



مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران

عُيُونُ أَخْبِلِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

المجلد الأول

للمحدث الكبير الشيخ الصدوق
أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

تحقيق وتصحيح:
قسم الدراسات الحديثية
مجمع البحوث الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عِيُونُ أَخْبِلِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

المجلد الأول

للمحدث الكبير الشيخ الصدوق
أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

تحقيق وتصحيح:
قسم الدراسات الحديثية
مجمع البحوث الإسلامية

كلمة الناشر

عن عبدالسلام بن صالح الهروي قال: سَمِعْتُ أبا الحسن عليَّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول: «رَجِمَ الله عبداً أحيأ أمرنا»، فقلتُ له: وَكَيْفَ يُحْيِي أَمْرَكُمْ؟ قال: «يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ، فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا»^١.

نحمد الله العظيم العليم، حمداً لا أمد له ولا حدّ، إذ جعل غاية خلق الإنسان معرفة صفاته، وعبادة ذاته، فقال جلّ وعزّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^٢ ونصلي على أنبياء الله أجمعين، لاستيما خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد المصطفى عليه السلام إذ مهّدوا الطريق لهذا الهدف السامي بالتزكية وتعليم الكتاب والحكمة، ونسلم على الأئمة المعصومين عليهم السلام ونخصّ بالسلام منهم عالم آل محمّد عليه السلام الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام الكوكب الساطع في سماء المعرفة والعبوديّة، ودليل الخلق إلى صراط العلم والوحدانيّة، ونحتي العلماء والباحثين الذين عكفوا على إحياء أمر إمامة المسلمين وولاية أمير المؤمنين عليه السلام من خلال نشر العلوم والمعارف الإسلاميّة على مدى العصور، وأطلعوا الناس على معالم وعوالم وثقافة أهل البيت عليهم السلام وعلى مكارم أخلاقهم ومحامد صفاتهم ومحاسن أفعالهم.

وانطلاقاً من النظرة الحكيمة للفقيد المتولّي لهذه البقعة المباركة، وبتوجيه من

١- معاني الأخبار: ١٨٠.

٢- الدّارات / ٥٦.

سماحته تأتس مجمع البحوث الإسلامية التابع للعتبة الرضوية المقدسة سنة ١٣٦٣ هـ ش (١٩٨٤ م)، واستلهاماً لما كان ينشده قائد الثورة الإسلامية الكبير سماحة الإمام الخميني عليه السلام واستمداداً من الرؤية المستقبلية المدروسة خلفه الصالح، مرشد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني الخامنئي مد ظله الوارف، واستجابة للتوجيهات الرشيدة المنبثقة عن العتبة الرضوية المقدسة. فقد استأنف المجمع عمله في التحقيق ونشر العلوم الإسلامية والمعارف النبوية وسيرة أهل البيت عليه السلام من أجل تأمين ما يحتاج إليه المجتمع والنظام الإسلامي وجيل الشباب وزائر المرقد الشريف للإمام الرضا عليه السلام بعد إيجاد أقسام تحقيقية في مختلف الدراسات، والاستفادة من الكوادر الكفوءة من أساتذة الحوزات العلمية والجامعات الإسلامية، فسجل - والحمد لله - نجاحاً باهراً في هذا الميدان.

أعزائي القراء الكرام، هذا الكتاب المائل أمامكم هو أول مجلد من عيون أخبار الرضا عليه السلام لمصنّفه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ المشتهر بالشيخ الصدوق، المولود بدعوة الإمام صاحب العصر عليه السلام؛ فقد ضمّ هذا الكتاب نخبة من الأحاديث الواردة عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام واشتمل على تسعة وستين باباً، وكل باب من هذه الأبواب يحمل عنواناً مستقلاً لموضوع معين. ومما يجدر ذكره هو أنّ مجمع البحوث الإسلامية يُولي اهتماماً فائقاً لكتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام، لذا وضع على جدول أعماله برامج متعدّدة، منها: ١- تصحيح الكتاب. ٢- تلخيص الكتاب وترجمته. ٣- عقد جلسات بحثية وتحليلية لمضامين وأبعاد الكتاب. ٤- بحوث ودراسات في مفاهيم ومحتويات الكتاب. نرجو بعملنا هذا التوفيق للاقتداء بكلمات الإمام الرضا عليه السلام والأئمة المعصومين عليه السلام والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد.

مجمع البحوث الإسلامية

التابع للعتبة الرضوية المقدسة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حبَّب إلى عباده الإيمان، وأنزل القرآن هُدىً وبشراً للمؤمنين، واصطفى محمداً ﷺ رسولاً خاتماً للأنبياء والمرسلين، ورحمةً للعالمين، لينقذ به عباده من حيرة الضلالة وظلمة الجهالة، وجعل له من أهل بيته اثني عشر خليفة يستنون بسنته ويسيرون بسيرته، قد بشر بهم في حياته، وسماهم بأسمائهم، وصرح بولايتهم إكمالاً للدين وإتماماً للنعمة على الخلق أجمعين.

الهدف من بعث الأنبياء والرُّسل

إنَّ الهدف الأسمى للخالق المتعال من بعث الأنبياء هو هداية العباد إلى ما فيه صلاحهم وسعادتهم، ولا يتحقَّق هذا الأمر إلا بإقامة صرح العدالة الإلهية التي تقوم بانصاف المظلوم وردع الظالم، وعلى هذا فالاصطفاء الإلهي للأنبياء يقع على أظهر العباد مولداً، وأصدقهم حديثاً، وأزكاهم نفساً، وأكرمهم أخلاقاً، حيث إنَّهم حملة رسالات السماء إلى أهل الأرض، ومصابيح تُنير الدياجير وترشد الضالِّين. لذا تعتبر ظاهرة بعث الرسل والأنبياء من أظهر صور الرحمة الإلهية التي وسعت كلَّ شيء، ومخاطبتها الأول هو أفضل المخلوقين وأكرمهم عند الخالق المتعال والذي

على يديه وبصلاحه تصلح البلاد والعباد.

لذا يستشفّ ممّا تقدّم من شواهد أنّ المصداق الأمثل للرحمة الإلهية، هو بعث الأنبياء والمرسلين إلى الناس كافة، والتي بدأت منذ أن وطأت قدم أول مخلوق هذه الأرض، فكانت من أولويات وأهداف هذا البعث هو إنقاذ العباد من مطامير الجهل، ومستنقعات الضلالة، وبؤر الخرافة والأوهام، إلى حيث آفاق المعرفة وأنوار العلم، ومعالم الحضارة والرفق، وذلك من أجل أن يتحلّوا بمكارم الأخلاق، ومحامد الأفعال، ومحاسن الأقوال، بدل العداوة والشحناء، والحقد والبغضاء، والرذيلة والفحشاء، وقد انطلقت لتحقيق هذه الأهداف الإنسانية السامية جموع المبشرين الإلهيين من أنبياء ومرسلين وصالحين، فما من قوم من الأقوام إلّا جاءهم مبشّر ونذير، ولم تخلو قرية من القرى أو مدينة من المدن من وجود هؤلاء الإلهيين، وتحملت تلك الجموع الإلهية في طريق الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى شتى صنوف الأذى؛ ولاقت ما لاقت من تنكيل وتعذيب وقتل وحرمان، إلّا أنّها واصلت الطريق، ونطقت بالحق، وبشّرت بالثواب، وأنذرت بالعقاب، وأدّت ما عليها من مسؤوليّة حمل وتبليغ رسالات السماء.

ثم لتتمّ الحجة على العباد وتتضح معالم الأمور ويسدل الستار على دعايات المُغرضين والمتربصين؛ فقد أعلن وصرّح وأشار ولوح ﷺ مراراً وتكراراً إلى الخليفة من بعده، وتوجت هذه الخلافة العلوية في يوم الغدير وفي آخر حجة لرسول الله ﷺ حين صدح بالأمر الإلهي وهو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَفْصِلُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^١ فجعل سبحانه وتعالى الأمر

بتنصيب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عدلاً للرسالة السماوية كلها. وتجسدت هذه الخلافة العلوية بقوله عليه السلام: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله»^١، وحصلت البيعة لعلي عليه السلام وبورك له فيها من الصحابة وغيرهم، ثم ما حصل بعد رحلة نبي الإسلام عليه السلام من نكث للبيعة ومصادرة لحق علي عليه السلام بالخلافة، فهو مؤامرة كبرى على الإسلام الذي قام بسيف علي عليه السلام وأموال خديجة عليها السلام، ولكن: هذا الأمر رغم أنه يمثل مصير الأمة برمتها إلا أن علياً عليه السلام كان خوفه وحرصه على الإسلام والمسلمين أكثر من أمر فوات الخلافة التي هي متاع أيام قلائل، وفيها قال كلمته التي ما زالت الأجيال ترددها على مدى الأعصار، وكتب التاريخ حروفها على صفحاته بماء الذهب حين قال: «لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جورٌ إلا عليَّ خاصة»^٢.

نعم، هذا هو موقف علي عليه السلام الذي لم تعرف ساحات الجهاد والمنازلة فارساً غيره، وهو الذي فيه لا في غيره جمعت صفات ومناقب وكرامات هي عصية على العد، تجاوزت المعقول كثرةً، فكان عليه السلام باب علم الرسول عليه السلام وزوج الزهراء عليها السلام البتول عليها السلام وأول القوم إسلاماً، والبائع نفسه لله ليلة المبيت، الكرار في الحروب، المتصدق في الركوع، والفدائي الأول للرسالة والرسول عليه السلام.

لقد واصل أهل البيت عليهم السلام قيادة المجتمع الإسلامي رغم مرارة الواقع المعاش، فلم تشهم الأحداث عن أداء دورهم الرسالي الموكول إليهم في إحياء سنة الرسول الأكرم عليه السلام وانتهاج ما انتهجه وسار عليه ومن أجله، وذلك لكونهم الامتداد

١. كتاب سليم بن قيس ٢: ٧٥٨؛ أمالي الصدوق: ٣٤٧.

٢. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد ٦: ١٦٦، الخطبة ٧٣.

الحقيقي والطبيعي للرسالة والرسول ﷺ وبهذا الموقف والأداء حافظوا على قاعدتهم الجماهيرية التي شكّلت مدرسة ولأئمة من أتباعهم؛ عرفت بمدرسة أهل البيت والمدرسة الإمامية. وساهمت هذه المدرسة مساهمة كبيرة في الحفاظ على النهج المحمّدي الأصيل، فخرّجت فطاحل من العلماء والفقهاء، وقدمت القرابين دفاعاً عن العقيدة مسطرة بذلك ملاحم بطولية وتاريخية، مطرزين بدمائهم الزكية الطاهرة صفحات التاريخ.

وبعد أن سقطوا أروع الملاحم دفاعاً عن الإسلام المحمّدي الأصيل والمدرسة الإمامية اعتلوا صهوات المجد والخلود، ودخلوا التاريخ من أوسع أبوابه.

تحركت المدرسة الإمامية برائدها الأول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أول الأئمة الاثني عشر الذين بشر رسول الله ﷺ بخلافتهم وإمامتهم للأمة من بعده. وقد انتقلت الإمامة بعصمتها من إمام إلى إمام بعده حتى آلت إلى النجم الثامن من أئمة أهل البيت عليه السلام الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام الذي ثبتت إمامته الحقّة بعد حركة واقفية أثارت الشكوك والأوهام والظنون حول إمامته عليه السلام، إلا أنّه سرعان ما انكشف أمرهم وبانت نواياهم الدنيوية، وهذا بفضل علم وورع ونهج الإمام عليه السلام في كشف الحقائق وإظهار الأمور على حقيقتها، وإطلاع الناس عليها سيّما الجمهور الموالي لخط أهل البيت عليه السلام.

وقبل الحديث عن هذا الكتاب ومصنّفه لابدّ أن نقف عند الهدف الذي من وراء تحقيق مثل هكذا كتاب، فينبغي علينا أن نركّز أولاً على النقطة الحائزة الأهمية، وهي المتمثلة بجهود الماضين الذين حفظوا لنا التراث الإمامي بتأليفاتهم وتحقيقاتهم وتفسيرهم التي قد أصبحت اليوم تمثّل معتقدات وآراء ونظريات

مدرسة أهل البيت عليهم السلام، فما دونوه من أحاديث وعقائد وتفسير يعدّ أضخم وأرقى عمل تراثي ورصيد معرفي، سيّما الذين كانت حياتهم قريبة من زمان حياة آخر المعصومين عليهم السلام، وهذا الأمر ممّا يكسب النقل ثقة كبيرة عند الجميع.

وكتاب: «عيون أخبار الرضا عليه السلام» هو لمصنّفه أبي جعفر محمّد بن أبي الحسن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ المشتهر بالشيخ الصدوق، والمولود بدعوة الإمام صاحب العصر عليه السلام فقد ضمّ هذا الكتاب نخبة من الأحاديث الواردة عن الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام واشتمل على تسعة وستين باباً، وكلّ باب من هذه الأبواب يحمل عنواناً مستقلاً لموضوع معيّن.

وقد جاء على لسان المصنّف أنّه قد نقل بعض ما جمعه في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام من مؤلفاته الأخرى، وأشار إلى ذلك بقوله: «لأنّ هذا الكتاب مصنّف في ذكر عيون أخباره عليه السلام».

ثمّ إنّ عليه السلام أورد جميع روايات هذا الكتاب كاملة السند، فكانت ثلاثاً وعشرين منها تنتهي إلى الباري المتعال والحديث القدسيّ، وما يقرب من ثلاثمائة رواية يعود سندها إلى النبيّ الأكرم عليه السلام وواحدة إلى فاطمة الزهراء عليها السلام ونقل باقي الروايات عن سائر الأئمة المعصومين عليهم السلام أمّا أغلب هذه الروايات - وتزيد على ثلاثمائة رواية - فهي صريح كلام الإمام الرضا عليه السلام كما يوجد هناك ثمانون مورداً هو من غير المعصومين عليهم السلام أمثال الفاضلة: نجمة خاتون، والدة الإمام الرضا عليه السلام، غياث بن أسيد، ريان بن شبيب وهرثمة بن أعين وغيرهم.

إتفاته صدوقية خالدة

بعناية إلهية وتسديد ربّاني أن حانت إتفاته قلّ نظيرها في تاريخ تدوين الحديث

وجاءت مقتصرة على إمام من أئمة الهدى عليه السلام فقد جاءت هذه المرة يد الزمان وكتبت كتاباً واسعاً بأبوابه، متنوعاً بموضوعاته، تطوّعت له إرادة عالم من أعلام أهل البيت عليه السلام وجهبذة من جهايزة الحديث، فصاغت حروفه أصابع المحدث الكبير والشيخ الجليل فضيلة أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي. وهذه الالتفاتة الخالدة شملت ما جاء عن الإمام الثامن من أئمة أهل البيت عليه السلام الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وكانت بحق نعمة من النعم الإلهية، وموهبة من مواهب السنية، ولساناً يحكي ما نطق به عالم آل محمد من مكنون علمه وعوالم معرفته التي أبهرت العيون، وحيّرت العقول، واستسلم لحقيقتها المخالف، وأيقن بها المؤلف.

الحافظ الذي دفع بالشيخ الصدوق عليه السلام لتصنيف هذا الكتاب

شاءت الأقدار أن تقع بيد الشيخ الصدوق عليه السلام قصيدتان من قصائد الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد، وكانت في إهداء السلام إلى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان لهما الأثر البالغ والوقع الكبير في أن يقوم بتصنيف كتاب يجمع فيه ما جاء عنه، وما قيل فيه، ونُقل عنه عليه السلام، فضمّ مواضيع كثيرة متنوعة كانت في مجال العقل والعلم، وحقيقة الإيمان، والمؤمن ومنزلته، والمسلم وصفاته، وحسن الخلق، والتواضع والتحاب وإصطناع المعروف، والحكم، والدعاء، والمناقب والكرامات الرضوية، وفي شأن هاتين القصيدتين يقول الشيخ الصدوق عليه السلام: «وقع إليّ قصيدتان من قصائد الصاحب الجليل كافي الكفاة أبي القاسم إسماعيل بن عباد أطال الله بقاءه، وأدام دولته ونعماءه وسلطانه، وأعلاه في إهداء السلام إلى الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب صلوات الله عليهم، فصتفت هذا الكتاب لخزائنه المعمورة ببقائه، إذ لم أجد شيئاً أثر عنده، وأحسن موقعاً لديه من علوم أهل البيت عليهم السلام لتعلقه أدام الله عزه بحبلهم....».

وكان مطلع القصيدة الأولى:

يا سائراً زائراً إلى طوس	مشهدٍ طهر وأرض تقديس
أبلغ سلامي الرضا وحُطَّ على	أكرم رمسٍ لخير مرموس

ومطلع القصيدة الثانية:

يا زائراً قد نهضا	مُبتدراً قد ركضا
وقد مضى كأنه	البرق إذا ما أومضا
أبلغ سلامي زاكياً	بطوس مولاي الرضا

الإمام عليه السلام وفترة عصره

من خلال مراجعة تاريخية لكل عصر مرّ به إمام من أئمة الهدى عليهم السلام نرى أنّ هناك قاسماً مشتركاً في حياتهم عليهم السلام وهو وحدة الهدف وتعدّد الأدوار، فلكلّ إمام دور يقوم به بحسب الظروف المحيطة والواقع الذي يعيشه، وهذا ما نلاحظه متجسّداً وظاهراً في عصر الإمام الرضا عليه السلام حيث ظهرت وطُرحت في عصره تساؤلات حول صفات الله سبحانه وتعالى؛ من قبيل: هل هذه الصفات هي عين ذاته، أم هي زائدة عليه؟ وقد أخذت المذاهب الكلامية آنذاك بآراء تعتقد أنّها هي الصواب.

أمّا موقف الإمام عليه السلام منها فكان هو فصل الخطاب وتمام الجواب وسدّ للأبواب حين أجاب قائلاً: «ونظام توحيد الله تعالى نفى الصفات عنه، لشهادة العقول أنّ كلّ صفة وموصوف مخلوق وشهادة كلّ موصوف أنّ له خالقاً ليس بصفة ولا موصوف...» وقد أثبت بهذا ممّا لا يدع للشكّ مجالاً أنّ الحقّ هو عدم زيادة

الصفات على الذات، وهذا هو الذي قالت به علماء الإمامية.

أما بيانه عليه السلام في تنزيه الخالق المتعال عن صفات المخلوقين فقد أشار إلى ذلك بقوله: «فليس الله من عَرَفَ بالتشبيه ذاته، ولا إِيَّاه وَحَدَّ مَنْ اكْتَنَهه، ولا حَقِيقَتَه أَصَابَ مِنْ مِثْلِهِ...»^١. أما في نفي الحدّ عن الذات الإلهية فقد قال عليه السلام: «وَلَوْ حُدَّ لَهُ وَرَاءَ لِحُدِّ لَهُ أَمَامَ، وَلَوْ التَّمَسَّ لَهُ التَّمَامُ إِذَا لَزِمَهُ النِّقْصَانُ». وبهذه العبارات البسيطة في تعبيرها، الغنية في معانيها ودلالاتها استطاع عليه السلام أن يزيل الأوهام ويرفع الغموض وينقّض الشكوك التي راودت عقول وأفكار البعض؛ ومن هذا يظهر ما كان على الإمام عليه السلام أن يؤدّيه من دور وما يسعى إليه من هدف.

وللموسوعة المعرفية التي يمتلكها الإمام أبو الحسن الرضا عليه السلام لم يكتف بهذا البيان بل راح يرشد الناس إلى الطريق الذي يجب على الإنسان سلوكه كي يحظى بمعرفة الباري المتعال، وذلك بقوله: «أَوَّلُ عِبَادَةِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ» فقد ركّز الإمام عليه السلام هنا إلى دور العقل، وذلك حين يتدبّر فيما هو موجود من خَلْق ونظام في هذا الكون، وأشار بالقول: «بصنع الله يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ، وبالعقول تُعْتَقَدُ مَعْرِفَتُهُ، وبالفطرة تُثَبَّتْ حُجَّتُهُ».

أما ما أرشد إليه عليه السلام في مسألة الجبر والتفويض وهي من المسائل التي احتلت مساحة كبيرة في أذهان البعض، فصرّح عليه السلام بقوله الذي أبان فيه ما خفي وغاب وغمض عن الآخرين حقيقته حين قال: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُطْعَ بِإِكْرَاهٍ، وَلَمْ يُعْصَ بِغِلْبَةٍ، وَلَمْ يُهْجَلِ الْعِبَادُ فِي مَلَكِهِ، وَهُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَكَهُمْ، وَالْقَادِرُ عَلَى مَا أَقْدَرَهُمْ، فَإِنْ ائْتَمَرَ الْعِبَادُ بِالطَّاعَةِ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ عَنْهَا صَادًّا، وَلَا مِنْهَا مَانِعًا، وَإِنْ ائْتَمَرُوا بِمَعْصِيَةٍ فَشَاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ذَلِكَ فَعَلَّ، وَإِنْ لَمْ يَحُلْ وَفَعَلُوا فَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أَدْخَلَهُمْ

١. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ١٣: ٢٢٥، الذريعة إلى حافظ الشريعة ١: ٤٠٤.

فيها» فاستطاع عليه السلام بهذا الأسلوب الهادئ والكلام المفعم بالمعاني والغني بالدلالات أن يُحدث قفزة نوعية في تفكير الجمهور وأصحاب الكلام، ويأتي بموسوعة عقائدية معرفية تُسلح الإنسان بالعقائد الحقّة والمفاهيم الصادقة التي يتوصّل بها وعن طريقها إلى معرفة الطريق إلى عبودية الخالق المتعال، والإمام عليه السلام بهذه الدرر الكلامية والمنطلقة من ثقافة محمّدية أصيلة تمثل الرّؤى العقائدية لمدرسة أهل البيت عليهم السلام تمكّن من أن يصنع قاعدة جماهيرية تسير تحت لواء هذه المدرسة الإلهية.

مُصنّف هذا الأثر القيم

هو العالم الفذّ، والمحدّث الخبير، والثقة الأمين، الفقيه البار، والنقاد الورع الشيخ أبو جعفر محمّد بن أبي الحسن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ، والمشتهر بالشيخ الصدوق.

ولد بقم سنة ٣٠٦ هـ (٩١٨ م) بعد وفاة سفير الإمام الحجة المنتظر عليه السلام بسنة واحدة، وكانت وفاة السفير محمّد بن عثمان العمريّ سنة ٣٠٥ هـ.

كانت نشأته العلمية على يد أبيه الذي كان فقيهاً عالماً وشيخ القميين في زمانه وفقيههم الذي يقصده الجميع، وقد عاصر أباه أكثر من عشرين سنة، اكتسب خلالها من رفعة أخلاقه وسمو آدابه وسعة معارفه وعلومه ما جعله يسمو ويتقدّم على أقرانه.

وفاته ومحلّ دفنه:

انتقل إلى جوار ربّه سنة ٣٨١ هـ، ودفن بالريّ بالقرب من قبر السيّد عبدالعظيم الحسيني، وترك إرثاً روّائياً خالداً على مدى العصور، وقبره اليوم يقصده الزائرون من جميع الأقطار.

مشايخ الشيخ الصدوق في الرواية:

لم يقتصر الشيخ الصدوق في رواياته على طيف خاص من العلماء والمحدثين بل أخذ من علماء الطائفتين الذين ناف عددهم على المائة والسبعين، وهذا يدل على عمق فهمه وبراعة إدراكه، لما يحمل وينطوي عليه الحديث من مفهوم ودلالة. وقد جمع هذا الكم الهائل من الأحاديث بعد رحلات طويلة ومتعددة نشر خلالها ما لديه وجمع فيها من الآخرين؛ فكان رحمه الله مدرسة حديثة بما يملك من كنز معرفي واظلاع واسع.

تلامذة الشيخ الصدوق والراوون عنه

عدد أسماء تلامذته والراوون عنه قد قاربوا الأربعين فرداً. منهم: أبو العباس أحمد بن علي بن محمد بن العباس بن نوح، أبو الحسن أحمد بن محمد بن تريك الرهاوي، أبو محمد أحمد بن محمد بن محمد العمري وغيرهم.

مصفات الشيخ الصدوق

إنّ العبقرية العقلية التي تميز بها الشيخ الصدوق في انتقاء الموضوع وتقسيم العناوين و عنوان الأبواب هي تفوق التصور وعابرة لزمانها، وليس هناك من يضاهيها أو يبلغها فطنةً ومنهجاً، وأنّ هناك من يذكر أنّ مصفاته بلغت نحو ثلاثمائة مصنف، وكما ذكر أيضاً أنّ للشيخ الصدوق عليه السلام أكثر من ألفي مخطوطة نفيسة في المكتبة المركزية للعتبة الرضوية المقدسة. نذكر أهمّها، وهي: الأمالي، التوحيد، ثواب الأعمال، الخصال، علل الشرائع، كمال الدين، معاني الأخبار، من لا يحضره الفقيه و... .

النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب

١. النسخة المحفوظة في مكتبة العتبة الرضوية المقدسة برقم ١٧٤٤، والمستنسخة بتاريخ ٩٥٧ هـ، وقد صُحّحت وقوبلت على يد والد الشيخ البهائي، اعتبرناها نسخة أصلاً للكتاب، وأشرنا إليها بكلمة: «الأصل».
٢. النسخة المحفوظة في مكتبة مدرسة الشهيد مطهري العالية برقم ١٩١٨ وبتسلسل ٤١١، والمستنسخة بتاريخ ٨٧٥ هـ، وقد رمزنا لها برمز «أ».
٣. النسخة المحفوظة في مكتبة جامعة طهران برقم ٩٥٥٥، والمستنسخة بتاريخ ٥٧٦ هـ، وهي مُرسلة، وقد رمزنا لها برمز «ب».
٤. النسخة المحفوظة في مكتبة العتبة الرضوية المقدسة برقم ١٤٠٤٠، والمستنسخة بتاريخ ٩٩٠ هـ، وقد رمزنا لها برمز «ج».
٥. النسخة المحفوظة في مكتبة العتبة الرضوية المقدسة برقم ١٠١١٤، والمستنسخة في القرن الحادي عشر الهجري، وقد رمزنا لها برمز «د».
٦. النسخة المحفوظة في مكتبة العتبة الرضوية المقدسة برقم ١٧٣٣٤، والمستنسخة في القرن الحادي عشر الهجري، وقد رمزنا لها برمز «ه».
٧. النسخة المحفوظة في مكتبة العتبة الرضوية المقدسة برقم ١٦٠٢١، والمستنسخة في القرن الحادي عشر الهجري، وقد رمزنا لها برمز «و».
٨. النسخة المحفوظة في مكتبة العتبة الرضوية المقدسة برقم ١٥٦٤١، والمستنسخة في القرن الحادي عشر الهجري، وقد رمزنا لها برمز «ز».
٩. النسخة المحفوظة في مكتبة العتبة الرضوية المقدسة برقم ١١٧٤٣، والمستنسخة في القرن الحادي عشر الهجري، وقد رمزنا لها برمز «ح».

منهجنا في التحقيق

نظراً للأهمية التي توليها العتبة الرضوية المقدسة لإحياء التراث الرضوي الشريف فقد حظي كتابنا هذا باهتمام بالغ من قبل أعضاء قسم الدراسات الحديثية في مجمع البحوث الإسلامية، كما أن تعدد النسخ التي اعتمدت في تحقيقه هي الأخرى ساهمت بإيلاء هذا الموروث الروائي وبجهود جماعية مخلصة عناية فائقة، فهذا الجهد الجمعي كان له الدور الأكبر في إظهار الكتاب بهذا النمط التحقيقي الرفيع وبهذه الحُلّة الجميلة الرائعة.

ونلخص منهجية عملنا بما يلي:

١. وضع الحركات الإعرابية على النصوص الروائية الواردة في الكتاب.
٢. رعاية الأمور الفنية وعلامات الترقيم.
٣. إستخراج الروايات من الكتب المعتبرة؛ كالكافي، وكذلك من مؤلفات المصنف نفسه؛ كالخصال، وكمال الدين، ومن لا يحضره الفقيه.
٤. حصر النص الروائي بين علامتي التنصيص: « ».
٥. حصر الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين: ﴿ 〉.
٦. تثبيت ما كان الأرجح والأصح والأنسب لاستقامة المتن وفهم المطلوب ودرك المعنى بين معقوفتين: [] وقد أشرنا إلى ذلك بعبارة: أثبتناه، أما المرجوح والضعيف فأشير له في الهامش.
٧. وضع ما سقط من بعض النسخ المعتمدة بين قوسين مستديرين: () وقد أشرنا إلى ذلك بعبارة: ليس في....
٨. مراعاة أشهر القواعد في رسم الكلمة.

٩. بذل ما في الوسع بتوضيح الغامض والغريب من الألفاظ بالرجوع إلى أُمّهات المصادر اللغوية المعتمدة في هذا الجانب.

١٠. موارد التعظيم المختلفة في النسخ أُشير إليها في الهامش.

١١. ما كان نظير: يعني، وضعت بين شارحتين - -

١٢. كلّما أُشير في الهامش من المطبوع فهو من طبع الناشر المشهدي، وكلّما ذكر من المطبوع المحقّق فهو من طبع مؤسسة آل البيت عليه السلام.

١٣. أُختصرت أسماء أكثر المصادر اللغوية التي اعتمدناها في كتابنا على النحو الآتي:

* أساس البلاغة: الأساس.

* تاج العروس من جواهر القاموس: التاج.

* ترتيب كتاب العين: العين.

* الطراز الأول: الطراز.

* الفائق في غريب الحديث: الفائق.

* القاموس المحيط: القاموس.

* لسان العرب: اللسان.

* مجمع البحرين: المجمع.

* المصباح المنير: المصباح.

* معجم مقاييس اللغة: المعجم.

* النهاية في غريب الحديث والأثر: النهاية.

١٤. تمّ اعتماد التعيين الجغرافي للأماكن والبقاع والأصقاع على: معجم البلدان، لما فيه من تحديد كامل وتعيين دقيق للأماكن.

كلمة شكر وتقدير

نتقدّم بأسمى عبارات الشكر والعرفان المقرونة بالتقدير والاحترام إلى أعضاء قسم الدراسات الحديثية بمجمع البحوث الإسلامية التابع للعتبة الرضوية المقدسة، على ما بذلوه من جهود أثمرت عن إحياء تراث روائي من تراث آل البيت عليه السلام، وقدم هذا الجهد الجمعي المبارك إلى المكتبة الإسلامية والمجتمع الإسلامي كتاباً يجمع ما جاء عن ثامن أئمة الهدى عليه السلام الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، ولعرفان ما قدّموا من جميل نذكر أسماءهم، وهم:

١. الشيخ محمد حسن زبري القائني. ٦. الأخ شكر الله أختري
٢. الأخ عبد الحسين الأنصاري. ٧. الشيخ غلام حسين حسين زاده
٣. الشيخ محمدرضا سيوييه. ٨. الأخ جعفر البياتي
٤. الشيخ حبيب الله ميرزائي. ٥. الأخ عباس علي صديقي نسب

كما يتقدّم قسم الدراسات الحديثية بجزيل الشكر والامتنان لأصحاب السماحة السيد محمود مرويان الحسيني المدير المفوض لمجمع البحوث الإسلامية، والشيخ علي جلايان أكبرنيا معاون الشؤون الثقافية للمجمع، على حسن الاهتمام والمتابعة المتواصلة لمراحل العمل في كتابنا هذا، فجزى الله الجميع خير جزاء المحسنين، وفقهم لخدمة إحياء تراث أهل البيت عليه السلام.

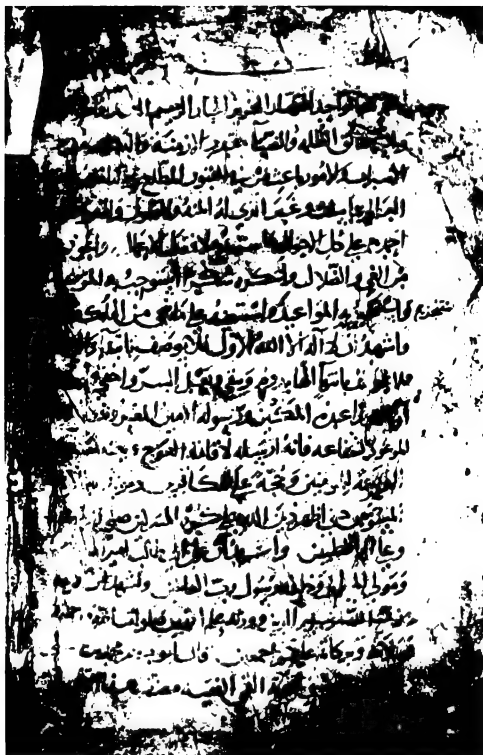
قسم الدراسات الحديثية

مجمع البحوث الإسلامية

[illegible]

ملفوظ

أُنموذج من الصفحة الأولى للنسخة التي رمزنا لها ب: أ، والمرقمة: ١٩١٨



أ نموذج من الصفحة الأولى للنسخة التي رمزنا لها ب: ب، والمرقمة: ٩٥٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الواحد الصمد والمميز الخبار المزمع الفناء راعيا للاخوان والمساكين طافا في القلوب
 متعبا لخدمة والخدمة وما لا سبب والآخر ما عشت في القدر المطلق ثم اتهمنا
 ما سلف وصبر الله له المنفعة والطول والقدرة والحمل احمد على كل الاحوال واستجرت
 لأهل الاحوال اعز من العفو والضلال وانكم شكر المستوجب - الزيد واستجرت
 الماحدين استغنى على ما يحير من الملكة والوصيل والسيدان ط الله الا الله الاول
 ملا وصف بابتداء والاخر بانتهاء الها بديم ربيعي وديم السبع اعني واستغنى
 عدا عبد والكين ورسوله الاين المعروف بالطاعة الختبا الشا من اوسله لانا
 الصبح وعبه لتبصر الحج وحده للمرضى وحبهم الكافرين ومزيدا بالملكه المستورين
 حق اعظم ربنا الله على كرم المستورين وعلى الله على همد الله الطيبين والسيدان
 على من ابطل قلب اسير الزميين وعلى السليين وعلى رسول رب العالمين واسئلكم

الآن من وجه

كتاب أخبار الرضا عليه السلام

من خبره على علم معتز قال كنت لي بعرف الله الكبري قلت له ايها الرجل
مالك فقال كان لي ابن وكان معي فحربا بحق فصدته ولا امره خبره
ام ندم هذا الشهد مستجاب قال نعمته واخذته بيد هو اخبرني لا ينفقه
فكان اليوم فلما اخبرني امر المجد حلا طويلا عطفنا عليه ففقه فلما
معرفة لك الملك وبنيته ففقه على وعرف كل واحد منهما صاحبه
فاذا انه استه الذي كان يدعو الله تعالى ان يجمع بينا وبينه ويحبه
من خبره على علم معتز الرضا عليه السلام قال فقلت له كيف وقت
هذا الموضع له قال وقت لي طبرستان بعد حربا بحق باد
معاني وطلوها فقال ان لما كبرت خرجت فطلب ابي وابي ففقه على
خبرها وكنت مع قوم اخذوا الطريق اني صغلتهم فقال قلت
اليك قد فقه لي من امر هذا الشهد ما فعل به يفتني وقد البت على حق
ان لا اقلد هذا الشهد ما بقيت للمهدد اوله واخره لما هو بالنا
وانساقه على ظلم على يديه وجيده المصطفى والامير معتز معاج

الجمعة عيون أخبار الرضا عليه
السلام في اليوم من يوم السبت عشر
شعبه يوم الاربعاء القوموديه

بازر شد
٢٧١ هـ

بازر شد
٢٧١ هـ

البياي جويدي في الله ولما سئل قال جدي الرضا بن عمران فعدنا الشهور من الوقت
 الذي قال فيها الله له ابا جعفر عليه السلام في اقل من سنة قل وكلنا الحب بن
 قيسا واقفا في الطواف فخط اليه ابي الحسن الاول عليه السلام فقال لهما ما بينك
 افعه عرفت عليه جدي للمنفق دلالة اخرى حدثنا الى بن محمد قال حدثنا سعد بن عبد
 الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن محمد بن ابي يعقوب عن موسى بن مهران قال راي
 الرضا عليه السلام وقد نظر الى عتبة المدينة فقال كافي به وقد قيل للمروزي
 عنه فكان قال دلالة اخرى حدثنا محمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا
 ابن مغيرة ^{عن} علي بن ابراهيم بن هاشم بن محمد بن عيسى بن ابي جيب النجاشي انه قال رايته رسول الله
 تعالى في كتابه صلى الله عليه وسلم في المنام وقد رايه في المنام ونزل في المسجد الذي ينزل الخراج في
 كل سنة وكان في ضيق وسلب عليه ووقفه بين يديه ووجدت عنده طبقا من
 خبز فخل المدينة فيه ثم سحى فكلوا فخرجت من ذلك القوم والى وفدته
 فكانت ثمان عشرة مرة فقلت ان اعيش بعد ذلك ثمة سنة فما كان جدي
 عشرين يوما كنت في رضى فصر بين يدي الرضا عني جدي من اخبرني بقدم
 ابي الحسن الرضا عليه السلام في المدينة ونزل في ذلك المسجد ورايت الناس من
 اليه فصبغت بخر فاخاهوا بالمر في الموضع الذي فيه رايته النبي صلى الله عليه
 وقته حبيب رمل ما كان تحتها وبين يديه طبق فوضع فيه ثم سحى فكلوا فخرجت
 مرة السلام على واستندنا الى فناء ولفي فخرجت من ذلك الفرض دعة فاذا عدت
 ذلك الحمد الذي نالني رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت زهني منه
 يا بن محمد فقال لو زادك رسول الله لرضا كان قال مصنف هذا الكتاب

المرقمة
 ١٣٧١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله العاطل للثبارة العزى الجارية الوحيها الظاهرة من طر لا يرضى والحمد لله
مطلق الظلال والغباء المقدرة الازمنة والوهوب مطلقا لاسباب والاسوء
باحث من في القبوله المطلق على انظر واستن العلم به اسلف وفقر الذبحا
للمنة والطول والاقوة والحكمة الحق على الاحوال واستعمله لا فضل
الا على واحدة من في الضلاله واشكوه شكر استوجب المنزلة واستنفر
بالمعجز واستعينه على ان يضي من التلذذ والوجدان واشتهى لانا الا الا
الاولى فلا يوصف بابتدائه ولا يوصف بانه لا لا يروم ويهوى ويوصف
السراحي واشتهى ان يمدحون المكين وسوله الامير المعرف بالطاهر
المتعجب للشفاعة من اسلافه العجى وبوجهه لتحرير الحج يكون رحمة
لوجه من رحمة على الكافى من غيرة بالاكيدة السوية حق على الله
محرور المكين على الله على الطيبين واشتهى على ان طالب
المؤمنين هو لا المسكين هو على رسول الله المطالبين واشتهى ان يمدحون
الحج الى يوم الدين هو من الكين صلوات الله وتحمته وسلامه وبركاته
عليهم اجمعين قال الشيخ ابو جعفر محمد بن طهين الحسين بن موسى بن ابي
القيز بن زياد بن يحيى مصنف هذا الكتاب رحمه الله بن وفتح القليل فان من قري
الصاحبه لالحل كافي الكفات بالاسم اسماء بن زياد بن يحيى بن ابي اسحاق
بن محمد بن يحيى بن محمد بن الحسين بن طهين ابي طالب صلوات الله
عليه وسلم هذا الكتاب من رتبة الصواب والحق في اشياء اخرى قد واصلت
من علوم اهل البيت عليهم السلام لعلهم يعلمون ويستفادوا من ولايتهم لا سيما
وه افرض طاعتهم وقولوا بما أمروهم واكروا من ربه عليهم واسأله في شئهم

ولتتبع

الحسين

بسم

دلالة في مثالي
 حال له القواديه الا
 كانت السبيعة اليه قال
 فلما المشهد ورقع اهنته من
 لمضجهم وان جعلوا في قعر
 الامم من بركة هذا
 ما حدين زياد العلو من ورايح
 الخليفة بها وانفذ الى الخارافه
 دسان هوذا اولاد رسول الله صلى الله
 عليهم حتى لا يخرجوا الى طلب المعاش فامر
 نه ورده الى ما يورثهم من ذلك سبيل
 ن الرسم وذلك بركة هذا المشهد على
 اسلحدين محمد بن ابي الحسين الحاكم
 جوديه الحاكم جوديه
 في الوضاح في السلم بطون
 بس وجعل يكي ويدعوا
 ويدينه وان كان شيافا
 من

من اجل خطه وعرفه
 ايها الرجل ما لك في
 فلقنته ولا احرف غيره وله اثم
 ههنا في ذلك لا في سمعت ان
 فرجت واخذت به
 المسجد فقيتار رجلا شهما طويلا
 الترك وسر له فعانقه وبكى
 ابنه الذي كان يلهو بالسحر
 نه جوديه على هذا امر الرضا عليه السلام
 هناك ما لا يبرق تحت فطيل
 بجهاوا
 ذلك
 ا

١ عيون أخبار الرضا

حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ومولاه
 عنه قال حدثنا محمد بن أحمد الطائي قال حدثنا أبو
 سعيد سهل بن زياد الأدي الرازي عن علي بن
 حفص الكوفي قال سمعت سيدي علي بن محمد يقول
 أخبرني عن أبيه علي بن موسى الرضا عن أبيه
 موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن
 علي عن أبيه محمد بن الحسين عن أبيه الحسين عليه السلام
 حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال حدثنا علي بن
 إسحاق بن حفص العلوي قال حدثني جعفر بن محمد بن علي عن
 سليمان بن محمد القرشي عن اسمعيل بن أبي زياد عن
 جعفر بن محمد عن أبيه عن حمزة عن علي بن محمد بن
 إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الحارثي عن
 قال حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن ربيع الجرجاني
 قال حدثنا عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر بن عبد الله
 حدثني عبد الوهاب بن عيسى المروزي قال حدثني

٢٠٣

نزياد العلوي ويأج له عشرة آلاف رجل ينشأوا واخذوا الخليفة
 بهاء واخذوه الى بخارا فذبحوه ودفنوه قتيلا وقال الامير خسرو ساكن
 مولاء اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميعا فحبب ان يكفوه حتى لا يجرؤوا
 الى طلب المعاش فاخرج له وساما في كل شهر واطلق عنه ورتبه التي
 ينشأون بها من ذلك حببا لما جعل لاهل الشرف بخارا من الرستم بربالة
 هذا المشهد على ساكنه الصلوة والسلام حدثنا ابو العباس احمد
 ابن محمد بن احمد بن الحسن بن احمد الحاكم قال سمعت ابا علي عامر بن محمد
 الله البيهقي الحاكم يروي والرهوكاني عن اصحاب الحديث يقولون حضرت
 مشهد الرضا عليه السلام بطوس فرايت رجلا تركي قد دخل القبة ووقف
 عند الرأس وجعل يبكي ويدعو بالتركية وهو يقول يا رب ان كان
 ابي حيا فاجع بعوني بنيه وان كان ميتا فاجعل من خبري على علم من
 قال وكنت اعرف القفة التركية فقلت له ايها الرجل مال الله قال كان
 لي امر وكان معي في حرب اسحاق اباد ففقدته ولم اعرف خبره وله
 ام تديم البكاء فانا ادعوا الله تعالى ههنا في طلب لاني سمعت ان
 الداعي في هذا المشهد مستجاب قال فرحمته واخذته بيلا واخرجته
 لاضيقه ذلك اليوم فلما خرجنا من المسجد لمعنا جلال انوار طويل يخط عليه
 مرتبة فلما بعد ذلك الترتي وثبت اليه وعافاه وبكى وعرف كل واحد من
 منها صاحبه فاذا انه ابنه الذي كان يدعوا الله ان يجمع بينه او يجعل
 خبري على علم عند قبر الرضا قال فما لك كيف واقعت الى هذا الموضع فقال
 وقعت الى طهران بعد ما سمعنا ان ابا علي قد قتل فانا فارقنا
 كبريت خرجت في طلب ابي واقي فوجدته كان معي على خبر ما كنت مع قوم
 اخذوا الطريق الى قم فاجئت معهم في حال فالتفتي فوجدتني محاسن
 هذا المشهد ما تحلى به فقبضوني قد التفتي فسمعت ان لا انا في هذا
 المشهد ما بقيت ثم انكأ به جوار الملك ابو علي في شهر
 اللهم عفوكم ورحمتكم ورضيتكم ورضيتكم ورضيتكم

خطبة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^١

الحمد لله الواحد القهار، العزيز الجبار، الرحيم الغفار، فاطر الأرض والسماء، خالق الظلمة والضياء، مقدر الأزمنة والدهور، مدبر الأسباب والأُمور، باعث مَنْ في القُبُورِ^٢، المطلع على ما ظهر واستتر، العالم بما سلف وغبر، الذي له المِنَّة^٣ و الطَّوْل، والقدرة^٤ والحول. أحمده على كَلِّ الأحوال، وأستهديه لأفضل الأعمال، وأعوذ به من الغي والضلال، وأشكره شكراً أستوجب به المزيد، وأستنجز به المواعيد، وأستعينه على ما يُنجي من الهلكة والوعيد. وأشهد أن لا إله إلا الله الأول فلا يوصف بابتداء، والآخر (فلا يوصف)^٥ بانتهاء، إلهاً يَدُوم ويبقى، وَيَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى. وأشهد أن محمداً عبده المَكِين، ورسوله الأمين، المعروف بالطاعة، والمنتجب للشفاعة^٦، فإنه أرسله لإقامة العِوَج، وبعثه لتبصير^٧ الحُجج، رحمة^٨

١- أ: بزيادة: وبه أستعين، ه، ز، بزيادة: وبه نستعين، و، بزيادة: وعليه توكلت.

٢- و: والأُمور بالقضاء ومنشئ القبور.

٣- و: المِنَّة. ٤- أ، ب، د، و، ز: والقوة.

٥- ليس في ه. ٦- و: للشهادة.

٧- أ: لينصب، وفي هامش ز: لنصب.

٨- د: يكون رحمة، ز: ليكون رحمة.

للمؤمنين، و حجة على الكافرين، ومؤيداً بالملائكة المسؤمين، حتى أظهر دين الله على كره^١ المشركين، صلى الله عليه وعلى آله^٢ الطيبين. وأشهد أن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، ومولى المسلمين، وخليفة رسول رب العالمين، وأشهد أن الأئمة من ولده حجج الله إلى يوم الدين، وورثة علم النبيين، صلوات الله^٣ و رحمته^٤ وبركاته عليهم أجمعين.

(أما بعد)^٥، قال^٦ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه^٧، مصتف هذا الكتاب رحمة الله عليه: وقع إلي قصيدتان من قصائد صاحب الجليل كافي الكفاة أبي القاسم إسماعيل بن عباد^٨ في إهداء السلام إلى الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فصتفت هذا الكتاب لخزائنه (المعمورة ببقائه)^٩، إذ لم أجد شيئاً أثر عنده وأحسن موقعاً لديه^{١٠} من علوم أهل البيت عليه السلام لتعلقه بحبهم^{١١}، واستمساكه

١- أ: أظهره الله على كثرة.

٢- هـ، و صلى الله على محمّد وآله، و صلى الله عليه وآله.

٣- أ: صلواته.

٤- ب، د، هـ، ز، بزيادة: وسلامه.

٥- ليس في باقي النسخ.

٦- و، ز، بزيادة: الشيخ السعيد.

٧- ز، بزيادة نزيل الري.

٨- د، بزيادة: أطال الله بقاءه، وأدام توفيقه ونعماءه، ودولته وعلاه.

٩- ليس في ب.

١٠- ب: له.

١١- أ، ب، د، هـ، و، ز: بحبلهم.

بولايتهم، واعتقاده بفرض^١ طاعتهم، وقوله بإمامتهم، وإكرامه لذرّيتهم، وإحسانه إلى شيعتهم، قاضياً بذلك حقّ إنعامه عليّ، ومتقرباً به إليه^٢ لأيديه الزّهر عندي، ومنه الغرلدي، ومتلافياً بذلك تفريطي الواقع في خدمة حضرته، راجياً به قبوله^٣ لعذري، وعفوه عن تقصيري، وتحقيقه لرجائي فيه وأملي، والله تعالى ذكّره^٤، يُسهّل المَحانُ^٥ بكرمه وجوده. وابتدأت بذكر القصيدتين لأنهما سبب لتصنيفي^٦ هذا الكتاب، وبالله التوفيق.

قال صاحب الجليل إسماعيل بن عباد عليه السلام في إهداء السلام إلى الرضا عليه السلام

يا سائراً زائراً إلى طوس	مشهدٍ ظهرو وأرضٍ تقديسٍ
أبلغ سلامي الرضا وخط على	أكرم رمسٍ لخيرٍ مرموسٍ
والله والله خلفه صدّرت	من مخلصٍ في الولاء مغموسٍ
إني لو كنت مالكا إزبي	كان بطوس الغنّاء ^٨ تعريسٍ ^٩
و كنت أمضى العزيم مرتحلاً	منتسفاً فيه قوّة العيس

١- أ، ب، ز، لفرض.

٢- أ: متقرباً إليه.

٣- ب: في خدمته راجياً به قوله.

٤- د، و، بزيادة: ييسط بالعدل يده؛ ويُعلي بالحق كلمته، ويديم على الخير قدرته.

٥- مَحْنٌ وَمَحْنٌ: صَفَى وَخَلَصَ (اللسان: محن).

٦- أ: تصنيفي.

٧- ب: بخير.

٨- ب: العناء.

٩- ب: تعريسي.

لمشهد بالذكاء ملتحف
يا سيدي وابن سادة^١ ضحكت
لما رأيت النواصب انتكست
صدعت بالحق في ولائكم^٢
يا بن النبي الذي به قمع الله
وابن الوصي الذي تقدم في
وجابر العجز^٣ غير منقوص
إن بني النصب كاليهود وقد
كم دفنوا في القبور من نجس
عالمهم عندما أباحه
لم يعلموا والأذان يرفعكم
أنتم جبال اليقين أعلقها
كم فرقة فيكم تكفرني
قمعتها بالحجاج فانخذلت
إن ابن عبّاد استجار بكم

وبالتناء والتناء مأنوس
وجوه دهري يعقب تعبس
راياتها في زمان تنكيس
والحق مذكور غير مبخوس^٤
ظهور الجبابرة الشوس^٥؛
الفضل على البزلة القناعيس
ولابس المجد غير تلبس
يخلط تهويدهم بتمجيس
أولى به الطرخ في النواويس
في جلد ثور ومسك جاموس^٦
صوت أذان أم قرع ناقوس
ما وصل العمر حبل تنفيس
ذلت هاماتها بفظيس
تجفل^٧ عتي بطير^٨ منحوس
فما يخاف الليوث في الخيس

١- د، ز: سادتي. ٢- د، ز: ولايتكم.

٣- أ، ب، د، هـ، ز: منحوس.

٤- أ، ب، د، و، ز: الشوسي، والشوس: رفع الرأس تكبراً (اللسان: شوس).

٥- السوس: هو الطبع (المعجم: سوس).

٦- أ، ب، د، و، ز: حائر الفخر. وفي هـ، ز: حائر الفضل.

٧- د، هـ، و، ز: بزيادة: إذا تأملت شوم جبهته عرفت فيها اشتراك إبليس.

٨- أثبتناه من أ، ب، د، هـ، و، ز: وفي الأصل: تجعل.

٩- ب، د، هـ، و: نظير.

كُونُوا أَيَا سَادَتِي وَسَائِلَهُ
 كَمْ مِدْحَةٍ فَيَكُم يَجْتَبِرُهَا^١
 وَهَذِهِ كَمْ يَقُولُ قَارِنُهَا:
 يَمْلِكُ رِقِّ الْقَرِيضِ^٢ قَائِلُهَا:
 بَلَّغَهُ اللَّهُ مَا يُؤْمَلُهُ
 وَلَهُ أَيْضًا فِي إِهْدَاءِ السَّلَامِ إِلَى الرِّضَا ؓ.
 يَا زَائِرًا قَدْ نَهَضَا
 وَقَدْ مَضَى كَأَنَّهُ الـ
 أَبْلَغُ سَلَامِي زَاكِيًا
 سَبَطَ النَّبِيُّ الْمَصْطَفَى
 مَنْ حَازَ عِزًّا أَقْعَسَا
 وَقُلْ لَهُ عَنْ مَخْلَصٍ
 فِي الصَّدْرِ لَفْحٌ^٣ حُرْقَةٌ
 مِنْ نَاصِبِينَ غَادِرُوا
 صَرَّحَتْ عَنْهُمْ مُعْرِضَا
 نَابِذْتُهُمْ وَلَمْ أَبْلُ
 يَا حَبِذَا رَفْضِي لِمَنْ
 يَفْسُخُ لَهُ اللَّهُ فِي الْفِرَادِيسِ
 كَأَنَّهَا حُلَّةُ الطَّوَاوِيسِ
 قَدْ نَشَرَ الدَّرَفِي الْقِرَاطِيسِ
 مُلْكُ سَلِيمَانَ عَرْشَ بَلْقِيسِ
 حَتَّى يَزُورَ الْإِمَامَ فِي طَوْسِ^٤
 مُبْتَدِرًا قَدْ رَكُضَا^٥
 بَرَقَ إِذَا مَا أَوْمَضَا^٦
 بَطْوَسَ مَوْلَايَ الرِّضَا
 وَابْنَ الْوَصِيِّ الْمُرْتَضَى
 وَشَادَ^٧ مَجْدًا أَيْضَا
 يَرَى الْوَلَا مُفْتَرِضَا:
 تَتْرَكَ قَلْبِي حَرَضَا^٨
 قَلْبَ الْمَوَالِي مُمَرِّضَا
 وَلَمْ أَكُنْ مُعْرِضَا
 إِنْ قِيلَ: قَدْ تَرَفَّضَا
 نَابِذَكُمْ وَأَبْغَضَا

١- أ، د، هـ، و، ز: يجتبرها.

٢- هـ: الغريص.

٣- أورده في: ديوان الصاحب بن عباد: ٩١-٩٥. ٤- أ، ب، و: مُبْتَدِرًا وراكضًا.

٥- ب: ما وَضَا. ٦- ب، د، ز: وساد.

٧- هـ، و: نَفَحَ، وَلَقَعَتْهُ النَّارُ: أَصَابَتْ وَجْهَهُ فَأَحْرَقَتْهُ، وَالتَّفْحُ أَعْظَمُ تَأْثِيرٌ مِنْهُ (اللسان: لَفْحَ).

٨- الْحَرَضُ: الَّذِي أَذَاتَهُ الْحَزَنُ (اللسان: حَرَضَ).

ولو قدرت زرئته ولو على جمر الغضا
لكنني معتقل بقيد خطب عرضا
جعلت مدحي بدلاً من قصده وعرضا
أمانة موروثة على الرضا ليرتضى^١
رام ابن عباد بها شفاعاً لن ندخضاً^٢

١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «مَنْ قَالَ فِينَا بَيْتَ شِعْرِ بَنَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ»^٣.

٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ التَّوْفَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «مَا قَالَ فِينَا قَائِلٌ بَيْتَ شِعْرِ، حَتَّى يُؤَيَّدَ بِرُوحِ الْقُدْسِ»^٤.

٣ - حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ، قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: «مَا قَالَ فِينَا مُؤْمِنٌ شِعْراً يَمْدَحُنَا بِهِ، إِلَّا بَنَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مَدِينَةً فِي الْجَنَّةِ، أَوْسَعَ مِنَ الدُّنْيَا سَبْعَ مَرَّاتٍ، يَزُورُهُ فِيهَا كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ، وَكُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ»^٥.

١- أ: على الرضي المرتضى.

٢- أوردته في: ديوان الصاحب بن عباد: ١٥٩.

٣- أوردته في: بشارة المصطفى ٢: ٢٠٨.

٤- ه: بيتاً من الشعر.

٥- عنه: بحار الأنوار: ٢٦: ٢٣١ / ح ٤.

٦- عنه: بحار الأنوار: ٢٦: ٢٣١ / ح ٥.

فأَجْزَلَ اللَّهِ لِلصَّاحِبِ (الْجَلِيلِ) ^١ الثَّوَابَ عَلَى جَمِيعِ أَقْوَالِهِ الْحَسَنَةِ، وَأَفْعَالِهِ
الْجَمِيلَةِ، وَأَخْلَاقِهِ الْكَرِيمَةِ، وَسِيرَتِهِ الرُّضْيَةِ ^٢، وَسَنَنِهِ ^٣ الْعَادِلَةِ، وَبَلَغَهُ كُلُّ مَأْمُولٍ، وَ
صَرَفَ عَنْهُ كُلَّ مَحْذُورٍ، وَأَظْفَرَهُ بِكُلِّ خَيْرٍ مَطْلُوبٍ، وَأَجَارَهُ مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ وَمَكْرُوهٍ ^٤،
بِمَنْ اسْتَجَارَ بِهِ مِنْ حُجَجِهِ الْأَيْمَةِ ﷺ (بِقَوْلِهِ) ^٥ فِي بَعْضِ أَشْعَارِهِ فِيهِمْ:

إِنَّ ابْنَ عَبَادٍ اسْتَجَارَ (بِمَنْ يترك عنه الصرُوفَ مصروفة ^٦)
وفي قوله في قصيدة أخرى:

إِنَّ ابْنَ عَبَادٍ اسْتَجَارَ ^٧ بِكُمْ فكلُّ ما خافه سيُكفاهُ ^٨
وجعل الله شفعاء الذين أسماؤهم نقش ^٩ خاتمه.

شفيع إسماعيل في الآخرة محمَّدٌ والعِترَةُ الطاهرة ^{١٠}
وجعل دولته متسقة ^{١١} الأيَّام، متصلة النظام، مقرونة بالدوام ^{١٢}، ممتدة إلى
التمام، مؤبدة ^{١٣} له إلى سعادة الأبد، وباقية له إلى ^{١٤} غاية الأمد، بمَنِّه وفضله ^{١٥}.

١- ليس في ب، وزاد في ز: كافي الكفاة.

٢- د، ه، و: المرضية. ٣- ب: وسنته؛ وفي ه: سته.

٤- د، ه، و: ز: من بلاء ومكروه.

٥- ليس في ب، وفي ز: في قوله أدام الله جلاله في بعض.

٦- أورده في: ديوان الصاحب بن عباد: ١١.

٧- ليس في ب.

٨- أورده في: ديوان الصاحب بن عباد: ٦٦.

٩- أ، ب: الذين على نقش؛ وفي د، ه، و: الذين أسماؤهم على نقش.

١٠- أورده في: ديوان الصاحب بن عباد: ٢٣٠.

١١- ز: جعل الله دولته متسعة. ١٢- أ: الدوام.

١٣- ه: مؤبدة. ١٤- د، ه: باقية إلى.

١٥- د: وكرمه.

ذكر أبواب الكتاب

وجملتها تسعة وستون باباً:

باب ١: العلة التي من أجلها^١ سُمّي علي بن موسى عليه السلام: الرضا.

باب ٢: ٢ ما جاء في أم الرضا عليه السلام واسمها.

باب ٣: ٣ [في ذكر] مولد الرضا (علي بن موسى) عليه السلام.

باب ٤: نص أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام على ابنه الرضا علي بن موسى عليه السلام

بالإمامة والوصية، نص آخر، ...^٥.

باب ٥: ٥ ذكر نسخة وصية^٧ موسى بن جعفر عليه السلام.

باب ٦: النصوص على الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

باب ٧: جمل من أخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون الرشيد ومع موسى بن

١- ب: التي لأجلها.

٢- زاد في أ، ه، و: ز في ذكر.

٣- أثبتناه من: أ، ه، و، ز.

٤- ليس في: أ، ه، و، ز.

٥- تكرر في الأصل، أ، ب، د، ه، و: ز «نص آخر» عشرون.

٦- زاد في أ، د، و، ز، ه: في.

٧- أ: في ذكر وصية كتبه؛ وفي ه: في ذكر نسخته ووصيته.

المهدي.

باب ٨: الأخبار التي رويت في صحّة وفاة أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

باب ٩: ذكر من قتلهم الرشيد من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله في ليلة واحدة بعد قتله لموسى بن جعفر عليه السلام، سوى من قتل منهم في سائر الليالي والأيام.

باب ١٠: السبب الذي من أجله قيل بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام.

باب ١١: ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد، وخطبة الرضا عليه السلام في التوحيد.

باب ١٢: ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان وأصحاب المقالات في التوحيد عند المأمون.

باب ١٣: في ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المَرْوُزِي؛ متكلّم خراسان عند المأمون في التوحيد.

باب ١٤: ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون مع أهل الملل والمقالات، وما أجاب به علي بن محمد بن^١ الجهم في عصمة الأنبياء عليهم السلام.

باب ١٥: ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام.

باب ١٦: ما جاء عن الرضا عليه السلام من^٢ حديث أصحاب الرّس.

باب ١٧: ما جاء عن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾^٣.

١- ليس في ب.

٢- د، هـ، و: في.

٣- الصافات / ١٠٧.

باب ١٨: ما جاء عن الرضا عليه السلام في قول النبي ﷺ: «أنا ابن الذبيحين» (و كافل اليتيمين)»^١.

باب ١٩: ما جاء عن الرضا عليه السلام في علامات الإمام .

باب ٢٠: ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف الإمامة والإمام، وذكر فضل الإمام ورتبته.

باب ٢١: ما جاء عن الرضا عليه السلام في تزويج فاطمة عليها السلام .

باب ٢٢: ما جاء عن الرضا عليه السلام في الإيمان، [و] أنه معرفة بالقلب^٢، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان.

باب ٢٣: ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة.

باب ٢٤: ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي، وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة.

باب ٢٥: ما جاء عن الرضا عليه السلام في زيد بن علي عليه السلام .

باب ٢٦: ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار النادرة في فنون شتى.

باب ٢٧: ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت .

باب ٢٨: فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرقة^٣.

١- ليس في أ، ب، هـ.

٢- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، ز.

٣- أ: بالجنان.

٤- أ: ما جاء في ذكره؛ وفي د، هـ: في ذكر.

٥- ب، ز: مسجد.

٦- أ: في أخبار متفرقة.

باب ٢٩: ما جاء عن الرضا عليه السلام في صفة النبي صلى الله عليه وآله ومن الأخبار المنشورة عن الرضا عليه السلام.

باب ٣٠: فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة.

باب ٣١: ما جاء عن الرضا عليه السلام من العلل.

باب ٣٢: ذكر ما كتب به^١ الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل.

باب ٣٣: العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها أنه سمعها من الرضا عليه السلام ابن موسى عليه السلام مرة بعد مرة وشيئاً بعد شيء، فجمعها وأطلق لعلّي بن محمد بن قتيبة النيسابوري روايتها عنه عن الرضا عليه السلام.

باب ٣٤: ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام، وشرائع الدين، ومن أخباره عليه السلام.

(باب ٣٥: دخول الرضا عليه السلام بنيسابور، وذكر الدار التي نزلها^٢ والمحلة^٣).

باب ٣٦: ما حدث به الرضا عليه السلام في مربعة نيسابور، وهو يريد قصد المأمون.

باب ٣٧: خبر^٤ نادر عن الرضا عليه السلام.

باب ٣٨: خروج الرضا عليه السلام من نيسابور إلى طوس ومنها إلى مَرَوْ.

باب ٣٩: السبب الذي من أجله قُبِلَ عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد من المأمون، وذكر ما جرى من ذلك وَمَن كَرِهَهُ ومن رضي به وغير ذلك، ولعلّي بن

١- أ: في ذكر ما جاء به؛ وفي د، هـ، ز: في ذكر ما كتب به.

٢- هـ: نزل بها.

٣- ليس في أ، ب، ز.

٤- أ، د، و: في ذكر خبر.

الحسين عليه السلام (كلام) ^١ في هذا النحو.

باب ٤٠: إستسقاء المأمون بالرضا عليه السلام وما أراه الله عز وجل من القدرة في الاستجابة له، وفي إهلاك ^٢ من أنكر دلالته في ذلك اليوم ^٣.

باب ٤١: ذكر ما أتاه المأمون من طرد الناس عن مجلس الرضا عليه السلام والاستخفاف به، وما كان من دعائه عليه السلام (عليه) ^٤.

باب ٤٢: ذكر ما أنشد الرضا عليه السلام للمأمون من الشعر في الحلم، والسكوت ^٥ عن الجاهل وترك عتاب الصديق، وفي استجلاب العدو ^٦ حتى يكون صديقاً، وفي كتمان السر، ومما أنشده الرضا عليه السلام وتمثل به.

باب ٤٣: ذكر أخلاق الرضا عليه السلام الكريمة ووصف عبادته.

باب ٤٤: ذكر ما كان يتقرب به المأمون إلى الرضا عليه السلام من مجادلة المخالفين في الإمامة والتفضيل.

باب ٤٥: ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الأئمة عليهم السلام ^٧ والرد على الغلاة والمفوضة لعنهم الله.

١- ليس في ب.

٢- ب: هلاك.

٣- هـ: في هذا اليوم.

٤- أ، د، و: في ذكر.

٥- ليس في أ، ز، وفي د، بزيادة: وخروجه من المدينة بالشر إلى الجبل.

٦- أ، ب، د، و، ز: وفي السكوت.

٧- ز: عدوه.

٨- من هنا إلى الباب الأول الحديث الثاني: كلمه سليمان، ليس في الأصل.

باب ٤٦: دلالات الرضا عليه السلام^١. دلالة أخرى، ...^٢.

باب ٤٧: دلالة الرضا عليه السلام في إجابة الله تعالى دعاءه على بكّار بن عبد الله بن مصعب بن الزبير (بن بكّار)^٣ لما ظلمه.

باب ٤٨: دلالاته فيما أخبر به من أمره أنّه لا يرى بغداد ولا تراه، وكان كما قال.

باب ٤٩: دلالاته عليه السلام (في إجابة الله تعالى دعاءه في آل برمك، وإخباره بما يجري^٤ عليهم وبأنّه لا يصل إليه من الرشيد مكروه.

باب ٥٠: دلالاته عليه السلام^٥ في إخباره بأنّه^٦ يُدفن مع هارون في بيت واحد.

باب ٥١: إخباره عليه السلام بأنّه سيقتل مسموماً، ويُقبر إلى جنب^٧ هارون الرشيد.

باب ٥٢: صحّة^٨ فِرَاسَة الرضا عليه السلام ومعرفة بأهل الإيمان وأهل النفاق.

باب ٥٣: معرفته^٩ عليه السلام بجميع اللغات.

باب ٥٤: دلالاته عليه السلام في إجابته^{١٠} الحسن بن عليّ الوشاء عن المسائل التي أراد

١- أ: في دلالة الرضا عليه السلام من الصلوات أفضلها ومن التحيات أكملها؛ وفي د: ودلائل الرضا عليه السلام.

٢- أ، ب، د، و: ز: تكرر «دلالة أخرى» اثنتين وأربعين مرة، وفي هـ: إحدى وخمسين مرة.

٣- ليس في ب.

٤- د، هـ، ز: فكان.

٥- ب: جرى.

٦- ليس في أ.

٧- و: فيما أخبر أنّه.

٨- ب، هـ: جانب.

٩- ب، د، و: في صحّة.

١٠- ب، د: في معرفته.

١١- هـ، و: إجابة.

أن يسأله عنها قبل السؤال، دلالة أخرى له عليه السلام.

باب ٥٥: جواب الرضا عليه السلام عن سؤال أبي قرة صاحب الجاثليق.

باب ٥٦: ذكر ما كلم به الرضا عليه السلام يحيى بن ضحّاك السمرقندي في الإمامة عند المأمون.

باب ٥٧: قول الرضا عليه السلام لأخيه زيد بن موسى حين افتخر على من في مجلسه، و قوله عليه السلام فيمن يُسيء عشرة الشيعة ويترك المراقبة.

باب ٥٨: الأسباب التي من أجلها قتل المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام بالسم.

باب ٥٩: نص الرضا عليه السلام على ابنه محمد بن علي عليه السلام بالإمامة والخلافة.

باب ٦٠: وفاة الرضا عليه السلام (مسموماً باغتيال المأمون إياه).

باب ٦١: ذكر خبر آخر في وفاة الرضا عليه السلام^١ من طريق الخاصة.

باب ٦٢: ما حدث به أبو الصلت الهروي من ذكر وفاة الرضا عليه السلام، وأنه سُم في عنب^٣.

باب ٦٣: ما حدث به هرثمة بن أعين من ذكر وفاة الرضا عليه السلام، وأنه سُم في العنب والرمّان جميعاً.

باب ٦٤: ذكر بعض ما قيل من المراثي في الرضا عليه السلام^٦.

١- ب، و، ز: وفاته.

٢- ليس في أ.

٣- د: في العنب.

٤- ه: يسم.

٥- أ، د، ه، ز: في ذكر.

٦- أ: في حق الإمام الرضا علي بن موسى عليه السلام.

باب ٦٥: ثواب زيارة الرضا عليه السلام وخبر ذكر^١ دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله عليه عن الرضا عليه السلام في النص على القائم عجل الله فرجه، أوردته على أثر أخباره في ثواب الزيارة (و)^٢ خبر دعبل عند وفاته، وذكر ما وجد على قبر دعبل مكتوباً.

باب ٦٦: ما جاء عن الرضا عليه السلام في ثواب زيارة قبر^٣ فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام بقم^٤.

باب ٦٧: زيارة الرضا عليه السلام بطوس^٥.

باب ٦٨: ما يجزي من القول عند زيارة (جميع)^٦ الأئمة عليهم السلام عن الرضا عليه السلام، (و)^٧ زيارة أخرى جامعة للرضا عليه السلام ولجميع الأئمة عليهم السلام.

باب ٦٩: في ذكر ما ظهر للناس في وقتنا من بركة هذا المشهد وعلاماته واستجابة الدعاء فيه، فذلك تسعة وستون باباً.

١- أ، هـ، و: ذكره.

٢- ليس في أ، ب، ز.

٣- ليس في و.

٤- أ، و: ببلدة قم.

٥- أ: في ذكر زيارة الرضا عليه السلام وكيفية الزيارة بأرض طوس؛ وفي د: ثواب زيارة الرضا وكيفية زيارته بطوس، وفي ز: زيارة الرضا بطوس وكيفية الزيارة.

٦- ليس في أ.

٧- ليس في أ، ب، هـ.

باب العلة التي من أجلها سُمِّي علي بن موسى عليه السلام: الرضا

[١] - قَالَ^١ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوئِهِ الْقُمِّيُّ الْفَقِيه (نزِيل الرِّي) ^٢، مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوْنِيهِ، وَأَحْمَدُ بْنُ (عَلِيٍّ بْنِ) ^٣ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، وَالحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ ثَائِنَةَ، وَأَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، وَالحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمِ الْمَكْتَبِ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ عليه السلام، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَضْرٍ الْبَرْزَنْطِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى عليه السلام: إِنَّ قَوْمًا مِنْ مُخَالِفِيكُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَاكَ عليه السلام إِنَّمَا سَمَّاهُ الْمَأْمُونُ: الرِّضَا لِمَا رَضِيَهُ^٤ لَوْلَايَةِ عَهْدِهِ، فَقَالَ عليه السلام: «كَذَّبُوا وَاللَّهِ وَفَجَرُوا، بَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَمَّاهُ: الرِّضَا، لِأَنَّهُ كَانَ رَضَى لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي سَمَائِهِ،

١- أ، ز، بزيادة: الشيخ الرشيد.

٢- ليس في هـ.

٣- ليس في أ.

٤- ب، بزيادة: بن جعفر.

٥- ز، لقا.

٦- و: رضا.

وَرَضَى لِرَسُولِهِ وَالْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي أَرضِهِ^١ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَلَمْ يَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ آبَائِكَ الْمَاضِينَ عَلَيْهِ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ وَالْأَيْمَةِ عَلَيْهِ بَعْدَهُ؟^٢ فَقَالَ: «بَلَى»، فَقُلْتُ: فَلِمَ سُمِّيَ أَبُوكَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِهِمْ: الرِّضَا؟ قَالَ: «لِأَنَّهُ رَضِيَ بِهِ الْمُخَالِفُونَ مِنْ أَعدَائِهِ، كَمَا رَضِيَ بِهِ الْمُوَافِقُونَ مِنْ أَوْلِيائِهِ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ مِنْ بَيْنِهِمْ: الرِّضَا».^{٣،٤}

[٢] - ٢ - [حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْأَدَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ]٥ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَفْصٍ الْمَرْزُوقِيِّ، قَالَ: كَانَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ [ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ]٦ يُسَمَّى^٧ وَلَدَهُ عَلِيًّا عَلَيْهِ: الرِّضَا، وَكَانَ يَقُولُ: «ادْعُوا لِي وَلَدِي الرِّضَا، وَقُلْتُ لَوْلَدِي: الرِّضَا، وَقَالَ لِي وَلَدِي الرِّضَا» وَإِذَا خَاطَبَهُ قَالَ: «يَا أَبَا الْحَسَنِ»^{٨،٩}.

١- ب: للأئمة بعده، وفي أ، ه: والأئمة بعده.

٢- ز، بزيادة: من.

٣- أورده في: علل الشرايع: ٢٣٦-٢٣٧/ح ١- الباب ١٧٢.

٤- سقط هذا الحديث من الأصل.

٥- ه: ابن أبي طالب عبد الله، وفي ز: محمّد بن عبد الله.

٦- أثبتناه من باقي النسخ.

٧- أثبتناه من د، و، ز.

٨- ه، ز، سُمِّيَ.

٩- أ، د، ز، بزيادة: له.

١٠- نقله الإربلي في: كشف الغمّة: ٢: ٢٩٦.

باب ما جاء في أم الرضا عليها السلام واسمها

[٣] ١ - حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَارِهِ بِنَيْسَابُورَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّولِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام هُوَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ تَسْمَى: تُكْتَمُ عَلَيْهِ اسْتَقْرَأْسُمَهَا حِينَ مَلَكَهَا أَبُو الْحَسَنِ [مُوسَى] عليه السلام.

[٤] ٢ - حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الصُّولِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ [أَبَا الْحَسَنِ] ^٣ عَلِيَّ بْنَ مِيثِمٍ يَقُولُ: وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَعْرَفَ بِأُمُورِ الْأَيِّمَةِ عليها السلام وَأَخْبَارِهِمْ وَمَنَاجِحِهِمْ مِنْهُ، قَالَ: اشْتَرَتْ حَمِيدَةُ الْمُصَفَّاءُ - وَهِيَ أُمُّ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى (بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام) ^٦، وَكَانَتْ مِنْ

١- أ، هـ، و، بزيادة: علي بن موسى.

٢- أثبتناه من: أ، د، و، ز.

٣- أثبتناه من باقي النسخ.

٤- ب: يقول ما رأيت.

٥- أ: و مناجحتهم، وفي ب: و مناقبهم.

٦- ليس في أ، ب، هـ.

أَشْرَافُ الْعَجَم - جَارِيَةٌ مَوْلَدَةٌ^٢، وَاسْمُهَا: تُكْتَمُ، وَكَانَتْ^٣ مِنْ أَفْضَلِ النِّسَاءِ فِي عَقْلِهَا وَدِينِهَا وَإِعْظَامِهَا لِمَوْلَاتِهَا حَمِيدَةُ الْمُصَفَّاءِ حَتَّى أَتَتْهَا مَا جَلَسَتْ بَيْنَ يَدَيْهَا مُنْذُ مَلَكَتْهَا إِجْلَالاً لَهَا، فَقَالَتْ لِابْنَتِهَا مُوسَى عليها السلام: يَا بِنْتِي، إِنْ تُكْتَمُ جَارِيَةٌ مَا رَأَيْتُ جَارِيَةً قَطُّ أَفْضَلَ مِنْهَا، وَلَسْتُ أَشْكُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُظْهِرُ نَسْلَهَا إِنْ كَانَ لَهَا نَسْلٌ، وَقَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ، فَاسْتَوْصِي خَيْراً بِهَا. فَلَمَّا وَلَدَتْ لَهُ الرِّضَا عليه السلام سَمَّاهَا: الطَّاهِرَةَ، قَالَ: وَكَانَ الرِّضَا عليه السلام يَرْتَضِعُ كَثِيراً، وَكَانَ تَأَمُّ الْخَلْقِ، فَقَالَتْ: أَعِينُونِي بِمُرْضِعٍ، فَقِيلَ لَهَا: أَنْقِصِ الدَّرُّ؟ فَقَالَتْ: مَا أَكْذِبُ^٥ وَاللَّهِ مَا نَقَّصَ [الدَّرُّ^٦]، وَلَكِنْ عَلَيَّ وَزْدٌ مِنْ صَلَاتِي وَتَسْبِيحِي، وَقَدْ نَقَّصَ مُنْذُ وَلَدْتُ. قَالَ: (الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ^٧ الصَّوْلِيُّ: وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ اسْمَهَا تَكْتَمُ، قَوْلُ الشَّاعِرِ يَمْدَحُ الرِّضَا عليه السلام:

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ نَفْساً وَوَالِداً وَرَهْطاً وَأَجْدَاداً عَلَيَّ الْمَعْظَمُ
أَتَتْنَابَهُ لِلْعِلْمِ وَالْحِلْمِ ثَامِناً إِمَاماً يُؤَدِّي حُجَّةَ اللَّهِ تُكْتَمُ^٨
(وَقَدْ نَسَبَ قَوْمٌ هَذَا الشَّعْرَ إِلَى عَمِّ أَبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ، وَلَمْ أَرَوْهُ^٩ لَهُ)^{١٠} وَمَا لَمْ

١- ب، هـ: أشرف.

٢- جارية مَوْلَدَةٌ: وُلِدَتْ عِنْدَ الْعَرَبِ وَنَشَأَتْ مَعَ أَوْلَادِهِمْ، وَتَأَدَّبَتْ بِأَدَابِهِمْ (الْأَسَاسُ: وَلَدٌ).

٣- أ، ب: فكانت.

٤- د، و، ز: سيظهر.

٥- ب، د، هـ، ز: لا أكذب.

٦- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، ز.

٧- ليس في ب.

٨- أورده ابن شهر آشوب في: مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٦٠.

٩- أثبتناه من: أ، هـ، د، ز، وفي الأصل، و: أرو.

١٠- ليس في ب.

يقع لي [به] روايةً وسماعاً، فإني لا أحققه ولا أبطله، بل الذي لا أشك فيه أنه لعم أبي إبراهيم بن العباس قوله:

كفى بفعالٍ امرئٍ عالمٍ	على أهله عادلاً شاهداً
أرى لهم طارفاً مؤثقاً ^١	ولا يشبه الطارف التالداً ^٢
يؤمن عليكم بأموالكم	وتعظون من مائة واحداً
فلا يحمد الله مستبصراً	يكون لأعدائكم حامداً
فضلت قسيمك ^٣ في قعد ^٤	كما فضل الوالد الوالداً ^٥

قال الصولي: وجدت هذه الأبيات بخط أبي علي ظهر دفتر له يقول فيه: أنشدني أخي لعمه في علي - يعني الرضا عليه السلام - تعليق متوق^٦ - فنظرت فإذا هو بقسيمه^٧ في القعد المأمون لأن عبد المطلب، الثامن [من] أبائهما جميعاً، وتكتم من أسماء نساء العرب، قد جاءت في الأشعار كثيراً ومنها في قولهم^٨:

١- أثبتناه من: ه، وفي ب: لي في.

٢- الطارف من المال: المستحدث، وهو خلاف التاليد؛ وأثقف بالشيء: أعجب به، فهو مؤثق (اللسان: ظرف، أثق).

٣- التاليد: المال القديم (اللسان: تلد).

٤- وفي هامش المطبوع: المراد من الطارف هنا: الرضا عليه السلام، وبالتاليد المأمون، أي: أرى لبني العباس مجداً عرضياً ومجدكم أصيل، وأين العرضي من الأصلي والذاتي؟!

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: قسيمك.

٦- القعد: يقال للقريب النسب من الجد الأكبر (اللسان: قعد).

٧- أورده في: أمالي المرتضى: ٤٨٥-٤٨٦.

٨- ب، د، ه، و: ز: متوق.

٩- أثبتناه من ب، وفي د، و: قسيمه، وفي ز: قسيمة، وفي الأصل، ه: تقسيمه.

١٠- أثبتناه من أ، د، ه، و: ز.

١١- أ، ب، د، ه، و: منها قولهم، وفي ز: ومنها قولهم.

طاف الخيالانِ فهاجا سَقَمًا خيال تُكنى و خيال تُكْتَمَا
 قَالَ الصولي: وكانت لإبراهيم بن العباس الصولي -عم أبي- في الرضا عليه السلام
 مدائح كثيرة أظهرها، ثُمَّ اضْطَرَّ إِلَى أَنْ سَتَرَهَا وَتَتَبِعَهَا^١ فَأَخَذَهَا^٢ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، وَقَدْ
 رَوَى [قَوْمٌ]^٣ أَنَّ أُمَّ الرِّضَا عليها السلام تُسَمَّى^٤: سَكَنَ التَّوْبِيَّةَ، وَسُمِّيَتْ: أَرْوَى، وَ(سُمِّيَتْ:
 نَجْمَةٌ، وَ) سُمِّيَتْ: سَمَانَةٌ^٥، وَتُكْنَى: أُمُّ الْبَيْنِ.

[٥] ٣- حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رضي الله عنه، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ
 أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَيْثَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا اشْتَرَتْ
 حَمِيدَةُ^٦ - أُمُّ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام - أُمَّ الرِّضَا عليها السلام نَجْمَةً، ذَكَرَتْ حَمِيدَةُ أَنَّهَا رَأَتْ فِي
 الْمَنَامِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهَا: يَا حَمِيدَةُ، هَبِي نَجْمَةً لِابْنِكِ مُوسَى؛ فَإِنَّهُ سَيُولَدُ^٧ لَهُ
 مِنْهَا خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ. فَوَهَبَتْهَا لَهُ، فَلَمَّا وَلَدَتْ (لَهُ) الرِّضَا عليها السلام سَمَّاهَا: الظَّاهِرَةَ، وَ
 كَانَتْ لَهَا أَسْمَاءٌ مِنْهَا: نَجْمَةٌ، وَأَرْوَى، وَسَكَنُ، وَسَمَانَةٌ^٨، وَتُكْتَمُ وَهُوَ آخِرُ أَسْمَائِهَا.

١- ب: ومنعها.

٢- ز: ثم أخذها.

٣- أثبتناه من: أ، د، و، ز.

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: سَمِيَتْ.

٥- ليس في ب.

٦- أ، ب، د، هـ: سمان.

٧- أ، هـ: الحميدة.

٨- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: سَيَلَد.

٩- ليس في ب.

١٠- أ، ب، د، هـ، و، ز: سمان.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ مِيثِمٍ^١: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: [سَمِعْتُ أُمِّي تَقُولُ: «كَانَتْ نَجْمَةٌ بِكُرًا لَمَّا اشْتَرَتْهَا حَمِيدَةُ»^٢.

[٦] ٤- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي زَكْرِيَّا الْوَاسِطِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ^٣ الْأَوَّلُ عليه السلام: «هَلْ عَلِمْتَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ قَدِمَ؟» قُلْتُ: لَا، فَقَالَ عليه السلام: «بَلَى^٤، قَدْ قَدِمَ رَجُلٌ فَانْطَلِقُ بِنَا» فَرَكِبَ وَرَكِبْنَا مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّجُلِ، فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ مَعَهُ رَقِيقٌ، فَقَالَ (لَهُ)^٥: «إِعْرِضْ عَلَيْنَا»، فَعَرَضَ عَلَيْنَا تِسْعَ جَوَارٍ كُلِّ ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا»، ثُمَّ قَالَ (لَهُ)^٦: «إِعْرِضْ عَلَيْنَا» قَالَ: «مَا عِنْدِي شَيْءٌ»، فَقَالَ: «بَلَى اعْرِضْ عَلَيْنَا»، قَالَ: لَا وَاللَّهِ، مَا عِنْدِي إِلَّا جَارِيَةٌ مَرِيضَةٌ، فَقَالَ لَهُ: «مَا عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِضَهَا» فَأَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ عليه السلام، ثُمَّ إِنَّهُ أَرْسَلَنِي مِنَ الْغَدِ إِلَيْهِ فَقَالَ لِي: «قُلْ لَهُ: كَمْ غَايَتُكَ فِيهَا؟ فَإِذَا قَالَ: كَذَا وَكَذَا، فَقُلْ: قَدْ أَخَذْتُهَا»، فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ: مَا أُرِيدُ أَنْ أَنْقُصَهَا مِنْ كَذَا

١- ب: هيثم.

٢- أثبتناه من: د، و.

٣- أورده في: الاختصاص: ١٩٦-١٩٧.

٤- أ، ه، و: ز: أحمر.

٥- أ، ه: قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ، وفي د، و: قال: قال لي أَبُو الْحَسَنِ.

٦- د، و: ز: فقال لي: «بلى».

٧- ليس في ب.

٨- ليس في ب.

٩- ب: فقال.

[وَكَذَا] ^١، قُلْتُ: قَدْ أَخَذْتُهَا، وَهُوَ لَكَ، فَقَالَ: [هِيَ لَكَ، وَلَكِنْ مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ مَعَكَ بِالْأَمْسِ؟ فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَقَالَ: مِنْ أَيِّ بَنِي هَاشِمٍ؟ فَقُلْتُ: مَا عِنْدِي أَكْثَرُ مِنْ هَذَا، فَقَالَ: أَخْبِرْكَ عَنْ هَذِهِ الْوَصِيفَةِ (إِنِّي اشْتَرَيْتُهَا مِنْ أَفْصَى الْمَغْرِبِ فَلَقَيْتُنِي امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَقَالَتْ: مَا هَذِهِ الْوَصِيفَةُ) ^٢ مَعَكَ؟ فَقُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لِنَفْسِي، فَقَالَتْ: مَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ عِنْدَ مِثْلِكَ، إِنَّ هَذِهِ الْجَارِيَةَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ عِنْدَ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَلَا تَلْبِثُ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تَلِدَ مِنْهُ غُلَامًا يَدِينُ ^٣ لَهُ شَرْقُ الْأَرْضِ وَغَرْبُهَا قَالَ: فَاتَيْتُهُ بِهَا، فَلَمْ تَلْبِثْ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى وَلَدَتْ (لَهُ) ^٤ عَلِيًّا عليه السلام ^٥.

وَحَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ أَحْمَدَ ^٦، مِثْلَهُ سِوَاءَ ^٧.

١- أثبتناه من: ب.

٢- ليس في أ.

٣- ه، و: يُرْزَيْن.

٤- ليس في أ، ه، ز.

٥- أورده في: الاختصاص: ١٩٧.

٦- أ، ه، و: أحمر.

٧- أثبتناه من أ، د، ه، و، ز.

باب في ذكر مولد الرضا علي بن موسى عليه السلام

[٧] ١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ غِيَاثِ^٢ بْنِ أُسَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ: وُلِدَ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليه السلام بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِاخْتِدَى عَشْرَةَ لَيْلَةٍ خَلَتْ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِخَمْسِ سِنِينَ، وَتُوْفِّي بِطُوسَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: سَنَابَادُ مِنْ رُسْتَاقِ^٣ نَوْقَانَ، وَدُفِنَ فِي دَارِ حَمِيدِ بْنِ قَحْطَبَةَ الطَّائِي فِي الْقُبَّةِ الَّتِي فِيهَا هَارُونُ الرَّشِيدُ إِلَى جَانِبِهِ مِمَّا يَلِي الْقُبَّةَ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِيَتَشِعَّ بَقِيَّةُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ، وَقَدْ تَمَّ عُمُرُهُ تِسْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ مِنْهَا مَعَ أَبِيهِ مُوسَى ابْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ، وَبَعْدَ أَبِيهِ أَيَّامَ إِمَامَتِهِ عِشْرِينَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَقَامَ عليه السلام بِالْأَمْرِ وَلَهُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَشَهْرَانِ، وَكَانَ فِي أَيَّامِ

١ - ب: باب مولد الرضا عليه السلام، وفي ز: في ذكر مولد الرضا عليه السلام.

٢ - أ، د، هـ، و، ز: عتاب.

٣ - الرُّسْتَاقُ: فارسيّ معرّب، والجمع: الرساتيق، وهي السواد (المجمع: رُسْتَق).

إِمَامَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقِيَّةِ مُلْكِ الرَّشِيدِ، ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَ الرَّشِيدِ مُحَمَّدٌ الْمَعْرُوفُ بِالْأَمِينِ، وَهُوَ ابْنُ زَيْنَدة ثَلَاثَ سِنِينَ وَخَمْسَةَ وَعَشْرِينَ يَوْماً، ثُمَّ خُلِعَ الْأَمِينُ وَأُجْلِسَ عُمُهُ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ شَكْلَةَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْماً، ثُمَّ أُخْرِجَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْنَدة مِنَ الْحَبْسِ وَبُيْعَ لَهُ ثَانِيَةً، وَجَلَسَ فِي الْمُلْكِ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَثَلَاثَةَ وَعَشْرِينَ يَوْماً، ثُمَّ مَلَكَ عَبْدُ اللَّهِ الْمَأْمُونُ عَشْرِينَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ وَعَشْرِينَ يَوْماً، فَأَخَذَ الْبَيْعَةَ فِي مُلْكِهِ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعَهْدِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ رِضَا، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ تَهَدَّدَهُ بِالْقَتْلِ وَأَلَحَّ عَلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى فِي كُلِّهَا يَأْتِي عَلَيْهِ، حَتَّى أَشْرَفَ مِنْ تَأْيِيهِ عَلَى الْهَلَاكِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ (قَدْ) تَهَيَّنَنِي عَنِ الْإِلْقَاءِ بِيَدِي إِلَى التَّهْلُكَةِ، وَقَدْ أَكْرِهْتُ وَاضْطَرَرْتُ كَمَا^١ أَشْرَفْتُ مِنْ قَبْلِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَأْمُونِ عَلَى الْقَتْلِ مَتَى لَمْ أَقْبَلْ وَلَايَةَ عَهْدِهِ، وَقَدْ أَكْرِهْتُ وَاضْطَرَرْتُ كَمَا اضْطَرَّ يُوشُفُ وَدَانِيَالُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَبِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْوَلَايَةَ مِنْ طَاغِيَةِ زَمَانِهِ، اللَّهُمَّ لَا عَهْدَ إِلَّا عَهْدُكَ، وَلَا وَلَايَةَ لِي إِلَّا مِنْ قِبَلِكَ، فَوَقِّفْنِي لِإِقَامَةِ دِينِكَ وَإِحْيَاءِ سُنَّةِ نَبِيِّكَ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْمَوْلَى وَالتَّصِيرُ (و) نِعَمَ الْمَوْلَى أَنْتَ وَنِعَمَ التَّصِيرُ». ثُمَّ قَبِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَايَةَ الْعَهْدِ مِنَ الْمَأْمُونِ وَهُوَ بَالِكُ حَزِينٍ عَلَى أَنْ لَا يُؤَلِّي أَحَدًا، وَلَا يَغْزِلَ أَحَدًا، وَلَا يُغَيِّرَ زِمَامًا وَلَا سُنَّةً، وَأَنْ يَكُونَ فِي الْأَمْرِ مُشِيرًا مِنْ بَعِيدٍ، فَأَخَذَ الْمَأْمُونُ لَهُ الْبَيْعَةَ عَلَى النَّاسِ الْخَاصِّ مِنْهُمْ وَالْعَامِّ، فَكَانَ مَتَى مَا ظَهَرَ لِلْمَأْمُونِ مِنَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضْلٌ وَعِلْمٌ وَحُسْنٌ تَذِيرٍ حَسَدُهُ عَلَى ذَلِكَ وَحَقْدُهُ عَلَيْهِ، حَتَّى صَاقَ صَدْرُهُ مِنْهُ

١- و: هذذه.

٢- ليس في ه، و.

٣- ليس في ب.

٤- ليس في ب.

٥- ب، د، ه، و، ز: حقهه.

(فَعَدَّرِيهِ) ^١ وَ قَتَلَهُ بِالسَّيِّمِ، وَ مَضَى إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى وَ كَرَامَتِهِ ^٢.

[٨] ٢ - حَدَّثَنَا ^٣ تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَيْثَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمِّي [تَقُولُ]:
(سَمِعْتُ) ^٤ نَجْمَةَ أُمِّ الرِّضَا عليه السلام تَقُولُ: لَمَّا حَمَلْتُ بِابْنِي عَلِيٍّ، لَمْ أَشْعُرْ بِثِقَلِ الْحَمْلِ، وَ كُنْتُ أَشْمَعُ فِي مَنَامِي تَسْبِيحاً وَ تَهْلِيلًا وَ تَمْجِيداً مِنْ بَطْنِي، فَيُفَرِّغُنِي ذَلِكَ وَ يَهْوِلُنِي، فَإِذَا انْتَبَهْتُ لَمْ أَشْمَعْ شَيْئاً، فَلَمَّا وَضَعْتُهُ، وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اضْعَأَ يَدَيْهِ ^٥ عَلَى الْأَرْضِ، زَافِعاً رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ كَأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ ^٦ أَبُوهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَالَ (لِي) ^٧: «هَيْنَأَ لَكَ يَا نَجْمَةُ كَرَامَةِ رَبِّكَ»، فَتَنَاوَلْتُهُ إِيَّاهُ فِي خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ، فَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيَمْنَى، وَ أَقَامَ فِي الْيُسْرَى ^٨، وَ دَعَا بِمَاءِ الْفُرَاتِ فَحَنَكَهُ (بِهِ) ^٩، ثُمَّ رَدَّهُ إِلَيَّ وَ قَالَ: «خُذِيهِ فَإِنَّهُ بَقِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَرْضِهِ» ^{١٠ ١١ ١٢}.

١- ليس في ب.

٢- أورده في: كشف الغمّة ٢: ٢٩٧ باختلاف.

٣- ه: حدّثني.

٤- ب: قالت.

٥- ليس في ه، ز.

٦- ب: على.

٧- أ، ب، ه، و، ز: يده.

٨- د، ز: إليّ.

٩- ليس في ب.

١٠- أ، ب، و: الأيمن... الأيسر.

١١- ليس في ب، ز.

١٢- أورده الزاوي في: الخرائج و الجرائع ١: ٣٣٧ / ح ١- الباب التاسع باختصار.

١٣- هذا الباب سقط من الأصل.

باب نصّ أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام على ابنه الرضا علي بن موسى عليه السلام بالإمامة والوصية

[٩] ١ - [حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام]، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَصْبَغِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَيْمُونِيِّ - وَكَانَ وَاقِفِيًّا - قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، وَقَدْ اشْتَكَى شِكَايَةً^٢ شَدِيدَةً، فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ كَانَ مَا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ لَا يُرِيَنَاهُ^٣ فَإِلَى مَنْ؟ قَالَ: «إِلَى عَلِيِّ ابْنِي، وَكِتَابُهُ كِتَابِي، وَهُوَ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي»^٤.

[١٠] ٢ - نَصُّ آخَرُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَقُطِينٍ، (عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ

١- أ: الحسين.

٢- ب: سُكَاة.

٣- أثبتناه من أ، د، هـ، و، ز.

٤- أورده الإربلي في: كشف الغمّة ٢: ٢٩٨.

ابن يقطين^١، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعِنْدَهُ عَلِيُّ ابْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، هَذَا ابْنِي سَيِّدٌ وَلَدِي، وَقَدْ نَحَلْتُهُ كُنِّيَّتِي»، قَالَ: فَصَرَبَ هِشَامٌ - يَعْنِي ابْنَ سَالِمٍ - يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ! نَعَى وَاللَّهِ إِلَيْكَ نَفْسُهُ^٢.

[١١] ٣- نَصُّ آخَرُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، وَعُثْمَانَ بْنِ عِيْسَى، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ الصَّخَّافِ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَهِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ وَعَلِيُّ بْنُ يَقُطِينٍ بَغْدَادَ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقُطِينٍ: كُنْتُ عِنْدَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ [جَالِسًا] فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، هَذَا سَيِّدٌ وَلَدِي، وَقَدْ نَحَلْتُهُ كُنِّيَّتِي» فَصَرَبَ هِشَامٌ بِرَاحَتِهِ جَبْهَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: وَيَحَلَكَ، كَيْفَ قُلْتُ؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقُطِينٍ: سَمِعْتُ وَاللَّهِ مِنْهُ كَمَا قُلْتُ لَكَ، فَقَالَ هِشَامٌ: أَخْبَرَكَ أَنَّ الْأَمْرَ فِيهِ مِنْ بَعْدِهِ^٣.

[١٢] ٤- نَصُّ آخَرُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى [ابن] الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَابَادِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرَّيْبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقُطِينٍ قَالَ: قَالَ لِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١- ليس في أ.

٢- أورده الإربلي في: كشف الغمة ٢: ٢٩٨.

٣- هـ: الحسين.

٤- أثبتناه من أ، ب، د، هـ، و، ز.

٥- أورده في: الكافي ١: ٣١١ / ح ١.

٦- أثبتناه من: د، هـ، و، ز.

اِتِّبَدَأَ مِنْهُ: «هَذَا أَفْقَهُ وَلَدِي» - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الرِّضَا عليه السلام - «وَقَدْ نَحَلْتُهُ كُنِّيَّتِي»^١.

[١٣] ٥ - نَصَّ آخَرُ حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْحَشَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَضْبَعِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ غَتَّامِ بْنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: قَالَ لِي مَنْصُورُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ زُرَّجٍ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ - يَغْنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام - يَوْمًا، فَقَالَ (لِي)^٢: «يَا مَنْصُورُ، أَمَا عَلِمْتَ مَا أَخَذْتُ فِي يَوْمِي هَذَا؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: [قَدْ]^٣ صَبَّرْتُ عَلَيْكَ ابْنِي وَصِيبِي - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الرِّضَا عليه السلام - وَ قَدْ نَحَلْتُهُ كُنِّيَّتِي^٤ وَالْخَلْفَ مِنْ بَعْدِي، فَادْخُلْ عَلَيْهِ وَهَبْنَاهُ بِذَلِكَ، وَ أَعْلِمْنَاهُ أَنِّي أَمَرْتُكَ بِهَذَا. قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَهَبْنَاهُ بِذَلِكَ، وَ أَعْلَمْنَاهُ أَنَّ أَبَاهُ أَمَرَنِي بِذَلِكَ، ثُمَّ جَحَدَ مَنْصُورٌ بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَخَذَ الْأَمْوَالَ الَّتِي كَانَتْ فِي يَدِهِ^٥ وَ كَسَرَهَا^٦.

[١٤] ٦ - نَصَّ آخَرُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْحَشَّابِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ زُرَّجٍ، عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ آدَمَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ قَدْ مَنِي لِلْمَوْتِ^٧ قَبْلَكَ، إِنْ كَانَ كَوْنٌ، فَإِلَى مَنْ؟ قَالَ: «إِلَى ابْنِي

١- أورده الصقار القمي في: بصائر الدرجات: ١٦٤.

٢- ليس في ب.

٣- أثبتناه من: ز.

٤- أثبتناه من: أ، د، و، ز.

٥- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، ز، وفي الأصل، ب: يديه.

٦- هامش المطبوع: أي تصرف فيها من غير مبالاة، فإنه صار بعد من الواقعة، وكسر الرجل: إذا قل تعاهده لماله (التاج: كسر).

٧- أورده: رجال الكشي: ٤٦٨.

٨- د، هـ، و، ز: الموت.

مُوسَى «فَكَانَ ذَلِكَ الْكُونُ، فَوَاللَّهِ مَا شَكَّكَتُ فِي مُوسَى عَلَيْهِ طَرْفَةٌ عَيْنٍ قَطُّ، ثُمَّ مَكَّثْتُ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً، ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنْ كَانَ كَوْنُ، فَإِلَى مَنْ؟ قَالَ: «إِلَى عَلِيِّ ابْنِي»، قَالَ: فَكَانَ ذَلِكَ الْكُونُ، فَوَاللَّهِ مَا شَكَّكَتُ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ طَرْفَةٌ عَيْنٍ قَطُّ.^١

[١٥] ٧- نَصَّ آخَرُ: حَدَّثَنَا أَبِي عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيَّانٍ، عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ كَبُرَ سِنِّي، فَحَدَّثْنِي مِنَ الْإِمَامِ بَعْدَكَ؟ قَالَ: فَأَشَارَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ وَقَالَ: «هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي».^٢

[١٦] ٨- نَصَّ آخَرُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ، وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْبَزْزَنْطِيِّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْخَرَّازِ، عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ (- يَعْنِي مُوسَى الْكَاطِمَ عَلَيْهِ -): «فِدَاكَ أَبِي»^٣ إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ^٤ وَخَفْتُ أَنْ يَخْدُثَ بِي حَدَثٌ وَلَا أَلْقَاكَ، فَأَخْبِرْنِي مِنَ الْإِمَامِ بَعْدَكَ؟^٥

١- أورده في: إثبات الوصية: ١٧٣.

٢- ه: حدَّثني.

٣- ه: في.

٤- أورده في: الكافي: ٣١٢ / ٣.

٥- ليس في أ: ب، ه، و.

٦- أثبتناه من: ب، د، ه، ز.

٧- ب: أبي قد كبرت وفي ه: إني كبرت.

٨- ه: بعدك.

فَقَالَ: «ابْنِي عَلَيَّ عليه السلام»^١.

[١٧] ٩ - نَصَّ آخَرُ: حَدَّثَنَا أَبِي، وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، وَ مُحَمَّدُ ابْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوْنِي عليه السلام، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ابْنِ عَمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّامِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْحَشَّابِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَصْبَاطٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ مَوْلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَيْطٍ الرَّيْدِيِّ، قَالَ: لَقِينَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي طَرِيقِ مَكَّةَ وَ نَحْنُ جَمَاعَةٌ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبِي (أَنْتَ) ^٣ وَأُمِّي، أَنْتُمْ الْأَيْمَةُ الْمُظْهَرُونَ وَ الْمَوْتُ لَا يَعْرِى ^٤ مِنْهُ أَحَدٌ، فَأَخَذْتُ إِلَيَّ شَيْئًا أَلْقِيهِ إِلَى مَنْ يَخْلُقُنِي ^٥، فَقَالَ لِي: «نَعَمْ، هَؤُلَاءِ وَلَدِي، وَ هَذَا سَيِّدُهُمْ - وَ أَشَارَ إِلَى ابْنِهِ مُوسَى عليه السلام - وَ فِيهِ الْعِلْمُ وَ الْجِلْمُ ^٦، وَ الْفَهْمُ وَ السَّخَاءُ، وَ الْمَعْرِفَةُ بِمَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ، وَ فِيهِ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَ حُسْنُ الْجَوَارِ، وَ هُوَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ فِيهِ أُخْرَى هِيَ خَيْرٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ»، فَقَالَ لَهُ أَبِي: مَا هِيَ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ قَالَ: «يُخْرِجُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ عَزَّتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَ غِيَاثُهَا، وَ عَلَمُهَا وَ نُورُهَا وَ فَهْمُهَا وَ حُكْمُهَا،

١ - أورده الكليني في: الكافي ١: ٣١٣ / ح ١١.

٢ - ب: لَقِيْتُ.

٣ - ليس في ب.

٤ - ب، د، ه: لا يبرأ؛ لا يعزى؛ لا يخلص (اللسان: عزو).

٥ - ه: واحد.

٦ - ب: مَنْ خُلْفِي.

٧ - أ، ه، و: علم الحكيم.

وَخَيْرَ مَوْلُودٍ وَخَيْرَ نَاشِئٍ، يَخْفُنُ اللَّهُ بِهِ الدِّمَاءَ، وَيُضْلِعُ بِهِ ذَاتَ النَّبِينِ، وَيَلْمُ بِهِ الشَّعْثَ، وَيَشْعَبُ بِهِ الصَّدْعَ، وَيَكْسُو بِهِ الْعَارِيَّ، وَيُشْبِعُ بِهِ الْجَانِعَ، وَيُؤْمِنُ بِهِ الْخَائِفَ، وَيُنْزِلُ بِهِ الْقَطْرَ، وَيَأْتِمُرُ بِهِ الْعِبَادُ. خَيْرَ كَهْلٍ وَخَيْرَ نَاشِئٍ يُبَشِّرُ بِهِ عَشِيرَتُهُ قَبْلَ أَوَانِ حُلْمِهِ، قَوْلُهُ حُكْمٌ، وَصَمْتُهُ عِلْمٌ، يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ مَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ»، قَالَ: فَقَالَ أَبِي: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَيَكُونُ لَهُ وَلَدٌ بَعْدَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» ثُمَّ قَطَعَ الْكَلَامَ، قَالَ يَزِيدُ: ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الْحَسَنِ - يَعْنِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام - بَعْدَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِمَثَلٍ مَا أَخْبَرَ بِهِ أَبُوكَ، قَالَ: فَقَالَ: «كَانَ أَبِي عليه السلام فِي زَمَنِ لَيْسَ هَذَا مِثْلُهُ»، قَالَ يَزِيدُ: فَقُلْتُ: مَنْ يَرْضَى مِنْكَ بِهَذَا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ. قَالَ: فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ: «أَخْبِرْكَ يَا أَبَا عُمَارَةَ^١، إِنِّي خَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِي فَأَوْصَيْتُ^٢ فِي الظَّاهِرِ إِلَى بَنِي وَأَشْرَكْتُهُمْ^٣ مَعَ عَلِيِّ ابْنِي، وَأَفْرَدْتُهُ بِوَصِيَّتِي فِي الْبَاطِنِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ وَامِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَعَهُ، وَمَعَهُ خَاتَمٌ وَسَيْفٌ، وَعَصَا وَكِتَابٌ وَعِمَامَةٌ، فَقُلْتُ (لَهُ):^٤ مَا هَذَا؟ فَقَالَ: أَمَّا الْعِمَامَةُ فَسُلْطَانُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا السَّيْفُ فَعِزَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا الْكِتَابُ فَنُورُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا الْعَصَا فَقُوَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا الْخَاتَمُ فَجَمَاعُ هَذِهِ الْأُمُورِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالْأَمْرُ يُخْرَجُ إِلَى عَلِيِّ ابْنِكَ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «يَا يَزِيدُ، إِنَّهَا وَدِيعَةٌ عِنْدَكَ فَلَا تُخْبِرْ بِهَا إِلَّا عَاقِلًا، أَوْ عَبْدًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، أَوْ صَادِقًا»، وَلَا تَكْفُرْ نِعَمَ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنْ سُئِلْتَ عَنِ الشَّهَادَةِ فَأَذِّهَا، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ

١- أ، ب: له.

٢- ه: يا عماره.

٣- ب: وأوصيت.

٤- ه: فأشركتهم.

٥- ليس في ب.

وَتَعَالَى يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا»^١، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ»^٢، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ^٣ هَذَا أَبَدًا، قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: ثُمَّ وَصَفَهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: عَلَيَّ ابْنُكَ الَّذِي يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ، وَيَسْمَعُ بِتَفْهِيمِهِ^٤، وَيَنْطِقُ بِحُكْمَتِهِ، يُصِيبُ وَلَا يُخْطِئُ، وَيَعْلَمُ وَلَا يَجْهَلُ، قَدْ مَلِئَ حُكْمًا^٥ وَعِلْمًا، وَمَا أَقَلُّ مُقَامَكَ مَعَهُ، إِنَّمَا هُوَ سَيِّءٌ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ، فَإِذَا رَجَعْتَ مِنْ سَفَرِكَ فَأَصْلِحْ أَمْرَكَ، وَافْرُغْ مِمَّا أَرَدْتَ، فَإِنَّكَ مُتَّقِلٌ عَنْهُ، وَمُجَاوِزٌ^٦ غَيْرُهُ، فَاجْمَعْ وَلَدَكَ، وَأَشْهَدِ اللَّهَ (عَلَيْهِمْ جَمِيعًا)^٧، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا^٨، ثُمَّ قَالَ: يَا زَيْدُ، إِنِّي أُؤَخِّدُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَعَلَيَّ ابْنِي سَمِيُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَسَمِيُّ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، أُعْطِيَ فَهَمَّ الْأَوَّلِ وَعِلْمَهُ وَنَصْرَهُ^٩ وَرِدَاءَهُ^{١٠}، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ إِلَّا بَعْدَ هَازِرٍ بِأَرْبَعِ سِنِينَ، فَإِذَا مَضَتْ أَرْبَعُ سِنِينَ فَاسْأَلْهُ عَمَّا شِئْتَ يُجِيبُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى»^{١١}.

١- النساء / ٥٨.

٢- البقرة / ١٤٠.

٣- ب: لَأَفْعَلَنَّ.

٤- أثبتناه من: د، ز، وفي أ، ب، هـ، و: بتفهمه، وفي الأصل: بفهمه.

٥- أ، هـ: وقد.

٦- ب، هـ، و: جلمًا.

٧- أ، هـ: ومجاوز.

٨- ليس في ب.

٩- أثبتناه من: ب، د، هـ، وفي الأصل، أ، و، ز: بصره.

١٠- د، هـ: ردؤه، وفي ز: رأيه.

١١- أورده في: الكافي ١: ٣١٥ / ح ١٤ باختلاف.

[١٨] ١٠- نَصَّ آخَرُ حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنِ الْعَبَّاسِ النَّجَّاشِيِّ الْأَسَدِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام: أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ؟ قَالَ: «إِي وَاللَّهِ، عَلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ»^١.

[١٩] ١١- نَصَّ آخَرُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَفْصِ الْمَزُوَزِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْحُجَّةِ عَلَى النَّاسِ بَعْدَهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ^٢ (فَابْتَدَأَنِي وَ)^٣ قَالَ: يَا سُلَيْمَانُ، إِنَّ عَلَيَّ ابْنِي وَوَصِيَّتِي، وَالْحُجَّةُ عَلَى النَّاسِ بَعْدِي، وَهُوَ أَفْضَلُ وَلَدِي، فَإِنْ بَقِيَتْ بَعْدِي فَاشْهَدْ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ شِيعَتِي، وَأَهْلِ وَلَايَتِي، وَالْمُسْتَخْبِرِينَ عَنْ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي^٤.

[٢٠] ١٢- نَصَّ آخَرُ حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^٥ (الْهَاشِمِيِّ) قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الْقَبْرِ^٦ نَخُوسِيتَيْنِ رَجُلًا مِنَّا وَمِنْ مَوَالِينَا، إِذْ^٧ أَقْبَلَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام وَيَدُ عَلِيِّ ابْنِهِ عليه السلام فِي يَدِهِ، فَقَالَ:

١- أورده في: إعلام الوری ٢: ٤٧.

٢- أثبتناه من: د، هـ.

٣- ليس في هـ.

٤- د، و: وحجة الله.

٥- أورده في الإمامة والنبصرة: ٦٧/٢١٥.

٦- ليس في هـ، وفي ب: علي بن عبيد الله.

٧- في هامش د، و: أي قبر الرسول صلى الله عليه وآله بالمدينة.

٨- ب: إذا.

«أَتَذُرُونَ مَنْ أَنَا؟ قُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا وَكَبِيرُنَا، قَالَ: «سَمُّونِي وَانْسُبُونِي» فَقُلْنَا: أَنْتَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ [بْنِ مُحَمَّدٍ]¹، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا مَعِيَ؟» قُلْنَا: (هُوَ)² عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: «فَاشْهَدُوا أَنَّهُ وَكِيلِي فِي حَيَاتِي، وَوَصِيِّي بَعْدَ مَوْتِي»³.

[٢١] ١٣ - نَصَّ آخَرُ: حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْحُومٍ، قَالَ: خَرَجْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ أُرِيدُ الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا صِرْتُ⁴ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ لَقِيتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَهُوَ يَذْهَبُ بِهِ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَدَفَعَ إِلَيَّ كُتُبًا⁵ وَأَمَرَنِي⁶ أَنْ أُوصِلَهَا بِالْمَدِينَةِ، فَقُلْتُ: إِلَيَّ مَنْ أَدْفَعُهَا جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: «إِلَى ابْنِي عَلِيٍّ، فَإِنَّهُ وَصِيِّي، وَالْقَتِمْ بِأَمْرِي، وَخَيْرُ بَنِيَّ»⁷.

[٢٢] ١٤ - نَصَّ آخَرُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارُ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ وَأُمِّهِ مِنْ وَلَدِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: بَعَثَ إِلَيْنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَجَمَعَنَا ثُمَّ قَالَ: «أَتَذُرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟» قُلْنَا: لَا، قَالَ: «اشْهَدُوا أَنَّ عَلِيًّا ابْنِي هَذَا وَصِيِّي، وَالْقَتِمْ بِأَمْرِي، وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي، مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي ذَيْنُ

١- أثبتناه من: و، ز.

٢- ليس في ب.

٣- كفاية الأثر: ٢٧٢.

٤- ه: حدثني.

٥- أثبتناه من: أ، ب، ه، و، ز، وفي الأصل: ضربت.

٦- أثبتناه من: أ، د، و، وفي ز: كتاباً وأمرني، وفي الأصل، ب، ه: كتباً أمرني.

٧- بحار الأنوار: ٤٩، ١٥-١٦/ ح ١١.

فَلْيَأْخُذْهُ مِنْ ابْنِي هَذَا، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدِي عِدَّةٌ فَلْيَسْتَنْجِزْهَا مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِنْ لِقَائِي، فَلَا يَلْقَنِي إِلَّا بِكِتَابِهِ»^٢.

[٢٣] ١٥ - نَصَّ آخَرُ: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيُّ السَّمَرَقَنْدِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ الشُّخْتِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْعُرَيْضِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ حَيْدَرِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ^٣ الْهَاشِمِيِّ أَنَّهُ قَالَ: أَلَا نَتَّخِذُ الشَّيْعَةَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليه السلام إِمَامًا، قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: دَعَاهُ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام، فَأَوْصَى إِلَيْهِ.

[٢٤] ١٦ - نَصَّ آخَرُ: حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ حَيْدَرِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِي مَوْضِعٍ يُعْرَفُ: بِالْقُبَا، فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ بْنِ عَلِيٍّ، فَجَاءَ بَعْدَ الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ يَجِئُنَا^٤ فَقُلْنَا لَهُ: جُعِلْنَا فِدَاكَ، مَا حَبَسَكَ؟ قَالَ: دَعَانَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام الْيَوْمَ سَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ^٥ وَفَاطِمَةَ عليها السلام، فَأَشْهَدَنَا لِعَلِيِّ ابْنِهِ بِالْوَصِيَّةِ وَالْوِكَالَةِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ، وَأَنَّ أَمْرَهُ جَارٍ عَلَيْهِ وَلَهُ. ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ: وَاللَّهِ يَا حَيْدَرُ، لَقَدْ عَقَدَ لَهُ الْإِمَامَةُ الْيَوْمَ وَلَتَقُولَنَّ^٦ الشَّيْعَةُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، قَالَ حَيْدَرُ: قُلْتُ: بَلْ

١- أ، و، ز: فليستنجزها، وفي ب: فليستنجزها.

٢- أوردته في: الكافي ١: ٣١٢ / ح ٧، باختلاف، الإرشاد ٢: ٢٥٠.

٣- ب: يزيد.

٤- أثبتناه من أ، د، ه، وفي الأصل، ب، و، ز: يتخذ.

٥- الأصل، ب، ز، بزيادة: فجلس.

٦- ب، بزيادة: بن أبي طالب.

٧- أ، ب: جائز.

٨- ب، ه: وليقولن.

يُنْقِيهِ^١ الله، وَأَيُّ شَيْءٍ هَذَا؟ قَالَ: يَا حَنْدَرُ، إِذَا أَوْصَى^٢ إِلَيْهِ فَقَدْ عَقَدَ لَهُ الْإِمَامَةَ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ: مَاتَ حَنْدَرُ، وَهُوَ شَاكٌّ.

[٢٥] ١٧ - نَصُّ آخَرُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوْنِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ [أَبِي] الْقَاسِمِ^٣، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ، وَخَلْفِ ابْنِ حَمَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، قَالَ: أَوْصَى أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا أَشْهَدُ فِيهِ سِتِّينَ رَجُلًا مِنْ وَجْهِهِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

[٢٦] ١٨ - نَصُّ آخَرُ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرْزَارٍ وَصَالِحِ بْنِ التَّيْسِيِّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: أَقَامَ لَنَا (أَبُو الْحَسَنِ) مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام ابْنَهُ عَلِيًّا عليه السلام، كَمَا أَقَامَ^٤ (رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم عَلِيًّا عليه السلام)^٥ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ، فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ - أَوْ قَالَ: يَا أَهْلَ الْمَسْجِدِ - هَذَا وَصِيِّي مِنْ بَعْدِي».

[٢٧] ١٩ - نَصُّ آخَرُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى [بْنِ] الْمُتَوَكِّلِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ

١ - أثبتناه من: أ، د، هـ، و، ز، وفي الأصل، ب: يتقيه.

٢ - أ: وصى.

٣ - أثبتناه من: أ، د، و، ز.

٤ - ليس في أ.

٥ - ليس في ب.

٦ - أثبتناه من: د، و، ز.

الْخَزَّازِ، قَالَ: خَرَجْنَا إِلَى مَكَّةَ وَمَعَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، وَمَعَهُ مَالٌ وَمَتَاعٌ، فَقُلْنَا: مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ عليه السلام، أَمَرَنِي أَنْ أُحْمِلَهُ إِلَى عَلِيٍّ ابْنِهِ عليه السلام، وَقَدْ أَوْصَى إِلَيْهِ.

فَالْ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ عليه السلام: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي حَمْزَةَ أَنْكَرَ ذَلِكَ بَعْدَ وَفَاةِ مُوسَى ابْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، وَحَبَسَ الْمَالَ عَنِ الرِّضَا عليه السلام.

[٢٨] ٢٠ - نَصَّ آخَرُ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مَخْرَزٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْعِجْلِيَّةِ قَالَ لِي: كَمْ عَسَى أَنْ يَبْقَى لَكُمْ هَذَا الشَّيْخُ، إِنَّمَا هُوَ سَنَةٌ أَوْ سَنَتَيْنِ حَتَّى يَهْلِكَ، ثُمَّ تَصِيرُونَ لَيْسَ لَكُمْ أَحَدٌ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «أَلَا قُلْتَ لَهُ: هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام قَدْ أَذْرَكَ مَا يُذْرِكُ الرِّجَالُ، وَقَدْ اشْتَرَيْنَا لَهُ جَارِيَةً^١ (تُبَاحُ لَهُ)^٢، فَكَأَنَّكَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَدْ^٣ وَلَدَ لَهُ فَقِيهٌ خَلَفَ».

[٢٩] ٢١ - نَصَّ آخَرُ: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرٍ ابْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ السَّمَرَقَنْدِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ الشُّحْبِ، عَنْ عَلِيٍّ ابْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ خَلْفٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: كَانَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام يَتَدَبَّأُ بِالنِّسَاءِ عَلَى أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُظَرِّهُ^٤، وَيَذْكُرُ مِنْ فَضْلِهِ وَبِرِّهِ مَا لَا يَذْكُرُ مِنْ غَيْرِهِ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَدُلَّ عَلَيْهِ.

١- أثبتناه من: أ، ب، د، هـ، و، وفي الأصل، ز: اشتريت جارية.

٢- ليس في أ، ب، د، هـ، و.

٣- د: وقد.

٤- يُظَرِّى أخاه، أي، يمدحه في وجهه (المجمع: طرح).

[٣٠] ٢٢- نَصَّ آخَرُ حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، (قَالَ: حَدَّثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ خَلْفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «سَعِدَ امْرُؤٌ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُرَى مِنْهُ خَلْفٌ، وَقَدْ أَرَانِي اللَّهَ مِنْ أَيْنِي هَذَا خَلْفًا - وَأَشَارَ إِلَيْهِ يَغْنِي الرِّضَا عليه السلام -»^٢.

[٣١] ٢٣- نَصَّ آخَرُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ، وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْبَرْزَنْطِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ سِنَانٍ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحَكَمِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَيْنَا الْوَاخُ مِنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسَى عليه السلام وَهُوَ فِي الْحَبْسِ فَأَدَا فِيهَا: «عَهْدِي إِلَى أَكْبَرُ وَلَدِي»^٣.

[٣٢] ٢٤- نَصَّ آخَرُ حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، قَالَ: لَمَّا مَرَّ بِنَا أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام بِالْبَصْرَةِ، خَرَجْتُ إِلَيْنَا مِنْهُ الْوَاخُ مَكْتُوبٌ فِيهَا بِالْعَرْضِ: «عَهْدِي إِلَى أَكْبَرُ وَلَدِي»^٤.

[٣٣] ٢٥- نَصَّ آخَرُ حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ

١- ليس في د.

٢- أثبتناه من: د، ه، و، ز.

٣- أورده في: الكافي ٦: ٤ / ح ٣ باختلاف.

٤- ه، أحمد بن أبي نصر، وفي و: أحمد بن محمد أبي نصر.

٥- أورده في: الكافي ١: ٣١٢ / ح ٨.

٦- أورده في: الإرشاد ٢: ٢٥٠.

عيسى بن عبيد، عن زياد بن مَرْوَانَ الْقَنْدِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَهُ عَلِيُّ ابْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي: «يَا زِيَادُ، هَذَا كِتَابُهُ كِتَابِي، وَكَلَامُهُ كَلَامِي، وَرَسُولُهُ رَسُولِي، وَمَا قَالَ فَالْقَوْلُ قَوْلُهُ»^١.

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ زِيَادَ بْنَ مَرْوَانَ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ ثُمَّ أَنْكَرَهُ بَعْدَ مَضِيِّ مُوسَى (بن جعفر عليه السلام)^٢، وَقَالَ بِالْوَقْفِ، وَحَبَسَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ مَالِ مُوسَى ابْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

[٣٤] ٢٦ - نَصَّ آخَرُ حَدَّثَنَا أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي الْجَهْمِ، عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ (مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ)^٣: إِنِّي سَأَلْتُ أَبَاكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ الَّذِي يَكُونُ (مِنْ) بَعْدِكَ؟ فَأَخْبَرَنِي: أَنَّكَ أَنْتَ هُوَ، فَلَمَّا تَوَفَّي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَهَبَ النَّاسُ يَمِينًا وَشِمَالًا وَقُلْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي بِكَ، فَأَخْبَرَنِي: مَنْ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَكَ؟ قَالَ: «ابْنِي عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^٤.

[٣٥] ٢٧ - نَصَّ آخَرُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ نَعِيمِ بْنِ قَابُوسَ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عَلَيَّ ابْنِي أَكْبَرُ وَلَدِي، وَأَسْمَعُهُمْ لِقَوْلِي، وَأَطْعُوهُمْ لِأَمْرِي، يَنْظُرُ (مَعِيَ) فِي كِتَابِ الْجَفْرِ [وَالْجَامِعَةِ]^٥، وَلَيْسَ يَنْظُرُ فِيهِ إِلَّا نَبِيٌّ

١- أورده في: الكافي ١: ٣١٢ / ح ٦.

٢- ليس في ب، هـ. ٣- ليس في ب.

٤- ليس في ب.

٥- أورده في: الكافي ١: ٣١٣ / ح ١٢.

٦- ليس في ب.

٧- أثبتناه من: د، هـ، و، ز.

أَوْ وَصِيَّ نَبِيِّ^١.

[٣٦] ٢٨- نَصَّ آخَرُ: حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام وَعَلَيْ ابْنُهُ عليه السلام فِي حَجْرِهِ، وَهُوَ يَقْبَلُهُ، وَيَمْصُ لِسَانَهُ، وَيَضَعُهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَيَضُمُّهُ إِلَيْهِ، وَيَقُولُ: «بِأَبِي أَنْتَ أَوْ أُمِّي»^٢ مَا أَظْيَبَ رِيحَكَ، وَأَظْهَرَ خُلُقَكَ، وَأَتَيْنَ فَضْلَكَ! قُلْتُ^٣: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَقَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي لِهَذَا الْغُلَامِ مِنَ الْمَوَدَّةِ مَا لَمْ يَقَعْ لِأَحَدٍ إِلَّا لَكَ، فَقَالَ لِي: «يَا مُفَضَّلُ، هُوَ مِتِّي بِمَنْزِلَتِي مِنْ أَبِي عليه السلام» (ذَرِيَّةُ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)^٤ قَالَ: قُلْتُ: هُوَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِكَ قَالَ: «نَعَمْ، مَنْ أَطَاعَهُ رَشَدًا، وَمَنْ عَصَاهُ كَفَرًا».

[٣٧] ٢٩- نَصَّ آخَرُ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَبْلَ أَنْ يُحْمَلَ إِلَى الْعِرَاقِ بِسَنَةِ، وَعَلَيْ ابْنُهُ عليه السلام بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: «يَا مُحَمَّدُ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ قَالَ: «إِنَّهُ سَتَكُونُ^٥ فِي هَذِهِ السَّنَةِ حَرَكَةً فَلَا تَجْزِعْ مِنْهَا» قَالَ: ثُمَّ أَطْرَقَ وَنَكَتَ^٦ بِيَدِهِ فِي الْأَرْضِ وَرَفَعَ^٧ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَهُوَ يَقُولُ: «وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ

١- أورده في: بصائر الدرجات: ١٧٨.

٢- أثبتناه من د، ه، و، ز.

٣- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: بِكَ.

٤- آل عمران / ٣٤.

٥- أ، ب، و: سيكون.

٦- نَكَتَ الْأَرْضَ بِالْقَضِيبِ: وَهُوَ أَنْ يُوْثَّرَ فِيهَا بِطَرَفِهِ، فَعَلَّ الْمَفْكِرَ الْمَهْمُومَ. وَالتَّكَتُ: قَرَعْتَ الْأَرْضَ بَعْرُودَ أَوْ إِضْبَعَ (اللسان: نَكَت).

٧- د: فرغ.

يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ^١ قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ^٢ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: «مَنْ ظَلَمَ^٣ ابْنِي هَذَا حَقَّهُ، وَجَحَدَ إِمَامَتَهُ مِنْ بَعْدِي، كَانَ كَمَنْ ظَلَمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام حَقَّهُ، وَجَحَدَ إِمَامَتَهُ (مِنْ)^٤ بَعْدِ مُحَمَّدٍ عليه السلام». فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ نَعَى إِلَيَّ نَفْسَهُ، وَدَلَّ عَلَى ابْنِيهِ، فَقُلْتُ: [وَاللَّهِ لَئِنْ مَدَّ اللَّهُ فِي عُمْرِي لِأُسَلِّمَنَّ إِلَيْهِ حَقَّهُ، وَلَا فِرَّزَ لَهُ بِالْإِمَامَةِ، وَأَ أَشْهَدُ أَنَّهُ مِنْ بَعْدِكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَالدَّاعِي إِلَى دِينِهِ، فَقَالَ لِي: «يَا مُحَمَّدُ، يَمُدُّ اللَّهُ فِي عُمْرِكَ، وَتَدْعُو إِلَى إِمَامَتِهِ وَإِمَامَةِ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ مِنْ بَعْدِهِ»، قُلْتُ^٥: مَنْ ذَاكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: «مُحَمَّدُ ابْنُهُ»، قَالَ: قُلْتُ: فَالِرِّضَا وَالتَّشْلِيمُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، كَذَلِكَ وَجَدْتُكَ فِي كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، أَمَا إِنَّكَ فِي شِيعَتِنَا^٦ أَتَيْنُ مِنَ الْبِرِّ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ». ثُمَّ قَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ الْمُفْضَلَ كَانَ أَنْسِي^٧ وَمُسْتَرَا حِي، وَأَنْتَ أَنْشَهُمَا وَمُسْتَرَا حُهُمَا، حَرَامٌ عَلَى النَّارِ أَنْ تَمْسَكَ أَبَدًا^٨».

١- إبراهيم / ٢٧.

٢- أ: كان، وفي ب: ذلك.

٣- ب: مَنْ كَتَمَ.

٤- ليس في ب.

٥- أثبتناه من: د.

٦- د، هـ، و: فقلت.

٧- ب، د: شيعته.

٨- أثبتناه من: أ، ب، و، وفي الأصل، د، هـ، ز: مؤانسي.

٩- أ، و، بزيادة: والله الموفق.

١٠- أورده في: الكافي ١: ٣١٩ / ح ١٦ باختلاف.

باب نسخة وصية موسى بن جعفر عليه السلام

[٣٨] ١- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ^١ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الصُّهْبَانِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِيِّ، حَدَّثَهُ عَنْ عِدَّةٍ (مِنْ)^٢ أَهْلِ بَيْتِهِ: أَنَّ أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام أَشْهَدَ عَلَى وَصِيَّتِهِ إِسْحَاقَ بْنَ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيِّ، وَجَعْفَرَ بْنَ صَالِحٍ، وَمُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيِّينَ، وَيَحْيَى بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ، وَسَعْدَ بْنَ عِمْرَانَ الْأَنْصَارِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ، وَيَزِيدَ بْنَ سَلِيطِ الْأَنْصَارِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ الْأَسْلَمِيِّ؛ بَعْدَ أَنْ أَشْهَدَهُمْ أَنَّهُ يَشْهَدُ: «أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾^٣، وَأَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ، وَأَنَّ الْحِسَابَ وَالْقِصَاصَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقٌّ، وَأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ عليه السلام حَقٌّ حَقٌّ حَقٌّ، وَأَنَّ مَا نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ حَقٌّ، عَلَى ذَلِكَ أَحْيَا وَعَلَيْهِ أَمُوتُ، وَعَلَيْهِ أُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أَشْهَدُهُمْ: أَنَّ

١- أ، د، هـ، و، ز، الحسن.

٢- ليس في أ.

٣- الحج ٧.

هَذِهِ وَصِيَّتِي بِخَطِّي، وَقَدْ نَسَخْتُ وَصِيَّةَ جَدِّي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَوَصَايَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَوَصِيَّةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَوَصِيَّةَ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^١ قَبْلَ ذَلِكَ خَرْفًا بِخَرْفٍ، وَأَوْصَيْتُ بِهَا إِلَى عَلِيِّ ابْنِي وَبَنِي بَعْدَهُ مَعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَإِنْ آنَسَ^٢ مِنْهُمْ رُشْدًا وَأَحَبَّ^٣ إِفْرَازَهُمْ فَذَلِكَ لَهُ، وَإِنْ كَرِهَهُمْ وَأَحَبَّ أَنْ يُخْرِجَهُمْ فَذَلِكَ لَهُ، وَلَا أَمْرَ لَهُمْ مَعَهُ، وَأَوْصَيْتُ إِلَيْهِ^٤ بِصَدَقَاتِي وَأَمْوَالِي وَصِبْغَاتِي الَّذِينَ^٥ خَلَفْتُ وَوُلْدِي، وَإِلَى إِبْرَاهِيمَ وَالْعَبَّاسِ وَإِسْمَاعِيلَ وَأَحْمَدَ وَأُمِّ أَحْمَدَ، وَإِلَى عَلِيٍّ أَمْرُنِسَائِي دُونَهُمْ، وَتِلْكَ صَدَقَةُ أَبِي وَأَهْلِ بَيْتِي يَضَعُهَا حَيْثُ يَرَى، وَيَجْعَلُ مِنْهُ مَا يَجْعَلُ ذُو الْمَالِ فِي مَالِهِ إِنْ أَحَبَّ أَنْ يُجِيرَ مَا ذَكَرْتُ فِي عِيَالِي فَذَلِكَ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَرِهَ فَذَلِكَ إِلَيْهِ، وَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَبِيعَ أَوْ يَهَبَ أَوْ يَنْحَلَّ أَوْ يَتَصَدَّقَ عَلَى غَيْرِ مَا سَنَنْتُ^٦ فَذَلِكَ إِلَيْهِ، وَهُوَ أَنَا فِي وَصِيَّتِي فِي مَالِي وَفِي أَهْلِي وَوُلْدِي، وَإِنْ رَأَى أَنْ يُغَيِّرَ إِخْوَتَهُ الَّذِينَ سَمَّيْتُهُمْ فِي صَدْرِ كِتَابِي هَذَا أَقْرَهُمْ، وَإِنْ كَرِهَ فَلَهُ أَنْ يُخْرِجَهُمْ غَيْرَ مَزْدُودٍ عَلَيْهِ، وَإِنْ أَرَادَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يُزَوِّجَ أُخْتَهُ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ وَآمُرِهِ، وَأَيُّ سُلْطَانٍ كَشَفَهُ عَنْ شَيْءٍ، أَوْ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْتُ فِي كِتَابِي^٧، فَقَدْ بَرِئَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ رَسُولِهِ^٨، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُ بَرِيءَانِ،

١- ليس في أ، ب.

٢- أثبتناه من: أ، هـ، و، وفي الأصل، ب، د، ز، إن شاء وأنس.

٣- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، وفي الأصل، ب، ز، وأوجب.

٤- ب: له.

٥- أ، و: الذي.

٦- ب: سببته، وفي هـ: سبلت.

٧- هـ، و، بزيادة: هذا.

٨- أ: ورسوله.

وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبِينَ وَالتَّيَّبِينَ (وَالْمُرْسَلِينَ)^١
 [أَجْمَعِينَ]^٢ وَجَمَاعَةَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ السَّلَاطِينِ أَنْ يَكْشِفَهُ^٣ عَنْ شَيْءٍ
 (لِي)^٤ عِنْدَهُ مِنْ بَصَاعَةٍ، وَلَا لِأَحَدٍ مِنْ وَلَدِي وَلِي عِنْدَهُ مَالٌ وَهُوَ مُصَدِّقٌ فِيمَا ذَكَرَ
 مِنْ مَبْلَغِهِ - إِنْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ - فَهُوَ الصَّادِقُ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ بِإِدْخَالِ الَّذِينَ أَدْخَلْتُ مَعَهُ
 مِنْ وَلَدِي التَّنْوِيهِ^٥ بِأَسْمَائِهِمْ، وَأَوْلَادِي الْأَصَاغِرَ وَأُمَّهَاتِ أَوْلَادِي وَمَنْ أَقَامَ مِنْهُمْ فِي
 مَنْزِلِهِ وَفِي حِجَابِهِ فَلَهُ مَا كَانَ يَجْرِي عَلَيْهِ فِي حَيَاتِي إِنْ أَرَادَ ذَلِكَ، وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ
 إِلَى زَوْجٍ فَلَيْسَ لَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَى حُزَانَتِي^٦ إِلَّا أَنْ يَرَى عَلَيَّ ذَلِكَ وَبَنَاتِي مِثْلَ ذَلِكَ، وَ
 لَا يُرَوِّجُ بَنَاتِي^٧ أَحَدٌ مِنْ إِخْوَتِهِنَّ^٨ مِنْ أُمَّهَاتِهِنَّ وَلَا سُلْطَانٌ وَلَا عَمِلَ لَهُنَّ إِلَّا بِرَأْيِهِ وَ
 مَشُورَتِهِ، فَإِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ خَالَفُوا اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ ﷺ وَحَادَوْهُ فِي مُلْكِهِ، وَهُوَ
 أَعْرَفُ بِمَنَاكِحِ قَوْمِهِ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُرَوِّجَ (زَوْجٍ)^٩، وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْرُكَ تَرَكَ. وَقَدْ أَوْصَيْتُهُمْ
 بِمِثْلِ مَا ذَكَرْتُ فِي صَدْرِ كِتَابِي هَذَا، وَأَشْهَدُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْشِفَ
 وَصِيَّتِي وَلَا يَنْشُرَهَا وَهِيَ عَلَى مَا ذَكَرْتُ وَسَبَّلْتُ، فَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهِ، وَمَنْ أَحْسَنَ
 فَلِنَفْسِهِ، وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ سُلْطَانٍ وَلَا غَيْرِهِ أَنْ يَقُصَّ كِتَابِي

١- ليس في ب.

٢- أثبتناه من: ب، ه، ز.

٣- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: يكتشف.

٤- ليس في ب.

٥- تَوَهَّتْ بِهِ تَنْوِيهًا: رَفَعَتْ ذِكْرَهُ وَشَهَرَتْهُ (الْأَسَاسُ: نَوَّة).

٦- الْحُزَانَةُ: عِيَالُ الرَّجُلِ الَّذِي يَتَحَزَّنُ لَهُمْ (الْمَجْمَعُ: حَزَن).

٧- أثبتناه من: د، ه، ز، وفي الأصل، أ، ب، و: بنسائي.

٨- أ، ه: أَخَوَاتِهِنَّ.

٩- ليس في ب.

هَذَا الَّذِي خَتَمْتُ عَلَيْهِ أَشْفَلُ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ وَالْمَلَأْنِكَةُ
بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ، وَجَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَخَتَمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ وَ
الشُّهُودُ».

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيُّ: قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِ عِمْرَانَ الْقَاضِي
الطَّلْحِيِّ: إِنَّ أَشْفَلَ هَذَا الْكِتَابِ كُنْزُنَا وَجَوْهَرُ يُرِيدُ أَنْ يَخْتَجِرَهُ^١ دُونَنَا وَلَمْ يَدْعُ
أَيُّنَا شَيْئاً إِلَّا جَعَلَهُ لَهُ وَتَرَكْنَا عَالَةً^٢، فَوُتِبَ إِلَيْهِ^٣ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيُّ
فَأَسْمَعَهُ^٤، وَوُتِبَ إِلَيْهِ^٥ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ أَعْمَهُ^٦ فَقَعَلَ^٧ (بِهِ) مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ
الْعَبَّاسُ لِلْقَاضِي: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، فُقِصَ الْخَاتَمَ وَافْرَأَ مَا تَحْتَهُ، فَقَالَ: لَا أَفْضُهُ^٨، وَلَا
يَلْعَنُنِي أَبُوكَ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: أَنَا أَفْضُهُ، قَالَ: ذَلِكَ^٩ إِلَيْكَ، فَقُصَّ^{١٠} الْعَبَّاسُ الْخَاتَمَ فَإِذَا
فِيهِ إِخْرَاجُهُمْ مِنَ الْوَصِيَّةِ، وَافْرَأَ عَلَيَّ عَلَيْهِ وَحْدَهُ^{١١} وَإِذْ خَالَهُ إِيَّاهُمْ فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ إِنْ
أَحْبَبُوا أَوْ كَرِهُوا، وَصَارُوا^{١٢} كَالْأَيْتَامِ فِي حِجْرِهِ، وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ حَدِّ الصَّدَقَةِ وَذَكَرَهَا، ثُمَّ

١- ب: أن يحتجزه.

٢- ب: عياله؛ العالة: الفقراء (اللسان: عيل).

٣- ب، ه: عليه.

٤- أ: وأسمعه؛ أستمعه؛ سَمَّمَهُ (اللسان: سمع).

٥- د، ه: عليه.

٦- أثبتناه من: و.

٧- ليس في ب.

٨- أ: ما أفضه.

٩- أثبتناه من: أ، ب، د، و، ز، وفي الأصل، ه: ذاك.

١٠- أثبتناه من: ب، د، ه، وفي الأصل، أ، و، ز: وقص.

١١- ز: علي فيها وحده.

١٢- أثبتناه من: د، ه، ز، وفي الأصل، أ، ب، و: كَرِهُوا، صَارُوا.

الثَّقَتَ عَلَيَّ بْنُ مُوسَى عليه السلام إِلَى الْعَبَّاسِ فَقَالَ: يَا أَخِي، إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ إِنَّمَا حَمَلَكُمْ عَلَى هَذَا، الْغَرَامُ^١ وَالدُّيُونُ الَّتِي عَلَيْكُمْ، فَاَنْطَلِقْ يَا سَعْدُ فَتَعَيَّنْ لِي مَا عَلَيْهِمْ وَافْضِهِ عَنْهُمْ وَافْبِضْ ذِكْرَ حَقُوقِهِمْ، وَخُذْ لَهُمُ الْبَرَاءَةَ، فَلَا وَاللَّهِ لَا أَدْعُ مُوَاسَاتَكُمْ وَبِرَّكُمْ مَا أَصْبَحْتُ أَمْشِي عَلَى ظَهْرِ^٢ الْأَرْضِ، فَقُولُوا مَا سِئْتُمْ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: مَا تُعْطِينَا إِلَّا مِنْ فُضُولِ أَمْوَالِنَا وَمَا لَنَا عِنْدَكَ أَكْثَرُ، فَقَالَ: قُولُوا مَا سِئْتُمْ، فَالْعِرْضُ عِرْضُكُمْ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْهُمْ وَأَصْلِحْ بِهِمْ، وَاحْسَأْ عَنَّا وَعَنْهُمْ الشَّيْطَانُ وَأَعِثْهُمْ عَلَى طَاعَتِكَ، وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ، قَالَ الْعَبَّاسُ: مَا أَعْرِفُنِي بِلِسَانِكَ وَلَيْسَ لِمِسْحَاتِكَ عِنْدِي طِينٌ. ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ افْتَرَقُوا^٣.

[٣٩] ٢- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الصُّهْبَانِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام بِوَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَبَعَثَ إِلَيَّ بِصَدَقَةِ أَبِيهِ مَعَ أَبِي إِسْمَاعِيلَ مُصَادِفٍ، وَذَكَرَ صَدَقَةَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَصَدَقَةَ نَفْسِهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا تَصَدَّقَ بِهِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، تَصَدَّقْ بِأَرْضِهِ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا، وَخُدُودُ^٤ الْأَرْضِ كَذَا وَكَذَا كُلُّهَا وَنَخْلِهَا وَأَرْضُهَا وَبَيَاضُهَا وَمَائِهَا وَأَزْجَائِهَا^٥ وَحُقُوقُهَا وَ

١- ب: أَنَّهُ مَا حَمَلَكُمْ.

٢- ز: الْغَرَامُ

٣- أ، د: وَجْه.

٤- أ، ب، و: مَا أَقُول.

٥- أوردته في: الكافي ١: ٣١٦-٣١٩ ح ١٥ باختلاف.

٦- ب: كَذَا حَدُودُ.

٧- ب: وَمَبَانِيهَا وَأَرْضِيهَا، وَفِي وَ: وَمَنَابِتْهَا وَأَرْضِيهَا، وَفِي ز: وَمَنَابِتْهَا.

شَرِبَهَا مِنَ الْمَاءِ وَكُلَّ حَقًّا هَوَّلَهَا فِي مَرْفَعٍ^١ أَوْ مَظْهَرٍ^٢ أَوْ غُنْصَرٍ^٣ أَوْ مِرْقَةٍ^٤ أَوْ سَاحَةِ^٥ أَوْ مَسِيلٍ^٦ أَوْ عَامِرٍ أَوْ غَامِرٍ تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ حَقِّهِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى وَلَدِهِ مِنْ صُلْبِهِ لِلرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ، يَفْسِمُ وَآلِهَا مَا أَخْرَجَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ غَلَّتِهَا بَعْدَ الَّذِي يَكْفِيهَا فِي عِمَارَتِهَا وَ مَرَافِقِهَا، وَبَعْدُ ثَلَاثِينَ عَدَقًا^٧ يَفْسِمُ فِي مَسَاكِينِ أَهْلِ الْقَرْيَةِ بَيْنَ وَلَدِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حِطِّ الْأُنثَيْنِ، فَإِنْ تَزَوَّجَتْ امْرَأَةٌ مِنْ وَلَدِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، فَلَا حَقَّ لَهَا فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيْهَا بِغَيْرِ زَوْجٍ، فَإِنْ رَجَعَتْ كَانَ لَهَا مِثْلُ حِطِّ الْيَتِي لَمْ تَتَزَوَّجْ [فَقَطَّ] مِنْ بَنَاتِ مُوسَى، وَمَنْ تُؤْفِي مِنْ وَلَدِ مُوسَى وَلَهُ وَلَدٌ، فَوَلَدُهُ عَلَى سَهْمِ أَبِيهِمْ ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حِطِّ الْأُنثَيْنِ﴾^٨ عَلَى مِثْلِ مَا شَرَطَ مُوسَى بَيْنَ وَلَدِهِ مِنْ صُلْبِهِ، وَمَنْ تُؤْفِي مِنْ وَلَدِ مُوسَى وَلَمْ يَتْرُكْ وَلَدًا، رَدَّ حَقَّهُ عَلَى أَهْلِ الصَّدَقَةِ، وَلَيْسَ لَوَلَدِ بَنَاتِي فِي صَدَقَتِي هَذِهِ حَقٌّ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ آبَاؤُهُمْ مِنْ وَلَدِي، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِي صَدَقَتِي^٩ حَقٌّ مَعَ وَلَدِي وَوَلَدِ وَلَدِي وَأَعْقَابِهِمْ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَإِنْ انْقَرَضُوا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَصَدَقَتِي عَلَى وَلَدِ أَبِي مِنْ أُمِّي مَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ عَلَى مَا شَرَطْتُ بَيْنَ وَلَدِي وَعَقْبِي، فَإِنْ انْقَرَضَ وَلَدُ أَبِي مِنْ أُمِّي فَصَدَقَتِي عَلَى وَلَدِ أَبِي وَأَعْقَابِهِمْ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَإِنْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَصَدَقَتِي عَلَى الْأَوَّلَى فَالْأَوَّلَى، حَتَّى يَرِثَ اللَّهُ الَّذِي وَرَثَتِهَا وَهُوَ خَيْرُ

١- أثبتناه من: أ، هـ، و، ز، وفي الأصل، ب، د: موقع.

٢- د: عيص. والغنصر والعيص: الأصل (اللسان: غنصر، عيص).

٣- ب، و: مساحة.

٤- ب: مرافقها بعد.

٥- ز: عَدَقًا. والعَدَق: النخلة بحملها. والعَدَق: عنقود التمر (المجمع: عَدَق).

٦- أثبتناه من: و، ز.

٧- النساء / ١١.

٨- هـ، و، ز، زيادة: هذه.

الْوَارِثِينَ. تَصَدَّقَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ بِصَدَقَتِهِ^١ هَذِهِ وَهُوَ صَحِيحٌ، صَدَقَةً حَبِيساً بَتّاً بَتْلًا لَا مَثْنَوِيَّةَ فِيهَا وَلَا رَدّاً أَبَداً ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْذَّارِ الْآخِرَةِ، لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَبِيعَهَا أَوْ يَبْتَاغَهَا، أَوْ يَهَبَهَا أَوْ يَنْحَلَهَا، أَوْ يُغَيِّرَ شَيْئاً مِمَّا وَضَعْتُهَا^٢ عَلَيْهِ، حَتَّى يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَجَعَلَ صَدَقَةَ هَذِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فَإِنْ انْقَرَضَ أَحَدُهُمَا، دَخَلَ الْقَاسِمُ مَعَ الْبَاقِي^٣ مَكَانَهُ، فَإِنْ انْقَرَضَ أَحَدُهُمَا دَخَلَ إِسْمَاعِيلُ مَعَ الْبَاقِي مِنْهُمَا، فَإِنْ انْقَرَضَ أَحَدُهُمَا دَخَلَ الْعَبَّاسُ مَعَ الْبَاقِي مِنْهُمَا، فَإِنْ انْقَرَضَ أَحَدُهُمَا فَالْكَبِيرُ مِنْ وَلَدِي يَقُومُ مَقَامَهُ، فَإِنْ لَمْ يَبْقَ مِنْ وَلَدِي إِلَّا وَاحِدٌ، فَهُوَ الَّذِي يَقُومُ بِهِ^٤. قَالَ: وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «إِنْ أَبَاهُ قَدَّمَ إِسْمَاعِيلَ فِي صَدَقَتِهِ عَلَى الْعَبَّاسِ وَهُوَ أَضْعَفُ مِنْهُ»^٥.

[٤٠] ٣ - حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرٍ^٦ الْعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودٍ الْعِيَّاشِيُّ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ الشَّحْبِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْغُرَيْبِيِّ الْحُسَيْنِيِّ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ إِسْحَاقَ وَ عَلِيِّ ابْنَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: أَنَّهُمَا دَخَلَا عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْلَمَ بِمَكَّةَ فِي السَّنَةِ الَّتِي أَخَذَ فِيهَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام وَمَعَهُمَا كِتَابُ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام بِخَطِّهِ فِيهِ حَوَائِجُ قَدْ أَمَرَبَهَا، فَقَالَا: إِنَّهُ أَمَرَبَ هَذِهِ الْحَوَائِجِ مِنْ هَذَا

١ - أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: بصدقتي.

٢ - أثبتناه من: ب، د، هـ، و، ز، وفي الأصل: أ، أو تغير.

٣ - أ، ب، وصفتها.

٤ - هـ، و، ز، بزيادة: منهما.

٥ - أورده في: الكافي ٧: ٥٣-٥٤ / ح ٨.

٦ - ز، بزيادة: بن مظفر.

الْوَجْهِ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ شَيْءٌ، فَادْفَعُهُ إِلَى ابْنِهِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ خَلِيفَتُهُ وَالْقَتِيبُ بِأَمْرِهِ. وَكَانَ هَذَا بَعْدَ النَّفَرِ يَوْمَ بَعْدَ مَا أَخَذَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَحْوِ مِنْ خَمْسِينَ يَوْمًا، وَأَشْهَدَ إِسْحَاقُ وَعَلِيُّ ابْنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحُسَيْنَ بْنَ أَحْمَدَ الْمِنْقَرِيِّ، وَإِسْمَاعِيلَ ابْنَ عُمَرَ، وَحَسَّانَ بْنَ مُعَاوِيَةَ، وَالْحُسَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ صَاحِبَ الْخَنِمِ عَلَى شَهَادَتِهِمَا: أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَّيَّ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَلِيفَتُهُ، فَشَهِدَ اثْنَانِ بِهِذِهِ الشَّهَادَةِ، وَاثْنَانِ قَالَا: خَلِيفَتُهُ وَوَكِيلُهُ، فَقَبِلْتُ شَهَادَتُهُمْ^١ عِنْدَ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ الْقَاضِي.

[٤١] ٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا قَوْلُكَ فِي أَبِيكَ؟ قَالَ هُوَ حَيٌّ^٢، قُلْتُ: فَمَا قَوْلُكَ فِي أَخِيكَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: ثِقَةٌ صَدُوقٌ، قُلْتُ: فَإِنَّهُ يَقُولُ: إِنْ أَبَاكَ قَدْ مَضَى، قَالَ: هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُ. فَأَعْذْتُ عَلَيْهِ، فَأَعَادَ عَلِيٌّ، قُلْتُ: فَأَوْصَى أَبُوكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: إِلَى مَنْ أَوْصَى؟ قَالَ: إِلَى خَمْسَةِ مَنَّا، وَجَعَلَ عَلَيْنَا الْمُقَدَّمِ عَلَيْنَا.

١- يوم النَّفَر: اليوم الذي يَنْفَرُ الناس من مِنَى (المجمع: نفر).

٢- أثبتناه من: ب، وفي الأصل وباقي النسخ: شهادتهم.

٣- د، و، بزيادة: قال.

٤- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، ز، وفي: ب، وما، وفي الأصل: وبما.

باب النصوص على الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمة الاثني عشر عليه السلام

[٤٢] ١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (بْنِ إِسْحَاقَ) الطَّالْقَانِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ السُّلَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِي نَصْرَةَ^٢، قَالَ: لَمَّا اخْتَصَرَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عليه السلام عِنْدَ الْوَفَاةِ، دَعَا بِأَبْنَيْهِ الصَّادِقِ عليه السلام لِيُعْهَدَ إِلَيْهِ عَهْدًا، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: لَوْ امْتَنَلْتُ فِيَّ تِمْنَالِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليه السلام لَرَجَوْتُ أَنْ لَا تَكُونَ أَتَيْتُ مُنْكَرًا، فَقَالَ لَهُ: «يَا أَبَا الْحَسَنِ^٣، إِنَّ الْأَمَانَاتِ لَيْسَتْ بِالتَّمْنَالِ^٤، وَلَا الْغُهُودِ بِالرُّسُومِ، وَإِنَّمَا هِيَ أُمُورٌ سَابِقَةٌ عَنْ حُجَجِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ». ثُمَّ دَعَا بِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ: يَا جَابِرُ، حَدَّثَنَا

١- ليس في أ.

٢- أ: عبد الله.

٣- أثبتناه من: أ، د، هـ، وفي الأصل، ب، ز: نصرة.

٤- ب: أرجو.

٥- هي كنية زيد، وفي ب: يا أبا الحسين.

٦- ب: بالتمثال.

بِمَا عَايَنْتَ مِنَ الصَّحِيفَةِ، فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ: نَعَمْ يَا أَبَا جَعْفَرٍ، دَخَلْتُ عَلَى مَوْلَاتِي
 فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَهْتِنِّهَا بِمَوْلُودِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا بِيَدِهَا صَحِيفَةٌ بَيْضَاءُ
 مِنْ دُرَّةٍ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ^١، مَا هَذِهِ الصَّحِيفَةُ الَّتِي أَرَاهَا مَعَكَ؟
 قَالَتْ: «فِيهَا أَسْمَاءُ الْأَيْمَةِ مِنْ وَلَدِي»، قُلْتُ لَهَا: نَاوِلِينِي لِأَنْظُرَ فِيهَا قَالَتْ: «يَا جَابِرُ،
 لَوْلَا اللَّهِ لَكُنْتُ أَفْعَلُ، لَكِنَّهُ قَدْ نَهَى أَنْ يَمَسَّهَا إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ وَصِي نَبِيٍّ، أَوْ أَهْلُ بَيْتِ
 نَبِيٍّ، وَلَكِنَّهُ مَا ذُوْنُ لَكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى بَاطِنِهَا مِنْ ظَاهِرِهَا»، قَالَ جَابِرٌ: فَقَرَأْتُ فَإِذَا:
 أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُضْطَفَى، أُمُّهُ أَيْمَنَةُ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
 الْمُزْتَضَى، أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ
 الْبَرِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّقِيُّ، أُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ
 ابْنُ الْحُسَيْنِ الْعَدْلُ، أُمُّهُ شَهْرَبَاذُورَةُ بِنْتُ يَزْدَجَرَدَ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ، أُمُّهُ
 أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الصَّادِقُ، أُمُّهُ أُمُّ فَرْوَةَ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ،
 أُمُّهُ جَارِيَةُ اسْمُهَا: حَمِيدَةُ (الْمُصَفَّاءُ)^٢، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا، أُمُّهُ جَارِيَةُ
 اسْمُهَا: نَجْمَةُ، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الزُّكِّي، أُمُّهُ جَارِيَةُ اسْمُهَا: خَيْرُزَانُ، أَبُو الْحَسَنِ
 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأُمَيْنِ، أُمُّهُ جَارِيَةُ اسْمُهَا: سَوَّسَنُ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ
 الزُّوَيْقِيُّ^٣، أُمُّهُ جَارِيَةُ اسْمُهَا: سَمَانَةٌ وَتُكْنَى: أُمُّ الْحَسَنِ^٤، أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ

١- أ، ب، و، ز: إلى.

٢- أثبتناه من: أ، د، وفي ب: يا سَيِّدَةَ الْبَشَرِ، وفي الأصل، ز: يا سَيِّدَةَ النِّسْوَانِ.

٣- ليس في أ، ب.

٤- أ: الرقيق.

٥- ب: الحسين.

[هُوَ] ^١ حُجَّجَهُ (الله) ^٢ الْقَائِمُ، أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا: نَرْجِسُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ^٣.
قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ عليه السلام: جَاءَ هَذَا الْحَدِيثُ هَكَذَا بِتَسْمِيَةِ الْقَائِمِ عليه السلام، وَ
الَّذِي أَذْهَبَ إِلَيْهِ النَّهْيُ عَنْ تَسْمِيَتِهِ عليه السلام.

[٤٣] ٢ - حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قَالَا: حَدَّثَنَا
سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي الْخَيْرِ صَالِحِ بْنِ أَبِي
حَمَّادٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ، جَمِيعاً عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، وَحَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ
مُوسَى [بْنِ] الْمُتَوَكِّلِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوْنِي، وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
هَاشِمٍ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَائَانَةَ، وَأَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ عليه السلام،
قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ أَبِي لِيَجَابِرُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ: «إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَمَتَى يَخْفُفُ عَلَيْكَ أَنْ أَخْلُوبَكَ فَأَسْأَلَكَ
عَنْهَا؟» قَالَ لَهُ جَابِرٌ: فِي أَيِّ الْأَوْقَاتِ شِئْتَ. فَخَلَا بِهِ أَبِي عليه السلام فَقَالَ لَهُ: «يَا جَابِرُ،
أَخْبَرَنِي عَنِ اللَّوْحِ الَّذِي رَأَيْتَهُ ^٧ فِي يَدِ ^٨ أُمِّي فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَا أَخْبَرْتُكَ
بِهِ أُمِّي أَنَّ فِي ذَلِكَ اللَّوْحِ مَكْتُوباً». قَالَ جَابِرٌ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ، أَنِّي دَخَلْتُ عَلَى أُمِّكَ

١- أثبتناه من باقي النسخ.

٢- ليس في ب.

٣- أورده في: كمال الدين: ٣٠٥ - ٣٠٧ / ح ١ - الباب ٢٧.

٤- أثبتناه من: د، هـ.

٥- أ: تخف.

٦- أ: فقال: يا.

٧- أثبتناه من: أ، ب، د، هـ، و، وفي الأصل، ز: رأيت.

٨- أ، ب: يدي.

فَاطِمَةَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَهْنَتِهَا^١ بِوَلَادَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَرَأَيْتُ فِي يَدِهَا لَوْحًا
أَخْضَرَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ زُمُرْدُ، وَرَأَيْتُ فِيهِ كِتَابًا أَبْيَضَ شِبْهَ نُورِ الشَّمْسِ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا أَبِي
أَنْتِ وَأُمِّي يَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا هَذَا اللَّوْحُ؟ فَقَالَتْ: «هَذَا اللَّوْحُ أَهْدَاهُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ: اسْمُ أَبِي، وَاسْمُ بَعْلِي، وَاسْمُ ابْنِي، وَأَسْمَاءُ
الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وَلَدِي، فَأَعْطَانِيهِ أَبِي ﷺ لِيَسْرُنِي بِذَلِكَ»، قَالَ جَابِرٌ: فَأَعْطَيْتَنِيهِ أُمُّكَ
فَاطِمَةُ فَقَرَأْتُهُ وَانْتَسَخْتُهُ، فَقَالَ أَبِي عليه السلام: «فَهَلْ لَكَ يَا جَابِرُ أَنْ تَعْرِضَهُ عَلَيَّ؟»، قَالَ:
نَعَمْ. فَمَسَى مَعَهُ أَبِي عليه السلام حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَنْزِلِ جَابِرٍ، فَأَخْرَجَ إِلَى أَبِي عليه السلام صَحِيفَةً
مِنْ رَقِيٍّ، قَالَ جَابِرٌ: فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ، أَنِّي هَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي اللَّوْحِ مَكْتُوبًا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ^٢ لِمُحَمَّدٍ نُورِهِ وَسَفِيرِهِ وَحَجَابِهِ وَدَلِيلِهِ، نَزَلَ بِهِ
الرُّوحُ الْأَمِينُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، عَظَّمَ يَا مُحَمَّدُ أَسْمَائِي، وَاشْكُرْ نِعْمَائِي، وَلَا
تَجْحَدْ آلَائِي، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ، وَمُذِلُّ الظَّالِمِينَ، وَدَيَّانُ
الدِّينِ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، فَمَنْ رَجَا غَيْرَ فَضْلِي، أَوْ خَافَ غَيْرَ عَذَابِي^٣، عَذَّبْتُهُ
عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، فَإِنِّي يَا فَاعْبُدْ، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ، إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا
فَأَكْمَلْتُ أَيَّامَهُ وَانْقَضَتْ مُدَّتُهُ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَصِيًّا، وَإِنِّي فَصَّلْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ،

١- أ، ب، د: أهنتها.

٢- أ، ب: يا بنة.

٣- أ، هـ، ز: إلى رسوله ﷺ.

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: الحكيم.

٥- أثبتناه من ب، وفي الأصل وباقي النسخ: عدلي.

٦- أ: لا أعذب.

وَفَضَّلْتُ وَصِيكَ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ، وَأَكْرَمْتُكَ بِشِبْلَيْكَ بَعْدَهُ، وَبَسْبَطِيكَ الْحَسَنَ
وَالْحُسَيْنَ، فَجَعَلْتُ حَسَنًا مَعْدِنَ عِلْمِي بَعْدَ انْقِصَاءِ مَدَّةِ أَبِيهِ، وَجَعَلْتُ حُسَيْنًا
حَازِنَ وَحْيِي وَأَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ، وَخَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ، فَهُوَ أَفْضَلُ مَنْ اسْتَشْهَدَ
(فِي) ^١، وَأَرْفَعُ الشُّهَدَاءَ دَرَجَةً (عِنْدِي) ^٢، جَعَلْتُ ^٣ كَلِمَتِي الثَّامَّةَ مَعَهُ، وَالْحُجَّةَ
الْبَالِغَةَ عِنْدَهُ، بَعَثْتُهُ أُتَيْبَ وَأَعَاقِبَ: أَوَّلَهُمْ عَلَيَّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ، وَزَيْنُ أَوْلِيَائِي
الْمَاضِينَ، وَابْنُهُ شَبِيبُهُ جَدُّهُ الْمَحْمُودُ، مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ لِعِلْمِي، وَالْمَعْدِنُ لِحُكْمِي،
سَيِّهْلُكَ الْمُرْتَابُونَ فِي جَعْفَرٍ الرَّادُّ عَلَيْهِ كَالرَّادِّ عَلَيَّ، حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَكْرِمَنَّ مَثْوَى
جَعْفَرٍ، وَلَا أَسْرَتُهُ فِي أَشْيَاعِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَوْلِيَائِهِ، انْتَجَبْتُ بَعْدَهُ مُوسَى، وَأُتَيْحْتُ ^٤
بَعْدَهُ فِتْنَةُ عَمِيَاءٍ حَنْدُسٍ ^٥، لِأَنَّ خَيْطَ ^٦ فَرَضِي لَا يَنْقَطِعُ وَحُجَّتِي لَا تَحْفَى، وَأَنَّ
أَوْلِيَائِي لَا يَشْفَوْنَ، أَلَا وَمَنْ جَحَدَ وَاحِدًا [مِنْهُمْ] ^٧ فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي، وَمَنْ غَيَّرَ آيَةً مِنْ
كِتَابِي فَقَدْ افْتَرَى عَلَيَّ، وَوَيْلٌ لِلْمُفْتَرِينَ الْجَا حِدِينَ عِنْدَ انْقِصَاءِ مَدَّةِ عَبْدِي مُوسَى وَ
حَبِيبِي وَخَيْرَتِي، إِنَّ الْمُكَذِّبَ بِالثَّامِنِ مُكَذِّبٌ بِكُلِّ أَوْلِيَائِي، وَعَلَيَّ وَلِيِّي وَنَاصِرِي،

١- ليس في أ، د، هـ، ز.

٢- ليس في أ، و، ز.

٣- ز؛ وجعلت.

٤- د؛ وحجتي.

٥- أ؛ ب؛ وانتجب، وفي هـ؛ وانتجبت، وفي و، ز؛ وانتجبت؛ وأتيحت، أي؛ فُذِرَتْ لَهُ وَأُنْزِلَتْ بِهِ

(المجمع: تيج).

٦- الجنديس؛ الليل الشديد الظلمة (الصحيح: حندس).

٧- أ؛ خط، وفي ب؛ إلا أن خيط.

٨- أثبتناه من: ب، د، هـ، و.

وَمَنْ أَصْعَ عَلَيْهِ أَغْبَاءُ الثُّبُوءِ وَأَمْنَحُهُ بِالْإِضْطِلَاحِ^١ بِهَا، يَفْتُلُهُ عَفْرِيتٌ مُسْتَكْبِرٌ، يُذَقُّ
بِالْمَدِينَةِ الَّتِي بَنَاهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ إِلَى جَنْبِ شَرِّ خَلْقِي، حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأُقَرَّنَ عَيْنَهُ
بِمُحَمَّدٍ ابْنِهِ وَخَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَهُوَ وَارِثٌ عِلْمِي، وَمَعْدِنُ حُكْمِي، وَمَوْضِعُ سِرِّي،
وَحُجَّتِي عَلَى خَلْقِي، (لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ بِهِ إِلَّا)^٢ جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ، وَشَفَعْتُهُ فِي
سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ، وَأَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ لِابْنِهِ عَلِيِّ وَلِيِّي
وَنَاصِرِي، وَالشَّاهِدِ فِي خَلْقِي، وَأَمِينِي عَلَى وَحْيِي، أَخْرِجْ مِنْهُ الدَّاعِيَ إِلَى
سَبِيلِي، وَالْحَازِنَ لِعِلْمِي الْحَسَنَ، ثُمَّ أَكْمِلْ ذَلِكَ بِابْنِهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، عَلَيْهِ كَمَالُ
مُوسَى، وَبَهَاءُ عِيسَى، وَصَبْرُ أَيُّوبَ، سَيَدُلُّ فِي زَمَانِهِ أَوْلِيَائِي وَتُنْهَادَى^٣ رُؤُوسُهُمْ كَمَا
تُنْهَادَى رُؤُوسُ الشُّرَكَ وَالذِّيلُ، فَيُفْتَلُونَ وَيُحَرَّقُونَ، وَيَكُونُونَ خَائِفِينَ مَرْغُوبِينَ
وَجَلِيلِينَ، تُصْنَعُ الْأَرْضُ بِدِمَائِهِمْ، وَيَفْشُو الْوَيْلُ وَالزَّيْنُ فِي نِسَائِهِمْ، أُولَئِكَ أَوْلِيَائِي
حَقًّا، بِهِمْ أَذْفَعُ كُلِّ فِتْنَةٍ عَمِيَاءَ حِنْدِسٍ، وَبِهِمْ أَكْشِفُ الزَّلَازِلَ وَأَزْفَعُ الْأَصَارَ^٤
وَالْأَغْلَالَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْتَادُونَ.
قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ^٥ بْنُ سَالِمٍ: قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: لَوْ لَمْ تَسْمَعْ فِي دَهْرِكَ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ
لَكَفَّاكَ، فَصْنُهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ^٦.

١- ب: بالاصطلاح، والاضطلاح: من الصَّلَاح، وهي القُوَّة، واضطلع بهذا الأمر، أي: قَدَّر عليه (المجمع: صَلَح).

٢- ليس في ب.

٣- ب، ه: يُنْهَادُونَ.

٤- الإصر: الإثم والعقوبة والثقل، وجمعه: أصار (اللسان: أصر).

٥- ب: عبد الله.

٦- أورده في: كمال الدين: ٣٠٨-٣١١ ح ١- الباب ٢٨، الكافي: ٥٢٧، الاختصاص: ٢١٠، الاحتجاج: ١: ٦٨.

[٤٤] ٣- وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ حَمْرَةَ الْعَلَوِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ دُرُسْتِ السَّرُوزِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرَانَ الْكُوفِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، وَصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: «يَا إِسْحَاقُ، أَلَا أُبَشِّرُكَ؟» قُلْتُ: بَلَى، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ؛ فَقَالَ: «وَجَدْنَا صَحِيفَةً بِأَمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَحَظَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِيهَا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ^١ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ سِوَاءَ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ فِي آخِرِهِ: ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: «يَا إِسْحَاقُ، هَذَا دِينُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّسُلِ، فَصْنُهُ عَنْ غَيْرِ أَهْلِهِ يَصْنُكُ اللَّهُ تَعَالَى، وَيُضْلِكُ بِأَلَاكَ»، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ دَانَ بِهَذَا آمَنَ [مِنْ] عِقَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^٢.

[٤٥] ٤- وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الظَّالِقَانِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الرُّوْيَانِيُّ أَبُو ثَرَابٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ (جَدِّهِ) عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عليه السلام جَمَعَ وَلَدَهُ، وَفِيهِمْ عَمُّهُمْ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ كِتَابًا

١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: الحكيم.

٢- أثبتناه من: أ، د، و.

٣- أورده في: كمال الدين: ٣١٢ / ح ٣- الباب ٢٨.

٤- ليس في هـ.

٥- ب، هـ: باقر العلم.

بِخَطِّ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَكْتُوبٌ فِيهِ: «هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ»^١ حَدِيثُ اللَّوْحِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ: «وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ». ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهِ: قَالَ عَبْدُ الْعَظِيمِ: الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِمُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَخُرُوجِهِ، وَقَدْ سَمِعَ أَبَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ هَذَا وَيَحْكِيهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا سِرُّ اللَّهِ وَدِينُهُ وَدِينُ مَلَائِكَتِهِ، فَصْنُهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ وَأَوْلِيَانِهِ^٢.

[٤٦] ٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شاذَوَيْهِ الْمُؤَدَّبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْقَاسِمِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٣، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْجُمَيْرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكِ الْفَرَارِيِّ الْكُوفِيِّ، عَنْ مَالِكِ السَّلُولِيِّ، عَنْ دُرُسْتٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ أَبِي الشَّافِعِ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ آمَهَا لَوْحٌ يَكَادُ ضَوْؤُهُ يَغْشَى الْأَبْصَارَ، فِيهِ اثْنَا عَشَرَ اسْمًا: ثَلَاثَةٌ فِي ظَاهِرِهِ، وَثَلَاثَةٌ فِي بَاطِنِهِ، وَثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ فِي آخِرِهِ، وَثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ فِي طَرْفِهِ، فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ اثْنَا عَشَرَ، قُلْتُ: أَسْمَاءُ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَتْ: «هَذِهِ أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ، أَوْلَهُمْ ابْنُ عَمِّي، وَأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وَلَدِي، آخِرُهُمْ الْقَائِمُ»، قَالَ جَابِرٌ: فَرَأَيْتُ فِيهِ مُحَمَّدًا مُحَمَّدًا مُحَمَّدًا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ، وَعَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنَا فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ^٤.

[٤٧] ٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ

١- أثبتناه من: د، ه، وفي الأصل، أ، ب، و، ز: الحكيم.

٢- أوردته في: كمال الدين: ٣١٢-٣١٣ / ح ٣ - الباب ٢٨.

٣- و، ز: الغامّي.

٤- أوردته في: كمال الدين: ٣١١ / ح ٢ - الباب ٢٨.

مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ أَبِي الْجَاوُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَبَيْنَ يَدَيْهَا لَوْحٌ فِيهِ أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ، فَعَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ، آخِرُهُمُ الْقَائِمُ، ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ، وَأَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.^١

[٤٨] ٧- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ أَبِي الْجَاوُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَبَيْنَ يَدَيْهَا لَوْحٌ فِيهِ أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ، فَعَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ، آخِرُهُمُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ، وَأَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجْمَعِينَ.^٢

[٤٩] ٨- حَدَّثَنَا أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ يَذْكُرُ حَدِيثاً جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَأَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَإِذَا اسْتُشْهِدَ فَأَنبِئِي الْحَسَنَ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ ابْنِي الْحُسَيْنَ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَإِذَا اسْتُشْهِدَ فَأَنبِئِي عَلِيَّ بْنَ

١- أورده في: كمال الدين: ٣١١-٣١٢/ ح ٣- الباب ٢٨.

٢- هذا الحديث مشابه لما قبله متناً، ومختلف سنداً.

٣- أورده في: كمال الدين: ٣١٣/ ح ٣- الباب ٢٨.

٤- أ: عمرو.

الْحُسَيْنِ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَسَتَدْرِكُهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ، فَإِذَا اسْتَشْهَدَ فَأَنْبِي^١ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَسَتَدْرِكُهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ^٢، وَتُكْمِلُهُ اثْنَتَيْ عَشَرَ إِمَامًا، تِسْعَةٌ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ثُمَّ اسْتَشْهَدْتُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ^٣، وَعُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ، وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَشَهِدُوا لِي عِنْدَ مُعَاوِيَةَ.

قَالَ سُلَيْمٌ بْنُ قَيْسٍ: وَقَدْ كُنْتُ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ سَلْمَانَ، وَأَبِي دَرٍّ، وَالْمِقْدَادِ، وَ أُسَامَةَ أَنَّهُمْ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

[٥٠] ٩- حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ^١، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الرِّجَالِ^٢ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ وَاسٍ الْحَرَائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَقَّارِ بْنُ الْحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنِ الْمُطَّرِفِ^٣، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَمِّهِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا فِي خَلْقَةٍ فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: أَيُّكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ؟ فَقَالَ^٤ عَبْدُ اللَّهِ: أَنَا

١- أ، ب، د، هـ، و: يَا عَلِيٌّ ثُمَّ أَنبِي، وفي ب: يَا عَلِيٌّ ثُمَّ إِنَّ

٢- أ، ب، د، هـ، و: ز يا حُسَيْن.

٣- أ، د، و: ز العباس.

٤- أ: عَمْرُو.

٥- أورده في: الخصال: ٤٧٧/ ح ٤١، الكافي: ٥٢٩/ ح ٤- باب ماجاء في الاثني عشر والنص عليهم عليهم السلام.

٦- أ: الحسن العطار.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: الزجاء.

٨- أ، هـ: مُطَّرِف.

٩- أثبتناه من: أ، د، و، ز، وفي الأصل، ب، هـ: قال.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: هَلْ حَدَّثَكُمْ نَبِيُّكُمْ ﷺ كَمْ يَكُونُ بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ، قَالَ: نَعَمْ، اثْنَا عَشَرَ عِدَّةً نُقْبَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ^١.

[٥١] ١٠- حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِوَيْهِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ^٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ الْمَرْزُوقِيِّ بِالرَّيِّ (فِي شَهْرٍ^٣ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ - وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِإِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ - قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا هَيْثَمُ^٤ عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ نَغْرِضُ مَصَاحِفَنَا عَلَيْهِ، إِذْ قَالَ لَهُ فَتَى شَابٌّ: هَلْ عَهْدٌ إِلَيْكُمْ نَبِيُّكُمْ كَمْ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ خَلِيفَةً، قَالَ: إِنَّكَ لَحَدَّثَ^٥ التَّيْسَ، وَإِنَّ هَذَا شَيْءٌ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ، نَعَمْ، عَهْدٌ إِلَيْنَا نَبِينَا ﷺ أَنَّهُ يَكُونُ بَعْدَهُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، بَعْدَ نُقْبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ^٦.

[٥٢] ١١- حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَتَّابُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّامِيُّ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَفَّارِ بْنُ الْحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ مُظَرِّفٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، وَحَدَّثَنَا عَتَّابُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ

١- أورده في: الخصال: ٤٦٧ / ح ٧.

٢- أبو يزيد.

٣- أثبتناه من: د، و.

٤- ز، هُشَيْم.

٥- د: لَحْدِثُ.

٦- أورده في: الخصال: ٤٦٦-٤٦٧ / ح ٦.

ابن مُحَمَّدٍ الْأَنْمَاطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ أَشْعَثَ ابْنِ سَوَّارٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، وَحَدَّثَنَا عَتَّابُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَرَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَزَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ سَوَّارٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ، كُلُّهُمْ قَالُوا عَنْ عَمِّهِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ عَتَّابٌ: وَهَذَا حَدِيثٌ مُطَرَّفٌ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ، وَمَعَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَجَاءَ أَغْرَابِيُّ فَقَالَ: فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ^١، فَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ^٢، أَخْبَرَكُمْ نَبِيُّكُمْ ﷺ كَمْ يَكُونُ فِيكُمْ مِنْ خَلِيفَةٍ؟ قَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ مُنْذُ قَدِمْتُ الْعِرَاقَ، نَعَمْ، اثْنَا عَشَرَ، عِدَّةُ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، [وَقَالَ: أَبُو عَزُوبَةَ^٣ فِي حَدِيثِهِ: نَعَمْ، هَذِهِ عِدَّةُ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ^٤].

وَقَالَ: جَرِيرٌ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْخُلَفَاءُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، كَعِدَّةِ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ»^٥.

[٥٣] ١٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ عُبَيْدَةَ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ- يَغْنِيهِ اللَّهُمَّ دَانِيًا -

١- ز، بزيادة: بْنُ مَسْعُودٍ.

٢- ز، بزيادة: بْنُ مَسْعُودٍ.

٣- د، بزيادة: هَلْ.

٤- ز: عِدَّةٌ.

٥- ب، ز: أُوْعُرُوهُ.

٦- أثبتناه من باقي النسخ.

٧- أورده في: الخصال: ٤٦٧-٤٦٨ / ح ٨.

قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عَلَاقَةَ، وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا»، ثُمَّ أَخْفَى صَوْتَهُ، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا الَّذِي أَخْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»^١.

[٥٤] ١٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمُروزيُّ بِالنِّسْبَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْمُرُوزِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ -يَعْنِي ابْنَ شَقِيقٍ- قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَمَّاكُ بْنُ حَرْبٍ^٢، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَنْ يَنْقُضِي حَتَّى يَمْلِكَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً (كُلُّهُمْ)^٣»، فَقَالَ كَلِمَةً خَفِيَّةً^٤، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ فَقَالَ: (قَالَ:)^٥ «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»^٦.

[٥٥] ١٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَغْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ زِيَادٍ بْنِ حَيْثَمَةَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ [بَعْدِي]^٧ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً (كُلُّهُمْ)^٨ مِنْ قُرَيْشٍ»، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَتَيْتُهُ فِيمَا بَيْنِي

١- أورده في: الخصال: ٤٦٩ / ح ١٢.

٢- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: حارث.

٣- ليس في د، هـ. ٤- ب، و: خفيفة. ٥- ليس في ب.

٦- أورده في: الخصال: ٤٧٠ / ح ١٦. أخرجه البخاري في: صحيحه ٨١: ٩ بإسناده عن غنور، عن شعبة، عن عبد الملك، عن سماك.

٧- أثبتناه من د، هـ، و، ز.

٨- ليس في ب.

وَبَيْنَهُ، فَقُلْتُ: ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ يَكُونُ الْهَزْجُ»^١.

[٥٦] ١٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْخٌ بَعْدَادَ يُقَالُ لَهُ: يَحْيَى - سَقَطَ عَنِّي اسْمُ أَبِيهِ - قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي مُغِيرَةَ عَنْ أَبِي بَحِيرٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو الْخُلْدِ جَارِي، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ، يَخْلِفُ عَلَيْهِ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ لَا تَهْلِكُ^٢ حَتَّى يَكُونَ فِيهَا اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ يَعْمَلُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ^٣.

[٥٧] ١٦- حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو الْبَكَّائِيِّ، عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ، قَالَ فِي الْخُلَفَاءِ: هُمْ اثْنَا عَشَرَ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ انْقِضَائِهِمْ وَأَتَى طَبَقَةَ صَالِحَةٍ مَدَّ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْعُمُرِ، كَذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ. ثُمَّ قَرَأَ: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ»^٤، قَالَ: وَكَذَلِكَ فَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَيْسَ بِعَزِيزٍ أَنْ يَجْمَعَ هَذِهِ الْأُمَّةَ يَوْمًا أَوْ نِصْفَ يَوْمٍ «وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ»^٥. وَقَدْ أَخْرَجْتُ طَرُقَ هَذِهِ

١- أورده في: الخصال: ٤٧٠-٤٧١/ ح ١٨ وفيه: «ثُمَّ الْهَزْجُ».

٢- ب: أبو خالد.

٣- أ: للهدى.

٤- أورده في: الخصال: ٤٧٤/ ح ٣٢ - باختلاف.

٥- النور/ ٥٥.

٦- الحج/ ٤٧.

الأخبار في كتاب «الخصال»^١.

[٥٨] ١٧ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُشْكَانَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ خَلْفٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ عليه السلام، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ عليه السلام وَإِذَا الْحُسَيْنُ عَلَى فَحْدِيهِ، وَهُوَ يَقْبَلُ عَيْنِيهِ، وَيَلْبِسُ فَاةً، وَهُوَ يَقُولُ: «أَنْتَ سَيِّدُ ابْنِ سَيِّدٍ، أَنْتَ إِمَامُ ابْنِ إِمَامٍ، أَنْتَ حُجَّةُ ابْنِ حُجَّةٍ، أَبُو حُجَجٍ تِسْعَةٍ مِنْ صُلْبِكَ، تَأْسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ»^٢.

[٥٩] ١٨ - حَدَّثَنَا حَمْرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُومُ، فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا غِيَاثُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: «أُبَشِّرُوا ثُمَّ أُبَشِّرُوا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - إِنَّمَا مَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ غَيْثٍ لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ، إِنَّمَا مَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ حَدِيقَةٍ أُطْعِمَ مِنْهَا فَوْجٌ عَامَاً، ثُمَّ أُطْعِمَ مِنْهَا فَوْجٌ عَامَاً، لَعَلَّ آخِرَهَا فَوْجًا يَكُونُ أَغْرَضَهَا بَحْرًا وَأَعَمَّقَهَا طَوْلًا وَفَرْعًا، وَأَحْسَنَهَا حَبًّا، وَكَيْفَ تَهْلِكُ أُمَّةٌ أَنَا أَوَّلُهَا وَآخِرُهَا عَشْرِينَ بَعْدِي (مِنْ) السَّعْدَاءِ، وَأَوَّلُوا الْأَلْبَابِ

١- أورده في: الخصال: ٤٧٤-٤٧٥ / ح ٣١-٣٨، أبواب الاثني عشر.

٢- د، و؛ فإذا.

٣- أورده في: الخصال: ٤٧٥ / ح ٣٨.

٤- أثبتناه من أ، د، و، ز، وفي الأصل، هـ: عتاب.

٥- ليس في ب.

وَالْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَخْرُهَا؟ وَلَكِنْ يَهْلِكُ^١ بَيْنَ ذَلِكَ نُتْجُ الْهَزَجِ^٢، لَيْسُوا مِنِّي وَ لَسْتُ مِنْهُمْ»^٣.

[٦٠] ١٩- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينَ الثَّقَفِيِّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، قَالَ: لَمَّا هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ وَاسْتَخْلَفَ عُمَرُ، رَجَعَ عُمَرُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَعَدَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^٤، إِنِّي رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ وَأَنَا عَلَامَتُهُمْ، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَشَالَكَ عَنْ مَسَائِلَ، إِنْ أَجَبْتَنِي فِيمَا سَأَلْتُ أَسَلِّمْتُ^٥، قَالَ: مَا هِيَ؟^٦ قَالَ: ثَلَاثٌ وَ ثَلَاثٌ وَ وَاحِدَةٌ، فَإِنْ شِئْتَ سَأَلْتُكَ، وَإِنْ كَانَ فِي قَوْمِكَ (أَحَدٌ)^٧، أَغْلَمَ مِنْكَ فَأَرْشِدْنِي إِلَيْهِ، قَالَ: عَلَيْكَ بِذَلِكَ الشَّابِّ - يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام -^٨ فَآتَى عَلِيًّا عليه السلام فَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ: لِمَ قُلْتَ ثَلَاثًا وَ ثَلَاثًا وَ وَاحِدَةً، أَلَا قُلْتَ: «سَبْعًا»؟^٩ قَالَ: أَنَا إِذَا جَاهِلٌ، إِنْ لَمْ تُجِئْنِي فِي الثَّلَاثِ اكْتَفَيْتُ، قَالَ: «فَإِنْ أَجَبْتُكَ تُسَلِّمُ؟»

١- أ، و، بزيادة: من.

٢- في البحار ٣٦/ ٢٤٢: أَي مَن يُنْتَجِ فِي زَمَانِ الْهَزَجِ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ كِنَايَةً عَنْ فُسَادِ النِّسْبِ.

٣- أورده في: الخصال: ٤٧٥-٤٧٦ / ح ٤٩، كمال الدين: ٢٦٩-٢٧٠ / ح ١٤- الباب ٢٤.

٤- ب، ز، بزيادة: له.

٥- د: يا عمر.

٦- أثبتناه من: أ، د، و، ز، وفي الأصل، ب، ه: فيها أسلمت.

٧- د، و: وما هي؟

٨- ليس في ب.

٩- ب: يعني أمير المؤمنين.

١٠- د، و: وإلا.

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «سَلْ»، قَالَ: أَسْأَلُكَ عَنْ أَوَّلِ حَجَرٍ وَضِعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَأَوَّلِ عَيْنٍ نَبَعَتْ، وَأَوَّلِ شَجَرَةٍ نَبَتْ. قَالَ: «يَا يَهُودِيٌّ، أَنْتُمْ تَقُولُونَ، [إِنَّ] أَوَّلَ حَجَرٍ وَضِعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الْحَجَرُ الَّذِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَكَذَبْتُمْ، هُوَ الْحَجَرُ الَّذِي نَزَلَ بِهِ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ»، قَالَ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَحْطِ هَارُونَ وَإِمْلَاءُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ أَوَّلَ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الْعَيْنُ الَّتِي بَيْنَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَكَذَبْتُمْ، هِيَ عَيْنُ الْحَيَاةِ الَّتِي غَسَلَ فِيهَا يُوْسَعُ بْنُ نُونٍ السَّمَكَةَ، وَهِيَ الْعَيْنُ الَّتِي شَرِبَ مِنْهَا الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَيْسَ يَشْرَبُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا حَيٌّ»، قَالَ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَحْطِ هَارُونَ وَإِمْلَاءُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: [إِنَّ] أَوَّلَ شَجَرَةٍ نَبَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الزَّيْتُونُ، وَكَذَبْتُمْ، [بَلْ] هِيَ الْعَجْوَةُ^١ (الَّتِي) نَزَلَ بِهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ مَعَهُ»، قَالَ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَحْطِ هَارُونَ وَإِمْلَاءُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «وَالثَّلَاثُ الْأُخْرَى: كَمْ لِهَذِهِ الْأُتَمَّةِ مِنْ إِمَامٍ هُدَى لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ؟ قَالَ: «اِثْنَا عَشَرَ إِمَامًا»، قَالَ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَحْطِ هَارُونَ وَإِمْلَاءُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: فَأَيْنَ يَسْكُنُ نَبِيُّكُمْ مِنْ^٢ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «فِي أَعْلَاهَا دَرَجَةً، وَأَشْرَفُهَا مَكَانًا فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ» قَالَ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَحْطِ هَارُونَ وَإِمْلَاءُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: فَمَنْ يَنْزِلُ مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ؟ قَالَ: «اِثْنَا عَشَرَ إِمَامًا» قَالَ: صَدَقْتَ

١- أثبتناه من: أ، د.

٢- ب: في بيت.

٣- أثبتناه من ب، هـ، ز.

٤- أثبتناه من: د، هـ.

٥- العجوة: ضرب من أجود التمر بالمدينة (الصحيح: عجا).

٦- ليس في ب.

٧- أ، ز: في.

وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَحْظُ هَارُونَ وَإِمْلَاءُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: السَّابِعَةُ فَأَنْسِلِمُ^١، كَمْ يَبْعِشُ وَصِيَّهُ بَعْدَهُ؟ قَالَ: «ثَلَاثِينَ سَنَةً»، قَالَ: ثُمَّ مَهْ، يَمُوتُ^٢ أَوْ يُقْتَلُ؟ قَالَ: «يُقْتَلُ، يُضْرَبُ عَلَى قَرْبِهِ فَتُخْصَبُ لِحَيْثُهُ»، قَالَ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَحْظُ هَارُونَ وَإِمْلَاءُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ^٣. وَلِهَذَا الْحَدِيثُ طَرُقَ، قَدْ أَخْرَجَتْهَا فِي كِتَابِ كَمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعَمَةِ فِي اثْبَاتِ الْغَيْبَةِ وَكَشَفِ الْخَيْرَةِ^٤.

[٦١] ٢٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْهَذَلِ وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْإِمَامَةِ فِيمَنْ تَجِبُ، وَمَا عَلَامَةُ مَنْ تَجِبُ (لَهُ) الْإِمَامَةُ؟ فَقَالَ: إِنَّ الدَّلِيلَ عَلَى ذَلِكَ، وَالْحُجَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَالْقَائِمَ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ، وَالنَّاطِقَ بِالْقُرْآنِ، وَالْعَالِمَ بِالْأَحْكَامِ، أَخُو^٥ نَبِيِّ اللَّهِ، وَخَلِيفَتُهُ عَلَى أَمَّتِهِ، وَوَصِيَّهُ عَلَيْهِمْ، وَوَلِيُّهُ الَّذِي كَانَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، الْمَفْرُوضُ الطَّاعَةِ، بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»^٦، الْمُؤَصَّوْفُ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ

١- أ، د، و، ز: فأسأل.

٢- أثبتناه من: ب، وفي الأصل: نعم ثم يموت، وفي أ، ز: قال: ثم يموت، وفي هـ: قال: ثم ماذا، و في د، و: قال: نعم، ثم ماذا، يموت.

٣- أورده في: الخصال: ٤٧٦-٤٧٧ / ح ٤٠.

٤- أورده في: كمال الدين: ٢٩٩-٣٠٠ / ح ٦- الباب ٢٦.

٥- أ، هـ، ز: حَدَّثَنِي. ٦- ليس في ب.

٧- ب: وأخو.

٨- النساء / ٥٩.

يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ^١، الْمَدْعُو إِلَيْهِ بِالْوَلَايَةِ، الْمُتَّبَتُّ لَهُ الْإِمَامَةُ
يَوْمَ غَدِيرِ حُجْمٍ بِقَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْكُمْ
بِأَنْفُسِكُمْ؟»^٢، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاً فَعَلَيْي مَوْلَاةٌ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَ
عَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَأَعِنْ مَنْ أَعَانَهُ»، عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ عليه السلام أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِسَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَأَفْضَلُ
الْوَصِيِّينَ، وَخَيْرُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبَعْدَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ
الْحُسَيْنُ، سِبْطَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنَا خَيْرَةِ الْبَشَرِ أَجْمَعِينَ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، ثُمَّ
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عليه السلام
إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، وَهُمْ عِثْرَةُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ، الْمَعْرُوفُونَ
بِالْوَصِيَّةِ وَالْإِمَامَةِ، لَا تَخْلُوا الْأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ مِنْهُمْ فِي كُلِّ عَصْرِ وَزَمَانٍ، وَفِي كُلِّ
وَقْتٍ وَأَوَانٍ، وَهُمْ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَأَيْمَةُ الْهُدَى، وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، إِلَى أَنْ
يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَكُلُّ مَنْ خَالَفَهُمْ ضَالٌّ مُضِلٌّ تَارِكٌ لِلْحَقِّ وَالْهُدَى،
وَهُمُ الْمُعْتَبَرُونَ عَنِ الْقُرْآنِ، وَالتَّاطِقُونَ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ، مَنْ مَاتَ وَلَا يَعْرِفُهُمْ^٣ مَاتَ
مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً، وَدِينُهُمُ الْوَرَعُ وَالْعِفَّةُ، وَالصَّدَقُ وَالصَّلَاحُ، وَالِاجْتِهَادُ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ
إِلَى النَّبِيِّ وَالْفَاجِرِ، وَطُولُ الشُّجُودِ وَقِيَامُ اللَّيْلِ، وَاجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ، وَانْتِظَارُ الْفَرَجِ
بِالصَّبْرِ، وَحُسْنُ الصُّحْبَةِ وَحُسْنُ الْجَوَارِ. ثُمَّ قَالَ تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ: حَدَّثَنِي أَبُو مَعَاوِيَةَ،

١- المائدة / ٥٥.

٢- د، هـ، و: بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟

٣- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، ز، وفي الأصل، ب: مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُهُمْ.

عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْإِمَامَةِ مِثْلَهُ سَوَاءً^١.

[٦٢] ٢١- حَدَّثَنَا أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ الرَّيَّاتِ^٢، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ الصَّبْرِ فِي، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَرْسَلَ مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، وَجَعَلَ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَيْ عَشَرَ وَصِيًّا، مِنْهُمْ مَنْ سَبَقَ، وَمِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ، وَكُلُّ وَصِيٍّ جَرَتْ بِهِ سُنَّةٌ، وَالْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى سُنَّةِ أَوْصِيَاءِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى سُنَّةِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^٣.

[٦٣] ٢٢- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَامِرٍ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوُشَاءِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ زُرَّازَةَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا مِنْهُمْ: الْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، ثُمَّ الْأَيْمَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^٤.

[٦٤] ٢٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِلَوْنِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، (قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّقَّارِ^٥، عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ الْقَمِي، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَابُو بَصِيرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَنْزِلٍ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ

١- أورده في: الخصال: ٤٧٨-٤٧٩ / ح ٤٦.

٢- د، ه، بزيادة: جميعاً.

٣- أورده في: الخصال: ٤٧٨ / ح ٤٣.

٤- أورده في: الخصال: ٤٧٨.

٥- سقط من ه.

يَقُولُ: «نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ مُحَدَّثًا»^١، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ: (بِاللَّهِ)، لَقَدْ سَمِعْتَ ذَلِكَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام؟ فَحَلَفَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ فَحَلَفَ أَنَّهُ سَمِعَهُ^٢، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ: لَكِنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام^٣.

[٦٥] ٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوْنِيَّ عليه السلام، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَّازَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، كُلُّهُمْ مُحَدَّثُونَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مِنْهُمْ»^٤.

[٦٦] ٢٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِثْرَتِي»، مَنِ الْعِثْرَةُ؟ فَقَالَ: «أَنَا وَ

١- الْمُحَدَّثُ: الْمُلْهَمُ، وَهُوَ الَّذِي يُلْقَى فِي نَفْسِهِ الشَّيْءُ فَيُخْبِرُهُ حَدْسًا وَفِرَاسَةً، وَهُوَ نَوْعٌ يَخْصُ اللَّهُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى، وَأَوْصِيَاءَ مُحَمَّدٍ ﷺ مُحَدَّثُونَ، أَيُّ: تُحَدِّثُهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَفِيهِمْ جَبْرِئِيلُ عليه السلام مِنْ غَيْرِ مَعَايِنَةٍ (اللسان، المجمع: حدث).

٢- أ: سَمِعْتُهُ.

٣- سَقَطَ مِنْ هـ.

٤- أَثْبَتْنَاهُ مِنْ: أ، ب، د، هـ، و، وَفِي الْأَصْلِ، ز: سَمِعْتُ.

٥- أَوْرَدَهُ فِي: كَمَالِ الدِّينِ: ٣٣٥ / ح ٦ - الْبَابُ ٣٣.

٦- أَوْرَدَهُ فِي: الْخَصَالِ: ٤٨٠ / ح ٤٩.

الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَالْأَيُّمَةُ التَّسْعَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ، تَأْسِعُهُمْ مَهْدِيُّهُمْ وَقَائِمُهُمْ، لَا يُفَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَوْضَهُ^١.

[٦٧] ٢٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو صَاحِبَ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَغْلِبَ^٢ يُسْأَلُ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ» لِمَ سُئِنَا بِالثَّقَلَيْنِ؟ قَالَ: لِأَنَّ الثَّمَشَكَ بِهِمَا ثَقِيلٌ^٣.

[٦٨] ٢٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ ﷺ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بُنْدَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، (عَنْ أَبِيهِ)^٤، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، (قَالَ:)^٥ «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَظْلَعْتُكَ إِلَى الْأَرْضِ اظْلَاعَةً، فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا فَجَعَلْتُكَ نَبِيًّا، وَشَقَقْتُ لَكَ مِنْ اسْمِي اسْمًا فَأَنَا الْمَحْمُودُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ أَظْلَعْتُ الثَّانِيَةَ فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيًّا، وَجَعَلْتُهُ وَصِيَّكَ وَخَلِيفَتَكَ وَزَوْجَ ابْنَتِكَ وَأَبَا ذُرِّيَّتِكَ، وَشَقَقْتُ لَهُ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي، فَأَنَا الْعَلِيُّ الْأَعْلَى وَهُوَ عَلِيٌّ، وَجَعَلْتُ فَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ نُورِكُمَا، ثُمَّ عَرَضْتُ وَلَايَتَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، فَمَنْ قَبِلَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْمُقَرَّبِينَ. يَا مُحَمَّدُ، لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبْدَنِي حَتَّى يَنْقُطَعَ وَ

١- أورده في: كمال الدين: ٢٤٠-٢٤١ / ح ٦٤ - الباب ٢٢.

٢- أ، هـ: ثَغْلِبَ.

٣- أورده في: كمال الدين: ٢٣٦ / ح ٥١ - الباب ٢٢.

٤- ليس في ب.

٥- ليس في ب.

يَصِيرُكَ النَّسَبُ الْبَالِي^١، ثُمَّ أَتَانِي جَاكِدًا لَوْلَايَتِهِمْ^٢، مَا أَشْكَنْتُهُ جَنَّتِي، وَلَا أَظْلَلْتُهُ تَحْتَ عَرْشِي. يَا مُحَمَّدُ، أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَبِّي^٣، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ازْفَعْ رَأْسَكَ. فَزَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا (أَنَا) بِأَنْوَارِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، وَعليٍّ بْنِ الحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَعليٍّ بْنِ مُوسَى، وَمُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، وَعليٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالحُجَّةَ بْنِ الحَسَنِ الْقَائِمِ فِي وَسْطِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، قُلْتُ: يَا رَبِّ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ، وَهَذَا الْقَائِمُ الَّذِي يُحِلُّ حَلَائِي وَيُحَرِّمُ حَرَائِي، وَبِهِ أُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي، وَهُوَ رَاحَةٌ لِأَوْلِيَائِي، وَهُوَ الَّذِي يَشْفِي قُلُوبَ شَيْعَتِكَ مِنَ الظَّالِمِينَ وَالجَّاحِدِينَ وَالكَافِرِينَ، فَيُخْرِجُ اللَّاتَ وَالْعُرَى طَرِيقَيْنِ فَيُخْرِقُهُمَا، فَلَقِئْتُهُ النَّاسَ بِهِمَا يَوْمَئِذٍ أَشَدَّ مِنْ فِتْنَةِ الْعَجَلِ وَالسَّامِرِيِّ^٤.

[٦٩] ٢٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ التَّحَعِّي، عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ ابْنِ يَزِيدَ التَّوْقَلِيِّ، عَنْ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ، هُمْ خُلَفَائِي وَأَوْصِيَائِي وَأَوْلِيَائِي، وَحُجَجُ اللَّهِ عَلَى أُمَّتِي بَعْدِي، الْمُقَرَّبِينَ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ، وَ

١- الشَّنُّ: التَّيَقُّدُ الْبَالِي، وَيَلِي الثَّوْبَ يَلِي فَهُوَ بَالِي: خَلَقَ (العَيْن، المصباح: شَنَّ، بَلَى).

٢- ب، د، و: يَوْلَايَتِهِمْ.

٣- ب، ز: يَارَبِّ.

٤- ليس في ب.

٥- أورده في: كمال الدين: ٢٥٢-٢٥٣ ح ٢- الباب ٢٣.

الْمُنْكَرُ لَهُمْ كَافٍ^١.

[٧٠] ٢٩- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ الدَّوَالِبِيُّ عليه السلام^٢ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام)^٣، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعِنْدَهُ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَرْحَبًا بِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، يَا زَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ^٤، قَالَ لَهُ أُبَيُّ: وَكَيْفَ يَكُونُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ^٥ أَحَدٌ غَيْرُكَ؟ قَالَ^٦:

يَا أُبَيُّ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا، إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ فِي السَّمَاءِ أَكْبَرُ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ، وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ عَنْ يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: مُصْبِحُ هُدًى وَسَفِينَةُ نَجَاةٍ، وَإِمَامٌ غَيْرُوهِنَ [وَعِزًّا^٧ وَفَخْرٌ، وَعِلْمٌ وَدُخْرٌ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَكَّبَ فِي صُلْبِهِ نُظْفَةً طَيِّبَةً مُبَارَكَةً زَكِيَّةً، وَلَقَدْ لَقِنَ دَعَوَاتٍ مَا يَدْعُو بِهِنَّ مَخْلُوقٌ إِلَّا خَشَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

١- أورده في: كمال الدين: ٢٥٩ / ح ٤- الباب ٢٤.

٢- ز: الدواليبي.

٣- ليس في ه.

٤- ه: والأرض.

٥- أثبتناه من: أ، د، ه، و، ز وفي الأصل: قال أُبَيُّ، وفي ب: فقال أُبَيُّ.

٦- ه: والأرض.

٧- ب، د: فقال.

٨- أثبتناه من: ب، د، ه، و، ز.

مَعَهُ، وَكَانَ شَفِيعَهُ فِي آخِرَتِهِ، وَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كَرْبَهُ، وَقَضَىٰ بِهَا دَيْنَهُ، وَيَسِّرَ أَمْرَهُ، وَ
 أَوْضَحَ سَبِيلَهُ، وَقَوَّاهُ عَلَىٰ عُدُوِّهِ، وَلَمْ يَهْتِكْ سِتْرَهُ، فَقَالَ لَهُ أُبَيُّ: وَمَا هَذِهِ الدَّعَوَاتُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: تَقُولُ إِذَا فَرَعْتَ مِنْ صَلَاتِكَ وَأَنْتَ قَاعِدٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
 بِكَلِمَاتِكَ، وَمَعَاقِدِ عَرْشِكَ، وَسُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ، وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ، أَنْ تَسْتَجِيبَ
 لِي، فَقَدْ رَهَقَنِي^١ مِنْ أَمْرِي عُسْرًا، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ
 تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي يُسْرًا؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُسَهِّلُ أَمْرَكَ، وَيُسْرِجُ صَدْرَكَ، وَيُؤَقِّنُكَ
 شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِكَ، قَالَ لَهُ أُبَيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا هَذِهِ التُّظْفَةُ
 الَّتِي فِي صُلْبِ حَبِيبِي الْحُسَيْنِ؟ قَالَ: مِثْلُ هَذِهِ التُّظْفَةِ كَمَثَلِ الْقَمَرِ، وَهِيَ تُظْفَةُ
 تَبْيِينٍ وَبَيَانٍ^٢، يَكُونُ مِنَ اتِّبَاعِهِ رَشِيدًا، وَمَنْ ضَلَّ عَنْهُ هَوِيًّا، قَالَ: فَمَا اسْمُهُ وَمَا
 دُعَاؤُهُ؟ قَالَ: اسْمُهُ عَلِيٌّ، وَدُعَاؤُهُ: يَا ذَانِمُ يَا ذَيْمُومُ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا كَاشِفَ الْغَمِّ،
 وَيَا فَارِجَ الْهَمِّ، وَيَا بَاعِثَ الرُّسُلِ، وَيَا صَادِقَ الْوَعْدِ؛ مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ حَسْرَةُ اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَكَانَ قَائِدُهُ إِلَى الْجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ أُبَيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَهَلْ
 لَهُ مِنْ خَلْفٍ وَوَصِيٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ، لَهُ مَوَارِيثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، قَالَ: مَا مَعْنَى
 مَوَارِيثِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْقَضَاءُ بِالْحَقِّ، وَالْحُكْمُ بِالذِّيَانَةِ،
 وَتَأْوِيلُ الْأَحْكَامِ، وَبَيَانُ مَا يَكُونُ، قَالَ: فَمَا اسْمُهُ؟^٣ قَالَ: اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، وَإِنَّ
 الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَأْنِسُ بِهِ فِي السَّمَاوَاتِ، وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ

١- ه، ز، أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ.

٢- رَهَقَنِي، أَي: لَحَقَنِي وَغَشِيَنِي (اللسان: رَهَقَ).

٣- ب: بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

٤- ب، د: قَالَ لَهُ.

٥- أ، ب، ه، ز: قَالَ: مَا اسْمُهُ؟

رِضْوَانٌ وَوُدٌّ، فَاعْفِرْ لِي وَلِمَنْ تَبِعَنِي مِنْ إِخْوَانِي وَشِيعَتِي، وَطَيِّبْ مَا فِي صُلْبِي؛
فَرَكَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي صُلْبِهِ نُظْفَةً [طَيِّبَةً] ^١ مُبَارَكَةً رَكِيَّةً، وَأَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَيَّبَ هَذِهِ النُّظْفَةَ وَسَمَّاها عِنْدَهُ: جَعْفَرًا، وَجَعَلَهُ هَادِيًا مَهْدِيًا رَاضِيًا
مَرْضِيًّا، يَدْعُو رَبَّهُ فَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ: يَا دَانِ غَيْرِ مُتَوَانٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اجْعَلْ
لِشِيعَتِي مِنَ النَّارِ وَقَاءً، وَلَهُمْ عِنْدَكَ رِضَى، وَاعْفِرْ ذُنُوبَهُمْ، وَيَسِّرْ أُمُورَهُمْ، وَاقْضِ
دُيُونَهُمْ، وَاسْتُرْ عَوْرَاتِهِمْ، وَهَبْ لَهُمُ الْكِبَائِرَ الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، يَا مَنْ لَا يَخَافُ
الصَّيِّمَ، وَلَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ، اجْعَلْ لِي مِنْ كُلِّ عَمَةٍ فَرْجًا؛ مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ
حَسْرَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَبْيَضَ الْوَجْهِ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِلَى الْجَنَّةِ. يَا أَبْنِي، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى رَكَّبَ عَلَى هَذِهِ النُّظْفَةِ نُظْفَةً رَكِيَّةً مُبَارَكَةً طَيِّبَةً، أَنْزَلَ عَلَيْهَا الرَّحْمَةَ وَسَمَّاها
عِنْدَهُ: مُوسَى، قَالَ لَهُ أَنْبِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَانَهُمْ يَتَوَاصَفُونَ ^٢ وَيَتَنَاسَلُونَ وَيَتَوَارَثُونَ،
وَيَصِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، قَالَ: وَصَفَهُمْ لِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ،
قَالَ: فَهَلْ ^٣ لِمُوسَى مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا سِوَى دُعَاءِ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَقُولُ فِي
دُعَائِهِ: يَا خَالِقَ الْخَلْقِ، وَيَا بَاسِطَ الرِّزْقِ، وَفَالِقَ الْحَبِّ (وَالْتَوَى) ^٤، وَبَارِئَ النَّسَمِ،
وَمُخَيِّ ^٥ الْمَوْتَى وَمُمِيتَ الْأَحْيَاءِ، وَدَائِمَ الثَّبَاتِ، وَمُخْرِجَ الثَّبَاتِ، افْعَلْ بِي مَا

١- أثبتناه من: ز.

٢- أ، د: يَتَوَاصَلُونَ.

٣- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: فقال: هل.

٤- د، و، ز: وَيَا فَالِقَ.

٥- ليس في ب.

٦- د، هـ، ز: وَيَا بَارِئَ.

٧- ز: وَيَا مُخَيِّ.

أَنْتَ أَهْلُهُ؛ مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ قَضَى اللَّهُ تَعَالَى حَوَائِجَهُ، وَحَسَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ رَكَّبَ فِي صَلْبِهِ نُظْفَةً مُبَارَكَةً (طَيِّبَةً) ^١ رَكِيَّةً، (رَضِيَّةً) ^٢ مَرْضِيَّةً، وَسَمَّاهَا عِنْدَهُ: عَلِيًّا، يَكُونُ لِلَّهِ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ رَضِيًّا فِي عِلْمِهِ وَحُكْمِهِ، وَيَجْعَلُهُ حُجَّةً لِشِيعَتِهِ يَخْتَجُّونَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَهُ دُعَاءٌ يَدْعُو بِهِ: اللَّهُمَّ أَغْطِنِي الْهُدَى وَتَبَتَّنِي عَلَيْهِ، وَاحْشُرْنِي عَلَيْهِ آمِنًا آمِنٌ مَنْ لَا خَوْفَ عَلَيْهِ وَلَا حُزْنَ وَلَا جَرَجٌ، إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ؛ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ رَكَّبَ فِي صَلْبِهِ نُظْفَةً مُبَارَكَةً طَيِّبَةً رَكِيَّةً، [رَضِيَّةً] ^٣ مَرْضِيَّةً، وَسَمَّاهَا: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، فَهُوَ شَفِيعُ شِيعَتِهِ، وَوَارِثُ عِلْمِ جَدِّهِ، لَهُ عَلَامَةٌ بَيِّنَةٌ وَحُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ، إِذَا وَلِدَ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ: يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا مِثَالَ، أَنْتَ اللَّهُ (الَّذِي) ^٤ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا خَالِقَ إِلَّا أَنْتَ، تُفْنِي الْمَخْلُوقِينَ وَتَبْقَى أَنْتَ، حَلُمْتَ عَمَّنْ عَصَاكَ، وَفِي الْمَغْفِرَةِ رِضَاكَ؛ مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ شَفِيعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَكَّبَ فِي صَلْبِهِ نُظْفَةً لَا بَاغِيَّةً، وَلَا طَاغِيَّةً، بَارَةً مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ظَاهِرَةً، سَمَّاهَا عِنْدَهُ: عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ، فَأَلْبَسَهَا السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ، وَأَوْدَعَهَا الْعُلُومَ وَكُلَّ سِرٍّ مَكْتُومٍ، مَنْ لَقِيَهُ وَفِي صَدْرِهِ شَيْءٌ أَنْبَأَهُ بِهِ، وَحَذَرَهُ مِنْ عَدُوِّهِ، وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ: يَا نُورَ يَا بُرْهَانَ، يَا مُنِيرَ يَا مُبِينُ، يَا رَبِّ اكْفِنِي سَرَّ الشُّرُورِ، وَأَقَاتِ الدُّهُورِ، وَأَسْأَلُكَ ^٥ النَّجَاةَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ؛ مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ كَانَ عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ شَفِيعَهُ وَقَائِدُهُ

١- ليس في ب.

٢- ليس في ب، هـ، ز.

٣- أثبتناه من: أ، د، و، ز.

٤- ليس في أ، ب.

٥- ب: الدُّهُورِ، أَسْأَلُكَ.

إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَغَّبَ فِي صُلْبِهِ نُظْفَةً وَسَمَّاهَا عِنْدَهُ: الْحَسَنَ، فَجَعَلَهُ نُورًا فِي بِلَادِهِ، وَخَلِيفَةً فِي أَرْضِهِ، وَعِزًّا لِأُمَّةٍ جَدِيدَةٍ، وَهَادِيًا لِشِيعَتِهِ وَشَفِيعًا لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِ، وَنَقِمَةً عَلَى مَنْ خَالَفَهُ، وَحُجَّةً لِمَنْ وَالَاهُ، وَبُرْهَانًا لِمَنْ اتَّخَذَهُ إِمَامًا، يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: يَا عَزِيزَ الْعِزِّ فِي عِزِّهِ مَا أَعَزَّ عَزِيزَ الْعِزِّ فِي عِزِّهِ، يَا عَزِيزُ أَعَزَّنِي بِعِزِّكَ، وَ أَتَيْدُنِي بِنَصْرِكَ، وَأَبْعِدْ عَنِّي هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَادْفَعْ عَنِّي بِدْفِعِكَ، وَامْنَعْ عَنِّي بِمَنْعِكَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ خِيَارِ خَلْقِكَ، يَا وَاحِدُ، يَا أَحَدُ يَا فَرْدُ يَا صَمَدُ؛ مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ حَسَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَهُ، وَنَجَّاهُ مِنَ النَّارِ وَلَوْ حَبِثَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَغَّبَ فِي صُلْبِ الْحَسَنِ نُظْفَةً مُبَارَكَةً [زَكِيَّةً] ^١ طَيِّبَةً، طَاهِرَةً مُطَهَّرَةً، يَرْضَى بِهَا كُلُّ مُؤْمِنٍ مِمَّنْ (قَدْ) ^٢ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ فِي الْوَلَايَةِ، وَيَكْفُرُ بِهَا كُلُّ جَا حِدٍ، فَهُوَ إِمَامٌ تَقِيٌّ نَقِيٌّ، سَائِرٌ مَرْضِيٌّ، هَادٍ مَهْدِيٌّ، يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ وَيَأْمُرُ بِهِ، يُصَدِّقُ اللَّهُ تَعَالَى وَيُصَدِّقُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ، يَخْرُجُ مِنْ نَهَامَةٍ حِينَ تَظْهَرُ الدَّلَائِلُ وَالْعَلَامَاتُ، وَلَهُ كُنُوزٌ لَا ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ إِلَّا خُبُولٌ مُطَهَّمَةٌ، وَرِجَالٌ مُسَوَّمَةٌ، يَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مِنْ أَقَاصِي الْبِلَادِ عَلَى عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَعَهُ صَحِيفَةٌ مَخْتُومَةٌ فِيهَا عَدَدُ أَصْحَابِهِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ وَبِلَادِهِمْ، وَطَبَائِعِهِمْ وَخُلَاهُمُ وَكُنَاهُمُ، كَذَا دُونَ مُجْدُونَ فِي طَاعَتِهِ. فَقَالَ لَهُ أَبِي: وَمَا دَلِيلُهُ وَعَلَامَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ لَهُ:

١- ب: وتني.

٢- أثبتناه من: د، ه، و.

٣- ليس في ب.

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: تبار.

٥- خيل مطهمة، أي: مقربة مكرمة عزيزة الأنفس. والمسومة: المرسلات (التاج: طهم، سوم).

عَلِمَ إِذَا حَانَ وَقْتُ خُرُوجِهِ انْتَشَرَ ذَلِكَ الْعَلَمُ مِنْ نَفْسِهِ، وَأَنْطَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَنَادَاهُ^١ الْعَلَمُ: اخْرُجْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، فَاقْتُلْ أَعْدَاءَ اللَّهِ، وَهُمَا رَايَتَانِ وَعَلَامَتَانِ، وَلَهُ سَيْفٌ مُغَمَّدٌ، فَإِذَا حَانَ وَقْتُ خُرُوجِهِ اقْتَنَعَ ذَلِكَ السَّيْفُ مِنْ غِمْدِهِ، وَأَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَنَادَاهُ السَّيْفُ: اخْرُجْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، فَلَا يَجُلُ لَكَ أَنْ تَقْعُدَ عَنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ، فَيَخْرُجُ وَيَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ حَيْثُ تَقِفُهُمْ، وَيُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ، وَيَخْكُمُ بِحُكْمِ اللَّهِ، يَخْرُجُ وَجَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، وَسَوْفَ تَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ، وَأُقَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ. يَا أَبُي، طُوبَى لِمَنْ لَقِيَهُ، وَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُ، وَطُوبَى لِمَنْ قَالَ بِهِ، يُنْجِيهِمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ^٢، وَبِالْإِقْرَارِ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِجَمِيعِ الْأَئِمَّةِ يُفْتَحَ لَهُمُ الْجَنَّةُ، مَثَلُهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ الْمِسْكِ الَّذِي يَسْطَعُ رِيحُهُ فَلَا يَتَغَيَّرُ أَبَدًا، وَ مَثَلُهُمْ فِي السَّمَاءِ كَمَثَلِ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ الَّذِي لَا يَظْفَأُ نُورُهُ أَبَدًا. قَالَ أَبِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ حَالُ بَيَانِ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ عَلَيَّ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ صَحِيفَةً، اسْمُ كُلِّ إِمَامٍ فِي حَاتِمِهِ، وَصَفَتْهُ فِي صَحِيفَتِهِ^٣.

[٧١] ٣٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^١ الْوَرَّاقُ الرَّازِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ أَبِي مَسْرُوقٍ التَّهْدِي، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ خَالِدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

١- أ، و: ز: وَنَادَاهُ.

٢- ه: يُنْجِيهِمُ مِنَ الْهَلَاكِ.

٣- أ، د، و: وَلَا.

٤- ب، ه: عَلَى.

٥- أورده في: كمال الدين: ٢٦٤-٢٦٩ / ح ١١- الباب ٢٤.

٦- أ، و: عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَتِسْعَةٌ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ مُطَهَّرُونَ مَغْضُومُونَ»^١.

[٧٢] ٣١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الصَّغَرِ الْعَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُبَايَةَ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَإِنَّ أَوْصِيَائِي بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، أُولَٰهُمُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ)^٢، وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ»^٣.

[٧٣] ٣٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ ﷺ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْقِلٍ الْقَرْمِيسِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مِهْرَزَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اثْنَا عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَهَمِي (وَعِلْمِي)^٤ وَحُكْمِي^٥، وَخَلَقَهُمْ مِنْ طِينَتِي، فَوَيْلٌ لِلْمُنْكَرِينَ^٦ عَلَيْهِمْ بَعْدِي، الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَتِي، مَا لَهُمْ

١- أوردته في: كمال الدين: ٢٨٠ / ح ٢٨- الباب ٢٤.

٢- ليس في أ، د، هـ.

٣- أوردته في: كمال الدين: ٢٨٠ / ح ٢٩- الباب ٢٤.

٤- القرميسيني: نسبة إلى قزمسين، وهو تعريب كزمان شاهان: بلد معروف [في إيران] بينه وبين همدان ثلاثون فرسخاً (معجم البلدان ٤: ٣٣٠).

٥- ليس في أ.

٦- ب: حُكْمِي.

٧- هـ: لِلْمُنْكَرِينَ.

لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي^١.

[٧٤] ٣٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ أَبُو عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى التَّخَعِي، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ تَهْلِكُ أُمَّةٌ أَنَا وَعَلِيٌّ وَأَخَذَ عَشْرَ مِنْ وَلَدِي أَوَّلُوا الْأَلْبَابِ أَوْلَهَا، وَالْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ أَخْرَجَهَا، وَلَكِنْ يَهْلِكُ بَيْنَ ذَلِكَ مَنْ^٢ لَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ مِنِّي^٣».

[٧٥] ٣٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ (لِي) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْأَيُّمَةُ [مِنْ] بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، أَوَّلُهُمْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ، وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا^٤».

١- أورده في: كمال الدين: ٢٨١ / ح ٣٣- الباب ٢٤.

٢- أ: وَلَنْ يَهْلِكَ بَيْنَ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ.

٣- أورده في: كمال الدين: ٢٨١-٢٨٢ / ح ٣٤- الباب ٢٤.

٤- أ، د، و، ز: حَدَّثَنِي.

٥- ليس في ب.

٦- أثبتناه من: ز.

٧- أورده في: كمال الدين: ٢٨٢ / ح ٣٥- الباب ٢٤.

[٢٦] ٣٥- حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ^١ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ^٢ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْجُمَيْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، وَأَحْمَدُ ابْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَزْغِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيُّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي^٣ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^٤ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ يَوْمَ وَمَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ^٥ وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ^٦ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^٧ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَثْبُتٌ عَلَى يَدِ سَلْمَانَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَاللِّبَاسِ، فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ^٨ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^٩، أَسَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ، إِنْ أَخْبَرْتَنِي بِهِنَّ عَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ رَكِبُوا مِنْ أَمْرِكَ مَا أَقْضِي عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ فِي دُنْيَاهُمْ وَلَا فِي آخِرَتِهِمْ^{١٠}، وَإِنْ تَكُنِ الْآخَرَى عَلِمْتُ أَنَّكَ وَهُمْ شَرٌّ سَوَاءً، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^{١١} عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَلْنِي عَمَّا بَدَأَ لَكَ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ، وَعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يَذْكُرُ وَيَنْسَى، وَعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يُشْبِهُ وَلَدُهُ الْأَعْمَامَ وَالْأَخْوَالَ، فَالْتَقَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^{١٢} عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ^{١٣} عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَجِبْنِي، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا مَا سَأَلْتُ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْإِنْسَانِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ فَإِنَّ رُوحَهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالرِّيحِ، وَ الرِّيحُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْهَوَاءِ إِلَى وَقْتٍ مَا يَتَحَرَّكَ صَاحِبُهَا لِلْيَقَظَةِ، فَإِنْ أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى بِرَدِّ تِلْكَ الرُّوحِ (عَلَى صَاحِبِهَا جَذَبَتْ تِلْكَ الرِّيحُ الرُّوحَ)^{١٤}، وَجَذَبَتْ تِلْكَ الرِّيحُ الْهَوَاءَ

١- ز: الحسين.

٢- ب: عليّ الباقر.

٣- ب: آخرهم.

٤- ليس في أ.

فَوَجَعَتِ الرُّوحُ فَأَسْكِنَتْ فِي بَدَنِ صَاحِبِهَا، وَإِنْ لَمْ يَأْذِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرَدِّ تِلْكَ الرُّوحِ عَلَى صَاحِبِهَا، جَذَبَ^١ الْهَوَاءُ الرِّيحَ فَجَذَبَتْ الرِّيحُ الرُّوحَ فَلَمْ تُرَدَّ عَلَى صَاحِبِهَا إِلَى وَفْتٍ مَا يُبْعَثُ. وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الذُّكْرِ^٢ وَالنِّسْيَانِ، فَإِنَّ قَلْبَ الرَّجُلِ فِي حَقِّ^٣، وَعَلَى الْحَقِّ طَبَقٌ، فَإِنْ صَلَّى الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَامَةً، انْكَشَفَ ذَلِكَ الطَّبَقُ عَنِ ذَلِكَ الْحَقِّ، فَأَصَاءَ الْقَلْبُ وَذَكَرَ الرَّجُلُ مَا كَانَ نَسِيً، وَإِنْ هُوَ لَمْ يُصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَوْ نَقَصَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ، انْطَبَقَ ذَلِكَ (الطَّبَقُ)^٤ عَلَى ذَلِكَ الْحَقِّ فَأَظْلَمَ الْقَلْبُ وَنَسِيَ الرَّجُلُ مَا كَانَ ذَكَرَهُ^٥. وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الْمَوْلُودِ الَّذِي يُشَبِّهُ أَعْمَامَهُ وَأَخْوَالَهُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ فَجَامَعَهَا بِقَلْبٍ سَاكِنٍ، وَعُرُوقٍ هَادِيَةٍ، وَبَدَنٍ غَيْرِ مُضْطَرِبٍ، وَأَسْكِنَتْ^٦ تِلْكَ النُّظْفَةَ فِي جَوْفِ الرَّحِمِ، خَرَجَ الْوَلَدُ يُشَبِّهُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، وَإِنْ هُوَ أَتَاهَا بِقَلْبٍ غَيْرِ سَاكِنٍ، وَعُرُوقٍ غَيْرِ هَادِيَةٍ، وَبَدَنٍ مُضْطَرِبٍ، اضْطَرَبَتِ النُّظْفَةُ فَوَقَعَتْ فِي حَالِ اضْطِرَابِهَا عَلَى بَعْضِ الْعُرُوقِ، فَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى عِرْقٍ مِنْ عُرُوقِ الْأَعْمَامِ أَشَبَّهَ الْوَلَدُ أَعْمَامَهُ، وَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى عِرْقٍ مِنْ عُرُوقِ الْأَخْوَالِ أَشَبَّهَ الْوَلَدُ أَخْوَالَهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِذَلِكَ^٧، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ

١- أ، د، هـ: جَذَبَتْ.

٢- الذُّكْر: التذكُّر (القاموس: ذكر).

٣- الْحَقُّ وَالْحَقَّةُ: وعاء من خشبٍ أو عاجٍ أو غيرهما (التاج: حَقَق).

٤- ليس في هـ.

٥- ب: ذَكَرَ.

٦- ب: أَسْكِنَتْ، وفي هـ: فَأَسْكِنَتْ.

٧- ب، ز: بِهَا.

وَصِيَّ رَسُولِهِ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ - وَأَشَارَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَلَمْ أَرَلْ أَشْهَدُ بِهَا^١، وَ
 [أَشْهَدُ] أَنْتَ^٢ وَصِيُّهُ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ - وَأَشَارَ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَأَشْهَدُ أَنَّ الْحُسَيْنَ
 ابْنَ عَلِيٍّ وَصِيَّ أَبِيكَ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ بَعْدَكَ، وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ
 الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْحُسَيْنِ بَعْدَهُ، وَأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيٍّ بْنِ
 الْحُسَيْنِ [بَعْدَهُ]^٣، وَأَشْهَدُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، وَ
 أَشْهَدُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ
 (مُوسَى أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ
 عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى، وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ) ^٤ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ (بْنِ عَلِيٍّ)^٥، وَ
 أَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَشْهَدُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ
 الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ لَا يُكْتَنَى وَلَا يُسَمَّى حَتَّى يَظْهَرَ (فِي الْأَرْضِ) ^٦ أَمْرُهُ فَيَمْلَأَهَا عَدْلًا كَمَا
 مِلْتَحَ جُورًا، أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ
 اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. ثُمَّ قَامَ فَمَضَى^٧، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنِّي بَعْدُ فَاظْطَرَّ أَيْنَ
 يَقْصِدُ. فَخَرَجَ الْحَسَنُ (بْنِ عَلِيٍّ) ^٨ فِي أَثَرِهِ قَالَ: فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ وَضَعَ رِجْلَهُ خَارِجًا

١- أ: بِذَلِكَ.

٢- أثبتناه من باقي النسخ.

٣- أثبتناه من: ب، د، و، ز.

٤- ليس في ب.

٥- ليس في ب.

٦- ليس في أ، ب.

٧- ه: وَمَضَى.

٨- ليس في ب.

مِنَ الْمَسْجِدِ^١، فَمَا دَرَيْتُ أَيْنَ أَخَذَ مِنْ أَرْضِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (فَاعْلَمْهُ)^٢ فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَتَعْرِفُهُ؟ فَقُلْتُ^٣: اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ، فَقَالَ: هُوَ الْخَضِرُ عليه السلام^٤.

[٢٧] ٣٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ سَعْدٍ^٥، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَيْطٍ، قَالَ: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: «مَنَا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا، أَوَّلُهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَآخِرُهُمُ النَّاسِعُ مِنْ وَلَدِي، وَهُوَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، يُخَيِّسُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَ يُظْهِرُ بِهِ دِينَ الْحَقِّ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، لَهُ غَيْبَةٌ يَرْتَدُّ فِيهَا قَوْمٌ وَيَثْبُتُ عَلَى الدِّينِ فِيهَا آخَرُونَ، فَيُؤَذَّوْنَ وَيُقَالُ^٦ لَهُمْ: مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ؟ أَمَا إِنَّ الصَّابِرَ^٧ فِي غَيْبَتِهِ عَلَى الْأَذَى وَالتَّكْذِيبِ، بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^٩.

١- ب: خَارِجَ الْمَسْجِدِ.

٢- ليس في ب.

٣- ب: قُلْتُ.

٤- أورده في: كمال الدين: ٣١٣-٣١٥ / ح ١- الباب ٢٩.

٥- ز: رَبِيعُ بْنُ سَعِيدٍ.

٦- ب، بزيادة: قَوْمٌ.

٧- ب، د، ه، و: فَيُقَالُ.

٨- أثبتناه من: أ، د، ه، و، وفي ب، ز: وَأَمَّا الصَّابِرُ، وفي الأصل: وَأَمَّا الصَّابِرُونَ.

٩- أورده في: كمال الدين: ٣١٧ / ح ٣- الباب ٣٠.

[٧٨] ٣٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْعَاصِمِيُّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ قَاسِمٍ بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ ثَابِتِ الصَّبَّاحِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا، مَضَى سِتَّةٌ وَبَقِيَ سِتَّةٌ، وَيَصْنَعُ اللَّهُ فِي السَّادِسِ مَا أَحَبَّ»^١.

وقد أخرجت الأخبار التي رويتها في هذا المعنى في^٢ كتاب كمال الدين وتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة [والله تعالى أعلم]^٤.

١- ب: وَيَضَعُ.

٢- أورده في: كمال الدين: ٣٣٨ / ح ١٣- الباب ٣٣.

٣- ب: مِنْ.

٤- أثبتناه من: أ، و، وفي ز، بزيادة: وَأَحْكَمَ وَالْعِلْمُ عِنْدَهُ.

باب جُمْلٍ من أخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدي

[٧٩] ١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ يَحْيَى الصُّوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ سُلَيْمَانَ التَّوْفَلِيِّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: كَانَ السَّبَبُ فِي وُفُوعِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى بَغْدَادَ أَنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ أَرَادَ أَنْ يُفْعِدَ الْأَمْرَ لَإِبْنِهِ مُحَمَّدٍ بْنِ زُبَيْدَةَ، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْبَنِينَ أَرْبَعَةٌ عَشْرًا بَنَاءً، فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً: مُحَمَّدَ بْنَ زُبَيْدَةَ وَجَعَلَهُ وَلِيَّ عَهْدِهِ، وَعَبْدَ اللَّهِ الْمَأْمُونُ وَجَعَلَ الْأَمْرَ لَهُ بَعْدَ ابْنِ زُبَيْدَةَ، وَالْقَاسِمَ الْمُؤْتَمَنَ وَجَعَلَ لَهُ الْأَمْرَ بَعْدَ الْمَأْمُونِ، فَأَرَادَ أَنْ يُحْكِمَ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ وَيُسَهِّرَهُ شَهْرَةً يَقِفُ عَلَيْهَا الْحَاضِرُ وَالْعَائِمُّ، فَحَجَّ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ، وَكَتَبَ إِلَى جَمِيعِ الْأَفَاقِ بِأَمْرِ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْقُرَّاءِ وَالْأُمَرَاءِ أَنْ يَخْضُرُوا مَكَّةَ أَيَّامَ الْمَوْسِمِ، فَأَخَذَ هُوَ طَرِيقَ الْمَدِينَةِ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّوْفَلِيُّ: فَحَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ سَبَبُ سَعَايَةِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ بِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام وَضَعِ الرَّشِيدِ ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ زُبَيْدَةَ فِي حَجْرِ

جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ^١، فَسَاءَ ذَلِكَ يَحْيَى وَقَالَ: إِذَا مَاتَ الرَّشِيدُ وَأَفْضَى الْأَمْرُ إِلَى مُحَمَّدٍ انْقَضَتْ ذَوْلَتِي وَذَوْلَةُ وَلَدِي، وَتَحَوَّلَ الْأَمْرُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ابن) ^٢ الْأَشْعَثِ وَوُلْدِهِ، وَكَانَ قَدْ عَرَفَ (مَذْهَبَ جَعْفَرٍ فِي التَّشْيِيعِ، فَأَظْهَرَهُ أَنَّهُ عَلَى) ^٣ مَذْهَبِهِ فَسَرَّ بِهِ جَعْفَرٌ وَأَفْضَى إِلَيْهِ بِجَمِيعِ أُمُورِهِ، وَذَكَرَ لَهُ مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي مُوسَى ابْنِ جَعْفَرٍ ^٤ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى مَذْهَبِهِ سَعَى بِهِ إِلَى الرَّشِيدِ، وَكَانَ الرَّشِيدُ يَزْعَى لَهُ مَوْضِعَهُ وَمَوْضِعَ أَبِيهِ مِنْ نُصْرَةِ الْخِلَافَةِ، فَكَانَ يُقَدِّمُ فِي أَمْرِهِ وَيُؤَخِّرُ، وَيَحْيَى لَا يَأْلُو أَنْ يَخْطُبَ عَلَيْهِ، إِلَى أَنْ دَخَلَ يَوْمًا إِلَى الرَّشِيدِ فَأَظْهَرَهُ إِكْرَامًا وَجَرَى بَيْنَهُمَا كَلَامٌ مَزِيَّةَ جَعْفَرٍ لِحُرْمَتِهِ وَحُرْمَةِ أَبِيهِ، فَأَمَرَهُ الرَّشِيدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَأَمْسَكَ يَحْيَى عَنْ أَنْ يَقُولَ فِيهِ شَيْئًا حَتَّى أَمْسَى، ثُمَّ قَالَ لِلرَّشِيدِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ كُنْتُ أَخْبَرْتُكَ عَنْ جَعْفَرٍ وَمَذْهَبِهِ فَتُكَذِّبُ عَنْهُ، وَهَاهُنَا أَمْرُ فِيهِ الْفَيْضُ، قَالَ: وَ مَا هُوَ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ مَالٌ مِنْ جِهَةٍ مِنَ الْجِهَاتِ إِلَّا أَخْرَجَ حُمْسَهُ فَوَجَّهَ بِهِ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَلَسْتُ أَشْكُ أَنَّهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ فِي الْعِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا لَهُ، فَقَالَ^٥ هَارُونَ: إِنَّ فِي هَذَا لَفَيْضًا! فَأَرْسَلَ إِلَى جَعْفَرٍ لِيَلَا وَقَدْ كَانَ عَرَفَ سِعَايَةَ يَحْيَى [بِهِ]^٦، (فَتَبَايَنَّا)^٧ وَأَظْهَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ الْعَدَاوَةَ، فَلَمَّا طَرَقَ جَعْفَرًا

١- د، و: مُحَمَّدِ الْأَشْعَثِ.

٢- ليس في أ، د، هـ، و، ز.

٣- ليس في أ.

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ز: وَكَانَ.

٥- د، و: فَقَالَ لَهُ.

٦- أثبتناه من: ب، و.

٧- ليس في ب.

رَسُولُ الرَّشِيدِ بِاللَّيْلِ خَشِيَ أَنْ يَكُونَ قَدْ سَمِعَ فِيهِ قَوْلَ يَحْيَى، وَأَنَّهُ إِنَّمَا دَعَاهُ لِيَقْتُلَهُ فَأَقَاضَ عَلَيْهِ مَاءً، وَدَعَا بِمِسْكِ وَكَافُورٍ فَتَحَنَّنَ بِهِمَا وَلَبَسَ بُرْدَةً فَوْقَ ثِيَابِهِ وَأَقْبَلَ إِلَى الرَّشِيدِ، فَلَمَّا وَقَعَتْ عَلَيْهِ عَيْنُهُ وَشَمَّ رَائِحَةَ الْكَافُورِ وَرَأَى الْبُرْدَةَ عَلَيْهِ، قَالَ: يَا جَعْفَرُ، مَا هَذَا؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ سَعِيَ بِي عِنْدَكَ، فَلَمَّا جَاءَنِي رَسُولُكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ لَمْ أَمَنْ أَنْ يَكُونَ قَدْ قَدَحَ^١ فِي قَلْبِكَ مَا يُقَالُ^٢ عَلَيَّ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْيَ لِيَتَقْتُلَنِي، قَالَ: كَلَّا، وَلَكِنْ قَدْ خُيِّرْتُ أَنْتَ تَبْعْتُ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ مِنْ كُلِّ مَا يَصِيرُ إِلَيْكَ بِخُمْسِهِ، وَأَنْتَ قَدْ فَعَلْتَ بِذَلِكَ فِي الْعِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَأَخْبَبْتُ أَنْ أَعْلَمَ ذَلِكَ، فَقَالَ جَعْفَرُ: اللَّهُ أَكْبَرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! تَأْمُرُ بَعْضَ خَدَمِكَ يَذْهَبَ فَيَأْتِيكَ بِهَا بِخَوَاتِيمِهَا، فَقَالَ الرَّشِيدُ لِحَادِمٍ لَهُ: خُذْ خَاتَمَ جَعْفَرٍ وَانْطَلِقْ بِهِ حَتَّى تَأْتِيَنِي بِهِذَا الْمَالِ. وَسَمَّى لَهُ جَعْفَرُ جَارِيَتَهُ الَّتِي عِنْدَهَا الْمَالُ، فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ الْبِدْرَ^٣ بِخَوَاتِيمِهَا فَأَتَى بِهَا الرَّشِيدَ، فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ: هَذَا أَوَّلُ مَا تَعْرِفُ^٤ بِهِ كَذِبَ مَنْ سَعَى بِي إِلَيْكَ، قَالَ: صَدَقْتَ يَا جَعْفَرُ، انْصَرَفَ آمِنًا، فَإِنِّي لَا أَقْبَلُ فِيكَ قَوْلَ أَحَدٍ. قَالَ: وَجَعَلَ يَحْيَى يَخْتَالُ فِي إِسْقَاطِ جَعْفَرٍ، قَالَ التَّوْقَلِي: فَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ^٥ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ بَعْضِ مَشَايِخِهِ^٦، وَذَلِكَ فِي حِجَّةِ الرَّشِيدِ قَبْلَ هَذِهِ الْحِجَّةِ، قَالَ:

١- في المطبوع: قَدْ قَرَّخَ، وَخ: لَ، قَدْ جَزَخَ.

٢- ب: يَقُولُ.

٣- الْبُدْرَةُ: كَيْسٌ فِيهِ أَلْفٌ أَوْ عَشْرَةُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ، أَوْ سَبْعَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ، وَالْجَمْعُ: بِدْرٌ (الْقَامُوسُ: بِدْرٌ).

٤- أَثْبَتْنَاهُ مِنْ بَاقِي النُّسخِ، وَفِي الْأَصْلِ، ب: يُعْرِفُ.

٥- ب: الْحُسَيْنِ.

٦- ب: عُمَرُ عَنْ مَشَايِخِهِ.

لَقَيْتَنِي عَلَيَّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لِي: مَا لَكَ قَدْ أَخْمَلْتَ نَفْسَكَ؟ مَا لَكَ لَا تُدَبِّرُ أُمُورَ الْوَزِيرِ؟ فَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيَّ فَعَادَلْتُهُ وَطَلَبْتُ الْحَوَانِجَ إِلَيْهِ، وَكَانَ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ قَالَ لِيَحْيَى بْنِ أَبِي مَرْزُومٍ: أَلَا تَدُلُّنِي عَلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ لَهُ رُغْبَةٌ فِي الدُّنْيَا فَأَوْتِيعَ لَهُ مِنْهَا. قَالَ: بَلَى، أَدُلُّكَ عَلَى رَجُلٍ بِهِذِهِ الصِّفَةِ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ يَحْيَى، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ عَمَلِكَ، وَعَنْ شَيْعَتِهِ وَالْمَالِ الَّذِي يُحْمَلُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: عِنْدِي الْخَبَرُ. وَسَعَى بِعَمَلِهِ، فَكَانَ مِنْ سَعَايَتِهِ أَنْ قَالَ: مِنْ كَثْرَةِ الْمَالِ عِنْدَهُ أَنَّهُ اشْتَرَى ضَيْعَةً تُسَمَّى: الْبُسْرِيَّةُ^١ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَلَمَّا أَحْضَرَ الْمَالَ قَالَ الْبَائِعُ: لَا أُرِيدُ هَذَا النَّقْدَ، أُرِيدُ نَقْدًا كَذَا وَكَذَا، فَأَمَرَهَا فَصُبَّتْ فِي بَيْتٍ مَالِهِ، وَأَخْرَجَ مِنْهُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ مِنْ ذَلِكَ النَّقْدِ وَوَزَنَهُ فِي ثَمَنِ الضَّيْعَةِ. قَالَ التَّوْفَلِيُّ: قَالَ أَبِي: وَكَانَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام يَأْمُرُ لِعَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بِالْمَالِ، وَيَتَّقِي بِهِ حَتَّى رُبَّمَا خَرَجَ الْكِتَابُ مِنْهُ إِلَى بَعْضِ شَيْعَتِهِ بِحَظِّ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، ثُمَّ اسْتَوْحَشَ مِنْهُ، فَلَمَّا أَرَادَ الرَّشِيدُ الرِّحْلَةَ إِلَى الْعِرَاقِ بَلَغَ مُوسَى ابْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّ عَلِيًّا ابْنَ أَخِيهِ يُرِيدُ الْخُرُوجَ مَعَ السُّلْطَانِ (إِلَى الْعِرَاقِ)^٢، فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ: «مَا لَكَ (وَالْخُرُوجَ مَعَ السُّلْطَانِ)؟»، قَالَ: لِأَنَّ عَلِيَّ دَنِيًّا، فَقَالَ: «دَيْنُكَ عَلَيَّ»، قَالَ: فَتَدْبِيرُ عِيَالِي؟ قَالَ: «أَنَا أَكْفِيهِمْ»، فَأَبَى إِلَّا الْخُرُوجَ، فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ مَعَ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ

١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب، ز: في.

٢- أ، د، هـ، و، ز: البُسْرِيَّة، وجاء في (الطراز ٧: ٨٤): البُسْرِيَّة: قرية على فرسختين من بغداد. وفي:

الإرشاد: ٢٩٩ وأنه اشترى ضَيْعَةً سَمَّاها: الْيَسِير...

٣- ليس في هـ.

٤- ليس في هـ.

[ابن إسماعيل] ^١ بن جعفر بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم، فقال ^٢: اجعل هذا في جهازك، ولا تؤتم ولدي ^٣

[٨٠] ٢- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُؤَدَّبِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، (قَالَ: جَاءَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ) مُحَمَّدٍ وَذَكَرَ لِي أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ دَخَلَ عَلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَا ظَنَنْتُ أَنَّ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَتَيْنِ حَتَّى رَأَيْتُ أَخِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ! وَكَانَ مِمَّنْ سَعَى بِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ، وَكَانَ يَرَى رَأْيَ الرَّيْدِيَّةِ.

[٨١] ٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيِّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبِلَادِ، قَالَ: كَانَ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ يُخْبِرُنِي أَنَّهُ قَدْ قَالَ بِالْإِمَامَةِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أَخَذَ فِيهَا مُوسَى ابْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام فِي صَبِيحَتِهَا فَقَالَ لِي: كُنْتُ عِنْدَ الْوَزِيرِ السَّاعَةِ -يَعْنِي يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ- فَحَدَّثَنِي أَنَّهُ سَمِعَ الرَّشِيدَ يَقُولُ عِنْدَ (قَبْرِ) رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَالْمُخَاطَبِ لَهُ:

١- أثبتناه من: د، ه، و.

٢- ز، بزيادة: له.

٣- أورده في: الإرشاد: ٢٩٨-٣٠٠ باختلاف.

٤- ليس في أ.

٥- ب: جعفر و ذكر.

٦- ليس في أ.

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرٍ قَدْ عَزَمْتُ عَلَيْهِ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخَذَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ فَأَخْبِسَهُ لِأَنِّي قَدْ خَشِيتُ أَنْ يُلْقِيَ بَيْنَ أُمَّتِكَ حَزْبًا تُشْفَكَ فِيهَا دِمَاؤُهُمْ. وَأَنَا أَحْسَبُ أَنَّهُ سَيَأْخُذُهُ عَدَا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ أَرْسَلَ إِلَيْهِ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ وَهُوَ قَائِمٌ [يُصَلِّي] ^٢ فِي مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِ وَحَبْسِهِ ^٣.

[٨٢] ٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الهمداني عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَاحِبُ الْفَضْلِ (بْنِ الرَّبِيعِ) ^٤، (عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ) ^٥، قَالَ: كُنْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي فِرَاشِي مَعَ بَعْضِ جَوَارِيِّي، فَلَمَّا كَانَ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ سَمِعْتُ حَرَكَةَ بَابِ الْمَقْصُورَةِ، فَرَأَعَنِي ذَلِكَ، فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ: لَعَلَّ هَذَا مِنَ الرَّيْحِ. فَلَمْ يَمْضِ إِلَّا يَسِيرٌ حَتَّى رَأَيْتُ بَابَ الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ قَدْ فُتِحَ وَإِذَا مَسْرُورٌ الْكَبِيرُ قَدْ دَخَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ لِي: أَجِبِ [الْأَمِيرَ] ^٦، وَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيَّ، فَأَيْسْتُ مِنْ ^٧ نَفْسِي وَقُلْتُ: هَذَا مَسْرُورٌ وَدَخَلَ إِلَيَّ ^٨ بِلَا إِذْنٍ وَلَمْ يُسَلِّمْ، مَا هُوَ إِلَّا الْقَتْلُ! وَكُنْتُ جُنْبًا فَلَمْ أَجْزَأَنْ أَسْأَلَهُ إِنْظَارِي حَتَّى أَعْتَسِلَ، فَقَالَتْ ^٩

١- ب، د، هـ: يُشْفَكَ.

٢- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، ز.

٣- أورده في: الإرشاد: ٢٩٩-٣٠٠ باختلاف.

٤- ليس في هـ. ٥- ليس في أ.

٦- أثبتناه من: د، هـ.

٧- أ، هـ، و، ز: في.

٨- و، ز: عَلَيَّ.

٩- ب: فَمَا.

١٠- ز: فَقَالَتْ لِي.

الْجَارِيَةُ لَمَّا رَأَتْ تَحْيِيِّي^١ وَتَبْلِيدي^٢؛ نِثْ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَانْهَضْ. فَتَهَضَّتْ وَلَبِسَتْ ثِيَابِي، وَخَرَجَتْ مَعَهُ حَتَّى أَتَيْتُ الدَّارَ فَسَلَّمْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ فِي مَرْقَدِهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ فَسَقَطْتُ، فَقَالَ: تَدَاخَلَكَ^٣ رُغْبٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَتَرَكَنِي سَاعَةً حَتَّى سَكَنْتُ، ثُمَّ قَالَ لِي: صِرْ إِلَى حَبْسِنَا فَأُخْرِجْ مُوسَى بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَادْفَعْ إِلَيْهِ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَأَخْلَعْ عَلَيْهِ خَمْسَ خِلْعٍ، وَأَحْمِلْهُ^٤ عَلَى ثَلَاثَةِ مَرَائِبَ، وَخَيِّرْهُ بَيْنَ الْمَقَامِ مَعَنَا أَوْ الرَّجِيلِ^٥ عَنَّا إِلَى أَيِّ بَلَدٍ أَرَادَ وَأَحَبَّ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَأْمُرُ بِإِطْلَاقِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ؟ قَالَ^٦: نَعَمْ. فَكَرَّرْتُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ لِي: نَعَمْ، وَبِئِكَ أَتُرِيدُ أَنْ أَتُكِّتَ الْعَهْدَ؟ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا الْعَهْدُ؟ قَالَ: بَيْنَا أَنَا فِي مَرْقَدِي هَذَا إِذْ سَاوَرْتَنِي^٧ أَشْوَدُ مَا رَأَيْتُ مِنَ الشُّودَانِ أَعْظَمَ مِنْهُ، فَقَعَدَ عَلَى صَدْرِي وَقَبَضَ عَلَى خَلْقِي وَقَالَ لِي: حَبَسْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ظَالِمًا لَهُ! قُلْتُ: فَأَنَا أَطْلِقُهُ، وَأَهْبَ لَهُ، وَأَخْلَعْ عَلَيْهِ. فَأَخَذَ عَلَيَّ عَهْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

١- ز، بزيادة: وَفِكْرِي.

٢- تَبَلَّدَ، أَي: تَرَدَّدَ مُتَحَيِّرًا (اللسان: بلد).

٣- ب: قَدْ أَخَذَكَ.

٤- ز: سَمِرَ.

٥- أ، ه، و: فَأَحْمِلْهُ.

٦- أَثْبَتْنَاهُ مِنْ: ب، وَفِي الْأَصْلِ وَبَاقِي النُّسخ: وَالرَّجِيلَ.

٧- ز، بزيادة: لِي.

٨- سَاوَرَهُ: تَنَاوَلَهُ وَأَخَذَ بِرَأْسِهِ (التاج: سور).

٩- أ، د، ه، و: وَأَنَا.

وَمِثَاقَهُ، وَقَامَ عَنْ صَدْرِي وَقَدْ كَادَتْ نَفْسِي تَخْرُجُ. فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَوَأْفَيْتُ^١ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام وَهُوَ فِي حَبْسِهِ، فَرَأَيْتُهُ قَائِمًا يُصَلِّي فَجَلَسْتُ حَتَّى سَلَّمَ، ثُمَّ أَبْلَغْتُهُ سَلَامَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَعْلَمْتُهُ بِالَّذِي أَمَرَنِي بِهِ فِي أَمْرِهِ، وَأَتَيْ قَدْ أَخَصَرْتُ مَا أَوْصَلُهُ^٢ بِهِ، فَقَالَ: «إِنْ كُنْتُ أُمِرْتُ بِشَيْءٍ غَيْرِ هَذَا فَاَفْعَلْهُ»، فَقُلْتُ: لَا وَحَقِّي جَدِّكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا أُمِرْتُ إِلَّا بِهَذَا، قَالَ: «لَا حَاجَةَ لِي فِي الْخِلْعِ وَالْحُمَلَانِ وَالْمَالِ إِذْ^٣ كَانَتْ فِيهِ حُقُوقُ الْأُمَّةِ» فَقُلْتُ: نَاشَدْتُكَ بِاللَّهِ أَنْ (لَا)^٤ تَرُدَّهُ فَيَغْتَاظَ، فَقَالَ: «اعْمَلْ بِهِ مَا أَحْبَبْتَ» وَأَخَذْتُ يَدَهُ عليه السلام وَأَخْرَجْتُهُ مِنَ السِّجْنِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي [مَا]^٥ السَّبَبُ الَّذِي نَلَتْ بِهِ هَذِهِ الْكَرَامَةَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ؟ فَقَدْ وَجَبَ حَقِّي عَلَيْكَ لِإِشَارَتِي^٦ إِلَيْكَ، وَلِمَا أَجْرَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَدَيَّ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ، فَقَالَ عليه السلام: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ فِي النَّوْمِ فَقَالَ^٧ لِي: يَا مُوسَى، أَنْتَ مَحْبُوسٌ مَظْلُومٌ!^٨ فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، مَحْبُوسٌ مَظْلُومٌ. فَكَرَّرَ عَلَيَّ ذَلِكَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ: «وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ»^٩، أَصْبَحَ غَدًا صَائِمًا وَأَتَيْتُهُ بِصِيَامِ الْخَمِيسِ وَ

١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: وأوفيت.

٢- أ، د، هـ، و، ز: مَا وَصَلَهُ.

٣- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، هـ: إذا.

٤- ليس في أ، ب.

٥- أثبتناه من: أ، د، هـ.

٦- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب: بِإِشَارَتِي.

٧- ب: قَالَ.

٨- الأنبياء / ١١١.

الْجُمُعَةِ، فَإِذَا كَانَ^١ وَفَتْ الْإِفْطَارَ فَصَلَّيْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رُكْعَةً: تَقْرَأُ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ الْحَمْدَ (مَرَّةً)^٢، وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَإِذَا صَلَّيْتَ مِنْهَا أَرْبَعَ رُكْعَاتٍ فَاسْجُدْ ثُمَّ قُلْ: يَا سَابِقَ الْقُوَّةِ، يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ، يَا مُخَيِّ^٣ الْعِظَامِ وَهِيَ رَمِيمٌ بَعْدَ الْمَوْتِ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ^٤، وَأَنْ تُعَجِّلَ لِي الْفَرَجَ مِمَّا أَنَا فِيهِ. فَفَعَلْتُ، فَكَانَ الَّذِي رَأَيْتُ^٥.

[٨٣] ٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي^٦ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَدَنِيُّ، عَنْ أَبِي [مُحَمَّدٍ]^٧ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ (عَنْ أَبِيهِ الْفَضْلِ)^٨ قَالَ: كُنْتُ أَحْجُبُ الرَّشِيدَ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ يَوْمًا غَضَبَانٌ وَبِيَدِهِ سَيْفٌ يَقْلِبُهُ فَقَالَ لِي: يَا فَضْلُ، بِقَرَاتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، لَيْتَ لَمْ تَأْتِنِي بِإِنِّ عَمِي الْآنَ لَأُحْدِثَنَّ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ، فَقُلْتُ: بِمَنْ أَجِيئُكَ؟ فَقَالَ: بِهَذَا الْحِجَازِيِّ، فَقُلْتُ^٩: وَآيَ الْحِجَازِيِّ؟ قَالَ: مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ

١- أ، ب، هـ: كَانَتْ.

٢- ليس في أ، ب، و، ز.

٣- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: وَيَا سَامِعَ الصَّوْتِ، وَيَا مُخَيِّ.

٤- د، هـ، و، ز: الطَّاهِرِينَ.

٥- أورده في الاختصاص: ٥٩-٦٠ باختلاف.

٦- أ، د، هـ، ز: حَدَّثَنَا.

٧- أثبتناه من: أ، ب، د، هـ، و، ز.

٨- ليس في هـ.

٩- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب، ز: قُلْتُ.

الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ الْفَضْلُ: فَخَفْتُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَجِيءَ بِهِ إِلَيْهِ، ثُمَّ فَكَّرْتُ فِي التَّعِيَةِ فَقُلْتُ لَهُ: أَفْعَلْ، فَقَالَ: ابْتِنِي بِسَوَاطِينٍ^١ وَهَسَارِينَ^٢ وَجَلَّادِينَ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ بِذَلِكَ وَمَضَيْتُ إِلَى مَنْزِلِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَتَيْتُ إِلَى خَرِيَةٍ فِيهَا كُوْخٌ مِنْ جَزَائِدِ النَّخْلِ، فَإِذَا أَنَا بِغُلَامٍ أَسْوَدَ، فَقُلْتُ لَهُ: اسْتَأْذِنْ لِي عَلَى مَوْلَاكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَقَالَ لِي: لَيْخٌ، فَلَيْسَ لَهُ حَاجِبٌ وَلَا بَوَّابٌ. فَوَلَجْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَنَا بِغُلَامٍ أَسْوَدَ يَبْدُو مَقْصُوعًا يَأْخُذُ اللَّحْمَ مِنْ جَبِينِهِ وَعِزْنَيْهِ^٣ أَنْفَهُ مِنْ كَثْرَةِ سُجُودِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَجِبَ الرَّشِيدَ، فَقَالَ: «مَا لِلرَّشِيدِ وَمَا لِي، أَمَا تَشْغَلُهُ نِعْمَتُهُ عَنِّي!». ثُمَّ وَثَبَ مُسْرِعًا وَهُوَ يَقُولُ: «لَوْلَا [أَنِّي] سَمِعْتُ فِي خَبَرٍ عَنْ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ طَاعَةَ السُّلْطَانِ لِلتَّعِيَةِ وَاجِبَةٌ إِذَا^٤ مَا جِئْتُ» فَقُلْتُ لَهُ: اسْتَعِدَّ لِلْعُقُوبَةِ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ رَحِمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَلَيْسَ مَعِيَ مَنْ يَمْلِكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ؟ وَلَنْ يَقْدِرَ الْيَوْمَ عَلَى سُوءِ [بِي] إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى». قَالَ فَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ:

١- أ، و: أَجَبْتُ، وفي ب: أَجِيبَ، وفي ز: جِئْتُ.

٢- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: بِسَوَاطِينِ.

٣- أثبتناه من أ، ب، هـ، وفي الأصل: سَبَّادِينَ، وفي د، ز: هَتَبَازِينَ، وفي و: هَتَادِينَ وكتب تحتها في الأصل: هذه الثلاثة الآلات العقوبة وأسبابها.

٤- أثبتناه من ب، وفي الأصل وباقي النسخ: لَيْسَ.

٥- عِزْنَيْنِ الْأَنْفِ: هُوَ أَوَّلُ الْأَنْفِ حَيْثُ يَكُونُ فِيهِ السَّمَمُ (اللسان: عَزَن).

٦- أثبتناه من: ب، د، هـ، و، ز، وفي الأصل: يَشْتَغَلُهُ، وفي أ: تَشْتَغَلُهُ.

٧- أثبتناه من باقي النسخ.

٨- ب: فَإِذَا.

٩- أثبتناه من: أ، هـ، وفي الأصل: د، و، ز: فَيَ، وفي ب: عَلَيَّ سُوءٌ إِنْ شَاءَ.

فَرَأَيْتُهُ وَقَدْ أَدَارَ يَدَهُ يُلُوحُ بِهَا عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَدَخَلْتُ^١ عَلَى الرَّشِيدِ، فَإِذَا هُوَ
كَأَنَّهُ امْرَأَةٌ تُكَلِّمُ قَائِمَ خَيْرَانَ، فَلَمَّا رَأَنِي قَالَ لِي: يَا فَضْلُ، فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ، [فَقَالَ:]^٢
جِئْتَنِي بِابْنِ عَمِّي؟ قُلْتُ^٣: نَعَمْ، قَالَ: لَا تَكُونُ أَرْعَجْتَهُ، فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: لَا تَكُونُ
أَعْلَمْتَهُ أَنِّي عَلَيْهِ غَضَبَانُ، فَإِنِّي^٤ قَدْ هَيَّجْتُ عَلَى نَفْسِي مَا لَمْ أُرْدهُ، انْذَنْ لَهُ
بِالدُّخُولِ. فَأَذِنْتُ لَهُ، فَلَمَّا رَأَهُ وَتَبَّ إِلَيْهِ قَائِمًا وَعَانَقَهُ وَقَالَ لَهُ: مَرْحَبًا بِابْنِ عَمِّي^٥ وَ
أَخِي وَوَارِثِ نِعْمَتِي. ثُمَّ أَجْلَسَهُ عَلَى مِخْدَةٍ^٦ وَقَالَ لَهُ: مَا الَّذِي قَطَعَكَ عَنِ زِيَارَتِنَا؟
فَقَالَ: «سَعَةُ مَمْلَكَتِكَ^٧، وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا»، فَقَالَ: إِيتُونِي بِحَقَّةِ الْغَالِيَةِ، فَأَتَنِي بِهَا
فَعَلَقَهُ^٨ بِيَدِهِ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُحْمَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ خِلْعٌ وَبَدْرَتَانِ دَنَانِيرُ، فَقَالَ مُوسَى بْنُ
جَعْفَرٍ عليه السلام: «وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنِّي أَرَى أَنْ أُزَوِّجَ^٩ بِهَا مِنْ عُرَّابِ بَنِي (أَبِي)» طَالِبٍ لِنَثْلٍ يَنْقَطِعَ
نَسْلُهُ أَبَدًا مَا قَبِلْتُهَا». ثُمَّ تَوَلَّى عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ». فَقَالَ
الْفَضْلُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَرَدْتَ أَنْ تُعَاقِبَهُ فَخَلَعْتَ عَلَيْهِ وَأكْرَمْتَهُ؟ فَقَالَ لِي: يَا

١- أ، ب، هـ، و، ز: فَدَخَلَ.

٢- أثبتناه من باقي النسخ.

٣- ب: فَقُلْتُ.

٤- أثبتناه من: ب، وفي الأصل وباقي النسخ: وَإِنِّي.

٥- أثبتناه من: أ، د، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: يَأْتِنِ عَمِّي.

٦- أثبتناه من ب، وفي د: وَمِخْدَتِهِ، وفي الأصل، ز: فَخِذِهِ، وفي أ، و، ز: فَخِذَيْهِ.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: مُلْكِكَ.

٨- غَلَفَ اللِّحْيَةَ بِالْغَالِيَةِ؛ أَي: لَطَخَهَا بِهَا (النهاية: غَلَوُ).

٩- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب، و، مَن أُزَوِّجُهُ.

١٠- ليس في ب.

فَضَّلْ، إِنَّكَ لَمَّا مَضَيْتَ لِتَجِيئَنِي بِهِ، رَأَيْتُ أَقْوَامًا قَدْ أَخَذُوا بِدَارِي بِأَيْدِيهِمْ حِزَابٌ قَدْ غَرَسُوهَا فِي أَصْلِ الدَّارِ يَقُولُونَ: إِنَّ أَدَى ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ خَسَفْنَا بِهِ^١، وَإِنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ أَنْصَرَفْنَا عَنْهُ وَتَرَكْنَاهُ فَتَبِعْتُهُ عَلَيْهِ^٢ فَقُلْتُ لَهُ: مَا الَّذِي قُلْتَ حَتَّى كُتِبَتْ أَمْرُ الرَّشِيدِ؟ فَقَالَ: «دُعَاءُ جَدِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، كَانَ إِذَا دَعَا بِهِ مَا بَرَزَ إِلَى عَشْكَرٍ إِلَّا هَزَمَهُ، وَلَا إِلَى فَارِسٍ إِلَّا قَهَرَهُ، وَهُوَ دُعَاءُ كِفَايَةِ الْبَلَاءِ»، قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «قُلْتُ: اللَّهُمَّ بِكَ أَسَاوِرُ، وَبِكَ أَحَاوِلُ، وَبِكَ أُحَاوِرُ، وَبِكَ أَصُولُ، وَبِكَ أَنْتَصِرُ، وَبِكَ أَمُوتُ، وَبِكَ أَخْيَا، أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ^٣ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَنِي وَرَزَقْتَنِي وَسَتَرْتَنِي، وَعَنِ الْعِبَادِ بِلُطْفٍ مَا خَوَّلْتَنِي أَعْنَيْتَنِي^٤، وَإِذَا هَوَيْتُ^٥ رَدَدْتَنِي^٦، وَإِذَا عَثَرْتُ قَوَّمْتَنِي، وَإِذَا مَرَضْتُ شَفَيْتَنِي، وَإِذَا دَعَوْتُ أَجَبْتَنِي، يَا سَيِّدِي ارْضَ عَنِّي فَقَدْ أَرْضَيْتَنِي»^٧.

[٨٤] ٦- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَانَ بْنِ عِيْسَى^٨، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، قَالَ: قَالَ أَبُو يُوسُفَ لِلْمُهَدِّي - وَعِنْدَهُ

١- د: زيادة: ويدراره.

٢- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، أ، ه: أجاور.

٣- أ، ب: لَا قُوَّةَ.

٤- أ، د، ه، و: ز: سَتَرْتَنِي عَنِّي.

٥- أثبتناه من: ب، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: وَأَعْنَيْتَنِي.

٦- أ، ب، ز: إِذَا، وفي د: فَإِذَا.

٧- ب: هَزَمْتُ.

٨- يراجع: رياض الأبرار ٢: ٣٢٢.

٩- أ، د، ه: موسى.

مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام :- تَأَذَّنُ لِي أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ لَيْسَ عِنْدَهُ فِيهَا شَيْءٌ؟ فَقَالَ (لَهُ) نَعَمْ، فَقَالَ لِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام : أَسْأَلُكَ؟ قَالَ: ^١ «نَعَمْ»، قَالَ: مَا تَقُولُ فِي التَّظْلِيلِ لِلْمُحْرِمِ؟ قَالَ: «لَا يَصْلُحُ»، قَالَ: فَيَضْرِبُ الْخَبَاءَ فِي الْأَرْضِ وَيَدْخُلُ الْبَيْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ هَذَيْنِ؟ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام:

«مَا تَقُولُ فِي الطَّامِثِ ^٢، أَتَقْضِي الصَّلَاةَ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَتَقْضِي الصَّوْمَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَ«لِمَ؟» قَالَ: هَكَذَا جَاءَ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام : «وَهَكَذَا جَاءَ هَذَا»، فَقَالَ الْمُهَدِّيُّ لِأَبِي يُوسُفَ: مَا أَرَاكَ صَنَعْتَ شَيْئًا! قَالَ: وَمَآنِي بِحَجَرٍ دَامِغٍ.

[٨٥] ٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ الْحِمَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: أَنَّهُ خَبَرَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ مُوسَى بْنُ الْمُهَدِّيِّ فِي أَمْرِهِ، فَقَالَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ: «مَا تُشِيرُونَ؟» قَالُوا: نَرَى أَنْ تَتَّبَاعِدَ عَنْهُ، وَأَنْ تُغَيِّبَ شَخْصَكَ، فَإِنَّهُ لَا يُؤْمِنُ شَرَّهُ فَتَبَسَّمَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام ثُمَّ قَالَ:

«رَعِمَتْ سَخِينَةٌ ^٣ أَنْ سَتَغْلِبَ رَبَّهَا وَلَيُغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْعَلَابِ»

١- ب: تَأَذَّنُ لِي أَسْأَلَهُ، وفي ه: تَأَذَّنُ أَنْ أَسْأَلَهُ، وفي ز: فَأَذَّنُ لِي أَنْ أَسْأَلَهُ.

٢- ليس في ب.

٣- الطامث: الحائض (اللسان: طمّث).

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: أَتَقْضِي.

٥- أورده في الاحتجاج: ٣٩٤.

٦- ب: أَنْ تَبَاعَدَ.

٧- سَخِينَةٌ: لقب قريش (اللسان: سَخَن).

ثُمَّ رَفَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ كَمْ مِنْ عَدُوٍّ شَحَذَ لِي طَبَّةَ مُذْيَتِهِ^١، وَأَزْهَفَ لِي شَبَابَ حَذِيهِ، وَدَافَ^٢ لِي قَوَائِلَ سُومُوهِ، وَلَمْ تَنْمِ عَنِّي عَيْنُ خِرَاسَتِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتَ ضَعْفِي عَنِ اخْتِمَالِ الْقَوَادِحِ وَعَجْزِي عَنْ مُلِمَّاتِ الْجَوَانِحِ^٣، صَرَفْتَ ذَلِكَ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ لَا بِحَوْلِي وَقُوَّتِي، فَأَلْقَيْتَهُ فِي الْحَفِيرِ الَّذِي اخْتَفَرَهُ لِي خَائِبًا مِمَّا أَمَلَهُ فِي دُنْيَاهُ، مُتَّبَاعِدًا مِمَّا رَجَاهُ فِي آخِرَتِهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ قَدَرٍ اسْتَحَقَّكَ سَيِّدِي، اللَّهُمَّ فَحُذِهِ بِعِزَّتِكَ، وَافْلُلْ حَذَاهُ عَنِّي بِقُدْرَتِكَ، وَاجْعَلْ لَهُ شُغْلًا فِيمَا يَلِيهِ، وَعَجْزًا عَمَّنْ^٤ يُنَاوِيهِ، اللَّهُمَّ وَأَعِدْنِي عَلَيْهِ عَذْوَى حَاضِرَةٍ تَكُونُ مِنْ غَيْظِي شِفَاءً وَمِنْ حَقِّي^٥ عَلَيْهِ وَفَاءً^٦، وَصِلِ اللَّهُمَّ دُعَائِي بِالْإِجَابَةِ، وَانْظُمِ شِكَايَتِي بِالْتَّغْيِيرِ، وَعَرِّفُهُ عَمَّا قَلِيلٍ مَا وَعَدْتَ الظَّالِمِينَ، وَعَرِّفْنِي مَا وَعَدْتَ فِي إِجَابَةِ الْمُضْطَرِّينَ، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، وَالْمَنِّ الْكَرِيمِ». قَالَ: ثُمَّ تَفَرَّقَ الْقَوْمُ فَمَا اجْتَمَعُوا إِلَّا لِقِرَاءَةِ الْكِتَابِ الْوَارِدِ عَلَيْهِ بِمَوْتِ مُوسَى بْنِ الْمَهْدِيِّ^٨. فَبَيْنَ ذَلِكَ يَقُولُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ شِعْرًا:

وَسَارِيَةٍ لَمْ تَسْرِ فِي الْأَرْضِ تَبْتَغِي مَحَلًّا وَلَمْ يَقْطَعْ بِهَا الْبُعْدَ قَاطِعٌ

١- شَحَذَ الشَّكِين: أَحَدَهُ، وَطَبَّةُ السَّيْفِ: طَرَفُهُ؛ وَالْمُذْيَةُ: الشَّفَرَةُ وَالسَّكِينُ (اللسان: شحذ، ططب، مدي).

٢- أَرْهَفْتُ سَيْفِي: أَي: رَفَقْتُهُ وَالتَّبَاةُ: طَرَفُ السَّيْفِ وَحَذَاهُ، وَالْجَمْعُ: شَبَابٌ وَشَبَوَاتُ (اللسان: رهف، شبا).

٣- دَافَ الدَّوَاءُ: خَلَطَهُ (اللسان: دوف).

٤- أ، ب، هـ: الْجَوَانِحِ. وَالْجَوَانِحُ جَمْعُ الْجَانِحَةِ: الشَّدَّةُ وَالنَّازِلَةُ الْعَظِيمَةُ (اللسان: جوح).

٥- أَثْبَتْنَاهُ مِنْ بَاقِي النُّسخِ، وَفِي الْأَصْلِ، د، وَ: عَمَّا.

٦- أ، د، هـ، وَ: حَقَّقِي.

٧- ب: وَفَاءً.

٨- أوردته في: أمالي الطوسي: ٤٢١-٤٢٢ / المجلس ١٥.

سَرَتْ حَيْثُ لَمْ تَجِدِ الرِّكَابَ وَلَمْ تُنِخْ لِيُوزِدْ وَلَمْ يَقْصُرْ لَهَا الْبُعْدُ مَانِعٌ^١
 تَمُرُّ وَرَاءَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ صَارِبٌ^٢ بِجُثْمَانِهِ فِيهِ سَمِيرٌ وَهَاجِعٌ
 تَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَدُونَهَا إِذَا قَرَعَ الْأَبْوَابَ مِنْهُنَّ قَارِعٌ
 إِذَا وَرَدَتْ^٣ لَمْ يَرُدِّ اللَّهُ وَفَدَهَا عَلَى أَهْلِهَا وَاللَّهُ رَءٍ وَسَامِعٌ
 وَإِنِّي لَأَرْجُو اللَّهَ حَتَّى كَأَنَّمَا أَرَى بِجَمِيلِ الظَّنِّ مَا اللَّهُ صَانِعٌ^٤
 [٨٦] ٨ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَانِئُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا
 أَبِي بِإِسْنَادِهِ وَرَفَعَهُ. أَنَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام دَخَلَ عَلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ:
 يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعِ، فَقَالَ مُوسَى عليه السلام: «أَمَّا الرِّيحُ فَإِنَّهُ^٥ مَلِكٌ
 يُدَارِي، وَأَمَّا الدَّمُ فَإِنَّهُ عَبْدٌ مُحَارِمٌ^٦، وَرُبَّمَا قَتَلَ الْعَبْدَ مَوْلَاهُ، وَأَمَّا الْبَلْعَمُ فَإِنَّهُ خَصْمٌ
 جَدِيلٌ^٧، إِنْ سَدَدْتَهُ مِنْ جَانِبٍ انْفَتَحَ مِنْ آخَرٍ، وَأَمَّا الْيَمْرَةُ^٨ فَإِنَّهَا الْأَرْضُ إِذَا اهْتَزَّتْ

١- أثبتناه من د، وفي الأصل، أ، و، ز: العمد، وفي ب: العَم، وفي هـ: العبد.

٢- أثبتناه من ب، د، وفي الأصل وباقي النسخ: صَانِعٌ.

٣- د: سَارِبٌ.

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: سَهِيْرٌ.

٥- د، ز: أَوْرَدَتْ.

٦- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: بِاللَّهِ.

٧- أورده في: حلية الأبرار: ٤: ٢٦٩.

٨- ب: فَإِنَّهَا.

٩- أ، د، هـ، و، ز: عارم، وفي ب: عارض، وكتب تحتها في الأصل: مُضِرٌّ.

١٠- ب: حَلِيلٌ.

١١- الْيَمْرَةُ: مزاج من أمزجة البدن، وهي إحدى الطبائع الأربع (التاج: مَرَز).

رَجَعْتُ^١ بِمَا فَوْقَهَا»، فَقَالَ لَهُ هَارُونُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، تُنْفِقُ عَلَى النَّاسِ مِنْ كُنُوزِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ!^٢

[٨٧] ٩- حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَانِي بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا [أَبِي] ^٣ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «لَمَّا أُدْخِلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ سَأَلَنِي عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ: يَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ خَلِيفَتَيْنِ يُجِبِي إِلَيْهِمَا الْخَرَاجُ! فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أُعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَبُوءَ بِإِيْمِي وَإِيْمِكَ، وَتَقْبَلَ الْبَاطِلَ مِنْ أَعْدَائِنَا عَلَيْنَا، فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ (قَدْ) كُذِبَ عَلَيْنَا مِنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام بِمَا^٤ عَلِمَ ذَلِكَ عِنْدَكَ، فَإِنْ رَأَيْتَ بِقَرَاتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام أَنْ تَأْذَنَ لِي أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ أَخْبَرَنِي بِهِ أَبِي، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، (فَقَالَ: قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَقُلْتُ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام)^٥ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الرَّحِمَ إِذَا مَسَّ الرَّحِمَ تَحَرَّكَتْ وَاضْطَرَبَتْ»، فَتَوَلَّيْنِي يَدَكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، فَقَالَ: اذْنُ، فَذَنُوتُ مِنْهُ فَأَخَذَ بِيَدِي، ثُمَّ جَذَبَنِي إِلَى نَفْسِهِ وَعَانَقَنِي طَوِيلًا ثُمَّ تَرَكَنِي وَقَالَ: اجْلِسْ يَا مُوسَى، فَلَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ. فَتَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا إِنَّهُ قَدْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَرَجَعَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، فَقَالَ: صَدَقْتَ وَصَدَقَ جَدُّكَ، لَقَدْ تَحَرَّكَ دِمِّي وَاضْطَرَبَتْ عُرُوقِي حَتَّى

١- أ: رَجَعْتُ، وفي د، وَرَجَعْتُ.

٢- أورده في: الاختصاص: ١٩٧-١٩٨.

٣- أثبتناه من باقي النسخ.

٤- أ، د، وَ: دَخَلْتُ.

٥- ليس في د.

٦- أثبتناه من: د، و، ز، وفي الأصل، أ، هـ: لَمَّا، وفي ب، أ: مَا.

٧- ليس في أ، ب، هـ.

غَلَبْتُ عَلَى الرَّقَّةِ وَفَاصَتْ عَيْنَايَ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَشْيَاءَ تَتَلَجَّلَجُ فِي صَدْرِي مُنْذُ حِينٍ، لَمْ أَسْأَلْ عَنْهَا أَحَدًا، فَإِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنِي عَنْهَا خَلَيْتُ عَنْكَ وَلَمْ أَقْبَلْ قَوْلَ أَحَدٍ فِيكَ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ قَطُّ فَاصْذُقْنِي عَمَّا أَسْأَلَكَ مِمَّا فِي قَلْبِي، فَقُلْتُ: مَا كَانَ عِلْمُهُ عِنْدِي، فَإِنِّي مُخْبِرُكَ بِهِ إِنَّ أَنْتَ أَمَنْتَنِي، قَالَ: لَكَ الْأَمَانُ إِنَّ صَدَقْتَنِي وَتَرَكْتَ التَّقِيَّةَ الَّتِي تُعْرِفُونَ بِهَا مَعْشَرَ بَنِي فَاطِمَةَ، فَقُلْتُ: لَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا شَاءَ^١، قَالَ: أَخْبِرْنِي، لِمَ فَضَلْتُمْ عَلَيْنَا وَنَحْنُ فِي شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، وَبَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَنَحْنُ وَأَنْتُمْ وَاحِدٌ، إِنَّا بَنُو الْعَبَّاسِ، وَأَنْتُمْ وَلَدُ أَبِي طَالِبٍ، وَهُمَا عَمَّا رَسُولُ اللَّهِ، وَقَرَابَتُهُمَا مِنْهُ سَوَاءٌ؟^٢ فَقُلْتُ: نَحْنُ أَقْرَبُ، قَالَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ وَأَبَا طَالِبٍ لِأَبٍ وَأُمٍّ، وَأَبُوكُمْ^٣ الْعَبَّاسُ لَيْسَ هُوَ مِنْ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ، وَلَا مِنْ أُمِّ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: فَلِمَ ادَّعَيْتُمْ أَنْكُمْ وَرِثْتُمْ النَّبِيَّ، وَالْعَمُّ يَحْبُبُ ابْنَ الْعَمِّ، وَقُبِصَ رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ ثَوَّقِي أَبُو طَالِبٍ قَبْلَهُ، وَالْعَبَّاسُ عَمُّهُ حَيٌّ؟ فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُغْفِرَنِي مِنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَيَسْأَلَنِي عَنْ كُلِّ بَابٍ سِوَاهُ يُرِيدُهُ، فَقَالَ: لَا، أَوْ تُجِيبُ^٤، فَقُلْتُ: فَأَمَتِي، فَقَالَ: قَدْ أَمَنْتُكَ قَبْلَ الْكَلَامِ، فَقُلْتُ: إِنْ فِي قَوْلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ لَيْسَ مَعَ وَلَدِ الصُّلْبِ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى لِأَحَدٍ سَهْمٌ إِلَّا لِلْأَبَوَيْنِ وَالزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ، وَلَمْ يَنْبُثْ لِلْعَمِّ مَعَ وَلَدِ الصُّلْبِ مِيرَاثٌ، وَلَمْ يَنْطِقْ بِهِ الْكِتَابُ، إِلَّا أَنَّ تَيْمَأَ وَعَدِيًّا وَبَنِي أُمَيَّةَ قَالُوا: الْعَمُّ وَالِدٌ، رَأْيَا مِنْهُمْ بِلَا حَقِيقَةٍ وَلَا أَثَرٍ عَنِ

١- ب: سَأَخْبِرُكَ إِنْ، وَفِي د، وَ: مُخْبِرُكَ عَنْهُ إِنْ، وَفِي ه: مُخْبِرُكَ إِنْ.

٢- ه: وَإِنْ سَأَلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا تَشَاءُ، وَفِي ز: سَأَلْتُ... عَمَّا تَشَاءُ.

٣- أَثْبَتْنَاهُ مِنْ: د، وَ: ز، وَفِي الْأَصْلِ، أ، ب: فَأَبُوكُمْ.

٤- ب: رَسُولُ اللَّهِ.

٥- ب: تُجِيبُنِي.

الرَّسُولَ ﷺ، وَمَنْ قَالَ يَقُولُ عَلَيَّ ﷺ مِنَ الْعُلَمَاءِ قَضَايَاهُمْ^١ خِلَافَ قَضَايَا هَؤُلَاءِ، هَذَا نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ يَقُولُ عَلَيَّ ﷺ، وَقَدْ حَكَمَ بِهِ وَقَدْ وَلَّاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُضَرِّينَ: الْكُوفَةَ، وَالبَصْرَةَ، وَقَدْ قَضَى بِهِ، فَأَنهِيَ (إِلَى) ^٢ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَمَرَ بِإِخْصَارِهِ وَإِخْصَارٍ مَنْ يَقُولُ بِخِلَافِ قَوْلِهِ، مِنْهُمْ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ الْمَدَنِيُّ، وَالْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ، فَشَهِدُوا أَنَّهُ قَوْلُ عَلَيَّ ﷺ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، فَقَالَ لَهُمْ فِيمَا أَتْلَعَنِي بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ: فَلِمَ لَا تَفْتَنُونَ بِهِ وَقَدْ قَضَى بِهِ نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ؟ فَقَالُوا: جَسَرْتُ نُوْحٌ وَجَبْنَا! وَقَدْ أَمَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ قَضِيَّتَهُ يَقُولُ قَدَمَاءُ الْعَامَّةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «عَلَيَّ أَقْضَاكُمْ»، وَكَذَلِكَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: عَلَيَّ أَقْضَانَا، وَهُوَ اسْمُ جَامِعٍ؛ لِأَنَّ جَمِيعَ مَا مَدَحَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَالْفَرَائِضِ وَالْعِلْمِ دَاخِلٌ فِي الْقَضَاءِ. قَالَ: زِدْنِي يَا مُوسَى، قُلْتُ: الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَاتِ وَخَاصَّةً مَجْلِسُكَ، فَقَالَ: لَا بَأْسَ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ لَمْ يُورَثْ مَنْ لَمْ يُهَاجِرْ، وَ لَا أَثْبَتَ لَهُ وَلَايَةٌ حَتَّى يُهَاجِرَ، فَقَالَ: مَا حُجَّتُكَ فِيهِ؟ فَقُلْتُ: قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾^٣، وَإِنَّ عَمِّي الْعَبَّاسَ لَمْ يُهَاجِرْ، فَقَالَ لِي: أَسْأَلُكَ يَا مُوسَى: هَلْ أَفْتَيْتَ بِذَلِكَ أَحَدًا مِنْ أَغْدَائِنَا، أَوْ أَخْبَرْتَ أَحَدًا مِنَ الْفُقَهَاءِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِشَيْءٍ؟ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا، وَمَا سَأَلَنِي عَنْهَا إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ. ثُمَّ قَالَ: لِمَ جَوَزْتُمْ لِلْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ أَنْ يَنْسُبُوكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

١- أ، د، هـ، و: فَقَضَايَاهُمْ.

٢- ليس في ب.

٣- الأنفال / ٧٢.

٤- ب هـ: الْعَامَّة.

وَيَقُولُوا لَكُمْ: يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ بَنُو عَلِيٍّ، وَإِنَّمَا يُنْسَبُ الْمَرْءُ إِلَى أَبِيهِ، وَفَاطِمَةُ
 إِنَّمَا هِيَ وَعَاءٌ، وَالتَّبِيُّ جَدُّكُمْ مِنْ قَبْلِ أُمِّكُمْ؟ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ أَنَّ
 التَّبِيَّ عليه السلام نُسِرَ فَخَطَبَ إِلَيْكَ كَرِيمَتَكَ، هَلْ كُنْتَ تُجِيبُهُ؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَلَمْ لَا
 أُجِيبُهُ؟ بَلْ أَفْتَحِرُ عَلَى الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَفُرَيْشٍ بِذَلِكَ، فَقُلْتُ لَهُ: لَكِنَّهُ عليه السلام لَا
 يَخْطُبُ إِلَيَّ وَلَا أُزَوِّجُهُ، فَقَالَ: وَلَمْ؟ فَقُلْتُ: لِأَنَّهُ وَلَدَنِي وَلَمْ يَلِدْكَ، فَقَالَ: أَحَسَنْتَ
 يَا مُوسَى! ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ قُلْتُمْ: إِنَّا ذُرِّيَّةُ التَّبِيِّ وَالتَّبِيُّ لَمْ يَعْقِبْ، وَإِنَّمَا الْعَقِبُ لِلذَّكَرِ لَا
 لِلْأُنْثَى، وَأَنْتُمْ وَلَدُ الْبِنْتِ^١، وَلَا يَكُونُ لَهَا عَقِبٌ؟ فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ^٢ بِحَقِّ الْقَرَابَةِ
 وَالْقَبْرِ وَمَنْ فِيهِ إِلَّا مَا أَغْفِيْتَنِي^٣ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، فَقَالَ: لَا، أَوْ تُخْبِرْنِي بِحُجَّتِكُمْ
 فِيهِ يَا وَلَدَ عَلِيٍّ، وَأَنْتَ يَا مُوسَى يَعْشَوْبُهُمْ وَإِمَامَ زَمَانِهِمْ، كَذَا أَنْهَى إِلَيَّ، وَلَسْتُ
 أُغْفِيكَ فِي كُلِّ مَا أَسْأَلُكَ عَنْهُ حَتَّى تَأْتِيْتَنِي فِيهِ بِحُجَّةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، فَأَنْتُمْ^٤
 تَدْعُونَ - مَعْشَرُ وَلَدِ عَلِيٍّ - أَنَّهُ لَا يَسْقُطُ عَنْكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ - (لَا) أَلِفٌ وَلَا وَاوٌ - إِلَّا وَ
 تَأْوِيلُهُ عِنْدَكُمْ، وَاحْتَجَجْتُمْ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «مَا فَرَضْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ»^٥، وَ[قَدْ]^٦
 اسْتَفْتَيْتُمْ عَنْ رَأْيِ الْعُلَمَاءِ وَفِيَاْسِهِمْ، فَقُلْتُ: تَأْذَنُ لِي فِي الْجَوَابِ؟ قَالَ: هَاتِ،
 قُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدُ وَ

١- ب، ز: الإبنة.

٢- ه، بزيادة: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

٣- أثبتناه من: د، و، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: أَغْفَانِي.

٤- أ، د، ه، و، ز: وَأَنْتُمْ.

٥- ليس في ب.

٦- الأنعام / ٣٨.

٧- أثبتناه من: أ، د، ه، و، ز.

سُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ^١، مَنْ أَبُو عِيسَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: لَيْسَ لِعِيسَى أَبٌ، فَقُلْتُ: إِنَّمَا أَلْحَقْنَاهُ^٢ بِذُرَارِي الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ طَرِيقِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَذَلِكَ أَلْحَقْنَا بِذُرَارِي النَّبِيِّ ﷺ مِنْ قَبْلِ أَمِنَّا فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَزِيدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: هَاتِ، قُلْتُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ»^٣، وَلَمْ يَدْعِ أَحَدٌ أَنَّهُ أَذْخَلَ النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الْكِسَاءِ عِنْدَ الْمُبَاهَلَةِ لِلتَّصَارَى^٤ إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَكَانَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَبْنَاءَنَا» الْحَسَنَ وَالحُسَيْنَ)^٥، وَ«نِسَاءَنَا» فَاطِمَةَ، وَ«أَنْفُسَنَا» عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَلَى أَنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمَوَاسَةُ مِنْ عَلِيٍّ، قَالَ: لِأَنَّهُ مِثِّي وَأَنَا مِنْهُ، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ: وَأَنَا مِنْكُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا سَنِيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ، وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ، فَكَانَ كَمَا مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ خَلِيلَهُ ﷺ إِذْ يَقُولُ: «فَتَى يَذْكُرُهُمْ يَقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ»^٦. إِنَّا - مَعَشَرَ بَنِي عِمَك - نَفْتَحِرُ بِقَوْلِ جَبْرِئِيلَ: إِنَّهُ مِنَّا، فَقَالَ: أَحْسَنْتَ يَا مُوسَى، أَزِفُ إِلَيْنَا حَوَائِجَكَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَوَّلُ

١- الأنعام / ٨٤-٨٥.

٢- ب: أَلْحَقَهُ اللَّهُ.

٣- آل عمران / ٦١.

٤- د، هـ، ز: أَذْخَلَ مَعَ النَّبِيِّ.

٥- ب: مَعَ التَّصَارَى، وَفِي أ، ز: التَّصَارَى.

٦- ليس في ب.

٧- الأنبياء / ٦٠.

حَاجَةٌ أَنْ تَأْذَنَ لِابْنِ عَمِّكَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى حَرَمِ جَدِّهِ وَإِلَى عِيَالِهِ، فَقَالَ: نَنْظُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى»^١.

(فَرُوِيَ أَنَّهُ أَنْزَلَهُ عِنْدَ السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهَكَ، فَرَزَعَمَ أَنَّهُ تُوفِّيَ عِنْدَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ)^٢.

[٨٨] ١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: لَمَّا قَبَضَ الرَّشِيدُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَبِضَ عَلَيْهِ وَهُوَ عِنْدَ رَأْسِ النَّبِيِّ عليه السلام فَأَمَّا يُصَلِّي، فَقَطَعَ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ وَحُمِلَ وَهُوَ بَيْنِي وَيَقُولُ: «إِلَيْكَ أَشْكُو يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَلْقَى»، وَأَقْبَلَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ يَبْكُونَ وَيَضْجُونَ^٣، فَلَمَّا حُمِلَ إِلَى يَدَيِ الرَّشِيدِ سَتَمَهُ وَجَفَّاهُ، فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ أَمَرَ بِقَبْعَتَيْنِ^٤ فَهَيَّئَا لَهُ فَحَمَلَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى أَحَدِهِمَا فِي خَفَاءٍ، وَدَفَعَهُ إِلَى حَسَّانِ الشَّرَوِيِّ وَأَمَرَهُ بِأَنْ يَصِيرَ بِهِ فِي قُبَّةٍ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَيُسَلِّمَهُ إِلَى عِيسَى ابْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ أَمِيرُهَا، وَوَجَّهَ قُبَّةً أُخْرَى عَلَانِيَةً نَهَارًا إِلَى الْكُوفَةِ مَعَهَا جَمَاعَةٌ، لِيُعَمِّيَ عَلَى النَّاسِ أَمْرَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَدِمَ^٥ حَسَّانُ الْبَصْرَةَ قَبْلَ التَّزْوِيَةِ بَيْنَهُمْ، فَدَفَعَهُ إِلَى عِيسَى بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ نَهَارًا عَلَانِيَةً، حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ وَشَاعَ خَبَرُهُ، فَحَبَسَهُ عِيسَى فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الْمَجْلِسِ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ فِيهِ وَ

١ - أورده في: الاحتجاج ٣٨٩-٣٩٢.

٢ - ليس في أ.

٣ - أورده في: البرهان في تفسير القرآن ٢: ٧١٩.

٤ - أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: وَيَصْبِيحُونَ.

٥ - أ: بَيِّنَتَيْنِ.

٦ - ب: قَدِمَ.

أَفْقَلَ عَلَيْهِ وَشَعَلَهُ الْعِيدُ عَنْهُ، فَكَانَ لَا يَفْتَحُ عَنْهُ^١ الْبَابَ إِلَّا فِي خَالَتَيْنِ: خَالَةَ يَخْرُجُ فِيهَا إِلَى الظُّهُورِ، وَخَالَةَ^٢ يَدْخُلُ إِلَيْهِ فِيهَا الطَّعَامُ، قَالَ أَبِي: فَقَالَ لِي الْفَيْضُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، وَكَانَ نَضْرَانِيًّا ثُمَّ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ، وَكَانَ زَنْدِيقًا، وَكَانَ يَكْتُبُ لِعِيسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَكَانَ بِي خَاصًّا^٣، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَقَدْ سَمِعَ هَذَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ فِي أَيَّامِهِ هَذِهِ فِي هَذِهِ الدَّارِ الَّتِي هُوَ فِيهَا مِنْ ضُرُوبِ الْفَوَاحِشِ وَالْمَنَاقِيرِ مَا أَعْلَمُ وَلَا أَشْكُ أَنَّهُ لَمْ يَخْطُرْ بِنَالِهِ، قَالَ أَبِي: وَسَعَى بِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ إِلَى عِيسَى بْنِ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ عَلِيُّ بْنُ يَغْقُوبَ بْنِ عَوْنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَةَ فِي رُبْعَةٍ رَفَعَهَا^٤ إِلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ أُسَيْدٍ -حَاجِبُ عِيسَى- قَالَ: وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ يَغْقُوبَ مِنْ مَشَايِخِ بَنِي هَاشِمٍ، وَكَانَ أَكْبَرَهُمْ سِنًا، وَكَانَ مَعَ كِبَرِ سِنَتِهِ يَشْرَبُ الشَّرَابَ، وَيَدْعُو أَحْمَدَ بْنَ أُسَيْدٍ إِلَى مَنْزِلِهِ فَيَخْتَفِلُ لَهُ وَيَأْتِيهِ بِالْمُعْتَمِنِ وَالْمُعْتَمِنَاتِ يَطْمَعُ فِي أَنْ يَذْكُرَهُ لِعِيسَى، فَكَانَ فِي رُفْعَتِهِ الَّتِي رَفَعَهَا^٥ إِلَيْهِ: إِنَّكَ تُقَدِّمُ عَلَيْنَا مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ فِي إِذْنِكَ وَإِكْرَامِكَ^٦ وَ تَخْصُهُ بِالْمِشْكِ وَفِينَا مَنْ هُوَ أَسْنُ مِنْهُ، وَهُوَ يَدِينُ بِطَاعَةِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْمُحْبُوسِ عِنْدَكَ^٧ قَالَ (أَبِي)^٨: فَإِنِّي لَقَائِلٌ فِي يَوْمٍ قَائِظٍ^٩ إِذْ حُرِّكَتْ حَلَقَةُ الْبَابِ عَلَيَّ، فَقُلْتُ:

١- ب: عَلَيْهِ.

٢- أثبتناه من: د، ز، وفي الأصل وأ، ب، ه، ز: خال... و خال.

٣- ب: خِلصاً.

٤- ه، ز: دَفَعَهَا.

٥- د، ز: دَفَعَهَا.

٦- أثبتناه من: أ، ب، و، وفي الأصل، ه، ز: إِجْلَالِكَ وَإِكْرَامِكَ، وفي د: إِجْلَالِهِ وَإِكْرَامِهِ.

٧- ليس في ب.

٨- القيلولة: الاستراحة نصف النهار، يقال: قال قيلولة فهو قائل، ويوم قائظ، أي: شديد الحر.

مَا هَذَا؟ قَالَ لِي الْغَلَامُ: قَعَنْبُ بْنُ يَحْيَى عَلَى الْبَابِ يَقُولُ: لَا بُدَّ مِنْ لِقَائِكَ السَّاعَةَ، فَقُلْتُ: مَا جَاءَ إِلَّا لِأَمْرٍ، انْذُنُوا لَهُ. فَدَخَلَ فَخَبَّرَنِي عَنِ الْفَيْضِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ بِهِذِهِ الْقِصَّةِ وَالرُّقْعَةِ، قَالَ: وَ (قَدْ) ^١ كَانَ قَالَ لِي الْفَيْضُ بَعْدَ مَا أَخْبَرَنِي: لَا تُخْبِرَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَتُخْبِرَهُ ^٢، فَإِنَّ الرَّافِعَ عِنْدَ الْأَمِيرِ لَمْ يَجِدْ فِيهِ مَسَاغًا، وَقَدْ قُلْتُ لِلْأَمِيرِ: أَفِي نَفْسِكَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ حَتَّى أَخْبِرَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَيَأْتِيكَ وَيَخْلِفَ عَلَى كَذِبِهِ؟ فَقَالَ: لَا تُخْبِرُهُ فَتَعُومَهُ، فَإِنَّ ابْنَ عَمِّهِ إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى هَذَا الْحَسَدِ لَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَخْلُو بِأَحَدٍ خَلُوتَكَ بِهِ، فَهَلْ حَمَلَكَ عَلَى أَحَدٍ قَطُّ؟ قَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ، قُلْتُ: فَلَوْ كَانَ لَهُ مَذْهَبٌ يُخَالِفُ فِيهِ النَّاسَ لَأَحَبُّ أَنْ يَحْمِلَكَ عَلَيْهِ، قَالَ: أَجَلٌ، وَ مَعْرِفَتِي بِهِ أَكْثَرُ، قَالَ أَبِي: فَدَعَوْتُ ^٣ بِدَايَتِي وَرَكِبْتُ إِلَى الْفَيْضِ مِنْ سَاعَتِي فَصِرْتُ إِلَيْهِ وَمَعِيَ قَعَنْبُ فِي الظَّهِيرَةِ، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ ^٤ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ (وَقَالَ) ^٥: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ جَلَسْتُ مَجْلِسًا أَرْفَعُ قَدْرَكَ عَنْهُ! وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى سَرَايِهِ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ: وَاللَّهِ لَا بُدَّ مِنْ لِقَائِكَ فَخَرَجَ إِلَيَّ فِي قَمِيصٍ رَقِيقٍ ^٦ وَإِذَا رِ مُورَدٌ فَأَخْبَرَنِي بِمَا بَلَغَنِي،

(اللسان: قيل، قيظ).

١- د، ز: مَنْ.

٢- ليس في ب.

٣- أ، ب: فَتُخْبِرُهُ.

٤- أثبتناه من: ب، د، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: لِحَسَدٍ.

٥- ب: فَأَتَيْتُ دَعَوْتُ.

٦- أثبتناه من: ب، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: إِلَيْهِ.

٧- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، ز.

٨- أثبتناه من: د، هـ، و، ز، وفي الأصل، أ، ب: دَقِيقٍ.

فَقَالَ لِقَعْنَبَ: لَا جُزَيْتَ خَيْرًا، أَلَمْ أَتَقَدَّمْ إِلَيْكَ أَنْ لَا تُخَيِّرَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَتَعْمَهُ؟ ثُمَّ قَالَ لِي: لَا بَأْسَ، فَلَيْسَ فِي قَلْبِ الْأَمِيرِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، قَالَ: فَمَا مَصَّتْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا أَيَّامَ يَسِيرَةٍ حَتَّى حُمِلَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام سِرًّا إِلَى بَغْدَادَ وَحُبِسَ، ثُمَّ أُطْلِقَ، ثُمَّ حُبِسَ، ثُمَّ سَلِمَ إِلَى السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهَكَ فَحَبَسَهُ وَصَبَّقَ عَلَيْهِ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ الرَّشِيدُ بِسِمٍ فِي رُطْبٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يُقَدِّمَهُ إِلَيْهِ وَيَحْتِمَ عَلَيْهِ فِي تَنَاوُلِهِ مِنْهُ، فَفَعَلَ فَمَاتَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

[٨٩] ١١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامَ بْنِ الْمُكْتَبِ، وَأَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ ثَائِنَةَ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِلُونِي، وَمُحَمَّدُ ابْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عليه السلام، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ نِزَارٍ، قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا عَلَى رَأْسِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ: أَتَذَرُونَ مَنْ عَلَّمَنِي التَّشْيِيعَ؟ فَقَالَ الْقَوْمُ جَمِيعًا: لَا وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ، قَالَ: عَلَّمَنِيهِ الرَّشِيدُ، قِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ وَالرَّشِيدُ كَانَ يَقْتُلُ أَهْلَ هَذَا النَّبْتِ؟ قَالَ: كَانَ يَقْتُلُهُمْ عَلَى الْمُلْكِ، لِأَنَّ الْمُلْكَ عَقِيمٌ، وَلَقَدْ حَبَجْتُ مَعَهُ سَنَةً، فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ تَقَدَّمَ إِلَيَّ حُجَّابِي وَقَالَ: لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَبَنِي هَاشِمٍ وَسَائِرِ بَطْنِ قُرَيْشٍ، إِلَّا نَسَبَ نَفْسَهُ، فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى جَدِّهِ مِنْ هَاشِمِيٍّ (أَوْ قُرَيْشِيٍّ) ^٢ أَوْ مُهَاجِرِيٍّ، أَوْ أَنْصَارِيٍّ فَيَصْلُهُ مِنَ الْمَالِ بِخَمْسَةِ آلَافٍ دِينَارٍ وَمَا دُونَهَا إِلَى

١- أ، هـ، و: وَكَانَ.

٢- ليس في ب.

مَائَتِي دِينَارٍ عَلَى قَدَرِ شَرَفِهِ وَهَجْرَةِ آبَائِهِ، فَأَنَا ذَاتَ يَوْمٍ وَاقِفٌ، إِذْ دَخَلَ الْفَضْلُ بْنُ
الرَّبِيعِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عَلَى الْبَابِ رَجُلٌ يَزْعُمُ^١ أَنَّهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ قِيَامٌ عَلَى
رَأْسِهِ وَالْأَمِيرُ وَالْمُؤْتَمَنُ وَسَائِرُ الْقَوَادِ فَقَالَ: احْفَظُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، ثُمَّ قَالَ لِإِذْنِهِ:
ائْذَنْ لَهُ، وَلَا يَنْزِلْ إِلَّا عَلَى بَسَاطِي، فَإِنَّا لَكَدَلِكُ^٢، إِذْ دَخَلَ شَيْخٌ مُسَخَّدٌ قَدْ أَنَهَكَتُهُ^٣
الْعِبَادَةُ كَأَنَّهُ شَنَّ^٤ بِأَلٍ قَدْ كَلَّمَ^٥ الشُّجُودَ وَجْهَهُ وَأَنْفَهُ، فَلَمَّا رَأَاهُ^٦ الرَّشِيدُ رَمَى بِنَفْسِهِ
عَنْ حِمَارٍ كَانَ رَاكِبَهُ، فَصَاحَ الرَّشِيدُ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا عَلَى بَسَاطِي، فَمَنَعَهُ الْحُجَابَ مِنْ
التَّرْجُلِ، وَنَظَرْنَا إِلَيْهِ بِأَجْمَعِنَا بِالْإِجْلَالِ وَالْإِعْظَامِ، فَمَا زَالَ يَسِيرُ عَلَى حِمَارِهِ حَتَّى
صَارَ إِلَى الْبَسَاطِ، وَالْحُجَابَ وَالْقَوَادِ مُحَدِّقُونَ بِهِ، فَتَزَلَّ فَقَامَ إِلَيْهِ الرَّشِيدُ وَاسْتَقْبَلَهُ
إِلَى آخِرِ الْبَسَاطِ، فَقَبَّلَ وَجْهَهُ وَعَيْنَيْهِ^٧، وَأَخَذَ بِيَدِهِ حَتَّى صَبَّرَهُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ وَ
أَجْلَسَهُ مَعَهُ فِيهِ، وَجَعَلَ يُحَدِّثُهُ وَيُقِيلُ بِوَجْهِهِ عَلَيْهِ^٨ وَيَسْأَلُهُ عَنْ أَحْوَالِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ:

١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ز: فَإِذَا أَنَا.

٢- أثبتناه من: د، ه، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: زَعَمَ.

٣- أثبتناه من: أ، ب، وفي الأصل، ه، و: فَإِنَّا كَذَلِكَ، وفي د، ز: بَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ.

٤- رجل مُسَخَّدٌ: مُؤَرَّمٌ مُضَفَّرٌ ثَقِيلٌ مِنْ مَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ؛ وَنَهَكَتُهُ الْحُمَى: جَهَدَتْهُ وَأَضْنَتْهُ (اللسان: سخذ، نهك).

٥- الشَّنُّ: التَّيَقُّدُ الْبَالِي، وَتَلَيَّ الْقُوبَ بَلَى فَهُوَ بَالٍ: خَلَقَ (العين، المصباح: شَنَّ، بَلَى).

٦- كَلَّمَهُ: جَزَّحَهُ (اللسان: كلم).

٧- باقي النسخ: رَأَى.

٨- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ه: عَيْنَهُ.

٩- أثبتناه من باقي النسخ وفي الأصل: إِلَيْهِ.

يَا أَبَا الْحَسَنِ، مَا عَلَيْكَ مِنَ الْعِيَالِ؟ فَقَالَ: «يَزِيدُونَ عَلَيَّ الْخَمْسِمِائَةَ»، قَالَ: «أَوْلَادُ كُلُّهُمْ؟» قَالَ: «لَا، أَكْثَرُهُمْ مَوَالِي وَحَسَمٌ، فَأَمَّا^١ الْوَلَدُ فَلِي نَيْفٌ وَثَلَاثُونَ، الذُّكْرَانُ مِنْهُمْ كَذَا، وَالنِّسَوَانُ مِنْهُمْ كَذَا»، قَالَ: فَلِمَ لَا تُزَوِّجُ النِّسَوَانَ مِنْ بَنِي عُمُومَتِهِنَّ وَأَخَوَاتِهِنَّ؟ قَالَ: «الْبَيْدُ تَقْصُرُ عَنْ ذَلِكَ»، قَالَ: فَمَا حَالُ الصَّبِيغَةِ؟ قَالَ: «تُعْطِي فِي وَقْتٍ وَتَمْنَعُ فِي آخَرٍ»، قَالَ: فَهَلْ عَلَيْكَ دَيْنٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: كَمْ؟ قَالَ: «نَحْوُ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ دِينَارٍ»، فَقَالَ الرَّشِيدُ: يَا بَنَ عَمِّ، أَنَا أُعْطِيكَ مِنَ الْمَالِ مَا تُزَوِّجُ الذُّكْرَانَ وَالنِّسَوَانَ، وَ تَقْضِي الدَّيْنَ، وَ تَعْمُرُ الصَّبَاغَ، فَقَالَ لَهُ: «وَصَلَّتْكَ رَحِمُ يَا بَنَ عَمِّ، وَ شَكَرَ اللَّهُ لَكَ هَذِهِ الْبَيْتَةَ الْجَمِيلَةَ، وَ الرَّحِمُ مِائَةٌ^٢، وَ الْقَرَابَةُ وَاشِجَّةٌ^٣، وَ النَّسَبُ وَاحِدٌ، وَ الْعَبَّاسُ عَمُّ النَّبِيِّ ﷺ وَ صِنْوُ أَبِيهِ، وَ عَمُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ صِنْوُ أَبِيهِ، وَ مَا أَبْعَدَكَ اللَّهُ مِنْ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ وَ قَدْ بَسَطَ يَدَكَ، وَ أَحْرَمَ غُنْصِرَكَ، وَ أَعْلَى مَخْتَدِكَ^٤»، فَقَالَ: أَفْعَلُ ذَلِكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ كَرَامَةً، فَقَالَ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ فَرَضَ عَلَى وُلَاةِ عَهْدِهِ أَنْ يَنْعَشُوا^٥ فُقَرَاءَ الْأُمَّةِ، وَ يَقْضُوا^٦ عَنِ الْغَارِمِينَ، وَ يُؤَدُّوا عَنِ الْمُثْقَلِ^٧، وَ يَكْسُوا^٨

١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، أ، ز: أَوْلَادُكَ.

٢- ه: وَأَمَّا.

٣- رَجَمُ مِائَةٍ، أَي: قَرَابَةٌ قَرِيبَةٌ (اللسان: مسس).

٤- رَجَمُ وَاشِجَّة: مُشْتَبِكَةٌ مُتَّصِلَةٌ (اللسان: وشج).

٥- الصِّنَوُ: الْأَخُ الشَّقِيقُ، وَ الْيَثَلُ (اللسان: صنا).

٦- ز: مَخْدَكَ، الْمَخْتَدُ: الْأَصْلُ وَ الطَّبْعُ (اللسان: حند).

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: يَنْعَشُوا، وَ نَعَشَهُ اللَّهُ: رَفَعَهُ وَ أَقَامَهُ (المجمع: نعش).

٨- ز: وَأَنْ يَقْضُوا.

٩- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، د: الْمُعِيل. وَ هُوَ مُثْقَلٌ: حَمَلَ فَوْقَ طَاقَتِهِ، وَ الْمُرَادُ مِنْهُ

الْعَارِي، وَيُخْسِنُوا إِلَى الْعَانِي^١، وَأَنْتَ أَوَّلَى مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ»، فَقَالَ: أَفْعَلُ^٢ يَا أَبَا الْحَسَنِ. ثُمَّ قَامَ فَقَامَ الرَّشِيدُ لِقِيَامِهِ، وَقَبَّلَ عَيْنَيْهِ^٣ وَوَجْهَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَعَلَى الْأُمَمِينَ وَالْمُؤْتَمَنِينَ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، وَيَا مُحَمَّدُ، وَيَا إِبْرَاهِيمَ امْشُوا بَيْنَ يَدَيِ عِمَّكُمْ وَ سَيِّدِكُمْ، خُذُوا بِرِكَابِهِ، وَسَوُّوا عَلَيْهِ ثِيَابَهُ، وَسَيِّعُوهُ إِلَى مَثَرِهِ. فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام سِرًّا بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَبَشَّرَنِي بِالْخِلَافَةِ وَقَالَ (لِي)^٤: «إِذَا مَلَكَتَ هَذَا الْأَمْرَ فَأَخْسِنِ إِلَى وَلَدِي»، ثُمَّ انْصَرَفْنَا، وَكُنْتُ أَجْزَأَ وَلَدِ أَبِي عَلَيَّ، فَلَمَّا خَلَا الْمَجْلِسُ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدْ أَعْظَمْتُهُ وَأَجَلَلْتُهُ وَقُمْتَ مِنْ مَجْلِسِكَ إِلَيْهِ فَاسْتَقْبَلْتُهُ، وَأَقْعَدْتُهُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ وَجَلَسْتَ دُونَهُ، ثُمَّ أَمَرْتَنَا بِأَخْذِ الرِّكَابِ لَهُ؟ قَالَ: هَذَا إِمَامُ النَّاسِ، وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَخَلِيفَتُهُ عَلَى عِبَادِهِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَوَلَيْسَتْ هَذِهِ الصِّفَاتُ كُلُّهَا لَكَ وَفِيكَ؟ فَقَالَ: أَنَا إِمَامُ الْجَمَاعَةِ فِي الظَّاهِرِ وَالْغَلْبَةِ وَالْقَهْرِ، وَمُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ إِمَامٌ حَقِّي، وَاللَّهُ يَا بُنَيَّ، إِنَّهُ لَأَحَقُّ بِمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ مِنِّي وَمِنَ الْخَلْقِ جَمِيعاً، وَاللَّهُ لَوَنَازَعْتَنِي هَذَا^٥ الْأَمْرَ لَأَخَذْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ، فَإِنَّ الْمُلْكَ عَقِيمٌ فَلَمَّا أَرَادَ الرَّجُلُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ

مُثْقَلُ الدِّينِ (التاج: ثقل، عزم).

١- العاني: الأسير، وكلُّ مَنْ ذَلَّ واستكان وخضع (النهاية: عنا).

٢- هـ، و، بزيادة: ذَلِكَ.

٣- ب: عَيْنَهُ.

٤- أ، ز: تَقَدَّمُوا.

٥- ليس في أ.

٦- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، د: في.

٧- د، ز: في هذا.

أَمْرَ بَصْرَةَ سَوْدَاءَ فِيهَا مَائَتًا دِينَارٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَضَلِ [ابْنِ الرَّيْعِ] ^١ فَقَالَ (لَهُ) ^٢ :
 اذْهَبْ (بِهَذِهِ) ^٣ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: نَحْنُ فِي
 ضَيْقَةٍ، وَسَيَاتِيكَ بَرْنَا بَعْدَ هَذَا الزَّوْتِ. فَقُمْتُ فِي صَدْرِهِ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،
 تُعْطِي أَبْنَاءَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَسَائِرَ قُرَيْشٍ وَبَنِي هَاشِمٍ وَمَنْ لَا تَعْرِفُ ^٤ حَسْبَهُ وَ
 نَسَبَهُ خَمْسَةَ آلَافٍ دِينَارٍ إِلَى مَا دُونَهَا، وَتُعْطِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَقَدْ أَعْظَمْتَهُ وَ
 أَجَلَلْتَهُ مَائَتِي دِينَارٍ أَحْسَ عَطِيَّةٍ أَعْطَيْتَهَا أَحَدًا مِنَ النَّاسِ! فَقَالَ: اشْكُتُ لَا أُمَّ لَكَ،
 فَإِنِّي لَوْ أَعْظَيْتُ هَذَا مَا صَمِنْتُهُ لَهُ مَا كُنْتُ أَمِنْتُهُ أَنْ يَضْرِبَ وَجْهِي عِدَا بِمَائَةِ أَلْفٍ
 سِنْفٍ مِنْ شِيعَتِهِ وَمَوَالِيهِ، وَفَقَرُ هَذَا وَأَهْلٍ بَيْنَهُ أَشْلَمَ لِي وَلَكُمْ مِنْ بَسْطِ أَيْدِيهِمْ وَ
 أَغْنِيهِمْ! فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى ذَلِكَ مُحَارِقُ الْمُعْتَبِي دَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ غَيْظٌ، فَقَامَ إِلَى الرَّشِيدِ
 فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ وَ أَكْثَرَ أَهْلِهَا يَطْلُبُونَ مِنِّي شَيْئًا، وَإِنْ
 خَرَجْتُ وَلَمْ أَقْسِمَ فِيهِمْ شَيْئًا لَمْ يَتَبَيَّنَ ^٥ لَهُمْ تَفَضُّلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيَّ وَمَنْزِلَتِي
 عِنْدَهُ، فَأَمَرَلَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِينَارٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَعَلَيَّ
 دَيْنٌ أَخْتِاجُ أَنْ أَقْضِيَهُ، فَأَمَرَلَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِينَارٍ أُخْرَى، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،
 بَنَاتِي أُرِيدُ أَنْ أُزَوِّجَهُنَّ وَأَنَا مُخْتِاجٌ إِلَى جِهَازِهِنَّ، فَأَمَرَلَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِينَارٍ أُخْرَى،

١- ه، و: إلى.

٢- أثبتناه من: أ، د، ه، و، ز.

٣- أثبتناه من: ب، ز.

٤- ليس في ب.

٥- د، ه، و: لا يُعرف.

٦- ب: في.

٧- أ: لم يبين، وفي ب: لن يبين، وفي و، ز: لم يُبين.

فَقَالَ (لَهُ): يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا بُدَّ^١ مِنْ غَلَّةٍ تُغَطِّيْنَهَا تَرْدُ عَلَيَّ وَ عَلَى عِيَالِي وَ بَنَاتِي وَ أَزْوَاجِهِنَّ الثُّوْت، فَأَمَرَلَهُ بِأَقْطَاعٍ مَا يَبْلُغُ غَلَّتُهُ فِي السَّنَةِ عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ، وَأَمْرَانُ يُعَجِّلُ ذَلِكَ لَهُ^٢ مِنْ سَاعَتِهِ. ثُمَّ قَامَ مُحَارِقُ مِنْ قُورِهِ وَقَصَدَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام وَ قَالَ لَهُ: قَدْ وَقَفْتُ عَلَى مَا عَامَلَك بِهِ هَذَا الْمَلْعُونُ وَمَا أَمَرَك بِهِ، وَقَدْ اخْتَلْتُ عَلَيْهِ لَكَ، وَأَخَذْتُ مِنْهُ صِلَاتٍ؛ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَأَقْطَاعاً تُعِلُّ^٣ فِي السَّنَةِ عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ، وَلَا وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي مَا أَخْتَانُجُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَمَا أَخَذْتُهُ إِلَّا لَكَ، وَأَنَا أَشْهَدُ لَكَ بِهَذِهِ الْأَقْطَاعِ، وَقَدْ حَمَلْتُ الْمَالَ إِلَيْكَ، فَقَالَ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي مَالِكَ، وَ أَحْسَنَ جَزَاكَ، مَا كُنْتُ لِأُخَذَ مِنْهُ دِرْهَمًا وَاحِدًا وَلَا مِنْ هَذِهِ الْأَقْطَاعِ شَيْئًا، وَقَدْ قَبِلْتُ صِلَتَكَ وَ بَرَكَ، فَانْصَرِفْ رَاشِدًا وَلَا تُرَاجِعْنِي فِي ذَلِكَ»، فَقَبَّلَ يَدَهُ وَ انْصَرَفَ^٤.

[٩٠] ١٢- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الرِّيَّانِ بْنِ شَيْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمَأْمُونَ يَقُولُ: مَا زِلْتُ أَحِبُّ أَهْلَ الْبَيْتِ عليهم السلام وَأُظْهِرُ لِلرَّشِيدِ بُغْضَهُمْ تَقَرُّبًا إِلَيْهِ، فَلَمَّا حَجَّ الرَّشِيدُ كُنْتُ أَنَا وَمُحَمَّدٌ وَالْقَاسِمُ مَعَهُ، فَلَمَّا كَانَ بِالْمَدِينَةِ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ النَّاسُ، وَكَانَ آخِرَ مَنْ أَذِنَ لَهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام فَدَخَلَ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الرَّشِيدُ تَحَرَّكَ وَ مَدَّ بَصَرَهُ وَ غُفَّهَ إِلَيْهِ، حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانَ فِيهِ، فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْهُ جَاءَ الرَّشِيدُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ عَانَقَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ:

١- ليس في أ، ب، د، و، ز.

٢- هـ، و؛ لَابَدَّ لِي.

٣- أ؛ عليه.

٤- أثبتناه من: ب، د، وفي الأصل وباقي النسخ: يُغَلِّ.

٥- أورده في: حلية الأئمة ٤: ٢٧٧-٢٨٣.

كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ كَيْفَ عِيَالُكَ؟ (كَيْفَ عِيَالُ أَبِيكَ؟) ^١ كَيْفَ أَنْتُمْ؟ مَا خَالِكُمْ؟ فَمَا زَالَ يَسْأَلُهُ عَنْ هَذَا وَأَبُو الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: «خَيْرٌ (خَيْرٌ) ^٢». فَلَمَّا قَامَ أَرَادَ الرَّشِيدُ أَنْ يَنْهَضَ فَأَقْسَمَ [عَلَيْهِ] ^٣ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فَأَقْعَدَهُ، وَعَانَقَهُ وَسَلَّم عَلَيْهِ وَوَدَّعَهُ. قَالَ الْمَأْمُونُ: وَكُنْتُ أَجْزَأُ وَلِدَ أَبِي عَلَيْهِ، فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قُلْتُ لِأَبِي: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَقَدْ رَأَيْتُكَ عَمِلْتَ بِهَذَا الرَّجُلِ شَيْئاً مَا رَأَيْتُكَ فَعَلْتَهُ بِأَحَدٍ مِنْ أَتْبَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَلَا بَنِي هَاشِمٍ، فَمَنْ هَذَا الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، هَذَا وَارِثُ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، إِنْ أَرَدْتَ الْعِلْمَ الصَّحِيحَ فَعِنْدَ هَذَا، قَالَ الْمَأْمُونُ: فَجِئْتُكَ أَنْتَ عَرَسَ فِي قَلْبِي حُبُّهُمْ. ^{٦٥}

[٩١] ١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلَوْنِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا يَقُولُ: لَمَّا حَبَسَ الرَّشِيدُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام، جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ فَخَافَ [مِنْ] ^٧ نَاحِيَةِ هَاوُونَ أَنْ يَقْتُلَهُ، فَجَدَّدَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام ظُهُورَهُ وَاسْتَقْبَلَ ^٨ بِوَجْهِهِ الْقِبْلَةَ وَصَلَّى لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ دَعَا

١- ليس في ه، وفي د: كَيْفَ عِيَالُكَ وَعِيَالُ أَبِيكَ.

٢- ليس في ب، وفي ه: خَيْرٌ خَيْرًا.

٣- أثبتناه من: أ، د، ه، و، ز.

٤- أثبتناه من د، و، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: فَقَعَدَ.

٥- ه، و: مَحَبَّتُهُمْ.

٦- أورده في: أمالي الصدوق: ٣٧٥-٣٧٦ / المجلس ٦٠- ح ١.

٧- أثبتناه من أ، ز.

٨- أ، د، ه، و، ز: فَأَسْتَقْبَلَ.

بِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ، فَقَالَ: «يَا سَيِّدِي نَجِّنِي مِنْ حَبْسِ هَارُونَ وَخَلِّصْنِي مِنْ يَدِهِ، يَا مُخَلِّصَ الشَّجَرِ مِنْ بَيْنِ زُلَيْ وَطَيْنِ وَمَاءٍ، يَا مُخَلِّصَ اللَّبَنِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ، وَيَا مُخَلِّصَ الْوَلَدِ مِنْ بَيْنِ مَشِيمَةٍ وَرَحِمٍ، وَيَا مُخَلِّصَ النَّارِ مِنْ بَيْنِ الْحَدِيدِ وَالْحَجَرِ، وَيَا مُخَلِّصَ الرُّوحِ مِنْ بَيْنِ الْأَخْشَاءِ وَالْأَمْعَاءِ، خَلِّصْنِي مِنْ يَدِ هَارُونَ! قَالَ: فَلَمَّا دَعَا مُوسَى عليه السلام بِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ، أَتَى هَارُونَ رَجُلٌ أَسْوَدُ فِي مَتْنَاهِ وَيَدَيْهِ سَيْفٌ قَدْ سَلَّهُ فَوَقَّفَ عَلَى رَأْسِ هَارُونَ وَهُوَ يَقُولُ: يَا هَارُونَ، أَطْلُقْ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَإِلَّا صَرَبْتُ عِلَاقَتَكَ^١ بِسَيْفِي هَذَا! فَخَافَ هَارُونَ مِنْ هَيْبَتِهِ، ثُمَّ دَعَا الْحَاجِبَ فَجَاءَ الْحَاجِبُ فَقَالَ لَهُ: اذْهَبْ إِلَى السَّجْنِ فَأَطْلُقْ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: فَخَرَجَ الْحَاجِبُ فَقَرَعَ بَابَ السَّجْنِ فَأَجَابَهُ صَاحِبُ السَّجْنِ فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قَالَ: إِنَّ الْخَلِيفَةَ يَدْعُو مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ فَأَخْرِجْهُ مِنْ سِجْنِكَ، وَأَطْلُقْ عَنْهُ، فَصَاحَ السَّجَّانُ: يَا مُوسَى، إِنَّ الْخَلِيفَةَ يَدْعُوكَ، فَقَامَ مُوسَى عليه السلام مَذْعُورًا فَرَعَا وَهُوَ يَقُولُ: «لَا يَدْعُونِي فِي جَوْفِ هَذَا اللَّيْلِ إِلَّا لِشَرِّ يُرِيدُهُ [بِي]^٢». فَقَامَ بَاكِيًا حَزِينًا مَغْمُومًا أَيْسًا مِنْ حَيَاتِهِ، فَجَاءَ إِلَى هَارُونَ وَهُوَ تَرْتَعِدُ فَرَائِضُهُ، فَقَالَ: «سَلَامٌ عَلَى هَارُونَ» فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ هَارُونَ: نَاشِدُكَ بِاللَّهِ، هَلْ دَعَوْتَ فِي جَوْفِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ^٣ بِدَعَوَاتِ^٤؟ فَقَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: وَمَا

١- ب، و، ز: يَدِّي.

٢- صَرَبْتُ عِلَاقَتَهُ، أَي: رَأْسَهُ وَغُنْفَهُ (اللسان: علا).

٣- أثبتناه من باقي النسخ.

٤- أ، ه، و: يَرْتَعِدُ.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: فَرَائِضُهُ فَسَلَّمَ، وفي د: سَلَّمَ.

٦- د، ه، و: هَذَا اللَّيْلِ، وفي أ: جَوْفِ اللَّيْلِ.

هُنَّ؟ قَالَ: «جَدَّدْتُ ظَهْرًا، وَصَلَّيْتُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَزْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَرَفَعْتُ ظَرْفِي إِلَى السَّمَاءِ وَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي خَلِّصْنِي مِنْ يَدِ هَازُونَ وَشَرِيهِ» وَذَكَرَ لَهُ مَا كَانَ مِنْ دُعَائِهِ، فَقَالَ هَازُونَ: قَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ^١، يَا حَاجِبُ أَطْلُقْ عَنْ هَذَا. ثُمَّ دَعَا بِجَلْعٍ عَلَيْهِ ثَلَاثًا وَحَمَلَهُ عَلَى فَرْسِهِ، وَأَكْرَمَهُ وَصَيَّرَهُ نَدِيمًا لِنَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَاتِ الْكَلِمَاتِ، فَعَلَّمَهُ، (قَالَ):^٢ فَأُطْلِقَ عَنْهُ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْحَاجِبِ، لِيُسَلِّمَهُ إِلَى الدَّارِ وَيَكُونَ مَعَهُ، فَصَارَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام كَرِيمًا شَرِيفًا عِنْدَ هَازُونَ، وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ خَمِيسٍ إِلَى أَنْ حَبَسَهُ الثَّانِيَّةَ، فَلَمْ يُطْلَقْ عَنْهُ حَتَّى سَلَّمَهُ إِلَى السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهَكَ، وَفَتَلَهُ بِالسِّمِّ^٣.

[٩٢] ١٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ بَخْرِ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَزْرِيُّ^٤ أَبُو الْعَبَّاسِ بِالْكُوفَةِ، قَالَ حَدَّثَنَا الثَّوْبَانِيُّ، قَالَ: كَانَتْ لِأَيِّي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً^٥ كُلُّ يَوْمٍ سَجْدَةً بَعْدَ انْقِضَاضِ^٦ الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِ الزَّوَالِ، فَكَانَ هَازُونَ رُبَّمَا صَعِدَ سَطْحًا يُشْرِفُ مِنْهُ عَلَى الْخَبْسِ الَّذِي حُبِسَ فِيهِ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام. فَكَانَ يَرَى أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام سَاجِدًا فَقَالَ

١- ب: دَعَاكَ.

٢- ليس في ب.

٣- أورده في: أمالي الصدوق: ٣٧٧-٣٧٨ / المجلس ٦٠- ٣.

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: يَخْتِي.

٥- د، هـ: الجَزْرِي، و: الجزري.

٦- أي: السنوات التي قضاها عليه السلام في الخبس.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: انْقِضَاضُ، انْقَضَ الطائر: إذا هوى في طيرانه، ومنه انقضاض الكواكب (المجمع: قضض).

لِلرَّيْبِ: يَا رَبِّيعُ، مَا ذَاكَ الثَّوْبُ الَّذِي أَرَاهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا ذَاكَ بِثَوْبٍ، وَإِنَّمَا هُوَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ سَجْدَةٌ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِ الزَّوَالِ، قَالَ الرَّبِّيعُ: فَقَالَ لِي هَازُونُ: أَمَا إِنَّ هَذَا مِنْ زُهْبَانِ بَنِي هَاشِمٍ، قُلْتُ: فَمَا لَكَ قَدْ صَيِّقْتَ عَلَيْهِ فِي الْحَبْسِ؟^١ قَالَ: هَيْهَاتَ، لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ^٢.

١- ز: عليه بالحبس، وفي ه: عليه الحبس.

٢- أورده في: حلية الأئمة: ٤: ٢٤٣-٢٤٤.

باب الأخبار التي رويت في صحّة وفاة أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن
 محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

[٩٣] ١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، عَنْ
 الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَقُطِينٍ، عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ يَقُطِينٍ، قَالَ:
 اسْتَدْعَى الرَّشِيدُ رَجُلًا يُبْطِلُ بِهِ أَمْرَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام وَيَقْطَعُهُ وَ
 يُخْجِلُهُ فِي الْمَجْلِسِ، فَاتَّذِيبَ لَهُ رَجُلٌ مُعَرِّمٌ^١، فَلَمَّا أَخْضَرَتِ الْمَائِدَةُ عَمِلَ نَامُوسًا^٢
 عَلَى الْخُبْزِ، فَكَانَ كُلَّمَا رَأَى أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام تَنَاوُلَ رَغِيفٍ مِنَ الْخُبْزِ طَارَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ،
 وَاسْتَفَزَّ هَارُونَ الْقَرْحُ وَالصَّحْكُ لِذَلِكَ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام أَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى^٣
 أَسَدٍ مُصَوِّرٍ عَلَى بَعْضِ الشُّؤْرِ فَقَالَ لَهُ: «يَا أَسَدَ (اللَّهِ)»^٤، خُذْ عَدُوَّ اللَّهِ»، قَالَ: فَوُتِبَتْ
 تِلْكَ الصُّورَةُ كَأَعْظَمِ مَا يَكُونُ مِنَ السَّبَاعِ، فَافْتَرَسَتْ ذَلِكَ الْمُعَرِّمُ، فَخَرَّ هَارُونَ

١- الْمُعَرِّمُ: الرَّاقي بِالْعِزَائِمِ (التَّاج: عِزْم).

٢- النَّامُوسُ: مَا يُنْمَسُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْاِحْتِيَالِ، وَالْمَكْرُ وَالْخِدَاعُ (اللسان: نَمَس).

٣- أَثْبَتْنَاهُ مِنْ: ب، د، ز، وَفِي الْأَصْلِ وَبَاقِي النِّسْخِ: عَلَى.

٤- لَيْسَ فِي أ، د، هـ، وَ.

وَنَدَمَاؤُهُ عَلَى وُجُوهِهِمْ مَغْشِيَةً عَلَيْهِمْ، فَطَارَتْ عُقُولُهُمْ خَوْفًا مِنْ هَؤُلَاءِ مَا رَأَوْهُ^١، فَلَمَّا أَفَاقُوا مِنْ ذَلِكَ قَالَ هَارُونُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: سَأَلْتُكَ بِحَقِّي عَلَيْكَ، لَمَّا سَأَلْتَ الصُّورَةَ أَنْ تَرُدَّ الرَّجُلَ، فَقَالَ: «إِنْ كَانَتْ عَصَا مُوسَى رَدَّتْ مَا ابْتَلَعَتْهُ مِنْ حَبَالِ الْقَوْمِ وَ عَصِيَّتِهِمْ، فَإِنَّ هَذِهِ الصُّورَةَ تَرُدُّ مَا ابْتَلَعَتْهُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ» فَكَانَ ذَلِكَ أَعْمَلَ الْأَشْيَاءِ فِي إِفَاقَةِ^٢ نَفْسِهِ^٣.

[٩٤] ٢- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام: قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى الْيَقُطِينِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ قَطِيعَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الْعَامَةِ مِمَّنْ كَانَ يُقْبَلُ قَوْلُهُ قَالَ: قَالَ (لي):^٤ رَأَيْتُ بَعْضَ مَنْ يُقَرُّونَ بِفَضْلِهِ مِنْ أَهْلِ هَذَا النَّبِيتِ، فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَطُّ فِي نُسْكِهِ وَفَضْلِهِ^٥، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ (هُوَ)^٦ وَكَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: جُمِعْنَا أَيَّامَ التَّيْسِنْدِيِّ بْنِ شَاهَكَ وَنَحْنُ ثَمَانُونَ رَجُلًا فَأَدْخَلْنَا عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَالَ لَنَا التَّيْسِنْدِيُّ: يَا هَؤُلَاءِ، انْظُرُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ هَلْ حَدَّثَ بِهِ حَدَثٌ؟ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ فَعَلَ بِهِ مَكْرُوهٌ وَيُكْثِرُونَ فِي ذَلِكَ، وَهَذَا مَنْزِلُهُ وَفِرَاشُهُ مُوسَعٌ عَلَيْهِ غَيْرُ مُضَيِّقٍ، وَلَمْ يُرِدْ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سُوءًا، وَإِنَّمَا يَنْتَظِرُهُ^٧

١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ه: مَا رَأَوْا.

٢- أثبتناه من: ز، وفي الأصل وباقي النسخ: إفاته.

٣- أورده في: أمالي الصدوق: ١٤٨-١٤٩ / المجلس ٢٩- ح ١٩.

٤- ليس في ب.

٥- ب: فِي التُّسْكِ وَالْفَضْلِ.

٦- ليس في ب.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ز: تَنْتَظِرُهُ.

أَنْ يُقَدِّمَ فَيَنَاطِظُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَهَـهُوَ ذَا صَحِيحٍ فَسَلُّوهُ، فَقَالَ: «أَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ مِنَ التَّوَسُّعَةِ فَهُوَ عَلَى مَا ذَكَرَ، غَيْرَ أَنِّي أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّهَا التَّفَرُّاتِي (قَدْ) سَمِعْتُ فِي تَسْعِ تَمَرَاتٍ، وَأَنِّي أَخْضَرُّ عَدَاً، وَبَعْدَ عِدِّ أَمُوتٍ»، قَالَ: فَتَنَظَّرْتُ^٢ إِلَى السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهَكَ تَزْتَعِدُ فَرَائِضُهُ وَيَضْطَرِبُ^٣ مِثْلَ السَّعْفَةِ. قَالَ الْحَسَنُ: وَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ مِنْ خِيَارِ الْعَامَةِ، شَيْخٌ صَدُوقٌ، مَقْبُولُ الْقَوْلِ، ثِقَّةٌ جِدّاً عِنْدَ النَّاسِ^٤.

[٩٥] ٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ^٥، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقِطْعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ التَّخَاسُ الْعَدْلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْخَزَّازِ^٦، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ السِّنْدِيُّ بْنُ شَاهَكَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ وَأَنَا يَبْتَغِدَادُ^٧ يَسْتَحْضِرُنِي، فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لِسُوءٍ يُرِيدُهُ بِي^٨، فَأَوْصَيْتُ عِيَالِي بِمَا اخْتَجْتُ إِلَيْهِ، وَقُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ! ثُمَّ

١- أ، هـ، و، ز، بزيادة: هو.

٢- ليس في ب.

٣- ز: فَتَنَظَّرُوا.

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب: يَزْتَعِدُ وَيَضْطَرِبُ.

٥- ب: أَخْيَار.

٦- أورده في: أمالي الصدوق: ١٤٩-١٥٠ / المجلس ٢٩- ح ٢٠.

٧- أ: الْخَزَّاز، وفي هـ: الْخَزَّاز.

٨- ز: فِي بَغْدَاد.

٩- ب: لِشَرِّ.

١٠- أ، هـ، و، بزيادة: قال.

رَكِبْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى مُقْبِلًا قَالَ: يَا أَبَا حَفْصٍ، لَعَلَّنَا أَرْعَبْنَاكَ وَأَفْرَعْنَاكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَلَيْسَ هُنَاكَ إِلَّا خَيْرٌ، قُلْتُ: فَرَسُولٌ تَبِعْتُهُ إِلَى مَنْزِلِي لِيُخْبِرَهُمْ خَبْرِي؟^٢ فَقَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا حَفْصٍ، أَتَذَرِي لِمَ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: أَعْرِفُ مُوسَى ابْنَ جَعْفَرٍ؟ قُلْتُ: إِي وَاللَّهِ، إِنِّي لَا عَرِفُهُ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ صَدَاقَةٌ مُنْذُ ذَهَبٍ، فَقَالَ: مَنْ هَاهُنَا يَبْغِدَادَ يَعْرِفُهُ مِمَّنْ يُقْبَلُ قَوْلُهُ؟ فَسَمَّيْتُ لَهُ أَقْوَامًا وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ مَاتَ. قَالَ: فَبَعَثَ وَجَاءَ^٣ بِهِمْ كَمَا جَاءَ بِي، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ قَوْمًا يَعْرِفُونَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ؟ فَسَمَّوْا لَهُ قَوْمًا فَجَاءَ بِهِمْ، فَأَصْبَحْنَا وَنَحْنُ فِي الدَّارِ نَتَيْفُ وَخَمْسُونَ رَجُلًا مِمَّنْ يَعْرِفُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ صَحِبَهُ. قَالَ: ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ^٤ وَصَلَّيْنَا، فَخَرَجَ كَاتِبُهُ وَمَعَهُ طُومَارٌ وَكُتِبَ أَشْمَاءُنَا، وَمَنَازِلُنَا، وَأَعْمَالُنَا، وَحُلَانَا، ثُمَّ دَخَلَ إِلَى السِّنْدِيِّ، قَالَ: فَخَرَجَ السِّنْدِيُّ فَضَرَبَ يَدَهُ إِلَيَّ فَقَالَ لِي: قُمْ يَا أَبَا حَفْصٍ، فَتَهَضُّ وَتَهَضُّ أَصْحَابُنَا وَدَخَلْنَا، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا حَفْصٍ، اكْشِفِ الثُّوبَ عَنْ وَجْهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، فَكَشَفْتُهُ فَرَأَيْتُهُ مَيِّتًا، فَبَكَيْتُ وَاسْتَزَجَعْتُ، ثُمَّ قَالَ لِلْقَوْمِ: انظُرُوا إِلَيْهِ فَدَنَّا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَنَظَرُوا إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ^٥: تَشْهَدُونَ كُلُّكُمْ أَنَّ هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ

١- ز: هَاهُنَا.

٢- أ، د: لِيُخْبِرَهُمْ بِخَبْرِي، وفي ب، ز: يُخْبِرُهُمْ خَبْرِي، وفي ه، ز: يُخْبِرُهُمْ بِخَبْرِي.

٣- ه: فَجَاءَ.

٤- ز: وَمِثْلُنَا.

٥- ه، ز: وَدَخَلَ.

٦- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: فَصَلَّيْنَا.

٧- ه: إِلَيْهِ فَقَالَ، وفي ز: ثُمَّ قَالَ لَهُمْ.

مُحَمَّدٍ قَالَ: فَقُلْنَا: نَعَمْ، نَشْهَدُ أَنَّهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلَّامُ، اظْرَحْ عَلَى عَوِزَتِهِ مِنْدِيلًا وَاكْشِفْهُ قَالَ: فَفَعَلَ، فَقَالَ^١: أَتَرْوَنَ بِهِ أَثَرًا تُنْكِرُونَهُ؟ فَقُلْنَا: لَا، مَا نَرَى بِهِ شَيْئًا وَلَا نَرَاهُ إِلَّا مَيْتًا، قَالَ: فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى تُغَسِّلُوهُ، وَتُكْفِنُوهُ، وَتُدْفِنُوهُ^٢. قَالَ: فَلَمْ نَبْرَحْ حَتَّى غُسِّلَ وَكُفِّنَ وَحُمِلَ [إِلَى الْمَصَلَّى] فَصَلَّى عَلَيْهِ السِّنْدِيُّ بْنُ شَاهَكَ وَدَفَنَاهُ وَرَجَعْنَا. وَكَانَ عُمَرُ بْنُ وَاقِدٍ يَقُولُ: مَا أَحَدٌ هُوَ أَعْلَمُ بِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنِّي، كَيْفَ يَقُولُونَ: إِنَّهُ حَيٌّ وَأَنَا دَفَنْتُهُ؟^٣

[٩٦] ٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّلَاقَانِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ، عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ مَشَايِخِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالُوا: لَمَّا مَضَى خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ مُلْكِ الرَّشِيدِ، اسْتَشْهَدَ وَلِيُّ اللَّهِ مُوسَى ابْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسْمُومًا، سَمَهُ السِّنْدِيُّ بْنُ شَاهَكَ بِأَمْرِ الرَّشِيدِ، فِي الْحَبْسِ الْمَعْرُوفِ بِدَارِ الْمُسَيَّبِ بِبَابِ الْكُوفَةِ وَفِيهِ السِّدْرَةُ، وَمَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَرَامَتِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِخَمْسِ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَقَدْ تَمَّ عُمُرُهُ أَرْبَعًا وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَتُرْبَتُهُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ بِبَابِ الرَّبَنِ

١- ه: قُلْنَا.

٢- ه: قال.

٣- ب: وَكُفِّنُوهُ وَادْفِنُوهُ، وَفِي أ، ه، وَ ز: وَأُكْفِنَهُ وَأَدْفِنَهُ.

٤- أَثْبَتَاهُ مِنْ: د، ه، وَ ز.

٥- أ: وَكُفِّنَ فَصَلَّى.

٦- أوردته في: كمال الدين: ٣٧-٣٨.

٧- ب: غِيَاث.

في الْمُقْبَرَةِ الْمَعْرُوفَةِ: بِمَقَابِرِ قُرَيْشٍ^١.

[٩٧] ٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ وَاسِعِ الْعَطَّارِ النَّيْسَابُورِيُّ [بَنِيْسَابُورًا]^٢ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ٢ اَثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قُتَيْبَةَ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّيْرَفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: تُوُفِّيَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام فِي يَدِ السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهَكَ، فَحُمِلَ عَلَى نَعْشٍ وَنُودِيَ عَلَيْهِ: هَذَا إِمَامُ الرَّافِضَةِ فَاعْرِفُوهُ، فَلَمَّا أَتَى بِهِ مَجْلِسَ الشَّرْطَةِ أَقَامَ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ فَنَادَوْا: أَلَا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرَى الْخَبِيثَ ابْنَ الْخَبِيثِ ١١ (مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ) فَلْيَخْرُجْ، وَخَرَجَ سُلَيْمَانُ ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ [الْجَعْفَرِيُّ]^٣ مِنْ قَصْرِهِ إِلَى الشَّيْطِ، فَسَمِعَ الصِّيَاخَ وَالضُّوْضَاءَ فَقَالَ لِعِلْمَانِهِ وَلَوْلَدِهِ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: السِّنْدِيُّ بْنُ شَاهَكَ يُنَادِي عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَى نَعْشٍ، فَقَالَ لَوْلَدِهِ وَلِعِلْمَانِهِ: يُوْشِكُ أَنْ يُفْعَلَ هَذَا بِهِ فِي الْجَانِبِ الْعَرَبِيِّ، فَإِذَا غَبَرَ بِهِ فَانْزِلُوا مَعَ غِلْمَانِكُمْ فَخَذُوهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، فَإِنْ مَانَعُوكُمْ فَاضْرِبُوهُمْ وَخَرِّقُوا مَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّوَادِ. فَلَمَّا عَبَرُوا بِهِ نَزَلُوا إِلَيْهِمْ فَأَخَذُوهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَضَرَبُوهُمْ وَخَرَّقُوا عَلَيْهِمْ سَوَادَهُمْ وَوَضَعُوهُ فِي (مَفْرَقٍ)^٤ أَرْبَعَةَ طُرُقٍ، وَأَقَامَ الْمُتَنَادِينَ يُنَادُونَ^٥: أَلَا وَمَنْ أَرَادَ أَنْ

١- أورده في: تهذيب الأحكام ٦: ٨١ باختلاف. وفي: بحار الأنوار ٤٨: ٢٢٧/ح ٢٨ في الجانب الغربي بباب الثَّيْنِ.

٢- أثبتناه من باقي النسخ. ٣- ه: بَنِيْسَابُورَ سَنَةٍ.

٤- ليس في ه، و.

٥- أثبتناه من: د، و.

٦- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، أ؛ و غِلْمَانِهِ.

٧- ليس في أ.

٨- ز: الْمُتَنَادِي يُنَادِي.

يَرَى الطَّيِّبِ ابْنَ الطَّيِّبِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، فَلْيَخْرِجْ. وَحَضَرَ الْخَلْقُ، وَغُسِّلَ وَحُطِّطَ بِحُطُوطٍ فَاحِرٍ، وَكَفَّنَهُ بِكَفْنٍ فِيهِ حَبْرَةٌ اسْتُعْمِلَتْ لَهُ بِالْقَيْ^١ وَخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ عَلَيْهَا الْقُرْآنُ كُلُّهُ، وَاخْتَفَى وَمَتَّى فِي جَنَازَتِهِ مُتَسَلِّبًا مَشْفُوقَ الْجَنِّبِ إِلَى مَقَابِرِ قُرَيْشٍ، فَدَفَنَهُ عليه السلام هُنَاكَ، وَكَتَبَ بِحَبْرِهِ إِلَى الرَّشِيدِ، فَكَتَبَ [الرَّشِيدُ]^٢ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ: وَصَلَّتْكَ رَحِمَ يَا عِمَّ، وَأَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاكَ، وَاللَّهُ مَا^٣ فَعَلَ السِّنْدِيُّ بْنُ شَاهَكَ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا فَعَلَهُ عَنْ أَمْرِنَا.

[٩٨] ٦- حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ وَاقِدٍ، قَالَ: إِنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ لَمَّا صَاقَ صَدْرُهُ مِمَّا كَانَ يَظْهَرُ لَهُ مِنْ فَضْلِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، وَ مَا كَانَ يَبْلُغُهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِ السَّيِّعَةِ بِإِمَامَتِهِ وَ اخْتِلَافِهِمْ فِي السَّرِّ إِلَيْهِ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ، خَشْيَةً^٤ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَلِكِهِ، فَفَكَّرَ فِي قَتْلِهِ بِالسَّمِّ، فَدَعَا بِرُطْبٍ وَ أَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ أَخَذَ صَبِينَةً فَوَضَعَ فِيهَا عِشْرِينَ رُطْبَةً، وَ أَخَذَ سِلْكَاً فَعَرَكَهُ^٥ فِي السَّمِّ وَ أَدْخَلَهُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، وَ أَخَذَ^٦ رُطْبَةً مِنْ ذَلِكَ الرُّطْبِ فَأَقْبَلَ يُرِيدُ إِلَيْهَا ذَلِكَ السَّمَّ بِذَلِكَ الْخِيَاطِ،

١- ب: بِالْقَيْ دینار، و فی د: بِالْقَيْن.

٢- أثبتناه من: د، ز.

٣- ه: وَإِنَّ مَا.

٤- أورده فی: کمال الدین: ٣٨-٣٩. و لا یخفى على القارئ اللبيب هذه المؤامرة المحاكاة بين

هارون و عمه!

٥- أثبتناه من: أ، ب، و، و فی الأصل و باقي النسخ: خَشْيَتُهُ.

٦- أثبتناه من باقي النسخ و فی الأصل، ه: فَفَرَكَهُ، وَ عَرَكَ الْأَدِيمَ وَ غَيْرَهُ: ذَلِكَ (اللسان: عرك).

٧- د، ه: فَأَخَذَ.

حَتَّى قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ حَصَلَ السَّمُ فِيهَا فَاسْتَكْثَرَ مِنْهُ، ثُمَّ رَدَّهَا فِي ذَلِكَ الرُّطْبِ وَقَالَ لِخَادِمٍ لَهُ: احْمِلْ هَذِهِ الصِّينِيَّةَ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَقُلْ لَهُ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكَلَ مِنْ هَذَا الرُّطْبِ وَتَبَعَصَ^١ لَكَ بِهِ، وَهُوَ يُقْسِمُ عَلَيْكَ بِحَقِّهِ لَمَّا أَكَلَتْهَا عَنْ آخِرِ رُطْبَةٍ، فَأَتَيْتُ اخْتَرْتُهَا لَكَ بِيَدِي. وَلَا تَتْرُكُهُ يُنْقِي مِنْهَا شَيْئاً، وَلَا تُطْعِمَ مِنْهُ أَحَداً.^٢ فَأَتَاهُ بِهَا الْخَادِمُ وَأَبْلَغَهُ الرِّسَالَةَ، فَقَالَ لَهُ: ابْتِنِي بِخِلَالٍ، فَنَاقِلُهُ خِلَالاً وَقَامَ بِإِزَائِهِ وَهُوَ يَأْكُلُ مِنَ الرُّطْبِ، وَكَانَتْ لِلرَّشِيدِ كَلْبَةٌ تَعْرِضُ عَلَيْهِ، فَجَذَبَتْ نَفْسَهَا وَخَرَجَتْ تَجُرُّ سَلَاسِلَهَا مِنْ ذَهَبٍ وَجَوْهَرٍ حَتَّى حَادَتْ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام، فَبادَرَ بِالْخِلَالِ إِلَى الرُّطْبَةِ الْمَسْمُومَةِ وَرَمَى بِهَا إِلَى الْكَلْبَةِ فَأَكَلَتْهَا، فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ صَرَبَتْ بِنَفْسِهَا الْأَرْضَ^٣ وَ عَوَتْ، وَتَهَرَّتْ^٤ قِطْعَةً قِطْعَةً، وَاسْتَوْفَى عليه السلام بَاقِيَ الرُّطْبِ، وَحَمَلَ الْغُلَامُ الصِّينِيَّةَ حَتَّى صَارَ بِهَا إِلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ (لَهُ):^٥ قَدْ أَكَلَ الرُّطْبَ عَنْ آخِرِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: فَكَيْفَ رَأَيْتُهُ؟ قَالَ: مَا أَنْكَرْتُ مِنْهُ شَيْئاً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: ثُمَّ وَرَدَ عَلَيْهِ خَبَرُ الْكَلْبَةِ وَأَنَّهَا قَدْ تَهَرَّتْ وَمَاتَتْ، فَقَلِقَ الرَّشِيدُ لِذَلِكَ^٦ فَلَقَا شَدِيداً وَاسْتَعْظَمَهُ وَوَقَفَ عَلَى الْكَلْبَةِ فَوَجَدَهَا مُتَهَرِّتَةً بِالسَّمِّ، فَأَخْضَرَ الْخَادِمَ وَدَعَا بِسَيِّفٍ

١- ب، ز: تَنَقَّصَ، وَبَعْضُ الشَّيْءِ: قَرَّبَهُ أَوْ تَرَكَ لَكَ بَعْضَهُ. وَتَنَقَّصَتْ عَيْشُهُ، أَي: تَكَدَّرَتْ (اللسان: بَعْضُ، تَنَقَّصَ).

٢- العبارة الأخيرة هذه قالها هارون للخادم بوصيه بها!

٣- د، ه، و: إِلَى الْأَرْضِ، وَفِي ز: عَلَى الْأَرْضِ.

٤- تَهَرَّتْ: تَكَسَّرَتْ (التاج: هراً).

٥- ليس في ب.

٦- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: بِذَلِكَ.

وَنَظِعَ وَقَالَ لَهُ: لَتُصَدِّقُنِي^١ عَنْ خَبَرِ الرُّطْبِ أَوْ لَأَقْتُلَنَّكَ! فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي حَمَلْتُ الرُّطْبَ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَأَبْلَغْتُهُ سَلَامَكَ، وَقُمْتُ بِإِزَائِهِ وَطَلَبَ مِنِّي خِلَالًا فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ يَغْرُزُ فِي الرُّطْبَةِ بَعْدَ الرُّطْبَةِ وَيَأْكُلُهَا، حَتَّى مَرَّتِ الْكَلْبَةُ فَغَرَزَ الْخِلَالَ فِي رُطْبَةٍ مِنْ ذَلِكَ الرُّطْبِ فَرَمَى بِهَا فَأَكَلَتْهَا الْكَلْبَةُ وَأَكَلَ هُوَ بَاقِيَ الرُّطْبِ، فَكَانَ مَا تَرَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ الرَّشِيدُ: مَا رِبْحُنَا مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَا أَطْعَمْتَاهُ^٢ (جَيْدٌ) الرُّطْبِ، وَصَيَّغْنَا سَمَنًا، وَقَتَلْنَا كَلْبَتَنَا، مَا فِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ حِيلَةٌ! (قَالَ):^٣ ثُمَّ إِنَّ سَيِّدَنَا مُوسَى دَعَا بِالْمُسَيَّبِ (وَذَلِكَ)^٤ قَبْلَ وَقَاتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَكَانَ مُوَكَّلًا بِهِ فَقَالَ لَهُ: يَا مُسَيَّبُ، قَالَ^٥: لَبَّيْكَ يَا مَوْلَايَ، قَالَ: «إِنِّي ظَاعِنٌ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ - مَدِينَةِ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - لِأَعْهَدَ إِلَى عَلِيِّ ابْنِي مَا عَاهَدَهُ إِلَيَّ أَبِي، وَأَجْعَلَهُ وَصِيَّتِي وَخَلِيفَتِي وَأَمْرُهُ بِأَمْرِي»^٦، قَالَ الْمُسَيَّبُ: فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ، كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَفْتَحَ لَكَ الْأَبْوَابَ وَأَقْفَالَهَا وَالْحَرَسَ مَعِيَ عَلَى الْأَبْوَابِ؟ فَقَالَ: «يَا مُسَيَّبُ، ضَعْفُ يَقِينِكَ فِي اللَّهِ^٧ عَزَّ وَجَلَّ وَفِينَا^٨! قُلْتُ: لَا يَا سَيِّدِي، قَالَ: «فَمَهْ^٩».

١- ب: تُصَدِّقُنِي.

٢- ز: أَنْ طَعَمْتَاهُ.

٣- ليس في ب.

٤- أثبتناه من أ، د، هـ، و، ز، وفي الأصل، ب: قُتِلَ.

٥- ليس في ب.

٦- ليس في ب.

٧- ب، د: فقال.

٨- أ، و: أَمْرِي.

٩- أ، هـ: بالله.

قُلْتُ: يَا سَيِّدِي، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُصَيِّبَنِي، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ». ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي أَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي دَعَا بِهِ أَصْفُ حَتَّى^١ جَاءَ بِسَرِيرِ بَلْقَيْسَ فَوَضَعَهُ^٢ بَيْنَ يَدَيِ سُلَيْمَانَ قَبْلَ ائْتِدَادِ طَرَفِهِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِي عَلِيٍّ بِالْمَدِينَةِ». قَالَ الْمُسَيَّبُ: فَسَمِعْتُهُ عليه السلام يَدْعُو فَقَفَّذْتُهُ عَنْ مُصَلَّاهُ، فَلَمْ أَرَلْ قَائِمًا عَلَى قَدَمَيَّ حَتَّى رَأَيْتُهُ قَدْ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ، وَأَعَادَ الْحَدِيدَ إِلَى رِجْلَيْهِ^٣، فَخَرَزْتُ لِلَّهِ سَاجِدًا لِرَوْحِيهِ^٤ شُكْرًا عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ مَغْرِفَتِهِ، فَقَالَ لِي: «ارْزُقْ رَأْسَكَ يَا مُسَيَّبُ، وَاعْلَمْ أَنِّي رَاحِلٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي ثَالِثِ هَذَا الْيَوْمِ». قَالَ: فَبَكَيْتُ، فَقَالَ (لِي):^٥ «لَا تَبْكُ يَا مُسَيَّبُ، فَإِنَّ عَلِيًّا ابْنِي هُوَ إِمَامُكَ وَمَوْلَاكَ بَعْدِي فَاسْتَمْسِكْ بِوَلَايَتِهِ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تَضِلَّ مَا لَزِمْتُهُ»، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ. قَالَ: (ثُمَّ)^٦ إِنَّ سَيِّدِي عليه السلام دَعَانِي فِي لَيْلَةِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ لِي: «إِنِّي عَلَى مَا عَرَفْتُكَ مِنَ الرَّحِيلِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا دَعَوْتُ بِشَرْيَةٍ (مِنْ)^٧ مَاءٍ فَشَرِبْتُهَا، وَرَأَيْتَنِي قَدْ انْتَفَخْتُ وَارْتَفَعَ بَطْنِي وَاصْفَرَّ لَوْنِي (وَاحْمَرَّ وَاحْضَرَّ وَتَلَوَّنَ أَلْوَانًا، فَخَبِرَ الطَّاعِنَةَ بِوَفَاتِي)^٨، فَإِذَا رَأَيْتَ بِي^٩ هَذَا الْحَدَثَ^{١٠}، فَإِيَّاكَ أَنْ تُظْهَرَ عَلَيْهِ

١- ز: حِينَ.

٢- أ، د، هـ: وَوَضَعَهُ.

٣- أثبتناه من د، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: رِجْلِهِ.

٤- ز: بِرَوْحِيهِ.

٥- ليس في ب.

٦- ليس في ب.

٧- ليس في ب.

٨- ليس في ب.

٩- ب: فِي.

١٠- أثبتناه من باقي النسخ وفي الأصل، أ، ب: الْحَدِيثَ.

أَحَدًا وَلَا عَلَى مَنْ عِنْدِي، إِلَّا بَعْدَ وَقَاتِي». قَالَ الْمُسَيَّبُ بْنُ زُهَيْرٍ: فَلَمْ أَزَلْ أَزُقُبْ
وَعُدَّهُ حَتَّى دَعَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالشَّرْبَةِ فَشَرِبَهَا، ثُمَّ دَعَانِي فَقَالَ لِي: «يَا مُسَيَّبُ، إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ
السِّنْدِيَّ بْنَ شَاهَكَ سَيَزْعُمُ أَنَّهُ يَتَوَلَّى غُسْلِي وَدَفْنِي، وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَنْ يَكُونَ
ذَلِكَ أَبَدًا، فَإِذَا حُمِلْتُ إِلَى الْمَقْبَرَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِمَقَابِرِ قُرَيْشٍ، فَالْحُدُونِي بِهَا، وَلَا تَرْفَعُوا
قَبْرِي فَوْقَ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ مُفَرَّجَاتٍ، وَلَا تَأْخُذُوا مِنْ تُرَابِي شَيْئًا لِيَتَّبِعَكُمُ^١ بِهِ، فَإِنَّ كُلَّ تُرَابَةٍ
لَنَا مُحَرَّمَةٌ إِلَّا تُرَابَةَ جَدِّي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ^٢ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَهَا شِفَاءً
لِشَيْعَتِنَا وَأَوْلِيَانِنَا» قَالَ: ثُمَّ رَأَيْتُ شَخْصًا أَشَبَّهَ الْأَشْخَاصَ بِهِ جَالِسًا إِلَى جَانِبِهِ،
وَكَانَ عَهْدِي بِسَيِّدِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ غَلَامٌ فَأَرَدْتُ سُؤَالَ فَصَّاحٍ بِي سَيِّدِي
مُوسَى^٣ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: «أَلَيْسَ^٤ قَدْ نَهَيْتُكَ يَا مُسَيَّبُ^٥؟!». فَلَمْ أَزَلْ صَابِرًا حَتَّى مَضَى
وَغَابَ الشَّخْصُ، ثُمَّ أَتَيْتُ الْخَبَرَ إِلَى الرَّشِيدِ، فَوَافَى السِّنْدِيَّ بْنَ شَاهَكَ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ
رَأَيْتُهُمْ بَعِينِي وَهُمْ يَطْلُونُ أَنَّهُمْ يُغْسِلُونَهُ فَلَا تَصِلُ أَيْدِيهِمْ إِلَيْهِ، وَيَطْلُونُ أَنَّهُمْ يُحْتَطُونَهُ
وَيُكْفِنُونَهُ وَأَرَاهُمْ لَا يَصْنَعُونَ بِهِ شَيْئًا، وَرَأَيْتُ ذَلِكَ الشَّخْصَ يَتَوَلَّى غُسْلَهُ وَتَخْنِيطَهُ
وَتَكْفِينَهُ وَهُوَ يَظْهَرُ الْمَعَاوَنَةَ لَهُمْ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ أَمْرِهِ قَالَ لِي ذَلِكَ
الشَّخْصُ: «يَا مُسَيَّبُ، مَهْمَا شَكُكْتَ فِيهِ فَلَا تُشْكَنَّ فِيَّ، فَإِنِّي إِمَامُكَ وَمَوْلَاكَ وَحُجَّةُ
اللَّهِ عَلَيْكَ بَعْدَ أَبِي^٦ عَلَيْهِ السَّلَامُ، (يَا مُسَيَّبُ^٧)، مَثَلِي مَثَلُ يُوسُفَ الصِّدِّيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَثَلُهُمْ

١- أ، د، هـ، و، ز: هَيْهَاتَ. ٢- أ، هـ: لِيَتَّبِعَكُمُ.

٣- الأصل بزيادة: بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

٤- هـ، بزيادة: بْنُ جَعْفَرٍ.

٥- ب: لَيْسَ، وَفِي ز: وَقَالَ لِي: أَلَيْسَ.

٦- لَيْسَ فِي أ.

مَثَلِ إِخْوَتِهِ حِينَ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ»، ثُمَّ حُمِلَ عَلَيْهِ حَتَّى دُفِنَ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ، وَلَمْ يُرْفَعْ قَبْرُهُ أَكْثَرِمَا أَمْرِهِ^١، ثُمَّ رَفَعُوا قَبْرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَبَنَوْا عَلَيْهِ^٢.

[٩٩] ٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصٍ^٣ الْمَرْزُوقِيِّ، قَالَ: إِنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ قَبَضَ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ رحمته الله سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ، وَتُوْفِيَ فِي حَبْسِهِ بِبَغْدَادَ لِخُمْسٍ لِيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ وَهُوَ ابْنُ سَنَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ، وَكَانَتْ إِمَامَتُهُ خُمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَأَشْهُرًا، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا: حَمِيدَةُ، وَهِيَ أُمُّ أَخَوَيْهِ إِسْحَاقَ وَمُحَمَّدَ ابْنَيْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ رحمته الله [٤]، وَنَصَّ عَلَى ابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى رحمته الله [٥] بِالْإِمَامَةِ بَعْدَهُ^٦.

[١٠٠] ٨ - حَدَّثَنَا [أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ رحمته الله]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ [٧] مُحَمَّدِ بْنِ صَدَقَةَ الْعَنْبَرِيِّ، قَالَ: لَمَّا تُوْفِيَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ رحمته الله، جَمَعَ هَارُونُ الرَّشِيدُ شُيُوخَ الطَّالِبِيَّةِ وَبَنِي الْعَبَّاسِ وَسَائِرَ أَهْلِ الْمَمْلَكَةِ وَالْحُكَّامِ، وَأَخْضَرَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ رحمته الله فَقَالَ: هَذَا

١- في أ: وَلَمْ يُرْفَعْ أَكْثَرِمَا أَمْرِهِ بِهِ.

٢- أورده في: الهداية الكبرى: ٢٦٤-٢٦٧.

٣- ب، ه، و، ز: جعفر.

٤- أثبتناه من: د، و.

٥- أثبتناه من: أ، د، ه، و، ز.

٦- أورده في: كشف الغمّة ٢: ٢١٦ باختلاف.

٧- أثبتناه من: أ، د، ه، و، ز.

مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَدْ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ، وَمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ^١ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ فِي أَمْرِهِ - يَغْنِي فِي قَتْلِهِ - فَأَنْظِرُوا إِلَيْهِ. فَدَخَلَ^٢ عَلَيْهِ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ شِيعَتِهِ، فَتَنَظَرُوا إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام وَلَيْسَ بِهِ أَثَرُ جِرَاحَةٍ وَلَا خَنْقٍ^٣، وَكَانَ فِي رِجْلِهِ أَثَرُ الْحِجَاءِ، فَأَخَذَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ فَتَوَلَّى غُسْلَهُ وَتَكْفِيئَهُ، وَتَحَقَّى وَتَحَسَّرَ فِي جَنَازَتِهِ^٤.

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: إنما أوردت هذه الأخبار في هذا الكتاب ردّاً على الواقفة^٥ على موسى بن جعفر عليه السلام، فإنّهم يزعمون أنّه حيّ، ويُنكرون إمامة الرضا عليه السلام وإمامة من بعده من الأئمة عليه السلام، وفي صحة وفاة موسى بن جعفر إبطال مذهبهم، ولهم في هذه الأخبار كلام يقولون: إنّ الصادق عليه السلام قال:

(إِنَّ^٦ الْإِمَامَ لَا يُغْسَلُ إِلَّا الْإِمَامُ^٧) ولو كان الرضا عليه السلام إماماً كما ذكرتم، [لَغُسِّلَهُ!] و^٨ في هذه الأخبار: أَنَّ موسى عليه السلام غُسِّلَ غَيْرُهُ، وَلَا حُجَّةَ لَهُمْ عَلَيْنَا فِي ذَلِكَ، لِأَنَّ الصَّادِقَ عليه السلام إِنَّمَا نَهَى أَنْ (لَا^٩) يُغْسَلَ الْإِمَامُ إِلَّا مَنْ يَكُونُ إِمَاماً، فَإِنْ دَخَلَ مَنْ يُغْسَلُ

١- ليس في أ.

٢- و: فَدَخَلُوا.

٣- أ: أَوْ خَنْقٍ.

٤- أوردته في: كمال الدين: ٣٩.

٥- ز: الواقفة.

٦- ليس في د، ه، و.

٧- أثبتناه من: أ، ه، وفي الأصل وباقي النسخ: إِلَّا إِمَامٌ.

٨- أوردته في: الكافي ١: ٣٨٤ / ح ١، الهداية الكبرى: ٢٨٣.

٩- أثبتناه من: أ، د، ه، و.

١٠- ليس في أ، د، ه، و، ز.

الإمام في نهيه فَعَسَلَهُ، لم يَبْطُل^١ بذلك إمامة الإمام بعده، ولم يقل عليه السلام: إنّ الإمام لا يكون^٢ إلّا الذي يُغَسَّلُ مَنْ قَبْلَهُ من الأئمة عليهم السلام، فبطل تعلّقهم علينا بذلك، على أنّا قد رويناه في بعض هذه الأخبار: أنّ الرضا عليه السلام [قد]^٣ غسّل أباه موسى (بن جعفر عليه السلام)^٤ من حيث خَفِيَ على الحاضرين لِغُسْلِهِ؛ غَيْرَ مَنْ اِطَّلَعَ عَلَيْهِ، ولا تنكر الواقعة أنّ الإمام يجوز أن يطوي الله تعالى له البُعدَ حتّى يقطع المسافة البعيدة في المدة اليسيرة^٥.

[١٠١] ٩ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَامِرٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ رَبَاطٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام: إِنَّ عِنْدَنَا رَجُلًا يَذْكُرُ أَنَّ أَبَاكَ عليه السلام حَيٌّ، وَأَنْكَ تَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ مَا تَعْلَمُ، فَقَالَ عليه السلام: «سُبْحَانَ اللَّهِ! مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَمُتْ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام؟! بَلَى وَاللَّهِ، [لَقَدْ]^٦ مَاتَ، وَفُتِّمَتْ أَمْوَالُهُ، وَنُكِحَتْ جَوَارِيهِ»^٧.

[١٠٢] ١٠ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ

١- ب، ز: لم تَبْطُل.

٢- ز، بزيادة: إماماً.

٣- أثبتناه من: أ، هـ.

٤- ليس في ب.

٥- أ: بمدة يسيرة.

٦- ب: ذكر.

٧- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، ز.

٨- أورده في: كمال الدين: ٣٩-٤٠.

ابن عيسى القَطِيبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَوَيْي^١، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى
الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى سَطْحٍ فَقَالَ لِي:
اِذْنٌ (مِنِّي)^٢، فَدَنَوْتُ حَتَّى حَاضَيْتُهُ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَشْرِفْ إِلَيَّ بَيْتٍ فِي الدَّارِ،
فَأَشْرَفْتُ، فَقَالَ: مَا تَرَى فِي الْبَيْتِ؟ فَقُلْتُ^٣: ثَوْبًا مَطْرُوحًا، فَقَالَ: انْظُرْ حَسَنًا، فَتَأَمَّلْتُ
وَنَظَرْتُ فَتَيَقَّنْتُ فَقُلْتُ: رَجُلٌ سَاجِدٌ، فَقَالَ لِي: تَعْرِفُهُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هَذَا مَوْلَاكَ،
قُلْتُ: وَمَنْ مَوْلَايَ؟ فَقَالَ: تَتَجَاهَلُ عَلَيَّ؟^٤ فَقُلْتُ: مَا أَتَجَاهَلُ، وَلَكِنِّي^٥ لَا أَغْرِفُ لِي
مَوْلى، فَقَالَ: هَذَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِنِّي أَتَفَقَّدُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَلَا أَجِدُهُ
فِي وَفْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ إِلَّا عَلَى الْحَالِ الَّتِي أَخْبَرَكَ بِهَا، إِنَّهُ يُصَلِّي الْفَجْرَ فَيُعَقِّبُ سَاعَةً
فِي دُبُرِ صَلَاتِهِ^٦ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَةً فَلَا يَزَالُ سَاجِدًا حَتَّى تَرْوَلَ
الشَّمْسُ، وَقَدْ وَكَّلَ مَنْ يَتَرَصَّدُ لَهُ الرُّوَالَ، فَلَسْتُ أَذْري مَتَى يَقُولُ الْغَلَامُ: قَدْ زَالَتْ
الشَّمْسُ، إِذْ يَثْبُ^٧ فَيَبْتَدِئُ الصَّلَاةَ^٨ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحْدِثَ، فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَتَمَّ فِي سُجُودِهِ
وَلَا أَغْفَى^٩، وَلَا يَزَالُ إِلَى أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ، فَإِذَا صَلَّى سَجْدَ سَجْدَةٍ فَلَا يَزَالُ

١- د، ه، ز: الْقُرَوَيْي.

٢- ليس في أ، ب.

٣- أثبتناه من: ب، د، وفي الأصل وباقي النسخ: قُلْتُ.

٤- ب: فقال.

٥- ب: ولكن.

٦- ه، و: في دُبُرِ الصَّلَاةِ.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: وَثَبَ.

٨- ب: بالصَّلَاةِ.

٩- أثبتناه من أ، ب، د، ه، و، وفي الأصل: فَلَا أَغْفَلُ، وَغَفَا الرَّجُلُ وَأَغْفَى: نام نومة خفيفة، نَعَسَ

سَاجِدًا إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ، فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ وَتَبَّ مِنْ سَجْدَتِهِ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحْدِثَ حَدَثًا، وَلَا يَزَالُ فِي صَلَاتِهِ وَتَعْقِيبِهِ^١ إِلَى أَنْ يُصَلِّيَ الْعَتَمَةَ، فَإِذَا صَلَّى الْعَتَمَةَ أَفْطَرَ عَلَى شَوِي^٢ يُؤْتَى بِهِ، ثُمَّ يُجَدِّدُ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يَسْجُدُ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَتَنَامُ نَوْمَةً خَفِيفَةً، ثُمَّ يَقُومُ (فَيُجَدِّدُ الْوُضُوءَ)^٣، ثُمَّ يَقُومُ، فَلَا يَزَالُ يُصَلِّي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ حَتَّى يَظْلُعَ الْفَجْرُ، فَلَسْتُ أَذْرِي مَتَى يَقُولُ الْعَلَامُ: إِنَّ الْفَجْرَ قَدْ طَلَعَ، إِذَا [قَدْ] وَتَبَّ هُوَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ، فَهَذَا دَأْبُهُ مِنْذُ حَوْلِ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: اتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تُحْدِثَنَّ فِي أَمْرِهِ حَدَثًا يَكُونُ فِيهِ زَوَالُ النِّعْمَةِ، فَقَدْ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ أَحَدًا بِأَحَدٍ مِنْهُمْ سُوءًا إِلَّا كَانَتْ نِعْمَتُهُ^٤ زَائِلَةً، فَقَالَ: قَدْ أُرْسِلُوا إِلَيَّ غَيْرَ مَرَّةٍ يَأْمُرُونِي بِقَتْلِهِ فَلَمْ أَجِبْهُمْ إِلَى ذَلِكَ، وَ أَعْلَمْتُهُمْ أَنِّي لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ، وَلَوْ قَتَلُونِي مَا أَجَبْتُهُمْ إِلَى مَا سَأَلُونِي. فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ، حَوْلُ^٥ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى الْبَزْمَكِيِّ فَحُبِسَ عِنْدَهُ أَيَّامًا، فَكَانَ الْفَضْلُ ابْنُ الرَّبِيعِ يَبْعَثُ إِلَيْهِ [فِي]^٦ كُلِّ يَوْمٍ مَائِدَةً حَتَّى مَضَى ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ قَدِمَتْ إِلَيْهِ مَائِدَةٌ لِلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى فَرَفَعَ^٧ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ

(اللسان: غفا).

١- ب: وَتَغْيِيرِهِ.

٢- شَوِيْتُ اللَّحْمَ، وَاشْتَوَيْتُهُ لِنَفْسِي، وَأَشْوَيْتُ أَصْحَابِي: أَطْعَمْتُهُمْ شَوَاءَ (الْأَسَاس: شَوِي).

٣- لَيْسَ فِي أ.

٤- أَثْبَتْنَاهُ مِنْ: أ، د، هـ، ز.

٥- أ: قَدْ.

٦- أ: نِعْمَتُهُ.

٧- أ: حَوْلَ.

٨- أَثْبَتْنَاهُ مِنْ: د، ز.

فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَوْ أَكَلْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ كُنْتُ قَدْ أَعْنْتُ عَلَى نَفْسِي. فَأَكَلْ
فَعَرِضَ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ جَاءَهُ الطَّبِيبُ فَعَرَضَ عَلَيْهِ خُضْرَةً فِي بَطْنِ رَاحِيَتِهِ، وَكَانَ
السَّمُّ الَّذِي سُمِّ بِهِ [قَدْ اجْتَمَعَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ]،^١ فَانْصَرَفَ الطَّبِيبُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: وَ
اللَّهُ لَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا فَعَلْتُمْ بِهِ مِنْكُمْ، (ثُمَّ تَوَفَّى عَلَيْهِ) ^{٣١٢}.

١- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، ز.

٢- ليس في ب.

٣- أورده في: أمالي الصدوق: ١٤٦-١٤٨ / المجلس ٢٩-١٨.

باب ذِكر مَنْ قَتله الرشيد من أولاد رسول الله ﷺ بعد قتله لموسى بن جعفر عليه السلام بالسِّمِّ في ليلة واحدة، سوى مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ في سائر الليالي والأيام

[١٠٣] ١- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ^٢ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ^٣ [مُحَمَّدُ بْنُ] الْحُسَيْنِ الْبَرْزَازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ الشَّامَانِيُّ^٤، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَشِيرٍ^٥، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ بْنِ مَاهَانَ^٦، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ الْبَرْزَازُ^٧ النَّيْسَابُورِيُّ وَكَانَ مُسْتَأً، قَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ حُمَيْدِ بْنِ قُحْطَبَةَ الطَّائِيِّ الطُّوسِيِّ مُعَامَلَةً، فَرَحَلْتُ^٨ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ، فَبَلَغَهُ خَبْرُ قُدُومِي فَاسْتَحْضَرَنِي لِلْوَقْتِ وَعَلَيَّ ثِيَابُ السَّفَرِ لَمْ

١- ب: الرسول ﷺ.

٢- ه: و؛ أبو الحسن.

٣- أثبتناه من: أ، د، ه، و، ز.

٤- ز: الشاماني.

٥- ز: ياسين.

٦- ه: هامان.

٧- أثبتناه من: ب، ز، وفي الأصل، أ، د، ه، و؛ عَبْدُ اللَّهِ الْبَرْزَازُ.

٨- أ، ب، ه: فدخلت، وفي ز: فَرَحَلْتُ.

أَعْتَبَرَهَا، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَفَتْ صَلَاةَ الظُّهْرِ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ^١ رَأَيْتُهُ فِي بَيْتٍ يَجْرِي فِيهِ الْمَاءُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَجَلَسْتُ، فَأَتَيْتُ بِطُشْبٍ وَإِبْرِيْقٍ فَعَسَلَ يَدَيْهِ^٢ ثُمَّ أَمَرَنِي^٣ فَعَسَلْتُ يَدَيَّ وَأَخْضَرْتُ الْمَائِدَةَ، وَذَهَبَ عَنِّي أَتْيِي صَائِمٌ وَأَتَيْتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، ثُمَّ ذَكَرْتُ فَأَمْسَكْتُ يَدَيَّ فَقَالَ لِي حَمِيدٌ: مَا لَكَ لَا تَأْكُلُ؟ فَقُلْتُ: أَتَيْهَا الْأَمِيرُ، هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ وَلَسْتُ بِمَرِيضٍ وَلَا بِي عِلَّةٌ تُوجِبُ الْإِفْطَارَ، وَلَعَلَّ الْأَمِيرَ لَهُ عُذْرٌ فِي ذَلِكَ أَوْ عِلَّةٌ تُوجِبُ الْإِفْطَارَ، فَقَالَ: مَا بِي عِلَّةٌ تُوجِبُ الْإِفْطَارَ، وَإِنِّي لَصَّحْبُ الْبَيْدَنِ. ثُمَّ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَبَكَى، فَقُلْتُ لَهُ بَعْدَ مَا فَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ^٤: مَا يُبْكِيكَ أَتَيْهَا الْأَمِيرُ؟ فَقَالَ: أَنْفَذَ إِلَيَّ هَازُونَ الرَّشِيدِ وَفَتْ كَوْنُهُ بِطُوسٍ فِي (بَعْضِ) اللَّيْلِ أَنْ أَجِبَ (أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ)^٥، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ رَأَيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ شَمْعَةً تَتَّقِدُ^٦، وَسَيْفًا أَخْضَرَ مَسْلُولًا، وَبَيْنَ يَدَيْهِ خَادِمٌ وَقَفَ، فَلَمَّا قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَقَالَ^٧: كَيْفَ طَاعَتُكَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقُلْتُ: بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ، فَأَطْرَقَ ثُمَّ أَذِنَ لِي فِي الْإِنْصِرَافِ، فَلَمْ أَلْبَثْ فِي مَنْزِلِي حَتَّى عَادَ الرَّسُولُ إِلَيَّ وَقَالَ: أَجِبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنَّا لِلَّهِ^٨، أَخَافُ [على نفسي]^٩ أَنْ يَكُونَ قَدْ عَزَمَ عَلَى

١- ز: إليه. ٢- ب، ز: يده.

٣- ز: فأمرني. ٤- ب: الطعام.

٥- ليس في ز.

٦- ليس في أ، ه، و، ز.

٧- أثبتناه من: أ، ب، و، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: ثوقد.

٨- د، ه: فقال لي.

٩- ه، بزيادة: وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

١٠- أثبتناه من: أ، د، ه، و.

قَتَلِي، وَ أَنَّهُ لَمَّا رَأَى اسْتَحْيَا مِنِّي، فَعَذْتُ إِلَى بَيْنِ يَدَيْهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَقَالَ: كَيْفَ طَاعَتُكَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقُلْتُ: بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ، فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا، ثُمَّ أَذِنَ لِي فِي الْإِنْصِرَافِ، فَلَمَّا دَخَلْتُ مَنْزِلِي لَمْ أَلْبَثُ أَنْ عَادَ إِلَيَّ الرَّسُولُ فَقَالَ: أَحِبَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَحَضَرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَقَالَ: كَيْفَ طَاعَتُكَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقُلْتُ: بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ وَالْأَهْلِ^١ وَالْوَلَدِ وَالَّذِينَ! فَضَحِكَ، ثُمَّ قَالَ [لِي]:^٢ خُذْ هَذَا السَّيْفَ وَامْتِثِلْ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ هَذَا الْخَادِمُ، [قَالَ]:^٣ فَتَنَاوَلَ الْخَادِمُ السَّيْفَ وَنَاوَلَنِيهِ وَجَاءَ بِي إِلَى بَيْتٍ بَابُهُ مَغْلُوقٌ فَفَتَحَهُ، فَإِذَا فِيهِ بَشْرٌ فِي وَسْطِهِ وَثَلَاثَةُ بُيُوتٍ أَبْوَابُهَا مَغْلَقَةٌ، فَفَتَحَ بَابَ بَيْتٍ مِنْهَا فَإِذَا فِيهِ عَشْرُونَ نَفْسًا عَلَيْهِمُ الشُّعُورُ وَالذَّوَائِبُ: شُيُوخٌ وَكُهُولٌ وَشُبَّانٌ مُقَيَّدُونَ، فَقَالَ [لِي]:^٤ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَأْمُرُكَ بِقَتْلِ هَؤُلَاءِ! وَكَانُوا كُلُّهُمْ عَلَوِيَّةً مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَجَعَلَ يُخْرِجُ إِلَيَّ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَأَضْرِبُ عُنُقَهُ، حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِمْ، ثُمَّ رَمَى بِأَجْسَادِهِمْ وَرُووسِهِمْ فِي تِلْكَ الْبُيُوتِ، ثُمَّ فَتَحَ بَابَ بَيْتٍ آخَرَ، فَإِذَا فِيهِ [أَيْضًا]^٥ عَشْرُونَ نَفْسًا مِنَ الْعَلَوِيَّةِ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مُقَيَّدُونَ، فَقَالَ لِي: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

١- ب: فَإِنَّهُ.

٢- أ، ب، هـ، و: وَقَالَ لِي.

٣- ليس في ب.

٤- أثبتناه من: هـ، ز.

٥- ز: مَا أَمَرَكَ.

٦- أثبتناه من: د، هـ، و، ز.

٧- ليس في ب.

٨- أثبتناه من: د، هـ، و، ز.

يَأْمُرُكَ بِقَتْلِ هَؤُلَاءِ! فَجَعَلَ يُخْرِجُ إِلَيَّ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَأَضْرَبُ عُنُقَهُ وَيَرْمِي بِهِ فِي تِلْكَ الْبُيْرِ، حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِمْ، ثُمَّ فَتَحَ بَابَ الْبَيْتِ الثَّالِثِ، فَإِذَا فِيهِ مِثْلُهُمْ عِشْرُونَ نَفْسًا مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مُقْعِدُونَ عَلَيْهِمُ الشُّعُورَ وَالذَّوَابِثَ فَقَالَ [إِلَيَّ]؛^١ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَأْمُرُكَ بِقَتْلِ هَؤُلَاءِ أَيْضًا، فَجَعَلَ يُخْرِجُ إِلَيَّ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَأَضْرَبُ عُنُقَهُ فَيَرْمِي بِهِ فِي تِلْكَ الْبُيْرِ، حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى تِسْعَةِ عَشَرَ نَفْسًا مِنْهُمْ، وَبَقِيَ شَيْخٌ مِنْهُمْ عَلَيْهِ شَعْرٌ فَقَالَ لِي: تَبَّ لَكَ يَا مَيْسُومُ!^٢ أَيُّ عُذْرٍ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا قَدِمْتَ عَلَى جَدِّنا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ قَتَلْتَ مِنْ أَوْلَادِهِ سِتِينَ نَفْسًا قَدْ وَلَدَهُمْ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؟^٣ فَارْتَعَشَتْ يَدَيَّ وَارْتَعَدَتْ فَرَائِصِي، فَتَنَظَّرَ إِلَيَّ الْخَادِمُ مُغَضَّبًا وَزَبْرَنِي، فَأَتَيْتُ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْخِ أَيْضًا فَقَتَلْتُهُ وَرَمَى بِهِ فِي تِلْكَ الْبُيْرِ، فَإِذَا كَانَ فِغْلِي هَذَا وَ قَدْ قَتَلْتُ سِتِينَ نَفْسًا مِنْ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا يَنْفَعُنِي صَوْمِي وَصَلَاتِي؟^٤ وَأَنَا لَا أَلْشُكَ أَبِي مُحَلِّدٌ فِي النَّارِ!^٥

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: وللمنصور مثل هذه الفعلة في ذرية رسول

الله ﷺ.

١- أ، ه، و: إلى.

٢- أثبتناه من: ب، د، ه، و، ز.

٣- ه، ز: ويرمي.

٤- ب: فَبَقِيَ.

٥- ب: يا مَشُوم، وفي أ: يا مَشُوم. ورجل مشوم؛ أي غير مبارك (المجمع، شام).

٦- أثبتناه من: أ، ب، ه، و، وفي الأصل وباقي النسخ: وَلَا صَلَاتِي.

٧- أورده في: رياض الأبرار: ٢: ٣١١-٣١٢.

[١٠٤] ٢- حَدَّثَنَا (أَبُو الْحُسَيْنِ) ١ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَرْزَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَاكِمَ أَبَا أَحْمَدَ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَلْمَاطِيَّ التَّيْسَابُورِيَّ يَقُولُ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ ذَكَرَهُ مُحَمَّدٌ، أَنَّهُ ٢ لَمَّا بَنَى الْمَنْصُورُ الْأَبْنِيَّةَ بِبَغْدَادَ، جَعَلَ يَطْلُبُ الْعُلُوِيَّةَ طَلَبًا شَدِيدًا، وَيَجْعَلُ ٣ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْهُمْ فِي الْأُسْطُوَانَاتِ ٤ الْمُحَوَّرَةِ الْمُبْنِيَّةِ مِنَ الْحِصَصِ وَالْأَجْرِ، فَظَفِرَ ذَاتَ يَوْمٍ بَغْلَامٌ مِنْهُمْ حَسَنَ الْوَجْهِ عَلَيْهِ شَعْرٌ أَسْوَدٌ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ ٥ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَلَّمَهُ إِلَى الْبَنَاءِ الَّذِي كَانَ يَبْنِي لَهُ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَجْعَلَهُ فِي جُوفِ أُسْطُوَانَةٍ وَيَبْنِي عَلَيْهِ ٦، وَكَلَّ بِهِ مِنْ ثِقَاتِهِ ٧ مَنْ يُرَاعِي ذَلِكَ حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي جُوفِ أُسْطُوَانَةٍ (بِمَشْهَدِهِ، فَجَعَلَهُ الْبَنَاءُ فِي جُوفِ أُسْطُوَانَةٍ وَبَنَى ٨ عَلَيْهَا) ٩، فَدَخَلَتْهُ رِقَّةٌ عَلَيْهِ وَرَحْمَةٌ لَهُ فَتَرَكَ فِي الْأُسْطُوَانَةِ فُرْجَةً يَدْخُلُ مِنْهَا ١٠ الرُّوحُ، وَقَالَ لِلْغُلَامِ: لَا بَأْسَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ، فَإِنِّي سَأُخْرِجُكَ مِنْ جُوفِ هَذِهِ الْأُسْطُوَانَةِ إِذَا جَنَّ اللَّيْلُ. فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ جَاءَ الْبَنَاءُ فِي ظُلْمَتِهِ وَأَخْرَجَ ١١

١- ليس في هـ، وفي أ: أَبُو الْحَسَنِ.

٢- ب، و: ذَكَرَهُ أَنَّهُ، وفي أ: ذَكَرَ أَنَّهُ.

٣- ب: وَجَعَلَ.

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، هـ، ز: الْأُسْطُوَانَةُ.

٥- أ: الْحُسَيْنِ.

٦- أ، هـ، و: عَلَيْهَا.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب، هـ: نَقَبَاتِهِ.

٨- أثبتناه من: ب، وفي الأصل وباقي النسخ: وَيَبْنِي.

٩- ليس في ز.

١٠- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، و: فِيهَا.

١١- ب، د: فَأَخْرَجَ.

ذَلِكَ الْعُلَوِيِّ مِنْ جَوْفِ تِلْكَ الْأُسْطُوَانَةِ وَقَالَ لَهُ: أَتَى اللَّهُ فِي دَمِي وَدَمِ الْفَعْلَةِ الَّذِينَ^١ مَعِي، وَغَيْبَ شَخْصَكَ، فَإِنِّي إِنَّمَا أَخْرَجْتُكَ فِي ظُلْمَةِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ^٢ مِنْ جَوْفِ هَذِهِ الْأُسْطُوَانَةِ لِأَنِّي خِفْتُ إِنْ تَرَكْتُكَ فِي جَوْفِهَا أَنْ يَكُونَ جَدُّكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَضِمِي بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. ثُمَّ أَخَذَ شَعْرَهُ بِأَلَاةِ الْجِصَّاصِينَ كَمَا أُمِكَّنَ وَقَالَ لَهُ: غَيْبَ شَخْصَكَ وَانْجِ بِنَفْسِكَ وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أُمِّكَ، فَقَالَ الْغُلَامُ: فَإِنْ كَانَ هَذَا هَكَذَا فَعَرِّفْ أُمِّي أَنِّي قَدْ نَجَوْتُ وَهَرَبْتُ لِتَطْيِبَ نَفْسُهَا، وَيَقْلُ جَزَعُهَا وَبُكَائُهَا، إِنَّ^٣ لَمْ يَكُنْ لِعَوْدِي إِلَيْهَا وَجْهٌ. فَهَرَبَ الْغُلَامُ وَلَا يُدْرِي أَتَيْنَ قَصْدَ مَنْ أَرْضَى اللَّهُ تَعَالَى، وَلَا إِلَى أَيِّ بَلَدٍ وَقَعَ! قَالَ ذَلِكَ الْبَنَاءُ: وَقَدْ كَانَ الْغُلَامُ عَرَفَنِي مَكَانَ أُمِّهِ وَأَعْطَانِي الْعَلَامَةَ، فَأَنْتَهَيْتُ إِلَيْهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي (كَانَ) دَلَّنِي عَلَيْهِ، فَسَمِعْتُ دَوِيًّا كَدَوِيِ النَّخْلِ مِنَ الْبُكَاءِ، فَلَمَعْتُ أَنَّهَا أُمُّهُ، فَدَنَوْتُ مِنْهَا وَعَرَفْتُهَا خَبَرَ إِنِّي وَأَعْطَيْتُهَا شَعْرَهُ وَأَنْصَرَفْتُ^٤.

١- د: ودماء.

٢- ب، بزيادة: هم.

٣- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ز: أخرجتك في هذه الظلمة.

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ه: فقل.

٥- أ، و: وإن.

٦- ليس في، أ.

٧- أنظر: عوالم العلوم: ٩٨٦-٩٨٧.

باب السبب الذي قيل من أجله بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام

[١٠٥] ١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَزْجِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: كَانَ وَ اللَّهِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام مِنَ الْمُتَوَسِّمِينَ^١، يَعْلَمُ مَنْ يَقِفُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَيَجْحَدُ الْإِمَامَ^٢ بَعْدَ إِمَامَتِهِ، فَكَانَ^٣ يَكْظُمُ غَيْظَهُ عَلَيْهِمْ، وَلَا يُبْدِي لَهُمْ مَا يَعْرِفُهُ مِنْهُمْ، فَسَمِّيَ: الْكَاطِمُ لِذَلِكَ^٤.

[١٠٦] ٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ (الْحَسَنِ بْنِ) أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رحمته الله^٥، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَقَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ^٦، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ،

١- المتوسِّمون؛ جمع المتوسِّم: المتفرِّس، المتأمل، المتثبت في نظره (المجمع: وسم).

٢- ب: الإمامة.

٣- أثبتناه من: ب، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: وكان.

٤- أورده في: علل الشرائع: ٢٣٥ / ح ١- الباب ١٧٠.

٥- ليس في أ.

٦- أ، د، و، بزيادة: قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارُ.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: سَعْد.

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ^١، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: (لَمَّا)^٢ مَاتَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام
وَلَيْسَ مِنْ قَوْمِهِ أَحَدٌ إِلَّا وَعِنْدَهُ الْمَالُ الْكَثِيرُ، فَكَانَ^٣ ذَلِكَ سَبَبَ وَفِيهِمْ^٤ وَ
جُحُودِهِمْ لِمَوْتِهِ، وَكَانَ عِنْدَ زِيَادِ الْقُنْدِيِّ: سَبْعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَعِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
حُمْزَةَ: ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِينَارٍ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ وَتَبَيَّنَ لِي الْحَقُّ وَعَرَفْتُ مِنْ أَمْرِ أَبِي
الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام مَا عَرَفْتُ، تَكَلَّمْتُ وَدَعَوْتُ النَّاسَ إِلَيْهِ، قَالَ: فَبَعَثْنَا إِلَيْهِ وَقَالَ لِي:
مَا يَذْعُوكَ إِلَى هَذَا؟ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَتَنَحْنُ تُغْنِيكَ. وَصَمِنَا لِي^٥ عَشْرَةَ آلَافٍ
دِينَارٍ، (وَقَالَ لِي: كُفَّ)^٦، فَأَبَيْتُ، وَقُلْتُ^٧ (لَهُمَا)^٨: إِنَّا رُوِينَا عَنِ الصَّادِقِينَ عليه السلام
أَنَّهُمْ قَالُوا: «إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ فَعَلَى الْعَالِمِ أَنْ يَظْهَرَ عِلْمُهُ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ سَلِبَ نُورُ
الْإِيمَانِ»، وَمَا كُنْتُ لِأَدْعَ الْجِهَادَ فِي أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ، فَتَنَاصَبَانِي وَ
أَظْمَرَا لِي الْعِدَاوَةَ^٩.

[١٠٧] ٣- حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهِورٍ،
عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمَادٍ، قَالَ: كَانَ أَحَدُ الْقَوَّامِ: عُثْمَانُ بْنُ عَيْسَى الرَّوَاسِيِّ، وَكَانَ يَكُونُ

١- ز: الْمُفَضَّل. ٢- ليس في أ، ب، د، ز.

٣- أثبتناه من: أ، ب، و، وفي الأصل وباقي النسخ: وكان.

٤- ب: وَفِيهِمْ. ٥- أ، د، هـ، و: وَصَمِنَا لَكَ.

٦- ليس في ب.

٧- هـ: فَقُلْتُ.

٨- ليس في ز.

٩- هـ، و: وَأَظْهَرَا.

١٠- أورده في: علل الشرائع: ٢٣٥-٢٣٦ / ح ١- الباب ١٧١.

بِمَضْرٍ، وَكَانَ عِنْدَهُ مَالٌ كَثِيرٌ وَسِثٌ جَوَارٍ، قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فِيهِنَّ^١ وَفِي الْمَالِ، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «أَنَّ أَبَاكَ لَمْ يُمْتْ، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ^٢: «أَنَّ أَبِي قَدْ مَاتَ، وَقَدْ افْتَسَمْنَا مِيرَاثَهُ، وَقَدْ صَحَّتِ الْأَخْبَارُ بِمَوْتِهِ» وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ فِيهِ، قَالَ: فَكَتَبَ [إِلَيْهِ]^٣: «إِنْ لَمْ يَكُنْ أَبُوكَ مَاتَ فَلَيْسَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، وَإِنْ كَانَ قَدْ مَاتَ عَلَى مَا تَخْكِي فَلَمْ يَأْمُرْنِي بِدَفْعِ شَيْءٍ إِلَيْكَ، وَقَدْ أَعْتَقْتُ الْجَوَارِي وَتَزَوَّجْتُهُنَّ^٤».

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: لم يكن موسى بن جعفر عليه السلام ممن يجمع المال، ولكنه حصل في وقت الرشيد، وكثر أعداؤه، ولم يقدر على تفريق ما كان يجتمع إلا على القليل ممن يثق بهم في كتمان السر، واجتمعت هذه الأموال لأجل ذلك، وأراد أن لا يحقق على نفسه قول من كان يسعى به إلى الرشيد ويقول: إنه تُحْمَلُ إليه^٥ الأموال، ويعتقد له الإمامة، ويحمل على الخروج عليه، ولولا ذلك لَفَرَّقَ ما اجتمع من هذه الأموال، على أنها لم تكن أموال الفقراء، وإنما كانت أمواله يصل بها^٦ مواليه ليكون له إكراماً منهم [له]^٧، ويزاً منهم به عليه السلام.

١- أثبتناه من: د، ه، و، وفي الأصل وباقي النسخ: فيهم.

٢- ليس في ز.

٣- أثبتناه من باقي النسخ.

٤- د، بزيادة: قد.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: وتزوّجتهن.

٦- أورده في: علل الشرائع: ٢٣٦ / ح ٢- الباب ١٧١.

٧- د، ه، ز، بزيادة: هذه.

٨- أ، ب، د، ه، و، ز، يصله بها.

٩- أثبتناه من: ب، د.

باب ما جاء عن الرضا علي بن موسى عليه السلام من الأخبار في التوحيد

[١٠٨] ١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الصَّقْرِ بْنِ دُلْفٍ، عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: «مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ تَعَالَى بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَمَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ مَا نَهَى عَنْهُ فَهُوَ كَافِرٌ»^٢.

[١٠٩] ٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ^٣ بْنُ مُوسَى الرُّوْيَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

«وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ»^٤ قَالَ: «يَغْنِي مُشْرِقَةً تَنْتَظِرُ ثَوَابَ رَبِّهَا»^٥.

١- أثبتناه من: أ، د، و، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: الصَّفْوان.

٢- أورده في: الاحتجاج: ٤١٠، التوحيد: ٦٨-٦٩ / ح ٢٥- الباب ٢ باختلاف.

٣- أ، د، هـ، و: عبد الله. ٤- القيامة / ٢٢ و ٢٣.

٥- أورده في: أمالي الصدوق: ٤٠٩ / المجلس ٦٤- ح ١، التوحيد: ١١٦ / ح ١٨- الباب ٨.

[١١٠] ٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ أَلْهَمَدَانِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَرْوِيهِ أَهْلُ الْحَدِيثِ: أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَ رَبَّهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ عليه السلام: «يَا أَبَا الصَّلْتِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا عليه السلام عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالْمَلَائِكَةِ، وَجَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ وَمُبَايَعَتَهُ مُبَايَعَتَهُ، وَزِيَارَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ زِيَارَتَهُ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ»^١، وَقَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ»^٢، وَقَالَ النَّبِيُّ عليه السلام: «مَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي فَقَدْ زَارَ اللَّهَ تَعَالَى»، وَدَرَجَةُ النَّبِيِّ عليه السلام فِي الْجَنَّةِ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ، فَمَنْ زَارَهُ فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ (مِنْ مَنَزِلِهِ) فَقَدْ زَارَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا مَعْنَى الْخَبَرِ الَّذِي رَوَوْهُ: أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى؟ فَقَالَ عليه السلام: «يَا أَبَا الصَّلْتِ، مَنْ وَصَفَ اللَّهَ تَعَالَى بِوَجْهِهِ كَالْوُجُوهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَ لَكِنَّ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْبِيَاؤُهُ وَرُسُلُهُ وَحُجَجُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، هُمْ الَّذِينَ بِهِمْ يُتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى دِينِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَ يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ»^٣، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ»^٤، فَالنَّظَرُ إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ

١- أثبتناه من: ب، د، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: ومُتَابَعَتُهُ مُتَابَعَتَهُ.

٢- النساء / ٨٠.

٣- الفتح / ١٠.

٤- ليس في ب.

٥- ب: نَتَوَجَّه.

٦- الرحمن / ٢٦ و ٢٧.

٧- القصص / ٨٨.

تَعَالَى وَرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَرَجَاتِهِمْ ثَوَابٌ عَظِيمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِي وَعِزَّتِي، لَمْ يَزِنِي وَلَمْ أَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَ قَالَ ﷺ: «إِنَّ فِيكُمْ مَنْ لَا يَزَانِي بَعْدَ أَنْ يُفَارِقَنِي»، يَا أَبَا الصَّلْتِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوَصِّفُ بِمَكَانٍ، وَلَا يُدْرِكُ بِالْأَبْصَارِ^١ وَالْأَوْهَامِ^٢ قَالَ^٣: قُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَأَخْبِرْنِي^٤ عَنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، أَهْمَا الْيَوْمَ مَخْلُوقَتَانِ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى النَّارَ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ»، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ: إِنَّهُمَا الْيَوْمَ مُقَدَّرَتَانِ غَيْرُ مَخْلُوقَتَيْنِ، فَقَالَ ﷺ: «مَا أَوْلَيْكَ مِنَّا^٥ وَلَا نَحْنُ مِنْهُمْ، مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَقَدْ كَذَّبَ النَّبِيَّ ﷺ وَكَذَّبَنَا، وَلَيْسَ مِنْ وَلَاتِنَا عَلَى شَيْءٍ، وَيُخَلَّدُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ^٦، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جَبْرَائِيلُ ﷺ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ، فَنَاولَنِي مِنْ رُطْبِهَا فَأَكَلْتُه^٧ فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نُظْفَةً فِي صُلْبِي، فَلَمَّا هَبَّظْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ خَدِيجَةً فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ ﷺ، (فَفَاطِمَةُ)^٨ حُورَاءُ إِنْسِيَّةٌ، فَكَلَّمَا اسْتَمْتَقْتُ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شِمَمْتُ رَائِحَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ ﷺ»^٩.

١- ه: أراه.

٢- أ: ولا يدركه الأبصار.

٣- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب: فقال.

٤- أثبتناه من: ب، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: أَخْبِرْنِي.

٥- أ، ه، و: لَا هُمْ مِنَّا. ٦- الرحمن / ٤٣ و ٤٤.

٧- ب: فَأَكَلْتُ.

٨- ليس في و.

٩- أورده في: أمالي الصدوق: ٤٦٠-٤٦١ / المجلس ٧٠- ح ٧.

[١١١] ٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرِّثَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: مَا آمَنَ بِي مَنْ فَسَّرَ بِرَأْيِهِ كَلَامِي، وَمَا عَرَفَنِي مَنْ شَبَّهَنِي بِخَلْقِي، وَمَا عَلَيَّ دِينِي مَنِ اسْتَعْمَلَ الْقِيَاسَ فِي دِينِي»^١.

[١١٢] ٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، قَالَ: مَرَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام بِقَبْرِ مَنْ قُبُورِ أَهْلِ بَيْتِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «إِلَهِي بَدَثَ قُدْرَتُكَ وَلَمْ تَبْدُ وَاهِيَةً^٢ فَجَهْلُوكَ، وَقَدْرُوكَ وَالتَّقْدِيرُ عَلَيَّ غَيْرِ مَا بِهِ وَصَفُوكَ، وَإِنِّي بَرِيءٌ يَا إِلَهِي مِنَ الَّذِينَ بِالشَّكْبِيبِ طَلَبُوكَ، لَيْسَ كِمِثْلِكَ شَيْءٌ يَا إِلَهِي وَلَنْ يُذَرِّكَ، وَظَاهِرٌ^٣ مَا بِهِمْ مِنْ نِعَمِكَ دَلِيلُهُمْ عَلَيْكَ لَوْ عَرَفُوكَ، وَفِي خَلْقِكَ يَا إِلَهِي مَثْدُوحَةٌ أَنْ يَتَنَاولُوكَ، بَلْ سَوَّوْكَ بِخَلْقِكَ فَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَعْرِفُوكَ، وَاتَّخَذُوا بَعْضَ آيَاتِكَ رَبًّا فَبِذَلِكَ وَصَفُوكَ، تَعَالَيْتَ رَبِّي عَمَّا بِهِ الْمُشْتَبِهُونَ نَعَتُوكَ»^٤.

[١١٣] ٦- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ، قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ مِنْ وَرَاءِ

١- أورده في: التوحيد: ٦٨ / ح ٢٣- الباب ٢، أمالي الصدوق: ٦ / المجلس ٢- ح ٣.

٢- أثبتناه من: ب، وفي الأصل وباقي النسخ: هيئة.

٣- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: فظاهر.

٤- أورده في: أمالي الصدوق: ٦٠٩ / المجلس ٨٩ - ح ٢.

٥- ز، بزيادة: البرنطبي.

التَّهَرُّ إِلَى (أَبِي) الْحَسَنِ (الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ) ^٢ فَقَالُوا لَهُ ^٣ جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ، فَإِنْ أَحْبَبْتَنَا فِيهَا عَلِمْنَا أَنَّكَ عَالِمٌ، فَقَالَ: «سَلُوا»، فَقَالُوا: أَخْبِرْنَا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَيْنَ كَانَ، وَكَيْفَ كَانَ، وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ اعْتِمَادُهُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَيْفَ الْكَيْفِ فَهُوَ بِلَا كَيْفٍ، وَأَيْنَ الْأَيْنِ فَهُوَ بِلَا أَيْنٍ، وَكَانَ اعْتِمَادُهُ عَلَى قُدْرَتِهِ»، فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ عَالِمٌ ^٤.

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: يعني بقوله: و (كان) اعتماده على قدرته، أي على ذاته؛ لأنَّ القدرة من صفات ذات الله تعالى.

[١١٤] ٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ^١ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَزْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْفَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَلَقَ اللَّهُ الْأَشْيَاءَ بِالْقُدْرَةِ (أَمْ بِغَيْرِ الْقُدْرَةِ؟) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْقُدْرَةِ» ^٢، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْقُدْرَةِ فَكَأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ الْقُدْرَةَ شَيْئًا غَيْرَهُ، وَجَعَلْتَهَا آلَةً لَهُ بِهَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ؛ وَهَذَا شِرْكٌ، وَإِذَا قُلْتَ: خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِقُدْرَةٍ ^٣، فَإِنَّمَا تَصِفُهُ أَنَّهُ جَعَلَهَا بِاِفْتِدَارٍ عَلَيْهَا وَقُدْرَةٍ، وَلَكِنْ لَيْسَ هُوَ بِضَعِيفٍ وَلَا

١- ليس في ب. ٢- أثبتناه من: د، هـ.

٣- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: قال له.

٤- أورده في: التوحيد: ١٢٥ / ح ٣- الباب ٩.

٥- ليس في ب.

٦- أ، هـ، و: بُنْ عَبْدَ اللَّهِ.

٧- ليس في ب.

٨- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، هـ، و: بِغَيْرِ قُدْرَةٍ.

عَاجِزٌ وَلَا مُحْتَاجٌ إِلَى غَيْرِهِ (بَلْ هُوَ سُبْحَانَهُ قَادِرٌ لِذَاتِهِ لَا بِالْقُدْرَةِ) ^١ ٢.

[١١٥] ٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: (حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: ^٣ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ بَشَّارٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ: أَيْعَلِّمُ اللَّهُ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْعَالِمُ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِ الْأَشْيَاءِ، قَالَ: عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّا كُنَّا نَسْتَنَسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» ^٤، وَقَالَ لِأَهْلِ النَّارِ: «لَوْ رُذِّدُوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَادِبُونَ» ^٥، فَقَدْ عَلِمَ عَزَّ وَجَلَّ (أَنَّهُ) ^٦ لَوْ رَدَّاهُمْ لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ، وَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ لَمَّا قَالَتْ: «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» ^٧، فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلِّمُهُ سَابِقاً لِلْأَشْيَاءِ قَدِماً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهَا، فَتَبَارَكَ [اللَّهُ] ^٨ رَبُّنَا وَتَعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً، خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَعِلْمُهُ بِهَا سَابِقٌ لَهَا كَمَا شَاءَ، كَذَلِكَ لَمْ يَزَلْ رَبُّنَا عَالِماً» سَمِيعاً بَصِيراً» ^٩.

١- ليس في أ، ب، ز.

٢- أورده في: التوحيد: ١٣٠-١٣١ / ح ١٢- الباب ٩.

٣- ليس في أ.

٤- ب، بزيادة: الله.

٥- الجاثية / ٢٩. ٦- الأنعام / ٢٨.

٧- ليس في ب. ٨- البقرة / ٣٠.

٩- أثبتناه من: أ، ه، و.

١٠- أثبتناه من: ب، وفي الأصل، وَ: كَذَلِكَ رَبُّنَا لَمْ يَزَلْ رَبُّنَا عَالِماً، وفي أ، د، ه: كَذَلِكَ رَبُّنَا لَمْ يَزَلْ رَبُّنَا عَالِماً، وفي ز: كَذَلِكَ لَمْ يَزَلْ رَبُّنَا عَلِماً.

١١- أورده في: التوحيد: ١٣٦-١٣٧ / ح ٨- الباب ١٠.

[١١٦] ٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِوَسِّ الْعَطَّارُ النَّيْسَابُورِيُّ بِنَيْسَابُورَ فِي سَعْبَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ، وَاتَّقَنَّ مَا خَلَقَ بِحِكْمَتِهِ، وَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ مَوْضِعَهُ بِعِلْمِهِ، سُبْحَانَ مَنْ يَغْلُمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»^١.

[١١٧] ١٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَزْمَكِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْكُوفِيُّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: «لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلِيمًا قَادِرًا حَتَّى قَدِيمًا سَمِيعًا بَصِيرًا»، فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنْ قَوْمًا يَقُولُونَ: لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَالِمًا يَعْلَمُ، وَقَادِرًا يَقْدِرُ، وَحَيًّا بِحَيَاتِهِ، وَقَدِيمًا بِقَدَمِهِ، وَسَمِيعًا بِسَمْعِهِ، وَبَصِيرًا بِبَصَرِهِ، فَقَالَ عليه السلام: «مَنْ قَالَ ذَلِكَ وَدَانَ بِهِ، فَقَدْ اتَّخَذَ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى، وَلَيْسَ مِنْ وَلَاتِنَا عَلَى شَيْءٍ». ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلِيمًا قَادِرًا حَتَّى قَدِيمًا سَمِيعًا بَصِيرًا لِذَاتِهِ، تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُسْتَهْزِئُونَ غُلُوبًا كَبِيرًا»^٢.

[١١٨] ١١- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِرَادَةِ مِنْ

١- أورده في: التوحيد: ١٣٧/ ح ١٠- الباب ١٠.

٢- د، ز، بزيادة: عَلِيُّ بْنُ مُوسَى.

٣- أورده في: التوحيد: ١٣٩- ١٤٠/ ح ٣- الباب ١١.

الله تعالى ومن المخلوق، فقال: «الإرادة من المخلوق الضمير وما يندو له بعد ذلك من الفعل، وأما من الله عز وجل فإرادته إحدائه لا غير ذلك، لأنه لا يروى^١، ولا يهيم، ولا يتفكر، وهذه الصفات منفية عنه؛ وهي من صفات الخلق، فإرادة الله تعالى هي الفعل لا غير ذلك، يقول له: كُنْ فيكون، بلا لفظ ولا نطق بلسان، ولا همّة ولا تفكير ولا كيف، كذلك كما أنه بلا كيف»^٢.

[١١٩] ١٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّ النَّاسَ يَزُوْنُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»، فَقَالَ: «قَاتَلَهُمُ اللَّهُ! لَقَدْ حَدَّثُوا أَوَّلَ الْحَدِيثِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام مَرَبْرَجٌ لَيْنٌ يَتَسَابَّانِ، فَسَمِعَ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: قَبِّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ وَوَجْهَ مَنْ يُشَبِّهُكَ، فَقَالَ عليه السلام (له):^٤ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَقُلْ هَذَا لِأَخِيكَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»^٥.

[١٢٠] ١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِصَامٍ الْكَلِينِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ يَغُوتِبِ الْكَلِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَنَيْفٍ^٦، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَيْدَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام (عَنْ)^٧ قَوْلِ اللَّهِ

١- ز: وَمِنَ الْخَلْقِ، وفي ب: أَوْ مِنَ الْمَخْلُوقِ؟

٢- زَوَى فِي الْأَمْرِ: نَظَرَ فِيهِ وَتَعَقَّبَهُ وَتَفَكَّرَ (اللسان: روي).

٣- أورده في: التوحيد: ١٤٧ / ح ١٧- الباب ١١.

٤- ليس في ب، ز.

٥- أورده في: التوحيد: ١٥٢ / ح ١٠- الباب ١٢.

٦- ه: يُوشَف. ٧- ليس في ب.

عَزَّوَجَلَّ لِإِبْلِيسَ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي^١»، قَالَ: «يَغْنِي بَقْدَرَتِي وَ قُوَّتِي»^٢.

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: سمعتُ بعض مشايخ الشيعة يذكر في هذه الآية: أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كانوا يقفون على قوله: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ» ثمَّ يبتدون بقوله عَزَّوَجَلَّ: «بِإِيدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ» قال: وهذا مثل قول القائل: بسيفي تقاتلني وبرمحي تطاعمني! كَأَنَّهُ^٣ يقول عَزَّوَجَلَّ: بنعمتي عليك، وإحساني إليك، قُوَّتٍ على الاستكبار والعصيان!

[١٢١] ١٤- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُكْتَبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَزْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ»^٤ قَالَ: «حِجَابٌ مِنْ نُورٍ يُكْشَفُ فَيَقَعُ الْمُؤْمِنُونَ سُجْدًا، وَتَذْمُجُ^٥ أَضْلَابُ الْمُنَافِقِينَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ السُّجُودَ»^٦.

[١٢٢] ١٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

١- ض / ٧٥.

٢- أورده في: التوحيد: ١٥٣-١٥٤ / ح ٢- الباب ١٣.

٣- ب: كما. ٤- أ، ه: بني.

٥- ه: الحسين.

٦- القلم / ٤٢، «وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ» سقط من الأصل، ب، ز.

٧- ذمَّج الشيء دمجاً: إذا دخل في الشيء واستحكم فيه والتأم (التاج: دمج).

٨- أورده في: التوحيد: ١٥٤ / ح ١- الباب ١٤.

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ (الْحَسَنُ) ^١ بَنُ عَلِيٍّ الْعَدَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزَّمَرِيُّ ^٢، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (النَّاسَ) ^٣ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ وَلَا مِنْ شَيْءٍ كَوَّنَ مَا قَدْ كَانَ، الْمُسْتَشْهِدُ بِحُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَرْلَيْتِهِ، وَبِمَا وَسَمَهَا (بِهِ) ^٤ مِنَ الْعَجْزِ عَلَى قُدْرَتِهِ، وَبِمَا اضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ، لَمْ يَخُلْ مِنْهُ مَكَانٌ فَيُذْرَكَ بِأَيْتِيَّةٍ ^٥، وَ لَا لَهُ شَيْءٌ مِثَالٍ فَيُوصَفُ بِكَيْفِيَّةٍ ^٦، وَلَمْ يَغِبْ عَنْ شَيْءٍ فَيَعْلَمَ بِحَيْثِيَّةٍ ^٧، مُبَايِنٌ لِجَمِيعِ مَا أُخْدِتَ فِي الصِّفَاتِ، وَ مُمْتَنِعٌ عَنِ الْإِذْرَاكِ بِمَا ابْتَدَعَ مِنْ تَضْرِيفِ الذَّوَاتِ، وَ خَارِجٌ بِالْكَبَرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ مِنْ جَمِيعِ تَضْرِيفِ الْحَالَاتِ، مُحَرَّمٌ عَلَى بَوَارِعِ ثَاقِبَاتِ الْفِطَنِ تَحْدِيدُهُ ^٨، وَ عَلَى عَوَامِقِ ثَاقِبَاتِ الْفِكْرِ تَكْيِيفُهُ، وَ عَلَى غَوَائِصِ

١- ليس في هـ.

٢- ز: الزماني، وفي التوحيد: الزماني.

٣- ليس في أ، ب، هـ، و. ٤- ليس في ب.

٥- أثبتناه من: د، هـ، و، ز، وفي الأصل، أ، ب: بِأَيْتِيَّةٍ.

٦- أثبتناه من: أ، د، و، وفي الأصل وباقي النسخ: بِكَيْفِيَّةٍ.

٧- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، وفي الأصل وباقي النسخ: بِحَيْثِيَّةٍ.

٨- أ: بوازع، وفي د، هـ، و: بوازغ؛ و بزع: فاق أصحابه في العلم وغيره (التاج: برع).

٩- ب: باقيات، وفي ز: ناقبات، الثاقب: المضيء الذي يثقب الظلام بضوئه (المجمع: ثقب).

١٠- ب: هـ: تجديده.

١١- أثبتناه من: أ، ز، وفي ب: باقيات وفي د: ناقبات، وفي هـ، و: نافذات.

١٢- ب: عوامض، وفي أ: عوايض، وفي هـ: قوامض.

سَابِحَاتٍ^١ النَّظَرِ تَصْوِيرُهُ، لَا تَحْوِيهِ الْأَمَاكِينُ لِعَظَمَتِهِ، وَلَا تُدْرِكُهُ^٢ الْمَقَادِيرُ لِجَلَالِهِ^٣، وَ لَا تَقْطَعُهُ الْمَقَاسِييسُ لِكِبَرِيَّائِهِ، مُمْتَنِعٌ عَنِ الْأَوْهَامِ أَنْ تَكْتَنِيَهُهُ^٤، وَعَنِ الْأَفْهَامِ أَنْ تَسْتَغْرِقَهُ^٥، وَعَنِ الْأَذْهَانِ أَنْ تُمَثِّلَهُ^٦، وَقَدْ يَنْسَتُ مِنَ اسْتِنْبَاطِ الْإِحَاطَةِ بِهِ طَوَامِحُ^٧ الْعُقُولِ، وَنَضَبَتْ^٨ عَنِ الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ بِالْاِكْتِنَاءِ بِحَارِ الْعُلُومِ، وَرَجَعَتْ بِالصُّغْرِ عَنِ الشُّمُورِ إِلَى وَصْفِ قُدْرَتِهِ لَطَائِفِ الْخُصُومِ، وَاحِدٌ لَا مِنْ عَدَدٍ، وَدَائِمٌ لَا بِأَمَدٍ، وَقَائِمٌ لَا بِعَمَدٍ، لَيْسَ بِجِنْسٍ فُتْعَادِلُهُ الْأَجْنَاسُ، وَلَا بِشَيْخٍ فُتْضَارِعُهُ^٩ الْأَشْبَاخُ، وَلَا كَالْأَشْيَاءِ فَتَقَعُ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ، قَدْ صَلَبَتْ الْعُقُولُ فِي أَمْوَاجِ تَيَّارِ إِذْرَاكِهِ، وَتَحَيَّرَتِ الْأَوْهَامُ عَنْ إِحَاطَةِ ذِكْرِ أَرْزَلِيَّتِهِ، وَحَصَرَتِ الْأَفْهَامُ عَنْ اسْتِشْعَارِ وَصْفِ قُدْرَتِهِ، وَغَرِقَتِ الْأَذْهَانُ فِي لَجَجِ أَفْلَاكِ^{١٠} مَلَكُوتِهِ، مُقْتَدِرٌ بِالْأَلَاءِ، وَ مُمْتَنِعٌ بِالْكَبَرِيَاءِ، وَ مُتَمَلِّكٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ، فَلَا دَهْرٌ يُخْلِقُهُ [وَلَا زَمَانٌ يُبْلِيهِ]^{١١}، وَلَا وَصْفٌ يُحِيطُ بِهِ، وَقَدْ خَصَّصَتْ لَهُ الرِّقَابُ^{١٢}

١- أثبتناه من: ب، د، و، ز، وفي الأصل: سايحات، وفي أ، هـ: سامحات.

٢- ز: وَلَا تُدْرِكُهُ. ٣- ب: بِجَلَالِهِ.

٤- تَكْتَنِيَهُ: تبلغ كُنْهَهُ (اللسان: كَنَهُ).

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: تَسْتَغْرِقُهُ.

٦- ب، د: تُمَثِّلُهُ.

٧- طَمَحَ بَصَرُهُ نَحْوَ الشَّيْءِ: استشرف له، وجبل طامح؛ أي: عالي مُشْرِف (المصباح: طمع).

٨- ب: نَضَبَتْ، وَنَضَبَ الْمَاءُ: إذا غَارَ فِي الْأَرْضِ (المجمع: نضب).

٩- ضَارَعَهُ مُضَارَعَةً: شَابَهَهُ (التاج: ضرع).

١٠- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: أَفْكَارٍ.

١١- أثبتناه من: أ، هـ، و.

١٢- ب، ز: قَدْ.

١٣- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، وفي ب، ز: رَوَاتِبُ، وفي الأصل: مَرَاكِبُ.

الصَّعَابِ فِي مَحَلِّ نُحُومٍ^١ قَرَارِهَا، وَأَدْعَنْتَ لَهُ رَوَاصِنَ^٢ الْأَنْشَابِ فِي مُنْتَهَى شَوَاهِقِ
أَقْطَارِهَا، مُسْتَشْهِدٌ بِكَلِيَّةِ الْأَجْناسِ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ، وَبِعَجْزِهَا^٣ عَلَى قُدْرَتِهِ، وَبِقُطُورِهَا
عَلَى قِدَمَتِهِ، وَبِرَوَالِهَا عَلَى بَقَائِهِ، فَلَا لَهَا مَحِيضٌ عَنْ إِدْرَاكِهِ إِيَّاهَا، وَلَا خُرُوجٌ مِنْ
إِحَاطَتِهِ بِهَا، وَلَا اخْتِجَابٌ عَنْ^٤ إِخْصَائِهِ لَهَا، وَلَا امْتِنَاعٌ مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَيْهَا، كَفَى
بِإِتْقَانِ الصَّنْعِ لَهَا آيَةً، وَبِمُرَكَّبِ الظَّنِّ عَلَيْهَا دَلَالَةً، وَبِخُذُوثِ الْفِطْرِ عَلَيْهَا قِدَمَةً، وَ
بِإِحْكَامِ الصَّنْعَةِ لَهَا عِبْرَةً، فَلَا إِلَيْهِ حُدٌّ مَشْهُوبٌ، وَلَا لَهُ مَثَلٌ مَضْرُوبٌ، وَلَا شَيْءٌ عَنْهُ
مَحْجُوبٌ، تَعَالَى عَنْ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَالصِّفَاتِ الْمَخْلُوقَةِ عُلُوقًا كَبِيرًا. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^٥ إِيْمَانًا بِرُبُوبِيَّتِهِ وَخِلَافًا عَلَى مَنْ أَنْكَرَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
الْمُقَرَّرُ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ^٦، الْمُتَنَاسِخُ مِنْ أَكَارِمِ^٧ الْأَصْلَابِ وَمُظَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ، الْمُخْرِجُ
مِنْ أَكْرَمِ^٨ الْمَعَادِينِ مَخْتِدًا، وَأَفْضَلِ الْمَنَابِتِ مَنِبِتًا، مِنْ أَمْنَعِ ذُرُوعٍ وَأَعَزِّ أَرْوَمَةٍ مِنَ
الشَّجَرَةِ الَّتِي صَاغَ اللَّهُ مِنْهَا أَنْبِيَاءَهُ، وَاتَّجَبَ مِنْهَا أَمْنَاءُهُ، الطَّيِّبَةِ الْعُودِ، الْمُعْتَدِلَةِ

١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: تخرم.

٢- أثبتناه من باقي النسخ، وفي ب، هـ: رواضي، وفي أ: رواضن، والرَّصِين: المحكم الثابت، و
رَضَن الشيء رصانة: ثبت، ورَضَنه: أكمله (اللسان: رصن).

٣- أ، د: ويعجزها.

٤- أ: من.

٥- هـ: الْفِطْن، وَالْفِطْرُ: الابتداء والاختراع (اللسان: فطر).

٦- ز: إلّا هو.

٧- أ، هـ، ز: الْمُسْتَقَر.

٨- ز: مكارم.

٩- أ، هـ، و، ز: أكارم.

الْعُمُودِ، الْبَاسِقَةِ الْقُرُوعِ، النَّاضِرَةِ الْعُصُونِ، الْيَانِعَةِ الثِّمَارِ، الْكَرِيمَةِ الْجَنَّةِ^١، فِي كَرَمِ
 غُرِسَتْ^٢، وَفِي حَرَمِ أُثْبِتَتْ، وَفِيهِ تَشَعَّبَتْ وَأَثْمَرَتْ، وَعَزَّتْ وَامْتَنَعَتْ، فَسَمَتْ بِهِ وَ
 سَمَحَتْ^٣، حَتَّى أَكْرَمَهُ^٤ اللَّهُ تَعَالَى بِالزُّوْجِ الْأَمِينِ، وَالتُّورِ الْمُمِينِ، وَالْكِتَابِ
 الْمُسْتَبِينِ، وَسَخَّرَ لَهُ الْبُرَاقَ، وَصَافَحَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَأَزْعَبَ بِهِ الْأَبَالِسَةَ، وَهَدَمَ بِهِ
 الْأَضْنَامَ وَالْأَلِهَةَ الْمَعْبُودَةَ دُونَهُ. سُنَّتُهُ الرُّشْدُ، وَسِيرَتُهُ الْعَدْلُ، وَحُكْمُهُ الْحَقُّ، صَدَعَ
 بِمَا أَمَرَهُ بِهِ رَبُّهُ^٥، وَبَلَغَ مَا حَمَلَهُ حَتَّى أَفْصَحَ بِالتَّوْحِيدِ دَعْوَتَهُ، وَأَظْهَرَ فِي الْخَلْقِ أَنَّ لَا
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، حَتَّى خَلَصَتِ الْوَحْدَانِيَّةُ، وَصَفَتِ الرُّبُوبِيَّةُ، فَأَظْهَرَ اللَّهُ
 بِالتَّوْحِيدِ حُجَّتَهُ، وَأَعْلَى بِالْإِسْلَامِ دَرَجَتَهُ، وَاخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ مَا عِنْدَهُ مِنَ
 الرُّوحِ وَالذَّرَجَةِ وَالْوَسِيلَةِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ[عَلَى] آلِهِ الطَّاهِرِينَ^٦.

[١٢٣] ١٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ^٧، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ
 اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْأَدَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ^٨،
 عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

١- هـ: البالغة، وَيَنَعِ الثَّمَرُ؛ أَدْرَكَ وَنَضَجَ، وَالْيَانِعُ: النَّاضِجُ (اللسان: ينع).

٢- أ، هـ: الحسناء، وفي د، و، ز: الحشا. والجَنَّةُ والجَنَى: كُلُّ مَا جُنِيَ، وَيُقَالُ: أَنَاهُ بِجَنَةِ طَيْبَةٍ
 (اللسان: جني).

٣- ز: أُغْرِسَتْ. ٤- ب: سَمَحَتْ.

٥- أُثْبِتَنَاهُ مِنْ: ب، د، وفي الأصل وباقي النسخ: أَكْرَمَ.

٦- أُثْبِتَنَاهُ مِنْ: د، وفي الأصل وباقي النسخ: بِمَا أَمَرَهُ رَبُّهُ، وفي ب: بِمَا أَمَرَهُ.

٧- أُثْبِتَنَاهُ مِنْ: أ، ب، ز.

٨- أوردته في: التوحيد: ٦٩-٧٢ / ح ٢٦- الباب ٢.

٩- أُثْبِتَنَاهُ مِنْ: أ، ب، د، وفي الأصل، هـ، و: أَحْمَدُ بْنُ السِّنَانِيِّ.

«وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ»^١، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوَصِّفُ بِالتَّزْكِ كَمَا يُوَصِّفُ خَلْقَهُ، وَلَكِنَّهُ مَتَى عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَزْجَعُونَ عَنِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ مَنَعَهُمُ^٢ الْمَعَاوَنَةَ وَاللُّطْفَ، وَخَلَّى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اخْتِيَارِهِمْ»^٣. قَالَ: «وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ»^٤، قَالَ: «الْحَتَمُ هُوَ الظَّنُّ عَلَى قُلُوبِ الْكُفَّارِ عُقُوبَةً عَلَى كُفْرِهِمْ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا»^٥. قَالَ: «وَسَأَلْتُهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ يُجَبِّرُ عِبَادَهُ عَلَى الْمَعَاصِي؟ فَقَالَ: «بَلْ يُخَيِّرُهُمْ وَيُمَهِّلُهُمْ حَتَّى يَتُوبُوا»، قُلْتُ: فَهَلْ يُكَلِّفُ عِبَادَهُ مَا لَا يُطِيقُونَ؟ فَقَالَ: «كَيْفَ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَهُوَ يَقُولُ: «وَمَا رَأَيْتُكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ»^٦. (ثُمَّ)^٧ قَالَ عليه السلام: «حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (بْنِ عَلِيٍّ)^٨ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُجَبِّرُ عِبَادَهُ عَلَى الْمَعَاصِي أَوْ يُكَلِّفُهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ، فَلَا تَأْكُلُوا ذَيْبَ حَتَّةٍ، وَلَا تَقْبَلُوا شَهَادَتَهُ، وَلَا تَصَلُّوا وَرَاءَهُ، وَلَا تُعْطُوهُ مِنَ الزَّكَاةِ شَيْئًا»^٩.

[١٢٤] ١٧- حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ

١- البقرة / ١٤. ٢- أ، هـ: فَمَنَعَهُمْ.

٣- ز: خِيَارِهِمْ.

٤- البقرة / ٧.

٥- د، ب: زِيَادَةُ: اللَّهُ.

٦- النساء / ١٥٥.

٧- قُضِلَتْ / ٤٦.

٨- لَيْسَ فِي ب.

٩- لَيْسَ فِي ب، د، و.

١٠- أوردته في: الاحتجاج: ٤١٣-٤١٤.

أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ السَّامِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَزْوٍ فَقُلْتُ لَهُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، رُويَ لَنَا عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ»؛ (بَلْ) «أَمْرَبَيْنِ أَمْرَيْنِ»، مَا مَعْنَاهُ؟ فَقَالَ^٢: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ أَفْعَالَنَا ثُمَّ يُعَذِّبُنَا عَلَيْهَا، فَقَدْ قَالَ بِالْجَبْرِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَوَّضَ أَمْرَ الْخَلْقِ وَالتَّرْزُقِ إِلَى حُجَجِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَدْ قَالَ بِالتَّفْوِيضِ، وَالتَّقَابِلُ بِالْجَبْرِ كَافٍ، وَالتَّقَابِلُ بِالتَّفْوِيضِ مُشْرِكٌ»، فَقُلْتُ لَهُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا أَمْرَبَيْنِ أَمْرَيْنِ؟ فَقَالَ: «وُجُودُ السَّبِيلِ إِلَى اثْنَانِ^٤ مَا أَمُرُوا بِهِ، وَتَرْكُ مَا نَهَوْا عَنْهُ»، قُلْتُ^٥: [لَهُ:]^٦ فَهَلْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَشِيئَةٌ وَإِرَادَةٌ فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «فَأَمَّا^٧ الطَّلَاعَاتُ فَإِرَادَةُ اللَّهِ وَمَشِيئَتُهُ فِيهَا: الْأَمْرُ بِهَا، وَالرِّضَى لَهَا، وَالْمُعَاوَنَةُ (عَلَيْهَا)^٩، وَإِرَادَتُهُ وَمَشِيئَتُهُ فِي الْمَعَاصِي: التَّهْيِئَةُ عَنْهَا، وَالسَّخَطُ لَهَا، وَالْخِذْلَانُ عَلَيْهَا»، قُلْتُ: فَهَلْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا الْقَضَاءُ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَا مِنْ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْعِبَادُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ إِلَّا وَاللَّهِ فِيهِ قَضَاءٌ، قُلْتُ: مَا مَعْنَى هَذَا الْقَضَاءِ؟ قَالَ: «الْحُكْمُ عَلَيْهِمْ بِمَا يَسْتَحِقُّونَهُ عَلَى أَفْعَالِهِمْ مِنْ

١- ليس في ب.

٢- ز: فَمَا.

٣- أ، ه: قَالَ.

٤- ب: إثبات، والظاهر أنه تصحيف.

٥- د، ه، ز: فقلت.

٦- أثبتناه من: أ، د، ه، و، ز.

٧- أثبتناه من: أ، د، ه، و، وفي الأصل، ب، ز: أَمَا.

٨- ب: فإِرَادَةُ.

٩- ب، ز: فَلِلَّهِ.

٩- ليس في أ.

الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^١.

[١٢٥] ١٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِصَامٍ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ (الْكَلِينِي) ^٢، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِعَلَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحُسَيْنِ ^٣ بْنِ الْقَاسِمِ الرَّقَّامِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا (عَلَيْهِ بْنُ مُوسَى) ^٤ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ» ^٥، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَنْسَى وَلَا يَنْسَهُو، وَإِنَّمَا يَنْسَى وَيَنْسَهُو الْمَخْلُوقَ الْمُحَدَّثَ» ^٦، أَلَا تَسْمَعُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «وَمَا كَانَ رُبُّكَ نَسِيًّا» ^٧، وَإِنَّمَا يُجَازِي مَنْ نَسِيَهُ وَنَسِيَ لِقَاءَ يَوْمِهِ بِأَنْ يُنْسِيَهُمْ أَنْفُسَهُمْ، كَمَا قَالَ (اللَّهُ) ^٨ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» ^٩، وَ قَالَ تَعَالَى: «فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا» ^{١٠}، أَيُّ: نَشَرَكُهُمْ "كَمَا تَرَكُوا الْإِسْتِعْدَادَ لِلِقَاءِ" ^{١١} يَوْمِهِمْ هَذَا» ^{١٢}.

١- أورده في: روضة الواعظين: ٣٨-٣٩.

٢- ليس في ز.

٣- أثبتناه من: أ، هـ، و، وفي الأصل وباقي النسخ: الحسن.

٤- ليس في أ، د، هـ، و. ٥- التوبة / ٦٧.

٦- أثبتناه من: ب، و، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: والمُحَدَّث.

٧- مريم / ٦٤.

٨- ليس في ب. ٩- الحشر / ١٩.

١٠- الأعراف / ٥١. ١١- ب: يَتَرَكُهُمْ.

١٢- ب، هـ: لِقَاءَ.

١٣- أورده في: التوحيد: ١٥٩-١٦٠ / ح ١- الباب ١٦.

قال مصتف هذا الكتاب رحمه الله: قوله: ^١ نتركهم؛ أي: لا نجعل^٢ لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه، لأنَّ الترك لا يجوز على الله عزَّ وجلَّ، وأما قول الله تبارك و تعالى: ﴿وَتَرَكْتُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾^٣، أي: لا يُعاجِلهم^٤ بالعقوبة وأمهلهم ليتوبوا. [١٢٦] ١٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُعَاذِيُّ^٥، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَخْجُوبُونَ﴾^٦، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ يَحُلُ فِيهِ فَيُخَجَّبَ عَنْهُ فِيهِ عِبَادُهُ، وَلَكِنَّهُ يَغْنِي (أَنْتَهُمْ)^٧ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ مَخْجُوبُونَ». قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^٨، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يُوصَفُ بِالْمَجِيءِ وَالذَّهَابِ تَعَالَى عَنِ الْإِنْتِقَالِ، إِنَّمَا يَغْنِي بِذَلِكَ: وَجَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا». قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾^٩، قَالَ: «(يَقُولُ): "هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا

١- أ، ب، هـ: قولهم.

٢- أ، ب: يتركهم... يجعل.

٣- البقرة / ١٧.

٤- أثبتناه من د، و، وفي الأصل، هـ، ز لم يُعاجِلهم، وفي أ: أي يُعاجِلهم، وفي ب: لم يُعاجِلهم.

٥- أ: المُعَاذِي.

٦- الْمُطَفِّفِينَ / ١٥.

٧- ليس في ز.

٨- الفجر / ٢٢.

٩- ب: ولا ذهاب.

١٠- البقرة / ٢١٠.

١١- ليس في ب.

أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ - بِالْمَلَأَنِكَ - فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ، وَهَكَذَا نَزَلَتْ. قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ»^١، وَعَنْ قَوْلِهِ: «اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ»^٢، وَعَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَكْرُؤًا وَمَكْرَ اللَّهِ»^٣، وَعَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ»^٤، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَسْخَرُ وَلَا يَسْتَهْزِئُ، وَلَا يَمْكُرُ وَلَا يُخَادِعُ، وَلَكِنَّهُ تَعَالَى يُجَارِيهِمْ جَزَاءَ الشُّخْرِيةِ، وَجَزَاءَ الْإِسْتَهْزَاءِ، وَجَزَاءَ الْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا»^٥.

[١٢٧] ٢٠- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام: قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَرَّازِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذٌ بِحُجْرَةِ اللَّهِ، وَنَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْرَةِ نَبِيِّنَا، وَشِيعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْرَتِنَا، ثُمَّ قَالَ: «وَالْحُجْرَةُ الثُّور»^١. وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «[مَعْنَى] الْحُجْرَةُ: الدِّين».

[١٢٨] ٢١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ^٢ بْنُ مُوسَى أَبُو ثَرَابٍ^٣ الرُّوْيَانِيُّ، عَنْ

١- التوبة / ٧٩.

٢- البقرة / ١٥، أثبتناه من، د، هـ، و، ز، وفي الأصل، أ، ب: عن قوله: «يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ».

٣- آل عمران / ٥٤. ٤- النساء / ١٤٢.

٥- أورده في: التوحيد: ١٦٢ / ح ١- الباب ١٩، وص: ١٦٣ / ح ١- الباب ٢٠.

٦- أورده في: التوحيد: ١٦٥-١٦٦ / ح ٢- الباب ٢٣، معاني الأخبار: ١٦ / ح ٩.

٧- أثبتناه من: أ، ب، د، هـ، و.

٨- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: عبد الله.

٩- أ، و: عيسى بن أيوب.

عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عليه السلام، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَخْمُودٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ (الَّذِي) 'يَرْوِيهِ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام (أَنَّهُ) ' قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ (جُمُعَةٍ) ^٢ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا؟ فَقَالَ عليه السلام: «لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَرِّفِينَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ! وَاللَّهِ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام كَذَلِكَ، إِنَّمَا قَالَ عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُنْزِلُ مَلَكًا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا (كُلَّ لَيْلَةٍ) ' فِي الثَّلَاثِ الْأَخِيرِ، وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، فَيَأْمُرُهُ فَيُنَادِي: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيهِ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا طَالِبَ الشَّرِّ أَقْصِرْ. فَلَا يَزَالُ يُنَادِي بِهَذَا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ، عَادَ إِلَى مَحَلِّهِ مِنْ مَلَكَوَتِ السَّمَاءِ، حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام ^٧.

[١٢٩] ٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْثَانِيُّ الرَّازِيُّ الْعَدْلُ ^٨ بِبَلْخِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيُّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْفَرَّاءِ ^٩، عَنْ عَلِيِّ بْنِ

١- ليس في هـ.

٢- ليس في ب.

٣- أثبتناه من: و.

٤- أ، د، هـ، ز: لِلْكَلِمِ.

٥- ليس في ز.

٦- أ، ب، و: ولا.

٧- أورده في: التوحيد: ١٧٦ / ح ٧- الباب ٢٨، أمالي الصدوق: ٤١١ / المجلس ٦٤- ٥٠.

٨- ز: العادل.

٩- أثبتناه من: د، هـ، ز، وفي الأصل: الغاري، وفي باقي النسخ: الغازي.

مُوسَى الرِّضَا عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام (لَمَّا) تَأَجَّى رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: يَا رَبِّ، أَبْعِدْ أُنْتِ مِنِّي فَأُنَادِيكَ، أَمْ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيكَ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ: أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي، فَقَالَ مُوسَى عليه السلام: (يَا رَبِّ) إِنِّي أَكُونُ فِي حَالٍ أُجِلُّكَ أَنْ أَذْكُرَكَ فِيهَا، فَقَالَ: يَا مُوسَى اذْكُرْنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ»^٢.

[١٣٠] ٢٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِلَوْنِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُخْتَارِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنِ الْفُتَيْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، [الَّذِي] لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، مُنْشِئُ الْأَشْيَاءِ، وَمُجَسِّمُ الْأَجْسَامِ، وَمُصَوِّرُ الصُّوَرِ، لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ، لَمْ يُعْرِفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ، وَلَا الْمُنْشِئُ مِنَ الْمُنْشَأِ، لَكِنَّهُ الْمُنْشِئُ فَزَقَ بَيْنَ مَنْ جَسَمَهُ وَصَوْرَهُ وَأَنْشَأَهُ، إِذْ كَانَ لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ، وَلَا يُشَبِّهُهُ شَيْئًا، قُلْتُ: أَجَلٌ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، لَكِنَّكَ قُلْتَ: الْأَحَدُ الصَّمَدُ، وَقُلْتَ: لَا يُشَبِّهُهُ شَيْئًا، وَاللَّهُ وَاحِدٌ، وَ الْإِنْسَانُ وَاحِدٌ، أَلَيْسَ قَدْ تَشَابَهَتِ الْوَحْدَانِيَّةُ؟ قَالَ: «يَا فَتْحُ، أَحَلَّتْ^٥ - تَبَتَّتَكَ اللَّهُ تَعَالَى - إِنَّمَا التَّشْبِيهُ فِي الْمَعَانِي، فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَهِيَ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ دَلَالَةٌ عَلَى

١- ليس في ب.

٢- ليس في ب.

٣- أورده في: التوحيد: ١٨٢/ ح ١٧- الباب ٢٨.

٤- أثبتناه من: د، ه، ز.

٥- أثبتناه من أ، ب، د، و، وفي الأصل: أجل، وفي ه، ز: أجلت؛ وأخلت الكلام: إذا أفسدته و

أخلت: جئت بمحال (اللسان: حول).

الْمُسَمَّى، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ^١ وَإِنْ قِيلَ: وَاحِدٌ، فَإِنَّمَا يُخْبِرُ أَنَّهُ جُثَّةٌ وَاحِدَةٌ وَلَيْسَ
بِاثْنَيْنِ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ نَفْسُهُ لَيْسَ بِوَاحِدٍ^٢ لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ^٣ مُخْتَلِفَةٌ، وَأَلْوَانُهُ مُخْتَلِفَةٌ كَثِيرَةٌ
غَيْرُ وَاحِدَةٍ، وَهُوَ أَجْزَاءٌ مُجْزَّاةٌ لَيْسَتْ^٤ بِسَوَاءٍ، دَمُهُ غَيْرُ لَحْمِهِ، وَلَحْمُهُ غَيْرُ دَمِهِ، وَ
عَصَبُهُ غَيْرُ عُرْوَقِهِ، وَشَعْرُهُ غَيْرُ بَشَرِهِ، وَسَوَادُهُ غَيْرُ بَيَاضِهِ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ جَمِيعِ
الْخَلْقِ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ وَاحِدٌ فِي الْإِنْسَانِ لَا وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى، وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَاحِدٌ (لَا
وَاحِدٌ^٥ غَيْرُهُ، لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَلَا تَفَاوُتَ، وَلَا زِيَادَةَ وَلَا نُقْصَانَ، فَأَمَّا الْإِنْسَانُ
الْمَخْلُوقُ الْمَصْنُوعُ الْمُؤَلَّفُ مِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ وَجَوَاهِرَ شَتَّى، غَيْرَ أَنَّهُ بِالْاجْتِمَاعِ
شَيْءٌ وَاحِدٌ^٦)، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَتَرَجَّحَتْ عَنِّي فَرَجَّحَ اللَّهُ عَنْكَ، فَقَوْلُكَ: اللَّطِيفُ
الْخَبِيرُ، فَتَيَزُّهُ^٧ لِي كَمَا فَتَزَّتِ الْوَاحِدَ، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لُطْفَهُ عَلَى خِلَافِ لُطْفِ خَلْقِهِ
لِلْفَضْلِ، غَيْرَ أَنِّي أَحِبُّ أَنْ تُشْرَحَ لِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «يَا فَاتِحُ، إِنَّمَا قُلْنَا: اللَّطِيفُ لِلْخَلْقِ
اللَّطِيفِ، وَلِعِلْمِهِ بِالشَّيْءِ اللَّطِيفِ وَغَيْرِ اللَّطِيفِ، وَفِي الْخَلْقِ اللَّطِيفِ مِنَ
الْخَيَوَانِ الصِّغَارِ مِنَ الْبَعُوضِ وَالْجِرْجِيسِ^٨ وَمَا هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُمَا، مَا لَا يَكَادُ^٩ تَسْتَبِينُهُ

١- ب: لأن للإنسان. ٢- ب، ز: وإنما.

٣- أثبتناه من: أ، ج، د، هـ، و، ز، وفي الأصل: ليس بواحدة، وفي ب: ليس واحد.

٤- ز: الأعضاء.

٥- أثبتناه من: د، هـ، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: ليس.

٦- ليس في ب.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، أ: فتيز.

٨- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب، ز: جرجيس، والجرجس: البق والبعوض الصغار

(التاج: جرجس).

٩- د: ومما لا تكاد، وفي ز: لا تكاد.

الْعُيُونُ، بَلْ لَا يَكَادُ^١ يُسْتَبَانُ لِصَغَرِهِ الذَّكْرُ مِنَ الْأُنْثَى، وَالْحَدَثُ الْمَوْلُودُ مِنَ الْقَدِيمِ، فَلَمَّا رَأَيْنَا صِغَرَ ذَلِكَ فِي لُطْفِهِ وَاهْتِدَاءَهُ لِلتَّسْفَادِ، وَالْهَرَبَ مِنَ الْمَوْتِ، وَالْجَمْعَ لِمَا يُضْلِحُهُ مِمَّا^٢ فِي لُجَجِ الْبَحَارِ، وَمَا فِي لِحَاءِ الْأَشْجَارِ وَالْمَقَاوِزِ^٣ وَالْقَفَارِ، وَفَهَمَ بَعْضُهَا عَنْ^٤ بَعْضٍ مُنْطَقَهَا، وَمَا يَفْهَمُ بِهِ أَوْلَادُهَا عَنْهَا وَنَقْلُهَا الْغِذَاءَ إِلَيْهَا، ثُمَّ تَأْلَيْفَ أَلْوَانِهَا حُمْرَةً مَعَ صُفْرَةٍ وَبَيَاضاً مَعَ خُضْرَةٍ، وَمَا لَا تَكَادُ عُيُونُنَا تَسْتَسْبِيهُ^٥ بِتِمَامِ خَلْقِهَا^٦، وَلَا تَرَاهُ عُيُونُنَا وَلَا تَلْمِسُهُ أَيْدِينَا، عَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَ هَذَا الْخَلْقِ لَطِيفٌ، لَطَفَ فِي خَلْقِ مَا سَمَّيْنَا بِلَا عِلَاجٍ وَلَا أَدَاةٍ وَلَا آلَةٍ، وَأَنَّ كُلَّ صَانِعٍ شَيْءٍ فَمِنْ شَيْءٍ صَنَعَ، وَاللَّهُ الْخَالِقُ اللَّطِيفُ الْجَلِيلُ خَلَقَ وَصَنَعَ لَا مِنْ شَيْءٍ^٧.

[١٣١] ٢٤- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَمُوسَى بْنِ عُمَرَ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: هَلْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى عَارِفًا بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: يَرَاهَا وَيَسْمَعُهَا؟ قَالَ: «مَا كَانَ مُحْتَاجاً إِلَى ذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُهَا وَلَا يَطْلُبُ مِنْهَا، هُوَ نَفْسُهُ وَنَفْسُهُ هُوَ، قُدْرَتُهُ نَافِذَةٌ، فَلَيْسَ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يُسَمِّيَ نَفْسَهُ، وَلَكِنَّهُ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَشْمَاءَ لِغَيْرِهِ يَدْعُوهُ بِهَا، لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ

١- ب: العيون ما لا يكاد.

٢- أثبتناه من: د، ه، و، ز وفي الأصل وباقي النسخ: وما.

٣- المفاوز؛ جمع المفازة: القلاة التي لا ماء بها (التاج: فوز).

٤- ب: من.

٥- أ: يكاد عيوننا تستسببه.

٦- ب: خلقه.

٧- أورده في: الكافي ١: ١١٨-١٢٠، التوحيد: ٦١-٦٣ / ح ١٨- الباب ٢.

يُدْعَ بِاسْمِهِ لَمْ يُعْرِفْ، فَأَوَّلُ مَا اخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ: الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لِأَنَّهُ أَعْلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا، فَمَعْنَاهُ اللَّهُ، وَاسْمُهُ: الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ هُوَ أَوَّلُ أَسْمَائِهِ، لِأَنَّهُ عَلَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ^٣.
 [١٣٢] ٢٥- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: سَأَلْتُهُ -يَعْنِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ- عَنِ الْإِسْمِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ: «صِفَةُ لِمَوْصُوفٍ»^٤.

[١٣٣] ٢٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ التَّقَاشُ عليه السلام بِالْكُوفَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ [بْنِ سَعِيدٍ]^١ الْهَمْدَانِيُّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى؛ لِيُعْرِفَ بِهِ خَلْقَهُ الْكِتَابَةَ، حُرُوفَ الْمُعْجَمِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا ضُرِبَ عَلَى رَأْسِهِ بِعَصَا فَرَعَمَ أَنَّهُ لَا يُفْصَحُ بِبَغْضِ الْكَلَامِ فَالْحُكْمُ^٢ فِيهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ، ثُمَّ يَغْطَى الدِّيَةَ بِقَدَرٍ مَا لَمْ يُفْصَحْ مِنْهَا، وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي: أ، ب، ت، ث، قَالَ: الْأَلِفُ: آلاءُ اللَّهِ^٣، وَالْبَاءُ: بَهْجَةُ اللَّهِ، وَالثَّاءُ: تَمَامُ الْأَمْرِ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَالثَّاءُ: ثَوَابُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ.
 ج، ح، خ، فَالْجِيمُ: جَمَالُ اللَّهِ وَجَلَالُ اللَّهِ، وَالْحَاءُ: حِلْمُ اللَّهِ عَنِ الْمُذْنِبِينَ، وَ

١- ز: الأسماء. ٢- ب، أ: عَلِيٍّ، وعلا، ليس في هـ.

٣- أورده في: التوحيد: ١٩١-١٩٢ / ح ٤- الباب ٢٩.

٤- أ: سَأَلْتُ الرِّضَا.

٥- أورده في: التوحيد: ١٩٢ / ح ٥- الباب ٢٩.

٦- أثبتناه من: أ، د، هـ، و.

٧- ب: فالكلام. ٨- أ، ب، و: بها.

٩- ب: الألف: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

الْحَاءُ: حُمُولُ ذِكْرِ أَهْلِ الْمَعَاصِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

د، ذ، فَالذَّالُ: دِينَ اللَّهِ، وَالدَّالُ: مِنْ ذِي الْجَلَالِ.

ر، ز، فَالزَّاءُ: مِنَ الرَّؤُوفِ (الرَّحِيمِ)¹؛ وَالزَّاءُ: زَلَالِ الْقِيَامَةِ.

س، ش، فَالشَّيْنُ: سَنَاءُ اللَّهِ، وَالشَّيْنُ: شَاءَ (اللَّهُ)² مَا شَاءَ وَأَزَادَ مَا أَزَادَ، «وَمَا

تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ»³.

ص، ض، فَالضَّادُ: مِنْ صَادِقِ الْوَعْدِ فِي حَمْلِ النَّاسِ عَلَى الصِّرَاطِ، وَحَبْسِ

الظَّالِمِينَ عِنْدَ الْمِرْصَادِ، وَالضَّادُ: ضَلَّ⁴ مَنْ خَالَفَ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ عليهم السلام.

ط، ظ، فَالظَّاءُ: طُوبَى لِلْمُؤْمِنِينَ وَحُسْنُ مَأْبٍ، وَالظَّاءُ: ظَلُّ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ خَيْرًا،

وَظَلُّ الْكَافِرِينَ بِهِ شُوءًا.

ع، غ، فَالْعَيْنُ: مِنَ الْعَالِمِ⁵، وَالْعَيْنُ: مِنَ الْغِنَى⁶.

ف، ق، فَالْقَاءُ: قَوْجٌ مِنْ أَقْوَاجِ النَّارِ، وَالْقَافُ: قُرْآنٌ عَلَى اللَّهِ جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ.

ك، ل، فَالْكَافُ: مِنَ الْكَافِي، وَاللَّامُ: لَغْوُ الْكَافِرِينَ فِي افْتِرَائِهِمْ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ.

م، ن، فَالْمِيمُ: مَلِكُ اللَّهِ يَوْمَ لَا مَالِكَ غَيْرُهُ، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: «لِمَنِ الْمُلْكُ

الْيَوْمَ»⁷؟! ثُمَّ يُنْطِقُ أَرْوَاحُ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ فَيَقُولُونَ: «لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ»⁸، فَيَقُولُ

١- ليس في أ. ٢- ليس في أ، ب.

٣- الإنسان / ٣٠.

٤- ب: ضِدًّا.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ه: العِلْم.

٦- و، ز: الغنى.

٧- غافر / ١٦.

٨- غافر / ١٦.

جَلَّ جَلَالُهُ: «الْيَوْمَ تُخْرَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ»^١. وَ التَّوَنُ: تَوَالَى اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَ نَكَالَهُ بِالْكَافِرِينَ.

و، هـ، فَالْوَاوُ: وَيَلَّ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ، وَ الْهَاءُ: هَانَ عَلَى اللَّهِ مَنْ عَصَاهُ.

لا، ي، فَلَامُ أَلِفٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ هِيَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَهَا مُخْلِصاً إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَ الْيَاءُ: يَدُ اللَّهِ فَوْقَ خَلْقِهِ^٢ بِاسِطَّةٍ بِالرِّزْقِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ^٣ هَذَا الْقُرْآنَ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي يَتَدَاوَلُهَا جَمِيعُ الْعَرَبِ، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ لِّنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِنَعَضِ ظَهِيرًا»^٤.

[١٣٤] ٢٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِوَسِّ الْعَطَّارِ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قُتَيْبَةَ التِّسَابُورِيِّ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ التِّسَابُورِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ (أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى) الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَزْجًا»^٥، قَالَ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَأَيِّمَانِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَى جَنَّتِهِ وَ دَارِ كَرَامَتِهِ (فِي الْآخِرَةِ)»^٦ يَشْرَحْ صَدْرَهُ

١- غافر / ١٧.

٢- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: أيديهم.

٣- أ: قَالَ ﷺ: نَزَلَ.

٤- الإسراء / ٨٨.

٥- أورده في: أمالي الصدوق ٣٢٦-٣٢٧ / المجلس ٥٣ / ح ١، معاني الأخبان: ٤٣-٤٤ / ح ١.

٦- ليس في أ.

٧- الأنعام / ١٢٥، ومن قوله تعالى: «وَمَنْ يُرِدْ ... حَزْجًا»، أثبتناه من: د، هـ، و.

٨- ليس في أ.

لِلنَّسْلِيمِ اللَّهِ، وَالثِّقَةِ بِهِ، وَالشُّكُونِ إِلَى^١ مَا وَعَدَهُ مِنْ ثَوَابِهِ حَتَّى يَظْمِئَنَّ إِلَيْهِ^٢، وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ عَنْ جَنَّتِهِ وَدَارِ كَرَامَتِهِ فِي الْآخِرَةِ لِكُفْرِهِ^٣ (بِهِ) وَعِصْيَانِهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا، يَجْعَلْ صَدْرَهُ صَبِيحًا خَرَجًا حَتَّى يَشُكَّ فِي كُفْرِهِ^٤ وَيَضْطَرِبَ مِنْ^٥ اغْتِقَادِ قَلْبِهِ، حَتَّى يَصِيرَ: «كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ»^٦.

[١٣٥] ٢٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِلُونِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَمِينَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ الصَّبْرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيِّ خَادِمِ الرِّضَا عليه السلام، قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الزَّنَادِقَةِ عَلَى الرِّضَا عليه السلام وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْقَوْلُ قَوْلَكُمْ - وَ لَيْسَ هُوَ^١ كَمَا تَقُولُونَ - أَلَسْنَا وَإِيَّاكُمْ شَرْعًا سَوَاءً^٢، وَ لَا يَضُرُّنَا مَا صَلَّيْنَا وَصُمْنَا وَ زَكَّيْنَا وَ أَفْرَزْنَا^٣؟ فَسَكَتَ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «وَ إِنْ يَكُنِ الْقَوْلُ قَوْلَنَا - وَ هُوَ قَوْلُنَا - وَ كَمَا نَقُولُ، أَلَسْتُمْ قَدْ هَلَكْتُمْ وَ نَجَوْنَا^٤؟»، قَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ، فَأَوْجِدَنِي كَيْفَ هُوَ، وَ أَتَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: «وَيْلَكَ! إِنَّ الَّذِي ذَهَبَتْ إِلَيْهِ غَلْظُ، وَ هُوَ أَتَيْنَ الْأَتِينَ، وَ كَانَ وَ لَا أَتِينَ، وَ هُوَ

١- أ، و: على.

٢- و: به.

٣- ليس في ب.

٤- شَكَّ بمعنى دخل حتى توغَّل في الكفر (اللسان: شكك).

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب: في.

٦- الأنعام / ١٢٥.

٧- أورده في: التوحيد: ٢٤٢- ٢٤٣ / ح ٤- الباب ٣٥.

٨- ب: هذا.

٩- أ، ب، و: ز شرع سواء.

كَتَيْفَ الْكَتَيْفِ، وَكَانَ وَلَا كَيْفَ، فَلَا يُعْرِفُ بِكَيْفِيَّتِهِ، وَلَا بِأَيْنُونِيَّةٍ، وَلَا بِحَاشَةِ، وَلَا يُقَاسُ بِشَيْءٍ»، قَالَ الرَّجُلُ: فَإِذَا إِنَّهُ لَا شَيْءَ إِذَا لَمْ يُدْرِكْ بِحَاشَةِ مِنَ الْخَوَاسِ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «وَيْلَكَ! لَمَّا عَجَزْتَ (خَوَّشَكَ عَنْ إِذْرَاكِهِ أَنْ تَكْثُرَ رُبُوبِيَّتُهُ! وَنَحْنُ إِذَا عَجَزْتَ)،^١ خَوَّشْنَا عَنْ إِذْرَاكِهِ أَيْقَانًا أَنَّهُ رَبُّنَا، وَأَنَّهُ شَيْءٌ بِخِلَافِ^٢ الْأَشْيَاءِ»، قَالَ الرَّجُلُ: فَأَخْبِرْنِي مَتَى كَانَ؟ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «أَخْبِرْنِي مَتَى لَمْ يَكُنْ فَأَخْبِرَكَ مَتَى كَانَ»، قَالَ الرَّجُلُ: فَمَا الدَّلِيلُ عَلَيْهِ؟ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «إِنِّي لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى جَسَدِي فَلَمْ يُمَكِّنِي^٣ فِيهِ زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ فِي الْعَرْضِ وَالطَّوْلِ، وَدَفَعَ الْمَكَارِهِ عَنْهُ وَجَرَ الْمُنْغَفَةِ إِلَيْهِ، عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا الْبُنْيَانِ بَانِيًا فَأَقْرَزْتُ^٤ بِهِ، مَعَ مَا أَرَى مِنْ دَوْرَانِ الْقَلْبِ بِقُدْرَتِهِ، وَإِنْشَاءِ السَّحَابِ وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ، وَمَجْرَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالتُّجُومِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الْعَجِيبَاتِ الْمُتَقَنَّنَاتِ، عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا مُقَدِّرًا وَمُنْشِئًا»، قَالَ الرَّجُلُ: فَلِمَ اخْتَجَبَ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «إِنَّ الْحِجَابَ عَنِ الْخَلْقِ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِمْ، فَأَمَّا هُوَ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ»، قَالَ: فَلِمَ لَا يُدْرِكُهُ حَاشَةُ الْبَصَرِ؟ قَالَ: «لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ الَّذِينَ تُدْرِكُهُمْ^٥ حَاشَةُ الْأَبْصَارِ مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ، ثُمَّ هُوَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُدْرِكَهُ بَصَرٌ، أَوْ يُحِيطَ بِهِ وَهُمْ، أَوْ يُضَيِّطُهُ عَقْلٌ»، قَالَ: فَحَدِّثْ لِي، قَالَ: «لَا حَدَّ لَهُ»، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: «لِأَنَّ كُلَّ مَخْدُودٍ مُتَنَاهٍ (إِلَى حَدٍّ)^٦، وَإِذَا احْتَمَلَ التَّحْدِيدَ

١- ليس في أ. ٢- ز: خلاف.

٣- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: يمكن، وفي أ: يُمَكِّنِي.

٤- ب: وأقْرَزْتُ.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب: يُدْرِكُهُمْ.

٦- ليس في ب.

اَحْتَمَلَ الزِّيَادَةَ، وَإِذَا اَحْتَمَلَ الزِّيَادَةَ اَحْتَمَلَ التَّقْصَانَ، فَهُوَ غَيْرُ مَخْدُودٍ، وَلَا مُتَزَايِدٍ وَلَا مُتَنَاقِصٍ، وَلَا مُتَجَرِّئٍ، وَلَا مُتَوَهِّمٍ»، قَالَ الرَّجُلُ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكُمْ: إِنَّهُ لَطِيفٌ وَ سَمِيعٌ، وَبَصِيرٌ وَعَلِيمٌ وَحَكِيمٌ، أَيْ كُونَ السَّمِيعُ إِلَّا بِأُذُنٍ، وَالبَصِيرُ إِلَّا بِالْعَيْنِ، وَ اللَّطِيفُ إِلَّا بِعَمَلِ الْيَدَيْنِ، وَالحَكِيمُ إِلَّا بِالصَّنْعَةِ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «إِنَّ اللَّطِيفَ مِمَّا عَلَى حَدِّ اتِّخَاذِ الصَّنْعَةِ، أَوْ مَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَّخِذُ شَيْئًا يَلْطَفُ فِي اتِّخَاذِهِ؟ فَيَقَالُ: مَا أَلْطَفَ فُلَانًا، فَكَيْفَ لَا يَقَالُ لِلْخَالِقِ الْجَلِيلِ: لَطِيفٌ؟ إِذْ خَلَقَ خَلْقًا لَطِيفًا وَجَلِيلًا، وَرَكَّبَ فِي الْحَيَوَانِ مِنْهُ أَرْوَاحَهَا^١، وَخَلَقَ كُلَّ جِنْسٍ مُتَبَايِنًا مِنْ جِنْسِهِ فِي الصُّورَةِ لَا يُشَبِّهُ (بَعْضُهُ) بَعْضًا، فَكُلُّ لَهُ لُطْفٌ مِنَ الْخَالِقِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ فِي تَرْكِيبِ صُورَتِهِ، ثُمَّ نَظَرْنَا إِلَى الْأَشْجَارِ وَحَمَلِهَا أَطَائِفَهَا الْمَأْكُولَةَ مِنْهَا وَغَيْرِ الْمَأْكُولَةِ، فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ: إِنَّ خَالِقَنَا لَطِيفٌ لَا كُلُفٌ خَلَقَهُ فِي صَنْعَتِهِمْ، وَقُلْنَا: إِنَّهُ سَمِيعٌ لَا يَخْفَى^٢ عَلَيْهِ أَصْوَاتُ خَلْقِهِ مَا تَبَيَّنَ الْعَرْشَ إِلَى الثَّرَى مِنَ الدَّرَّةِ إِلَى أَكْبَرِ مِنْهَا، فِي بَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَلَا تَشْتَبِهُ^٣ عَلَيْهِ لُغَاتُهَا، فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ: (إِنَّهُ) سَمِيعٌ لَا بِأُذُنٍ، وَقُلْنَا: إِنَّهُ بَصِيرٌ لَا يَبْصُرُ^٤ لِأَنَّهُ يَرَى أَثَرِ الدَّرَّةِ السَّخْمَاءِ^٥ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ (الصَّمَاءِ)^٦ السَّودَاءِ، وَيَرَى ذَيْبَ الثَّمَلِ^٧ فِي اللَّيْلَةِ الدُّجَّةِ^٨، وَيَرَى

١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: أرواحه، وفي هـ: أرواحاً.

٢- ليس في ب.

٣- ب، د، هـ: لا تَخْفَى.

٤- أ، و: لا يشتهه.

٥- ليس في أ، ب.

٦- السَّخْمَاءُ: السُّودَاءُ (اللسان: سحم).

٧- ليس في أ، هـ، ز.

٨- ب: النملة.

٩- و: الدجبة والدُّجَّة: الظُّلْمَةُ (القاموس: دجن).

مَصَارِفًا وَمَنَافِعَهَا، وَأَتَرَ سَفَادَهَا وَفَرَاحَهَا وَنَسَلَهَا، فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِكَ: إِنَّهُ بَصِيرٌ لَا كَبَصَرٍ خَلَقَهُ». قَالَ: فَمَا بَرِحَ حَتَّى أَسْلَمَ^١.
وَفِيهِ كَلَامٌ غَيْرُ هَذَا.

[١٣٦] ٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُونِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُخْتَارِ الهمداني، عَنْ الْفُشَّحِ بْنِ يَزِيدَ (الجزجاني)^٢، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام^٣ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَدْنَى الْمَعْرِفَةِ فَقَالَ: «الْإِفْرَارُ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَلَا شَيْءَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ (لَهُ)»^٤، وَأَنَّهُ قَدِيمٌ مُثَبَّتٌ، مَوْجُودٌ غَيْرُ فَقِيدٍ، وَأَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»^٥.

[١٣٧] ٣٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ^٦ الدَّقَاقِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِيِّ^٧، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ: «كُلُّ مَنْ قَرَأَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ،

١- أوردته في: التوحيد: ٢٥٠-٢٥٣ / ح ٣ - الباب ٣٦.

٢- ليس في ز.

٣- و، بزيادة: الرضا.

٤- أثبتناه من: ب، و، وفي الأصل، وباقي النسخ، ولا شبهة.

٥- ليس في ب، ز.

٦- أوردته في الكافي ١: ٨٦ / ح ١، التوحيد: ٢٨٣ / ح ١ - الباب ٤٠.

٧- أثبتناه من: د، ز، وفي الأصل، هـ: عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ، وفي أ، و: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ.

٨- ب: الهدي.

وَأَمِنْ بِهَا، فَقَدْ عَرَفَ التَّوْحِيدَ»، قُلْتُ: كَيْفَ يَقْرُؤُهَا؟ قَالَ: «كَمَا يَقْرُؤُهَا النَّاسُ»، وَزَادَ فِيهِ: «كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي، كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي، (كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي)^١».

[١٣٨] ٣١- [حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بُنْدَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيِّ خَادِمِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قَالَ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: هَلْ يُقَالُ لِلَّهِ: إِنَّهُ شَيْءٌ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، وَقَدْ سَمَى نَفْسَهُ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: ﴿قُلْ أَشْيَاءُ أُخْبِرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾^٢، فَهُوَ شَيْءٌ (لَيْسَ كَمِثْلِهِ) شَيْءٌ^٣».

[١٣٩] ٣٢- [حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا الدَّلِيلُ عَلَى حُدُوثِ^٤ الْعَالَمِ؟ فَقَالَ: «أَنْتَ لَمْ تَكُنْ ثُمَّ كُنْتُ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ لَمْ تَكُنْ نَفْسَكَ، وَلَا كَوْنَكَ مِنْ هُوَ مِثْلُكَ»^٥.

[١٤٠] ٣٣- [حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: سَأَلَ

١- ليس في ب.

٢- أورده في التوحيد: ٢٨٤ / ح ٣- الباب ٤٠.

٣- الأنعام / ١٩٠. ٤- د، و: وَهُوَ.

٥- ليس في هـ. ٦- أثبتناه من: د، هـ، و، ز.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: سعيد.

٨- ب، ز: حديث.

٩- أورده في: أمالي الصدوق: ٣٥٢ / المجلس ٥٦- ح ٦.

الْمَأْمُونُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا»^١، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْعَرْشَ وَالْمَاءَ وَالْمَلَائِكَةَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَكَانَتْ^٢ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَدِلُّ بِأَنْفُسِهَا بِالْعَرْشِ وَالْمَاءِ^٣ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ جَعَلَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ لِيُظْهِرَ بِذَلِكَ قُدْرَتَهُ لِلْمَلَائِكَةِ فَيَعْلَمَ^٤ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ثُمَّ رَفَعَ الْعَرْشَ بِقُدْرَتِهِ وَنَقَلَهُ فَجَعَلَهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، وَهُوَ مُسْتَوِلٌ^٥ عَلَى عَرْشِهِ وَكَانَ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَخْلُقَهَا فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَلَكِنَّهُ^٦ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ لِيُظْهِرَ لِلْمَلَائِكَةِ مَا يَخْلُقُهُ مِنْهَا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ فَيَسْتَدِلُّ^٧ بِحُدُوثِ مَا يَخْدُثُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَلَمْ يَخْلُقِ (اللَّهُ)^٨ الْعَرْشَ لِحَاجَةٍ بِهِ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ غَيْبٌ عَنِ الْعَرْشِ وَعَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ، لَا يَوْصَفُ بِالْكُنُودِ عَلَى الْعَرْشِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ، تَعَالَى عَنْ صِفَةِ خَلْقِهِ عُلُوًّا كَبِيرًا، وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا»^٩، فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ^{١٠} لِيَبْلُوَهُمْ بِتَكْلِيفِ طَاعَتِهِ وَ

١- هو د / ٧. ٢- أ: وكانت.

٣- هـ، و: وبالماء.

٤- أ، د، هـ، و: فَتَعْلَمَ.

٥- و: مُسْتَوٍ.

٦- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب: لكنّه.

٧- د، هـ، و: فَتَسْتَدِلُّ.

٨- ليس في ب.

٩- المُلْك / ٢.

١٠- أ: خلقهم، بدل من: خلق خلقه.

عِبَادَتِهِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْإِمْتِحَانِ وَالتَّجَرِبَةِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلِيمًا بِكُلِّ شَيْءٍ». فَقَالَ
 الْمَأْمُونُ: فَزَجَّتْ عَنِّي يَا أَبَا الْحَسَنِ، فَزَجَّ اللَّهُ عَنْكَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا
 مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ
 النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ» * وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ؟^٢ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام:
 «حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ،
 عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ (أَبِيهِ)^٣ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
 طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَوْ أَكْرَهْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ قَدَرْتَ
 عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْإِسْلَامِ لَكَثُرَ عَدُوْنَا، وَقَوَيْنَا عَلَى عَدُوْنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:
 «مَا كُنْتُ لِأَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِبِدْعَةٍ لَمْ يُحْدِثْ إِلَيَّ فِيهَا شَيْئًا، وَمَا أَنَا مِنَ
 الْمُتَكَلِّفِينَ»، فَاتَّزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ، «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي
 الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا»^٤ عَلَى سَبِيلِ الْإِلْجَاءِ وَالِاضْطِرَارِ فِي الدُّنْيَا كَمَا يُؤْمِنُونَ^٥ عِنْدَ
 الْمُعَايَنَةِ وَرُؤْيَةِ النَّاسِ فِي^٦ الْآخِرَةِ، وَلَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِمْ لَمْ يَسْتَحِقُّوا مِنِّي ثَوَابًا وَلَا
 مَذْحًا، لِكُنِّي^٧ أَرِيدُ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا مُخْتَارِينَ غَيْرَ مُضْطَرِّينَ؛ لِيَسْتَحِقُّوا مِنِّي الرَّزْقَ
 وَالْكَرَامَةَ وَدَوَامَ الْخُلُودِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ «أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ»^٨. وَأَمَّا

١- وَ: فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى.

٢- يونس / ٩٩-١٠٠. ٣- ليس في أ، ب.

٤- يونس / ٩٩.

٥- أثبتناه من: د، هـ، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: يؤمن.

٦- أ، ب، هـ، و، ز، وفي.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: ولكتي.

٨- يونس / ٩٩.

قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ»^١، فَلَيْتَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ تَحْرِيمِ الْإِيمَانِ عَلَيْهَا، وَلَكِنْ عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا مَا كَانَتْ لِتُؤْمِنَ^٢ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَإِذْنُهُ أَمْرُهُ لَهَا بِالْإِيمَانِ مَا كَانَتْ مُكَلَّفَةً مُتَعَبِّدَةً، وَاجْتَاؤُهُ إِيَّاهَا إِلَى الْإِيمَانِ عِنْدَ زَوَالِ التَّكْلِيفِ وَالتَّعَبُّدِ عَنْهَا، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: فَزَجَّتْ عَنِّي [يَا أَبَا الْحَسَنِ]^٣، فَزَجَّ اللَّهُ عَنْكَ، فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «الَّذِينَ كَانَتْ أَغْيُثُهُمْ فِي غَطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا»^٤، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ غِطَاءَ الْعَيْنِ لَا يَمْنَعُ مِنَ الذِّكْرِ، وَالذِّكْرُ لَا يُرَى بِالْعَيْنِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَبَّهَ الْكَافِرِينَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعُمَيَّانِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَنْقِلُونَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ سَمْعًا»، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: فَزَجَّتْ عَنِّي، فَزَجَّ اللَّهُ عَنْكَ^٥.

[١٤١] ٣٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ وَاسِ الثَّنِيصَابُورِيِّ الْعَطَّارُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ قُتَيْبَةَ الثَّنِيصَابُورِيِّ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنْ أَفْعَالِ الْعِبَادِ، أَمْخُلُوقَةٌ أَمْ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ؟ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «أَفْعَالُ الْعِبَادِ مُقَدَّرَةٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ خَلْقِ الْعِبَادِ بِالْقِيَامِ»^٦.

١- يونس / ١٠٠.

٢- ب: تُؤْمِنُ.

٣- أثبتناه من: د، هـ، ز.

٤- الكهف / ١٠١.

٥- أثبتناه من: أ، وفي الأصل وباقي النسخ: ولا.

٦- أورده في: التوحيد: ٣٢٠ / ٢- الباب ٤٩، ٣٤٢- ٣٤١ / ح ١١- الباب ٥٥ و ٣٥٣ / ح ٢٥- الباب ٥٦.

٧- أورده في: التوحيد: ٤١٦ / ح ١٦- الباب ٦٤.

[١٤٢] ٣٥- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، (عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام) ^٢، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِخَوْضِي فَلَا أَوْرَدَهُ اللَّهُ خَوْضِي، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِشَفَاعَتِي فَلَا أَنَالَهُ اللَّهُ شَفَاعَتِي»، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «إِنَّمَا شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي، فَأَمَّا الْمُحْسِنُونَ فَمَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ». قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ خَالِدٍ: فَقُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ ^٣؟ قَالَ: «لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى اللَّهُ دِينَهُ» ^٤.

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: المؤمن (هو) ^٥ الذي تسره حسنته وتسوؤه سيئته؛ لقول النبي ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ. وَمَنْ سَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ ندم عليها، والندم توبة، والتائب مستحق للشفاعة ^٦ والغفران، ومن لم تسوئه سيئته فليس بمؤمن، وإذا لم يكن مؤمناً لم يستحق الشفاعة، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ غير مرتضى لدينه.

١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: سعيد.

٢- أ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ.

٣- ليس في ب.

٤- ب: يورده.

٥- الأنبياء / ٢٨.

٦- أورده في: أمالي الصدوق: ٧ / المجلس ٢- ح ٤.

٧- ليس في ب.

٨- أ، د، هـ: متى.

٩- ب: الشفاعة.

[١٤٣] ٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَضَّلِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ زِيَادٍ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى ابْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً»^١، قَالَ: «جَعَلَهَا مَلَأْتَمَةً^٢ لَطِبَائِعُكُمْ، مُوَافَقَةً لِأَجْسَادِكُمْ، وَلَمْ^٣ يَجْعَلْهَا شَدِيدَةً الْحُمَى وَالْحَرَاةَ فَتُحْرِقُكُمْ، وَلَا شَدِيدَةً الْبُرُودَةَ فَتُجَمِّدُكُمْ، وَلَا شَدِيدَةً طَيْبِ الرِّيحِ فَتُصْدَعِ هَامَاتِكُمْ، وَلَا شَدِيدَةً الثَّشَنِ فَتُغَطِّبُكُمْ، وَلَا شَدِيدَةَ اللَّيْسِ كَالْمَاءِ فَتُغْرِقُكُمْ، وَلَا شَدِيدَةَ الصَّلَابَةِ فَتَمْتِنِعَ عَلَيْكُمْ فِي دُورِكُمْ وَأَنْبِيَتِكُمْ وَقُبُورِ مَوْتَاكُمْ، وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ فِيهَا مِنَ الْمَتَانَةِ مَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ، وَتَتِمَّاسُكُونَ وَتَتِمَّاسُكُ (عَلَيْهَا)^٤ أَبْدَانُكُمْ وَبُنْيَانُكُمْ، وَجَعَلَ فِيهَا مَا تَنْقَادُ بِهِ لِدُورِكُمْ وَقُبُورِكُمْ وَكَثِيرٍ مِنْ مَنَافِعِكُمْ، فَلِذَلِكَ جَعَلَ الْأَرْضَ فِرَاشًا لَكُمْ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَالسَّمَاءَ بِنَاءً»^٥ سَفْفاً مِنْ فَوْقِكُمْ مَحْفُوظاً يُدِيرُ فِيهَا شَمْسَهَا وَقَمَرَهَا وَنُجُومَهَا لِمَنَافِعِكُمْ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً»^٦ يَغْنِي الْمَطَرُ نِزْلُهُ مِنْ غُلَا لِيَنْبُلَغَ قُلُلُ جِبَالِكُمْ وَتِلَالِكُمْ وَهَضَابِكُمْ وَأَوْهَادِكُمْ، ثُمَّ فَرَّقَهُ رَذَاذًا وَوَابِلًا وَهَظَلًا^٧ لِيَنْشِفَهُ أَرْضُوكُمْ، وَلَمْ يَجْعَلْ ذَلِكَ الْمَطَرَ نَازِلًا عَلَيْكُمْ قِطْعَةً

١- البقرة / ٢٢.

٢- أثبتناه من باقي النسخ، وفي ب: مُتَلَأَمَةٌ، وفي الأصل: مُطَابِقَةٌ.

٣- ب، ز: لَمْ. ٤- ليس في ب.

٥- البقرة / ٢٢.

٦- البقرة / ٢٢.

٧- الرَذَاذ: المطر الضعيف؛ الوَابِل: المطر الشديد؛ الْهَظَل: تَتَابُعُ المطر وسيلانه (المجمع: رذذ، وبل،

وَاحِدَةً فَيُفْسِدَ أَرْضِيكُمْ وَأَشْجَارَكُمْ وَزُرُوعَكُمْ وَثِمَارَكُمْ، ثُمَّ قَالَ عَزَّوَجَلَّ: «فَأَخْرِجْ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ»^١ يَغْنِي مِمَّا يُخْرِجُهُ مِنَ الْأَرْضِ رِزْقًا لَكُمْ، «فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا»^٢ أَي: أَشْبَاهًا وَأَمْثَالًا مِنَ الْأَصْنَامِ الَّتِي لَا تَعْقِلُ وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تُبْصِرُ وَلَا تُقَدِّرُ عَلَى شَيْءٍ، «وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ»^٣ أَنَّهَا لَا تُقَدِّرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ الْجَلِيلَةِ الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»^٤.

[١٤٤] ٣٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ التِّسَانِيُّ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْأَدَمِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: «خَرَجَ أَبُو حَنِيفَةَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ عِنْدِ الصَّادِقِ عليه السلام فَاسْتَقْبَلَهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ (لَهُ):^١ يَا غُلَامُ، مِمَّنِ الْمَعْصِيَةُ؟ قَالَ: لَا تَخْلُ مِنْ ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَتْ مِنْهُ، فَلَا يَنْبَغِي لِلْكَرِيمِ أَنْ يُعَذِّبَ عَبْدَهُ بِمَا لَا يَكْتَسِبُهُ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَمِنَ الْعَبْدِ، فَلَا يَنْبَغِي لِلشَّرِيفِ الْقَوِي أَنْ يَظْلِمَ الشَّرِيفَ الضَّعِيفَ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْعَبْدِ وَهِيَ مِنْهُ، فَإِنْ عَاقَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَبِذَنِّهِ، وَإِنْ عَفَا عَنْهُ فَبِكَرَمِهِ وَجُودِهِ»^٢.

هطل).

١- البقرة/ ٢٢.

٢- البقرة/ ٢٢.

٣- البقرة/ ٢٢.

٤- أورده في: التوحيد: ٤٠٣- ٤٠٤/ ح ١١- الباب ٦٢.

٥- و: عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا.

٦- ليس في ب.

٧- أورده في: التوحيد: ٩٦/ ح ٢- الباب ٥.

[١٤٥] ٣٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّائِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْأَدَمِيُّ الرَّازِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ الْكُوفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ سَيِّدِي عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ (الْحُسَيْنِ عليه السلام)^٣، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْخَافِظُ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرِ الْعَلَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْقَرَشِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ)^٤ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام، وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيِّ الْغَرَائِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رُمَيْحِ النَّسَوِيِّ بِجُرْجَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ بَيْغَدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عِيْسَى الْمَرْزُوقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلَوِيُّ^٥، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ،

١- من هنا بدأنا بنسخة: ح.

٢- د، ه، ز: الرضا عليه السلام بن موسى.

٣- ليس في أ، ب، ز.

٤- ه: حَدَّثَنَا.

٥- أثبتناه من: د، ه، و.

٦- أ، د، ه، و: جَعْفَر.

٧- ح: العلوي، وفي: الحسن بن محمد بن علي البلوي.

٨- أ، د، و: حَدَّثَنِي.

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الشُّكْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّارٍ الصَّبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْهَذَلِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا انْصَرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ صِفِّينَ قَامَ إِلَيْهِ شَيْخٌ مِنْ شُهَدَاءِ مَعَةِ الْوَاقِعَةِ، فَقَالَ: (يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ)^١، أَخْبَرْنَا عَنْ مَسِيرِنَا هَذَا، أَبْقَضَاءِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدَرِهِ^٢؟ وَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ آبَائِهِ، عَنِ^٣ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَخْبَرْنَا عَنْ خُرُوجِنَا إِلَى أَهْلِ الشَّامِ، أَبْقَضَاءِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدَرِهِ^٤؟ فَقَالَ (لَهُ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَجَلٌ يَا شَيْخُ، فَوَاللَّهِ مَا عَلَوْتُمْ ثَلْعَةً^٥ وَلَا هَبَطْتُمْ وَاذِيًا^٦ إِلَّا بِقَضَاءِ مِنَ اللَّهِ وَقَدَرِهِ^٧، فَقَالَ الشَّيْخُ: عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ عَنَائِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَهْلَا يَا شَيْخُ، لَعَلَّكَ تَظُنُّ قَضَاءَ حُتْمًا وَقَدَرًا لَا زِمًا، لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ، وَالْأَمْرُ وَالتَّهْيِي وَالرَّجْرُ، وَلَسَقَطَ^٨ مَعْنَى الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، وَلَمْ تَكُنْ عَلَى مُسِيءٍ لَاثِمَةً، وَلَا لِمُحْسِنٍ مَحْمَدَةً، وَلَكَانَ الْمُحْسِنُ أَوْلَى بِاللَّائِمَةِ مِنَ الْمُذْنِبِ،

١- ليس في ح.

٢- ح، ز: وَقَدَرٍ؟

٣- ه، بزيادة: عَلِيٍّ بْنِ.

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ج: وَقَدَرِهِ.

٥- ليس في ح.

٦- د، بزيادة: مِنَ الْأَرْضِ، وَالثَّلْعَةُ: أَرْضٌ مُرْتَفَعَةٌ غَلِيظَةٌ يَتَرَدَّدُ فِيهَا السَّيْلُ (اللسان: تلغ).

٧- ه، ز: يَظُنُّ وَاذِيًا.

٨- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: وَقَدَرِهِ.

٩- أ: وَأَشَقِطَ: وفي ب، ه: وَيَشَقِطُ، وفي ح: وَلَيْشَقِطُ.

وَالْمُذْنِبُ أَوْلَىٰ بِالْإِحْسَانِ مِنَ الْمُحْسِنِ، تِلْكَ مَقَالَةُ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ، وَخُصَمَاءِ
الرَّحْمَانِ، وَقَدَرِيَّةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمَجُوسِيهَا. يَا شَيْخُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَلَّفَ تَخْيِيرًا، وَنَهَى
تَحْذِيرًا، وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا، وَلَمْ يُعْصِ مَغْلُوبًا، وَلَمْ يُطْغِ مُكْرِهًا، وَلَمْ يَخْلُقِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا، ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا، فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ
النَّارِ». قَالَ: فَتَهَضَّ الشَّيْخُ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي نَرْجُو بَطَاعَتِهِ	يَوْمَ النَّجَاةِ مِنَ الرَّحْمَانِ غُفْرَانًا
أَوْضَحْتَ مِنْ دِينِنَا مَا كَانَ مُلْتَبِسًا	جَزَاكَ رَبُّكَ عَنَّا فِيهِ إِحْسَانًا
فَلَيْسَ مَعْذِرَةً فِي فِعْلٍ فَاحِشَةٍ	قَدْ كُنْتُ زَاكِبَهَا فِسْقًا وَعُضْيَانًا
لَا لَا وَلَا قَائِلًا نَاهِيَهُ أَوْقَعَهُ	فِيهَا عَبْدْتُ إِذَا يَا قَوْمِ شَيْطَانًا
وَلَا أَحَبَّ وَلَا شَاءَ الْفُسُوقَ وَلَا	قَتَلَ الْوَلِيَّ لَهُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا
أَتَى يُحِبُّ وَقَدْ صَحَّتْ عَزِيمَتُهُ	دُو الْعَرْشِ أَغْلَسَ ذَاكَ اللَّهُ إِغْلَانًا

ولم يذكر محمد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث من الشعر إلا بيتين من أوله^١.

[١٤٦] ٣٩- حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَكْرِ الْخُوزِيِّ بِنَيْسَابُورَ، قَالَ:
حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ الْخُوزِيُّ^٢، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ
مُحَمَّدٍ ابْنِ زِيَادٍ الْفَقِيهَ الْخُوزِيُّ^٣، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوَيْبَارِيُّ
السَّيِّبَانِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ^٤، قَالَ: «قَالَ

١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا.

٢- أوردته في: التوحيد: ٣٨٠- ٣٨١ / ح ٢٨- الباب ٦٠، وفيه: قال مصنف هذا الكتاب: ولم يذكر...

٣- ز: الْخُوزِيِّ.

٤- ز: الْخُوزِيِّ.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدَّرَ الْمَقَادِيرَ وَدَبَّرَ التَّدَابِيرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ^١ بِالْفَنَى عَامٌ^٢.

[١٤٧] ٤٠- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأُسْتَنْيُ الرَّازِيُّ الْعَدْلُ بِبَلْخ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَهْرُوزٍ الْقَزْوِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْفَرَّاءُ^٣، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ يَهُودِيًّا سَأَلَ [أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ] عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَمَّا لَيْسَ لِلَّهِ، وَعَمَّا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ، وَعَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ، فَقَالَ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ]:^٤ أَمَّا مَا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ فَذَلِكَ^٥ قَوْلُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ: إِنَّ عَزْرِيًّا^٦ ابْنُ اللَّهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى لَا يَعْلَمُ لَهُ^٧ وَلَدًا، وَأَمَّا قَوْلُكَ: «مَا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ، فَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ طُلُمٌ لِلْعِبَادِ^٨»، وَأَمَّا قَوْلُكَ: وَمَا لَيْسَ (لِلَّهِ)^٩، فَلَيْسَ

١- ب: العالم.

٤- أورده في: التوحيد: ٣٧٦-٣٧٧ / ح ٢٢- الباب ٦٠.

٣- أثبتناه من: أ، ه، و، وفي الأصل، ح: الفَرَّاءُ، وفي د، ز: الفَرَّاءُ.

٤- أثبتناه من: ه، و.

٥- أثبتناه من: أ، ب، د، ه، و.

٦- ب: فهو، وفي د، ه: فَذَلِكَ.

٧- ب: العَزْرِي.

٨- ه، و: لَا يَعْلَمُ أَنَّ لَهُ.

٩- ليس في ب، ز.

١٠- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: وما.

١١- ح: طُلُمُ الْعِبَادِ.

١٢- أ، د، ه، و: ما.

١٣- ليس في أ.

لله شريك، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ^٦.

[١٤٨] ٤١- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام وَهُوَ فِي الظَّوَافِ فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْجَوَادِ، فَقَالَ: «إِنَّ لِكَلَامِكَ وَجْهَيْنِ^٣: فَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْمَخْلُوقِ، فَإِنَّ الْجَوَادَ الَّذِي يُؤَدِّي مَا افْتَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَالْبَخِيلَ مَنْ بَخَلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْنِي الْخَالِقَ، فَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ أَعْطَى وَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ مَنَعَ، لِأَنَّهُ إِنْ أَعْطَى عَبْدًا أَعْطَاهُ مَا لَيْسَ لَهُ، وَإِنْ مَنَعَ مَنَعَ مَا لَيْسَ لَهُ»^٤.

[١٤٩] ٤٢- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُؤَدَّبِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ (مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ) عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي، وَمَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِقَدَرِي، فَلَيْلَتُمْسِ إِلَهًا غَيْرِي، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فِي كُلِّ قَضَاءٍ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرَةٌ لِلْمُؤْمِنِ»^{٥٧}.

١- أ، د، هـ، ز، وأن. ٢- أورده في: التوحيد: ٣٧٧ / ح ٢٣- الباب ٦٠.

٣- العبارة في ب مضطربة.

٤- أورده في: التوحيد: ٣٧٣ / ح ١٦- الباب ٦٠.

٥- أ، هـ، بدل ما بين القوسين: عن آبائه عن، وفي هـ، بزيادة: أمير المؤمنين.

٦- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: وَلَا يُؤْمَرُ.

٧- أثبتناه من: د، هـ، و، ز، ح، وفي الأصل: خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ، وفي أ، ب: خَيْرَةٌ لِلْمُؤْمِنِ.

٨- أورده في: التوحيد: ٣٧١ / ح ١١- الباب ٦٠.

[١٥٠] ٤٣- حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّولِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ذَكْوَانَ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ يَقُولُ: سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام، وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ: أَيُكَلِّفُ^١ اللَّهُ الْعِبَادَ مَا لَا يُطِيقُونَ؟ فَقَالَ: «هُوَ أَعْدَلُ مِنْ ذَلِكَ»، قَالَ: أَفَيَقْدِرُونَ^٢ عَلَى كُلِّ مَا أَرَادُوهُ؟ قَالَ: «هُمْ أَعْجَزُ مِنْ ذَلِكَ»^٣.

[١٥١] ٤٤- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ الْبُضْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا [أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْمَيْمُونِيُّ^٤، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مَهْرُونَهِ الْقُرْطُبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا] أَبُو أَحْمَدَ الْغَازِي، قَالَ: حَدَّثَنَا [أَبُو الْحَسَنِ] عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام، قَالَ: «حَدَّثَنَا أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ^٥، قَالَ: سَمِعْتُ (أَبِي) عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ: الْأَعْمَالُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ: فَرَائِضٌ، وَفَضَائِلٌ، وَمَعَاصِي، فَأَمَّا الْفَرَائِضُ فَبِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَ

١- أ: لِيُكَلِّفَ، وفي ز: يُكَلِّفُ.

٢- أثبتناه من: د، ه، و، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: فَيَقْدِرُونَ.

٣- أ، ح، و: ذَاكَ.

٤- أورده في: كشف الغمّة ٢: ٢٨٨.

٥- أ: الْحُسَيْنُ الْمُتَنَّى، وفي ه، و: الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُتَنَّى، وفي ز: الْحَسَنُ بْنُ الْمُتَنَّى.

٦- أثبتناه من: أ، د، ه، و، ز.

٧- أثبتناه من: د، و.

٨- أ، ه، و: عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام قال: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ.

٩- ليس في أ، وفي ه، و: سمعت أمير المؤمنين، وفي د: سمعت أبي أمير المؤمنين.

بِرِضَاءِ اللَّهِ، وَبِقَضَاءِ اللَّهِ وَبِتَقْدِيرِهِ^١ وَمَشِيَّتِهِ وَعِلْمِهِ، وَأَمَّا الْفَضَائِلُ، فَلَيْسَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَلَكِنْ بِرِضَاءِ اللَّهِ، وَبِقَضَاءِ اللَّهِ، وَبِقَدْرِ اللَّهِ وَبِمَشِيَّتِهِ^٢ وَبِعِلْمِ اللَّهِ^٣، وَأَمَّا الْمَعَاصِي فَلَيْسَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَلَكِنْ بِقَدْرِ اللَّهِ وَبِعِلْمِهِ^٤، ثُمَّ يُعَاقِبُ عَلَيْهَا^٥.

[١٥٢] ٤٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَازُونَ الْقَاسِمِيُّ^٦ فِي مَنْسَجِدِ الْكُوفَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّ النَّاسَ يَنْسُبُونَكَ^٧ إِلَى الْقَوْلِ بِالتَّشْبِيهِ وَالْجَبْرِ لِمَا رُوِيَ مِنَ الْأَخْبَارِ فِي ذَلِكَ عَنْ آبَائِكَ (الْأَيْمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ)^٨، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا بْنَ خَالِدٍ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَخْبَارِ الَّتِي رُوِيَ عَنْ آبَائِي الْأَيْمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّشْبِيهِ وَالْجَبْرِ أَكْثَرُ، أَمْ الْأَخْبَارُ الَّتِي رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ؟» (فَقُلْتُ: بَلَى مَا رُوِيَ^٩ عَنِ النَّبِيِّ فِي ذَلِكَ) «أَكْثَرُ، قَالَ: «فَلْيَقُولُوا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ» (كَانَ يَقُولُ بِالتَّشْبِيهِ وَ

١- أثبتناه من ب، ه، و، ز، وفي الأصل، أ، ح: وَبِقَدْرِهِ، وفي د: وَبِقَدْرِ اللَّهِ.

٢- أ، و: وَبِقَدْرِهِ وَمَشِيَّتِهِ، وفي ب، ز، وَبِقَدْرِ اللَّهِ وَمَشِيَّتِهِ، وفي د: وَبِقَدْرِ اللَّهِ وَبِمَشِيَّتِهِ، وفي هـ: وتقديره ومشيئته.

٣- أ، د، هـ: وَبِعِلْمِهِ، وفي و: وَعِلْمِهِ.

٤- أ، هـ، و، ز: وَعِلْمِهِ.

٥- أوردته في: التوحيد: ٣٦٩-٣٧٠ / ح ٩- الباب ٦٠.

٦- أ، هـ: القاضي.

٧- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، وفي الأصل وباقي النسخ: يَنْسُبُونَا.

٨- ليس في ب.

٩- ز: رُوِيَ. ١٠- ليس في ب.

١١- ب: إِنَّ الرَّسُولَ ﷺ.

الْجَبْرِ (إِذَا) ^١، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^٢ لَمْ يَقُلْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً، وَ إِنَّمَا رَوَى عَلَيْهِ، قَالَ: «فَلْيَقُولُوا فِي آيَاتِي الْأَيِّمَةِ ﷺ إِنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً، وَ إِنَّمَا رَوَى [ذَلِكَ] ^٣ عَلَيْهِمْ». ثُمَّ قَالَ ﷺ: «مَنْ قَالَ بِالتَّشْبِيهِ وَالْجَبْرِ فَهُوَ كَافِرٌ مُشْرِكٌ، وَ نَحْنُ مِنْهُ بُرَاءٌ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ. يَا بَنَ خَالِدٍ، إِنَّمَا وَضَعَ الْأَخْبَارَ عَنَّا فِي التَّشْبِيهِ وَ الْجَبْرِ الْعُلَاةُ الَّذِينَ صَغَرُوا عَظَمَةَ اللَّهِ تَعَالَى، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنَا، وَ مَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَحَبَّنَا، وَ مَنْ وَالَاهُمْ ^٤ فَقَدْ عَادَانَا، وَ مَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ وَالَانَا، وَ مَنْ وَصَلَهُمْ فَقَدْ قَطَعْنَا، وَ مَنْ قَطَعَهُمْ فَقَدْ وَصَلْنَا، وَ مَنْ جَفَاهُمْ فَقَدْ بَرَّانَا، وَ مَنْ بَرَّاهُمْ فَقَدْ جَفَانَا، وَ مَنْ أَكْرَمَهُمْ فَقَدْ أَهَانَنَا، وَ مَنْ أَهَانَهُمْ فَقَدْ أَكْرَمَنَا، وَ مَنْ قَبِلَهُمْ فَقَدْ رَدَدْنَا، وَ مَنْ رَدَّهُمْ فَقَدْ قَبَلْنَا، وَ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ فَقَدْ أَسَاءَ إِلَيْنَا ^٥، وَ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ فَقَدْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا، وَ مَنْ صَدَّقَهُمْ فَقَدْ كَذَّبْنَا، وَ مَنْ كَذَّبَهُمْ فَقَدْ صَدَّقْنَا، وَ مَنْ أَعْطَاهُمْ فَقَدْ حَرَمْنَا، وَ مَنْ حَرَمَهُمْ ^٦ فَقَدْ أَعْطَانَا يَا بَنَ خَالِدٍ، مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا، فَلَا يَتَّخِذَنَّ مِنْهُمْ وَلِيّاً وَ لَا نَصِيراً ^٧».

[١٥٣] ٤٦- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ ﷺ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ

ابْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ﷺ، قَالَ: سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ: اللَّهُ فَوَّضَ الْأُمْرَ إِلَى الْعِبَادِ؟ فَقَالَ: «هُوَ أَعَزُّ مِنْ

١- ليس في ز.

٢- ليس في أ. ٣- أثبتناه من: د، و.

٤- ب، و، بزيادة: أَللَّهُمْ.

٥- د: عَلَيْنَا. ٦- أ، ه: تَوَلَّاهُمْ.

٧- ب: أَسَاءَنَا.

٨- ز: أَخْرَمَهُمْ.

٩- أورده في: التوحيد: ٣٦٣-٣٦٤/ ح ١٢- الباب ٥٩.

ذَلِكَ، قُلْتُ: أَجَبَرَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي؟ قَالَ: «اللَّهُ أَعْدَلُ وَأَحْكَمُ مِنْ ذَلِكَ»، ثُمَّ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا بَنَ آدَمَ، أَنَا أَوْلَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي، عَمِلْتَ الْمَعَاصِيَ بِقُوَّتِي الَّتِي جَعَلْتُهَا فِيكَ»^١.

[١٥٤] ٤٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُؤَدَّبِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام^٢ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ بِالْجَبْرِ فَلَا تُعْطَوْهُ مِنَ الزَّكَاةِ [شَيْئًا]، وَ لَا تَقْبَلُوا لَهُ^٣ شَهَادَةٌ [أَبَدًا]^٤، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُكَلِّفُ^٥ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا، وَلَا يُحْمِلُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا، «وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى»^٦»^٧.

[١٥٥] ٤٨- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدِ الْبَزْغِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ^٨، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام، قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَهُ الْجَبْرُ وَالتَّقْوِيضُ، فَقَالَ: «أَلَا أُعْطِيكُمْ فِي هَذَا (أَصْلًا) لَا

١- أ، ح: ذاك.

٢- أورده في: التوحيد: ٣٦٢-٣٦٣ / ح ١٠- الباب ٥٩.

٣- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب، ح: عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا.

٤- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، ح.

٥- أثبتناه من: د، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: لَهُمْ.

٦- أثبتناه من: أ، د، هـ، و.

٧- الأصل، ح، بزيادة: اللَّهُ.

٨- الأنعام / ١٦٤.

٩- أورده في: التوحيد: ٣٦٢ / ح ٩- الباب ٥٩.

١٠- أثبتناه من باقي النسخ، وفي ب: الْجَمْعِيَّة.

١١- ليس في ب.

تَخْتَلِفُونَ فِيهِ، وَلَا يَخَاصِمُكُمْ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا كَسَرْتُمُوهُ؟^١، قُلْنَا: إِنْ رَأَيْتَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَطْع بِإِكْرَاهٍ، وَلَمْ يُعَصِّ بِغَلَبَةٍ، وَلَمْ يُهْمَلِ الْعِبَادَ فِي مُلْكِهِ، هُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَكَهُمْ، وَالْقَادِرُ عَلَى مَا أَقْدَرَهُمْ (عَلَيْهِ)^٢، فَإِنْ ائْتَمَرَ الْعِبَادُ بِطَاعَةٍ^٣ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ عَنْهَا صَادًّا، وَلَا مِنْهَا مَانِعًا، وَإِنْ ائْتَمَرُوا بِمَعْصِيَةٍ فَشَاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ذَلِكَ؛ فَعَلَ، وَإِنْ لَمْ يَحُلْ فَقَعَلُوهُ، فَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أَدْخَلَهُمْ فِيهِ». ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «مَنْ يَضْبِطْ حُدُودَ هَذَا الْكَلَامِ، فَقَدْ خَصَمَ مَنْ خَالَفَهُ»^٤.

[١٥٦] ٤٩- حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ بَرْزَنْطِيٍّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنْ أَصْحَابَنَا بَغَضُوهُمْ يَقُولُ بِالْجَبْرِ، وَبَغَضُوهُمْ يَقُولُ بِالْاِسْتِطَاعَةِ، فَقَالَ لِي: «أَكُتِبَ [اللَّهُ] تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (يَا بَنَ آدَمَ)^٥، بِمَشِيَّتِي كُنْتُ^٦ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ، وَبِقُوَّتِي أَذَيْتَ إِلَيَّ^٧ فَرَائِضِي، وَبِنِعْمَتِي قَوَيْتَ عَلَى مَعْصِيَّتِي، جَعَلْتُكَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَوِيًّا، وَ«مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ

١- ليس في ب.

٢- ح: وإن.

٣- ه: بِطَاعَتِهِ.

٤- أ: صَادًّا.

٥- أورده في: التوحيد: ٣٦١ / ح ٧- الباب ٥٩.

٦- أثبتناه من: أ، ب، د، ه، و، ز.

٧- ليس في ب.

٨- أ: يَا بَنَ آدَمَ كُنْتُ.

٩- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: لي.

فَمِنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ^١، وَذَلِكَ أَنِّي أُولَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ، وَأَنْتَ أُولَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي، وَذَلِكَ أَنِّي لَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ^٢، وَقَدْ نَظَّمْتُ لَكَ كُلَّ شَيْءٍ تُرِيدُ^٣.

[١٥٧] ٥٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِعَلَّانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِعْلَمْ - عَلَمَكَ (الله) الْخَيْرَ - أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدِيمٌ، وَالْقَدَمُ صِفَةٌ ذَلَّتِ الْعَاقِلُ عَلَى أَنَّهُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ فِي دَيْمُومَتِهِ^٤، فَقَدْ بَانَ لَنَا بِإِقْرَارِ الْعَامَّةِ مَعَ مُعْجَزَةِ الصِّفَةِ أَنَّهُ لَا شَيْءَ (قَبْلَ اللَّهِ وَلَا شَيْءَ مَعَ اللَّهِ فِي بَقَائِهِ، وَبَطَلَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَهُ أَوْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ)^٥، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ فِي بَقَائِهِ لَمْ يَجْزَأَنَّ يَكُونُ خَالِقًا لَهُ^٦، لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ، فَكَيْفَ يَكُونُ خَالِقًا لِمَنْ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ؟^٧ وَلَوْ كَانَ قَبْلَهُ شَيْءٌ، كَانَ الْأَوَّلُ ذَلِكَ الشَّيْءُ لَا هَذَا، وَكَانَ الْأَوَّلُ أُولَى بِأَن يَكُونُ خَالِقًا لِلْأَوَّلِ

١- النساء / ٧٩.

٢- ب: وَذَلِكَ أُولَى.

٣- ز: وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ.

٤- أوردته في: التوحيد: ٣٣٨ / ح ٦- الباب ٥٥.

٥- ليس في ب.

٦- أ، هـ، ز: وَالْقَدِيم.

٧- و، ز: دَيْمُومَتِهِ.

٨- ليس في ب.

٩- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب: لها.

الثَّانِي^١. ثُمَّ وَصَفَ نَفْسَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِأَسْمَاءٍ دَعَا^٢ الْخَلْقَ إِذْ خَلَقَهُمْ وَتَعَبَّدَهُمْ وَابْتَلَاهُمْ إِلَى أَنْ يَدْعُوهُ بِهَا، فَسَمَّى نَفْسَهُ: سَمِيعاً، بَصِيراً، قَادِراً، قَاهِراً، حَيّاً، قَيُّوماً، ظَاهِراً، بَاطِناً، لَطِيفاً، خَبِيراً، قَوِيّاً، عَزِيزاً، حَكِيماً، عَلِيماً، وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْ أَسْمَائِهِ الْعَالُونَ الْمُكَذِّبُونَ، وَقَدْ سَمِعُونَا نُحَدِّثُ عَنْ اللَّهِ أَنَّهُ لَا شَيْءَ مِثْلُهُ، وَلَا شَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ فِي حَالِهِ، قَالُوا: أَخْبِرُونَا^٣ إِذْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ لَا مِثْلَ لِلَّهِ وَلَا شِبْهَ لَهُ، كَيْفَ شَارَكْتُمُوهُ فِي أَسْمَائِهِ الْخُسْنَى فَتَسَمَّيْتُمْ بِجَمِيعِهَا؟ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّكُمْ مِثْلُهُ فِي خَالَاتِهِ كُلِّهَا، أَوْ فِي بَعْضِهَا^٤ دُونَ بَعْضٍ، إِذْ قَدْ جَمَعْتَكُمْ الْأَسْمَاءَ الطَّيِّبَةَ، قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَلَزَمَ الْعِبَادَ أَسْمَاءَهُ^٥ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَى اخْتِلَافِ الْمَعَانِي، وَذَلِكَ كَمَا يَجْمَعُ الْإِسْمُ الْوَاحِدُ^٦ مَعْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّاسِ الْجَائِزِ عِنْدَهُمُ السَّائِعُ، وَهُوَ الَّذِي خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْخَلْقَ فَكَلَّمَهُمْ بِمَا يَغْفِلُونَ لِيَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ فِي تَضْيِيعِ مَا ضَيَّعُوا، وَقَدْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ: كَلَبٌ، وَحِمَارٌ، وَتَوْزٌ، وَسُكْرَةٌ، وَعَلَقَمَةٌ، وَأَسَدٌ، وَكُلُّ ذَلِكَ عَلَى خِلَافِهِ^٧، لِأَنَّهُ لَمْ تَقَعْ^٨ الْأَسْمَاءُ عَلَى مَعَانِيهَا الَّتِي كَانَتْ يُبَيِّنُ^٩ عَلَيْهَا، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ

١- أثبتناه من: أ، ب، و، وفي الأصل، د، ز، ح: خَالِقاً لِلثَّانِي، وفي هـ: خَالِقاً لِلْأَوَّلِ وَالثَّانِي.

٢- أ، هـ، و، ز: دعاء. ٣- أ، ب، هـ، و، ح: خَبَّرُونَا.

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: بعض.

٥- أثبتناه من: د، و، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: اسماً.

٦- الأصل، ز: زيادة: عَلَى.

٧- ز: زيادة: وَخَالَاتِهِ.

٨- أثبتناه من: أ، ب، هـ، وفي الأصل وباقي النسخ: لَمْ يَقَعْ.

٩- ب: تُبَيِّنُ.

لَيْسَ بِأَسَدٍ وَلَا كَلْبٍ، فَافْهَمَ ذَلِكَ - رَحِمَكَ اللَّهُ - وَإِنَّمَا يُسَمَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْعَالِمِ لِغَيْرِ عِلْمٍ حَدِيثٍ عَلِمَ بِهِ الْأَشْيَاءَ، وَاسْتَعَانَ بِهِ عَلَى حِفْظِ مَا يُسْتَقْبَلُ مِنْ أَمْرِهِ، وَ الزَّوَيَّةَ فِيمَا يَخْلُقُ مِنْ خَلْقِهِ، وَيُنْفِيهِ^٢ مَا مَضَى مِمَّا أَفْتَى مِنْ خَلْقِهِ مِمَّا لَوْلَمْ يَخْصُرُهُ ذَلِكَ الْعِلْمُ وَيُعِينُهُ^٣، كَانَ جَاهِلًا ضَعِيفًا كَمَا (أَنَا)^٤ رَأَيْنَا عُلَمَاءَ الْخَلْقِ، إِنَّمَا سُمُوا بِالْعِلْمِ لِغِلْمٍ حَدِيثٍ، إِذْ كَانُوا قَبْلَهُ جَهْلَةً، وَرَبَّمَا فَارَقَهُمُ الْعِلْمُ بِالْأَشْيَاءِ فَصَارُوا إِلَى الْجَهْلِ، وَإِنَّمَا سُمِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَالِمًا لِأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ شَيْئًا، فَقَدْ جَمَعَ الْخَالِقَ وَالْمَخْلُوقَ اسْمَ الْعِلْمِ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى عَلَى مَا رَأَيْتَ. وَسُمِّيَ رَبُّنَا سَمِيعًا (بصيرًا)^٥ لَا بِجُزْءٍ^٦ فِيهِ يَسْمَعُ بِهِ الصَّوْتُ وَلَا يُبْصِرُ^٧ بِهِ، كَمَا أَنَّ جُزْءَنَا الَّذِي نَسْمَعُ بِهِ لَا نَقْوَى عَلَى النَّظَرِ بِهِ، وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ، لَيْسَ عَلَى حَدِّ مَا سَمِينًا نَحْنُ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ بِالسَّمِيعِ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى. وَهَكَذَا الْبَصِيرُ لَا بِجُزْءٍ^٨ بِهِ أَبْصَرَ، كَمَا أَنَّا نُبْصِرُ بِجُزْءٍ مِمَّا لَا يُنْتَفَعُ^٩ بِهِ (فِي) غَيْرِهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ لَا

١- أثبتناه من: أ، ه، ح، وفي الأصل وباقي النسخ: يَغْيِرُ.

٢- ب: وَمُضَيِّهِ، وفي ح: وَتَفْيِيَّةً.

٣- أثبتناه من: ح، وفي الأصل، أ: يَفْيِيهِ، وفي د، ه: تَيَقُّنُهُ، وفي و: وَيَتَقَنُّهُ، وفي ز: يُفْيِيهِ.

٤- ليس في ب.

٥- أ، د، ه، و: ز، وَيُسَمَّى.

٦- ليس في أ، ب، د، ه، و.

٧- أثبتناه من: ب، د، وفي أ: لَا جُزْءَ، وفي الأصل وباقي النسخ: لِجُزْءٍ.

٨- أ، ب، د، ح: لَا يُبْصِرُ. ٩- ب: وَكَذَلِكَ.

١٠- أثبتناه من: ب، د، و، وفي الأصل وباقي النسخ: لِجُزْءٍ.

١١- أثبتناه من: أ، ب، ح، وفي الأصل وباقي النسخ: لَا نُنْتَفِعُ.

١٢- ليس في ب.

يَجْهَلُ شَخْصاً مَنْظُوراً إِلَيْهِ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى. وَهُوَ قَائِمٌ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى انْتِصَابٍ وَقِيَامٍ عَلَى سَاقٍ فِي كَبَدٍ كَمَا قَامَتِ الْأَشْيَاءُ، وَلَكِنْ أَخْبَرَ أَنَّهُ قَائِمٌ يُخْبِرُ أَنَّهُ حَافِظُ كَقَوْلِ الرَّجُلِ الْقَائِمِ بَأْمَرِنَا: فَلَانَ، وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، وَالْقَائِمُ أَيْضاً فِي كَلَامِ النَّاسِ الْبَاقِي، وَالْقَائِمُ أَيْضاً يُخْبِرُ عَنِ الْكِفَايَةِ، كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ^٢: قُمْ بِأَمْرِ فَلَانٍ، أَيْ: اكْفِهِ، وَالْقَائِمُ مِمَّا قَائِمٌ عَلَى سَاقٍ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَلَمْ يَجْمَعْنا الْمَعْنَى. وَأَمَّا اللَّطِيفُ، فَلَيْسَ عَلَى قِلَةٍ وَ(قَصَافَةٍ وَ)^٣ صَغِيرٍ، وَلَكِنْ ذَلِكَ عَلَى التَّفَادِي فِي الْأَشْيَاءِ، وَالِامْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُذْرَكَ، كَقَوْلِكَ: لَطَفَ عَنِّي هَذَا الْأَمْرُ، وَلَطَفَ فَلَانٌ فِي مَذْهَبِهِ وَقَوْلِهِ، يُخْبِرُكَ أَنَّهُ غَمَضَ فَبَهَرَ الْعَقْلَ وَفَاتَ الظَّلْبَ وَعَادَ مُتَعَجِّقاً مُتَلَطِّفاً لَا يُذْرِكُهُ الْوَهْمُ، فَهَكَذَا لَطَفَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ أَنْ يُذْرَكَ بِحَدٍّ أَوْ يُحَدَّ بِوَضْفٍ، وَاللَّطَافَةُ مِمَّا الصَّغَرُ وَالْقِلَّةُ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى. وَأَمَّا الْخَبِيرُ فَالَّذِي^٤ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَلَا يَفُوتُهُ، لَيْسَ لِلتَّجَرِبَةِ^٥ وَالِاعْتِبَارِ بِالْأَشْيَاءِ (فَتُفِيدُهُ التَّجَرِبَةُ وَالِاعْتِبَارُ عِلْماً لَوْلَاهُمَا مَا عَلِمَ، لِأَنَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ جَاهِلاً، وَاللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ خَبِيراً بِمَا يَخْلُقُ^٦، وَالْخَبِيرُ مِنَ النَّاسِ

١- أثبتناه من: ب، وفي الأصل، ح: لكن، وفي باقي النسخ: ولكته.

٢- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب، ح: كَقَوْلِ الرَّجُلِ.

٣- ليس في ب. وَالْقَصَافَةُ: التَّحَاةُ (المجمع: قصف).

٤- ب: فِينَا.

٥- ز: لِلصَّغَرِ.

٦- ب: الَّذِي.

٧- د، ه: بِالتَّجَرِبَةِ.

٨- ب: بِمَا كَانَ.

الْمُسْتَخْبِرُ عَنْ^١ جَهْلِ الْمُتَعَلِّمِ^٢، وَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى. وَأَمَّا الظَّاهِرُ فَلَيْسَ مِنْ [أَجْلِ]^٣ أَنَّهُ عَلَا الْأَشْيَاءُ بِرُكُوبِ قُوَّهَا، وَقُعُودِ عَلَيْهَا وَتَسْنُمٍ لِدُرَاهَا^٤، وَلَكِنْ ذَلِكَ لِقَهْرِهِ، وَلِغَلَبَةِ الْأَشْيَاءِ^٥ وَقُدْرَتِهِ عَلَيْهَا، كَقَوْلِ الرَّجُلِ: ظَهَرْتُ عَلَى أَعْدَائِي، وَأَظْهَرَنِي اللَّهُ عَلَى خَصْمِي، يُخْبِرُ عَنْ^٦ الْفَلَجِ^٧ وَالْغَلَبَةِ^٨، فَهَكَذَا ظَهَرُوا اللَّهُ عَلَى الْأَشْيَاءِ، وَوَجْهٌ آخَرُ (وَهُوَ) أَنَّهُ الظَّاهِرُ لِمَنْ^٩ أَرَادَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَأَنَّهُ مُدَبِّرٌ لِكُلِّ مَا يَرَى، فَأَيُّ ظَاهِرٍ أَظْهَرُ وَأَوْضَحُ أَمْرًا مِنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ١٢ فَإِنَّكَ لَا تُعْذَمُ صُنْعَتُهُ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ، وَفِيكَ^{١٠} مِنْ آثَارِهِ مَا يُغْنِيكَ، وَالظَّاهِرُ مِنَّا الْبَارِزُ^{١١} بِنَفْسِهِ وَ الْمَعْلُومُ بِحَدِّهِ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَلَمْ يَجْمَعْنَا الْمَعْنَى. وَأَمَّا الْبَاطِنُ فَلَيْسَ عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِظْطَانِ لِلْأَشْيَاءِ بِأَنْ يَغُورَ فِيهَا، وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى اسْتِظْطَانِهِ لِلْأَشْيَاءِ

١- ب: من.

٢- أثبتناه من: ب، وفي الأصل وباقي النسخ: الْمُتَكَلِّم.

٣- أثبتناه من: د، ه، و.

٤- أ، ح: لِلْأَشْيَاءِ.

٥- تَسْنُمُهُ: أي: عَلَاهُ. وَالدُّرَى: جمع ذُرَّة، وهي أَعْلَى سِنَامِ الْبَعِيرِ (اللسان: سنم، ذرا) والمراد: علاه.

٦- ليس في ز.

٧- أثبتناه من: أ، د، ه، و، وفي الأصل وباقي النسخ: على.

٨- ب، ح: الْفَلَجُ، وفي و: الْفُتْح.

٩- أثبتناه من: أ، د، ه، و.

١٠- الأصل، ب، بزيادة: أَنَّهُ.

١١- ب: وفيها.

١٢- ب: الْمُبَارِزُ.

عِلْمًا وَحِفْظًا وَتَذْيِيرًا، كَقَوْلِ الْقَائِلِ: أَبْطَلْتُهُ^٢، يَغْنِي: خَبَرْتُهُ وَعَلِمْتُ مَكْتُومَ سِرِّهِ، وَ
الْبَاطِنُ مِنَّا بِمَعْنَى الْعَائِرِ^٣ فِي الشَّيْءِ الْمُسْتَرِ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى.
وَأَمَّا الْقَاهِرُ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى عِلَاجٍ وَنَضْبٍ وَاخْتِيَالٍ وَمُدَارَاةٍ وَمَكْرِ كَمَا يَقْهَرُ
الْعِبَادُ بَغْضَهُمْ بَغْضًا، فَالْمَقْهُورُ مِنْهُمْ يَعُودُ قَاهِرًا، وَالْقَاهِرُ يَعُودُ مَقْهُورًا، وَلَكِنْ ذَلِكَ
مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى أَنْ جَمِيعَ مَا يَخْلُقُ^٥ مُلْتَبِسٌ^٤ بِهِ الدَّلُّ لِفَاعِلِهِ، وَقَلَّةُ
الِامْتِنَاعِ لِمَا أَرَادَ بِهِ، لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ طَرَفَةٌ عَيْنٍ، غَيْرَ أَنَّهُ^٧ يَقُولُ (لَهُ)^٨: كُنْ فَيَكُونُ، وَ
الْقَاهِرُ مِنَّا عَلَى مَا ذَكَرْتُ وَوَصَفْتُ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى. وَهَكَذَا^٩
جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ^{١٠}، وَإِنْ كُنَّا لَمْ نُسَمِّهَا كُلَّهَا، فَقَدْ يُكْتَفَى الْإِعْتِبَارُ بِمَا أَلْقَيْنَا إِلَيْكَ، وَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَوْنُنَا وَعَوْنُكَ فِي إِرْشَادِنَا وَتَوْفِيقِنَا^{١١}.

١- ب: لَقَوْلِ.

٢- ب: بَطَلْتُهُ.

٣- ب: الْمُعَايِنِ.

٤- ز: بزيادة: به.

٥- أثبتناه من: ب، وفي الأصل وباقي النسخ: خَلَقَ.

٦- د: مُلْتَبِسٌ.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي أ: طَرَفَةٌ عَيْنٍ أَنَّهُ، وفي الأصل: طَرَفَةٌ عَيْنٍ غَيْرَ أَنَّ.

٨- ليس في ب.

٩- ب: وَ كَذَلِكَ، وفي د، و: فَهَكَذَا.

١٠- ب: الْأَشْيَاءِ.

١١- أورده في: التوحيد: ١٨٦-١٩٠ / ح ٢- الباب ٢٩، الكافي ١: ١٢٠-١٢٣ / ح ٢، باختلاف يسير في الألفاظ.

خطبة الرضا عليه السلام في التوحيد

[١٥٨] ٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ [أَحْمَدَ بْنِ] ^١ الْوَلِيدِ ^٢ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ ^٣ الْكَاتِبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْقُلُومِيِّ ^٤، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زِيَادِ الْجُدَيْ ^٥ - صَاحِبِ الصَّلَاةِ بِجَدَّةَ - قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ^٦ عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ^٧ عليه السلام يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ عِنْدَ الْمَأْمُونِ فِي التَّوْحِيدِ، قَالَ ابْنُ أَبِي زِيَادٍ: وَرَوَاهُ لِي [وَأَمْلَى] ^٨ أَيْضاً أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيُّ ^٩ مَوْلَى لَهُمْ وَحَالاً لِبَعْضِهِمْ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَيُّوبَ الْعَلَوِيِّ: أَنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَسْتَعْمِلَ الرِّضَا ^{١٠} عليه السلام، جَمَعَ بَيْنِي هَاشِمٍ فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَشْتَعْمِلَ الرِّضَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَغْدِي. فَحَسَدَهُ بَنُو هَاشِمٍ وَقَالُوا: أَتَوَلِّي رَجُلًا جَاهِلًا، لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ بِتَذْيِيرِ الْخِلَافَةِ؟ فَأَبْعَثَ إِلَيْهِ [رَجُلًا] ^{١١} يَأْتِيَانَا فَتَرَى مِنْ جَهْلِهِ مَا تَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَيْهِ. فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَاتَّاهُ، فَقَالَ لَهُ بَنُو هَاشِمٍ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، اضْعِدِ الْمِثْبَرَ وَانصِبْ لَنَا عِلْمًا نَعْبُدُ اللَّهَ عَلَيْهِ، فَضَعِدَ ^{١٢} عليه السلام الْمِثْبَرَ فَقَعَدَ مَلِيًّا لَا يَتَكَلَّمُ مُطَرِّقًا، ثُمَّ انْتَفَضَ انْتِفَاضَةً ^{١٣} وَاسْتَوَى قَائِمًا، وَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَائْتَمَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَوَّلُ

١- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، ز.

٢- أ، د، هـ، و: عمرو.

٣- د، ز: القلوني، وفي أ: القلوبي.

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: الجُدَيْ.

٥- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، ز.

٦- ب: العامري.

٧- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، ز.

٨- نَقَضْتُ الثَّوبَ أَنْتَضَهُ نَفْضًا: إِذَا حَرَكْتَهُ لِيَنْتَفِضَ (المجمع: نفص).

عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى مَعْرِفَتُهُ، وَأَصْلُ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَوْحِيدُهُ، وَنِظَامُ تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى 'نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ؛ لِشَهَادَةِ الْعُقُولِ: أَنَّ كُلَّ صِفَةٍ وَمَوْصُوفٍ مَخْلُوقٌ، وَشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ: أَنَّ لَهُ خَالِقًا لَيْسَ بِصِفَةٍ وَلَا مَوْصُوفٍ، وَشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ وَمَوْصُوفٍ بِالِافْتِرَانِ، وَشَهَادَةِ الْافْتِرَانِ بِالْحَدَثِ^٢، وَشَهَادَةِ الْحَدَثِ^٣ بِالِامْتِنَاعِ مِنَ الْأَزْلِ^٤ الْمُمْتَنِعِ مِنَ الْحَدَثِ^٥، فَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ عَرَفَ بِالتَّشْبِيهِ ذَاتَهُ، وَلَا إِيَّاهُ وَخَدَّ^٦ مِنْ اِكْتَنَهِهُ، وَلَا حَقِيقَتَهُ^٧ أَصَابَ مَنْ مَثَّلَهُ، وَلَا بِهِ صَدَقَ مَنْ نَهَاهُ، (وَلَا حَمِدَ حَمْدَهُ)^٨ [وَلَا صَمَدَ صَمَدَهُ]^٩ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ، وَلَا إِيَّاهُ عَنَى مَنْ سَبَّهَهُ، وَلَا لَهُ تَدَلَّلَ مَنْ بَعَّضَهُ، وَلَا إِيَّاهُ أَرَادَ مَنْ تَوَهَّهَهُ. كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ، وَكُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَغْلُولٌ، بِصُنْعِ اللَّهِ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ، وَبِالْعُقُولِ يُعْتَقَدُ^{١٠} مَعْرِفَتُهُ، وَبِالْفِطْرَةِ تُثَبَّتُ^{١١} حُجَّتُهُ، خَلَقَ^{١٢} اللَّهُ الْخَلْقَ حِجَابًا^{١٣} بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، وَمُبَايَنَةً إِيَّاهُمْ مَفَارِقَتُهُ أُنْيَيْتَهُمْ، وَائْتِدَاؤُهُ إِيَّاهُمْ

١- ب: وَنِظَامُ تَوْحِيدِهِ.

٢- أَثْبَتْنَاهُ مِنْ بَاقِي النِّسْخِ وَفِي الْأَصْلِ: بِالْخُدُوثِ.

٣- أَثْبَتْنَاهُ مِنْ بَاقِي النِّسْخِ وَفِي الْأَصْلِ: الْخُدُوثِ.

٤- ب: مِنْ الْأَوَّلِ، وَفِي ز: عَنِ الْأَوَّلِ.

٥- أَثْبَتْنَاهُ مِنْ بَاقِي النِّسْخِ وَفِي الْأَصْلِ: الْخُدُوثِ.

٦- ب: وَخَدَّهُ.

٧- أ، د، ه، ز، ح: حَقِيقَةً.

٨- لَيْسَ فِي ب.

٩- أَثْبَتْنَاهُ مِنْ: ب، د، ه، و، ز.

١٠- أ، ب، د، ه، ز، ح: يُعْتَقَدُ. ١١- أَثْبَتْنَاهُ مِنْ بَاقِي النِّسْخِ، وَفِي الْأَصْلِ، ز، ح: تُثَبَّتُ.

١٢- أ، ب: خَلَقَهُ، وَفِي د، ه، و، ز: خَلَقَهُ.

١٣- أ، ب، د، ه، و، ز: حِجَابٌ.

دَلِيلُهُمْ^١ عَلَى أَنْ لَا ابْتِدَاءَ لَهُ؛ لِعَجْزِ كُلِّ مُبْتَدِئٍ عَنِ ابْتِدَاءِ غَيْرِهِ، وَأَذُوهُ إِيَّاهُمْ^٢ [دَلِيلٌ] عَلَى أَنْ لَا أَدَاةُ فِيهِ، لِشَهَادَةِ^٣ الْأَدَوَاتِ بِفَاقَةِ الْمَادِّينَ، فَأَسْمَاؤُهُ تَغْيِيرٌ، وَأَفْعَالُهُ تَغْيِيمٌ، وَذَاتُهُ حَقِيقَةٌ، وَكُنْهُهُ تَفْرِيقٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، وَغُيُورُهُ^٤ تَحْدِيدٌ لِمَا سِوَاهُ، فَقَدْ جَهِلَ اللَّهُ مِنْ اسْتَوْصَفَهُ، وَقَدْ تَعَدَّاهُ مِنْ اشْتَمَلَهُ، وَقَدْ أَخْطَاهُ مِنْ اُكْتَنَّهُهُ، وَمَنْ قَالَ: كَيْفَ؟ فَقَدْ شَبَّهَهُ، وَمَنْ قَالَ: لِمَ؟ فَقَدْ عَلَّلَهُ، وَمَنْ قَالَ: مَتَى؟ فَقَدْ وَقَّتَهُ، وَمَنْ قَالَ: فِيمَ؟ فَقَدْ صَمَّنَهُ، وَمَنْ قَالَ: إِلَى مَ؟ فَقَدْ نَهَاهُ، وَمَنْ قَالَ: حَتَّى مَ؟ فَقَدْ غَيَّاهُ، وَمَنْ غَيَّاهُ فَقَدْ غَايَاهُ، وَمَنْ غَايَاهُ فَقَدْ جَزَّاهُ، وَمَنْ جَزَّاهُ فَقَدْ وَصَفَهُ، وَمَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ أَلْحَدَ فِيهِ، وَلَا يَتَغَيَّرُ [اللَّهُ]^٥ بِانْغِيَارِ الْخَلْقِ، كَمَا لَا يَتَحَدَّدُ بِتَحْدِيدِ الْمَحْدُودِ أَحَدٌ^٦، لَا بِتَأْوِيلٍ عَدَدٍ، ظَاهِرًا لَا بِتَأْوِيلِ الْمُبَاشَرَةِ، مُتَجَلٍّ لَا بِاسْتِهْلَالِ رُؤْيَا، بَاطِنًا لَا بِمُرَائِلَةٍ، مُبَايِنٍ لَا بِمَسَافَةٍ، قَرِيبٍ لَا بِمُدَانَاةٍ، لَطِيفٍ لَا بِتَجَسُّمٍ، مُوجُودٍ لَا بِعَدَمٍ، فَاعِلٍ لَا بِاضْطِرَارٍ، مُقَدَّرٍ لَا بِجَوْلٍ^٧، فَكْرَةٍ، مُدَبَّرٍ لَا بِحَرَكَةٍ، مُرِيدٍ لَا بِهَمَامَةٍ^٨، شَاءٍ لَا بِهَيْمَةٍ، مُدْرِكٍ

١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: دليل.

٢- أثبتناه من: ب، ح، وفي الأصل: وأداهو إياهم، وفي البحار: ٢٣٣: ٤؛ وأذوه إياهم، أي جعلهم ذوي أدوات يحتاجون إليها في الأعمال.

٣- أثبتناه من: د، وفي أ، هـ، و، ز: وأدأتهم دليلهم.

٤- ح: على أَنْ الأداة.

٥- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، ز، وفي الأصل، ب، ح: بشهادة. ورجل مؤد: ذو أداة (اللسان: أدو).

٦- في البحار: ٢٣٣؛ فالغُيُور: إنا مصدر، أو جمع غير، أي كونه مغايراً له.

٧- أثبتناه من باقي النسخ.

٨- د: واحد.

٩- أثبتناه من: د، ز، ح، وفي الأصل، أ، ب، و: لَا يَجُولُ فَكْرُهُ.

١٠- الهمامة: التوَدُّد (المجمع: هم).

لَا يَمْحِشُهُ^١، سَمِيعٌ لَا يَأَلُّهُ، بَصِيرٌ لَا يَأْدَاةُ، لَا تَضْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ، وَلَا تَصْمُنُهُ الْأَمَاقُ،
وَلَا تَأْخُذُهُ السِّنَاتُ، وَلَا تَحُدُّهُ الصِّفَاتُ، وَلَا تُقَيِّدُهُ الْأَدَوَاتُ. سَبَقَ الْأَوْقَاتُ كَوْنَهُ، وَ
الْعَدَمُ وَجُودَهُ، وَالْإِتِّدَاءُ أَزْلُهُ، بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرُ عُرِفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ، وَبِتَجْهِيرِهِ
الْجَوَاهِرُ عُرِفَ أَنْ لَا جَوْهَرَ لَهُ، وَبِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ، وَبِمُقَارَنَتِهِ
بَيْنَ الْأُمُورِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ، صَادَّ الثُّورُ بِالظُّلْمَةِ، وَالْجَلَايَةِ بِالْبُهِمِ، وَالْجَفَّ^٢
بِالْبَلِّ، وَالصَّرْدُ^٣ بِالْحَرِّ، مُؤَلَّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا، مُفَرَّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا، دَالَّةٌ
بِتَفْرِيقِهَا عَلَى مُفَرِّقِهَا، وَبِتَأْلِيفِهَا عَلَى مُؤَلِّفِهَا، ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا
زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^٤، فَفَرَّقَ بَيْنَ بَيْنِهَا^٥ وَبَيْنَ قَبْلِ وَبَعْدٍ لِيُعْلَمَ أَنْ لَا قَبْلَ لَهُ وَلَا بَعْدَ،
شَاهِدَةٌ بِغَرَانِيزِهَا أَنْ لَا غَرِيزَةَ لِمُعَرِّزِهَا^٦، دَالَّةٌ بِتَفَاوُتِهَا أَنْ لَا تَفَاوُتَ لِمُقَوِّتِهَا^٧، (مُخْبِرَةٌ
بِتَوْقِيتِهَا أَنْ لَا وَفْتَ لِمُقَوِّتِهَا^٨، حَجَبَ بَغَضِهَا عَنْ بَعْضٍ لِيُعْلَمَ أَنْ لَا حِجَابَ بَيْنَهُ وَ
بَيْنَهَا غَيْرَهَا^٩. لَهُ مَعْنَى الرُّبُوبِيَّةِ إِذْ لَا مَرْبُوبَ، وَحَقِيقَةُ الْإِلَهِيَّةِ إِذْ لَا مَالُوهَ، وَمَعْنَى

١- أ، د، هـ، و، ز، ح: يَمْحِشُهُ.

٢- أ، ب: الحشو، وفي ح، هـ: الجشو، وكل هذه الألفاظ تعطي معنى الجفاف واليبس والتشقق

(ينظر اللسان: جفف، جسا، حسا).

٣- الصَّرْدُ: البرد، وقيل: شدته (اللسان: صرد).

٤- الذاريات / ٤٩.

٥- ب: يَبْنَهُ.

٦- أ: يُمُعَرِّزُهَا.

٧- د: لِمَقَارِنِهَا.

٨- ليس في ب.

٩- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: وَبَيْنَ غَيْرِهِ، وفي ب: وَبَيْنَ غَيْرِهَا.

الْعَالِمِ وَلَا مَعْلُومٍ، وَمَعْنَى الْخَالِقِ وَلَا مَخْلُوقٍ، وَتَأْوِيلُ السَّمْعِ وَلَا مَسْمُوعٍ، (لَيْسَ) ^١
 مُدٌّ خَلَقَ اسْتَحَقَّ مَعْنَى الْخَالِقِ، وَلَا يَأْخُذُ بِهِ الْبَرَايَا اسْتَفَادَ مَعْنَى الْبَرَايَةِ ^٢، كَيْفَ وَ
 لَا تُغَيِّبُهُ ^٣ «مُدٌّ»، وَلَا تُذْنِبُهُ «قَدْ»، وَلَا يَحْجُبُهُ «لَعَلَّ»، وَلَا تَوْقِنُهُ «مَتَى»، وَلَا يَشْتَمِلُهُ
 «حِينَ»، وَلَا تُقَارِبُهُ «مَعَ»، إِنَّمَا تَحْذُو الْأَدْوَاتُ أَنْفُسَهَا، وَتُشِيرُ الْأَلَّةُ إِلَى نَظَائِرِهَا ^٤، وَفِي
 الْأَشْيَاءِ تُرْجَدُ أَفْعَالُهَا، مَنَعَتْهَا «مُدٌّ» الْقَدِيمَةُ ^٥، وَحَمَتْهَا «قَدْ» الْأَزَلِيَّةُ، وَجَنَّبَتْهَا لَوْلَا
 التَّكْمِلَةُ ^٦، افْتَرَقَتْ فَدَلَّتْ عَلَى مُفَرِّقِهَا ^٧، وَتَبَايَنَتْ ^٨ فَأَعَزَّتْ عَنْ مُبَايِنِهَا لِمَا تَجَلَّى
 صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ، وَبِهَا اخْتَجَبَ عَنِ الرُّؤْيَةِ، وَإِلَيْهَا تَحَاكَمَ الْأَوْهَامُ، وَفِيهَا أُثْبِتَ
 غَيْرُهُ، وَمِنْهَا أُثْبِتَ ^٩ الدَّلِيلُ، وَبِهَا عَرَفَهَا الْإِقْرَارُ. وَبِالْعُقُولِ يُعْتَقَدُ ^{١٠} التَّصَدِيقُ بِاللَّهِ، وَ
 بِالْإِقْرَارِ يَكْمُلُ الْإِيمَانُ بِهِ، وَلَا دِيَانَةٌ إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ، وَلَا مَعْرِفَةٌ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ، وَلَا
 إِخْلَاصَ مَعَ التَّشْبِيهِ، وَلَا نَفْيَ مَعَ اثْبَاتِ الصِّفَاتِ لِلتَّشْبِيهِ ^{١١}، وَكُلُّ مَا فِي الْخَلْقِ لَا

١- ليس في ب. ٢- د، هـ: مُدٌّ.

٣- أثبتناه من: أ، ب، د، هـ، و، وفي الأصل، ز، ح: التبرانية.

٤- هـ، و: وَلَا تُغَيِّبُهُ.

٥- ح، و، ز: وَلَا تُقَارِبُهُ.

٦- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب: بصائرها.

٧- أ، ب، هـ: القديمة.

٨- أثبتناه من: ز، وفي الأصل وباقي النسخ: الْأَزَلِيَّةُ لَوْلَا الكلمة.

٩- ب: مُفْتَرَقِهَا. وفي، د، و، ز، ح: القديمة.

١٠- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: فَتَبَايَنَتْ.

١١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: أُثْبِتَ، وكل شيء أظهرته بعد خفائه فقد أُثْبِتَتْه (التاج: نبط).

١٢- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، ز، وفي الأصل، ح: وبالْعُقُولِ يُعْتَقَدُ، وفي ب: بِالْعُقُولِ يُعْتَقَدُ.

١٣- أ، د، هـ، و، ز: لِيُثْبِتَهُ.

يُوجدُ في خَالِقِهِ، وَكُلُّ مَا يُمكنُ فِيهِ يَمْتَنِعُ^١ فِي صَانِعِهِ، لَا تَجْري عَلَيْهِ الْحَرَكَةُ وَ الشُّكُونُ، وَ كَيْفَ يَجْري عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْزَأُهُ، أَوْ يَمُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَبْتَدَأَهُ؟ إِذَا لَتَفَاوَتْ دَاتُهُ، وَلَتَجَزَأَ كُنْهُهُ، وَلَامْتَنَعَ مِنَ الْأَزَلِ مَعْنَاهُ، وَلَمَا كَانَ لِلْبَارِي مَعْنَى غَيْرِ الْمَبْرُوءِ، وَ لَوْ حُدَّ لَهُ وَرَاءُ إِذَا حُدَّ لَهُ أَمَامَ، وَلَوْ اتَّحَسَّ لَهُ التَّمَامُ إِذَا لَزِمَهُ النُّقْصَانُ، كَيْفَ يَسْتَحِقُّ الْأَزَلُ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْحَدَثِ^٢، وَ كَيْفَ يُنْشِئُ الْأَشْيَاءَ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْإِنْشَاءِ^٣؟ وَ إِذَا لَقَامَتْ فِيهِ آيَةُ الْمُصْنُوعِ، وَلَتَحَوَّلَ ذَلِيلًا بَعْدَ مَا كَانَ مَذْلُولًا عَلَيْهِ، لَيْسَ فِي مَجَالِ الْقَوْلِ حُجَّةٌ، وَلَا فِي الْمَسْأَلَةِ عَنْهُ جَوَابٌ، وَلَا فِي مَعْنَاهُ اللَّهُ تَعْظِيمٌ، وَلَا فِي إِبَاتِنِهِ عَنِ الْخَلْقِ^٤ ضَمِيمٌ^٥، إِلَّا بِامْتِنَاعٍ^٦ الْأَزَلِيِّ أَنْ يَثْنَى، وَ [لَا] لِمَا لَا بَدَأَ لَهُ أَنْ يُبْدَأَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (الْعَلِيِّ)^٧ الْعَظِيمُ، كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَصَلُّوا صَلًّا بَعِيدًا، وَ خَسِرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا، (وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ)^٨.

١- أ: مُمْتَنِعٌ.

٢- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: الخُذُوت.

٣- ب، ز: الأشياء.

٤- أثبتناه من: أ، ه، و، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: إِذَا.

٥- أ، ه: فِي الْخَلْقِ.

٦- الضَّمِيم: الظلم (المجمع: ضميم).

٧- د، و، ز: وَلَا بِامْتِنَاعٍ، وفي ه: لَا بِامْتِنَاعٍ.

٨- أثبتناه من: د، ه، و، ز.

٩- ليس في ب.

١٠- ليس في أ.

١١- أورده في: التوحيد: ٣٤-٤١ / ح ٢- الباب ٢.

باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان وأصحاب المقالات في
التوحيد عند المأمون

[١٥٩] ١- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ الْقُمِيّ، ثُمَّ
الإِلاقيّ عليه السلام، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ صَدَقَةَ الْقُمِيّ،
قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيُّ الْكَجِّيّ، قَالَ: حَدَّثَنِي
مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ التَّوْفَلِيّ، ثُمَّ الْهَاشِمِيّ يَقُولُ: لَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ بْنُ مُوسَى
الرِّضَا عليه السلام عَلَى الْمَأْمُونِ، أَمَرَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ أَصْحَابَ الْمَقَالَاتِ مِثْلَ:
الْجَائِلِيّ، وَرَأْسِ الْجَالُوتِ، وَرُؤَسَاءِ الصَّابِئِينَ، وَالْهَزِيدَ الْأَكْبَرَ، وَأَصْحَابَ
رَازِدَشْتِ^٢، وَنِسْطَاسِ^٣ الرُّومِيّ، وَالْمُتَكَلِّمِينَ، لِيَسْمَعَ^٤ كَلَامَهُ وَكَلَامَهُمْ، فَجَمَعَهُمُ
الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، ثُمَّ أَعْلَمَ الْمَأْمُونُ بِاجْتِمَاعِهِمْ فَقَالَ [المأمون]:^٥ أَذْخِلْهُمْ عَلَيَّ،

١- أ، هـ: أبو جعفرٍ مُحَمَّدٌ.

٢- أثبتناه من: ب، وفي هـ: رَزْدَهْشْت، وفي الأصل وباقي النسخ: رَزْهَشْت.

٣- أثبتناه من: ب، د، و، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: قِسْطَاس.

٤- ب: يَسْمَع.

٥- أثبتناه من: هـ، و، ز، ح.

فَفَعَلَ فَرَحَبَ بِهِمُ الْمَأْمُونُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: إِنِّي إِنَّمَا جَمَعْتُكُمْ لِحَيْرٍ، وَأَخْبَيْتُ أَنْ تُنَاطِرُوا ابْنَ عَمِّي هَذَا الْمَدَنِيَّ الْقَادِمَ عَلَيَّ، فَإِذَا كَانَ بُكْرَةً فَأَعْدُوا عَلَيَّ، وَلَا يَتَخَلَّفَ مِنْكُمْ أَحَدٌ، فَقَالُوا: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، نَحْنُ مُبَكِّرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّوْفَلِيُّ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي حَدِيثٍ لَنَا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا يَاسِرٌ، وَكَانَ يَتَوَلَّى أَمْرَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ (لَهُ): يَا سَيِّدِي، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: فِذَاكَ أَخُوكَ، إِنَّهُ اجْتَمَعَ إِلَيَّ أَصْحَابُ الْمَقَالَاتِ وَأَهْلُ الْأَدْيَانِ وَالْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ جَمِيعِ الْمِلَلِ، فَرَأَيْكَ فِي الْبُكُورِ إِلَيْنَا^١، إِنْ أَخْبَيْتَ كَلَامَهُمْ، وَإِنْ كَرِهْتَ ذَلِكَ فَلَا تَتَجَشَّمْ^٢، وَإِنْ أَخْبَيْتَ أَنْ نَصِيرَ إِلَيْكَ خَفَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَبْلَغُهُ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ: قَدْ عَلِمْتُ مَا أَرَدْتَ، وَأَنَا صَائِرٌ إِلَيْكَ بُكْرَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ». قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّوْفَلِيُّ: فَلَمَّا مَضَى يَاسِرُ التَّفَقَّتْ إِلَيْنَا ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا تَوْفَلِيُّ، أَنْتَ عِرَاقِي وَرِفْقَةُ الْعِرَاقِيِّ غَيْرُ غَلِيظَةٍ، فَمَا عِنْدَكَ فِي جَمْعِ ابْنِ عَمِّكَ عَلَيْنَا أَهْلَ الشِّرْكِ وَأَصْحَابَ الْمَقَالَاتِ؟» فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، يُرِيدُ (الْإِمْتِحَانَ)^٣ وَيُحِبُّ أَنْ يَعْرِفَ مَا عِنْدَكَ، وَلَقَدْ^٤ بَنَى عَلَى أُسَاسٍ غَيْرِ وَثِيقِ الْبُنْيَانِ، وَبِئْسَ وَ اللَّهِ مَا بَنَى! فَقَالَ لِي: «وَمَا بِنَاؤُهُ فِي هَذَا الْبَابِ؟»، قُلْتُ: إِنَّ أَصْحَابَ الْكَلَامِ وَالْبِدْعِ خِلَافَ الْعُلَمَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَالِمَ لَا يُنْكِرُ غَيْرَ الْمُنْكَرِ، وَأَصْحَابُ

١- ز، بزيادة: الرضا.

٢- ليس في ب.

٣- ب، ه، ز، علينا.

٤- تَجَشَّمَهُ: تَكَلَّفَهُ (اللسان: جشم).

٥- ليس في ب.

٦- ب: وقد.

الْمَقَالَاتِ وَالْمُتَكَلِّمُونَ وَأَهْلُ الشِّرْكِ أَصْحَابُ إِنْكَارٍ وَمُبَاهَاةٍ^١، إِنْ اخْتَجَجْتَ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ قَالُوا: صَحِّحَ وَخَدَانِيَّتُهُ، وَإِنْ قُلْتَ: إِنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: ثَبِّتْ^٢ رِسَالَتَهُ، ثُمَّ يَبَاهِثُونَ الرَّجُلَ وَهُوَ يُبْطِلُ عَلَيْهِمْ بِحُجَّتِهِ، وَيُعَالِطُونَهُ حَتَّى يَشْرَكَ قَوْلَهُ، فَاخْذَرْهُمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: فَتَبَسَّمَ ﷺ ثُمَّ قَالَ^٣ [إِلَيَّ]: «يَا نَوْفَلِي، أَفْتَخَافُ أَنْ يَقْطَعُوا عَلَيَّ حُجَّتِي^٤».

فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ مَا خِفْتُ عَلَيْكَ [فَقَطَّ]^٥، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُظْفِرَكَ اللَّهُ بِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَقَالَ لِي: «يَا نَوْفَلِي، أَتُحِبُّ أَنْ تَعْلَمَ مَتَى يَنْدُمُ الْمَأْمُونُ^٦؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «إِذَا سَمِعَ اخْتِجَاجِي عَلَى أَهْلِ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ، وَعَلَى أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ، وَعَلَى أَهْلِ الزَّبُورِ بِزُبُورِهِمْ، وَعَلَى الصَّابِيِّينَ بِعِبْرَانِيَّتِهِمْ، وَعَلَى^٧ الْهَرَابِذَةِ بِفَارِسِيَّتِهِمْ، وَعَلَى أَهْلِ الرُّومِ بِرُومِيَّتِهِمْ، وَعَلَى أَصْحَابِ الْمَقَالَاتِ بِلُغَاتِهِمْ، فَإِذَا قَطَعْتُ كُلَّ صَنْفٍ، وَدُحِصْتُ^٨ حُجَّتُهُ وَتَرَكْتُ مَقَالَتَهُ وَرَجَعْتُ إِلَى قَوْلِي، عَلِمَ الْمَأْمُونُ أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي هُوَ بِسَبِيلِهِ^٩ لَيْسَ بِمُسْتَحَقٍّ لَهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَكُونُ التَّدَامَةُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا

١- البُهتان: الباطل الذي يُتَحَيَّرُ منه، والبُهت: الكذب والافتراء، وبَهَّتْ: أي: كذبت وافتريت

عليه (النهاية: بهت).

٢- أ، و: فقالوا: أثبت. ٣- د، هـ: فقال، بدل: ثُمَّ قَالَ.

٤- أثبتناه من: و، ز، وفي أ، ح: له.

٥- أثبتناه من: هـ، و، ز، وفي ب: يقطعون، وفي الأصل وباقي النسخ: يَقْطَعُونِي.

٦- أثبتناه من: أ، ب، د، هـ، و، ز.

٧- الأصل بزيادة: أَهْلٍ.

٨- دُحِصْتُ: بَطَلْتُ (اللسان: دحض).

٩- أ، ح: يَسْأَلُهُ.

بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ». فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَنَا وَالْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ فَقَالَ لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ، إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ يَنْتَظِرُكَ، وَقَدْ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ، فَمَا رَأَيْكَ فِي إِيْتَابِهِ؟ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام: «تَقَدَّمَنِي فَإِنِّي صَاحِبُ إِلَى نَاحِيَتِكُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى» ثُمَّ تَوَضَّأَ عليه السلام وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ، وَ شَرِبَ شَرْبَةً سَوِيقٍ وَسَقَانَا مِنْهُ، ثُمَّ خَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى الْمَأْمُونِ، وَ إِذَا^١ الْمَجْلِسُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فِي جَمَاعَةِ الطَّالِبِيِّينَ^٢ وَ الْهَاشِمِيِّينَ، وَ الْقَوَادِ حُضُورٌ، فَلَمَّا دَخَلَ الرِّضَا عليه السلام قَامَ الْمَأْمُونُ وَ قَامَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ جَمِيعُ بَنِي هَاشِمٍ، فَمَا زَالُوا وَقُوفًا وَ الرِّضَا عليه السلام جَالِسٌ مَعَ الْمَأْمُونِ حَتَّى أَمَرَهُمْ بِالْجُلُوسِ فَجَلَسُوا، فَلَمْ يَزَلِ الْمَأْمُونُ مُقْبِلًا عَلَيْهِ يُحَدِّثُهُ سَاعَةً، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْجَائِلِيِّ فَقَالَ: يَا جَائِلِيُّ، هَذَا ابْنُ عَمِّي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَ هُوَ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيَّتِنَا وَ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَأُحِبُّ أَنْ تُكَلِّمَهُ أَوْ تُحَاجَّهُ وَ تُنْصِفَهُ، فَقَالَ الْجَائِلِيُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كَيْفَ أُحَاجُّ رَجُلًا يَحْتَجُّ عَلَيَّ بِكِتَابٍ أَنَا مُنْكَرُهُ، وَ نَبِيٍّ لَا أُوْمِنُ بِهِ؟ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام: «يَا نَصْرَانِي، فَإِنْ اخْتَبَجْتُ عَلَيْكَ بِإِنْجِيلِكَ، أَتَقْرُؤُهُ؟»، قَالَ الْجَائِلِيُّ: وَ هَلْ أَقْدِرُ عَلَى دَفْعِ مَا نَطَقَ بِهِ الْإِنْجِيلُ؟ نَعَمْ وَ اللهُ أَقْرَبُهُ عَلَى رَغِمِ أَنْفِي، فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام: «سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، وَ اسْمَعْ الْجَوَابَ»، فَقَالَ الْجَائِلِيُّ: مَا تَقُولُ فِي نُبُوَّةِ عِيسَى وَ كِتَابِهِ، هَلْ تُنْكِرُ مِنْهُمَا شَيْئًا؟ قَالَ (الرِّضَا عليه السلام):^٣ «أَنَا مُقَرَّبُ نُبُوَّةِ عِيسَى وَ كِتَابِهِ، وَ مَا بَشَّرَ بِهِ أُمَّتُهُ وَ أَقَرَّتْ بِهِ الْخَوَارِثِيُّونَ، وَ كَافِرُ نُبُوَّةِ كُلِّ عِيسَى^٤ لَمْ يَقَرِّ بِنُبُوَّةِ

١- د: وَضُوءُ الصَّلَاةِ.

٢- د، ه، و، ز: فَإِذَا.

٣- أ: وَ جَمَاعَةُ مِنَ الطَّالِبِيِّينَ، وَ فِي وَ: فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الطَّالِبِيِّينَ.

٤- لَيْسَ فِي ب.

٥- ب: كُلِّ نَبِيٍّ.

مُحَمَّدٌ ﷺ وَبِكَتَابِهِ، وَلَمْ يُبَيِّنْ بِهِ أُمَّتَهُ، قَالَ الْجَائِلِيُّ: أَلَيْسَ إِنَّمَا نَقْطَعُ^١ الْأَحْكَامَ بِشَاهِدَيْنِ عَدْلٍ؟ قَالَ: «بَلَى»، قَالَ: فَأَقِمْ شَاهِدَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مِلَّتِكَ عَلَى نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ مِمَّنْ لَا تُنْكِرُهُ النَّصْرَانِيَّةُ، وَسَلَّنَا مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ مِلَّتِنَا، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «الآنَ جِئْتُ بِالنَّصَفَةِ يَا نَصْرَانِي، أَلَا تَقْبَلُ مِنِّي الْعَدْلَ الْمُقَدَّمَ عِنْدَ الْمَسِيحِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام؟»، قَالَ الْجَائِلِيُّ: وَمَنْ هَذَا الْعَدْلُ، سَمِّهِ لِي، قَالَ: «مَا تَقُولُ فِي يَوْحَنَّا الدَّلِيلِيِّ؟» قَالَ: بَيْخُ، ذَكَرْتُ أَحَبَّ^٢ النَّاسِ إِلَى الْمَسِيحِ، قَالَ: «فَأَقْسَمْتُ عَلَيْكَ، هَلْ نَطَقَ الْإِنْجِيلُ أَنَّ يَوْحَنَّا قَالَ: إِنَّ الْمَسِيحَ أَخْبَرَنِي بِدِينِ^٣ مُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ وَبَشَّرَنِي بِهِ، أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ فَبَشَّرْتُ بِهِ الْحَوَارِيِّينَ فَأَمَنُوا بِهِ؟»، قَالَ الْجَائِلِيُّ، (نَعَمْ)^٤، قَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ يَوْحَنَّا عَنِ الْمَسِيحِ وَبَشَّرَ بِنُبُوَّةِ رَجُلٍ وَأَهْلٍ^٥ بَيْتِهِ وَوَصِيَّتِهِ، وَلَمْ يُلْخِصْ^٦ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ، وَلَمْ يُسَمِّ لَنَا الْقَوْمَ فَتَعْرِفُهُمْ، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «فَإِنْ جِئْنَاكَ بِمَنْ يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ، فَتَلَا عَلَيْكَ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ (وَأُمَّتِهِ)^٧، أَتُؤْمِنُ بِهِ؟»، قَالَ: سَدِيداً، قَالَ الرِّضَا عليه السلام لِنِسْطَاسٍ^٨ الرُّومِيِّ: «كَيْفَ حَفِظْتُكَ لِلنَّبِيِّ الثَّالِثِ مِنَ الْإِنْجِيلِ؟»، قَالَ: مَا

١- أ: نَقْطَعُ.

٢- أثبتناه من: ب، ه، و، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: الكلام.

٣- ب: أَخْبَبَ.

٤- ب: إِنَّ الْمَسِيحَ يَدِينُ بِدِينِ.

٥- ليس في أ، ب، د، ه، ح.

٦- د: وَأَهْلٍ.

٧- ب: لم يفحص، ولعله تصحيف لم يُفَصِّحْ، وفي ح: لم يُخْلَصْ.

٨- ليس في أ.

٩- ب: لَيْسَطَاس، وفي، و، ح: لَيْسْطَاس.

أَحْفَظْنِي لَهُ! ثُمَّ التَفَتَ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ: «أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ؟» قَالَ: بَلَى لَعْمَرِي، قَالَ: «فَحُذْ عَلَيَّ السِّفَرِ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ ذِكْرُ مُحَمَّدٍ وَاهْلِ بَيْتِهِ وَأُمَّتِهِ فَاشْهَدُوا لِي، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ذِكْرُهُ فَلَا تَشْهَدُوا لِي»، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ السِّفَرُ الثَّالِثَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ ذِكْرَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَفَ، ثُمَّ قَالَ: «يَا نَصْرَانِي، (إِنِّي) أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَسِيحِ وَأُمِّهِ، أَتَعْلَمُ أَنِّي عَالِمٌ بِالْإِنْجِيلِ؟» قَالَ: نَعَمْ. ثُمَّ تَلَا عَلَيْنَا^٢ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ وَاهْلِ بَيْتِهِ وَأُمَّتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا تَقُولُ يَا نَصْرَانِي؟! هَذَا قَوْلُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنْ كَذَبْتَ مَا^٣ يَنْطِقُ بِهِ الْإِنْجِيلُ فَقَدْ كَذَبْتَ مُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَمَتَى أَنْكَرْتَ هَذَا الدِّكْرَ وَجَبَ عَلَيْكَ الْقَتْلُ، لِأَنَّكَ [تَكُونُ قَدْ] كَفَرْتَ^٤ بِرَبِّكَ، وَبَنِيَّتِكَ^٥، وَبِكِتَابِكَ^٦»، قَالَ الْجَائِلِيُّ: لَا أَنْكِرُ مَا قَدْ بَانَ لِي فِي الْإِنْجِيلِ، وَإِنِّي لَمُقَرَّبُهُ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اشْهَدُوا عَلَيَّ إِقْرَارِهِ» ثُمَّ قَالَ^٧ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا جَائِلِيُّ، سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ»، (قَالَ الْجَائِلِيُّ: أَخْبِرْنِي عَنْ حَوَارِيِّ عِيسَى (ابْنِ مَرْيَمَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ كَانَ عِدَّتُهُمْ، وَعَنْ عُلَمَاءِ الْإِنْجِيلِ)^٨ كَمْ كَانُوا؟ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

١- ليس في ب، د، و.

٢- و، ز: عليه.

٣- د، هـ، و، ز: بما.

٤- أثبتناه من باقي النسخ.

٥- هـ، ز: كَذَبْتَ.

٦- د، هـ، و، ز: و بنيتك.

٧- د: و كتابك.

٨- د: قال الرضا.

٩- ليس في ب.

١٠- ليس في هـ.

«عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ، أَمَّا الْحَوَارِيُّونَ فَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، وَكَانَ أَفْضَلُهُمْ وَأَعْلَمُهُمْ
أَلَوْقًا، وَأَمَّا عُلَمَاءُ النَّصَارَى فَكَانُوا ثَلَاثَةَ رِجَالٍ: يُوحَنَّا الْأَكْبَرُ، بِأَج^١، وَيُوحَنَّا
بِرْقِيسِيَا^٢، وَيُوحَنَّا الَّذِي يُدْعَى بِرِجَّازَ^٣، وَعِنْدَهُ كَانَ ذِكْرُ النَّبِيِّ ﷺ وَ(ذَكَرَ) أَهْلَ بَيْتِهِ
(وَأُمَّتِهِ)^٤، وَهُوَ الَّذِي بَشَّرَ أُمَّةَ عِيسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ بِهِ^٥، ثُمَّ قَالَ [لَهُ]^٦: «يَا نَصْرَانِي، وَاللَّهِ
إِنَّا لَنُؤْمِنُ^٧ بِعِيسَى الَّذِي آمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَا نَنْقِمُ عَلَى عِيسَاكُمْ شَيْئًا إِلَّا صَغْفَةً وَ
قَلَّةَ صِيَامِهِ وَصَلَاتِهِ».

قَالَ الْجَائِلِيُّ: أَفْسَدَتْ وَاللَّهِ عِلْمَكَ، وَصَغَفَتْ أَمْرَكَ، وَمَا كُنْتُ ظَنَنْتُ إِلَّا أَنَّكَ
أَعْلَمُ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «وَكَيْفَ ذَلِكَ؟» قَالَ الْجَائِلِيُّ: مِنْ قَوْلِكَ: إِنَّ
عِيسَى كَانَ ضَعِيفًا، قَلِيلَ الصِّيَامِ، قَلِيلَ الصَّلَاةِ، وَمَا أَفْطَرَ عِيسَى يَوْمًا قَطُّ، وَلَا نَامَ

١- ه: أح، وفي ح: بأخ، لم نعر على هذا الاسم سوى كلمة أجا: أحد جبلي طيء وهو غربي فيد،
وبينهما مسير ليلتين وفيه قرى كثيرة، ومنازل طيء في الجبلين عشريال من دون فيد إلى
أقصى أجا إلى القُرَيَاتِ من ناحية الشام؛ وأُخَا كلمة نبطية: ناحية من نواحي البصرة (معجم
البلدان ١: ٩٤ و ١١٨)، ولم نعر على كلمة أجا.

٢- أثبتناه من: أ، ب، ه، وفي الأصل، د، و، ز، ح: بقرقيسا؛ وقرقيسيا: بلد على نهر الخابور قرب
رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ، وعندها مصب الخابور في الفرات، فهي في مثلث
بين الخابور والفرات (معجم البلدان ٤: ٣٢٨).

٣- أثبتناه من: ب، ز، وفي الأصل، د، و، ح: يَرْجَزَار، والَرْجَزَار: اسم وادٍ بعينه يتجدد عظيم (معجم
البلدان ٣: ٢٧).

٤- ليس في أ.

٥- ليس في ب.

٦- أثبتناه من: أ، د، ه، و، ز.

٧- ب: يا نصراني إني والله مؤمن.

بَلِيلٍ قَطْ، وَمَا زَالَ صَائِمَ الذَّهْرِ قَائِمٌ^١ اللَّيْلِ، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «فَلِمَنْ كَانَ يَصُومُ وَ يُصَلِّي^٢؟»، قَالَ: فَخَرَسَ الْجَائِلِيُّ وَانْقَطَعَ! قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «يَا نَضْرَانِي، أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ»، قَالَ: سَلْ، فَإِنْ كَانَ عِنْدِي عِلْمُهَا أَجَبْتُكَ، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «مَا أَتَكَرَّرَ أَنَّ عِيسَى عليه السلام (كَانَ)^٣ يُخَيِّبِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟» قَالَ الْجَائِلِيُّ: أَتَكَرَّرَ (ذَلِكَ)^٤ مِنْ قَبْلِ^٥ أَنْ مَنَ أَخِيَا الْمَوْتَى وَأَبْرَأَ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ فَهُوَ رَبُّ مُسْتَحَقٍّ لِأَنْ يُعْبَدَ، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «فَإِنَّ الْيَسَعَ قَدْ صَنَعَ (مِثْلَ)^٦ مَا صَنَعَ عِيسَى عليه السلام، مَشَى عَلَى الْمَاءِ وَأَخِيَا الْمَوْتَى، وَأَبْرَأَ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، فَلَمْ تَتَّخِذْهُ أُمَّتَهُ رَبًّا، وَلَمْ يُعْبُدْهُ أَحَدٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَقَدْ^٧ صَنَعَ حَزَقِيلُ النَّبِيُّ عليه السلام مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام، فَأَخِيَا خَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ بِسِتِّينَ سَنَةً». ثُمَّ التَفَتَ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ (لَهُ)^٨: «يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ، أَتَجِدُ هَؤُلَاءِ فِي شَبَابِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الثَّوَرَةِ اخْتَارَهُمْ بُحْتَ نَصْرٍ مِنْ سَبْيِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ عَزَّيْنَتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ انْصَرَفَ بِهِمْ إِلَى بَابِلَ فَأَرْسَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ فَأَخِيَاهُمْ، هَذَا فِي الثَّوَرَةِ لَا يَذْفَعُهُ إِلَّا كَافِرٌ مِنْكُمْ؟» قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: قَدْ سَمِعْنَا بِهِ وَعَرَفْنَاهُ، قَالَ: «صَدَقْتَ»، ثُمَّ قَالَ: «يَا

١- و: وقائم.

٢- ليس في أ.

٣- ليس في ب.

٤- ليس في ز.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: أجل.

٦- ليس في أ، ح.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: وقد.

٨- ليس في ب.

يَهُودِيٍّ، خُذْ عَلَى هَذَا السِّفْرِ مِنَ التَّوْرَةِ»، فَتَلَّا عَلَيْهِ عَلَيْنَا^١ مِنَ التَّوْرَةِ آيَاتٍ، فَأَقْبَلَ
 الْيَهُودِيُّ يَتَرَجَّحُ^٢ لِقِرَاءَتِهِ وَيَتَعَجَّبُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّصْرَانِيِّ. فَقَالَ: «يَا نَصْرَانِيَّ،
 أَهَؤُلَاءِ^٣ كَانُوا قَبْلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْ عِيسَى كَانَ قَبْلَهُمْ؟» قَالَ: «بَلْ كَانُوا قَبْلَهُ، قَالَ
 الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَقَدْ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلُوهُ أَنْ يُخَيِّبَ لَهُمْ مَوْتَاهُمْ،
 فَوَجَّهَ مَعَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: اذْهَبِ إِلَى الْجَبَانَةِ فَنَادِ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ
 الرَّهْطِ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنْهُمْ بِأَعْلَى صَوْتِكَ: يَا فُلَانٌ، وَيَا فُلَانٌ، وَيَا فُلَانٌ، يَقُولُ لَكُمْ
 (مُحَمَّدٌ)^٤ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُومُوا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَامُوا يَنْفُضُونَ الشَّرَابَ عَنْ
 رُؤُوسِهِمْ، فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ تَسْأَلُهُمْ عَنْ أُمُورِهِمْ، ثُمَّ أَخْبَرُوهُمْ: أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ بُعِثَ نَبِيًّا،
 فَقَالُوا: وَدِدْنَا أَنَّا أَدْرَكْنَاهُ فَنُؤْمِنَ بِهِ، وَلَقَدْ أَتَبَرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَالْمَجَانِينَ، وَكَلَّمَهُ
 الْبُهَائِمَ وَالطَّيْرَ وَالْجِنُّ وَالشَّيَاطِينَ، وَلَمْ نَتَّخِذْهُ رَبًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَمْ
 نُنْكِرْ^٥ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ فَضْلَهُمْ. فَمَتَى اتَّخَذْتُمْ عِيسَى رَبًّا جَاَزَ لَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْيَسَعَ وَ
 حَزْقِيلَ [زَبْنِينَ]^٦ لِأَنَّهُمَا قَدْ صَنَعَا مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى (بُنَى مَرْيَمَ)^٧ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ إِحْيَاءِ

١- د، و: عليه.

٢- أثبتناه من: أ، ب، د، هـ، ز، وفي الأصل، ح، و: يَتَرَجَّحُ، و: يَتَرَجَّحُ فِي الْقَوْلِ: تَمَيَّلُ بِهِ (التاج).

رَجَحَ).

٣- ب: أهؤلاء. ٤- ب: وسألوه.

٥- ليس في أ، ب، و.

٦- ب: ولم يتخذوه.

٧- ب: ولم يُنْكِرْ.

٨- أثبتناه من: د، و، ز.

٩- ليس في د، هـ، ز.

الْمَوْتَى وَغَيْرِهِ، وَإِنْ^١ قَوْمًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَرَجُوا^٢ مِنْ بِلَادِهِمْ مِنَ الظَّاعُونَ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، فَعَمَدَ أَهْلُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ فَحَظَرُوا عَلَيْهِمْ حَظِيرَةً^٣. فَلَمْ يَزَالُوا فِيهَا حَتَّى نَحَرَتْ عِظَامُهُمْ وَصَارُوا رَمِيمًا، فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيُّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَعَجَّبَ مِنْهُمْ وَمِنْ كَثَرَةِ الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ، (فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: أَتُحِبُّ أَنْ أُخَيِّبَهُمْ لَكَ فَتُنْذِرَهُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا رَبِّ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ نَادِهِمْ، فَقَالَ: أَتَيْتُهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ)^٤، قَوْمِي يَأْذِنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَامُوا أَخْيَاءَ أَجْمَعُونَ يَنْفُضُونَ الثَّرَابَ عَنْ رُؤُوسِهِمْ. ثُمَّ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ عليه السلام حِينَ أَخَذَ الظَّنِيرَ فَقَطَّعَهُنَّ قِطْعًا، ثُمَّ وَضَعَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا، ثُمَّ نَادَاهُنَّ فَأَقْبَلْنَ سَعْيًا إِلَيْهِ. ثُمَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام وَأَصْحَابُهُ السَّبْعُونَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ، صَارُوا مَعَهُ إِلَى الْجَبَلِ فَقَالُوا لَهُ: إِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، فَأَرِنَاهُ كَمَا رَأَيْتَهُ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَرَهُ، فَقَالُوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً! فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ فَاخْتَرَفُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَبَقِيَ مُوسَى عليه السلام وَحِيدًا، فَقَالَ: يَا رَبِّ، (إِنِّي)^٥ اخْتَرْتُ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجِئْتُ بِهِمْ وَأَزْجَعُ وَخْدِي؟! فَكَيْفَ يُصَدِّقُنِي قَوْمِي بِمَا أَخْبَرْتُهُمْ (بِهِ)^٦؟ فَلَوْ شِئْتَ

١- أ، ب، د، و، ز، ح: إِنَّ.

٢- د، هـ، ز: هَرَبُوا.

٣- حَظَرَ عَلَيْهِ حَظْرًا: حَجَرُوا مَنَعَ. وَالْحَظِيرَةُ: مَا أَحَاطَ بِالشَّيْءِ، وَهِيَ تَكُونُ مِنْ قَصَبٍ وَخَشَبٍ (اللسان: حظير).

٤- لَيْسَ فِي هـ.

٥- د، هـ، ح: بِزِيَادَةٍ: لَهُ.

٦- لَيْسَ فِي أ، ب، ح.

٧- لَيْسَ فِي ب.

أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ، أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الشَّقَاءُ مِنَّا؟ فَأَخْبَاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ)¹، وَكُلُّ شَيْءٍ ذَكَرْتُهُ (لَكَ)² مِنْ هَذَا لَا تَقْدِرُ عَلَى دَفْعِهِ، لِأَنَّ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزُّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ قَدْ نَطَقَتْ بِهِ، فَإِنْ³ كَانَ كُلُّ مَنْ أَخْبَا الْمُوتَى وَ أَبْرَأَ الْأَحْمَةَ وَ الْأَبْرَصَ وَ الْمَجَانِينَ يُتَّخَذُ رَبًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَاتَّخِذْ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ أَرْبَابًا. مَا تَقُولُ يَا نَصْرَانِي⁴؟ فَقَالَ الْجَائِلِيُّ: الْقَوْلُ قَوْلُكَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. ثُمَّ التَفَتَ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ، فَقَالَ: «يَا يَهُودِي أَقْبِلْ عَلَيَّ أَسْأَلُكَ بِالْعَشْرِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْزَلْتَ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ تَجِدُ⁵ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبًا نَبَأَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَ أُمَّتِهِ، إِذَا جَاءَتِ الْأُمَّةُ الْأَخِيرَةُ أَتْبَاعَ رَاكِبِ الْبَعِيرِ يُسْتَحُونَ الرَّبَّ جِدًّا جِدًّا تَسْبِيحًا جَدِيدًا فِي الْكَنَائِسِ الْجَدِيدِ، فَلْيَفْرَغْ⁶ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِمْ وَ إِلَى مَلِكِهِمْ لِيَتَّظَمِينَ قُلُوبُهُمْ، فَإِنْ⁷ بِأَيْدِيهِمْ سُيُوفًا يَنْتَقِمُونَ بِهَا مِنَ الْأُمَمِ الْكَافِرَةِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ، أَهَكَذَا⁸ هُوَ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ؟» قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: نَعَمْ، إِنَّا لَنَجِدُهُ كَذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ لِلْجَائِلِيِّ: «يَا نَصْرَانِي، كَيْفَ عِلْمُكَ بِكِتَابِ شُعْبَا عَلَيْهِ السَّلَامُ؟» قَالَ: أَعْرِفُهُ حَرْفًا حَرْفًا، قَالَ لَهُمَا:

١- ليس في ب.

٢- ليس في ب.

٣- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، أ، ح: وإن.

٤- أ، ب، ه، ح: يا يهودي.

٥- أثبتناه من: أ، ب، د، و، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: تجدوا.

٦- أثبتناه من: أ، د، ه، و، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: فليفرغ.

٧- ح: فإذا.

٨- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب: هكذا.

٩- ب: لنجد.

«أَتَعْرِفَانِ هَذَا مِنْ كَلَامِهِ: يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ صُورَةَ رَاكِبٍ الْحِمَارِ لَا يَسَا جَلَابِيبَ الثَّوْرِ، وَ رَأَيْتُ رَاكِبَ الْبَعِيرِ صَوُّهُ^١ مِثْلُ صَوْنِ الْقَمَرِ؟»، فَقَالَا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ شُعَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا نَضْرَانِي، هَلْ تَعْرِفُ فِي الْإِنْجِيلِ قَوْلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَرَبِّي وَالْبَارِئُ قَلْبًا^٢ جَاءَ، هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ لِي بِالْحَقِّ كَمَا شَهِدْتُ لَهُ، وَهُوَ الَّذِي يُفَسِّرُ لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَهُوَ الَّذِي يُبْدِي^٣ فَصَائِحِ الْأُمَمِ، وَهُوَ الَّذِي يَكْسِرُ عُمُودَ الْكُفْرِ»، فَقَالَ الْجَائِلِيُّ: مَا ذَكَرْتَ شَيْئًا فِي الْإِنْجِيلِ إِلَّا وَنَحْنُ مُقِرُّونَ بِهِ، فَقَالَ: «أَتَجِدُ هَذَا فِي الْإِنْجِيلِ ثَابِتًا (يَا جَائِلِيُّ؟)»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا جَائِلِيُّ، أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِنْجِيلِ الْأَوَّلِ^٤ حِينَ افْتَقَدْتُمُوهُ، عِنْدَ مَنْ وَجَدْتُمُوهُ؟ وَمَنْ وَضَعَ لَكُمْ هَذَا الْإِنْجِيلَ؟ قَالَ لَهُ: مَا افْتَقَدْنَا الْإِنْجِيلَ^٥، إِلَّا يَوْمًا وَاحِدًا حَتَّى وَجَدْنَاهُ عَصَا طَرِيًّا، فَأَخْرَجَهُ إِلَيْنَا يُوحِثًا وَمَتَّى، فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا أَقَلَّ مَعْرِفَتَكَ بِسُنَنِ الْإِنْجِيلِ وَعُلَمَائِهِ، فَإِنْ كَانَ كَمَا تَزْعُمُ فَلِمَ اخْتَلَفْتُمْ فِي الْإِنْجِيلِ؟! وَإِنَّمَا وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ فِي هَذَا الْإِنْجِيلِ الَّذِي فِي

١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: ضوء.

٢- البارقليط، اسم للنبي ﷺ في الكتب السالفة، أي يفرق بين الحق والباطل (اللسان: فرق). و جاء في إنجيل يوحنا: أنا أسأل الآب أي الخالق - باليونانية فيعطيكُم «بارقليط» آخر ليقيم بينكم إلى الأبد. بارقليط: اسم تفضيل من كلمة الحمد - عن اليونانية، أي «أحمد» على وزن أقبل، وفي سورة الصف: الآية ٦: «وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ...».

٣- د، و، ز: بزيادة: لكم.

٤- أ، ب، ح، د، ز: ثابتاً قال:

٥- ليس في هـ.

٦- ب: ما افتقد بالإنجيل.

أَيِّدِيكُمْ النُّيُومَ، فَلَوْ كَانَ عَلَى الْعَهْدِ الْأَوَّلِ لَمْ تَخْتَلِفُوا فِيهِ، وَلَكِنِّي مُفِيدُكَ عِلْمَ ذَلِكَ،
 اَعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا افْتُقِدَ الْإِنْجِيلُ الْأَوَّلُ اجْتَمَعَتِ النَّصَارَى إِلَى عُلَمَائِهِمْ فَقَالُوا لَهُمْ: قِيلَ
 عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَافْتَقَدْنَا الْإِنْجِيلَ وَأَنْتُمْ الْعُلَمَاءُ فَمَا عِنْدَكُمْ؟ فَقَالَ لَهُمُ الْوَقَا وَ
 مَرْقَابُوسُ: إِنَّ الْإِنْجِيلَ فِي صُدُورِنَا وَنَحْنُ نُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ سِفْراً سِفْراً فِي كُلِّ أَحَدٍ، فَلَا
 تَخْزَنُوا عَلَيْهِ وَلَا تَخْلُوا الْكَنَائِسَ، فَإِنَّا سَنَسْأَلُكُمْ فِي كُلِّ أَحَدٍ سِفْراً سِفْراً حَتَّى
 نَجْمَعَهُ كُلَّهُ، فَقَعَدَ الْوَقَا وَ مَرْقَابُوسُ وَيُوحَنَّا وَمَتَّى فَوَضَعُوا لَكُمْ هَذَا الْإِنْجِيلَ بَعْدَ مَا
 افْتُقِدْتُمْ الْإِنْجِيلَ الْأَوَّلَ، وَإِنَّمَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ تَلَامِيذُ^١ (تَلَامِيذُ)^٢ الْأَوَّلِينَ، أَعْلِمْتُ
 ذَلِكَ؟» فَقَالَ الْجَائِلِيُّ: أَمَّا هَذَا فَلَمْ أَعْلَمْهُ، وَقَدْ عَلِمْتُهُ الْآنَ، وَقَدْ بَانَ لِي مِنْ فَضْلِ
 عِلْمِكَ بِالْإِنْجِيلِ، وَ سَمِعْتُ أَشْيَاءَ مِمَّا عَلِمْتُهُ شَهِدَ قَلْبِي أَنَّهَا حَقٌّ فَاسْتَرَدْتُ^٣ كَثِيراً
 مِنْ الْفَهْمِ، فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَكَيْفَ شَهَادَةُ هَؤُلَاءِ عِنْدَكَ؟»، قَالَ: جَائِزَةٌ، هَؤُلَاءِ
 عُلَمَاءُ الْإِنْجِيلِ، وَكُلُّ مَا شَهِدُوا بِهِ فَهُوَ حَقٌّ. فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِلْمَأْمُونِ وَمَنْ حَضَرَهُ
 مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَمِنْ غَيْرِهِمْ: اشْهَدُوا عَلَيْهِ، قَالُوا: [قَدْ] شَهِدْنَا، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِلْجَائِلِيِّ:
 «بِحَقِّ الْإِبْنِ وَأُمِّهِ، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ مَتَّى قَالَ: إِنَّ الْمَسِيحَ^٤ (هُوَ) ابْنُ دَاوُدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ يَهُوذَا^٥ بْنِ خُضْرُونَ^٦؟» وَقَالَ مَرْقَابُوسُ فِي نِسْبَةِ عِيسَى بْنِ

١- ب: وافتقدتم.

٢- ليس في ه، وفي ح: التلاميذ.

٣- ب: وقد استرذت، وفي أ، ح: واسترذت.

٤- أثبتناه من: ب، د، ه، ز.

٥- ه: عيسى.

٦- ليس في ب.

٧- أثبتناه من: ب، و، وفي أ، ز: يهود، وفي الأصل وباقي النسخ: يهودا.

٨- أثبتناه من: أ، د، و، ز، ح، وفي الأصل وباقي النسخ: خضرُونَ.

مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ أَحَلَّهَا فِي الْجَسَدِ^١ الْأَدَمِيِّ فَصَارَتْ إِنْسَانًا؟ وَقَالَ أَلُوقَا: إِنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأُمُّهُ كَانَا إِنْسَانَيْنِ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ فَدَخَلَ (فِيهِمَا)^٢ رُوحُ الْقُدُّوسِ؟ ثُمَّ إِنَّكَ تَقُولُ مِنْ شَهَادَةِ عِيسَى عَلَى نَفْسِهِ حَقًّا أَقُولُ لَكُمْ: [يَا مَعْشَرَ الْخَوَارِجِيِّينَ]^٣، إِنَّهُ لَا يَضَعِدُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مَنْ نَزَلَ مِنْهَا إِلَّا زَاكِبَ الْبَعِيرِ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّهُ يَضَعِدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْزِلُ، فَمَا تَقُولُ فِي هَذَا الْقَوْلِ؟^٤، قَالَ الْجَائِلِيُّ: هَذَا قَوْلُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تُنْكِرُهُ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَمَا تَقُولُ فِي شَهَادَةِ أَلُوقَا وَمَرْقَابُوسَ وَمَتَّى عَلَى عِيسَى، وَمَا نَسَبُوهُ إِلَيْهِ؟»^٥، قَالَ الْجَائِلِيُّ: كَذَبُوا عَلَى عِيسَى، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا قَوْمُ أَلَيْسَ قَدْ زَكَّاهُمْ وَشَهِدَ أَنَّهُمْ عُلَمَاءُ الْإِنْجِيلِ وَقَوْلُهُمْ حَقٌّ؟»^٦، فَقَالَ الْجَائِلِيُّ:

يَا عَالِمَ الْمُسْلِمِينَ، أَحِبُّ أَنْ تُغْفِرَنِي مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَإِنَّا قَدْ فَعَلْنَا، سَلْ يَا نَضْرَانِي عَمَّا بَدَا لَكَ»^٧، قَالَ الْجَائِلِيُّ: لَيْشَأْلَكَ غَيْرِي، فَلَا وَحَقِّي الْمَسِيحِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ فِي عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَكَ. فَالْتَفَتَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ لَهُ: «تَسْأَلُنِي^٨ أَوْ أَسْأَلُكَ؟» فَقَالَ: بَلْ^٩ أَسْأَلُكَ، وَلَسْتُ أَقْبَلُ مِنْكَ

١- أثبتناه من: د، هـ، ز، وفي أ، ب، و: نسبة عيسى عليه السلام، وفي الأصل، ح: في نسبه عليه السلام.

٢- ح: في جسد.

٣- ليس في هـ.

٤- ح: الروح.

٥- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، ز، ح.

٦- د، و، ز: أَسْأَلُنِي؟

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ز: بَلَى.

٨- ب: لِأَقْبَل.

حُجَّةٌ إِلَّا مِنَ التَّوْرَةِ، أَوْ مِنَ الْإِنْجِيلِ، أَوْ مِنْ زُبُورِ دَاوُدَ، أَوْ يَمَّا فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «لَا تَقْبَلُ مِنِّي حُجَّةٌ إِلَّا يَمَّا تَنْطِقُ بِهِ التَّوْرَةُ عَلَى لِسَانِ مُوسَى ابْنِ عِمْرَانَ، وَ الْإِنْجِيلُ عَلَى لِسَانِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، وَ الزُّبُورُ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ عليه السلام»، فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: مِنْ أَيْنَ تُثْبِتُ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «شَهِدَ بِنُبُوَّتِهِ ﷺ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، وَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، وَ دَاوُدَ خَلِيفَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْأَرْضِ»، فَقَالَ لَهُ: ثَبِّتْ^١ قَوْلَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام، فَقَالَ (لَهُ)^٢ الرِّضَا عليه السلام: «هَلْ تَعْلَمُ يَا يَهُودِيُّ، أَنَّ مُوسَى^٣ أَوْصَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ نَبِيٌّ مِنْ إِخْوَانِكُمْ فِيهِ فَصَدِّقُوا وَ مِنْهُ فَاسْمَعُوا؟ فَهَلْ تَعْلَمُ أَنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِخْوَةً غَيْرَ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ قَرَابَةَ إِسْرَائِيلَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ^٤، وَ السَّبَبَ^٥ الَّذِي بَيْنَهُمَا مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام؟»، فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: هَذَا قَوْلُ مُوسَى لَا نَدْفَعُهُ، فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام:

(«هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ إِخْوَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبِيٍّ غَيْرَ مُحَمَّدٍ ﷺ؟»، قَالَ: لَا، قَالَ الرِّضَا عليه السلام)^٦: «أَفَلَيْسَ^٧ قَدْ صَحَّ هَذَا عِنْدَكُمْ؟»، قَالَ: نَعَمْ، وَ لَكِنِّي^٨ أُحِبُّ أَنْ تُصَحِّحَهُ لِي مِنَ التَّوْرَةِ، فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام: «هَلْ تُنْكِرُ أَنَّ التَّوْرَةَ تَقُولُ لَكُمْ: جَاءَ التَّوْرُ

١- ب: أَوْ مِنْ، وَ فِي ه: يَمَّا فِي، وَ فِي و: ز: أَوْ يَمَّا فِي.

٢- د، ه، و: ز: أَثْبِتْ.

٣- لَيْسَ فِي أ، ب، د، و: ز: ح.

٤- الْأَصْلُ، د، ح، ز، بِزِيَادَةِ: بَنَى عِمْرَانَ.

٥- ز: وَ السَّبَبِ.

٦- لَيْسَ فِي ب.

٧- أَثْبِتْنَاهُ مِنْ بَاقِي النُّسخِ، وَ فِي الْأَصْلِ، أ، ح: أَوْ لَيْسَ.

٨- أَثْبِتْنَاهُ مِنْ بَاقِي النُّسخِ، وَ فِي الْأَصْلِ، أ، ح، و: وَلَكِنِّي.

مِنْ قِبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ، وَأَصَاءَ لَنَا مِنْ جَبَلِ سَاعِيرَ، وَاسْتَعْلَنَ عَلَيْنَا مِنْ جَبَلِ فَارَانَ؟»،
 قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: أَعْرِفْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَمَا أَعْرِفُ تَفْسِيرَهَا، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «أَنَا
 أَخْبَرُكَ بِهِ، أَمَّا قَوْلُهُ: جَاءَ الثَّورُ مِنْ قِبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ، فَذَلِكَ وَخِيَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى مُوسَى عليه السلام عَلَى جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: وَأَصَاءَ لَنَا مِنْ جَبَلِ
 سَاعِيرَ، فَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عليه السلام وَهُوَ عَلَيْهِ، وَأَمَّا
 قَوْلُهُ: وَاسْتَعْلَنَ عَلَيْنَا مِنْ جَبَلِ فَارَانَ، فَذَلِكَ^١ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا يَوْمٌ، وَ
 قَالَ شُعَيْبُ النَّبِيِّ عليه السلام فِيمَا^٢ تَقُولُ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ فِي التَّوْرَةِ: رَأَيْتُ رَاكِبَيْنِ أَصَاءَ
 لَهُمَا الْأَرَضُ: أَحَدُهُمَا عَلَى حِمَارٍ، وَالْآخَرُ عَلَى جَمَلٍ. فَمَنْ رَاكِبُ الْحِمَارِ وَمَنْ
 رَاكِبُ الْجَمَلِ؟» قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: لَا أَعْرِفُهُمَا، فَخَبَّرَنِي بِهِمَا، قَالَ: «أَمَّا رَاكِبُ
 الْحِمَارِ فَعِيسَى عليه السلام، وَأَمَّا رَاكِبُ الْجَمَلِ فَمُحَمَّدٌ ﷺ، أَتُنْكِرُ هَذَا مِنْ^٤ التَّوْرَةِ؟»، قَالَ:
 لَا، مَا أَنْكِرُهُ، ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «هَلْ تَعْرِفُ حَيْقُوقَ النَّبِيِّ عليه السلام؟»، قَالَ: نَعَمْ إِنِّي بِهِ
 لَعَارِفٌ^٥، قَالَ: «فَإِنَّهُ^٦ قَالَ وَكِتَابُكُمْ^٧ يَنْطَلِقُ بِهِ: جَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْبَيَانِ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ،
 وَامْتَلَأَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْ تَسْبِيحِ أَحْمَدَ وَأُمَّتِهِ، يَحْمِلُ خَيْلُهُ فِي الْبَحْرِ كَمَا يَحْمِلُ فِي
 الْبَرِّ، يَأْتِينَا بِكِتَابٍ جَدِيدٍ بَعْدَ خَرَابِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ - يَعْنِي بِالْكِتَابِ: الْقُرْآنَ - أَتَعْرِفُ

١- و: ولا.

٢- ب، د، و: فَذَلِكَ.

٣- ب: ما.

٤- أ، د، و: في.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: عارف.

٦- د: إنه.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، أ، ح: وكتابه.

هَذَا وَتُؤْمِنُ بِهِ ١»، قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: قَدْ قَالَ ذَلِكَ خَيْفُوقُ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا تُنْكِرُ قَوْلَهُ، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «فَقَدْ قَالَ دَاوُدُ فِي زُبُورِهِ وَأَنْتَ تَقْرُؤُهُ: اللَّهُمَّ ابْعَثْ مُقِيمَ السَّنَةِ بَعْدَ الْفِتْرَةِ. فَهَلْ تَعْرِفُ نَبِيَّاً أَقَامَ السَّنَةَ بَعْدَ الْفِتْرَةِ غَيْرَ مُحَمَّدٍ ﷺ؟» قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: هَذَا قَوْلُ دَاوُدَ نَعْرِفُهُ وَلَا تُنْكِرُهُ. وَلَكِنْ عَنَى بِذَلِكَ عِيسَى وَأَيَّامُهُ هِيَ الْفِتْرَةُ، قَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام: «جَهَلْتِ، إِنَّ عِيسَى عليه السلام لَمْ يُخَالِفِ السَّنَةَ، وَكَانَ مُوَافِقاً لِسُنَّةِ التَّوْرَةِ حَتَّى رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَفِي الْإِنْجِيلِ مَكْتُوبٌ: إِنَّ ابْنَ الْبَرَةِ ذَاهِبٌ وَ الْبَارِقِيلِطَا جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ، وَهُوَ يُخَفِّفُ الْأَصَارَ وَيُقَيِّرُ لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَشْهَدُ لِي كَمَا شَهِدْتُ لَهُ، أَنَا جِئْتُكُمْ بِالْأَمْثَالِ وَهُوَ يَأْتِيكُمْ بِالتَّأْوِيلِ، أَتُؤْمِنُ بِهِذَا فِي الْإِنْجِيلِ؟» قَالَ: نَعَمْ لَا تُنْكِرُهُ: فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام: «(يَا رَأْسُ الْجَالُوتِ) ٢، أَسْأَلُكَ عَنْ نَبِيِّكَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام»، فَقَالَ: سَلْ، قَالَ عليه السلام: «مَا الْحُجَّةُ عَلَى أَنْ مُوسَى ثَبَّتَ ٣ نُبُوتَهُ؟» قَالَ الْيَهُودِيُّ: إِنَّهُ جَاءَ بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ، قَالَ لَهُ: «مِثْلُ مَاذَا؟» قَالَ: مِثْلُ فَلَنِي الْبَحْرِ، وَقَلْبِهِ الْعَصَا حَيَّةٌ تَسْعَى، وَصَرْبِهِ ٥ الْحَجَرُ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ الْغُيُونُ، وَإِخْرَاجِهِ يَدُهُ نَيْضَاءً لِلنَّاطِرِينَ، وَعَلَامَاتٍ لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهَا، قَالَ (لَهُ) ٦ الرِّضَا عليه السلام: «صَدَقْتَ فِي أَنَّهُ كَانَتْ حُجَّتُهُ عَلَى نُبُوتِهِ أَنَّهُ جَاءَ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهِ، أَفَلَيْسَ كُلُّ مَنْ ادَّعَى أَنَّهُ نَبِيٌّ ثُمَّ جَاءَ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهِ وَجَبَ عَلَيْكُمْ

١- ب: الأخبار، والأصار جمع الإضر: العهد الثقيل، والذنب (اللسان: أصر).

٢- ليس في ب.

٣- أثبتناه من، و، ح، وفي ز: ثَبَّتَ، وفي الأصل وباقي النسخ: ثَبَّتَتْ.

٤- ز: فَلَقِيهِ.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: وَصَرْبٍ.

٦- ليس في هـ، ز.

تَصْدِيقُهُ؟ قَالَ: لَا، لِأَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ لِمَكَانِهِ مِنْ رَبِّهِ وَقُرْبِهِ مِنْهُ، وَلَا يَجِبُ عَلَيْنَا الْإِفْرَازُ بِبُيُوتِهِ مَنِ ادَّعَاهَا حَتَّى يَأْتِيَ مِنَ الْأَعْلَامِ بِمِثْلِ مَا جَاءَ بِهِ، فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَكَيْفَ أَقْرَزْتُمْ بِالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَفْلِقُوا الْبَحْرَ، وَلَمْ يَفْجُرُوا مِنَ الْحَجَرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَيْنًا، وَلَمْ يُخْرِجُوا أَيْدِيَهُمْ مِثْلَ إِخْرَاجِ مُوسَى يَدَهُ بَيْضَاءَ، وَلَمْ يَفْلِقُوا الْعَصَا حَيَّةً تَسْعَى؟»، قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: قَدْ خَبَرْتُكَ أَنَّهُ مَتَى [مَا] جَاؤُوا عَلَى نُبُوتِهِمْ مِنَ الْآيَاتِ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهِ، وَلَوْ جَاؤُوا بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ مُوسَى، أَوْ كَانَ عَلَى غَيْرِ مَا جَاءَ بِهِ مُوسَى وَجِبَ تَصْدِيقُهُمْ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ، فَمَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْإِفْرَازِ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَقَدْ كَانَ يُخَيِّسِي الْمَوْتَى، وَيُيَرِّئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَيَخْلُقُ مِنَ الظِّلِّ كَهَيْئَةِ الظَّيْرِ ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى؟»، قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: يُقَالُ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ، وَلَمْ نَشْهَدْهُ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَرَأَيْتَ مَا جَاءَ بِهِ مُوسَى مِنَ الْآيَاتِ، شَاهَدْتَهُ؟ أَلَيْسَ إِنَّمَا جَاءَتْ الْأَخْبَارُ مِنْ ثِقَاتِ أَصْحَابِ مُوسَى أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ؟»، قَالَ: (بَلَى، قَالَ:)^٢ «فَكَذَلِكَ أَيْضًا أَتَتْكُمُ الْأَخْبَارُ الْمُتَوَاتِرَةُ بِمَا فَعَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَيْفَ^٣ صَدَّقْتُمْ بِمُوسَى وَلَمْ تَصْدَقُوا بِعِيسَى؟^٤». فَلَمْ يُجِزْ جَوَابًا، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَكَذَلِكَ (أَمْرٌ) مُحَمَّدٍ ﷺ وَمَا جَاءَ بِهِ، وَأَمْرُ كُلِّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ^٥ اللَّهُ، وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّهُ كَانَ يَتِيماً فَقِيراً رَاعِياً أَجِيراً، لَمْ يَتَعَلَّمْ كِتَاباً وَلَمْ

١- أثبتناه من: ب، د، هـ، و.

٢- ليس في أ.

٣- ب: وكيف.

٤- فلم يُجِزْ جواباً، أي: لم يرجع ولم يَرُدَّ (اللسان: حور).

٥- ليس في هـ.

٦- ب: يبعثه.

يَخْتَلِفُ إِلَى مُعَلِّمٍ، ثُمَّ جَاءَ بِالْقُرْآنِ الَّذِي فِيهِ قَصَصُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخْبَارُهُمْ حَرْفًا حَرْفًا، وَأَخْبَارُ مَنْ مَضَى وَمَنْ بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ كَانَ يُخْبِرُهُمْ بِأَسْرَارِهِمْ وَمَا يَعْمَلُونَ فِي بُيُوتِهِمْ، وَجَاءَ بِآيَاتٍ كَثِيرَةٍ لَا تُحْصَى، قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: لَمْ يَصْخْ عِنْدَنَا خَبَرُ عِيسَى، وَلَا خَبَرُ مُحَمَّدٍ وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقِرَّ لَهُمَا بِمَا لَمْ يَصْخْ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَالشَّاهِدُ الَّذِي شَهِدَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَاهِدٌ زُورٌ؟»، فَلَمْ يُجِزْ جَوَابًا، ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْهَزِيدِ^٢ الْأَكْبَرِ فَقَالَ (لَهُ) الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَخْبِرْنِي عَنْ زَرَادُشْتِ^٣ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، مَا حُجِّجْتُكَ عَلَى نُبُوَّتِهِ؟»، قَالَ: إِنَّهُ أَتَى بِمَا لَمْ يَأْتِنَا بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ، وَ لَمْ نَشْهَدْهُ، وَلَكِنَّ الْأَخْبَارَ مِنْ أَسْلَافِنَا وَرَدَّتْ عَلَيْنَا بِأَنَّهُ أَحَلَّ لَنَا مَا لَمْ يُحِلَّهُ^٤ غَيْرُهُ فَاتَّبَعْنَاهُ، قَالَ: «أَفَلَيْسَ إِنَّمَا أَتَيْتُكُمْ الْأَخْبَارُ فَاتَّبَعْتُمُوهُ؟»، قَالَ: بَلَى، قَالَ: «فَكَذَلِكَ (سَائِرُ)^٥ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ، أَتَيْتُهُمُ الْأَخْبَارُ بِمَا أَتَى بِهِ التَّبَيُّونَ وَ أَتَى (بِهِ) مُوسَى وَعِيسَى وَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَا عَذَرْتُمْ فِي تَرْكِ الْإِقْرَارِ لَهُمْ، إِذْ كُنْتُمْ إِنَّمَا أَقْرَرْتُمْ بِزَرَادُشْتِ^٦ مِنْ قَبْلِ

١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، د، ح: بِمَا لَا.

٢- ه: يَشْهَدُ.

٣- ب: بِالْهَزِيرِ، وفي أ، ه: هَزِيد.

٤- ليس في ب.

٥- أثبتناه من: ب، وفي و: زَرَدُشْتِ، وفي الأصل وباقي النسخ: زَرْدُشْتِ.

٦- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح، ه: لَمْ يُحِلَّ.

٧- أثبتناه من: د، ه، و، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: وَاتَّبَعْتُمُوهُ.

٨- ليس في ب.

٩- ليس في ب.

١٠- أثبتناه من ب، وفي الأصل، أ، ح، د، ز: زَرْدُشْتِ، وفي ه، و: زَرَدُشْتِ.

الْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِأَنَّهُ جَاءَ بِمَا (لَمْ) يَجِئْ بِهِ غَيْرُهُ؟»، فَأَنْقَطَعَ الْهَزْبُ مَكَانَهُ. فَقَالَ^١ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا قَوْمُ، إِنْ كَانَ فِيكُمْ أَحَدٌ يُخَالِفُ الْإِسْلَامَ وَأَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ فَلْيَسْأَلْ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ»، فَقَامَ إِلَيْهِ عِمْرَانُ الصَّابِيُّ - وَكَانَ وَاحِدًا مِنْ^٢ الْمُتَكَلِّمِينَ - فَقَالَ: يَا عَالِمَ النَّاسِ، لَوْلَا أَنَّكَ دَعَوْتَ إِلَيَّ مَسْأَلَتِكَ لَمْ أَقْدِمَ عَلَيْكَ بِالْمَسَائِلِ، فَلَقَدْ دَخَلْتُ بِالْكُوفَةِ وَالبَصْرَةَ وَالشَّامَ وَالجَزِيرَةَ وَلَقِيتُ الْمُتَكَلِّمِينَ، فَلَمْ أَقْعَ عَلَى أَحَدٍ يُثْبِتُ لِي وَاحِدًا لَيْسَ غَيْرُهُ قَائِمًا بِوَحْدَانِيَّتِهِ، أَفَتَأْذُنُ (لِي) أَنْ أَسْأَلَكَ؟ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنْ كَانَ فِي الْجَمَاعَةِ عِمْرَانُ الصَّابِيُّ فَأَنْتَ هُوَ» قَالَ: أَنَا هُوَ، قَالَ: «سَلْ يَا عِمْرَانُ وَعَلَيْكَ بِالتَّصَفَةِ، وَإِيَّاكَ وَالْخَطْلَ^٣ وَالْجُورَ»، فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي، مَا أُرِيدُ إِلَّا أَنْ تُثْبِتَ لِي شَيْئًا أَتَعَلَّقُ بِهِ فَلَا أَجُوزُهُ، قَالَ: «سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ» فَازْدَحَمَ النَّاسُ وَانْصَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَقَالَ عِمْرَانُ الصَّابِيُّ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْكَائِنِ الْأَوَّلِ، وَعَمَّا خَلَقَ، قَالَ: «سَأَلْتُ فَافْهَمْتُ، أَمَّا الْوَاحِدُ فَلَمْ يَزَلْ وَاحِدًا كَانِنًا لَا شَيْءَ مَعَهُ بِلا حُدُودٍ وَلَا أَغْرَاضٍ وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ، ثُمَّ خَلَقَ خَلْقًا مُتَبَدِّعًا مُخْتَلِفًا بِأَغْرَاضٍ وَحُدُودٍ مُخْتَلِفَةٍ، لَا فِي شَيْءٍ أَقَامَهُ، وَلَا فِي شَيْءٍ حَذَّاهُ، وَلَا عَلَى شَيْءٍ حَذَاهُ وَثَلَّاهُ لَهُ، فَجَعَلَ الْخَلْقَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ صَفْوَةً وَغَيْرَ صَفْوَةٍ، وَاخْتِلَافًا وَائْتِلَافًا^٤ وَالْوَنَاءَ^٥ وَذَوْقًا وَطَعْمًا، لَا لِحَاجَةٍ كَانَتْ مِنْهُ

١- ليس في ب.

٢- الأصل، ح، بزيادة: له. ٣- أ، د، ه، و، ز: في.

٤- أثبتناه من: د، ه، وفي أ: وقد، وفي الأصل وباقي النسخ: ولقد.

٥- ليس في أ، ب، ح، و.

٦- الخطل: المنطق الفاسد المضطرب (المجمع: خطل).

٧- ب: أخلافاً وأسلافاً.

٨- أ، و: ولوناً.

إِلَى ذَلِكَ، وَلَا لِفَضْلِ مَنْزِلَةٍ (لَمْ) ^١ يَبْلُغْهَا إِلَّا بِهِ، وَلَا رَأَى لِنَفْسِهِ فِيمَا خَلَقَ زِيَادَةً وَلَا نُقْصَانًا، تَغْقِلُ هَذَا يَا عِمْرَانُ؟»، قَالَ: نَعَمْ وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي، قَالَ: «وَأَعْلَمَ يَا عِمْرَانُ، أَنَّهُ لَوْ كَانَ خَلَقَ مَا خَلَقَ لِحَاجَةٍ لَمْ يَخْلُقْ إِلَّا مَنْ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى حَاجَتِهِ، وَلَكَانَ يَتَّبِعُنِي أَنْ يَخْلُقَ أَضْعَافَ مَا خَلَقَ، لِأَنَّ الْأَعْوَانَ كُلَّمَا كَثُرُوا كَانَ صَاحِبُهُمْ أَقْوَى، وَالْحَاجَةُ يَا عِمْرَانُ لَا يَسْغُهَا؛ لِأَنَّهُ كَانَ لَمْ يُخْدِثْ مِنَ الْخَلْقِ شَيْئًا إِلَّا حَدَّثَتْ ^٢ فِيهِ حَاجَةٌ أُخْرَى، وَلِذَلِكَ أَقُولُ: لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ لِحَاجَةٍ ^٣، وَلَكِنْ نَقَلَ بِالْخَلْقِ الْحَوَائِجَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَفَضَّلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِمَا حَاجَهُ مِنْهُ إِلَى مَنْ فَضَّلَ، وَلَا نَفِئَةٍ مِنْهُ عَلَى مَنْ أَذَلَّ، فَلِهَذَا خَلَقَ»، قَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي، هَلْ كَانَ الْكَائِنُ مَعْلُومًا فِي نَفْسِهِ عِنْدَ نَفْسِهِ؟ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «إِنَّمَا تَكُونُ الْمَعْلَمَةُ بِالشَّيْءِ لِنَفْسٍ خِلَافِهِ، وَلِيَكُونَ الشَّيْءُ نَفْسُهُ بِمَا نَفِئَ عَنْهُ مَوْجُودًا، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَيْءٌ يُخَالِفُهُ فَتَدْعُوهُ الْحَاجَةُ إِلَى نَفْيِ ذَلِكَ الشَّيْءِ عَنْ نَفْسِهِ بِتَحْدِيدِ مَا عَلِمَ مِنْهَا، أَفَهِمْتَ يَا عِمْرَانُ؟»، قَالَ: نَعَمْ وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي، فَأَخْبِرْنِي بِأَيِّ شَيْءٍ عَلِمَ مَا عَلِمَ، أَمْ بِضَمِيرٍ أَمْ بِغَيْرِ ذَلِكَ؟ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «أَرَأَيْتَ إِذَا عَلِمَ بِضَمِيرٍ هَلْ تَجِدُ بُدًّا مِنْ أَنْ تَجْعَلَ لِدَلِكِ الضَّمِيرِ حَدًّا تَنْتَهِي إِلَيْهِ الْمَعْرِفَةُ؟»، قَالَ عِمْرَانُ: لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «فَمَا ذَلِكَ الضَّمِيرُ؟»، فَأَنْقَطَعَ وَلَمْ يُجِزْ جَوَابًا، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «لَا بَأْسَ إِنْ سَأَلْتُكَ ^٥ عَنِ الضَّمِيرِ نَفْسِهِ تَعْرِفُهُ

١- ليس في ب، وفي د: لا.

٢- ب: حَدَّثَ.

٣- ب: بِحَاجَةٍ.

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: قَلَمَ.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، هـ: نَسَأَلْتُكَ، وفي ح: سَأَلْتُكَ.

بِضَمِيرٍ آخَرَ؟ فَإِنْ قُلْتَ^١: نَعَمْ، أَفَسَدَتْ عَلَيْكَ قَوْلُكَ وَدَعَوَاكَ^٢ يَا عِمْرَانُ، أَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْوَاحِدَ لَيْسَ يُوصَفُ بِضَمِيرٍ، وَلَيْسَ يُقَالُ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ فِعْلٍ وَعَمَلٍ وَصُنْعٍ، وَلَيْسَ يُتَوَهَّمُ مِنْهُ مَذَاهِبٌ وَتَجْزِئَةٌ كَمَذَاهِبِ الْمَخْلُوقِينَ وَتَجْزِئَتِهِمْ^٣، فَأَعْقِلْ ذَلِكَ وَابْنِ عَلَيْهِ مَا عَلِمْتَ صَوَابًا^٤، قَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي، أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ حُدُودِ خَلْقِهِ، كَيْفَ هِيَ، وَمَا مَعَانِيهَا، وَعَلَى كَمْ نَوْعٍ تَكُونُ؟ قَالَ: «قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمْ، أَنَّ حُدُودَ خَلْقِهِ عَلَى سِتَّةِ أَنْوَاعٍ:

مَلْمُوسٍ، وَمُؤْزُونٍ، وَمَنْظُورٍ إِلَيْهِ، وَمَا لَا ذَوْقَ لَهُ، وَهُوَ الرُّوحُ، وَمِنْهَا: مَنْظُورٌ إِلَيْهِ وَ لَيْسَ لَهُ وَزْنٌ وَلَا لَمَسٌ وَلَا حِسٌّ وَلَا لَوْنٌ وَلَا ذَوْقٌ، وَالتَّقْدِيرُ، وَالْأَعْرَاضُ، وَالصُّوَرُ، وَالطُّوْلُ، وَالْعَرْضُ، وَمِنْهَا: الْعَمَلُ وَالْحَرَكَاتُ الَّتِي تَصْنَعُ الْأَشْيَاءَ وَتَعْمَلُهَا^٥ وَ تُغَيِّرُهَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، وَتَرْيِذُهَا وَتَنْقُصُهَا، فَأَمَّا الْأَعْمَالُ وَالْحَرَكَاتُ فَإِنَّهَا تَنْطَلِقُ، لِأَنَّهُ لَا وَقْتُ لَهَا أَكْثَرُ مِنْ قَدَرٍ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الشَّيْءِ انْطَلَقَ بِالْحَرَكَةِ وَبَقِيَ الْأَثَرُ، وَيَجْرِي مَجْرَى الْكَلَامِ الَّذِي يَذْهَبُ وَيَبْقَى أَثَرُهُ^٦، قَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي، أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ الْخَالِقِ إِذَا كَانَ وَاحِدًا لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ، أَلَيْسَ قَدْ تَغَيَّرَ بِخَلْقِهِ الْخَلْقُ؟ قَالَ (لَهُ)^٧ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «[قَدِيمٌ]^٨ لَمْ يَتَغَيَّرْ عَزَّ وَجَلَّ بِخَلْقِهِ^٩ الْخَلْقُ، وَ

١- أثبتناه من المطبوع، وفي الأصل وباقي النسخ: فقلت.

٢- أ، ب، ح، د، ز، ودعوتك. ٣- أ، ب، د: وتجربة... وتجربتهم.

٤- ه: صوابه.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: وتعملها، وفي ب: الأشياء بعلمها.

٦- ه، و، ز، بزيادة: له. ٧- ليس في ب، ز.

٨- أثبتناه من: أ، ه، و، ز.

٩- أ، ب، و: بخلق.

لَكَرْنِ الْخَلْقِ يَتَغَيَّرُ بِتَغْيِيرِهِ^١، قَالَ عِمْرَانُ: [يَا سَيِّدِي]^٢، فَيَأْيِ شَيْءٍ عَرَفْنَاهُ؟ قَالَ: «بِغْيِيرِهِ»، قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ غَيَّرَهُ؟ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «مَشِئَتُهُ، وَاسْمُهُ، وَصِفَتُهُ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَكُلُّ ذَلِكَ مُخَدَّتٌ مَخْلُوقٌ مُدَبَّرٌ»، قَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي، فَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟ قَالَ: «هُوَ نُورٌ، بِمَعْنَى أَنَّهُ هَادٍ لِيَخْلُقَهُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ، وَلَيْسَ لَكَ عَلَى أَكْثَرِ مَنْ تَوْحِيدِي^٣ إِبَاهُ»، قَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي، أَلَيْسَ قَدْ كَانَ سَاكِئًا قَبْلَ الْخَلْقِ لَا يَنْطِقُ، ثُمَّ نَطَقَ؟ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «لَا يَكُونُ الشُّكُوتُ إِلَّا عَنْ نُظْمٍ قَبْلَهُ، وَالْمَثَلُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُقَالُ لِلْسِّرَاجِ: هُوَ سَاكِتٌ لَا يَنْطِقُ، وَلَا يُقَالُ: إِنَّ السِّرَاجَ^٤ لَيُبْضِي^٥ فِيمَا يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ بِنَا، لِأَنَّ الضَّوْءَ مِنَ السِّرَاجِ لَيْسَ يَفْعَلُ مِنْهُ وَلَا كَوْنٌ، وَإِنَّمَا هُوَ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرُهُ، فَلَمَّا اسْتَضَاءَ لَنَا قُلْنَا: قَدْ أَضَاءَ لَنَا حَتَّى اسْتَضَاءَنَا بِهِ، فَبِهَذَا تَسْتَبْصِرُ^٦ أَمْرَكَ» قَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي، فَإِنَّ الَّذِي كَانَ^٧ عِنْدِي أَنَّ الْكَائِنَ قَدْ تَغَيَّرَ فِيهِ فِعْلُهُ عَنْ حَالِهِ بِخَلْقِهِ الْخَلْقَ، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «أَخَلَّتْ^٨ يَا عِمْرَانُ فِي قَوْلِكَ: إِنَّ الْكَائِنَ يَتَغَيَّرُ فِي وَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ حَتَّى يُصِيبَ الذَّاتَ مِنْهُ مَا يَغْيَرُهُ، يَا عِمْرَانُ، هَلْ

١- ب، ه، ح: يَتَغَيَّرُ.

٢- أثبتناه من ب.

٣- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: وَأَيُّ.

٤- أ، و، بزيادة: له.

٥- ب: تَوَحَّيْدِي، وفي ه: تَوْحِيدِهِ.

٦- أثبتناه من: د، ه، و، ز، وفي الأصل، أ، ح: وَلَئِنْ السِّرَاجِ، وفي ب: وَلَا أَنَّ السِّرَاجِ.

٧- أ، ه: اسْتَبْصِرُ.

٨- أ، ب، و، ح: فَإِنَّهُ كَانَ.

٩- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: أَجْهَلْتُ.

تَجِدُ النَّارَ يُعَيِّرُهَا تَغَيَّرُ نَفْسُهَا؟ أَوْ هَلْ تَجِدُ الْحَرَارَةَ تُحْرِقُ نَفْسَهَا؟ أَوْ هَلْ رَأَيْتَ بَصِيرًا^١
فَقَطَرَ رَأَى بَصَرُهُ؟^٢، قَالَ عِمْرَانُ: لَمْ أَرْ هَذَا، إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي يَا سَيِّدِي، أَهْوَيْ فِي الْخَلْقِ، أَمْ
الْخَلْقُ فِيهِ؟ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «جَلَّ^٣ يَا عِمْرَانُ عَنْ ذَلِكَ، لَيْسَ هُوَ فِي الْخَلْقِ، وَلَا
الْخَلْقُ فِيهِ، تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ، وَسَأَعْلَمُكَ مَا تَعْرِفُهُ (بِهِ)»، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، أَخْبِرَنِي
عَنِ الْمِرَاةِ، أَتَتْ فِيهَا، أَمْ هِيَ فِيكَ؟ فَإِنْ كَانَ لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْكُمَا فِي صَاحِبِهِ، فَبِأَيِّ
شَيْءٍ اسْتَدَلَّتْ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ [يَا عِمْرَانُ]؟^٤، قَالَ عِمْرَانُ: بِضَوْءِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا، قَالَ
الرِّضَا عليه السلام: «هَلْ تَرَى مِنْ ذَلِكَ الضَّوءِ فِي الْمِرَاةِ أَكْثَرَ مِمَّا تَرَاهُ فِي عَيْنِكَ؟»، قَالَ:
نَعَمْ^٥، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «فَأَرِنَاهُ»، فَلَمْ يُجِزْ جَوَابًا، قَالَ: «فَلَا أَرَى الثُّورَ^٦ إِلَّا وَقَدْ ذَلِكَ وَ
ذَلِكَ الْمِرَاةَ عَلَى أَنْفُسِكُمَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ فِي وَاحِدٍ مِنْكُمَا، وَلِهَذَا أَمْثَالُ كَثِيرَةٍ غَيْرُ
هَذَا^٧، لَا يَجِدُ الْجَاهِلُ فِيهَا مَقَالًا، وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى». ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ:
«الصَّلَاةُ قَدْ حَضَرَتْ»، فَقَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي لَا تَقْطَعْ عَلَيَّ^٨ مَسْأَلَتِي، فَقَدْ رَقَّ

١- أ، ب: تَغَيَّرُهَا بِغَيْرٍ.

٢- أثبتناه من: ز، وفي الأصل وباقي النسخ: بَصْرًا.

٣- أ، و: أَجَلٌ.

٤- ليس في أ، د، و.

٥- ح: مِنْ.

٦- أثبتناه من: أ، هـ، و.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: بَلَى، وليس في ح.

٨- ب: نُورًا.

٩- أ: غَيْرُهَا.

١٠- أ: عَنْ.

قُلُوبِي، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «نُصَلِّي وَنَعُودُ». فَتَهَضَّ وَنَهَضَ الْمَأْمُورُ فَصَلَّى الرِّضَا عليه السلام دَاخِلًا، وَصَلَّى النَّاسُ خَارِجًا خَلَفَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثُمَّ خَرَجَا فَعَادَ الرِّضَا عليه السلام إِلَى مَجْلِسِهِ وَدَعَا بِعِمْرَانَ فَقَالَ: «سَلِّ يَا عِمْرَانُ»، قَالَ: يَا سَيِّدِي، أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، هَلْ يُوَحِّدُ بِحَقِيقَةٍ، أَوْ يُوَحِّدُ^١ يَوْضِفُ؟ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ الْمُبْدِي^٢ الْوَاحِدَ الْكَائِنَ الْأَوَّلَ لَمْ يَزَلْ وَاحِدًا لَا شَيْءَ مَعَهُ، فَرَدًّا لَا ثَانِيَّ مَعَهُ، لَا مَعْلُومًا وَلَا مَجْهُولًا، وَلَا مُحْكَمًا وَلَا مُتَشَابِهًا، وَلَا مَذْكُورًا وَلَا مَنْسِيًّا، وَلَا شَيْئًا يَقَعُ^٣ عَلَيْهِ اسْمٌ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرُهُ، وَلَا مِنْ وَفَيْ كَانَ وَلَا إِلَى وَفَيْ يَكُونُ، وَلَا بِشَيْءٍ قَامَ وَلَا إِلَى شَيْءٍ يَقُومُ، وَلَا إِلَى شَيْءٍ اسْتَنَدَ وَلَا فِي شَيْءٍ اسْتَكَنَّ^٤، وَذَلِكَ كُلُّهُ قَبْلَ الْخَلْقِ، إِذْ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ، وَمَا أَوْقَعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُلِّ فِيهِ صِفَاتٌ مُحَدَّثَةٌ وَتَرْجَمَةٌ يَفْهَمُ بِهَا مَنْ فَهَمَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِبْدَاعَ وَالْمَشِيَّةَ وَالْإِرَادَةَ مَعْنَاهَا وَاحِدٌ وَأَسْمَاؤُهَا ثَلَاثَةٌ، وَكَانَ أَوَّلُ إِبْدَاعِهِ وَإِرَادَتِهِ وَمَشِيَّتِهِ الْحُرُوفَ الَّتِي جَعَلَهَا أَصْلًا لِكُلِّ شَيْءٍ، وَذَلِيلًا عَلَى كُلِّ مُدْرِكٍ، وَفَاصِلًا لِكُلِّ مُشْكِلٍ، وَبَيِّنًا^٥ الْحُرُوفِ تَفْرِيقُ^٦ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ اسْمِهِ حَقٍّ وَبَاطِلٍ، أَوْ فِعْلٍ^٧ أَوْ مَفْعُولٍ، أَوْ مَعْنَى أَوْ غَيْرِ مَعْنَى، وَعَلَيْهَا اجْتَمَعَتِ الْأُمُورُ كُلُّهَا، وَلَمْ

١- ب: يُوجَد... أَوْ يُوجَد.

٢- أ: زَإِنَّ الْمُبْدِيَّ.

٣- ب: يَضَعُ.

٤- اسْتَكَنَّ، أَي: اسْتَتَرَ (اللسان: كَنَن).

٥- ب: وَتَلَكَّ.

٦- أثبتناه من: د، هـ، وفي الأصل، ب، ح: تُفَرِّقُ، وفي أ: وَتُعَرِّفُ.

٧- أ: وَ أَوْ فَاعِلٍ.

يَجْعَلُ لِلْحُرُوفِ فِي إِبْدَاعِهِ لَهَا مَعْنَى غَيْرَ أَنْفُسِهَا^١، يَتَنَاهَى^٢ وَلَا وُجُودَ لَهَا لِأَنَّهَا مُبْدَعَةٌ
بِالْإِبْدَاعِ، وَالتَّوَرُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَوَّلُ فِعْلٍ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَ
الْحُرُوفُ هِيَ الْمَفْعُولُ بِذَلِكَ الْفِعْلِ، وَهِيَ الْحُرُوفُ الَّتِي عَلَيْهَا مَدَارُ الْكَلَامِ، وَ
الْعِبَارَاتُ كُلُّهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، عَلَّمَهَا خَلْقَهُ وَهِيَ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ حَرْفًا؛ فَمِنْهَا ثَمَانِيَّةٌ
وَ عِشْرُونَ حَرْفًا تَدُلُّ عَلَى لُغَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، وَمِنْ الثَّمَانِيَّةِ وَالْعِشْرِينَ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ
حَرْفًا تَدُلُّ عَلَى لُغَاتِ السَّرِّيَانِيَّةِ وَالْعَبْرَانِيَّةِ، وَمِنْهَا خَمْسَةٌ أَحْرَفٍ مُتَحَرِّفَةٍ^٣ فِي سَائِرِ
اللُّغَاتِ (مِنَ الْعَجِمِ)^٤ لِأَقَالِيمِ اللُّغَاتِ كُلِّهَا، وَهِيَ خَمْسَةُ أَحْرَفٍ تَحَرَّفَتْ مِنَ الثَّمَانِيَّةِ
وَالْعِشْرِينَ الْحَرْفِ مِنَ اللُّغَاتِ فَصَارَتْ الْحُرُوفُ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثِينَ حَرْفًا، وَأَمَّا
(الْخَمْسَةُ)^٥ الْمُخْتَلِفَةُ؛ فَبِحَجَجٍ^٦ لَا يَجُوزُ ذِكْرُهَا أَكْثَرُ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ، ثُمَّ جَعَلَ الْحُرُوفَ
بَعْدَ إِحْصَائِهَا وَإِحْكَامِ عِدَّتِهَا فِعْلًا مِنْهُ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «كُنْ فَيَكُونُ»^٧، وَكُنْ مِنْهُ
صُنْعٌ، وَمَا يَكُونُ بِهِ الْمَصْنُوعُ، فَالْخَلْقُ الْأَوَّلُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: الْإِبْدَاعُ؛ لَا وَزْنَ لَهُ، وَلَا
حَرَكَةً، وَلَا سَمْعَ، وَلَا لَوْنَ^٨، وَلَا حِسَّ، وَالْخَلْقُ الثَّانِي: الْحُرُوفُ؛ لَا وَزْنَ لَهَا، وَلَا

١- ز: نَفْسِهَا.

٢- ب، د: تَتَنَاهَى.

٣- ب، د، هـ، ز: مُتَحَرِّفَةٌ.

٤- ليس في أ.

٥- ليس في ب.

٦- د، ز: فِتْحَجَجْ؛ وجاء في البحار ٥٧: ٥٤: فَأَمَّا الْخَمْسَةُ الْمُخْتَلِفَةُ فَبِحَجَجٍ أَي: إِنَّمَا حَدَّثَتْ

بأسباب وعلل من انحراف لهجات الخلق واختلاف منطقهم لا ينبغي ذكرها... فالخمس:

الغاف... والجميم... والرأء... والباء... والتاء في الهندية....

٧- يُتْس / ٨٢.

٨- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب، ح: وَلَا كَوْنٌ.

لَوْنٌ^١، وَهِيَ مَسْمُوعَةٌ مَوْصُوفَةٌ غَيْرُ مَنْظُورٍ إِلَيْهَا، وَالْخَلْقُ الْقَالِتُ: مَا كَانَ مِنَ الْأَنْوَاعِ كُلِّهَا مَحْسُوسًا مَلْمُوسًا، ذَا ذَوْقٍ مَنْظُورًا إِلَيْهِ، وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَابِقٌ لِلْإِبْدَاعِ لِأَنَّهُ لَيْسَ قَبْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْءٌ، وَلَا كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ، وَالْإِبْدَاعُ سَابِقٌ لِلْحُرُوفِ، وَالْحُرُوفُ لَا تَدُلُّ عَلَى غَيْرِ نَفْسِهَا^٢، (قَالَ الْمَأْمُونُ: وَكَيْفَ لَا تَدُلُّ عَلَى غَيْرِ أَنْفُسِهَا؟)^٣، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَجْمَعُ مِنْهَا شَيْئًا لِغَيْرِ^٤ مَعْنَى أَبَدًا، فَإِذَا أَلْفَ مِنْهَا أَحْرَفًا أَرْبَعَةً أَوْ خَمْسَةً أَوْ سِتَّةً أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَقَلَّ، لَمْ يُؤَلِّفْهَا لِغَيْرِ^٥ مَعْنَى، وَلَمْ تَكُنْ إِلَّا لِمَعْنَى مُحَدَّثٍ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ شَيْءٌ»، قَالَ عَمْرَانُ: فَكَيْفَ^٦ لَنَا بِمَعْرِفَةِ^٧ ذَلِكَ؟ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «أَمَّا الْمَعْرِفَةُ فَوَجْهُ ذَلِكَ وَبَيَانُهُ^٨: أَنَّكَ تَذْكُرُ الْحُرُوفَ إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا غَيْرَ نَفْسِهَا، ذَكَرْتَهَا قَرْدًا (فَقُلْتَ:)^٩ ا ب ت ث ج ح خ حَتَّى تَأْتِيَ عَلَى آخِرِهَا، فَلَمْ تَجِدْ لَهَا مَعْنَى غَيْرَ أَنْفُسِهَا، وَإِذَا^{١٠} أَلْفْتَهَا وَجَمَعْتَ مِنْهَا أَحْرَفًا وَجَعَلْتَهَا اسْمًا وَصِفَةً لِمَعْنَى مَا ظَلَبْتَ وَوَجْهِ مَا عَنَيْتَ، كَانَتْ دَلِيلَةً عَلَى مَعَانِيهَا، ذَاعِيَةً إِلَى الْمَوْصُوفِ بِهَا، أَفَهَمْتَهُ؟». قَالَ: نَعَمْ، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَكُونُ صِفَةً لِغَيْرِ مَوْصُوفٍ، وَ

١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب، ح: وَلَا كَوْنٌ.

٢- ليس في أ، ب، هـ، ح، وفي د، و: ز: عَلَى غَيْرِ نَفْسِهَا.

٣- أثبتناه من: أ، د، هـ، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: بغير.

٤- ب: بِغَيْرِ.

٥- ب: وكيف، وليس في ز.

٦- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: لِمَعْرِفَةٍ.

٧- أ، هـ، ح: وَبَابِهِ.

٨- ليس في أ، ب، د، هـ، و: ح.

٩- د، هـ، و: ز: فَإِذَا.

لَا اسْمَ لِغَيْرِ مَعْنَى، وَلَا حَدَّ لِغَيْرِ مَحْدُودٍ، وَالصِّفَاتُ وَالْأَسْمَاءُ كُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى الْكَمَالِ وَالْوُجُودِ، وَلَا تَدُلُّ عَلَى الْإِحَاطَةِ كَمَا تَدُلُّ عَلَى الْحُدُودِ الَّتِي هِيَ: التَّرْبِيعُ، وَالتَّثْلِيثُ، وَالتَّنْسِيدُ^١؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ تَدْرِكُهُ بِالصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ، وَلَا تَدْرِكُهُ بِالتَّخْدِيدِ بِالظُّلُومِ^٢ وَالْعَرْضِ، وَالْقِلَّةِ وَالْكَثَرَةِ، وَاللَّوْنِ وَالْوَزْنِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَلَيْسَ يَحُلُّ^٣ بِاللَّهِ جَلَّ وَتَقَدَّسَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَعْرِفَهُ خَلْقُهُ بِمَعْرِفَتِهِمْ أَنْفُسَهُمْ بِالضَّرُورَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا، وَلَكِنْ يُدَلُّ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ بِصِفَاتِهِ، وَيُدْرِكُهُ بِأَسْمَائِهِ، وَيُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِخَلْقِهِ، حَتَّى لَا يَخْتَاجَ فِي ذَلِكَ الطَّالِبُ الْمُتَرَادُّ إِلَى رُؤْيَا عَيْنٍ، وَلَا اسْتِمَاعِ أُذُنٍ، وَلَا لَمَسِ كَفٍّ، وَلَا إِحَاطَةِ بَقَلْبٍ، وَلَوْ كَانَتْ صِفَاتُهُ جَلَّ تَنَاقُؤُهُ لَا تَدُلُّ عَلَيْهِ، وَأَسْمَاؤُهُ لَا تَدْعُو إِلَيْهِ، وَالْمَعْلَمَةُ مِنَ الْخَلْقِ لَا تَدْرِكُهُ لِمَعْنَاهُ^٤، كَانَتْ الْعِبَادَةُ مِنَ الْخَلْقِ لِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ دُونَ مَعْنَاهُ، فَلَوْلَا أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ، لَكَانَ الْمَعْبُودُ الْمُوَحَّدُ غَيْرَ اللَّهِ، لِأَنَّ صِفَاتِهِ وَأَسْمَاءَهُ غَيْرُهُ، أَفَهِمْتَ^٥؟ قَالَ: نَعَمْ يَا سَيِّدِي زِدْنِي، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «إِتَاكَ وَقَوْلُ الْجُهَّالِ أَهْلِ الْعَمَى وَالضَّلَالِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَتَقَدَّسَ مُوجُودٌ فِي الْآخِرَةِ لِلْجِسَابِ فِي الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، وَلَيْسَ بِمَوْجُودٍ فِي الدُّنْيَا لِلطَّاعَةِ وَالرَّجَاءِ، وَلَوْ كَانَ فِي الْوُجُودِ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ تَقْصُصٌ وَاهْتِصَامٌ^٦ لَمْ

١- ب: ولا تُدْرِكُهُ. ٢- ب، ز: والظُّلُوم.

٣- ب: ولا يَحُلُّ.

٤- أثبتناه من: ب، د، و، ز، وفي الأصل باقي النسخ: خَلْقُهُمْ.

٥- أ، ح: ويُذَكِّرُ.

٦- د، هـ، ز: قَلُّوا.

٧- أ، و: بِمَعْنَاهُ.

٨- اهْتَضَمَهُ: ظَلَمَهُ وَغَضَبَهُ وَقَهَرَهُ (اللسان: هضم).

يُوجَدُ فِي الْآخِرَةِ أَبَدًا، وَلَكِنَّ الْقَوْمَ تَاهُوا وَعَمُوا وَصُمُّوا عَنِ الْحَقِّ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا»^١ يَعْنِي: أَعْمَى عَنِ الْحَقَائِقِ الْمَوْجُودَةِ، وَقَدْ عَلِمَ^٢ دُورُ الْأَلْبَابِ أَنَّ الْإِسْتِدْلَالَ عَلَى مَا هُنَاكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَا هَاهُنَا، وَمَنْ أَخَذَ عِلْمَ ذَلِكَ بِرَأْيِهِ، وَطَلَبَ وُجُودَهُ وَإِذْرَاكَهُ عَنْ نَفْسِهِ دُونَ غَيْرِهَا، لَمْ يَزِدْهُ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ إِلَّا بُعْدًا، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ جَعَلَ عِلْمَ ذَلِكَ خَاصَّةً عِنْدَ قَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَيَعْلَمُونَ وَيَفْهَمُونَ، قَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي، أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِبْدَاعِ، خَلْقُ هُوَأَمْ غَيْرُ خَلْقٍ؟ قَالَ [لَهُ]^٣ الرِّضَا عليه السلام: «بَلْ خَلَقَ سَاكِنٌ لَا يُدْرِكُ بِالشُّكُونِ، وَإِنَّمَا صَارَ خَلْقًا لِأَنَّهُ شَيْءٌ مُحَدَّثٌ، وَاللَّهُ الَّذِي أَخَذَتْهُ فَصَارَ خَلْقًا لَهُ، وَإِنَّمَا هُوَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ وَخَلَقَهُ لَا ثَالِثَ بَيْنَهُمَا وَلَا ثَالِثَ غَيْرُهُمَا، فَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يَعُدْ أَنْ يَكُونَ خَلْقُهُ، وَقَدْ يَكُونُ الْخَلْقُ سَاكِنًا وَمُتَحَرِّكًا، وَمُخْتَلِفًا وَ مُتَوَلِّفًا، وَمَعْلُومًا وَمُتَشَابِهًا، وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ حَدٌّ فَهُوَ خَلْقٌ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ. (وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَا أَوْجَدْتَنَّا الْخَوَاشِ فَهُوَ مَعْنَى مُدْرِكِ لِلْخَوَاشِ)^٤، وَكُلُّ خَاشِعَةٍ تَدُلُّ عَلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهَا فِي إِذْرَاكِهَا، وَالْفَهْمُ مِنَ الْقَلْبِ بِجَمِيعِ^٥ ذَلِكَ

١- الإسراء / ٧٢.

٢- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: ح؛ من.

٣- ب: وقد قال.

٤- ب: فَأَذْرَكَه.

٥- ز: ح: لم يُزِدْ.

٦- أثبتناه من: أ، ب، د، هـ، و، ز.

٧- ليس في ب.

٨- د: يَجْمَعُ، وفي هـ: لِيَجْمِيعَ.

كُلِّهِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الْوَاحِدَ الَّذِي هُوَ قَائِمٌ بِغَيْرِ تَقْدِيرٍ وَلَا تَحْدِيدٍ خَلَقَ خَلْقًا مُقَدَّرًا (بِتَحْدِيدِ
وَتَقْدِيرِ، وَكَانَ الَّذِي خَلَقَ خَلْقَيْنِ اثْنَيْنِ: التَّقْدِيرَ وَالْمُقَدَّرَ، وَلَيْسَ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا
لِسَوْنٌ) وَلَا وَزْنَ وَلَا ذَوْقٌ، فَجَعَلَ أَحَدَهُمَا يُدْرِكُ بِالْآخِرِ، وَجَعَلَهُمَا مُدْرِكَيْنِ
بِنَفْسِهِمَا^١، وَلَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا فَرْدًا قَائِمًا بِنَفْسِهِ دُونَ غَيْرِهِ لِلَّذِي أَرَادَ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى
نَفْسِهِ وَإِثْبَاتِ وجودِهِ، فَاللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَرَدَّ وَاحِدًا لَا ثَانِي مَعَهُ يُقِيمُهُ وَلَا يَغْضُدُهُ وَ
لَا يَكُنُّهُ، وَالْخَلْقُ يُنْسِكُ بَعْضُهُ بَعْضًا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَشِيَّتِهِ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفَ
النَّاسُ فِي هَذَا الْبَابِ حَتَّى تَأْهَوْا وَتَحَيَّرُوا وَطَلَبُوا الْخَلَاصَ^٢ (مِنَ الظُّلْمَةِ) بِالظُّلْمَةِ
فِي وَصْفِهِمُ اللَّهَ تَعَالَى بِصِفَةِ أَنْفُسِهِمْ، فَازْدَادُوا مِنَ الْحَقِّ بُعْدًا، وَلَوْ وَصَفُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
بِصِفَاتِهِ وَوَصَفُوا الْمَخْلُوقِينَ بِصِفَاتِهِمْ، لَقَالُوا بِالْفَهْمِ وَالْيَقِينِ وَلَمَّا اخْتَلَفُوا، فَلَمَّا
طَلَبُوا مِنْ ذَلِكَ مَا تَحَيَّرُوا فِيهِ ارْتَبَكُوا^٣ وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»، قَالَ
عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي، أَشْهَدُ أَنَّهُ كَمَا وَصَفْتَ، وَلَكِنْ بَقِيََتْ لِي مَسْأَلَةٌ، قَالَ: «سَلْ عَمَّا
أَرَدْتُ»، قَالَ: أَسْأَلُكَ عَنِ الْحَكِيمِ فِي أَيِّ شَيْءٍ هُوَ؟ وَهَلْ يُحِيطُ بِهِ شَيْءٌ؟ وَهَلْ
يَتَحَوَّلُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ؟ أَوْ بِهِ حَاجَةٌ إِلَى شَيْءٍ؟ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «أَخْبِرْكَ يَا
عِمْرَانُ فَأَعْقِلْ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ، فَإِنَّهُ مِنْ أَغْمَضِ مَا يَرِدُ عَلَى الْمَخْلُوقِينَ فِي مَسَائِلِهِمْ وَ

١- ليس في ح.

٢- ز: بِأَنْفُسِهِمَا.

٣- أ: وَتَحَيَّرُوا وَطَرِيقَ الْخَلَاصِ.

٤- ليس في ب.

٥- هـ، و: ارْتَبَكُوا، وَارْتَبَكَ الرَّجُلُ: إِذَا اخْتَلَطَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ، وَوَقَعَ فِيهِ وَلَمْ يَتَخَلَّصْ مِنْهُ (اللسان:

رَبِّكَ).

لَيْسَ يَفْهَمُهُ الْمُتَفَارِقُ عَقْلُهُ الْعَارِثُ جِلْمُهُ^٢، وَلَا يَعْجِزُ عَنْ فَهْمِهِ أَوْلُو الْعَقْلِ
الْمُنْصِفُونَ. أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ، فَلَوْ كَانَ خَلَقَ مَا خَلَقَ لِحَاجَةٍ مِنْهُ لِحَاجَةٍ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ:
يَتَحَوَّلُ إِلَى مَا خَلَقَ لِحَاجَةٍ إِلَى ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا لِحَاجَةٍ، وَلَمْ
يَزَلْ ثَابِتًا لَا فِي شَيْءٍ وَلَا عَلَى شَيْءٍ، إِلَّا أَنَّ الْخَلْقَ يُمَسِّكُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَيَدْخُلُ
بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَيَخْرُجُ مِنْهُ، وَاللَّهُ جَلَّ وَتَقَدَّسَ يَقْدِرُهُ يُمَسِّكُ ذَلِكَ كُلَّهُ، وَلَيْسَ
يَدْخُلُ فِي شَيْءٍ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ وَلَا يُؤْوَدُهُ حِفْظُهُ، وَلَا يَعْجِزُ عَنْ إِمْسَاكِهِ، وَلَا يَعْرِفُ
أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ كَيْفَ ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ، وَمَنْ أَظْلَعُهُ عَلَيْهِ مِنْ رُسُلِهِ وَأَهْلِ سِرِّهِ،
وَالْمُسْتَخْفِظِينَ لِأَمْرِهِ، وَخُزَّانِيهِ الْقَائِمِينَ بِشَرِيْعَتِهِ، وَإِنَّمَا أَمْرُهُ كَلَمَحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ
أَقْرَبُ، إِذَا شَاءَ شَيْئًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ بِمَشِيئَتِهِ وَإِزَادَتِهِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ
خَلْقِهِ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ، وَلَا شَيْءٌ أَبْعَدُ^١ مِنْهُ مِنْ شَيْءٍ، أَفَهِمْتُ^٣ يَا عِمْرَانُ؟ قَالَ:
نَعَمْ يَا سَيِّدِي قَدْ فَهِمْتُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى مَا وَصَفْتَ وَوَحَدْتَ، وَأَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمَبْعُوثُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ. ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا نَحْوَ الْقِبْلَةِ وَأَسْلَمَ، قَالَ
الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّوْفَلِيِّ: فَلَمَّا نَظَرَ الْمُتَكَلِّمُونَ إِلَى كَلَامِ عِمْرَانَ الصَّابِيِّ وَكَانَ
جَدَلًا لَمْ يَقْطَعُوهُ عَنْ حُجَّتِهِ أَحَدٌ (مِنْهُمْ)^٤ قَطُّ، لَمْ يَذَنْ مِنَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَ

١- هـ: ز: يَفْهَمُهُ. ٢- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، هـ: عِلْمُهُ.

٣- د: جاز. ٤- ب: وَدَخَلَ، وفي أ، و: أَوْ يَدْخُلُ.

٥- ب: يُمَسِّكُهُ كُلَّهُ.

٦- ز: هُوَ أَبْعَدُ.

٧- ب: فَهِمْتُ؟

٨- ليس في ب.

٩- ب: وَلَمْ.

لَمْ يَسْأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ. وَأَمْسَيْنَا، فَتَهَضَّ الْمَأْمُونُ وَالرِّضَا عَلَيْهِمَا فَقَدَحَا وَانصَرَفَ النَّاسُ، وَكُنْتُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، إِذْ بَعَثَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ لِي: يَا تَوْفَلِي، أَمَا رَأَيْتَ مَا جَاءَ بِهِ صَدِيقُكَ، لَا وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصٌّ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا (قَطُّ)¹، وَلَا عَرَفْنَاهُ بِهِ أَنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِالْمَدِينَةِ، أَوْ يَجْتَمِعُ² إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْكَلَامِ، قُلْتُ: قَدْ كَانَ الْحَاجُّ يَأْتُونَهُ فَيَسْأَلُونَهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ حَلَالِهِمْ وَحَرَامِهِمْ فَيُجِيبُهُمْ، وَرُبَّمَا كَلَّمَ³ مَنْ يَأْتِيهِ بِحَاجَةٍ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْسُدَهُ هَذَا الرَّجُلُ فَيَسْمُهُ، أَوْ يَفْعَلَ بِهِ بَلِيَّةً، فَأَشِيرُ عَلَيْهِ بِالْإِمْسَاكِ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ، قُلْتُ: إِذَا لَا يَقْبَلُ مِنِّي، وَمَا أَرَادَ الرَّجُلُ إِلَّا امْتِحَانَهُ لِيَعْلَمَ هَلْ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ عُلُومِ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ (لِي)⁴: قُلْ لَهُ: إِنَّ عَمَّكَ قَدْ كَرِهَ هَذَا الْبَابَ، وَأَحَبَّ أَنْ تُمْسِكَ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لِخِصَالِ سِتِّي. فَلَمَّا انْقَلَبْتُ إِلَى مَنْزِلِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرْتُهُ بِمَا كَانَ مِنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، فَتَبَسَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ: «حَفِظَ اللَّهُ عَمِّي مَا أَعْرَفَنِي بِهِ! لِمَ كَرِهَ ذَلِكَ؟ يَا غُلَامُ، صِرْ إِلَى عِمْرَانَ الصَّابِي فَأُتِنِي بِهِ»، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَنَا أَعْرِفُ مَوْضِعَهُ وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ إِخْوَانِنَا مِنَ الشَّيْعَةِ، قَالَ: «فَلَا بَأْسَ، قَرَّبُوا إِلَيْهِ دَابَّةً» فَصَرْتُ إِلَى عِمْرَانَ فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَرَحَّبَ بِهِ وَدَعَا بِكِسْوَةٍ فَخَلَعَهَا عَلَيْهِ وَحَمَلَهُ، وَدَعَا بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَوَصَّلَهُ [بِهَا]⁵، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، حَكَيْتُ فِعْلَ

١- ليس في ب، ح. ٢- أ، ه، و: ح. وَيَجْتَمِعُ.

٣- د: تَكَلَّمَ.

٤- أ، و، ب: زيادة: عليه.

٥- ليس في أ.

٦- ب، ه، و: فَجَعَلَهَا.

٧- أثبتناه من: أ، ب، د، ه، و، ز.

جَدَّكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ! قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هَكَذَا نُحِبُّ»^١. ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعَشَاءِ فَأَجْلَسَنِي عَنْ يَمِينِهِ، وَأَجْلَسَ عِمْرَانَ عَنْ يَسَارِهِ، حَتَّى إِذَا فَرَعْنَا قَالَ لِعِمْرَانَ: «انْصَرِفْ مُصَاحِباً وَبَكِّرْ عَلَيْنَا نُطْعِمَكَ طَعَامَ الْمَدِينَةِ»، فَكَانَ عِمْرَانُ بَعْدَ ذَلِكَ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَقَالَاتِ فَيُبْطِلُ أَمْرَهُمْ حَتَّى اجْتَنَبُوهُ، وَوَصَلَهُ الْمَأْمُونُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ، وَأَعْطَاهُ الْفَضْلُ مَالاً وَحَمَلَهُ، وَوَلَّاهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقَاتٍ بُلْخٍ فَأَصَابَ الرِّعَايَاتِ^٢.

١- أ، ب، ز: يُحِبُّ.

٢- أورده في: التوحيد: ٤١٧-٤٤١ / ح ١- الباب ٦٥، الاحتجاج: ٤١٥-٤٢٦.

باب [في] ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المَرْزُوزِيِّ متكلم خراسان عند
المأمون في التوحيد

[١٦٠] ١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيه رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو
مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ [عَلِيٍّ بْنِ] ٢ صَدَقَةَ الْقَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو
مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيُّ الْكَلْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ٣ مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ
ابْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ يَقُولُ: قَدِمَ سُلَيْمَانُ الْمَرْزُوزِيُّ مُتَكَلِّمٌ خُرَاسَانَ عَلَى الْمَأْمُونِ فَأَكْرَمَهُ وَ
وَصَلَّهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِنَّ ابْنَ عَمِّي عَلِيَّ بْنَ مُوسَى [الرِّضَا] ٤ قَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْحِجَازِ وَهُوَ
يُحِبُّ الْكَلَامَ وَأَصْحَابَهُ، فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَصِيرَ ٥ إِلَيْنَا يَوْمَ التَّرْوِيَةِ لِمَنَاظَرَتِهِ، فَقَالَ

١ - أثبتناه من: أ، و، ز.

٢ - د، و: أبو جعفرٍ محمدٌ.

٣ - أثبتناه من: أ، د، هـ، و، ز.

٤ - أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: حَدَّثَنَا.

٥ - أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ز: حَدَّثَنَا.

٦ - أثبتناه من: و.

٧ - ب: أَنْ تُصِلَ.

سَلِيمَانُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أَخْرُهُ أَنْ أَسْأَلَ مِثْلَهُ فِي مَجْلِسِكَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَيَنْتَقِصُ^١ عِنْدَ الْقَوْمِ إِذَا كَلَّمَنِي، وَلَا يَجُوزُ الْإِسْتِقْصَاءُ عَلَيْهِ، قَالَ الْمَأْمُونُ: إِنَّمَا وَجَّهْتُ إِلَيْكَ لِمَعْرِفَتِي بِقُوَّتِكَ، وَلَيْسَ مُرَادِي إِلَّا أَنْ تَقْطَعَهُ عَنْ حُجَّةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ، فَقَالَ سَلِيمَانُ: حَسْبُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَخَلِّنِي (وَأَيَّاهُ)^٢ وَالدَّمَ. فَوَجَّهَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ: إِنَّهُ قَدِيمٌ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَرْوَا، وَهُوَ وَاحِدٌ خُرَاسَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْكَلَامِ، فَإِنْ خَفَ عَلَيْكَ أَنْ تَتَجَشَّم^٣ الْمَصِيرَ إِلَيْنَا (فَعَلْتَ)^٤. فَتَهَضَّ^٥ لِلْوُضُوءِ^٦ وَقَالَ (لَنَا)^٧: «تَقَدَّمُونِي» وَعِمْرَانُ الصَّابِيُّ مَعَنَا، فَصَرْنَا إِلَى الْبَابِ، فَأَخَذَ يَاسِرٌ وَخَالِدٌ يَدَيْي وَأَذْخَلَانِي عَلَى الْمَأْمُونِ، فَلَمَّا سَلِمْتُ قَالَ: أَيْنَ (أَخِي)^٨ أَبُو الْحَسَنِ أَبْقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى؟ قُلْتُ: خَلَّفْتُهُ يَلْبِسُ^٩ ثِيَابَهُ، وَأَمَرْنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ. ثُمَّ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ عِمْرَانَ مَوْلَاكَ مَعِيَ وَهُوَ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ: مَنْ عِمْرَانُ؟ قُلْتُ: الصَّابِيُّ الَّذِي أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْكَ، قَالَ: فَلْيَدْخُلْ، فَدَخَلَ فَرَحَّبَ بِهِ

١- أثبتناه من: ب، د، ح، و، وفي الأصل: فَيَنْتَقِصُ، وفي باقي النسخ: فَيُنْقِصُ.

٢- ليس في ب، هـ، ح.

٣- ح: مَرْوَا.

٤- د، و: ز أهلي.

٥- تجشَّم: تكلف (اللسان: جشم).

٦- ليس في ز.

٧- ب: إلى الوضوء.

٨- ليس في ح.

٩- ليس في ح.

١٠- و: يلبس.

المأمون، ثُمَّ قَالَ (لَهُ): ^١ يَا عِمْرَانُ، لَمْ تَمُتْ حَتَّى صِرْتَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنِي بِكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: يَا عِمْرَانُ، هَذَا سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمٌ خُرَاسَانَ، قَالَ عِمْرَانُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، (إِنَّهُ) ^٢ يَزْعُمُ أَنَّهُ وَاحِدُ خُرَاسَانَ فِي النَّظَرِ وَيُنْكِرُ الْبَدَاءَ ^٣؟ قَالَ: فَلِمَ لَا تُنَظَرُهُ ^٤؟ قَالَ عِمْرَانُ: ذَلِكَ إِلَيْهِ. فَدَخَلَ الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ: «فِي أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ؟»، قَالَ عِمْرَانُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، هَذَا سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ، فَقَالَ (لَهُ) ^٥ سُلَيْمَانُ: أَتَرْضَى بِأَبِي الْحَسَنِ وَيَقُولُهُ فِيهِ؟ فَقَالَ عِمْرَانُ: قَدْ رَضِيتُ بِقَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فِي الْبَدَاءِ عَلَى أَنْ يَأْتِيَنِي فِيهِ بِحُجَّةٍ أَحْتَجُّ بِهَا عَلَى نُظَرَائِي مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ، قَالَ الْمَأْمُونُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، مَا تَقُولُ فِيمَا تَسَاجَرَا فِيهِ؟ قَالَ: (وَمَا أَتَكْرَهْتَ مِنَ الْبَدَاءِ يَا سُلَيْمَانُ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكْ شَيْئًا» ^٦، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ» ^٧، وَيَقُولُ: «بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» ^٨، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَبْزِدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ» ^٩، وَ

١- ليس في أ، هـ.

٢- ليس في ب.

٣- ح: لا تُنَظَرُهُ.

٤- أ. ذلك إليك، وفي ب، هـ، ز: ذاك إليه، وفي د، و: ذاك إليك.

٥- ليس في أ، ب، د، هـ، و، ز.

٦- مريم/ ٦٧.

٧- الروم/ ٢٧.

٨- البقرة/ ١١٧.

٩- ليس في أ.

١٠- فاطر/ ١.

يَقُولُ: «وَبَدَأَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ»^١، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأَخْرَجُوا مِنْ جَنَّاتٍ رِثْيًا لَهُمْ فِيهَا زُفُرٌ وَلَهُ فِيهَا مِنْ أَسْنَنِ لَيْسَ فِيهَا زَاكِيَةٌ لِلنِّسَاءِ وَلَا خُرُوجٌ لِلرِّجَالِ وَلَا فِيهَا عِلْفٌ لِجَفَاةٍ مِنَ النِّسَاءِ»^٢، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ»^٣؟ قَالَ سُلَيْمَانُ: هَلْ رُؤِيتَ فِيهِ عَنْ آبَائِكَ شَيْئًا؟ قَالَ: «نَعَمْ، رُؤِيتُ عَنْ (أَبِي، عَنْ)° أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَّمَنِي: عِلْمًا مَخْزُونًا (مَكْنُونًا)^٤ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ، مِنْ ذَلِكَ يَكُونُ الْبَدَاءُ، وَعِلْمًا عَلَّمَهُ مَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ، فَالْعُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا^٥ يَعْلَمُونَهُ»، قَالَ سُلَيْمَانُ: أَحَبُّ أَنْ تَنْزِعَهُ لِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: «قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ: «فَقُولْ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ»^٦، أَرَادَ هَلَاكَهُمْ، ثُمَّ بَدَأَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ: «وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ»^٧»، قَالَ [سُلَيْمَانُ]: «زِدْنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «لَقَدْ أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ آبَائِهِ عليه السلام، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ أَنْ: أَخْبِرْ فَلَانَا الْمَلِكَ أَنِّي مُتَوَقِّعٌ إِلَى كَذَا وَكَذَا، فَأَتَاهُ ذَلِكَ النَّبِيُّ فَأَخْبَرَهُ، فَدَعَا اللَّهُ الْمَلِكَ وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهِ حَتَّى سَقَطَ مِنْ

١- السجدة / ٧.

٢- التوبة / ١٠٦.

٣- فاطر / ١١.

٤- هـ: مِنْ.

٥- ليس في هـ، ح.

٦- ليس في ز.

٧- أ، ب، د، هـ، و، ز: نَبِيِّكَ.

٨- الذاريات / ٥٤.

٩- الذاريات / ٥٥.

١٠- أثبتناه من: د، هـ، و، ز.

١١- أثبتناه من: ب، وفي الأصل وباقي النسخ: أَنْ.

السَّريِّ، وَقَالَ: يَا رَبِّ أَجْلِنِي حَتَّى يَشَبَّ طِفْلِي، وَأَقْضِي أَمْرِي، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ أَنْ: أَنْتَ فَلَانَا الْمَلِكُ فَأَعْلِمُهُ أَنِّي قَدْ أَنْسَأْتُ^١ فِي أَجَلِهِ^٢، وَزِدْتُ فِي عُمْرِهِ (إِلَى)^٣ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَقَالَ ذَلِكَ النَّبِيُّ عليه السلام: يَا رَبِّ، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكْذِبْ قَطُّ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِلَيْهِ)^٤: إِنَّمَا أَنْتَ [عَبْدٌ]^٥ مَأْمُورٌ فَأَبْلِغْهُ^٦ ذَلِكَ، وَاللَّهُ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ». ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى سُلَيْمَانَ فَقَالَ: «أَحْسَبُكَ ضَاهِيَةً^٧ الْيَهُودَ فِي هَذَا الْبَابِ!»، قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، وَمَا قَالَتِ الْيَهُودُ؟ قَالَ: «قَالَتِ الْيَهُودُ: ﴿يَدُ اللَّهِ مَفْلُوءَةٌ﴾^٨، يَغْنُونُ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ فَرَعَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَيْسَ يُخْدِثُ شَيْئًا، فَقَالَ [اللَّهُ]: "عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعُنُوا بِمَا قَالُوا﴾!"^٩ وَلَقَدْ سَمِعْتُ قَوْمًا سَأَلُوا أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الْبَدَاءِ، فَقَالَ: وَمَا يُنْكِرُ النَّاسُ مِنَ الْبَدَاءِ وَأَنْ يَقِفَ اللَّهُ قَوْمًا يُزْجِيهِمْ لِأَمْرِهِ^{١٠}؟^{١١} قَالَ سُلَيْمَانُ: أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^{١٢}، فِي أَيِّ شَيْءٍ

١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: فاقضي.

٢- أَنْسَأْتُ أَجَلَهُ: أَخَّرَهُ (اللسان: نساء).

٣- أ، ب، هـ، ز: أَنْسَأْتُ أَجَلَهُ.

٤- ليس في أ، ب، د، هـ، و، ز.

٥- ليس في ب، ز.

٦- أثبتناه من: د، هـ، و، ز.

٧- أثبتناه من: ب، و، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: وَأَبْلِغْهُ.

٨- ضَاهِيَةً الرَّجُلُ: شَاكَلَتْهُ وَشَابَهَتْهُ (اللسان: ضها).

٩- المائدة / ٦٤. ١٠- أثبتناه من: د، هـ، و، ز.

١١- المائدة / ٦٤.

١٢- أ، هـ: لِأَمْرِهِمْ.

١٣- القدر / ١.

أُنزِلَتْ؟ قَالَ: «يَا سُلَيْمَانُ، لَيْلَةُ (الْقَدْرِ) يُقَدِّرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا مَا يَكُونُ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ مِنْ حَيَاةٍ أَوْ مَوْتٍ، أَوْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، أَوْ رِزْقٍ، فَمَا قَدَرَهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَهُوَ مِنَ الْمَحْثُومِ»، قَالَ سُلَيْمَانُ: أَلَا نَ [قَدْ]¹ فَهَمْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَرِذْنِي، قَالَ: «يَا سُلَيْمَانُ، إِنَّ مِنَ الْأُمُورِ أُمُورًا مُوقُوفَةً عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يُقَدِّمُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ، (يَا سُلَيْمَانُ)²، إِنَّ عَلَيَّآ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ: الْعِلْمُ عِلْمَانِ: فَعِلْمُ عَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ، (فَمَا عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ)³ وَرُسُلَهُ فَإِنَّهُ يَكُونُ وَلَا يَكْذِبُ نَفْسُهُ وَلَا مَلَائِكَتَهُ وَلَا رُسُلَهُ)⁴، وَعِلْمٌ عِنْدَهُ مَخْزُونٌ لَمْ يُظْلِعْ⁵ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ، يُقَدِّمُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ: (وَيَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ⁶ مَا يَشَاءُ)⁷. قَالَ سُلَيْمَانُ لِلْمَأْمُونِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا أَتُكْرِبُ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا الْبَدَاءَ، وَلَا أَكْذِبُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: يَا سُلَيْمَانُ، سَلْ أَبَا الْحَسَنِ عَمَّا بَدَا لَكَ، وَعَلَيْكَ بِحُسْنِ الْإِسْتِمَاعِ وَالْإِنْصَافِ، قَالَ سُلَيْمَانُ: يَا سَيِّدِي، أَشَأْلُكَ؟ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ»، قَالَ: مَا تَقُولُ فِيمَنْ جَعَلَ الْإِرَادَةَ اسْمًا وَصِفَةً مِثْلَ: حَيٍّ، وَسَمِيعٍ، وَبَصِيرٍ، وَقَدِيرٍ؟ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّمَا قُلْتُمْ: حَدَّثْتَ الْأَشْيَاءَ وَاخْتَلَفْتَ لِأَنَّهُ شَاءَ وَأَرَادَ، وَلَمْ تَقُولُوا:

١- ليس في أ.

٢- أثبتناه من: أ، د، ح، هـ، و، ز.

٣- ليس في هـ.

٤- و، ز: فَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ مَلَائِكَتَهُ.

٥- ليس في ح.

٦- ب: لَا يُظْلِعُ.

٧- أ، ب، و، ز: وَيَمْحُو وَيُثَبِّت.

٨- ليس في هـ.

حَدَّثَتِ [الْأَشْيَاءُ] ^١ وَاخْتَلَفَتْ لِأَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمَا لَيْسَتَا ^٢ مِثْلَ سَمِيعٍ، وَلَا بَصِيرٍ، وَلَا قَدِيرٍ، قَالَ سُلَيْمَانُ: فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُرِيداً، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا سُلَيْمَانُ، فَإِذَا دُتُّهُ غَيْرُهُ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَقَدْ أَثْبَتَ مَعَهُ شَيْئاً غَيْرَهُ لَمْ يَزَلْ»، قَالَ سُلَيْمَانُ: مَا أَثْبَتُ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَ هِيَ مُخَدَّنَةٌ؟»، قَالَ سُلَيْمَانُ: لَا، مَا هِيَ مُخَدَّنَةٌ، فَصَاحَ بِهِ الْمَأْمُونُ وَقَالَ: يَا سُلَيْمَانُ، مِثْلُهُ يُعَايَا أَوْ يُكَابِّرُ! عَلَيْكَ بِالْإِنْصَافِ، أَمَا تَرَى مَنْ حَوْلَكَ مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ؟ ثُمَّ قَالَ: كَلِّمُهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ، فَإِنَّهُ مُتَكَلِّمٌ خُرَاسَانَ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ فَقَالَ: «هِيَ مُخَدَّنَةٌ يَا سُلَيْمَانُ، فَإِنَّ الشَّيْءَ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَرْزَلِيّاً كَانَ مُخَدَّنّاً، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مُخَدَّنّاً كَانَ أَرْزَلِيّاً»، قَالَ سُلَيْمَانُ: إِذَا دُتُّهُ مِنْهُ كَمَا أَنَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَعِلْمَهُ مِنْهُ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَرَادَ نَفْسُهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَلَيْسَ الْمُرِيدُ مِثْلَ السَّمِيعِ وَالْبَصِيرِ»، قَالَ سُلَيْمَانُ: إِنَّمَا أَرَادَ نَفْسَهُ كَمَا سَمِعَ نَفْسَهُ، وَأَبْصَرَ نَفْسَهُ، وَعَلِمَ نَفْسَهُ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا مَعْنَى أَرَادَ نَفْسَهُ؟ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ شَيْئاً، وَأَرَادَ أَنْ يَكُونَ حَيّاً أَوْ سَمِيعاً أَوْ بَصِيراً أَوْ قَدِيراً؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَفَإِذَا دُتُّهُ كَانَ ذَلِكَ؟»، قَالَ [سُلَيْمَانُ] ^٣: نَعَمْ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَلَيْسَ لِقَوْلِكَ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ حَيّاً سَمِيعاً بَصِيراً

١- أثبتناه من: د، ح، و.

٢- أثبتناه من: أ، د، ه، و، وفي: ب وباقي النسخ: أنها ليست.

٣- أثبتناه من: ز، وفي الأصل وباقي النسخ: قد.

٤- عايناه صاحبه: إذا ألقى عليه كلاماً أو عملاً لا يهتدي لوجهه، وكابره: جاعده وغالبه (الأساس:

عيني، كبير).

٥- ب، ه، ز، كما أن سَمْعَهُ مِنْهُ وَبَصَرَهُ مِنْهُ.

٦- ب: إرادته كما.

٧- أثبتناه من: أ، ب، د، ه، و، ز، ح.

مَغْنَى، إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِإِرَادَتِهِ»، قَالَ سُلَيْمَانُ: بَلَى، قَدْ كَانَ ذَلِكَ بِإِرَادَتِهِ. فَصَحَّكَ
 الْمَأْمُونُ وَمَنْ حَوْلَهُ، وَصَحَّكَ الرِّضَا عليه السلام، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «ارْزُقُوا بِمُتَكَلِّمٍ خُرَاسَانٍ^١. يَا
 سُلَيْمَانُ، فَقَدْ خَالَ عِنْدَكُمْ عَنْ خَالِهِ وَتَغَيَّرَ عَنْهَا، وَهَذَا مَا لَا يُوصَفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 بِهِ»، فَانْقَطَعَ! ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «يَا سُلَيْمَانُ، أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ^٢، قَالَ: سَلْ جُعِلْتُ
 فِدَاكَ، قَالَ: «أَخْبِرْنِي عَنْكَ وَعَنْ أَصْحَابِكَ، تُكَلِّمُونَ^٣ النَّاسَ بِمَا تَفْقَهُونَ وَتَعْرِفُونَ،
 أَوْ بِمَا لَا تَفْقَهُونَ وَلَا تَعْرِفُونَ؟»^٤، قَالَ: بَلَى (بِمَا) تَفْقَهُوْا وَتَعْلَمُ، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «فَالَّذِي
 يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّ الْمُرِيدَ غَيْرُ الْإِرَادَةِ، وَأَنَّ الْمُرِيدَ قَبْلَ الْإِرَادَةِ، وَأَنَّ الْفَاعِلَ قَبْلَ
 الْمَفْعُولِ، وَهَذَا يُبْطِلُ قَوْلَكُمْ: إِنَّ الْإِرَادَةَ وَالْمُرِيدَ شَيْءٌ وَاحِدٌ»، قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ،
 لَيْسَ ذَلِكَ^٥ مِنْهُ عَلَى مَا يَعْرِفُ النَّاسُ، وَلَا عَلَى مَا يَفْقَهُونَ، قَالَ (الرِّضَا عليه السلام):^٦
 «فَأَرَأَيْتُمْ أَدْعَيْتُمْ عِلْمَ ذَلِكَ بِلَا مَعْرِفَةٍ، وَقُلْتُمْ: الْإِرَادَةُ كَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ^٧، إِذَا كَانَ ذَلِكَ
 عِنْدَكُمْ عَلَى مَا لَا يَعْرِفُ وَلَا يُعْقَلُ»، فَلَمْ يُجِزْ جَوَابًا! ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «يَا سُلَيْمَانُ،
 هَلْ يَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى جَمِيعَ مَا فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ؟»، قَالَ سُلَيْمَانُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَيَكُونُ مَا
 عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِذَا كَانَ (حَتَّى) لَا يَبْقَى مِنْهُ

١- الأصل، ح، و، بزيادة: فقال:

٢- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب، ح: أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةً.

٣- ب، هـ: يَكَلِّمُونَ.

٤- ب، ح: بِمَا يَفْقَهُونَ وَيَعْرِفُونَ، أَوْ بِمَا لَا يَفْقَهُونَ وَلَا يَعْرِفُونَ؟ وفي أ: أَوْ بِمَا لَا يَفْقَهُونَ وَلَا يَعْرِفُونَ؟

٥- ليس في ح. ٦- أ، د، و، ز: ذَلِكَ.

٧- ليس في أ، ب، د، هـ، و، ز.

٨- ب، ز: كَالسَّمْعِ وَالْبَصِيرِ.

٩- ليس في ب.

شَيْءٌ إِلَّا كَانَ، أَيْزِيدُهُمْ أَوْ يَطْوِيهِ عَنْهُمْ؟^٢، قَالَ سُلَيْمَانُ: بَلْ يَزِيدُهُمْ، قَالَ: «فَأَرَاهُ فِي قَوْلِكَ قَدْ زَادَهُمْ مَا لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ يَكُونُ»، قَالَ: جَعَلْتُ فِدَاكَ، فَالْمَزِيدُ لَا غَايَةَ لَهُ، قَالَ: «فَلَيْسَ يُحِيطُ عِلْمُهُ عِنْدَكُمْ بِمَا يَكُونُ فِيهِمَا إِذَا لَمْ يَعْرِفْ غَايَةَ ذَلِكَ، وَإِذَا لَمْ يُحِظْ عِلْمُهُ بِمَا يَكُونُ فِيهِمَا»^٣ لَمْ يَعْلَمْ مَا يَكُونُ فِيهِمَا قَبْلَ أَنْ يَكُونُ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا، قَالَ سُلَيْمَانُ: إِنَّمَا قُلْتُ: لَا يَعْلَمُهُ، لِأَنَّهُ لَا غَايَةَ لِهَذَا، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَصَفَهُمَا بِالْخُلُودِ، وَكَرِهْنَا أَنْ نَجْعَلَ لَهُمَا انْقِطَاعًا، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «لَيْسَ عِلْمُهُ بِذَلِكَ بِمُوجِبٍ لِانْقِطَاعِهِ عَنْهُمْ، لِأَنَّهُ قَدْ يَعْلَمُ ذَلِكَ ثُمَّ يَزِيدُهُمْ ثُمَّ لَا يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ، وَكَذَلِكَ قَالَ [الله] عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: «كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ»^٤، وَقَالَ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: «عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْدُودٍ»^٥، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ»^٦، فَهَوَّ عَزَّ وَجَلَّ يَعْلَمُ ذَلِكَ وَلَا يَقْطَعُ عَنْهُمْ الرِّيَازَةَ، «أَرَأَيْتَ مَا أَكَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَمَا شَرِبُوا، أَلَيْسَ يُخْلِفُ مَكَانَهُ؟»^٧، قَالَ: بَلَى، قَالَ: «أَفَيَكُونُ يَقْطَعُ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَقَدْ أَخْلَفَ مَكَانَهُ؟»^٨، قَالَ سُلَيْمَانُ: لَا، قَالَ: «فَكَذَلِكَ كُلُّ مَا يَكُونُ فِيهَا إِذَا أَخْلَفَ مَكَانَهُ فَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ عَنْهُمْ»^٩، قَالَ سُلَيْمَانُ: بَلَى يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ وَلَا يَزِيدُهُمْ، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: إِذَا أَيَّيْدُ مَا فِيهَا^{١٠}، وَهَذَا يَا سُلَيْمَانُ

١- ب، ح: فالمرید.

٢- ليس في ب.

٣- أثبتناه من: أ، د، ه، و، ز.

٤- النساء / ٥٦.

٥- هود / ١٠٨.

٦- الواقعة / ٣٢ و ٣٣.

٧- ب: مقطوع.

٨- أ، ب، د، ه، و، ز، ح: فيهما.

إِبْطَالُ الْخُلُودِ وَخِلَافُ الْكِتَابِ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدُنَا مَزِيدٌ»^١، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: «عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْدُودٍ»^٢، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ»^٣، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: «خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا»^٤، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ»^٥. فَلَمْ يُحِزْ جَوَابًا ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «يَا سُلَيْمَانُ، أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِرَادَةِ، فِعْلٌ هِيَ أَمْ غَيْرُ فِعْلٍ؟»، قَالَ: بَلَى هِيَ فِعْلٌ، قَالَ عليه السلام: «فَهِيَ مُخَدَّنَةٌ، لِأَنَّ الْفِعْلَ كُلَّهُ مُخَدَّنٌ»، قَالَ: لَيْسَتْ بِفِعْلٍ، قَالَ: «فَمَعَهُ غَيْرُهُ لَمْ يَزَلْ»، قَالَ سُلَيْمَانُ: الْإِرَادَةُ هِيَ الْإِنْشَاءُ، قَالَ: «يَا سُلَيْمَانُ، هَذَا الَّذِي عَنِتُّمُوهُ^٦ عَلَى ضِرَارٍ وَأَصْحَابِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ: إِنَّ كُلَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سَمَاءٍ، أَوْ أَرْضٍ، أَوْ بَحْرٍ، أَوْ بَرٍّ؛ مِنْ كَلْبٍ، أَوْ خَنْزِيرٍ، أَوْ فَرَسٍ، أَوْ إِنْسَانٍ، أَوْ دَابَّةٍ، إِرَادَةُ اللَّهِ، وَإِنَّ إِرَادَةَ اللَّهِ تَعَالَى تَخْبِي وَتَمُوتُ، وَتَذَهَبُ»^٧، وَتَأْكُلُ وَتَشْرَبُ، وَتَنكِحُ وَتَلِدُ^٨، وَتَظْلِمُ وَتَفْعَلُ الْقَوَاحِشَ، وَتَكْفُرُ وَتُشْرِكُ، فَيَنْبِرُ مِنْهَا وَيُعَادِيهَا»^٩ وَهَذَا حَدُّهَا، قَالَ سُلَيْمَانُ: إِنَّهَا كَالسَّمْعِ وَالبَصَرِ وَالْعِلْمِ، (قَالَ الرِّضَا عليه السلام): «قَدْ رَجَعْتَ إِلَى هَذَا ثَانِيَةً، فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّمْعِ وَ

١- ق / ٣٥. ٢- هود / ١٠٨.

٣- الحجر / ٤٨. ٤- البينة / ٨.

٥- الواقعة / ٣٢ و ٣٣.

٦- أ، د، ز، بلى.

٧- أثبتناه من: ب، د، ه، وفي الأصل، أ، و، ح: عَنِتُّمُوهُ، وفي ز: ادْعَيْتُمُوهُ.

٨- و، بزيادة: أَوْ جَبَلٍ، وفي ز: أَوْ بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ أَوْ جَبَالٍ.

٩- ليس في ب.

١٠- ه: تَلَدَّ.

١١- ز: فَتَنْبِرُ مِنْهَا وَيُعَادِيهَا.

الْبَصَرِ وَالْعِلْمِ) ^١، أَمْضُوعٌ؟، قَالَ سُلَيْمَانُ: لَا، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «فَكَيْفَ نَفَيْتُمُوهُ؟ قُلْتُمْ: لَمْ يَرِدْ، وَمَرَّةً قُلْتُمْ: أَرَادَ وَلَيْسَتْ بِمَفْعُولٍ لَهُ»، قَالَ سُلَيْمَانُ: إِنَّمَا ذَلِكَ كَقَوْلِنَا: مَرَّةً: عَلِمَ، وَمَرَّةً: لَمْ يَعْلَمْ، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «لَيْسَ ذَلِكَ سَوَاءً، لِأَنَّ نَفْيَ الْمَعْلُومِ لَيْسَ بِنَفْيِ الْعِلْمِ، وَنَفْيُ الْمُرَادِ نَفْيُ الْإِرَادَةِ أَنْ تَكُونَ، لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا لَمْ يَرِدْ لَمْ تَكُنْ^٢ إِرَادَةً، وَ قَدْ يَكُونُ الْعِلْمُ ثَابِتًا؛ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَعْلُومُ بِمَثَرِلَةِ الْبَصَرِ، فَقَدْ يَكُونُ (الْإِنْسَانُ بَصِيرًا وَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمُبْصَرُ، وَيَكُونُ الْعِلْمُ ثَابِتًا وَإِنْ لَمْ يَكُنِ^٣ الْمَعْلُومُ»، قَالَ سُلَيْمَانُ: إِنَّهَا مَضْنُوعَةٌ، قَالَ: «فَهِىَ مُخَدَّثَةٌ، لَيْسَتْ كَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ، لِأَنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ (لَيْسَا)° بِمَضْنُوعَيْنِ^٤، وَ هَذِهِ مَضْنُوعَةٌ»، قَالَ سُلَيْمَانُ: إِنَّهَا صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ، لَمْ تَزَلْ، قَالَ: «فَيَتَبَغَى أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ لَمْ يَزَلْ، لِأَنَّ صِفَتَهُ لَمْ تَزَلْ»، قَالَ سُلَيْمَانُ: لَا، لِأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْهَا، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «يَا خُرَاسَانِي، مَا أَكْثَرَ غَلَطَكَ! أَفَلَيْسَ بِإِرَادَتِهِ وَقَوْلِهِ تَكُونُ الْأَشْيَاءُ؟»، قَالَ سُلَيْمَانُ: لَا، قَالَ: «فَإِذَا لَمْ تَكُنْ بِإِرَادَتِهِ، وَلَا مَشِيَّتِهِ، وَلَا أَمْرِهِ، وَلَا بِالْمُبَاشَرَةِ، فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟! تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ»^٥، فَلَمْ يُجِزْ جَوَابًا! ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا

١- ليس في زح.

٢- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح، ه: لم يكن.

٣- ليس في ه.

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، د: فأتها.

٥- ليس في ه.

٦- ب: مصنوعين.

٧- ز، بزيادة: علواً كبيراً.

فَفَسَّقُوا فِيهَا^١، يَغْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ يُحَدِّثُ إِزَادَةً^٢، قَالَ لَهُ: نَعَمْ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَإِذَا أُحْدِثَ إِزَادَةٌ كَانَ قَوْلُكَ: إِنَّ الْإِزَادَةَ هِيَ هُوَ، أَوْ شَيْءٌ مِنْهُ بَاطِلًا؛ (لأنَّهُ) لَا يَكُونُ أَنْ يُحَدِّثَ نَفْسَهُ وَلَا يَتَغَيَّرُ عَنْ خَالِهِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ»، قَالَ سُلَيْمَانُ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَنَى بِذَلِكَ أَنَّهُ يُحَدِّثُ إِزَادَةً، قَالَ: «فَمَا عَنَى بِهِ؟»، قَالَ: عَنَى فِعْلَ الشَّيْءِ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَيْلَكَ، كَمْ تُرَدِّدُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ وَقَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّ الْإِزَادَةَ مُخَدَّثَةٌ؛ لِأَنَّ فِعْلَ الشَّيْءِ مُخَدَّثٌ»، قَالَ: فَلَيْسَ لَهَا مَعْنَى، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ عِنْدَكُمْ حَتَّى وَصَفَهَا بِالْإِزَادَةِ بِمَا لَا مَعْنَى لَهُ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مَعْنَى قَدِيمٌ وَلَا حَدِيثٌ^٣ بَطَلَ قَوْلُكُمْ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَزَلْ مُرِيدًا»، قَالَ سُلَيْمَانُ: إِنَّمَا عَنَيْتُ أَنَّهَا فِعْلٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ، قَالَ: «أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَا لَمْ يَزَلْ لَا يَكُونُ مَفْعُولًا وَقَدِيمًا [وَأ] حَدِيثًا فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ؟»، فَلَمْ يُجِزْ جَوَابًا! قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا بَأْسَ أَتَيْتُمْ مَسْأَلَتَكَ»، قَالَ سُلَيْمَانُ: قُلْتُ إِنَّ الْإِزَادَةَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ، قَالَ: «كَمْ تُرَدِّدُ عَلَيَّ أَنَّهَا صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ، (فَصَفْتُهُ مُخَدَّثَةً، أَوْ لَمْ تَزَلْ؟» قَالَ سُلَيْمَانُ: مُخَدَّثَةٌ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: (اللَّهُ أَكْبَرُ، فَإِلْإِزَادَةُ مُخَدَّثَةٌ، وَإِنْ كَانَتْ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ لَمْ تَزَلْ فَلَمْ يُرِدْ شَيْئًا»، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ مَا لَمْ يَزَلْ لَا يَكُونُ مَفْعُولًا»، قَالَ سُلَيْمَانُ: لَيْسَ الْأَشْيَاءُ^٤ إِزَادَةً، وَلَمْ يُرِدْ شَيْئًا،

١- الإسراء / ١٦. ٢- ليس في أ.

٣- ز: ولا حادث.

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: أَلَمْ.

٥- أثبتناه من: ز.

٦- ليس في هـ.

٧- ليس في أ.

٨- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: لا يكون الأشياء، وفي هـ، ز: للأشياء بدل من: الأشياء.

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وُسُوسَتِ يَا سُلَيْمَانُ، فَقَدْ فَعَلَ وَخَلَقَ مَا لَمْ يُرِدْ خَلْقَهُ وَفَعَلَهُ، وَ هَذِهِ صِفَةٌ مَنْ لَا يَدْرِي مَا فَعَلَ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ»، قَالَ سُلَيْمَانُ: يَا سَيِّدِي، فَقَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهَا كَالسَّمْعِ وَالبَصَرِ وَالْعِلْمِ، قَالَ الْمَأْمُونُ: وَبَيْتُكَ يَا سُلَيْمَانُ! كَمْ هَذَا الْغَلَطُ وَالتَّرَدُّادُ! اقْطَعْ هَذَا وَخُذْ فِي غَيْرِهِ، إِذْ لَسْتُ^١ تَقْوَى عَلَى غَيْرِ هَذَا الرَّدِّ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «دَعُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا تَقْطَعْ عَلَيْهِ مَسْأَلَتَهُ فَيَجْعَلَهَا حُجَّةً، تَكَلِّمُ يَا سُلَيْمَانُ»، قَالَ: قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهَا كَالسَّمْعِ وَالبَصَرِ وَالْعِلْمِ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا بَأْسَ، أَخْبِرْنِي عَنْ مَعْنَى هَذِهِ، أَمَعْنَى وَاحِدٍ أَوْ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةً؟»، قَالَ سُلَيْمَانُ: (مَعْنَى^٢ وَاحِدٌ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ): «فَمَعْنَى الْإِرَادَاتِ كُلِّهَا مَعْنَى وَاحِدٍ؟» قَالَ سُلَيْمَانُ: (نَعَمْ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَإِنْ كَانَ مَعْنَاهَا (مَعْنَى^٣) وَاحِدًا، كَانَتْ إِرَادَةُ الْقِيَامِ إِرَادَةً الْقُعُودِ، وَ إِرَادَةُ الْحَيَاةِ إِرَادَةَ الْمَوْتِ، إِذَا كَانَتْ إِرَادَتُهُ وَاحِدَةً لَمْ يَتَقَدَّمْ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَلَمْ يُخَالِفْ بَعْضُهَا بَعْضًا وَكَانَتْ^٤ شَيْئًا وَاحِدًا»، قَالَ سُلَيْمَانُ: إِنْ مَعْنَاهَا مُخْتَلِفٌ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَأَخْبِرْنِي^٥ عَنِ الْمُرِيدِ، أَهوَ الْإِرَادَةُ أَوْ غَيْرُهَا؟»، قَالَ سُلَيْمَانُ: بَلْ هُوَ

١- أ، ب، د: وهذا.

٢- د، هـ، و: أَوْلَسْتُ.

٣- ز: بَلْ مَعْنَى.

٤- ليس في أ.

٥- ليس في هـ.

٦- ليس في هـ.

٧- أثبتناه من: ز، وفي الأصل وباقي النسخ: وكان.

٨- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: فقال: أَخْبِرْنِي.

٩- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: ح: أم.

الإِزَادَةُ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَالْمُرِيدُ عِنْدَكُمْ مُخْتَلِفٌ إِذَا كَانَ هُوَ الْإِزَادَةُ؟»، قَالَ: يَا سَيِّدِي، لَيْسَ الْإِزَادَةُ الْمُرِيدَ، قَالَ: «فَالْإِزَادَةُ مُحَدَّثَةٌ، وَإِلَّا فَمَعَهُ غَيْرُهُ، إِنْهُمْ، وَزِدَ فِي مَسْأَلَتِكَ»، قَالَ سُلَيْمَانُ: بَلْ هِيَ^٢ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هَلْ سَمَى نَفْسَهُ بِذَلِكَ؟» قَالَ سُلَيْمَانُ: لَا، لَمْ يُسَمِّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تُسَمِّيَهُ بِمَا لَمْ يُسَمِّ بِهِ نَفْسَهُ»، قَالَ: قَدْ وَصَفَ^٥ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ مُرِيدٌ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «(لَيْسَ) صِفَةً نَفْسِهِ^٦ أَنَّهُ مُرِيدٌ إِنْخِبَارًا عَنْ أَنَّهُ إِزَادَةٌ، وَلَا إِنْخِبَارًا عَنْ أَنَّ الْإِزَادَةَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ»، قَالَ سُلَيْمَانُ: لِأَنَّ إِزَادَتَهُ عَلِمُهُ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا جَاهِلُ، فَإِذَا عَلِمَ الشَّيْءَ فَقَدْ أَرَادَهُ»، قَالَ سُلَيْمَانُ: أَجَلُ، قَالَ: «(فَإِذَا لَمْ يُرِدْهُ لَمْ يَعْلَمْهُ»^٨، قَالَ سُلَيْمَانُ: أَجَلُ، قَالَ: «مِنْ أَيْنَ قُلْتَ ذَلِكَ؟» وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ إِزَادَتَهُ عَلِمُهُ؟ وَقَدْ يَعْلَمُ مَا لَا يُرِيدُهُ أَبَدًا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَيْنِ شَيْئًا لَتَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ»^٩، فَهُوَ يَعْلَمُ كَيْفَ يَذْهَبُ بِهِ، وَ(هُوَ) لَا يَذْهَبُ بِهِ أَبَدًا»، قَالَ سُلَيْمَانُ: لِأَنَّهُ قَدْ فَرَعَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَيْسَ يَزِيدُ

١- هـ، ز: إذا.

٢- ب، بزيادة: سُلَيْمَانُ.

٣- هـ، ز: فإنها. ٤- ليس في أ، ب، ح.

٥- ب، ح: وصفت.

٦- ليس في أ، ب، وفي ح: فليس.

٧- ب: صفته نفسه.

٨- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: لم يعلم.

٩- ب: ذلك.

١٠- الإسراء / ٨٦.

١١- ليس في باقي النسخ.

فِيهِ شَيْئًا، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هَذَا قَوْلُ الْيَهُودِ، فَكَيْفَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ»؟^١ قَالَ سُلَيْمَانُ: إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَيْهِ، قَالَ: «أَفَبَعْدُ مَا لَا يَفِي بِهِ؟ فَكَيْفَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ»^٢، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُبْقِئْ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ»^٣ وَقَدْ فَرَعَ مِنَ الْأَمْرِ؟^٤، فَلَمْ يُحِزْ جَوَابًا! قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا سُلَيْمَانُ، هَلْ يَغْلَمُ أَنَّ إِنْسَانًا يَكُونُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَخْلُقَ إِنْسَانًا أَبَدًا، وَأَنَّ إِنْسَانًا يَمُوتُ الْيَوْمَ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ الْيَوْمَ؟»، قَالَ سُلَيْمَانُ: نَعَمْ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَيَغْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ مَا يُرِيدُ أَنْ يَكُونُ، أَوْ يَغْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ مَا لَا يُرِيدُ أَنْ يَكُونُ؟»، قَالَ: يَغْلَمُ أَنَّهُمَا يَكُونَانِ جَمِيعًا، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «^٥ إِذَا يَغْلَمُ أَنَّ إِنْسَانًا حَيٍّ مَيِّتٌ قَائِمٌ قَاعِدٌ، أَعْمَى بَصِيرٌ، فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهَذَا هُوَ الْمُحَالُ»، قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَإِنَّهُ يَغْلَمُ أَنَّهُ^٦ يَكُونُ أَحَدُهُمَا دُونَ الْآخَرِ، قَالَ: «لَا بَأْسَ، فَأَيُّهُمَا يَكُونُ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَكُونُ، أَوِ الَّذِي^٧ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَكُونُ؟»، قَالَ سُلَيْمَانُ: (الَّذِي)^٨ أَرَادَ أَنْ يَكُونُ. فَضَحِكَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَأْمُونُ وَ أَصْحَابُ الْمَقَالَتِ، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «غَلِظْتُ وَ تَرَكْتُ قَوْلَكَ: إِنَّهُ يَغْلَمُ أَنَّ إِنْسَانًا

١- غافر/ ٦٠.

٢- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: بما.

٣- فاطر/ ١.

٤- الرعد/ ٣٩.

٥- أ، ب، ح: تَعْلَمُ.

٦- ليس في أ.

٧- أ، د، هـ، و: زَأَنَّ.

٨- ب: والذي.

٩- ليس في ب.

يَمُوتُ النَّيُّومَ وَهُوَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ النَّيُّومَ، وَأَنَّهُ يَخْلُقُ خَلْقًا وَأَنَّهُ لَا يُرِيدُ أَنْ يَخْلُقَهُمْ، وَ
 إِذَا لَمْ يَخْزِ الْعِلْمُ عِنْدَكُمْ بِمَا لَمْ يُرِدْ أَنْ يَكُونَ، فَإِنَّمَا يَعْلَمُ أَنْ يَكُونَ مَا أَرَادَ أَنْ يَكُونَ»،
 قَالَ سُلَيْمَانُ: فَإِنَّمَا قَوْلِي: إِنَّ الْإِرَادَةَ لَيْسَتْ هُوَ وَلَا غَيْرُهُ، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «يَا جَاهِلُ،
 إِذَا قُلْتَ: لَيْسَتْ هُوَ، فَقَدْ جَعَلْتَهَا غَيْرَهُ، وَإِذَا قُلْتَ: لَيْسَتْ هِيَ^١ غَيْرُهُ، فَقَدْ جَعَلْتَهَا
 هُوَ»، قَالَ سُلَيْمَانُ: فَهَوَّ يَعْلَمُ كَيْفَ يَصْنَعُ الشَّيْءَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ سُلَيْمَانُ: فَإِنَّ
 ذَلِكَ إِثْبَاتٌ لِلشَّيْءِ، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «أَخَلَّتْ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ قَدْ يُخْسِنُ الْبِنَاءَ (وَإِنْ لَمْ
 يَبْنِ)^٢، وَيُخْسِنُ الْخِيَاطَةَ وَإِنْ لَمْ يَخِطْ، وَيُخْسِنُ صَنْعَةَ الشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يَصْنَعْهُ
 أَبَدًا» ثُمَّ قَالَ (لَهُ): «يَا سُلَيْمَانُ، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَيْءَ مَعَهُ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:
 «أَفَيَكُونُ ذَلِكَ إِثْبَاتًا لِلشَّيْءِ؟» قَالَ سُلَيْمَانُ: لَيْسَ يَعْلَمُ أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَيْءَ مَعَهُ،
 قَالَ^٣ الرِّضَا عليه السلام: «أَفَتَعْلَمُ أَنْتَ ذَلِكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَأَنْتَ يَا سُلَيْمَانُ أَعْلَمُ مِنْهُ
 إِذَا!»، قَالَ سُلَيْمَانُ: الْمَسْأَلَةُ مُحَالٌ، قَالَ: «مُحَالٌ عِنْدَكَ أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَيْءَ مَعَهُ، وَأَنَّهُ
 سَمِيعٌ بَصِيرٌ حَكِيمٌ قَادِرٌ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَكَيْفَ أَخْبَرَ عَزَّوَجَلَّ أَنَّهُ وَاحِدٌ حَيٌّ،
 سَمِيعٌ بَصِيرٌ، [حَكِيمٌ قَادِرٌ]^٤، عَلِيمٌ خَبِيرٌ هُوَ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ^٥؟ (وَهَذَا رَدُّ مَا قَالَ وَ

١- أ، ب، ز: قائماً.

٢- ليس في هـ.

٣- ليس في أ.

٤- ليس في ب، هـ، وفي هـ: قال: نَعَمْ، قال.

٥- أثبتناه من أ، ح، وفي الأصل وباقي النسخ: يَعْلَمُ.

٦- ليس في أ، ب، هـ، ح.

٧- أثبتناه من المطبوع؛ وأورده في: بحار الأنوار ١٠: ٣٣٧ / ح ٢- الباب ١٩.

تَكْذِيبُهُ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ)، ثُمَّ قَالَ (لَهُ) ٢ الرِّضَا عليه السلام: «كَتَيْفَ يُرِيدُ صُنْعَ مَا لَا يَذَرِي صُنْعُهُ وَلَا مَا هُوَ؟ وَإِذَا كَانَ الصَّانِعُ لَا يَذَرِي كَيْفَ يَصْنَعُ الشَّيْءَ قَبْلَ أَنْ يَصْنَعَهُ فَإِنَّمَا هُوَ مُتَحَيِّرٌ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عَلُوًّا كَبِيرًا»، قَالَ سُلَيْمَانُ: فَإِنَّ الْإِرَادَةَ الْقُدْرَةُ، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْدِرُ عَلَى مَا لَا يُرِيدُهُ ٣ أَبَدًا، وَلَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَلَيْنِ شَيْئًا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ»، فَلَوْ كَانَتْ الْإِرَادَةُ هِيَ الْقُدْرَةُ، كَانَ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ لِقُدْرَتِهِ»، فَانْقَطَعَ سُلَيْمَانُ! فَقَالَ الْمَأْمُونُ عِنْدَ ذَلِكَ: يَا سُلَيْمَانُ، هَذَا أَعْلَمُ ٤ هَاشِمِي، ثُمَّ تَفَرَّقَ الْقَوْمُ ٥.

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: كان المأمون يجلب على الرضا عليه السلام من متكلمي الفرق والأهواء المضلّة (كل) ٦ من سمع به، حرصاً على انقطاع الرضا عليه السلام عن الحجة مع واحد منهم؛ وذلك حسداً منه له ولمنزله من العلم، فكان عليه السلام لا يكلمه أحد إلا أقرّله بالفضل والتزم الحجة ٧ له عليه، لأن الله تعالى ذكره يأبى إلا أن يُعْلِي كلمته ٨، ويُنمّ نوره، وينصر حجته، وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه فقال:

١- ليس في ب. ٢- ليس في ب.

٣- أثبتناه من: د، و، ز، وفي الأصل ب، ح: ما لا يريد، وفي أ: ما يريد، وفي هـ: ما يريده.

٤- الإسراء / ٨٦.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب، ح: من.

٦- ب: أعظم.

٧- أورده في: التوحيد: ٤٤١-٤٥٤ / ح ١- الباب ٦٦.

٨- ليس في ز.

٩- ب: والبز والوحجة، وفي و: وألزم الحجة.

١٠- ب: درجته.

﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^١ يعني بالذين آمنوا الأئمة الهداة عليهم السلام، و أتباعهم العارفين بهم والآخذين عنهم، ينصرهم^٢ بالحجة على مخالفيهم ما داموا في الدنيا، وكذلك يفعل بهم في الآخرة، وإن^٣ الله عز وجل لا يُخْلِفُ وعده^٤.

١- غافر / ٥١.

٢- أ، ب، ح: يَنْصُرُهُمْ.

٣- ب: الآخرة، إن.

٤- راجع: التوحيد: ٤٥٤.

باب ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون مع أهل الملل والمقالات وما
أجاب به علي بن محمد بن الجهم في عصمة الأنبياء عليه السلام

[١٦١] ١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ رحمته الله، وَالحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُكْتَبِ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رحمته الله، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ
الْهَرَوِيُّ، قَالَ: لَمَّا جَمَعَ الْمَأْمُونُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام أَهْلَ الْمَقَالَاتِ مِنْ أَهْلِ
الْإِسْلَامِ وَالذِّيَّانَاتِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالصَّابِيِّينَ وَسَائِرِ أَهْلِ
الْمَقَالَاتِ، فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ أَلَزَمَهُ حُجَّتُهُ، كَأَنَّهُ أُلْقِمَ حَجَرًا، قَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ
(مُحَمَّدَ بْنِ) الْجَهْمِ فَقَالَ لَهُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَتَقُولُ بِعِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»،
قَالَ: فَمَا تَعْمَلُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^٢، وَفِي قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ:
﴿وَذَا الثُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾^٣، وَفِي قَوْلِهِ (عَزَّوَجَلَّ فِي
يُوسُفَ عليه السلام): ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾^٤، وَفِي قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ^٥: ﴿وَوَظَنَ

٢ - طه / ١٢١.

١ - ليس في ح.

٤ - يوسف / ٢٤.

٣ - الأنبياء / ٨٧.

٥ - ليس في ب.

داوُدَ أَنْمَا فَتَنَاهُ^١، وَقَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ فِي نَبِيِّهِ (مُحَمَّدٍ) عليه السلام: «وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ»^٢، فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: «وَيَحْكُ يَا عَلِيُّ! (أَتَقِي اللَّهَ)»^٣ وَلَا تُنْسَبُ إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ الْفَوَاحِشُ، وَلَا تَتَأَوَّلُ كِتَابَ اللَّهِ بِرَأْيِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»^٤. أَمَّا^٥ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ فِي آدَمَ: «وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى»^٦ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ حُجَّةً فِي أَرْضِهِ، وَخَلِيفَةً^٧ فِي بِلَادِهِ، لَمْ يَخْلُقْهُ لِلْجَنَّةِ، وَكَانَتْ الْمَعْصِيَةُ مِنْ آدَمَ عليه السلام فِي الْجَنَّةِ لَا فِي الْأَرْضِ، (وَعِصْمَتُهُ تَحِبُّ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ) لِتَتِمَّ^٨ مَقَادِيرُ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَلَمَّا أَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ وَجُعِلَ حُجَّةً وَخَلِيفَةً عَصِمَ بِقَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ»^٩. وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: «وَذَا التَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ»^{١٠}، إِنَّمَا ظَنَّ بِمَعْنَى اسْتَيْقَنَ أَنَّ اللَّهَ لَنْ يُصَيِّقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ:

١- ص / ٢٤.

٢- ليس في ب.

٣- الأحزاب / ٣٧.

٤- ليس في ب.

٥- آل عمران / ٧.

٦- أ: وأما.

٧- طه / ١٢١.

٨- أ، ب، هـ: خليفته.

٩- ليس في أ، ب، ح.

١٠- أثبتناه من: ب، د، ز، وفي الأصل، هـ، ح، ويتيم.

١١- آل عمران / ٣٣.

١٢- الأنبياء / ٨٧.

﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَدَأَ فَقَدَرُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾^١ أَي: ضَبَقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، وَلَوْ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، لَكَانَ قَدْ كَفَرًا وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي يُوسُفَ: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾^٢ فَإِنَّهَا هَمَّتْ بِالْمَعْصِيَةِ، وَهَمَّ يُوسُفُ بِقَتْلِهَا إِنْ أَجْبَرَتْهُ؛ لِعَظَمِ مَا تَدَاخَلَهُ، فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ قَتْلَهَا وَالْفَاحِشَةَ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ الشُّوءَ﴾ [يَعْنِي الْقَتْلَ]^٣ ﴿وَالْفَحْشَاءَ﴾ يَعْنِي الرِّثَاءَ. وَأَمَّا دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا يَقُولُ مَنْ قَبَلَكَ فِيهِ^٤، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَهْمِ: يَقُولُونَ: إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُصَلِّي فِي مِحْرَابِهِ إِذْ تَصَوَّرَ لَهُ^٥ إِبْلِيسُ عَلَى صُورَةِ طَيْرٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الطَّيْرِ، فَقَطَعَ دَاوُدُ صَلَاتَهُ وَقَامَ لِيَأْخُذَ^٦ الطَّيْرَ، فَخَرَجَ الطَّيْرُ إِلَى الدَّارِ فَخَرَجَ فِي أَثَرِهِ فَطَارَ الطَّيْرُ إِلَى السَّطْحِ، فَصَعِدَ فِي طَلَبِهِ فَسَقَطَ^٧ الطَّيْرُ فِي دَارِ أُوْرِيَا بْنِ حَتَّانٍ^٨، فَأَظْلَعَ دَاوُدُ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ فَإِذَا بِأَمْرَأَةٍ أُوْرِيَا تَغْتَسِلُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا هَوَاهَا، وَكَانَ قَدْ أَخْرَجَ أُوْرِيَا فِي بَعْضِ غَرَوَاتِهِ، فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ أَنْ: قَدِّمْ^٩ أُوْرِيَا أَمَامَ الثَّابُوتِ^{١٠}، فَقَدِّمْ، فَظَهَرَ أُوْرِيَا بِالْمُشْرِكِينَ، فَصَعِبَ ذَلِكَ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١- الفجر / ١٦.

٢- يوسف / ٢٤.

٣- أثبتناه من: ب، د، هـ، و، ز.

٤- هـ: فِي مِحْرَابِهِ يُصَلِّي.

٥- أ، ز: عَلَيْهِ.

٦- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: بِأَخْذ.

٧- ب: فَصَعِدَ.

٨- ب: حَيَّان.

٩- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: أَقْدِم.

١٠- و، ز: أَمَامَ الْحَرْبِ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً أَنْ: قَدِمَهُ^١ أَمَامَ النَّابُوتِ، فَقَدِمَ فَقُتِلَ أَوْ رِيَا^٢ وَتَزَوَّجَ دَاوُدُ بِامْرَأَتِهِ^٣!
 قَالَ: فَضَرَبَ [الرِّضَا]^٤ يَدَهُ^٥ عَلَى جَبْهَتِهِ وَقَالَ: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ!! لَقَدْ
 نَسَبْتُمْ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ ﷺ إِلَى التَّهَائُوتِ بِصَلَاتِهِ حَتَّى^٦ خَرَجَ فِي أَثَرِ الظَّيْرِ، ثُمَّ
 بِالْفَاحِشَةِ، ثُمَّ بِالْقَتْلِ؟!»، فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا كَانَتْ خَطِيئَتُهُ؟ فَقَالَ ﷺ:
 «وَيْحَكَ! إِنَّ دَاوُدَ ﷺ إِنَّمَا ظَنَّ أَنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ، فَبَعَثَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ الْمَلَائِكِينَ فَتَسَوَّرَا الْمِحْرَابَ^٧، فَقَالَا: «خَضَمَانِ بَغَى بَغْضُنَا عَلَى بَعْضِ
 فَاحِكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِظْ وَاهِدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ * إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ
 نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ^٨»، فَعَجَّلَ دَاوُدُ ﷺ عَلَى
 الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَقَالَ: «لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعِيجِكَ إِلَى نِعَاجِهِ^٩» وَلَمْ^{١٠} يَسْأَلِ الْمُدَّعَى
 الْبَيْتَةَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يُقْبَلْ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَيَقُولَ (لَهُ): "مَا تَقُولُ؟ فَكَانَ هَذَا

١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: أقدمه.

٢- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: بامرأة أوريا.

٣- أثبتناه من: أ، ب، د، هـ، و، ز.

٤- د، هـ، و، ز: يده.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح، د: قد.

٦- هـ: حين.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: في المحراب.

٨- ض/ ٢٢ و ٢٣.

٩- ض/ ٢٤.

١٠- د، هـ، ز: فلم.

١١- ليس في ب.

خَطِيئَةً رَسِمَ الْحُكْمُ^١، لَا مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ، أَلَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: «يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ»^٢... (إِلَى آخِرِ الْآيَةِ) ١٩»، فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا قِصَّتُهُ مَعَ أُورِيَا؟ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «إِنَّ الْمَرْأَةَ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ عليه السلام كَانَتْ إِذَا مَاتَ بَغْلُهَا أَوْ قُتِلَ لَا تَتَزَوَّجُ بَعْدَهُ أَبَدًا، فَأَوَّلُ مَنْ أَبَاحَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ [لَهُ] أَنْ يَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ قُتِلَ بَغْلُهَا (كَانَ) دَاوُدُ عليه السلام، فَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ أُورِيَا لَمَّا قُتِلَ وَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا مِنْهُ، فَذَلِكَ الَّذِي شَقَّ عَلَى النَّاسِ مِنْ قِبَلِ أُورِيَا^٣. وَأَمَّا مُحَمَّدٌ ﷺ وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ»^٤، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ عَرَفَ نَبِيَّهَ ﷺ أَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي دَارِ (الدُّنْيَا، وَأَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي دَارِ) الْآخِرَةِ^٥، وَ أَنَّهُمْ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَإِحْدَاهُنَّ مِمَّنْ سَمِيَ^٦ لَهُ: زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ تَحْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، فَأَخْفَى^٧ اسْمَهَا فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهِ لِكَيْلَا يَقُولَ أَحَدٌ مِنْ

١- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: خطيئته رَسِمَ حُكْمٍ.

٢- ص/ ٢٦.

٣- أثبتناه من: د، هـ، و، ز.

٤- ليس في أ، ب، د، هـ، و، ح.

٥- أ، د، ح: شَقَّ عَلَى أُورِيَا، وفي ب: يَشَقُّ عَلَى أُورِيَا.

٦- الأحزاب/ ٣٧.

٧- ليس في ز.

٨- أثبتناه من هـ، و، وفي الأصل وباقي النسخ: في الآخرة.

٩- أثبتناه من: د، و، وفي الأصل: أ، ز وإحداهنَّ مَنْ سَمَى، وفي ب، هـ: وإحداهنَّ سَمَى، وفي

ح: وإحداهنَّ يُسَمُّونَهَا.

١٠- ب، بزيادة: رَسُولُ اللَّهِ.

١١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب: لَيْلًا.

الْمُتَنَافِقِينَ: إِنَّهُ قَالَ فِي امْرَأَةٍ فِي بَيْتِ رَجُلٍ إِنَّهَا إِحْدَى أَزْوَاجِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ
 خَشِيَ قَوْلَ الْمُتَنَافِقِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ» - يَعْنِي
 - فِي نَفْسِكَ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا تَوَلَّى تَزْوِيجَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا تَزْوِيجَ حَوَاءٍ مِنْ
 آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَزَيْنَبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «فَلَمَّا فَصَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرَا زَوْجُنَا كَهَا»^١...
 (الآيَةُ) وَفَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ: فَبَكَى عَلِيُّ بْنُ (مُحَمَّدِ بْنِ) الْجَهْمِ، فَقَالَ: يَا بَنَ
 رَسُولِ اللَّهِ، أَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَنْ أَنْطَقَ فِي أَنْبِيَاءِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا إِلَّا
 بِمَا ذَكَرْتُهُ^٢.

١- الأحزاب / ٣٧.

٢- ليس في ب.

٣- أورده في: أمالي الصدوق: ٩٠-٩٣ / المجلس ٢٠ / ح ٣.

باب ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام

[١٦٢] ١- حَدَّثَنَا تَيْمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ تَيْمِيمٍ) الْقُرَشِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّيْسَابُورِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ [مُحَمَّدِ بْنِ] ^٢ الْجَهْمِ، قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَعِنْدَهُ الرِّضَا [عَلِيُّ بْنُ مُوسَى] ^٣ عليه السلام فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ: (إِنَّ) ^٤ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ؟ قَالَ: «بَلَى»، قَالَ: فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى» ^٥؟ فَقَالَ عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِآدَمَ عليه السلام: «اشْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ» ^٦، (وَأَشَارَ لَهُمَا إِلَى شَجَرَةِ الْجَنَّةِ) «فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ» ^٧، وَلَمْ يَقُلْ لَهُمَا: لَا تَأْكُلَا مِنْ هَذِهِ

١- ليس في ز.

٢- أثبتناه من: د، ه، و، ز.

٣- أثبتناه من: د، ه، و، ز.

٤- ليس في ب.

٥- طه / ١٢١.

٦- البقرة / ٣٥.

٧- البقرة / ٣٥.

الشَّجَرَةَ^١ وَلَا مِمَّا كَانَ مِنْ جَنْسِهَا، فَلَمْ يَقْرَبَا تِلْكَ الشَّجَرَةَ، وَإِنَّمَا أَكَلَا مِنْ غَيْرِهَا لَمَّا
 أَنْ وَسَّوسَ الشَّيْطَانُ (إِلَيْهِمَا)^٢ وَقَالَ: «مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ»^٣ وَإِنَّمَا
 نَهَاكُمَا أَنْ تَقْرَبَا غَيْرَهَا وَلَمْ يَنْهَكُمَا عَنِ الْأَكْلِ مِنْهَا «إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَئِينَ أَوْ تَكُونَا مِنَ
 الْخَالِدِينَ» * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ^٤. وَلَمْ يَكُنْ آدَمُ وَحَوَّاءُ شَاهِدًا قَبْلَ
 ذَلِكَ مَنْ يَخْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِبًا، «فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ»^٥ فَأَكَلَا مِنْهَا ثِقَةً بِبَيْمِينِهِ بِاللَّهِ، وَكَانَ ذَلِكَ
 مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ الثُّبُوءِ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِذَنْبٍ كَبِيرٍ اسْتَحَقَّ بِهِ دُخُولَ النَّارِ، وَإِنَّمَا
 كَانَ مِنَ الصَّغَائِرِ الْمُؤَهِّبَةِ الَّتِي تَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا
 اجْتَبَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَجَعَلَهُ نَبِيًّا كَانَ مَعْصُومًا لَا يُذْنِبُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً، قَالَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ: «وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى» * ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى^٦، وَقَالَ^٧ عَزَّ وَجَلَّ:
 «إِنَّ اللَّهَ اضْطَقَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ»^٨، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ:
 فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلْنَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا»^٩؟ فَقَالَ
 الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ حَوَّاءَ وَلَدَتْ لِآدَمَ خَمْسِمِائَةَ بَطْنٍ، فِي كُلِّ بَطْنٍ ذَكَرًا وَأُنْثَى، وَإِنَّ

١- ليس في ب.

٢- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: لهما.

٣- الأعراف / ٢٠.

٤- الأعراف / ٢٠ و ٢١.

٥- الأعراف / ٢٢.

٦- طه / ١٢١ و ١٢٢.

٧- و، بزيادة: الله.

٨- آل عمران / ٣٣.

٩- الأعراف / ١٩٠.

آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَوَاءَ عَاهَدَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَدَعَوَاهُ وَقَالَ: «لَئِنْ آتَيْتُنَا صَالِحًا لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ» فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا^١ مِنَ النَّسْلِ خَلَقَا سَوِيًّا بَرِيًّا مِنَ الزَّمَانَةِ وَالْعَاهَةِ^٢، وَكَانَ^٣ مَا آتَاهُمَا صِنْفَيْنِ: صِنْفًا ذُكْرَانًا، وَصِنْفًا إِنَاثًا، فَجَعَلَ الصِّنْفَانِ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا، وَلَمْ يَشْكُرَاهُ كَشُكْرِ آبَوَيْهِمَا لَهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ»^٤، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي حَقِّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي»^٥، فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَعَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: صِنْفٍ يَغْبُدُ الزُّهْرَةَ، وَصِنْفٍ يَغْبُدُ الْقَمَرَ، وَصِنْفٍ يَغْبُدُ الشَّمْسَ، وَذَلِكَ حِينَ خَرَجَ مِنَ السَّرْبِ^٦ الَّذِي أَخْفَى فِيهِ، «فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ» فَرَأَى الزُّهْرَةَ^٧ (قَالَ: هَذَا رَبِّي) عَلَى الْإِنْكَارِ وَالِاسْتِخْبَارِ، «فَلَمَّا أَقْبَلَ» الْكَوْكَبُ «قَالَ لَا أَحِبُّ الْأَوَّلِينَ»؛ (لِأَنَّ^٨ الْأَقُولَ مِنْ صِفَاتِ الْمُحَدَّثِ^٩ لَا مِنْ صِفَاتِ الْقَدِيمِ^{١٠})، «فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي» عَلَى الْإِنْكَارِ وَ

١- الأعراف / ١٨٩ و ١٩٠.

٢- الزمّانة: العاهة، وزمّن الشخص زمّانةً: هو مرض يدوم زماناً طويلاً، والعاهة: آفة (المجمع: زمّن، عوة).

٣- أثبتناه من: د، و، وفي الأصل وباقي النسخ: كان.

٤- الأعراف / ١٩٠.

٥- الأنعام / ٧٦.

٦- السّرْب: الحفير، وبيت تحت الأرض (التاج: سرب).

٧- أثبتناه من: د، هـ، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: رأى الزُّهْرَةَ، وفي ب: رأى عَلَيْهِ الزُّهْرَةَ.

٨- ليس في أ.

٩- أ: الحدوث، وفي ب: الحدث.

١٠- ب: القَدَم.

الإِسْتِخْبَارِ، «فَلَمَّا أَقْبَلَ قَالَ لِمَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ»^١ يَقُولُ: لَوْلَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَ«رَأَى^٢ الشَّمْسُ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ» مِنَ الزُّهْرَةِ وَالْقَمَرِ عَلَى الْإِنْكَارِ وَالِإِسْتِخْبَارِ، لَا عَلَى الْإِخْبَارِ وَالْإِفْرَارِ، «فَلَمَّا أَقْبَلَ» قَالَ لِلْأَصْنَفِ الثَّلَاثَةِ مِنْ عِبْدَةِ الزُّهْرَةِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ: «يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ»^٣، وَ إِنَّمَا أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا قَالَ: أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ بُظْلَانَ دِينِهِمْ، وَيُثَبِّتَ عِنْدَهُمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَحُجُّ لِمَا كَانَ بِصِفَةِ الزُّهْرَةِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ، وَإِنَّمَا تَحُجُّ الْعِبَادَةَ لِخَالِقِهَا وَخَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَكَانَ مَا اخْتَجَّ بِهِ عَلَى قَوْمِهِ^٤ مِمَّا أَلْهَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَآتَاهُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَبَلَّغْنَا حُجَّتَنَا إِيَّتَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ»^٥ فَقَالَ الْمَأْمُونُ: لِلَّهِ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ!^٦ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي»^٧، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنِّي مُتَّخِذٌ مِنْ عِبَادِي خَلِيلًا إِنْ سَأَلَنِي إِخِيَاءَ الْمَوْتَى أَجَبْتُهُ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ ذَلِكَ الْخَلِيلُ، فَقَالَ: «رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمْ

١- الأنعام / ٧٧.

٢- أثبتناه من: د، ه، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: أصبح رأى.

٣- الأنعام / ٧٨- ٧٩.

٤- أثبتناه من: ب، ه، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: لِمَنْ.

٥- ب: على القوم، وفي ز: على قوم.

٦- الأنعام / ٨٣.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: يَا أَبَا الْحَسَنِ.

٨- البقرة / ٢٦٠.

تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُظْمِنَنَّ قَلْبِي» عَلَى الْخُلَّةِ، «قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الظِّلِّ فَصُرْهُمْ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُمْ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا وَاعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»^١، فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَشْرًا وَنَطًّا وَطَاوُوسًا^٢ (وَدِيكًا)^٣ فَقَطَّعَهُمْ وَخَلَطَهُمْ، ثُمَّ جَعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِي حَوْلَهُ - وَكَانَتْ عَشْرَةٌ - مِنْهُمْ جُزْءًا، وَجَعَلَ مَنَاقِيرَهُمْ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ، وَوَضَعَ عِنْدَهُ حَبًّا وَمَاءً، فَتَطَايَرَتْ تِلْكَ الْأَجْزَاءُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ حَتَّى اسْتَوَتْ الْأَبْدَانُ، وَجَاءَ كُلُّ بَدَنٍ حَتَّى انْصَمَّ إِلَى رَقَبَتِهِ وَرَأْسِهِ، فَخَلَّى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (عَنْ)^٤ مَنَاقِيرَهُمْ فَطَرَنَ، ثُمَّ وَقَفَنَ^٥ فَشَرِبَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، وَالتَّقَطَّنَ مِنْ ذَلِكَ الْحَبِّ وَقُلْنَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَخَيَيْنَتَنَا أَخِيَاكَ اللَّهُ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلِ اللَّهُ يُخَيِّي (الْمَوْتَى)^٦ وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، قَالَ الْمَأْمُونُ: بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ! فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ»^٧، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ مَدِينَةً مِنْ مَدَائِنِ فِرْعَوْنَ» (عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا) وَذَلِكَ بَيْنَ^٨ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ «فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَفَاهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ»^٩ فَقَضَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

١- البقرة / ٢٦٠.

٢- ليس في ز.

٣- ليس في ب.

٤- ب، هـ: وَقَفَنَ.

٥- ليس في د، هـ، ز.

٦- القصص / ١٥.

٧- و، بزيادة: ما.

٨- القصص / ١٥.

عَلَى الْعَدُوِّ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، فَوَكَزَهُ فَمَاتَ، «قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ» يَغْنِي
 الْإِفْتِتَالُ الَّذِي كَانَ وَقَعَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ لَا مَا فَعَلَهُ مُوسَى عليه السلام (مِنْ) ^١ قَتْلِهِ «إِنَّهُ» يَغْنِي
 الشَّيْطَانُ «عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ» ^٢، قَالَ الْمَأْمُونُ: فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى عليه السلام: «رَبِّ إِنِّي
 ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي»؟ قَالَ: «يَقُولُ إِنِّي وَضَعْتُ نَفْسِي غَيْرَ مَوْضِعِهَا بِدُخُولِي هَذِهِ
 الْمَدِينَةَ «فَاغْفِرْ لِي» (أَي) ^٣ اسْتُرْنِي مِنْ أَعْدَائِكَ لِئَلَّا يَطْفَرُوا بِي فَيَقْتُلُونِي، «فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ
 هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» ^٤، «قَالَ» مُوسَى عليه السلام «رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ مِنْ الْقُوَّةِ حَتَّى قَتَلْتُ رَجُلًا
 بِرُكُوزَةٍ «فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ» ^٥ بَلْ أَجَاهِدُ فِي سَبِيلِكَ بِهَذِهِ الْقُوَّةِ حَتَّى تَرْضَى،
 «فَأَضْبَحَ» مُوسَى عليه السلام «فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ»
 عَلَى آخَرٍ «قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ» ^٦، قَاتَلَتْ رَجُلًا بِالْأَمْسِ وَتَقَاتِلُ هَذَا الْيَوْمَ؟
 لِأَوْدَيْتِكَ! ^٧ وَأَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ ^٨ بِهِ «فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا» وَهُوَ مِنْ
 شَيْعَتِهِ «قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتُ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي
 الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُضْلِعِينَ» ^٩، قَالَ الْمَأْمُونُ: جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ أَنْبِيَائِهِ خَيْرًا يَا أَبَا

١- ليس في ب.

٢- القصص / ١٥.

٣- ليس في ب.

٤- القصص / ١٦.

٥- القصص / ١٧.

٦- القصص / ١٨.

٧- د، هـ، ح: لأَوْدَيْتِكَ.

٨- بَطِشَ بِهِ: أَخَذَهُ بِالْعِنْفِ (القاموس: بطش).

٩- القصص / ١٩.

الْحَسَنُ! فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِفِرْعَوْنَ: «فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الصَّالِينَ»^١؟ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ» - يَـي، قَالَ مُوسَى: - «فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الصَّالِينَ»^٢ عَنِ الطَّرِيقِ بِوُقُوعِي إِلَى مَدِينَةِ مِنْ مَدَائِنِكَ، «فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُفْرَسِينَ»^٣، وَ (قَدْ)^٤ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ (مُحَمَّدٍ) ﷺ: «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى»^٥، (يَقُولُ): «أَلَمْ يَجِدْكَ وَحِيدًا فَآوَى إِلَيْكَ النَّاسَ، (وَوَجَدَكَ ضَالًّا، يَغْنِي: عِنْدَ قَوْمِكَ «فَهَدَى» أَي: هَدَاهُمْ إِلَى مَغْرِفَتِكَ «وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى»^٦، يَقُولُ: أَغْنَاكَ بِأَنْ جَعَلَ دُعَاكَ مُسْتَجَابًا»، قَالَ الْمَأْمُونُ: بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ! فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي»^٧، كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا تَجُوزُ عَلَيْهِ الرُّؤْيَةُ حَتَّى يَسْأَلَهُ هَذَا السُّؤَالُ؟ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنْ أَنْ يُرَى بِالْأَبْصَارِ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَرَّبَهُ

٢- الشعراء / ١٩ و ٢٠.

١- الشعراء / ١٩.

٣- الشعراء / ٢١.

٤- ليس في أ.

٥- ليس في ب.

٦- الضحى / ٦.

٧- ليس في ب.

٨- الضحى / ٧ و ٨.

٩- الأعراف / ١٤٣.

١٠- أ: جَلَّ أَنْ، وفي ز: عَزَّ أَنْ.

نَجِيًّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ: أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ كَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ وَنَاجَاهُ، فَقَالُوا: «لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ»^١ حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ كَمَا سَمِعْتَ، وَكَانَ الْقَوْمُ سَبْعِمِائَةَ أَلْفٍ رَجُلٍ، فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَةَ أَلْفٍ، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِمِائَةَ، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِ رَبِّهِ، فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورٍ سَيْنَاءَ فَأَقَامَهُمْ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ، وَصَعِدَ مُوسَى عليه السلام إِلَى الطُّورِ وَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُكَلِّمَهُ وَيُسْمِعَهُمْ كَلَامَهُ، فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَسَمِعُوا كَلَامَهُ مِنْ فَوْقٍ وَأَسْفَلٍ وَيَمِينٍ وَشِمَالٍ وَوَرَاءَ وَأَمَامَ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَخَذَتْهُ فِي الشَّجَرَةِ وَجَعَلَهُ مُنْبِعًا مِنْهَا حَتَّى سَمِعُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ، فَقَالُوا: «لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ» بِأَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْنَاهُ كَلَامَ اللَّهِ «حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً»^٢، فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ الْعَظِيمَ وَاسْتَكْبَرُوا وَعَتَوْا، بَعَثَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَأَخَذَتْهُمْ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا، فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، مَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ وَقَالُوا: إِنَّكَ ذَهَبْتَ بِهِمْ فَقَتَلْتَهُمْ لِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ صَادِقًا فِيمَا ادَّعَيْتَ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْكَ؟^٣ فَأَخْبَاهُمُ اللَّهُ وَبَعَثَهُمْ مَعَهُ، فَقَالُوا: إِنَّكَ لَوَسَّالْتَ اللَّهَ أَنْ يُرِيكَ نَظْرًا إِلَيْهِ لِأَجَابِكَ، وَكُنْتَ تُخَيِّرُنَا كَيْفَ هُوَ فَنَعْرِفُهُ^٤ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، فَقَالَ مُوسَى عليه السلام: يَا قَوْمَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُرَى بِالْأَبْصَارِ، وَلَا كَيْفِيَّةً لَهُ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِآيَاتِهِ، وَيُعْلَمُ بِأَعْلَامِهِ، فَقَالُوا: «لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ» حَتَّى تَسْأَلَهُ، فَقَالَ مُوسَى عليه السلام: يَا رَبِّ، إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلَاحِهِمْ، فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ، يَا مُوسَى، سَلْنِي مَا سَأَلُوكَ، فَلَنْ أُؤَاخِذَكَ بِجَهْلِهِمْ. فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسَى عليه السلام: «رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ

١- البقرة / ٥٥.

٢- البقرة / ٥٥.

٣- أثبتناه من: ب، د، ز، وفي الأصل، أ، و: ح، ونعرفه، وفي هـ: نعرفه.

لَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اشْتَقَرَّ مَكَانَهُ^١ وَهُوَ يَهْوِي «فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ»
بِآيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ «جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ»^٢ يَقُولُ:
رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِي «وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ»^٣ مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَا تُرَى،
فَقَالَ الْمَأْمُونُ: اللَّهُ دَرَكُ يَا أَبَا الْحَسَنِ! فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ
هَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ»^٤، فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: «لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ، وَلَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ
رَبِّهِ لَهَمَّ بِهَا كَمَا هَمَّتْ (بِهِ)^٥، لَكِنَّهُ كَانَ مَغْضُومًا، وَالْمَغْضُومُ لَا يَهُمُّ بِذَنْبٍ وَلَا
يَأْتِيهِ، وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ [أَبِيهِ]^٦ الصَّادِقِ عليه السلام [أَنَّهُ]^٧ قَالَ: «هَمَّتْ بِأَنْ تُفْعَلَ، وَ
هَمَّ بِأَنْ لَا يَفْعَلَ»، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: اللَّهُ دَرَكُ يَا أَبَا الْحَسَنِ! فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:
«وَذَا التَّنُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ»^٨ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «ذَلِكَ يُؤْنَسُ بِنُ
مَتَّى عليه السلام ذَهَبَ مُغَاضِبًا لِقَوْمِهِ فَظَنَّ بِمَعْنَى: اسْتَيْقَنَ «أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ» [أَي] لَنْ
نُضَيِّقَ^٩ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^{١٠}: «وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَا فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ»^{١١} أَي:

٢- الأعراف / ١٤٣.

١- الأعراف / ١٤٣.

٤- يوسف / ٢٤.

٣- الأعراف / ١٤٣.

٥- ليس في ب.

٦- أثبتناه من: أ، ب، د، هـ، و، ز.

٧- أثبتناه من: أ، ب، د، هـ، و، ز.

٩- أ، د، و، ز: ذالك.

٨- الأنبياء / ٨٧.

١٠- أثبتناه من: هـ، و، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: أن.

١١- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، ز، وفي الأصل، ب، ح: لَنْ يُضَيَّقَ.

١٢- ب: قَوْلُهُ.

١٣- الفجر / ١٦.

صَبَّحَ عَلَيْهِ^١ وَفَتَّرَ، «فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ» [أَي]؛ ظُلْمَةُ اللَّيْلِ، وَظُلْمَةُ الْبَحْرِ، وَ
 (ظُلْمَةُ)^٢ بَطْنِ الْحُوتِ^٣ «أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ»^٤ بِتَرْكِي مِثْلَ
 هَذِهِ الْعِبَادَةِ الَّتِي قَدْ فَرَعْتَنِي^٥ لَهَا فِي بَطْنِ الْحُوتِ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَقَالَ^٦
 عَزَّ وَجَلَّ: «فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْتَجِيبِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ»^٧، فَقَالَ
 الْمَأْمُونُ: لِلَّهِ دَرَكٌ يَا أَبَا الْحَسَنِ! فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ
 الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا»^٨، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: حَتَّى
 إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ، فَظَنَّ^٩ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كُذِبُوا، جَاءَ الرُّسُلَ نَصْرُنَا»،
 فَقَالَ الْمَأْمُونُ: لِلَّهِ دَرَكٌ يَا أَبَا الْحَسَنِ! فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا
 تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ»^{١٠}، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ عِنْدَ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ أَعْظَمَ
 ذَنْبًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ثَلَاثِمِائَةً وَسِتِّينَ صَنَمًا، فَلَمَّا
 جَاءَهُمْ ﷺ بِالدَّعْوَةِ إِلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ كَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَعَظُمَ وَقَالُوا: «أَجْعَلَ

١- ليس في أ، ب، هـ.

٢- أثبتناه من ب، ز.

٣- ليس في أ، ب.

٤- ز: وَظُلْمَةُ الْحُوتِ.

٥- الأنبياء / ٨٧.

٦- ب: فَرَّتْ عَيْنِي.

٧- أ، د، و، بزيادة: اللَّهُ.

٨- الصافات / ١٤٣ و ١٤٤.

٩- يوسف / ١١٠.

١٠- أ، ب: وَظَنَّ.

١١- الفتح / ٢.

الْأَلِهَةِ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ * وَانْظُرْ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ
 إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ * مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ^١، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ
 عَلَى نَبِيِّهِ (مُحَمَّدٍ) ﷺ^٢ (مَكَّةَ)^٣ قَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ
 اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ»^٤ عِنْدَ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ بِدُعَائِكَ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ فِيمَا
 تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ، لِأَنَّ مُشْرِكِي مَكَّةَ أَشْلَمَ بَعْضُهُمْ وَخَرَجَ بَعْضُهُمْ عَنْ مَكَّةَ، وَمَنْ بَقِيَ
 مِنْهُمْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى انْكَارِ التَّوْحِيدِ عَلَيْهِ إِذَا دَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ، فَصَارَ ذَنْبُهُ عِنْدَهُمْ فِي
 ذَلِكَ مَغْفُورًا بِظُهُورِهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: اللَّهُ دُرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ! فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ
 اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ»^٥، قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «هَذَا مِمَّا نَزَلَ بِ: إِيَّاكَ
 أَغْنِي وَاشْمَعِي يَا جَارَةَ^٦، خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ وَأَرَادَ بِهِ أُمَّتَهُ، وَكَذَلِكَ
 قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: «لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^٧، وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ:
 «وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا»^٨، قَالَ: صَدَقْتَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ،

١- ص / ٥ - ٧.

٢- ليس في أ.

٣- ليس في ز.

٤- الفتح / ١ و ٢.

٥- ب: لم يَقْدِرُوا.

٦- التوبة / ٤٣.

٧- أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: سَهْلُ بْنُ مَالِكٍ الْفَرَارِيِّ، وَهَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ وَيُرِيدُ بِهِ شَيْئًا

غَيْرَهُ (مجمع الأمثال ١: ٨٣ و ٨٤).

٨- الزمر / ٦٥.

٩- الإسراء / ٧٤.

فَأَخْبَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ»^١، قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَصَدَ دَارَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ شَرَّاحِيلَ الْكَلْبِيِّ فِي أَمْرِ ارَّادَهُ، فَرَأَى امْرَأَتَهُ تَغْتَسِلُ، فَقَالَ لَهَا: سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكَ! وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ تَنْزِيهِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَزَّوَجَلَّ عَنْ قَوْلٍ مِنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: «أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالنِّبِيِّينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ تَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا»^٢، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا رَأَاهَا تَغْتَسِلُ: سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكَ أَنْ يَتَّخِذَ لَهُ وَلَدًا يَخْتِاجُ إِلَى هَذَا التَّظْهِيرِ (وَإِغْتِسَالِ)^٣. فَلَمَّا عَادَ زَيْدٌ إِلَى مَنْزِلِهِ أَخْبَرَتْهُ امْرَأَتُهُ بِمَجِيءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَوْلِهِ لَهَا: سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكَ، فَلَمْ يَعْلَمْ زَيْدٌ مَا أَرَادَ بِذَلِكَ^٤، فَظَنَّ^٥ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ لِمَا أَعْجَبَهُ مِنْ حُسْنِهَا^٦، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ [لَهُ]: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ امْرَأَتِي فِي خُلُقِهَا سُوءٌ، وَإِنِّي أُرِيدُ طَلَاقَهَا، فَقَالَ (لَهُ) "النَّبِيُّ ﷺ: أَمْسِكْ عَلَيْكَ

١- الأحزاب / ٣٧.

٢- الأصل، أ، د، و، ح، بزيادة: الله.

٣- الإسراء / ٤٠.

٤- أ، ه، و، بزيادة: الله.

٥- ليس في ز.

٦- أ، و، بزيادة: الله.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: مَا أَرَادَ بِهِ.

٨- ب: وَظَنَّ.

٩- ب: عَجِبَ مِنْ جَنِّيْهَا.

١٠- أثبتناه من: د، ه، و، ز.

١١- ليس في أ، ه، ح.

رُؤُوسَكَ وَآتَى اللَّهُ^١. وَقَدْ كَانَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَرَفَهُ عَدَدَ أَزْوَاجِهِ، وَأَنَّ تِلْكَ الْمَرْأَةَ مِنْهُمْ، فَأَخْفَى ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهِ لِزَيْدٍ، وَخَشِيَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ لِمَوْلَاهُ: إِنَّ امْرَأَتَكَ سَتَكُونُ لِي زَوْجَةً، فَيَعْيِبُونَهُ^٢ بِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: «وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ» [يَغْنِي] ^٣ بِالْإِسْلَامِ «وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ» [يَغْنِي] بِالْعَتَقِ «أَمْسِكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَآتَى اللَّهُ وَتَخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ»^٤، ثُمَّ إِنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ طَلَّقَهَا وَاعْتَدَّتْ مِنْهُ، فَزَوَّجَهَا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ نَبِيِّهِ (مُحَمَّدٍ) ^٥ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآنًا فَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: «فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكُنْ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا»^٦، ثُمَّ عَلِمَ [اللَّهُ] ^٧ عَزَّوَجَلَّ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ سَيَعْيِبُونَهُ^٨ بِتَزْوِيجِهَا، فَأَنْزَلَ [اللَّهُ] تَعَالَى: «مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ»^٩، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: لَقَدْ شَفِيتَ صَدْرِي يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَأَوْصَحْتَ لِي مَا كَانَ مُلْتَبَسًا عَلَيَّ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ أَنْبِيَائِهِ وَ

١- أ، ب: زيادة: وَتَخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ.

٢- ب: فَيَعْيِبُونَهُ.

٣- أثبتناه من: أ، ب، د، هـ، و، ز.

٤- أثبتناه من: أ، ب، د، هـ، و، ز.

٥- الأحزاب / ٣٧.

٦- ليس في ب.

٧- الأحزاب / ٣٧.

٨- أثبتناه من: أ، د، هـ، و.

٩- ب: يَعْيِبُونَهُ.

١٠- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، ز.

١١- الأحزاب / ٣٨.

عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا. قَالَ عَلِيُّ بْنُ [مُحَمَّدِ بْنِ] الْجَهْمِ: فَقَامَ الْمَأْمُونُ إِلَى صَلَاةٍ وَأَخَذَ
 بِيَدِ [مُحَمَّدِ] ^٢بْنِ جَعْفَرِ [بْنِ مُحَمَّدٍ] ^٣- وَكَانَ حَاضِرَ الْمَجْلِسِ - وَتَبِعَهُمَا، فَقَالَ لَهُ
 الْمَأْمُونُ: كَيْفَ رَأَيْتَ ابْنَ أَخِيكَ؟ فَقَالَ (لَهُ) ^٤: عَالِمٌ وَلَمْ نَرَهُ يَخْتَلِفُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ
 أَهْلِ الْعِلْمِ! فَقَالَ الْمَأْمُونُ: إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبُوَّةِ ^٥الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ
 النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا إِنَّ أَبْرَارَ عَشْرَتِي وَأَطْيَابَ أَرْوَاحِي ^٦، أَخْلَمَ النَّاسِ صَغَارًا، وَأَعْلَمَ النَّاسِ
 كِبَارًا، فَلَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، لَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى، وَلَا يُدْخِلُونَكُمْ
 فِي بَابِ ضَلَالَةٍ». وَانْصَرَفَ الرِّضَا عليه السلام إِلَى مَنْزِلِهِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ عَدَوْتُ عَلَيْهِ وَ
 أَعْلَمْتُهُ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِ الْمَأْمُونِ وَجَوَابِ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ لَهُ، فَضَحِكَ عليه السلام ثُمَّ
 قَالَ: «يَا بَنَ الْجَهْمِ، لَا يَغُرَّكَ مَا سَمِعْتَهُ مِنْهُ؛ فَإِنَّهُ سَيَغْتَالِبُنِي ^٧ وَاللَّهُ يَنْتَقِمُ لِي مِنْهُ ^٨».

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: هذا الحديث غريب من طريق علي بن محمد بن
 الجهم مع نصبه وبُغضه وعداوته لأهل البيت عليه السلام ^٩.

١- أثبتناه من: د، هـ، و، ز.

٢- ليس في أ.

٣- ليس في ب.

٤- ليس في أ، د، و، ح.

٥- هـ: النَّبِيِّ.

٦- الأرومة: الأصل (اللسان: أرم).

٧- د، ح: سَيَقْتُلُنِي.

٨- أورده في: الاحتجاج: ٤٢٦-٤٣٢.

٩- هذا الحديث ضعيف السند، وفيه خدشة بيّنة، وقال السيد المرتضى: هذه الرواية فاسدة
 خبيثة، أنظر: تنزيه الأنبياء: ١٥٦.

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من حديث أصحاب الرّس وقصّتهم^١

[١٦٣] ١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ^٢ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ^٣، قَالَ: حَدَّثَنَا (عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ الْهَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا^٤ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا^٥، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ^٦، قَالَ: «أَتَى عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^٧ قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ: عَمْرُو، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِ الرِّسِّ فِي أَيِّ عَصْرِ كَانُوا، وَأَيْنَ كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ، وَمَنْ كَانَ مَلِكُهُمْ، وَهَلْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِمْ رَسُولًا أَمْ لَا، وَبِمَاذَا أَهْلِكُوا؟ فَإِنِّي أَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ذِكْرَهُمْ وَلَا أَجِدُ خَبَرَهُمْ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ^٨: لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ^٩ حَدِيثٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ، وَلَا يُحَدِّثُكَ

١- أثبتناه من: ز.

٢- ه، ز: أحمد بن محمد بن زياد.

٣- ليس في أ.

٤- ه، و: ح: هلكوا.

٥- ب: أمير المؤمنين.

٦- و: من.

بِهِ أَحَدٌ بَغْدِي إِلَّا عَتِي. وَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ آيَةٌ إِلَّا وَأَنَا [أَعْرِفُهَا] أَعْرِفُ تَفْسِيرَهَا، وَفِي آيَةِ مَكَانٍ تَزَلَّتْ مِنْ سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ، وَفِي آيَةٍ وَقْتُ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، وَإِنْ هَاهُنَا لَعِلْمًا جَمًّا - وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ -، وَلَكِنَّ طُلَّابَهُ يَسِيرُ، وَعَنْ قَلِيلٍ يَنْدُمُونَ لَوْ فَقَدُونِي^١ كَانَ مِنْ قِصَّتِهِمْ - يَا أَخَا تَمِيمٍ - أَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا يَغْبُدُونَ شَجَرَةً صَنْوَبَرٍ يُقَالُ لَهَا: شَاهِدِرْخْتُ، كَانَ يَأْفِتُ بْنُ نُوحٍ عَرَسَهَا عَلَى شَفِيرِ عَيْنٍ يُقَالُ لَهَا: رُوشَابُ، كَانَتْ أَنْبَطَتْ^٢ لِنُوحٍ عليه السلام بَعْدَ الطُّوفَانِ، وَإِنَّمَا سُمُّوا أَصْحَابَ الرَّسِّ لِأَنَّهُمْ رَسُّوا^٣ نَبِيَّهُمْ فِي الْأَرْضِ وَذَلِكَ بَعْدَ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليه السلام، وَكَانَتْ لَهُمْ اثْنَتَا عَشْرَةَ قَرْيَةً عَلَى شَاطِئِي نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ: الرَّسُّ^٤ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ، وَبِهِمْ سُمِّيَ ذَلِكَ النَّهَرُ، وَلَمْ يَكُنْ يَوْمُئِذٍ فِي الْأَرْضِ نَهَرٌ أَغْرَزَ مِنْهُ وَلَا أَغْدَبَ (مِنْهُ)^٥، وَلَا قُرَى أَكْثَرُ وَلَا أَعْمَرُ مِنْهَا، تُسَمَّى إِحْدَاهُنَّ: أَبَانَ، وَالثَّانِيَةُ: آذَرُ، وَالثَّالِثَةُ: دَيُّ، وَالرَّابِعَةُ: بَهْمَنُ، وَالْخَامِسَةُ: إِسْفَنْدَارُ، وَالسَّادِسَةُ: قَرْوَزْدِينُ، وَالسَّابِعَةُ: أَرْذَبِيهَشْتُ، وَالثَّامِنَةُ: خُرْدَادُ، وَالتَّاسِعَةُ: مُزْدَادُ، وَالْعَاشِرَةُ: تَبَرُ، وَالْحَادِيَةُ عَشْرَةَ: مَهَرُ، وَالثَّانِيَةُ عَشْرَةَ: شَهْرِيوَرُ، وَكَانَتْ أَكْثَرُ مَدَائِنِهِمْ إِسْفَنْدَارُ، وَهِيَ الَّتِي يَنْزِلُهَا مَلِكُهُمْ، وَكَانَ يُسَمَّى تَرْكُوذَ بْنَ غَابُورَ بْنِ يَارِشَ^٦ بْنِ سَارِنَ^٧

١- أثبتناه من: د، و، ز.

٢- أ، ز: فَقَدُونِي.

٣- تَبَطَّ الْمَاءُ تَبُوطًا: تَبَعَ، وَكُلُّ مَا أَظْهَرَ بَعْدَ خَفَاءٍ فَقَدْ أَنْبَطَ (القاموس: نبط).

٤- رُسُ الْمَيْثُ، أَي: قُبُرُ (اللسان: رسس).

٥- أ، ز: رُس.

٦- ليس في ب.

٧- ب: ترلور... يارس.

٨- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب، ح: سارن.

ابن نُمُرُودَ بْنِ كَنْعَانَ فِرْعَوْنَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبِهَا الْعَيْنُ وَالصَّنَوْبَرَةُ، وَقَدْ غَرَسُوا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ مِنْهَا حَبَّةٌ مِنْ طَلْعِ تِلْكَ الصَّنَوْبَرَةِ، فَتَبَّتِ الْحَبَّةُ وَصَارَتْ شَجَرَةً عَظِيمَةً، وَحَرَّمُوا مَاءَ الْعَيْنِ وَالْأَنْهَارِ فَلَا يَشْرَبُونَ مِنْهَا وَلَا أَنْعَامُهُمْ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ قَتَلُوهُ، وَيَقُولُونَ: هُوَ حَيَاةُ إِلَهِنَا فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ حَيَاتِهَا، وَيَشْرَبُونَهَا وَأَنْعَامُهُمْ مِنْ نَهْرِ الرّثي الَّذِي عَلَيْهِ قُرَاهُمُ، وَقَدْ جَعَلُوا فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنَ السَّنَةِ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ عِيداً يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُهَا فَيَضْرِبُونَ عَلَى الشَّجَرَةِ النَّبِيَّ بِهَا كِلَةً مِنْ حَرِيرٍ فِيهَا مِنْ أَنْوَاعِ الصُّوَرِ، ثُمَّ يَأْتُونَ بِسَيَّاهٍ وَبَقَرٍ فَيَذْبَحُونَهَا قُرْبَاناً لِلشَّجَرَةِ، وَيُسْعِلُونَ فِيهَا التَّيْرَانَ بِالْحَطَبِ، فَإِذَا سَطَعَ دُخَانُ تِلْكَ الدَّبَائِحِ وَقَتَّرَها^١ فِي الْهَوَاءِ وَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّظَرِ إِلَى السَّمَاءِ، حَرَّوْا لِلشَّجَرَةِ سُجْداً وَيَكُونُ^٢ وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهَا أَنْ تَرْضَى عَنْهُمْ، فَكَانَ الشَّيْطَانُ يَجِيءُ فَيَحْرِكُ أَغْصَانَهَا وَيَصِيخُ مِنْ سَاقِهَا صِيَاحَ الصَّبِيِّ: إِنِّي قَدْ رَضِيتُ عَنْكُمْ عِبَادِي، فَطِيبُوا نَفْساً، وَقَرُّوا عَيْناً فَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ، وَيَشْرَبُونَ الْخَمْرَ^٣، وَ يَضْرِبُونَ بِالْمَعَازِفِ^٤ وَيَأْخُذُونَ الدَّشْتَبَنْدَ^٥، فَيَكُونُونَ عَلَى ذَلِكَ يَوْمَهُمْ وَلَيْلَتَهُمْ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ. وَإِنَّمَا سَمَّيْتُ الْعَجَمَ شُهُورَهَا: بِأَبَانَمَاهُ وَأَذَرَمَاهُ وَغَيْرَهُمَا اسْتِيفَاقاً مِنْ أَسْمَاءِ تِلْكَ الْقُرَى، لِقَوْلِ أَهْلِهَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَذَا عِيدُ شَهْرِ كَذَا، (وَعِيدُ شَهْرِ

١- القطار: ريح القدر، وريح اللحم المشوي (اللسان: قتر).

٢- أ، ب، هـ، و، ز: سُجْداً يَكُونُ.

٣- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: الخُمُور.

٤- المعازيف: الملاهي والملاعب التي يُضْرَبُ بها، وضرب من الطنابير (اللسان: عزف).

٥- د: بِالْداشْتَبَنْد؛ الدشتبند: نوع من الرقص الجماعي، أو رقص للعجم يأخذ بعضهم بيدي بعضٍ وَ هُمْ يَرْقُصُونَ (اللسان: فنج).

٦- أثبتناه من: ب، د، و، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: سميت.

كَذَا^١، حَتَّى إِذَا كَانَ عِيدُ قَرْنَتِهِمُ الْعَظْمَى اجْتَمَعَ إِلَيْهِ صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ فَصَرَبُوا
عِنْدَ الصَّنَوْبَرَةِ وَالْعَيْنِ شَرَادِقًا مِنْ دِيْبَاجٍ عَلَيْهِ [مِنْ]^٢ أَنْوَاعِ الصُّورِ لَهُ اثْنَا عَشَرَ بَابًا، كُلُّ
بَابٍ لِأَهْلِ قَرْبَةٍ مِنْهُمْ، وَيَسْجُدُونَ لِلصَّنَوْبَرَةِ خَارِجًا مِنَ الشَّرَادِقِ، وَيُقَرَّبُونَ لَهَا
الدَّبَائِخَ أَضْعَافَ مَا قَرَّبُوا^٣ لِلشَّجَرَةِ الَّتِي فِي قُرَاهُمْ، فَيَجِيءُ إِبْلِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيُحَرِّكُ
الصَّنَوْبَرَةَ تَحْرِيكًا شَدِيدًا وَيَتَكَلَّمُ^٤ مِنْ جَوْفِهَا كَلَامًا جَهْرِيًّا، وَيَعْدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ بِأَكْثَرِ
مِمَّا وَعَدَتْهُمْ وَمَنْتَهُمُ الشَّيَاطِينُ كُلُّهَا، فَيَزْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ مِنَ الشُّجُودِ وَبِهِمْ مِنَ الْفَرَحِ
وَالنَّشَاطِ (مَا)^٥ لَا يُفِيْقُونَ وَلَا يَتَكَلَّمُونَ مِنَ الشُّرْبِ وَالْعَرْفِ^٦، فَيَكُونُونَ عَلَى ذَلِكَ
اِثْنِي عَشَرَ يَوْمًا وَلَيَالِيهَا بِعَدَدِ أَغْيَادِهِمْ سَائِرَ السَّنَةِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ. فَلَمَّا طَالَ كُفْرُهُمْ
بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِبَادَتُهُمْ غَيْرَهُ، بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وَلَدِ
يَهُودَ بْنِ يَغْقُوبَ، فَلَبِثَ فِيهِمْ زَمَانًا طَوِيلًا يَذْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَعْرِفَةِ
رُؤُوسِيَّتِهِ^٧، فَلَا يَتَّبِعُونَهُ، فَلَمَّا رَأَى شِدَّةَ تَمَادِيهِمْ فِي الْعَيْ وَالضَّلَالِ، وَتَرَكَهُمْ قَبُولَ مَا
دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الرُّشْدِ وَالنَّجَاحِ، وَحَضَرَ عِيدُ قَرْنَتِهِمُ الْعَظْمَى، قَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّ
عِبَادَكَ أَبَوًا إِلَّا تَكْذِيبِي وَالْكَفْرَ بِكَ، وَغَدَا يُعْبُدُونَ شَجَرَةً لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ، فَأَيْسَ

١- ليس في ب.

٢- أثبتناه من: د، ه، و، ز.

٣- ب: قَرَّبُوهُ.

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: فَيَتَكَلَّمُ.

٥- أثبتناه من: ه، و، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: أَكْثَرُ.

٦- ليس في ب.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب: وَالْفَرَحِ.

٨- أ، ز: وَمَعْرِفَتِهِ وَرُؤُوسِيَّتِهِ.

شَجَرَهُمْ أَجْمَعٌ، وَأَرِهَمُ قُدْرَتَكَ وَسُلْطَانَكَ. فَأَصْبَحَ الْقَوْمُ وَقَدْ يَبَسَ شَجَرُهُمْ، فَهَالَهُمْ ذَلِكَ، وَقُطِعَ بِهِمْ وَصَاوُوا فِرْقَتَيْنِ: فِرْقَةٌ قَالَتْ: سَحَرَ إِلَهَتُكُمْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَيْكُمْ، لِيَضْرِبَ وَجُوهَكُمْ عَنِ إِلَهَتِكُمْ إِلَى إِلَهِهِ، وَفِرْقَةٌ قَالَتْ: لَا، بَلْ غَضِبَتْ إِلَهَتُكُمْ حِينَ رَأَتْ هَذَا الرَّجُلَ يَعْيبُهَا وَيَقْعُ فِيهَا وَ يَدْعُوَكُمْ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهَا، فَحَجَبَتْ حُسْنَهَا وَبَهَاءَهَا لِكَيْ تَغْضَبُوا لَهَا^١ فَتَنْتَصِرُوا مِنْهُ. فَأَجْمَعَ زَائِبُهُمْ عَلَى قَتْلِهِ، فَاتَّخَذُوا أَنَابِيبَ طُولًا مِنْ رِصَاصٍ وَاسِعَةِ الْأَفْوَاهِ، ثُمَّ أَرْسَلُوهَا فِي قَرَارِ الْعَيْنِ إِلَى أَعْلَى الْمَاءِ وَاحِدَةً فَوْقَ الْأُخْرَى مِثْلَ الْبَرَابِخِ^٢، وَنَزَحُوا مَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ حَفَرُوا فِي قَرَارِهَا بَثْرًا صَبَقَ الْمَدَّخِلَ عَمِيقَةً وَأَرْسَلُوا فِيهَا نَبِيَّهُمْ، وَ أَلْقَمُوا فَاهَا صَخْرَةً عَظِيمَةً، ثُمَّ أَخْرَجُوا الْأَنَابِيبَ مِنَ الْمَاءِ وَقَالُوا: نَرْجُو الْآنَ أَنْ تَرْضَى عَنْهُ إِلَهَتُنَا إِذَا رَأَتْ أَنَّا قَدْ قَتَلْنَا مَنْ كَانَ يَقْعُ فِيهَا وَيَصُدُّ عَنْ عِبَادَتِهَا، وَدَفَنَاهُ تَحْتَ كَبِيرِهَا يَتَشَفَّى مِنْهُ فَيَعُودَ لَنَا نَوْرُهَا^٣ وَنَضْرِبُهَا كَمَا كَانَ، فَبَقُوا عَامَةً يَوْمِهِمْ يَسْمَعُونَ أُنِينَ نَبِيِّهِمْ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ: سَيِّدِي قَدْ تَرَى ضِيقَ مَكَانِي وَشِدَّةَ كَرْبِي، فَارْحَمْ صَغَفَ رُكْنِي وَقَلَّةَ حِيلَتِي، وَعَجِّلْ بِقَبْضِ رُوحِي وَلَا تُؤَخِّرْ إِبْجَابَةَ دَعْوَتِي. حَتَّى مَاتَ عليه السلام،

١- أثبتناه من: ز، وفي الأصل وباقي النسخ: زَعَمَ.

٢- أثبتناه من: د، ه، ز، وفي الأصل، و: ح: تَغْضَبُوا عَلَيْهِ، وفي أ: تَغْضَبُوا عَلَيْهَا، وفي ب: تَغْضَبُوا لَهَا.

٣- أثبتناه من: أ، د، ز، ح، وفي الأصل، ب، ه: النوافخ، وفي و: اليراع، والبرابخ: واحدُها البرَبِخ: مَنْقَذُ الْمَاءِ وَمَجْرَاهُ، وَهِيَ الْبَالُوْعَةُ مِنَ الْخَزَفِ. وَالْيَرَاعُ: الْقَصَبُ (التاج: بربخ، يرع).

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: أَخْرَجَ.

٥- أ، و: لَهَا.

٦- النَّوْرُ: الزَّهْرُ (اللسان: نور).

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِحَبْرَتَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا حَبْرَتَيْ، أَيْظُنُّ عِبَادِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ غَرَّهُمْ جِلْمِي، وَأَمِنُوا مَكْرِي، وَعَبَدُوا غَيْرِي، وَقَتْلُوا رَسُولِي أَنْ يَقُومُوا لِعَصْبِي، أَوْ يَخْرُجُوا مِنْ سُلْطَانِي، كَيْفَ ١؟ وَأَنَا الْمُنتَقِمُ مِنْ عَصَانِي وَلَمْ يَخْشَ عِقَابِي، وَإِنِّي خَلَفْتُ بِعِزَّتِي ٢: لَأَجْعَلَنَّهُمْ عِبْرَةً وَنَكَالًا لِلْعَالَمِينَ. فَلَمْ يَزُغْهُمْ وَهُمْ فِي عَيْدِهِمْ ذَلِكَ إِلَّا بِرِيحٍ عَاصِفٍ شَدِيدَةِ الْحُمْرَةِ! فَتَحَيَّرُوا فِيهَا وَذُعِرُوا مِنْهَا وَتَضَامَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ صَارَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِمْ حَجَرًا كَبِيرًا يَتَوَقَّدُ، وَأَظْلَمَتْهُمْ سَحَابَةٌ سَوْدَاءُ فَأَلْقَتْ عَلَيْهِمْ كَالْقُبَّةِ جَمْرًا تَلْتَهِبُ، فَدَابَّتْ أَبْدَانُهُمْ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ فِي النَّارِ! فَتَنَعَوْدُ بِاللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنْ غَضَبِهِ وَنُزُولِ نَعَمَتِهِ ٥، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

١- ب: أنظر إلى.

٢- ه: الذي.

٣- الأصل، ه، بزيادة: وجيلالي.

٤- تضام القوم: إذا انضم بعضهم إلى بعض (اللسان: ضم).

٥- أورده في: علل الشرايع: ٤٠-٤٣ / ح ١- الباب ٣٨.

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في تفسير قول الله عز وجل: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ

عَظِيمٍ﴾^١

[١٦٤]١- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ وَاسِ الثَّيْسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ (بَنِيْسَابُورٍ، فِي شَعْبَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَتَيْبَةَ الثَّيْسَابُورِيُّ)^٢، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: «لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنْ يَذْبَحَ مَكَانَ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ الْكَنْشَ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ، تَمَنَّى إِبْرَاهِيمُ عليه السلام أَنْ يَكُونَ قَدْ ذَبَحَ ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ بِيَدِهِ، وَأَنَّهُ لَمْ يُؤْمَرْ بِذَبْحِ الْكَنْشِ مَكَانَهُ، لِيَرْجِعَ إِلَى قَلْبِهِ مَا يَرْجِعُ إِلَى قَلْبِ الْوَالِدِ الَّذِي يَذْبَحُ أَعَزَّ وَلَدِهِ بِيَدِهِ فَيَسْتَحِقَّ بِذَلِكَ أَرْفَعَ دَرَجَاتِ أَهْلِ الثَّوَابِ عَلَى الْمَصَائِبِ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ، مَنْ أَحَبَّ خَلْقِي (إِلَيْكَ؟) فَقَالَ: يَا رَبِّ، مَا خَلَقْتَ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ

١- الصافات / ١٠٧.

٢- أثبتناه من: و، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ.

٣- ليس في هـ.

٤- هـ، و: أَنْ يَكُونَ يَذْبَحُ.

٥- ليس في ب.

حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ [إِلَيْهِ:]^١ يَا إِبْرَاهِيمُ، فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ^٢ نَفْسُكَ؟ قَالَ: بَلْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، قَالَ: فَوَلَدُهُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ^٣ وَلَدُكَ؟ قَالَ: بَلْ وَلَدُهُ، قَالَ: فَذَبْحُ وَلَدِهِ ظُلْمًا عَلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِ أَوْ جُعَ لِقَلْبِكَ، أَوْ ذَبْحُ وَلَدِكَ يَبْدُكَ فِي طَاعَتِي؟ قَالَ: يَا رَبِّ، بَلْ ذَبْحُهُ عَلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِ أَوْ جُعَ لِقَلْبِي، قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، فَإِنَّ^٤ طَائِفَةً تَزْعُمُ أَنَّهَا مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ سَتَقْتُلُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَهُ مِنْ بَعْدِهِ ظُلْمًا وَغَدَوَانًا كَمَا يُذْبَحُ الْكَبْشُ، وَيَسْتَوْجِبُونَ بِذَلِكَ سَخَطِي^٥! فَجَزَعَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِدَلَالِكَ وَتَوَجَّعَ قَلْبُهُ وَأَقْبَلَ بَيْنَكِي، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ [إِلَيْهِ:]^٦ يَا إِبْرَاهِيمُ، قَدْ قَدَيْتُ^٧ جَزْعَكَ عَلَى ابْنِكَ إِسْمَاعِيلَ لَوَذَّبَحْتَهُ يَبْدُكَ بِجَزْعِكَ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَتْلِهِ، وَأَوْجَبْتُ لَكَ أَزْفَعَ دَرَجَاتِ أَهْلِ الثَّوَابِ عَلَى الْمَصَائِبِ. وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾^٨، [وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ]^٩»^{١٠}.

١- أثبتناه من: د، ه، و، ز.

٢- أ، ب، د، و: أؤ.

٣- أ، ب، د، ه، و: أؤ.

٤- أثبتناه من: د، ه، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: إن.

٥- ب: غَضَبِي.

٦- أثبتناه من: أ، د، ه، و، ز.

٧- ب: قَبِلْتُ.

٨- الإضافات / ١٠٧.

٩- أثبتناه من: أ، د، ه، و، ز.

١٠- أورده في: الخصال: ٥٨-٥٩ / ح ٧٩.

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في قول النبي ﷺ: أنا ابن الذبيحين

[١٦٥] ١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ^٢ (عَلِيِّ بْنِ)^٣ فَصَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ، قَالَ: «يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَهُوَ الْعَلَامُ الْحَلِيمُ الَّذِي بَشَّرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ» فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيُ وَهُوَ لَمَّا عَمِلَ مِثْلَ عَمَلِهِ «قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ، وَلَمْ يُقَلْ: يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا رَأَيْتَ» سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ^٤، فَلَمَّا عَزَمَ عَلَى ذَبْحِهِ قَدَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِذَبْحِ عَظِيمٍ: يَكْبِشُ

١- أ، د، هـ، و، ز: الحسين.

٢- أثبتناه من: د، و، ز، ح، وفي الأصل، أ، ب، هـ: الحسين.

٣- ليس في ب.

٤- أ، و: عليّ فصّالٍ.

٥- أ، ب، و، ز، بزيادة: له.

٦- الصافات/ ١٠٢.

أَمْلَحَ يَأْكُلُ فِي سَوَادٍ، وَيَشْرَبُ فِي سَوَادٍ، وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ، وَيَمْشِي فِي سَوَادٍ، وَيَبُولُ (فِي سَوَادٍ)^١، وَيَبْعَرُ فِي سَوَادٍ، وَكَانَ يَزْنَعُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَرْبَعِينَ عَامًا، وَ مَا خَرَجَ مِنْ رَحِمِ أُنْثَى، وَإِنَّمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (لَهُ):^٢ كُنْ فَكَانَ؛ لِيَفْدِيَ^٣ بِهِ إِسْمَاعِيلَ، فَكُلَّ مَا يُذْبَحُ بِمَنْى فَهُوَ فِدْيَةٌ لِإِسْمَاعِيلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَهَذَا أَخَذَ الدَّيْخَيْنِ. وَأَمَّا الْآخَرُ: فَإِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ تَعَلَّقَ بِحَلْقَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ وَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَزُوغَهُ عَشْرَةَ بَيْنِينَ، وَنَذَرَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَذْبَحَ وَاحِدًا مِنْهُمْ مَتَى أَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ، فَلَمَّا بَلَغُوا عَشْرَةَ، قَالَ: (قَدْ)^٤ وَفَى اللَّهُ تَعَالَى (لِي)^٥ فَلَا وَفِينَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَذْخَلَ وَلَدَهُ الْكَعْبَةَ وَأَشْهَمَ بَيْنَهُمْ، فَخَرَجَ سَهْمُ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ أَحَبَّ وَلَدِهِ إِلَيْهِ، ثُمَّ أَجَالَهَا ثَانِيَةً فَخَرَجَ سَهْمُ عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ أَجَالَهَا ثَالِثَةً فَخَرَجَ سَهْمُ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَخَذَهُ وَحَبَسَهُ وَعَزَمَ^٦ عَلَى ذَبْحِهِ، فَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْعَتُهُ مِنْ ذَلِكَ، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَبْكِينَ وَيَصْحَنَ^٧، فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ عَاتِكَةُ: يَا أَبَتَاهُ، أَعْذِرْ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَتْلِ ابْنِكَ، قَالَ: وَكَيْفَ^٨ أَعْذِرُ يَا بِنْتِي فَإِنَّكَ

١- ليس في أ، و. ٢- ليس في ب.

٣- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: لِيَفْتَدِيَ.

٤- ه: إِنْ.

٥- ليس في أ.

٦- ليس في أ، ز.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: وَجَزَمَ.

٨- أثبتناه من: د، ه، و، ز، وفي الأصل، ح: يَضْجَعْنَ، والظاهر أنه تصحيف: يَضْجَعْنَ كما هو ظاهر

أ، ب.

٩- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، أ، ب، ح: كيف.

مُبَارَكَةٌ؟ قَالَتْ: اعْمِدْ إِلَىٰ 'تِلْكَ السَّوَاتِمِ' ^٢ الَّتِي (لَكَ) ^٣ فِي الْحَرَمِ فَأُضْرِبِ بِالْقِدَاحِ عَلَىٰ ائِنَّكَ وَعَلَىٰ الْإِبِلِ، وَأَعْطِ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَرْضَىٰ. فَبَعَثَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَىٰ إِبِلِهِ فَأَخْضَرَهَا وَعَزَلَ ^٤ مِنْهَا عَشْرًا وَضَرَبَ بِالسَّهَامِ، فَخَرَجَ سَهْمُ عَبْدِ اللَّهِ، فَمَا زَالَ يَزِيدُ عَشْرًا عَشْرًا حَتَّىٰ بَلَغَتْ مِائَةً، فَضَرَبَ فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَىٰ الْإِبِلِ، فَكَثُرَتْ قُرَيْشٌ تَكْبِيرَةً ارْتَبَحَتْ لَهَا جِبَالٌ تِهَامَةً، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: لَا حَتَّىٰ أُضْرِبَ بِالْقِدَاحِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَضَرَبَ ثَلَاثًا كُلَّ ذَلِكَ يَخْرُجُ السَّهْمُ عَلَىٰ الْإِبِلِ، فَلَمَّا كَانَتْ فِي الثَّلَاثَةِ اجْتَذَبَهُ الرَّبِيبُ وَأَبُو طَالِبٍ وَأَخَوَانُهُمَا ^٥ مِنْ تَحْتِ رِجْلَيْهِ فَحَمَلُوهُ وَقَدْ انْسَلَخَتْ جِلْدُهُ حَذَاهُ الَّذِي كَانَ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَقْبَلُوا يَزْفَعُونَهُ وَيُقْبِلُونَهُ وَيَمْسَحُونَ عَنْهُ التُّرَابَ، وَأَمَرَ ^٦ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَنْ تُنْخَرِ الْإِبِلُ بِالْحَزْوَرَةِ ^٧، وَلَا يُمْنَعَ أَحَدٌ مِنْهَا وَكَانَتْ مِائَةً.

فَكَانَتْ ^٨ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَمْسُ مِنَ السَّنَنِ أَجْزَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْإِسْلَامِ: حَرَمُ نِسَاءِ الْأَبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ، وَسَنِّ الدِّيَةِ فِي الْقَتْلِ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَكَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ، وَوَجَدَ كَنْزًا فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْخُمْسَ، وَسَمَّى زَمْزَمَ حِينَ حَفَرَهَا: سِقَايَةَ

١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: على.

٢- السواتم؛ جمع السائمة: الإبل الراعية والماشية والغنم (اللسان: سوم).

٣- ليس في هـ.

٤- القِدَاح؛ جمع قُدَح: وهو السهم الذي كانوا يستقسمون به (اللسان: قدح).

٥- أ: وَأَعَزَلَ.

٦- ب، هـ، و: ز: وَإِخْوَانُهُمَا.

٧- د: فَأَمَرَ.

٨- حَزْوَرَةٌ: سوق مكة، وقد دخلت في المسجد لَمَّا زِيدَ فِيهِ (معجم البلدان ٢: ٢٥٥).

٩- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، أ، ب، ح، و: وكانت.

الحاج. وَلَوْ لَا أَنَّ عَمَلَ^١ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ حُجَّةً، وَأَنَّ عَزْمَهُ [كَانَ] عَلَى ذَنْبِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ شَبِيهَ بِعَزْمِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام عَلَى ذَنْبِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام، لَمَا افْتَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْإِنْتِسَابِ إِلَيْهِمَا، لِأَجْلِ أَنَّهُمَا الدَّيْخَانِ فِي قَوْلِهِ ﷺ: أَنَا ابْنُ الدَّيْخَيْنِ. وَالْعِلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا دَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الدَّيْخَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ هِيَ الْعِلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا دَفَعَ^٣ الدَّيْخَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، وَهِيَ كَوْنُ النَّبِيِّ ﷺ وَالْأَيِّمَةِ الْمُغْضُومِينَ ﷺ فِي صَلْبِهِمَا، فَبِرَكَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْأَيِّمَةِ ﷺ دَفَعَ اللَّهُ الدَّيْخَ عَنْهُمَا، فَلَمْ تَجِرِ الشُّنَّةُ فِي النَّاسِ بِقَتْلِ أَوْلَادِهِمْ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَوَجِبَ عَلَى النَّاسِ كُلِّ أَضْحَى التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَتْلِ أَوْلَادِهِمْ، وَكُلُّ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ النَّاسُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَضْحِيَّةٍ فَهُوَ فِدَاءٌ لِإِسْمَاعِيلَ عليه السلام إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٥.

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: قد اختلفت الروايات في الذبيح^٦، فمنها ما ورد بأنه إسحاق، ومنها ما ورد بأنه إسماعيل عليه السلام، ولا سبيل إلى ردّ الأخبار متى صحّ طرقها، وكان الذبيح إسماعيل عليه السلام، لكن إسحاق لما وُلِدَ بعد ذلك تمتى أن يكون هو الذي أمر أبوه بذبحه، فكان يصبر لأمر الله عزَّ وجلَّ ويسلم له كصبر أخيه و تسليمه، فينال بذلك درجته في الثواب، فعلم الله عزَّ وجلَّ ذلك من قلبه^٧ فسمّاه

١- ليس في أ، ب، د، هـ.

٢- أثبتناه من: د، و.

٣- د، ز، بزيادة: الله عزَّ وجلَّ.

٤- ب، د، هـ، و: صَلْبَيْهِمَا.

٥- أورده في: الخصال: ٥٥-٥٧ / ح ٧٨.

٦- أ، هـ، ح: الدَّيْخ.

٧- أثبتناه من: أ، د، و، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: من قبله.

بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ^١ ذَبِيحاً؛ لِتَمَيِّهِ لِذَلِكَ^٢. وقد أخرجت الخبر في ذلك مُسْتَدَآ^٣ في كتاب النبوة.

١- هـ، ز: بَيْنَ مَلَائِكَتِهِ.

٢- أورده في: الخصال: ٥٧-٥٨.

٣- ب: مُسْتَدَآ.

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في علامات الإمام

[١٦٦] ١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ (إِبْرَاهِيمَ بْنِ) إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيِّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا [أَحْمَدُ بْنُ] ^٢ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام قَالَ: «لِلْإِمَامِ عِلَامَاتٌ: يَكُونُ أَعْلَمَ النَّاسِ، وَأَحْكَمَ النَّاسِ، (وَأَكْفَأَ النَّاسِ) ^٣، وَأَتْقَى النَّاسِ، (وَأَحْلَمَ النَّاسِ) ^٤، وَأَشَجَعَ النَّاسِ، وَأَشْحَى النَّاسِ، وَأَعْبَدَ النَّاسِ، وَيُولَدُ مَخْتُونًا، وَ يَكُونُ مَطْهَرًا، وَيَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَلَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ، وَإِذَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَقَعَ عَلَى رَاحَتَيْهِ رَافِعًا صَوْتَهُ بِالشَّهَادَتَيْنِ، وَلَا يَخْتَلِمُ، وَ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَ يَكُونُ مُحَدَّثًا، وَ يَسْتَوِي عَلَيْهِ دِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا يَرَى لَهُ بَوْلٌ وَلَا غَائِظٌ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَكَّلَ الْأَرْضَ بِإِيتِلَاعِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ، وَ تَكُونُ

١- ليس في أ.

٢- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، ز.

٣- ليس في أ، هـ، ح.

٤- ليس في ب.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب، ح، و يولد.

٦- أ، ز إلى.

رَاحَتُهُ أَطْيَبَ مِنْ رَاحَةِ الْمَسْكِ، وَيَكُونُ أَوَّلَى النَّاسِ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، وَأَشْفَقَ عَلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ، وَيَكُونُ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضُعاً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَكُونُ أَخَذَ النَّاسِ بِمَا يَأْمُرُهُ بِهِ، وَأَكْفَى النَّاسِ عَمَّا يَنْهَى عَنْهُ، وَيَكُونُ دُعَاؤُهُ مُسْتَجَاباً حَتَّى إِنَّهُ لَوَدَّعَا عَلَى صَخْرَةٍ لَأَنْشَقَّتْ بِنِصْفَيْنِ، وَيَكُونُ عِنْدَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَيْفُهُ ذُو الْفَقَارِ، وَتَكُونُ عِنْدَهُ صَحِيفَةٌ فِيهَا أَسْمَاءُ شِيعَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَصَحِيفَةٌ فِيهَا أَسْمَاءُ أَعْدَائِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَتَكُونُ عِنْدَهُ الْجَامِعَةُ؛ وَهِيَ صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً، فِيهَا جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ (إِلَيْهِ)؛ وَلَدُ آدَمَ، وَيَكُونُ عِنْدَهُ الْجَفَرُ الْأَكْبَرُ وَالْأَصْغَرُ، (وَإِهَابٌ مَاعِزٍ)°، وَإِهَابٌ كُنْشٍ فِيهِمَا جَمِيعُ الْعُلُومِ حَتَّى أَرْضُ الْخَدَشِ، وَحَتَّى الْجِلْدَةُ وَنِصْفُ الْجِلْدَةِ وَتِلْكَ الْجِلْدَةُ، وَيَكُونُ عِنْدَهُ مُصْحَفٌ فَاطِمَةَ ﷺ^١.

[١٦٧] ٢- وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «إِنَّ الْإِمَامَ مُؤَيَّدَ بِرُوحِ الْقُدُسِ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عُمُودٌ مِنْ نُورٍ يَرَى فِيهِ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، وَكُلَّمَا اخْتَجَّ إِلَيْهِ لِدَلَالَةٍ^٢ أَظْلَعَ عَلَيْهِ، وَبُسْطٌ لَهُ فَيَعْلَمُ، وَيُقْبَضُ عَنْهُ فَلَا يَعْلَمُ. وَالْإِمَامُ يُولَدُ وَيُلْدُ، وَيَصْحُ وَيَمْرُضُ، وَ

١- ز، ح: أَوَّلَى النَّاسِ.

٢- ب: أَجَدَّ.

٣- د، ه، و: يَأْمُرُ.

٤- ليس في ز.

٥- ليس في ب، وفي د، ه، و: ز إِهَابٌ مَاعِزٍ، وَالْإِهَابُ: الْجِلْدُ؛ وَمَاعِزٌ وَاحِدُ الْمَغْزِ: نَوْعٌ مِنَ الْغَنَمِ خِلَافَ الضَّأْنِ (الْمَجْمَع: أَهَب، مَعَز).

٦- أوردته في: من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٨-٤١٩ / ح ٥٩١٤، الخصال: ٥٢٧-٥٢٨ / ح ١، معاني الأخبار:

١٠٢-١٠٣ / ح ٤.

٧- د، ه، و: ز: لِلدَّلَالَةِ.

يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، وَيَبُولُ وَيَتَغَوَّظُ، وَيَنكِحُ وَيَنَامُ، وَلَا يَنْسَى وَلَا يَنْسَهُو، وَيَفْرَحُ وَ
يَحْزَنُ، وَيَضْحَكُ وَيَبْكِي، وَيَحْيَا وَيَمُوتُ، وَيُقْبَرُ وَيُزَارُ، وَيُخْشَرُ وَيُوقَفُ، وَيُعْرَضُ وَ
يُنْسَأَلُ، وَيُنَابُثُ وَيُكْرَمُ وَيُسْفَعُ. وَدَلَّاهُ فِي خَصْلَتَيْنِ: فِي الْعِلْمِ، وَاسْتِجَابَةِ الدَّعْوَةِ.
وَكُلُّ مَا أَخْبَرِيهِ مِنَ الْخَوَادِثِ الَّتِي تَخْدُثُ قَبْلَ كَوْنِهَا فَذَلِكَ بِعَهْدِ مَعْهُدٍ إِلَيْهِ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَوَارِثَهُ عَنْ آبَائِهِ [عَنْهُ] ^١ ﷺ، وَيَكُونُ ذَلِكَ مِمَّا عَاهَدَهُ إِلَيْهِ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ الْعُيُوبَ عَزَّ وَجَلَّ. وَجَمِيعُ الْأَيْمَةِ الْأَحَدَ عَشَرَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ قُتِلُوا، مِنْهُمْ
بِالسَّيْفِ وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَالْبَاقُونَ قُتِلُوا بِالسَّيْفِ.

قَتَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ظَاغُوثُ زَمَانِهِ ^٢، وَجَزَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالصَّحَّةِ
لَا كَمَا تَقُولُهُ الْعُلَاةُ وَالْمَقْرُصَةُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ؛ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّهُمْ لَمْ يَقْتُلُوا عَلَى الْحَقِيقَةِ،
وَإِنَّهُ شُبِّهَ لِلنَّاسِ أَمْرُهُمْ فَكَذَّبُوا، عَلَيْهِمْ غَضَبُ اللَّهِ، فَإِنَّهُ مَا شُبِّهَ أَمْرُ أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ
وَحُجَّجِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّاسِ إِلَّا أَمْرُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَدَّه، لِأَنَّهُ رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ حَيًّا، وَ
قُبِضَ رُوحُهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ وَرُدَّ عَلَيْهِ ^٣ رُوحُهُ، وَذَلِكَ قَوْلُ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ارْفَعِيكَ وَارْفَعِيكَ إِلَى وَمُطَهِّرُكَ» ^٤، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
جَكَاتَةَ لِقَوْلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي
كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» ^٥. وَيَقُولُ الْمُتَجَاوِزُونَ لِلْحَدِّ فِي أَمْرِ

١- أثبتناه من: د، ه، و، ز.

٢- ب: زمانهم.

٣- ب: إليه.

٤- آل عمران / ٥٥.

٥- المائدة / ١١٧.

الْأَيْمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ إِنْ جَازَ أَنْ يُشَبَّهَ أَمْرُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ [لِلنَّاسِ] ^١ فَلَيْمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُشَبَّهَ أَمْرُهُمْ
 أَيْضاً؟ وَالَّذِي يَجِبُ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ: إِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ مَوْلُودٌ مِنْ غَيْرِ أَبِي، فَلَيْمَ لَا يَجُوزُ
 أَنْ يَكُونُوا مَوْلُودِينَ ^٢ مِنْ غَيْرِ آبَاءٍ؟ فَإِنَّهُمْ لَا يَجْسُرُونَ ^٣ عَلَى إِظْهَارِ مَذْهَبِهِمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
 فِي ذَلِكَ، وَمَتَى جَازَ أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ بَعْدَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 مَوْلُودِينَ ^٤ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ، وَكَانَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَيْنِهِمْ مَوْلُوداً مِنْ غَيْرِ أَبِي، (جَازَ
 أَنْ يُشَبَّهَ أَمْرُهُ لِلنَّاسِ دُونَ أَمْرِ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْحُجَجِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَمَا جَازَ أَنْ يُوَلَّدَ مِنْ
 غَيْرِ أَبِي) ^٥ دُونَهُمْ، وَإِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ أَمْرَهُ آيَةً وَعَلَامَةً؛ لِيَعْلَمَ بِذَلِكَ أَنَّهُ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ^٦.

١- أثبتناه من: أ، ب، د، هـ، و، ز.

٢- د، هـ، و، بزيادة: أيضاً.

٣- ز: لا يُخَيَّرُونَ.

٤- ب: مَوْلُود.

٥- ليس في أ.

٦- أورده في: الخصال: ٥٢٨-٥٢٩/ ح ٣.

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف الإمامة والإمام، وذكر فضل الإمام ورتبته

[١٦٨] ١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّلَقَانِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ الْهَارُونِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَامِدٍ عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الرَّقَامِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: كُنَّا فِي أَيَّامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام يَمْزُو فَاجْتَمَعْنَا فِي مَسْجِدٍ جَامِعِهَا فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ فِي بَدْءِ مَقْدِمِنَا، فَأَدَارَ النَّاسُ أَمْرَ الْإِمَامَةِ وَذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا، فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي وَمَوْلَايَ الرِّضَا عليه السلام فَأَعْلَمْتُهُ مَا خَاصَ النَّاسُ فِيهِ، فَتَبَسَّمَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ: «يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ، جَهْلَ الْقَوْمُ وَخُدِعُوا عَنْ أَدْيَانِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ عليه السلام حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ تَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ، بَيَّنَّ فِيهِ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَالْحُدُودَ وَالْأَحْكَامَ، وَجَمِيعَ مَا يَخْتَلُجُ إِلَيْهِ كَمَلًا، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «مَا قَرَرْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ»^٢، وَأَنْزَلَ فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ وَهِيَ آخِرُ عُمْرِهِ عليه السلام: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، و، ز، ح: وفيه.

٢- الأنعام / ٣٨.

وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا^١، وَأَمُرُ الْإِمَامَةَ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ. وَلَمْ يَمُضِ عَلَيْهِ حَتَّى بَيَّنَ لِأُمَّتِهِ مَعَالِمَ دِينِهِمْ، وَأَوْضَحَ لَهُمْ سَبِيلَهُمْ، وَتَرَكَّهُمْ عَلَى قَصْدِ الْحَقِّ، وَأَقَامَ لَهُمْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عُلَمَاءَ وَإِمَامًا، وَمَا تَرَكَ شَيْئًا يَخْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا بَيَّنَّهُ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكْمِلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ كَافِرٌ! هَلْ يَغْرِفُونَ قَدْرَ الْإِمَامَةِ وَمَحَلَّهَا مِنَ الْأُمَّةِ فَيَجُوزُ فِيهَا اخْتِيَارُهُمْ؟^٢ إِنَّ الْإِمَامَةَ أَجَلٌ قَدْرًا، وَأَعْظَمُ شَأْنًا، وَأَعْلَى مَكَانًا، وَأَمْنَعُ جَانِبًا، وَأَبْعَدُ عَوْرًا مِنْ أَنْ يَبْلُغَهَا النَّاسُ بِعُقُولِهِمْ، أَوْ يَنَالُوهَا بِأَرَائِهِمْ، أَوْ يَقِيمُوا^٣ إِمَامًا بِاخْتِيَارِهِمْ. إِنَّ الْإِمَامَةَ خَصَّ اللَّهُ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ التُّبُوَّةِ وَالْخُلَّةِ مَرْتَبَةً ثَالِثَةً، وَفَضِيلَةً سَرَفَةً بِهَا، وَأَشَادَ^٤ بِهَا ذِكْرَهُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾، فَقَالَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُورًا بِهَا: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^٥، فَأَبْطَلَتْ^٦ هَذِهِ الْآيَةُ إِمَامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَصَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ، ثُمَّ أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنْ جَعَلَهَا فِي ذُرِّيَّتِهِ أَهْلَ الصَّفْوَةِ وَالظَّهَارَةِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ * وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ^٧، فَلَمْ تَزَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِ^٨ يَرِثُهَا بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ قَرْنًا فَقَرْنًا^٩،

١- المائدة / ٣.

٢- أثبتناه من: د، ه، و، وفي الأصل وباقي النسخ: وَيَقِيمُوا.

٣- ز، وَأَشَارَ.

٤- البقرة / ١٢٤.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: قَبْطَلَتْ.

٦- الأنبياء / ٧٢ و ٧٣.

٧- ه: فَلَمْ تَزَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِ.

٨- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: عَنْ بَعْضٍ بَعْضًا، قَرْنًا قَرْنًا.

حَتَّى وَرَثَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ»^١، فَكَانَتْ لَهُ خَاصَّةٌ فَقَلَّدَهَا ﷺ عَلِيًّا عليه السلام بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسْمِ مَا فَرَضَهَا [الله]^٢، فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَصْفِيَاءِ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبُعْثِ»^٣، فَهِيَ فِي وَلَدِ عَلِيٍّ عليه السلام خَاصَّةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِذْ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَمِنْ أَيْنَ يَخْتَارُ هَؤُلَاءِ الْجُهَالُ؟!

إِنَّ الْإِمَامَةَ هِيَ مَنْزِلَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِثْتُ الْأَوْصِيَاءِ^٤، إِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَخِلَافَةُ الرَّسُولِ، وَمَقَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمِيرَاثُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليه السلام.

إِنَّ الْإِمَامَةَ زِمَامُ الدِّينِ، وَنِظَامُ الْمُسْلِمِينَ، وَصَلَاحُ الدُّنْيَا، وَعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ الْإِمَامَةَ أُنْسُ الْإِسْلَامِ النَّامِي^٥، وَفَرْعُهُ السَّامِي. بِالْإِمَامِ تَمَامُ^٦ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ، وَتَوْفِيرُ الْفَقِيرِ وَالصَّدَقَاتِ، وَإِفْضَاءُ الْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ، وَمَنْعُ الثُّغُورِ وَالْأَظْرَافِ. الْإِمَامُ يُحِلُّ حَلَالَ اللَّهِ وَيُحَرِّمُ حَرَامَ اللَّهِ، وَيَقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ، وَيَذُبُّ عَنْ دِينِ اللَّهِ، وَيَدْعُو إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ.

١- آل عمران / ٦٨.

٢- أثبتناه من: ب، د، هـ، و، ز، وفي أ: مَا فَرَضَ اللَّهُ.

٣- الروم / ٥٦.

٤- هـ، ز: يَخْتَارُ.

٥- هـ: الْأَصْفِيَاءِ، وفي ز: الْأَوْلِيَاءِ.

٦- الْأُنْسُ: الْأَصْلُ (المجمع: أَسَس).

٧- ب: إِنَّ الْإِمَامَ أَمِينَ الْإِسْلَامِ النَّامِي.

٨- أثبتناه من: أ، ب، هـ، و، وفي الأصل: ح: بِالْإِمَامَةِ تَمَامُ، وفي د، ز: بِالْإِمَامَةِ تَقَامُ.

الإمام كَالشَّمْسِ الظَّالِمَةِ لِلْعَالَمِ وَهِيَ فِي الْأَفْقِ بِحَيْثُ لَا تَنَالُهَا الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارُ.
 الإمامُ الْبَذْرُ الْمُنِيرُ، وَالسِّرَاجُ الزَّاهِرُ، وَالتُّورُ السَّاطِعُ، وَالتَّجْمُ الْهَادِي فِي غَيَابِهِ
 الدُّجَى وَالبَيْدُ الْفَقَارُ، وَلُجَجُ الْبِحَارِ. الإمامُ الْمَاءُ الْعَذْبُ عَلَى الظَّمَاءِ، وَالذَّلَّ عَلَى
 الْهَدَى، وَالْمُنْجِي مِنَ الرَّدَى، وَالْإمامُ النَّارُ عَلَى الْيَقَاعِ^١، الْحَارُّ لِمَنْ اضْطَلَى بِهِ، وَ
 الدَّلِيلُ فِي الْمَهَالِكِ^٢، مَنْ فَارَقَهُ فَهَالِكٌ^٣! الإمامُ السَّحَابُ الْمَاطِرُ، وَالْغَيْثُ الْهَاطِلُ،
 وَالشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ، وَالْأَرْضُ الْبَسِيطَةُ، وَالْعَيْنُ الْغَزِيرَةُ، وَالْعَدِيرُ وَالرَّوْضَةُ. الإمامُ
 الْأَمِينُ الرَّفِيقُ، وَالْوَالِدُ الرَّقِيقُ، وَالْأَخُ الشَّفِيقُ، وَمَفْرَعُ الْعِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ. الإمامُ أَمِينُ
 اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَحُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَخَلِيفَتُهُ فِي بِلَادِهِ، الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ، وَالذَّابُّ
 عَنْ حَرَمِ اللَّهِ. الإمامُ الْمُظْهَرُّ مِنَ الدُّنُوبِ، الْمُتَبَرِّأُ مِنَ الْغُيُوبِ، مَخْصُوصٌ بِالْعِلْمِ،
 مُؤَسَّسٌ بِالْحِلْمِ، نِظَامُ الدِّينِ، وَعِزُّ الْمُسْلِمِينَ، وَغَيْظُ الْمُنَافِقِينَ، وَبَوَارُ الْكَافِرِينَ.
 الإمامُ وَاحِدٌ ذَهْرُهُ، لَا يُدَانِيهِ أَحَدٌ، وَلَا يُعَادِلُهُ عَالِمٌ، وَلَا يُوجَدُ مِنْهُ بَدَلٌ، وَلَا لَهُ مِثْلٌ وَ
 لَا نَظِيرٌ، مَخْصُوصٌ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ مِنْهُ لَهُ وَلَا اكْتِسَابٍ^٤، بَلِ اخْتِصَاصُ
 مِنَ الْمُفْضَلِ الْوَهَّابِ، فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ (مَعْرِفَةَ)^٥ الإمامِ وَيُمْكِنُهُ اخْتِيَارُهُ؟! هَيْهَاتَ
 هَيْهَاتَ! صَلَّتِ الْعُقُولُ، وَتَاهَتِ الْحُلُومُ، وَحَارَتِ الْأَلْبَابُ، وَحَسَرَتِ الْعُيُونُ، وَ

١- أثبتناه من أ، وفي الأصل وباقي النسخ: تَنَالُهُ.

٢- التِّفَاع: ما ارتفع من الأرض، ونَارٌ عَلَى التِّفَاع، أي: يُضِيءُ للقريب والبعيد (المجمع: يفع).

٣- أثبتناه من: هـ، و، وفي أ، ب، ح: عَلَى الْمَالِكِ، وفي الأصل: عَلَى الْهَالِكِ، وفي د، ز: عَلَى
 الْمَسَالِكِ.

٤- أثبتناه من: ب، هـ، و، ز، وفي الأصل، ح: فَهَلْكَ، وفي أ، د: هَلْكَ.

٥- ب: وَلَا اخْتِيَارَ.

٦- ليس في أ.

تَصَاغَرَتِ الْعُظْمَاءُ، وَتَخَيَّرَتِ الْحُكَمَاءُ، وَتَقَاصَرَتِ الْحُلَمَاءُ، وَحَصُرَتِ الْخُطَبَاءُ، وَجَهَلَتِ الْأَلْيَاءُ^١، وَكَلَّتِ الشُّعْرَاءُ، وَعَجَزَتِ الْأَدَبَاءُ، وَعَيِبَتِ الْبُلَغَاءُ، عَنْ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ^٢ أَوْ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ، فَأَقْرَبَتْ بِالْعَجْزِ وَالْتِقَاصِيرِ، وَكَيْفَ يُوصَفُ (لَهُ)^٣، أَوْ يُنْعَتُ بِكُنْهِهِ، أَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ، أَوْ يُوجَدُ مَنْ يُقَامُ مَقَامَهُ وَيُغْنِي غِنَاهُ^٤؟ لَا؛ كَيْفَ وَأَنْتَى وَهُوَ بِحَيْثُ النِّجْمِ مِنْ أَيْدِي الْمُتَنَائِلِينَ، وَوَصَفِ الْوَاصِفِينَ^٥؟ فَأَيْنَ الْإِخْتِيَارُ مِنْ هَذَا، وَأَيْنَ الْعُقُولُ عَنْ هَذَا^٦؟ وَأَيْنَ يُوجَدُ مِثْلُ هَذَا^٧؟ أَظُنُّوْا أَنْ ذَلِكَ يُوجَدُ فِي غَيْرِ آلِ الرَّسُولِ ﷺ كَذَبَتْهُمْ وَاللَّهُ أَنْفُسُهُمْ، وَمَتَنَتْهُمْ الْبَاطِلُ فَارْتَقَوْا مُرْتَقَى صَغْبًا دَخَضًا^٨، نَزَلَ عَنْهُ إِلَى الْحَضِيضِ أَقْدَامُهُمْ. رَامُوا إِقَامَةَ الْإِمَامِ بِعُقُولٍ حَائِزَةٍ^٩ (بَائِرَةٍ)^{١٠} نَاقِصَةٍ، وَآرَاءٍ مُضَلَّةٍ، فَلَمْ يَزِدَادُوا مِنْهُ إِلَّا بُعْدًا، «فَاتَلَّهُمُ اللَّهُ أَنْتَى يُؤْفَكُونَ»^{١١}. لَقَدْ رَامُوا صَغْبًا، وَقَالُوا إِفْكَأ، وَصَلُّوا صَلًّا بَعِيدًا، وَقَعُّوا فِي الْخَيْرَةِ إِذْ تَرَكُوا الْإِمَامَ عَنْ بَصِيرَةٍ، «وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُشْتَبِهِينَ»^{١٢}. رَغَبُوا عَنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ وَاخْتِيَارِ رَسُولِهِ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ، وَالْقُرْآنُ

١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح؛ وَتَغَيَّرَتِ.

٢- ب، هـ: الْأَلْيَاءُ.

٣- أ، د: شُرُوبِهِ، وفي و: شِئَانِ.

٤- ليس في ب، د. ٥- أ، ب، د، و، ح: أَوَّيْنِ.

٦- الدَّخَضُ: الرَّلَقُ، ومكانٌ دَخَضُ: رَلَقُ (اللسان: دحض).

٧- أ، ب، هـ، ح: جائرة.

٨- ليس في أ.

٩- التوبة / ٣٠.

١٠- العنكبوت / ٣٨.

يُنَادِيهِمْ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^١، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾^٢، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ * أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ * إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ * أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِاللَّعْنَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ * سَلَّمْتُمْ أَتَيْتُمْ بِذَلِكَ رَعِيمٌ * أَمْ لَكُمْ شُرَكَاءُ فَلْتَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾^٣، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^٤، أَمْ طَبَعَ اللَّهُ ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾^٥، أَمْ ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ * إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَغْفِلُونَ * وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾^٦، وَقَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا^٧، بَلْ هُوَ ﴿فَضَّلَ اللَّهُ يُونُسَ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^٨، فَكَيْفَ لَهُمْ بِاخْتِيَارِ الْإِمَامِ؟!^٩ وَالْإِمَامُ عَالِمٌ لَا يَجْهَلُ، رَاجِعٌ لَا يَنْكُلُ، مَعْدِنُ الْقُدْسِ وَالطَّهَارَةِ، وَالثُّلُوكِ وَالزَّهَادَةِ، وَالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ، مَخْصُوصٌ بِدَعْوَةِ الرَّسُولِ، وَهُوَ نَسْلُ الْمُطَهَّرَةِ الْبَتُولِ، لَا مَعْمَرٍ فِيهِ فِي نَسَبٍ، وَلَا يُدَانِيهِ ذُو حَسَبٍ، فِي الْبَيْتِ مِنْ قُرَيْشٍ، وَالذِّوَرَةِ

١- القصص / ٦٨.

٢- الأحزاب / ٣٦.

٣- القلم / ٣٦ - ٤١.

٤- محمد ﷺ / ٢٤.

٥- التوبة / ٨٧.

٦- الأنفال / ٢١ - ٢٣.

٧- البقرة / ٩٣.

٨- الحديد / ٢١.

٩- ب، ز: الإمامة.

مِنْ هَاشِمٍ، وَالْعِثْرَةُ مِنْ آلِ الرَّسُولِ ﷺ، وَالرِّضَى مِنْ اللَّهِ، شَرَفُ الْأَشْرَافِ، وَالْفَرْعُ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ. نَامِي الْعِلْمِ، كَامِلُ الْجَلَمِ، مُضْطَلَعٌ بِالْإِمَامَةِ، عَالِمٌ بِالسِّيَاسَةِ، مَفْرُوضُ الطَّاعَةِ، قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، نَاصِحٌ لِعِبَادِ اللَّهِ، حَافِظٌ لِدِينِ اللَّهِ. إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَيِّمَةَ يُوقِفُهُمُ اللَّهُ وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ وَحُكْمِهِ مَا لَا يُؤْتِيهِ غَيْرُهُمْ، فَيَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوْقَ كُلِّ عِلْمٍ أَهْلِ زَمَانِهِمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»^٢، وَقَوْلِهِ (عَزَّوَجَلَّ): «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا»^٣، وَقَوْلِهِ (عَزَّوَجَلَّ)^٤ فِي طَالُوتَ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكُمْ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»^٥، وَقَالَ (عَزَّوَجَلَّ) لِنَبِيِّهِ ﷺ: «وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا»^٦، وَقَالَ (عَزَّوَجَلَّ) فِي الْأَيِّمَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَشِيرَتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا* فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا»^٧. وَإِنَّ^٨ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ (عَزَّوَجَلَّ) لِأُمُورِ عِبَادِهِ شَرَحَ صَدْرَهُ لِدَلِّكَ، وَأَوْدَعَ قَلْبَهُ يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ، وَالْهَمَّهُ الْعِلْمَ إِلْهَامًا فَلَمْ يَعْ يَغْدَهُ بِجَوَابٍ، وَلَا يَحِيدُ^٩ فِيهِ عَنِ الصَّوَابِ. وَهُوَ مَغْضُومٌ

١- الأصل، هـ، ح، ز، بزيادة: آل.

٢- يونس / ٣٥. ٣- البقرة / ٢٦٩.

٤- ليس في ب.

٥- البقرة / ٢٤٧.

٦- النساء / ١١٣.

٧- النساء / ٥٤ و ٥٥.

٨- د، ز، قان.

٩- أثبتناه من: و، وفي الأصل، هـ: ولا تحر، وفي باقي النسخ: ولا تحيز.

مُؤَيَّدٌ، مُؤَفَّقٌ مُسَدَّدٌ، قَدْ أَمِنَ^١ الْخَطَايَا وَالزَّلَالَ وَالْعِثَارَ، يَخُصُّهُ^٢ اللَّهُ بِذَلِكَ لِيَكُونَ حُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَشَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، فَهَلْ يَقْدِرُونَ^٣ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَيَحْتَارُوهُ، أَوْ يَكُونُ مُخْتَارَهُمْ بِهِذِهِ الصِّفَةِ فَيَقْدِمُوهُ^٤! تَعَدُّوا - وَبَيَّنَّ اللَّهُ - الْحَقَّ، وَنَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، وَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى الْهُدَى وَالشِّفَاءُ، فَتَبَذُوهُ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ، قَدْ مَهَّمَّ اللَّهُ تَعَالَى وَمَقْتَنَّهُمْ وَأَتَعَسَّهُمْ^٥، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»^٦، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ «فَتَعَسَّ لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ»^٧، وَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارًا»^٨.

وَحَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِصَامٍ الْكَلِينِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ، وَالْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ

١- أ، و، بزيادة: مِنْ.

٢- ب: فَخُصَّهُ.

٣- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: تَقْدِرُونَ.

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: فَقَدِمُوهُ.

٥- الثَّغْسُ: الْهَلَاكُ، وَتَعَسَّ اللَّهُ، أَي: أَهْلَكَهُ (التاج: تعس).

٦- القصص / ٥٠.

٧- مُحَمَّدٌ ﷺ / ٨.

٨- غافر / ٣٥.

٩- أورده في: معاني الأخبار: ٩٦-١٠١/ ح ٢، كمال الدين: ٦٧٥-٦٨١/ ح ٣١- الباب ٥٨ (في نوادر الكتاب).

الْمُرْدَبُ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُرْدَبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ.^١

١- الكافي ١: ١٩٨-٢٠٣ / ح ١- باب نادر جامع في فضل الإمام و صفاته.

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في تزويج فاطمة عليها السلام

[١٦٩] ١- حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الشَّاهِ بِمَرْوَةِ الرُّودِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ^٢، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ عَلِيُّ بْنُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ هَمَمْتُ بِالتَّزْوِيجِ فَلَمْ أَجْتَرِئْ أَنْ أَذْكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَ إِنْ ذَلِكَ اخْتَلَجَ فِي صَدْرِي لَيْلِي وَ نَهَارِي حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ، قُلْتُ: لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: هَلْ لَكَ فِي التَّزْوِيجِ؟ قُلْتُ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمُ. وَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ^٣ يُرِيدُ أَنْ يُزَوِّجَنِي بَعْضَ نِسَاءِ قُرَيْشٍ، وَإِنِّي لَخَائِفٌ عَلَى فَوْتِ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَا شَعَرْتُ بِشَيْءٍ إِذْ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ تَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَ تَبَسَّمَ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بَيَاضِ أَسْنَانِهِ يَبْرُقُ، فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ، أَبَشِّرْ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ كَفَانِي مَا كَانَ هَمِّي مِنْ أَمْرِ تَزْوِيجِكَ، قُلْتُ: وَ كَيْفَ

١- ه، و، ز، الحسن.

٢- ه: مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ، وَ فِي د، ز: سَابِق.

٣- أَتْبَعْنَاهُ مِنْ: و، ز، وَ فِي الْأَصْلِ وَ بَاقِي النِّسْخِ: وَإِذَا هُوَ.

كَانَ [ذَاكَ] ^١ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَتَانِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ مِنْ سُنْبُلِ الْجَنَّةِ وَقَرْنُفُلِهَا
فَنَاقِلِيهِمَا فَأَخَذْتُهُمَا فَشَمَمْتُهُمَا وَقُلْتُ: يَا جَبْرِئِيلُ، مَا سَبَّبَ هَذَا السُّنْبُلُ وَالْقَرْنُفُلُ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ سُكَّانَ الْجِنَانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمَنْ فِيهَا أَنْ
يُزَيِّنُوا الْجِنَانَ كُلَّهُا بِمَغَارِسِهَا ^٢ وَأَنْهَارِهَا وَثِمَارِهَا وَأَشْجَارِهَا وَقُصُورِهَا، وَأَمَرَ رِيحاً ^٣
فَهَبَّتْ بِأَنْوَاعِ الْعُظْرِ وَالطَّيِّبِ، وَأَمَرَ حُورَ عَيْنِهَا بِالْقِرَاءَةِ فِيهَا بِسُورَةِ طه وَطس وَحم
عسق، ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُنَادِيًا فَنَادَى: ^٤ أَلَا يَا مَلَائِكَتِي وَسُكَّانَ جَنَّتِي، اشْهَدُوا أَنِّي
قَدْ زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ مَنِّي بَغْضُهُمَا ^٥
لِبَغْضِي، ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُلَكًا مِنْ مَلَائِكَةِ الْجَنَّةِ يَقَالَ لَهُ: رَاجِلُ - وَلَيْسَ فِي
الْمَلَائِكَةِ أَتْلَعُ مِنْهُ - فَخُطِبَ بِخُطْبَةٍ لَمْ يَخْطُبْ بِمِثْلِهَا أَهْلُ السَّمَاءِ وَلَا أَهْلُ الْأَرْضِ،
ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: ^٦ أَلَا يَا مَلَائِكَتِي وَسُكَّانَ جَنَّتِي، بَارِكُوا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
حَبِيبِ مُحَمَّدٍ وَفَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ، فَإِنِّي قَدْ بَارَكْتُ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ رَاجِلُ: يَا رَبِّ، وَ
مَا بَرَكَتُكَ عَلَيْهِمَا أَكْثَرَ مِمَّا رَأَيْتَا لَهُمَا فِي جَنَّتِكَ ^٧ وَدَارِكَ؟ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ:
يَا رَاجِلُ، إِنَّ (مَنْ) ^٨ بَرَكْتِي عَلَيْهِمَا آتَى أَجْمَعُهُمَا عَلَى مَحَبَّتِي، وَأَجْعَلُهُمَا حُجَّتِي

١- أثبتناه من: د، و، ز، وفي هـ: ذلك.

٢- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، أ، ب، ح: مَغَارِسِهَا.

٣- هـ، ز: رِيحِهَا.

٤- أثبتناه من د، هـ، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: سُورَةُ.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، و: يُنَادِي.

٦- أثبتناه من: هـ، وفي الأصل وباقي النسخ: بَعْضُهَا.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، و: يُنَادِي.

٨- د، هـ، و، ز: جَنَّتِكَ. ٩- ليس في ب.

عَلَى خَلْقِي، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَخْلَقَنَّ (مِنْهُمَا خَلْقًا، وَلَأَنْثِشَنَّ مِنْهُمَا ذُرِّيَّةً أَجْعَلُهُمْ خُرَّازِي فِي أَرْضِي، وَمَعَادِنَ لِحُكْمِي، بِهِمْ أَخْتَجُّ عَلَى خَلْقِي) ^١ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ، فَأُبَيِّرُ يَا عَلِيُّ، فَإِنِّي قَدْ زَوَّجْتُكَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ عَلَى مَا زَوَّجَكَ الرَّحْمَنُ، وَ قَدْ رَضِيتُ لَهَا بِمَا رَضِيَ اللَّهُ لَهَا، فَذُونَكَ أَهْلَكَ فَإِنَّكَ أَحَقُّ بِهَا مِنِّي، وَلَقَدْ أَخْبَرَنِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْجَنَّةَ وَأَهْلَهَا مُشْتَاقُونَ إِلَيْكُمْ، وَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرَادَ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ مَا يَتَّخِذُ بِهِ عَلَى الْخَلْقِ حُجَّةً لَأَجَابَ فِيكُمْ الْجَنَّةَ وَأَهْلَهَا، فَنِعْمَ الْأَخُ أَنْتَ، وَنِعْمَ الْخَتَنُ أَنْتَ، وَنِعْمَ الصَّاحِبُ أَنْتَ، وَكَفَاكَ بَرِصَاءِ اللَّهِ رَضَى، فَقَالَ (عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) ^٢: «رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ» ^٣، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمِينَ» ^٤.

و حَدَّثَنِي بِهِذَا الْحَدِيثُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «لَقَدْ هَمَمْتُ بِتَزْوِيجِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَلَمْ أَجْزِئْ أَنْ أَذْكُرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ»، وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ سَوَاءً.

١- ليس في أ.

٢- ب: ما.

٣- ليس في ب.

٤- أَوْزِعْنِي، أَي: أَلْهِمْنِي (المجمع: وزع).

٥- النمل / ١٩.

٦- أورده في: أمالي الصدوق: ٥٥٨-٥٦١، المجلس ٨٣- ح ١.

ولهذا الحديث طرق أخر قد أخرجتها في: ^١ (مدينة العلم) ^٢.

[١٧٠] ٢- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ نُعَيْمٍ الشَّاذَانِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

إِذْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ،

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ عليه السلام قَالَ: «قَالَ

لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، لَقَدْ عَاتَبَنِي رَجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي أَمْرِ فَاطِمَةَ وَقَالُوا:

حَظَبْنَاهَا إِلَيْكَ فَمَنْعَتْنَا وَزَوَّجْتَ عَلِيًّا، فَقُلْتُ [لَهُمْ] ^٣: وَاللَّهِ مَا أَنَا مَنَعْتُكُمْ وَزَوَّجْتُه؛

بَلِ اللَّهُ تَعَالَى مَنَعَكُمْ وَزَوَّجَهُ، فَهَبَطَ عَلِيٌّ جَبْرَيْلُ عليه السلام فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ

جَلَالُهُ يَقُولُ: لَوْ لَمْ أَخْلُقْ عَلِيًّا لَمَا كَانَ لِفَاطِمَةَ ابْنَتِكَ كُفُو عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ؛ أَدَمُ فَمَنْ

دُونُهُ ^٤.

وَحَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ

ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ

الرِّضَا، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وقد أخرج ما رويته في هذا المعنى في كتاب (مولد فاطمة عليها السلام وفضائلها).

١- ب: من.

٢- هو من أهم كتب الشيخ الصدوق عليه السلام ومع الأسف لم يصل إلينا.

٣- أثبتناه من: د، ه، و، ز.

٤- أورده في: روضة الواعظين: ١٤٦ باختلاف، مناقب آل أبي طالب: ١٨١: ٢ باختلاف.

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في الإيمان، وأنه معرفة بالقلب^١ وإقرار باللسان و عمل بالأركان

[١٧١] ١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ (مُحَمَّدِ بْنِ) ٢ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ ٣ الْحَاكِمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْحَسَنِ ٥ الْمُطَوِّعِيُّ الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ بَيْغَدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الْمَلَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ٦ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ» ٧.

١- أ: بالجنان، وفي ح: في القلب.

٢- ليس في أ.

٣- ه: الْقُرَشِيُّ.

٤- ه، ز: أَخْبَرَنَا.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: الحسين.

٦- أ: عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٧- أورده في: البرهان في تفسير القرآن ٥: ١٢٠.

[١٧٢] ٢- حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْبُنْدَارِيُّ بِقُرْآنَةٍ^١، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ (مُحَمَّدِ بْنِ)^٢ جُمْهُورِ الْحَمَادِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَنْصُورِ الْبَلْخِيِّ بِمَكَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ، وَإِفْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ»^٣.

[١٧٣] ٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحِ الرَّازِيِّ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْإِيمَانُ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ، وَلَفْظٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ، لَا يَكُونُ الْإِيمَانُ إِلَّا هَكَذَا»^٤.

[١٧٤] ٤- أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ اللَّخْمِيِّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ مِنْ أَضْبَهَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ ابْنُ صَالِحِ الْهَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ

١- أورده في: الخصال: ١٧٩/ ح ٢٤١.

٢- قرغانة: مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان (معجم البلدان ٤: ٢٥٣).

٣- ليس في هـ.

٤- أورده في: تحف العقول: ٤٢٢، الخصال: ١٧٨/ ح ٢٣٩.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، أ، ب، ح: لفظ باللسان، عمل.

أَبِيهِ [الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ]، عَنْ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ] قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ»^١.

[١٧٥] ٥- حَدَّثَنَا حَمْرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ دَاوُدُ ابْنُ سُلَيْمَانَ الْغَارِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْإِيمَانُ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَمَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ»^٢.

(قَالَ حَمْرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي حَاتِمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ؛ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ عَبْدَ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَوْ قُرِئَ هَذَا الْإِسْنَادُ عَلَى مَجْنُونٍ لَبَرَأَ)^٣.

١- أثبتناه من: د، و، ز.

٢- أثبتناه من: د، و، ز.

٣- أورده في: الخصال: ١٧٩ / ح ٢٤١.

٤- أ، و؛ أبو الحسين.

٥- أورده في: الخصال: ١٧٩ / ح ٢٤٢.

٦- ليس في ب.

٧- أورده في: أمالي الصدوق: ٢٦٨ / المجلس ٤٥ / ح ١٥.

[١٧٦] ٦- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْقِلٍ الْقَزْمِيسِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ قَالَ: كُنْتُ وَاقِفًا عَلَى رَأْسِ أَبِي^١ وَعِنْدَهُ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ وَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَه وَ أَحْمَدُ بْنُ (مُحَمَّدِ بْنِ) ^٢ حَنْبَلٍ فَقَالَ أَبِي: لِيُحَدِّثْنِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِحَدِيثٍ، فَقَالَ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام وَ كَانَ وَ اللَّهِ رِضَى كَمَا سُمِّيَ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ (ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام) ^٣ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَ عَمَلٌ»؛ فَلَمَّا خَرَجْنَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ: مَا هَذَا إِلَّا سَنَادُ^٤؟ فَقَالَ لَهُ أَبِي: هَذَا سَعُوطُ^٥ الْمَجَانِينِ، إِذَا سَعِطَ^٥ بِهِ الْمَجْنُونُ أَفَاقَ^٦.

١- أثبتناه من: أ، د، وفي الأصل، هـ، ز: عند أبي، وفي ح: على أبي.

٢- ليس في هـ.

٣- ليس في أ، ب، هـ.

٤- السَّعُوط: دواء يُصَبَّ في الأنف (المجمع: سعط).

٥- أ، د: أَيْ لَوْ سَعِطَ.

٦- أورده في: الخصال: ٥٣ / ح ٦٨.

باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة

[١٧٧] ١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ الْمُؤَدَّبُ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ عليه السلام، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّيَّانِ ابْنِ الصَّلْتِ، قَالَ: خَضَرَ الرِّضَا عليه السلام مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ (بِمَرْو)¹، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: أَخْبِرُونِي عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا»²، فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ: أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ الْأُمَّةَ كُلَّهَا، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: «لَا أَقُولُ كَمَا قَالُوا، وَلَكِنِّي أَقُولُ: أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ الْعِثْرَةَ الظَّاهِرَةَ»، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: وَكَيْفَ عَنَى الْعِثْرَةَ مِنْ دُونِ الْأُمَّةِ؟ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام: «إِنَّهُ لَوَ أَرَادَ الْأُمَّةَ لَكَانَتْ بِأَجْمَعِهَا فِي الْجَنَّةِ، لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ»³، ثُمَّ جَمَعَهُمْ كُلَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ: «جَنَّاتُ

١- ليس في ب.

٢- فاطر/ ٣٢.

٣- فاطر/ ٣٢.

عَدَنٍ يَدْخُلُونَهَا يَحْلَتُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ^١... (الآية) فَصَارَتِ الْوِرَاثَةُ^٢ لِلْعِثْرَةِ
الظَّاهِرَةِ لَا لِغَيْرِهِمْ»، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: مَنِ الْعِثْرَةُ الظَّاهِرَةُ؟ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: «الَّذِينَ
وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ^٣ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ
يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^٤، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ
اللَّهِ، وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَاَنْظُرُوا كَيْفَ
تَخْلُقُونِي فِيهِمَا. أَتَيْهَا النَّاسُ، لَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمَ مِنْكُمْ»، قَالَتِ الْعُلَمَاءُ: (أَخْبَرْنَا
يَا أَبَا الْحَسَنِ عَنِ الْعِثْرَةِ، أَهْمُ الْأَلْ، أَمْ غَيْرُ الْأَلِ؟ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: «هُمْ الْأَلْ»، فَقَالَتِ
الْعُلَمَاءُ^٥: فَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْتِرُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: أُمَّتِي إِلَيَّ، وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ يَقُولُونَ
بِالْخَبَرِ الْمُسْتَقْضَى - الَّذِي لَا يُمَكِّنُ دَفْعُهُ -: أَلْ مُحَمَّدٍ أُمَّتُهُ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام:
«أَخْبِرُونِي، فَهَلْ تَحْرُمُ الصَّدَقَةُ عَلَى الْأَلِ؟»، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَتَحْرُمُ عَلَى الْأُمَّةِ؟
قَالُوا: لَا، قَالَ: «هَذَا فَرْقٌ بَيْنَ الْأَلِ وَالْأُمَّةِ، وَنَحْكُمُ! أَيْنَ يَذْهَبُ بِكُمْ؟! أَصَرَبْتُمْ عَنِ
الدِّكْرِ صَفْحًا، أَمْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ؟! «أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ وَقَعَتِ الْوِرَاثَةُ وَالظَّاهِرَةُ عَلَى
الْمُصْطَفَيْنِ الْمُتَهَدِّينَ دُونَ سَائِرِهِمْ؟!»، قَالُوا: وَمِنْ أَيْنَ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ فَقَالَ: «مِنْ
قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ
مُتَهَدِّدٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ»^٦، فَصَارَتِ وِرَاثَةُ النُّبُوَّةِ وَالْكِتَابِ لِلْمُتَهَدِّينَ دُونَ الْفَاسِقِينَ،

١- فاطر / ٣٣.

٢- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب: فَصَارَتِ لِلْوِرَاثَةِ، فَالْوِرَاثَةُ.

٣- د، و، ز، بزيادة: اللَّهُ.

٤- الأحزاب / ٣٣.

٥- د، و، ز، لَنْ يَتَفَرَّقَا.

٦- ليس في أ.

٧- الحديد / ٢٦.

أَمَّا عَلِمْتُمْ أَنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ جِئَن سَأَلَ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَخْكُمُ الْحَاكِمِينَ»^١، وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَهُ أَنْ يُنْجِيَهُ وَأَهْلَهُ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تُنْصِلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ»^٢، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: هَلْ فَضَّلَ اللَّهُ الْعِتْرَةَ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَانَ^٣ فَضْلَ الْعِتْرَةِ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ»، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: أَيْنَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ» دُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ»^٤، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا»^٥، ثُمَّ رَدَّ الْمُخَاطَبَةَ فِي آثَرِهَا إِلَى سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرُّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»^٦، يَغْنِي الَّذِينَ قَرَنَهُمْ^٧ بِالْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ، وَحَسَدُوا عَلَيْهِمَا، فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا»^٨، يَغْنِي الطَّاعَةَ لِلْمُصْطَفَيْنِ الظَّاهِرِينَ،

١- هود / ٤٥.

٢- هود / ٤٦.

٣- ز: بَيِّنَ.

٤- آل عمران / ٣٣ و ٣٤.

٥- النساء / ٥٤.

٦- أ، ب، د، هـ، و، ز: فِي آثَرِهِذَا.

٧- النساء / ٥٩.

٨- ب، ح: قَرَنَهُمْ.

فَالْمُلْكُ هَاهُنَا: هُوَ الطَّاعَةُ (لَهُمْ) ^١ فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ: فَأَخْبَرْنَا، هَلْ فَسَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 الْإِضْطِفَاءَ فِي الْكِتَابِ ^٢ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: «فَسَّرَ الْإِضْطِفَاءَ فِي الظَّاهِرِ سِوَى الْبَاطِنِ
 فِي اثْنِي عَشَرَ مَوْطِنًا وَمَوْضِعًا: فَأَوَّلُ ذَلِكَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» ^٣،
 وَرَهْطُكَ الْمُخْلِصِينَ، هَكَذَا فِي قِرَاءَةِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ مَسْعُودٍ، وَهَذِهِ مَنَزِلَةٌ رَفِيعَةٌ، وَفَضْلٌ عَظِيمٌ، وَشَرَفٌ عَالٍ حِينَ عَنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 بِذَلِكَ الْإِنْدَارِ الْأَلَّ ^٤، فَذَكَرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَهَذِهِ وَاحِدَةٌ. وَالآيَةُ الثَّانِيَةُ فِي الْإِضْطِفَاءِ:
 قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» ^٥، وَهَذَا
 الْفَضْلُ الَّذِي لَا يَجْهَلُهُ أَحَدٌ (إِلَّا) ^٦ مُعَانِدٌ أَصْلًا ^٧ لِأَنَّهُ فَضْلٌ بَعْدَ طَهَارَةٍ يَنْتَظَرُ، فَهَذِهِ
 الثَّانِيَةُ. وَأَمَّا الثَّالِثَةُ: حِينَ مَيَّزَ اللَّهُ الظَّاهِرِينَ مِنْ خَلْقِهِ، فَأَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ بِالْمُبَاهَلَةِ بِهِمْ
 فِي آيَةِ الْإِتِيهَالِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُحَمَّدُ: «فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ
 فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ
 اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» ^٨، فَأَبْرَزَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَفَاطِمَةَ عليها السلام، وَقَرَنَ

١- ليس في ب.

٢- ه، و، ز، في كتابه؟

٣- الشعراء / ٢١٤.

٤- د، ح: بِذَلِكَ الْأَلِّ، وَالْأَلَّ لَيْسَ فِي ب.

٥- د، و: قَوْلُ اللَّهِ.

٦- الأحزاب / ٣٣.

٧- ليس في ه، ح.

٨- ه: ضَالَّ.

٩- د، ه، ز، ح: نُنْتَظَرُ.

١٠- آل عمران / ٦١.

أَنْفُسُهُمْ بِنَفْسِهِ، فَهَلْ تَذُرُونَ مَا مَغْنَى قَوْلِهِ: «وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ»؟^١، قَالَتِ الْعُلَمَاءُ: عَنَى بِهِ نَفْسَهُ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «عَلِظْتُمْ! إِنَّمَا عَنَى بِهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ: «لَيَنْتَهِيَنَّ بَنُو وَلِيْعَةٍ^٢، أَوْ لَا تَبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلًا كَنَفْسِي»، يَعْنِي: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَعَنَى بِالْأَبْنَاءِ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليه السلام، وَعَنَى بِالنِّسَاءِ: فَاطِمَةُ عليه السلام، فَهَذِهِ خُصُوصِيَّةٌ لَا يَتَقَدَّمُ لَهُمْ فِيهَا أَحَدٌ، وَفَضْلٌ لَا يُلْحَقُهُمْ فِيهِ بَشَرٌ، وَشَرَفٌ لَا يَسْبِقُهُمْ إِلَيْهِ خَلْقٌ، إِذْ جَعَلَ نَفْسَ عَلِيٍّ عليه السلام كَنَفْسِهِ، فَهَذِهِ الثَّالِثَةُ. وَأَمَّا الرَّابِعَةُ: فَأَخْرَجَهُ ﷺ النَّاسُ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا خَلَا الْعِثْرَةَ حَتَّى تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ وَتَكَلَّمَ الْعَبَّاسُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَرَكْتُ عَلِيًّا (وَأَخْرَجْتَنَا؟)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَنَا تَرَكْتُهُ وَأَخْرَجْتُكُمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَرَكَهُ»^٣ وَأَخْرَجَكُمْ، وَفِي هَذَا تَبَيَّنَ قَوْلُهُ ﷺ لِعَلِيٍّ عليه السلام: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى»، قَالَتِ الْعُلَمَاءُ: وَأَيْنَ هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «أَوْجَدْتُكُمْ فِي ذَلِكَ قُرْآنًا وَأَقْرَأُوهُ عَلَيْكُمْ»، قَالُوا: هَاتِ، قَالَ: «قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا الْقَوْمَ كَمَا يُبْغِضُ يُبُونَا وَاجْعَلُوا لِبَنِيكُمْ قِبْلَةً»^٤، فِي هَذِهِ آيَةٌ مَنْزِلَةُ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَفِيهَا أَيْضاً مَنْزِلَةُ عَلِيٍّ عليه السلام مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَ هَذَا دَلِيلٌ ظَاهِرٌ فِي

١- ب: قَالَ الرَّضَا.

٢- أثبتناه من: ب، ه، و، وفي الأصل وباقي النسخ: بِهِ.

٣- بنو وليعة: حيٌّ من كِنْدَةَ (اللسان: ولع).

٤- ليس في ح.

٥- ب: قَالَ الرَّضَا.

٦- أ، ب، د، و، ز: أَقْرَأُوهُ.

٧- يونس / ٨٧.

قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَالَ: أَلَا إِنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ لَا يَجِلُّ لِحُبِّ إِلَّا لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ، قَالَتْ
الْعُلَمَاءُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، هَذَا الشَّنْخُ وَهَذَا النَّبِيَانُ لَا يُوْجَدُ إِلَّا عِنْدَكُمْ مَعَشَرِ أَهْلِ بَيْتِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! قَالَ: «وَمَنْ يُنْكِرْ لَنَا ذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ
عَلَيَّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا»؛ فَفِيمَا أَوْصَحْنَا وَشَرَحْنَا مِنَ الْفَضْلِ وَ
الشَّرَفِ وَالتَّقْدِيمَةِ وَالِاضْطِفَاءِ وَالطَّهَارَةِ مَا لَا يُنْكِرُهُ إِلَّا^١ مُعَانِدُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ،^٢
وَالْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ، فَهَذِهِ الرَّابِعَةُ. وَالْآيَةُ الْخَامِسَةُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأَتِذَا الْقُرْآنُ
حَقُّهُ»^٣ خُصُوصِيَّةٌ خَصَّهُمُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ بِهَا وَاضْطَفَأَهُمْ عَلَى الْأُمَّةِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ
هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ادْعُوا لِي^٤ فَاطِمَةَ، فَدُعِيَ لَهَا فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ،
قَالَتْ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ ﷺ: «هَذِهِ فَدُكُ^٥ هِيَ مِمَّا لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهِ بِخَبَلٍ وَلَا
رِكَابٍ، وَهِيَ لِي خَاصَّةٌ دُونَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ جَعَلْتُهَا لَكَ لِمَا أَمَرَنِي اللَّهُ تَعَالَى بِهِ،
فَخُذْ بِهَا لَكَ وَلَوْ لِدُكَ»، فَهَذِهِ الْخَامِسَةُ. وَالْآيَةُ السَّادِسَةُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «قُلْ لَا

١- أ، ب، د، ح: الحكمة.

٢- أثبتناه من: ب، و، ز.

٣- ب: مُعَانِدُوا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٤- الإسراء / ٢٦.

٥- هـ، ح: إلي.

٦- فَدُكُ: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل: ثلاثة، أفاءها الله على رسوله ﷺ في سنة
سبع صلحاً، وكانت لرسول الله ﷺ لأنه فتحها هو وأمير المؤمنين عليه السلام لم يكن معهما أحد، و
لما نزل: «وَأَتِذَا الْقُرْآنُ حَقُّهُ» الإسراء / ٢٦، أعطاهها لفاطمة عليها السلام، وكانت في يدها إلى أن
توفي رسول الله ﷺ، فأخذت من فاطمة بالقهر والغلبة! (معجم البلدان ٤: ٢٣٨، المجموع:
فَدُكُ).

أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى^١، وَهَذِهِ خُصُوصِيَّةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَخُصُوصِيَّةٌ لِلْأَلِّ دُونَ غَيْرِهِمْ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ حَكَى ذِكْرُ^٢ نُوحٍ عليه السلام فِي كِتَابِهِ: «يَا قَوْمُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ»^٣، وَحَكَى عَزَّوَجَلَّ عَنْ هُودٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «يَا قَوْمُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَتَّقُونَ»^٤، وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ: «لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»، وَلَمْ يَفْرِضِ^٥ اللَّهُ تَعَالَى مَوَدَّتَهُمْ إِلَّا وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَزِيدُونَ عَنِ الدِّينِ أَبَدًا، وَلَا يَزِجُجُونَ إِلَى ضَلَالٍ أَبَدًا، وَأُخْرَى أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ وَادًّا لِلرَّجُلِ فَيَكُونُ بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِهِ عَدُوًّا لَهُ فَلَا يَسْلَمُ لَهُ قَلْبُ الرَّجُلِ، فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْ لَا يَكُونَ فِي قَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ شَيْءٌ، فَفَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مَوَدَّةَ ذَوِي الْقُرْبَى، فَمَنْ أَخَذَ بِهَا وَأَحَبَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِهِ، لَمْ يَسْتَطِعْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُبْغِضَهُ، وَمَنْ تَرَكَهَا وَلَمْ يَأْخُذْ بِهَا وَأَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِهِ، فَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُبْغِضَهُ، لِأَنَّهُ قَدْ تَرَكَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، فَأَيُّ فَضِيلَةٍ وَأَيُّ شَرَفٍ يَتَقَدَّمُ هَذَا أَوْ يُدَانِيهِ؟^٦ فَانْزَلِ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ^٧، إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ فَرَضَ (لِي)^٨

١- الشورى / ٢٣. ٢- د، و، ز، في ذِكْرٍ.

٣- هود / ٢٩. ٤- هود / ٥١.

٥- أثبتناه من: ب، د، وفي الأصل وباقي النسخ: وَلَمْ يَفْرِضْ.

٦- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب: من.

٧- أ، د، و، ز، يَا أَيُّهَا النَّاسُ.

٨- ليس في ب.

عَلَيْكُمْ فَرَضًا، فَهَلْ أَنْتُمْ مُؤَدُّوهُ؟»، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَيْسَ بِذَهَبٍ وَلَا فِصَّةٍ، وَلَا مَأْكُولٍ وَلَا مَشْرُوبٍ»، فَقَالُوا: هَاتِ إِذَا، فَتَلَا عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ، فَقَالُوا: أَمَّا هَذِهِ فَتَنَعَمْ. فَمَا وَفَى بِهَا أَكْثَرُهُمْ، وَمَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ نَبِيًّا إِلَّا أَوْحَى^١ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَسْأَلَ قَوْمَهُ أَجْرًا، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يُؤْفِقُهُ أَجْرَ الْأَنْبِيَاءِ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ طَاعَتَهُ وَمَوَدَّةَ قَرَاتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَجْعَلَ أَجْرَهُ فِيهِمْ لِيُؤَدُّوهُ فِي قَرَاتِهِ بِمَعْرِفَةِ فَضْلِهِمُ الَّذِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُمْ، فَإِنَّ الْمَوَدَّةَ إِنَّمَا تَكُونُ عَلَى قَدْرِ مَعْرِفَةِ الْفَضْلِ، فَلَمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ ثَقُلَ لِثِقَلِ وَجُوبِ الطَّاعَةِ، فَتَمَسَّكَ بِهَا قَوْمٌ (قَدْ) أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى مِيثَاقَهُمْ عَلَى الْوَفَاءِ، وَعَانَدَ أَهْلُ الشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ وَالْحَدُودِ فِي ذَلِكَ، فَصَرَفُوهُ عَنْ حِدِّهِ الَّذِي حَدَّهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ، فَقَالُوا: الْقَرَابَةُ هُمْ الْعَرَبُ كُلُّهَا وَ أَهْلُ دَعْوَتِهِ، فَعَلَى أَيِّ الْحَالَتَيْنِ كَانَ، فَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْمَوَدَّةَ هِيَ لِلْقَرَابَةِ^٢ فَأَقْرَبُهُمْ مِنْ^٣ النَّبِيِّ ﷺ أَوْلَاهُمْ بِالْمَوَدَّةِ، وَكَلَّمَا قَرَبْتَ الْقَرَابَةَ كَانَتْ الْمَوَدَّةُ عَلَى قَدْرِهَا، وَمَا أَنْصَفُوا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فِي حَيْطَتِهِ^٤ وَرَافَتِهِ، وَمَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَى أُمَّتِهِ مِمَّا^٥ تَعَجُّزُ الْأَلْسُنُ عَنْ وَصْفِ الشُّكْرِ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُؤَدُّوهُ^٦ فِي دُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَنْ يَجْعَلُوهُمْ فِيهِمْ بِمَنْزِلَةِ

١- د، ه، و، ز: هَذَا. ٢- ب، بزيادة: اللَّهُ.

٣- ليس في ب، د.

٤- ب: قد.

٥- ب، ه: هي القرابة.

٦- ب: إلى.

٧- ب: حياطته، ومع فلان حبطة لك، أي: تحتن وتعتطف (التاج: حوط).

٨- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: مع ما.

٩- أثبتناه من: أ، د، ه، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: أَنْ لَا يُؤَدُّوهُ.

الْعَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ حِفْظاً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِمْ وَحُبّاً لَهُ، فَكَتِيفَ وَالْقُرْآنَ يَنْطِقُ بِهِ وَ
يَدْعُو إِلَيْهِ، وَالْأَخْبَارُ ثَابِتَةٌ بِأَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَوَدَّةِ وَالَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى مَوَدَّتَهُمْ وَوَعَدَ
الْجَزَاءَ عَلَيْهِمْ، فَمَا وَفَى أَحَدٌ بِهَا، فَهَذِهِ الْمَوَدَّةُ لَا يَأْتِي بِهَا أَحَدٌ مُؤْمِناً مُخْلِصاً إِلَّا
اِسْتَوْجَبَ الْجَنَّةَ، لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ٣: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ» ذَلِكَ الَّذِي يُبَيِّرُ اللَّهُ
عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ٤ مَفْسُراً وَ
مُبَيَّنّاً. ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ آبَائِهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ
عَلِيٍّ عليه السلام: قَالَ: اجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: إِنَّ لَكَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ مَوْئِدَةً فِي نَفَقَتِكَ وَفِي مَنِّ يَأْتِيكَ مِنَ الْوُفُودِ، وَهَذِهِ أَمْوَالُنَا مَعَ دِمَائِنَا فَاحْكُمْ فِيهَا
بَارِئاً مَا جُوراً، أَعْطِ مَا شِئْتَ، وَامْسِكْ مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ حَرَجٍ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
عَلَيْهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»، يَغْنِي
أَنْ تَوَدُّوا قَرَابَتِي مِنْ بَعْدِي، فَخَرَجُوا فَقَالَ الْمُتَنَافِقُونَ: مَا حَمَلَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَى تَرْكِ مَا
عَرَضْنَا عَلَيْهِ إِلَّا لِيُحْكِنَّا عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْ بَعْدِ، إِنْ هُوَ إِلَّا شَيْءٌ افْتَرَاهُ فِي مَجْلِسِهِ ٥ وَ
كَانَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَظِيماً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ
فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ

١- ب: تأنيدهم.

٢- أ، د، و: وَجَعَلَ.

٣- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، زح: الآيات.

٤- الشورى / ٢٢ و ٢٣.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: عَرَضْنَاهُ.

٦- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: افْتَرَاهُ مُحَمَّدٌ.

الرَّحِيمِ»^١، فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: هَلْ مِنْ حَدَثٍ؟ فَقَالُوا: إِي وَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ قَالَ بَعْضُنَا كَلَامًا غَلِيظًا كَرِهْنَاهُ فَتَلَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (الآيَةَ)^٢، فَبَكَوْا وَاسْتَدَّ بُكَاءُهُمْ، فَأَنْزَلَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ»^٣ فَهَذِهِ السَّادِسَةُ. وَأَمَّا الْآيَةُ السَّابِعَةُ: فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»^٤، وَقَدْ عَلِمَ الْمُعَايِدُونَ مِنْهُمْ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَرَفْنَا التَّسْلِيمَ عَلَيْكَ فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: تَقُولُونَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». فَهَلْ بَيْنَكُمْ -مَعَاشِرَ النَّاسِ- فِي هَذَا خِلَافٌ؟^٥، قَالُوا: لَا. قَالَ الْمَأْمُونُ: هَذَا مِمَّا لَا خِلَافَ فِيهِ أَصْلًا وَعَلَيْهِ إِجْمَاعُ الْأُمَّةِ، فَهَلْ عِنْدَكَ فِي الْآلِ شَيْءٌ أَوْضَحُ مِنْ هَذَا فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «نَعَمْ»^٦، أَخْبَرُونِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يَسْ* وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ* إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ* عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»^٧، فَمَنْ عَنَى بِقَوْلِهِ: يَسْ؟ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ: يَسْ: مُحَمَّدٌ ﷺ لَمْ يَشْكْ فِيهِ أَحَدٌ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ

١- الأحقاف / ٨. ٢- ليس في ب.

٣- الشورى / ٢٥.

٤- ب: فَيَقُولُ.

٥- الأحزاب / ٥٦.

٦- هـ، و، بزيادة: وَبَارَكْتَ.

٧- أ، ح: وَعَلَى آل.

٨- أثبتناه من: ب، وفي الأصل وباقي النسخ: ما.

٩- ليس في ز. ١٠- يس / ١-٤.

فَصَلَا لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ كُنْهَ وَضْفِهِ إِلَّا مَنْ عَقَلَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ»^١، وَقَالَ: «سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ»^٢، (وَقَالَ: «سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ»^٣، وَلَمْ يَقُلْ: سَلَامٌ عَلَى آلِ نُوحٍ، وَلَمْ يَقُلْ: سَلَامٌ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ يَقُلْ: سَلَامٌ عَلَى آلِ مُوسَى وَهَارُونَ، وَ قَالَ: «سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ»^٤ يَغْنِي آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ فِي مَعْدِنِ الثُّبُوتِ شَرْحَ هَذَا وَبَيَانَهُ. «فَهَذِهِ السَّابِعَةُ. وَأَمَّا الثَّامِنَةُ: فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَاغْلُظُوا أَنْتُمْ غِنْمَتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى»^٥، فَقَرَنَ سَهْمُ ذِي الْقُرْبَى مَعَ سَهْمِهِ وَ سَهْمِ^٦ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَهَذَا فَضْلٌ^٧ أَيْضاً بَيْنَ الْآلِ وَالْأُمَّةِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَهُمْ فِي حَيْزٍ^٨ وَجَعَلَ النَّاسَ فِي حَيْزٍ دُونَ ذَلِكَ، وَرَضِيَ لَهُمْ مَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَاضْطَفَاهُمْ فِيهِ، فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ، ثُمَّ ثَنَّى بِرَسُولِهِ، ثُمَّ بِذِي الْقُرْبَى، فَكُلُّ مَا كَانَ

١- الصافات / ٧٩.

٢- الصافات / ١٠٩.

٣- الصافات / ١٢٠.

٤- ليس في أ.

٥- ه: وَلَا قَالَ.

٦- الصافات / ١٣٠.

٧- الأنفال / ٤١.

٨- ب: ذِي الْقُرْبَى مَعَ سَهْمِهِ، وَفِي أ، ح: مَعَ سَهْمِهِ بِسَهْمِهِ، وَفِي د: بِسَهْمِهِ وَبِسَهْمِهِ، وَفِي ه: مَعَ سَهْمِهِ وَبِسَهْمِهِ.

٩- أ، ه: زاح: فَضْلٌ.

١٠- ب، ه: خَيْرٌ.

١١- ه: فِي كُلِّ.

مِنَ الْفَنَاءِ وَالْغَنِيمَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا رَضِيَهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَفْسِهِ رَضِيَةً لَهُمْ، فَقَالَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: «وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَى»، فَهَذَا تَأْكِيدٌ مُؤَكَّدٌ وَأَثَرٌ قَائِمٌ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ النَّاطِقِ الَّذِي: «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ»^١، وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ»^٢، فَإِنَّ الْيَتِيمَ إِذَا انْقَطَعَ يَنْتُمُهُ خَرَجَ مِنَ الْغَنَائِمِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ، وَكَذَلِكَ الْمُسْكِينُ إِذَا انْقَطَعَتْ مَسْكِنَتُهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنَ الْمَغْنَمِ وَلَا يَجُلُّ لَهُ أَخْذُهُ، وَسَهْمُ ذِي الْقُرْبَى قَائِمٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِيهِمْ لِلْغَنِيِّ^٣ وَالْفَقِيرِ مِنْهُمْ، لِأَنَّهُ لَا أَحَدٌ أَغْنَى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَ لِنَفْسِهِ (مِنْهَا) سَهْمًا وَلِرَسُولِهِ سَهْمًا، فَمَا رَضِيَهُ لِنَفْسِهِ وَلِرَسُولِهِ رَضِيَهُ لَهُمْ، وَكَذَلِكَ الْفَنَاءُ مَا رَضِيَهُ مِنْهُ لِنَفْسِهِ^٤ وَلِنَبِيِّهِ رَضِيَهُ لِدِي الْقُرْبَى، كَمَا أَجْرَاهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ، فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ جَلَّ جَلَالُهُ، ثُمَّ بِرَسُولِهِ، ثُمَّ بِهِمْ، وَفَرَنَ سَهْمَهُمْ بِسَهْمِ اللَّهِ وَسَهْمِ رَسُولِهِ، وَكَذَلِكَ فِي الطَّاعَةِ، قَالَ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»^٥، فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ، ثُمَّ بِرَسُولِهِ، ثُمَّ بِأَهْلِ بَيْتِهِ،

١- أثبتناه من: ب، وفي الأصل، ح: فَرَضِي لَهُمْ، وفي باقي النسخ: فَرَضِيَهُ لَهُمْ.

٢- فُضِّلَتْ / ٤٢.

٣- الْأَنْفَال / ٤١.

٤- ب: الْغَنِيِّ.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ه: مِنْهُمْ.

٦- ليس في أ.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: سَهْمُهُمْ بِسَهْمِهِ وَسَهْمِهِ.

٨- النِّسَاء / ٥٩.

٩- ليس في ب.

وَكَذَلِكَ آيَةُ الْوَلَايَةِ: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ»^١، فَجَعَلَ طَاعَتَهُمْ^٢ مَعَ طَاعَةِ الرَّسُولِ مَقْرُونَةً بِطَاعَتِهِ، (وَكَذَلِكَ وَلَايَتُهُمْ مَعَ وَلَايَةِ الرَّسُولِ مَقْرُونَةٌ بِوَلَايَتِهِ)^٣، كَمَا جَعَلَ سَهْمَهُمْ^٤ مَعَ سَهْمِ الرَّسُولِ مَقْرُونًا بِسَهْمِهِ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ وَتَعَالَى، مَا أَعْظَمَ نِعْمَتَهُ عَلَى أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ! فَلَمَّا جَاءَتْ قِصَّةُ الصَّدَقَةِ نَزَّهَ نَفْسَهُ وَرَسُولَهُ، وَنَزَّهَ أَهْلَ بَيْتِهِ، فَقَالَ: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ»^٥، فَهَلْ تَجِدُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ عَزَّوَجَلَّ سَمَّى لِنَفْسِهِ أَوْ لِرَسُولِهِ أَوْ لِذِي الْقُرْبَى؟ لِأَنَّهُ لَمَّا نَزَّهَ نَفْسَهُ عَنِ الصَّدَقَةِ، وَنَزَّهَ رَسُولَهُ، وَنَزَّهَ أَهْلَ بَيْتِهِ، لَا بَلْ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ الصَّدَقَةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهِيَ أَوْسَاخُ أَيْدِي النَّاسِ لَا تَحِلُّ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ ظَهَرُوا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَوَسَخٍ، فَلَمَّا ظَهَرَهُمُ اللَّهُ وَاصْطَفَاهُمْ رَضِيَ لَهُمْ مَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ، وَكَرِهَ لَهُمْ مَا كَرِهَ لِنَفْسِهِ عَزَّ وَجَلَّ. فَهَذِهِ الثَّامِنَةُ. وَأَمَّا التَّاسِعَةُ: فَتَحْنُ أَهْلَ الذِّكْرِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (لَهُمْ)^٦: «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»^٧، فَتَحْنُ أَهْلَ الذِّكْرِ فَاسْأَلُونَا إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ، فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ: إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «سُبْحَانَ اللَّهِ! وَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ؟!»^٨ إِذَا يَدْعُونَا إِلَى دِينِهِمْ وَيَقُولُونَ: إِنَّهُ

٢- أ، د، ح، هـ: وَلَايَتُهُمْ.

١- المائدة / ٥٥.

٣- ليس في أ، ب، هـ، ح.

٤- أثبتناه من: ز، وفي الأصل وباقي النسخ: سَهْمُهُ.

٥- التوبة / ٦٠.

٦- ليس في: أ، د، و، ز، ح.

٧- النحل / ٤٣.

٨- ب: الرَّضَا.

أَفْضَلُ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ!»، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: فَهَلْ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ شَرْحٌ بِخِلَافِ مَا قَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «نَعَمْ، الذِّكْرُ: رَسُولُ اللَّهِ، وَنَحْنُ أَهْلُهُ، وَذَلِكَ بَيِّنٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ يَقُولُ فِي سُورَةِ الطَّلَاقِ: «فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا* رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ^١»، فَالذِّكْرُ: رَسُولُ اللَّهِ، وَنَحْنُ أَهْلُهُ، فَهَذِهِ الثَّاسِعَةُ. وَأَمَّا الْعَاشِرَةُ: فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي آيَةِ التَّحْرِيمِ: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ»^٢... (الآيَةُ) فَأَخْبِرُونِي هَلْ تَصْلُحُ ابْنَتِي أَوْ ابْنَةُ ابْنِي^٣ وَمَا تَنَاسَلُ مِنْ صُلْبِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا (لَوْ كَانَ حَيًّا؟)^٤، قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَأَخْبِرُونِي: هَلْ كَانَتْ ابْنَةُ أَحَدِكُمْ تَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا (لَوْ كَانَ حَيًّا؟)»^٥، قَالُوا: «نَعَمْ، قَالَ: «فَفِي هَذَا بَيِّنٌ؛ لِأَنِّي أَنَا مِنْ آلِهِ وَلَسْتُمْ مِنْ آلِهِ، وَلَوْ كُنْتُمْ مِنْ آلِهِ لَحَرَّمَ عَلَيْهِ بَنَاتُكُمْ كَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِ بَنَاتِي، لِأَنِّي^٦ مِنْ آلِهِ وَأَنْتُمْ مِنْ أُمَّتِهِ، فَهَذَا فَرْقٌ بَيْنَ الْأَلِ وَالْأُمَّةِ، لِأَنَّ الْأَلَ مِنْهُ وَالْأُمَّةَ إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنَ الْأَلِ فَلَيْسَتْ^٧ مِنْهُ، فَهَذِهِ الْعَاشِرَةُ. وَأَمَّا الْحَادِيَةُ عَشْرَةٌ^٨: فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ حِكَايَةً عَنْ قَوْلِ رَجُلٍ مُؤْمِنٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ: «وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ

١- الطلاق / ١٠ و ١١.

٢- النساء / ٢٣.

٣- أثبتناه من: أ، ح، وفي الأصل، هـ: وابْنَةُ ابْنِي، وفي ب، د، ز: ابْنَةُ ابْنَتِي.

٤- ليس في أ.

٥- ليس في ح، و، من قَالُوا: لَا، إلى قوله: نَعَمْ، ليس في ب.

٦- أ، ب، ح: لَأَنَا.

٧- ب، د، هـ، ز: ليست.

٨- أثبتناه من: د، و، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: وأما الحادي عشر.

جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ»^١... (تَمَامِ الْآيَةِ)، فَكَانَ ابْنُ خَالٍ فِرْعَوْنَ، فَتَنَسَّبَهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِنَسَبِهِ وَلَمْ يُضِفْهُ إِلَيْهِ بِدِينِهِ، وَكَذَلِكَ خُصِّصْنَا نَحْنُ إِذْ كُنَّا مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِوِلَادَتِنَا مِنْهُ، وَعَمَّمَا النَّاسَ بِالدِّينِ، فَهَذَا فَرْقٌ بَيْنَ الْآلِ وَالْأُمَّةِ، فَهَذِهِ الْحَادِيَّةُ عَشْرَةٌ. وَأَمَّا الثَّانِيَّةُ عَشْرَةٌ^٢: فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا»^٣، فَخَصَّصْنَا اللَّهُ تَعَالَى بِهَذِهِ الْخُصُوصِيَّةِ، إِذْ أَمَرْنَا مَعَ الْأُمَّةِ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ^٤، ثُمَّ خَصَّصْنَا^٥ مِنْ دُونِ الْأُمَّةِ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجِيءُ إِلَى بَابِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَعْدَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ كُلِّ يَوْمٍ عِنْدَ حُضُورِ كُلِّ صَلَاةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَيَقُولُ: الصَّلَاةُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ، وَمَا أَكْرَمَ اللَّهُ أَحَدًا مِنْ ذُرِّيَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْكَرَامَةِ الَّتِي أَكْرَمَنَا بِهَا، وَخَصَّصْنَا مِنْ دُونِ جَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِهِمْ^٦، فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَالْعُلَمَاءُ: جَزَاكُمُ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ عَنِ الْأُمَّةِ^٧ خَيْرًا، فَمَا نَجِدُ الشَّرْحَ وَالْبَيَانَ فِيمَا اشْتَبَهَ عَلَيْنَا إِلَّا عِنْدَكُمْ^٨.

١- غافر/ ٢٨.

٢- أثبتناه من: د، و، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: وَأَمَّا الثَّانِي عَشْرَ.

٣- طه/ ١٣٢.

٤- أثبتناه من ب، د، و، ز، وفي الأصل، هـ، ح: فَخَصَّصْنَا.

٥- ليس في أ.

٦- هـ: خَصَّصْنَا.

٧- ح: عن هذه الأمة.

٨- أورده في: أمالي الصدوق: ٥٢٢-٥٣٣/ المجلس ٧٩/ ح ١.

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي و ما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام
في جامع الكوفة

[١٧٨] ١- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ بِإِبْلَاقٍ^١، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَبَلَةَ الْوَاعِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام قَالَ: «حَدَّثَنَا أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِالْكُوفَةِ فِي الْجَامِعِ^٢، إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَشْيَاءَ، فَقَالَ: سَلْ تَفْقَهَا وَلَا تَسْأَلْ تَعْتَنَّا، فَأَحَدَقَ النَّاسُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى، فَقَالَ: خَلَقَ الثُّورَ، قَالَ: فِمَ خُلِقَتِ السَّمَاوَاتُ؟ قَالَ: مِنْ بُخَارِ الْمَاءِ، قَالَ: فِمَ خُلِقَتِ الْأَرْضُ؟ قَالَ: مِنْ زَبَدِ الْمَاءِ، قَالَ: فِمَ خُلِقَتِ الْجِبَالُ؟ قَالَ: مِنْ

١- إيلاق: مدينة من بلاد الشاش المتصلة ببلاد الترك (معجم البلدان ١: ٢٩١) ولعلها من الشيشان الحالي.

۲- و: فی مسجد الجامع.

الْأَمْوَاجِ. قَالَ: فَلِمَ سُمِّيَتْ مَكَّةُ؟ أَمْ الْقُرَى؟ قَالَ: لِأَنَّ الْأَرْضَ دُحِيتُ مِنْ تَحْتِهَا. وَ سَأَلَهُ عَنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا: مِمَّا هِيَ؟ قَالَ: مِنْ مَوْجٍ مَكْفُوفٍ. وَ سَأَلَهُ عَنِ طُولِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَعَرْضِهِمَا، قَالَ: تِسْعِمِائَةِ فَرْسَخٍ فِي تِسْعِمِائَةِ فَرْسَخٍ. وَ سَأَلَهُ: كَمْ طَوْلُ الْكَوْكَبِ وَعَرْضُهُ؟ قَالَ: اثْنَا عَشَرَ فَرْسَخًا فِي اثْنِي عَشَرَ فَرْسَخًا. وَ سَأَلَهُ عَنِ الْوَانِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَأَسْمَائِهَا، فَقَالَ (لَهُ) ^١: اسْمُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا: رَفِيعٌ، وَ هِيَ مِنْ مَاءٍ وَ دُخَانٍ، وَ اسْمُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ: قَيْدُومٌ، وَ هِيَ عَلَى لَوْنِ الثُّحَاسِ. وَ السَّمَاءُ الثَّالِثَةُ اسْمُهَا: الْأَمَازُومُ، وَ هِيَ عَلَى لَوْنِ الشَّبَّهِ ^٢. وَ السَّمَاءُ الرَّابِعَةُ اسْمُهَا: أَرْقُلُونُ، وَ هِيَ عَلَى لَوْنِ الْفِصَّةِ. وَ السَّمَاءُ الْخَامِسَةُ اسْمُهَا: هَيْعُونُ، وَ هِيَ عَلَى لَوْنِ الذَّهَبِ. وَ السَّمَاءُ السَّادِسَةُ اسْمُهَا: عَرُوسُ، وَ هِيَ يَاقُوتَةٌ خَضِرَاءُ. وَ السَّمَاءُ السَّابِعَةُ اسْمُهَا: عَجَمَاءُ، وَ هِيَ دُرَّةٌ بَيْضَاءُ. وَ سَأَلَهُ عَنِ النَّوْرِ مَا بَالُهُ غَاضٌ ظَرْفُهُ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ؟ قَالَ: حَيَاءٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، لَمَّا عَبْدَ قَوْمَ مُوسَى الْعِجْلَ نَكَسَ رَأْسَهُ. وَ سَأَلَهُ [عَمَّنْ جَمَعَ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ، فَقَالَ: يَغْفُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ عليه السلام جَمَعَ بَيْنَ حَيَا ^٣ وَ رَاحِيلَ فَحُرِّمَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَ فِيهِ أَنْزَلَ: «وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ» ^٤. وَ سَأَلَهُ عَنِ الْمَدِّ وَالْجُزْرِ مَا هُمَا؟

١- ب، ه: سماء الدنيا.

٢- ليس في ب.

٣- أثبتناه من: د، وفي الأصل وباقي النسخ: اسمُ سماء الدنيا.

٤- أثبتناه من باقي النسخ وفي الأصل: ح: سماء الثانية، وفي ب: والسماء الثانية.

٥- ب: قَيْدُومٌ، وفي ه، ز: قَيْدُومٌ.

٦- الشَّبَّهِ: ضرب من النحاس يُلقى عليه دواء قَيْضَفَر (اللسان: شبه).

٧- وَ: الْحَيَاءِ. ٨- النساء / ٢٣.

٩- أثبتناه من: د، ه، و، ز.

فَقَالَ: مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالْبَحَارِ يَقَالُ لَهُ: رُومَانُ، فَإِذَا وَصَعَ قَدَمَيْهِ فِي الْبَحْرِ فَاصَّ، وَإِذَا أَخْرَجَهُمَا غَاصَّ. وَسَأَلَهُ عَنِ اسْمِ أَبِي الْجِنِّ، فَقَالَ: سُومَانُ، وَهُوَ الَّذِي خُلِقَ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ. وَسَأَلَهُ: هَلْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيًّا إِلَى الْجِنِّ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، بَعَثَ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ: يُوسُفُ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَتَلُوهُ. وَسَأَلَهُ عَنِ اسْمِ إِبْلِيسَ، مَا كَانَ فِي السَّمَاءِ؟ فَقَالَ: كَانَ اسْمُهُ: الْحَارِثُ. وَسَأَلَهُ: لِمَ سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ. وَسَأَلَهُ: لِمَ صَارَ الْمِيرَاثُ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حِظِّ الْأُنثَيَيْنِ؟ فَقَالَ: مِنْ قَبْلِ الشُّبُهَةِ كَانَتْ عَلَيْهَا ثَلَاثُ حَبَابَاتٍ، فَبَادَرَتْ إِلَيْهَا حَوَاءُ فَأَكَلَتْ مِنْهَا حَبَّةً، وَ أَطْعَمَتْ آدَمَ حَبَّتَيْنِ، فَمِنْ ذَلِكَ وَرِثَ الذَّكَرُ مِثْلَ حِظِّ الْأُنثَيَيْنِ. وَسَأَلَهُ: مَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَخْتُونًا؟ (فَقَالَ: خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ مَخْتُونًا)^١، وَوُلِدَ^٢ شَيْثٌ مَخْتُونًا، وَإِدْرِيسُ، وَنُوحٌ، وَسَامُ بْنُ نُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَدَاوُدُ، وَسُلَيْمَانُ، وَلُوطُ، وَإِسْمَاعِيلُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَمُحَمَّدٌ ﷺ. وَسَأَلَهُ: كَمْ كَانَ عُمُرُ آدَمَ عليه السلام؟ فَقَالَ: تِسْعِمِائَةِ (سَنَةٍ)^٣ وَثَلَاثِينَ^٤ سَنَةً. وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ قَالَ الشِّعْرَ، فَقَالَ: آدَمُ، قَالَ: وَمَا كَانَ شِعْرُهُ؟ قَالَ: لَمَّا أُنْزِلَ إِلَى الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ فَرَأَى تَرْبَتَهَا وَسِعَتَهَا^٥ وَهَوَاهَا، وَ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ فَقَالَ آدَمُ عليه السلام: (شِعْر)^٦:

١- د، ز، بزيادة: لِلَّهِ. ٢- ليس في ب.

٣- أثبتناه من باقي النسخ وفي الأصل، ح، ه: وولده.

٤- ليس في ب، ح.

٥- أثبتناه من ح، وفي الأصل وباقي النسخ: وَثَلَاثُونَ.

٦- أ: تِسْعِمِائَةٍ بِسَنَةٍ.

٧- أثبتناه من د، ه، و، ز، وفي الأصل أ: وَشَمَّتْهَا، وفي ح: وَسَمَّتْهَا، وفي ب: وَبَرَّتَتْهَا.

٨- ليس في ب، ح، ز، وفي د، و: رانثياً.

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوَجَّهَ الْأَرْضَ مُغَبَّرُ قَبِيحِ
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ وَقَلَّ بَشَاشَةُ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ
[وَمَا لِي لَا أَجُودُ بِسَكْبِ دَمْعٍ وَهَابِيلُ تَصَمَّنَتْهُ الصَّرِيحُ]^١
[قَتَلَ قَايِلُ هَابِيلًا أَخَاهُ فَوَا حُزْنِي لَقَدْ فَقِدَ الْمَلِيحُ]^٢
فَأَجَابَهُ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى
نَنَحَّ عَنِ الْبِلَادِ وَسَاكِينِهَا فَبِي فِي الْخُلْدِ ضَاقَ بِكَ الْفَسِيحُ
وَكُنْتَ بِهَا وَزُوجَكَ فِي قَرَارٍ وَقَلْبُكَ مِنْ أَدَى الدُّنْيَا مَرِيحُ
فَلَمْ تَنْفُكْ مِنْ كِنْدِي وَمَكْرِي إِلَيَّ أَنْ فَاتَكَ الثَّمَنُ الرَّبِيحُ^٣
فَلَوْلَا رَحْمَةُ الْجَبَّارِ أَصْحَى بِكَفِّكَ مِنْ جَنَانِ الْخُلْدِ رِيحُ
وَسَأَلَهُ [عَنْ بُكَاءِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْجَنَّةِ، وَكَمْ كَانَتْ دُمُوعُهُ الَّتِي جَرَتْ مِنْ عَيْنَيْهِ،
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَكَى^٤ مِائَةَ سَنَةٍ، وَخَرَجَ مِنْ عَيْنَيْهِ الْيُمْنَى مِثْلُ الدَّجَلَةِ، وَمِنْ عَيْنِهِ الْيُسْرَى^٥
مِثْلُ الْفُرَاتِ. وَسَأَلَهُ]^٦: كَمْ حَجَّ آدَمُ مِنْ حِجَّةٍ؟ فَقَالَ لَهُ: سَبْعِينَ حِجَّةً مَا شَيْئاً عَلَى
قَدَمَيْهِ^٧، وَأَوَّلُ حِجَّةٍ حَجَّهَا كَانَ مَعَهُ الصُّرْدُ يُدْلُهُ عَلَى مَوَاضِعِ الْمَاءِ، وَخَرَجَ مَعَهُ مِنْ

١- و، ز: فَوَا أَشْفَا عَلَى هَابِيلَ ابْنِي / قَتِيلٌ قَدْ تَصَمَّنَتْهُ.

٢- أثبتناه من د، و، ز.

٣- أثبتناه من د.

٤- د، و، بزيادة: وَبَدَّلَ أَهْلُهَا أَثْلًا وَخَطْطًا / بِجَنَاتٍ وَأَنْبُوبٍ مُتَبَح.

٥- د، و، ز: بُكَاءُهُ.

٦- ه: وَعَنِ الْآخَرِ.

٧- أثبتناه من: د، ه، و، ز.

٨- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، أ، ب، ح: عَلَى قَدَمَيْهِ.

الْجَنَّةِ وَقَدْ نُهِيَ عَنْ أَكْلِ الصُّرْدِ وَالْخُطَافِ^١. وَسَأَلَهُ: مَا بَالُهُ لَا يَنْمِشِي؟ قَالَ: لِأَنَّهُ نَاحٌ^٢ عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَطَافَ حَوْلَهُ أَرْبَعِينَ عَامًا يَبْكِي عَلَيْهِ، وَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي مَعَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمِنْ هُنَاكَ سَكَنَ الْبُيُوتِ، وَمَعَهُ تِسْعُ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّا كَانَ آدَمُ يَقْرَأُ بِهَا فِي الْجَنَّةِ، وَهِيَ مَعَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: ثَلَاثُ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْكَهْفِ، وَ ثَلَاثُ آيَاتٍ مِنْ سُبْحَانَ (الَّذِي)^٣، وَهِيَ: «وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ»^٤، وَثَلَاثُ آيَاتٍ مِنْ يَسَّ (وَهِيَ)^٥: «وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا»^٦. وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ كَفَرَ وَ أَنْشَأَ الْكُفْرَ، فَقَالَ: إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ. وَسَأَلَهُ عَنِ اسْمِ نُوحٍ: مَا كَانَ؟ فَقَالَ: اسْمُهُ^٧ السَّكُنُّ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ^٨ نُوحًا لِأَنَّهُ نَاحٌ عَلَى قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا. وَسَأَلَهُ عَنْ سَفِينَةِ نُوحٍ: مَا كَانَ عَرْضُهَا وَطُولُهَا [وَأَرْتِفَاعُهَا]^٩؟ فَقَالَ: كَانَ طُولُهَا ثَمَانِمِائَةَ ذِرَاعٍ، وَعَرْضُهَا خَمْسِمِائَةَ ذِرَاعٍ، وَأَرْتِفَاعُهَا فِي السَّمَاءِ ثَمَانِينَ ذِرَاعًا. ثُمَّ جَلَسَ الرَّجُلُ وَقَامَ^{١٠} إِلَيْهِ آخَرُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرْنَا عَنْ أَوَّلِ شَجَرَةٍ غُرِسَتْ فِي الْأَرْضِ^{١١}،

١- الصُّرْدُ: طائر أبيض البطن أخضر الظهر، يصطادُ العصافير. والخُطَاف: الطائر المعروف، و يُسَمَّى: زَوَّارِ الْهِنْدِ، ويعرف الآن بعصفور الجنة (المجمع: صرد، خطف).

٢- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: نَائِجٌ، وفي أ: نَاحٍ.

٣- ليس في أ، ب. ٤- الإسراء / ٤٥ و ٤٦ و ٤٧.

٥- أثبتناه من المطبوع.

٦- يتس / ٩، ١٠، ١١.

٧- ه: كَانَ اسْمُهُ.

٨- الأصل، ح، بزيادة: نُوحٍ.

٩- أثبتناه من: د، ه، و، ز.

١٠- ح: فَقَامَ.

١١- ب: شَجَرَةٌ نَبَتْ عَلَى الْأَرْضِ.

فَقَالَ: الْعَوْسَجَةُ^١، وَمِنْهَا عَصَا مُوسَى عليه السلام. وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ شَجَرَةٍ نَبَتْ عَلَى الْأَرْضِ، فَقَالَ: هِيَ الدَّبَاءُ، وَهِيَ^٢ الْقَرْعُ. وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ حَجَّ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ، فَقَالَ لَهُ: جَبْرِئِيلُ عليه السلام. وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ بُقْعَةٍ بُسِطَتْ مِنَ الْأَرْضِ أَيَّامَ الطُّوفَانِ، فَقَالَ لَهُ: مَوْضِعُ الْكَعْبَةِ وَكَانَتْ زَبِجْدَةً خَضِرَاءَ. وَسَأَلَهُ عَنْ أَكْرَمِ وَاِدٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَقَالَ [لَهُ]:^٣ وَاِدٍ يُقَالُ لَهُ: سَرَنْدِيبٌ^٤، سَقَطَ^٥ فِيهِ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ. وَسَأَلَهُ عَنْ شَرِّ وَاِدٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَقَالَ: وَاِدٍ بِالْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ: بَرْهُوثُ، وَهُوَ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ. وَسَأَلَهُ عَنْ سِخْنٍ سَارَ بِصَاحِبِهِ، فَقَالَ: الْحُوْتُ سَارَ بِيُونُسَ بْنِ مَتَّى. وَسَأَلَهُ عَنْ سِتَّةٍ لَمْ يَرْكُضُوا فِي رَجَمٍ، فَقَالَ: آدَمُ، وَخَوَاءُ، وَكَبْشُ إِبْرَاهِيمَ، وَعَصَا مُوسَى، وَنَاقَةُ صَالِحٍ، وَالْحُقَاشُ الَّذِي عَمِلَهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام وَطَارَ^٦ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ مَكْدُوبٍ عَلَيْهِ لَيْسَ مِنَ الْجِنَّ وَلَا مِنَ الْإِنْسِ، فَقَالَ: الدِّثْبُ الَّذِي كَذَبَ عَلَيْهِ إِخْوَةُ يُوشَفَ عليه السلام. وَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ أُوحِيَ إِلَيْهِ لَيْسَ مِنَ الْجِنَّ وَلَا مِنَ الْإِنْسِ، فَقَالَ:

١- و: هِيَ الْعَوْسَجَةُ. الْعَوْسَجُ: شَجَرٌ كَثِيرُ الشُّوكِ، لَهُ ثَمَرٌ أَحْمَرٌ، وَاحِدُهُ: عَوْسَجَةٌ (اللسان: عسج).

٢- د، هـ، ح: فِي.

٣- أَثْبَتْنَاهُ مِنْ بَاقِي النِّسْخِ، وَفِي الْأَصْلِ، ز ح: وَهُوَ.

٤- أَثْبَتْنَاهُ مِنْ ب.

٥- سَرَنْدِيبٌ: هِيَ جَزِيرَةٌ عَظِيمَةٌ فِي بَحْرِ هَرْكَنْدَ بِأَقْصَى بِلَادِ الْهِنْدِ، وَفِيهَا الْجَبَلُ الَّذِي هَبَطَ عَلَيْهِ آدَمُ عليه السلام يُقَالُ لَهُ: الزَّهُونُ، وَهُوَ ذَاهِبٌ فِي السَّمَاءِ، يَرَاهُ الْبَحْرِيُّونَ مِنْ مَسَافَةِ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ، وَفِيهِ أَثَرُ قَدَمِ آدَمَ عليه السلام، وَيُقَالُ: إِنَّ الْبَاقُوتَ الْأَحْمَرَ يَجِدُ عَلَى هَذِهِ الْجِبَالِ تَحْدَرُهُ السِّيُولُ وَالْأَمْطَارُ إِلَى الْحَضِيضِ فَيَلْتَقِطُ (معجم البلدان ٣: ٢١٥).

٦- أ، ح: فَسَقَطَ.

٧- د، و: فَطَارَ.

أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى النَّحْلِ. وَسَأَلَهُ [عَنْ أَظْهَرِ مَوْضِعٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَا تَحِلُّ
 الصَّلَاةُ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ: ظَهَرُ الْكَغْبَةِ. وَسَأَلَهُ^١ عَنْ مَوْضِعٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ سَاعَةً
 مِنَ النَّهَارِ وَلَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ أَبَدًا، قَالَ: ذَلِكَ^٢ الْبَحْرُ حِينَ فَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى عليه السلام
 فَأَصَابَتْ^٣ أَرْضَهُ الشَّمْسُ، وَأُطْبِقَ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَلَنْ يُصِيبَهُ الشَّمْسُ^٤. وَسَأَلَهُ عَنْ
 شَيْءٍ شَرِبَ وَهُوَ حَيٌّ، وَأَكَلَ وَهُوَ مَيِّتٌ، فَقَالَ: تِلْكَ عَصَا مُوسَى عليه السلام^٥. وَسَأَلَهُ عَنْ
 نَذِيرٍ أَنْذَرَ قَوْمَهُ لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَلَا مِنَ الْإِنْسِ، قَالَ: هِيَ التَّمْلَةُ. وَ (سَأَلَهُ)^٦ عَنْ أَوَّلِ مَا
 أُمِرَ بِالْخِتَانِ، فَقَالَ: إِبْرَاهِيمُ عليه السلام. وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ خُفِصَ مِنَ النِّسَاءِ، فَقَالَ: هَاجِرُ
 أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، خَفَضَتْهَا سَارَةُ لِتَخْرِجَ مِنْ^٧ يَمِينِهَا. وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ امْرَأَةٍ جَرَّتْ ذَيْلُهَا،
 قَالَ: هَاجِرُ، لَمَّا هَرَبَتْ مِنْ سَارَةَ. وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ جَرَّ ذَيْلُهُ مِنَ الرِّجَالِ، قَالَ: قَارُونُ.
 وَسَأَلَهُ (عَنْ أَوَّلِ مَنْ لَبَسَ الثَّغْلَيْنِ، فَقَالَ: إِبْرَاهِيمُ عليه السلام. وَسَأَلَهُ)^٨ عَنْ أَكْرَمِ النَّاسِ
 نَسَبًا، فَقَالَ: صَدِيقُ اللَّهِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ، إِسْرَائِيلُ [اللَّهُ]^٩ بَنُ إِسْحَاقَ ذَبِيحَ اللَّهِ بْنِ

١- أثبتناه من: د، و، ز.

٢- أ، ب: ذاك، وليس في ز.

٣- أثبتناه من المطبوع، وفي ب، هـ: فأضاءت، وفي الأصل وباقي النسخ: فأصاب.

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، هـ، ح: فلم يُصبه.

٥- هـ، ب: زيادة: بعد ذلك أبداً.

٦- د، و، ز، ب: زيادة: فإنها شربت حين كانت شجرة، وأكلت حين صارَتْ جَمَاداً.

٧- ليس في أ، ب، ح.

٨- أ، د، و: عن.

٩- ليس في أ، ح.

١٠- أثبتناه من: ب، د، هـ، ز.

إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ. وَسَأَلَهُ عَنْ سِتَّةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَهُمْ اِسْمَانِ، فَقَالَ: يُوسُفُ بْنُ نُونٍ وَهُدُودُ الْكِفْلِ، وَيَعْقُوبُ^١ وَهُوَ إِسْرَائِيلُ^٢، وَالْخَضِرُ وَهُوَ حَلِيقَا^٣، وَيُونُسُ وَهُدُودُ الثَّوْنِ، وَعِيسَى وَهُوَ الْمَسِيحُ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ وَهُوَ أَحْمَدُ ﷺ. وَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ يَتَنَفَّسُ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَلَا دَمٌ، فَقَالَ: ذَاكَ الصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ. وَسَأَلَهُ عَنْ خَمْسَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَكَلَّمُوا بِالْعَرَبِيَّةِ، فَقَالَ: هُودٌ، وَشُعَيْبٌ، وَصَالِحٌ، وَإِسْمَاعِيلُ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ. ثُمَّ جَلَسَ وَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ يَسْأَلُهُ^٤ وَتَعَنَّتَهُ^٥ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرْنَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّيهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ»^٦ مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ: قَابِيلُ يَفِرُّ مِنْ هَابِيلَ^٧، وَالَّذِي يَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ، مُوسَى، وَالَّذِي يَفِرُّ مِنْ أَبِيهِ؛ إِبْرَاهِيمُ - يَعْنِي الْأَبَ الْمَرْبِيَّ لَا الْوَالِدَ -، وَالَّذِي يَفِرُّ مِنْ صَاحِبَتِهِ؛ لُوطٌ، وَالَّذِي يَفِرُّ مِنْ ابْنِهِ نُوحٌ؛ يَفِرُّ مِنْ ابْنِهِ كَنْعَانَ. وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ مَاتَ فَجَاءَهُ، فَقَالَ: دَاوُدُ ﷺ مَاتَ عَلَى مِنْبَرِهِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ. وَسَأَلَهُ عَنْ أَرْبَعَةٍ لَا يَشْبَعْنَ^٨ مِنْ أَرْبَعَةٍ، فَقَالَ: أَرْضٌ مِنْ مَطَرٍ، وَ

١- د، ه، ز، بزيادة: يُنْ إِسْحَاقَ.

٢- ه: إِسْرَائِيلُ اللَّهُ.

٣- ه: حَلِيقَا.

٤- أثبتناه من: د، ه، و، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: تَنَفَّسَ.

٥- د، بزيادة: إِلَيْهِ.

٦- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل ح: وَسَأَلَهُ.

٧- أثبتناه من ه، وفي أ، ب: يُعَيَّنُهُ، وفي الأصل، ح: وَتُعَيَّنُهُ، وفي د، و، ز: يُعَنَّتُهُ. وَسَأَلَهُ

عن شيء أراد به اللَّبْسُ عليه وَ الْمَشَقَّةُ (اللسان: عنت).

٨- عبس / ٣٤ - ٣٦.

٩- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: هَابِيلُ يَفِرُّ مِنْ قَابِيلِ.

١٠- أثبتناه من: د، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: لَا يَشْبَعُونَ.

أُنْتَى مِنْ ذِكْرٍ، وَعَيْنٌ مِنْ نَظَرٍ، وَعَالِمٌ مِنْ عِلْمٍ. وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ وَضَعَ سِكَّةَ الدَّنَانِيرِ
وَالدَّرَاهِمِ، فَقَالَ: نُمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ بَعْدَ نُوحٍ عليه السلام. وَسَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ عَمِلَ عَمَلٌ قَوْمٍ
لُوطٍ، فَقَالَ: إِبْلِيسُ، فَإِنَّهُ، أَمَكَنَّ مِنْ نَفْسِهِ. وَسَأَلَهُ عَنْ مَعْنَى هَدِيرِ الْحَمَامِ الزَّاعِيَةِ،
فَقَالَ: تَدْعُو عَلَى أَهْلِ الْمَعَازِفِ وَالْقِيَانِ وَالْمَزَامِيرِ وَالْعِيدَانِ^١. وَسَأَلَهُ عَنْ كُنْيَةِ
الْبَرَّاقِ، فَقَالَ: يُكْنَى أَبَا هَلَالٍ. وَسَأَلَهُ: لِمَ سُمِّيَ تُبَيْعٌ تَبَيْعًا؟ فَقَالَ: لِأَنَّهُ كَانَ غُلَامًا
كَاتِبًا، وَكَانَ^٢ يَكْتُبُ لِمَلِكٍ كَانَ قَبْلَهُ، فَكَانَ إِذَا كَتَبَ كَتَبَ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ
صُبْحًا وَرَيْحًا، فَقَالَ الْمَلِكُ: اكْتُبْ وَابْدَأْ بِاسْمِ مَلِكِ الرَّعْدِ، فَقَالَ: لَا أَبْدَأُ إِلَّا بِاسْمِ
إِلَهِي، ثُمَّ أَعْطَفَ عَلَى حَاجَتِكَ. فَسَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ، فَأَعْطَاهُ مُلْكَ ذَلِكَ
الْمَلِكِ، فَتَابَعَهُ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ، فَسُمِّيَ تَبَيْعًا. وَسَأَلَهُ مَا بَالُ الْمَاعِزَةِ^٣ مَرْفُوعَةٌ
الدَّنْبِ، بِأَدِيَةِ الْحَيَاءِ وَالْعَوْرَةِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّ الْمَاعِزَةَ عَصَتْ نُوحًا عليه السلام لَمَّا أَذْخَلَهَا
السَّفِينَةَ فَدَفَعَهَا فَكَسَرَتْ دَنْبَهَا، وَالتَّعَجُّهُ مَسْئُورَةُ الْحَيَاءِ وَالْعَوْرَةِ، لِأَنَّ التَّعَجُّهُ بَادَرَتْ
بِالدُّخُولِ إِلَى السَّفِينَةِ، فَمَسَحَ نُوحٌ عليه السلام يَدَهُ عَلَى حَيَاهَا وَدَنْبِهَا فَاسْتَوَتْ^٤ الْأَلْيَةُ. وَ
سَأَلَهُ عَنْ كَلَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: كَلَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِالْعَرَبِيَّةِ. وَسَأَلَهُ عَنْ كَلَامِ أَهْلِ
النَّارِ، فَقَالَ: بِالْمَجُوسِيَّةِ. وَسَأَلَهُ عَنِ النَّوْمِ: عَلَى كَيْفٍ وَجْهِ هُوَ؟ فَقَالَ أَمِيرُ

١- المعازف: الدُّفوف، والقِيَان: الإماء المغنّيات، والوزمار: قصبة يُزمر بها، والجمع: المزامير،

والعود الذي يُضرب به، وهو عود اللهب (المجمع: عزف، قين، زمر، عود).

٢- ب، د: فَكَانَ. ٣- ب، د: الْمَاعِزِ.

٤- أثبتناه من، ز ح، وفي أ، ب: مُعْرِقَةٌ، وفي الأصل، د، هـ، و: مُعْرِقَةٌ، ومُعْرِقَةُ الدَّنْبِ، أي:

مقطوعة مجازاً، وفي بحار الأنوار ١٠: ٨٢ / ح ١- مُعْرِقَةُ الدَّنْبِ.

٥- أ، ب، د، هـ، ز: الماعز.

٦- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: فَاسْتَوَتْ.

الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّوَمُّ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَصْنَافٍ: الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ عَلَى أَفْفِيئَتِهَا^١ مُسْتَقْبِلَةً^٢، وَ
 أَعْيُنُهَا لَا تَنَامُ مُتَوَقِّعَةً لِدُخَانِ رِبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ، وَالْمُؤْمِنُونَ يَنَامُونَ عَلَى يَمِينِهِ مُسْتَقْبِلِينَ
 الْقِبْلَةَ، وَالْمُلُوكُ وَأَبْنَاؤُهَا تَنَامُونَ عَلَى شِمَائِلِهَا لِيَسْتَمِرُّوا^٣ مَا يَأْكُلُونَ، وَإِبْلِيسُ وَ
 إِخْوَانُهُ^٤ وَكُلُّ مَجْنُونٍ وَذُو عَاهَةٍ يَنَامُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ مُنْبَطِحِينَ^٥. ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ
 آخَرُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرْنِي عَنْ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ وَتَطْيِيرِنَا مِنْهُ، وَنَفْلِهِ، وَأَيُّ أَرْبَعَاءٍ
 هُوَ؟ فَقَالَ: آخِرُ أَرْبَعَاءٍ فِي الشَّهْرِ، وَهُوَ الْمُحَاقُ^٦، وَفِيهِ قَتْلُ قَائِلِ هَابِيلَ أَخَاهُ، وَيَوْمُ
 الْأَرْبَعَاءِ أَلْقَى إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ، وَيَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ وَضَعُوهُ فِي الْمَنَاجِينِ، وَ
 يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ غَزَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِرْعَوْنَ، وَيَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ [قَرْيَةَ لُوطٍ]^٧
 عَلَيْهَا سَافِلَهَا، وَيَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الرِّيحَ عَلَى قَوْمِ عَادٍ، وَيَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ
 أَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ^٨، وَيَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ سَلَطَ (اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ)^٩ عَلَى ثَمْرُودَ الْبَقَّةَ، وَيَوْمُ
 الْأَرْبَعَاءِ طَلَبَ فِرْعَوْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَقْتُلَهُ، وَيَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ حَرَّرَ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ،
 وَيَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ أَمَرَ فِرْعَوْنَ بِذَبْحِ الْغُلَّامَانِ، وَيَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ خَرِبَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَيَوْمُ

١- ز: أَفْفِيئَتِهِمْ.

٢- د، ه، و: ز: مُسْتَلْقِيَةً.

٣- إِسْتَمَرَّتْهُ: وَجَدَتْهُ مَرِيئاً، وَيُقَالُ: هَتَأَنِي الطَّعَامُ وَمَرَأَنِي (المصباح: مرئ).

٤- أَثْبَتْنَاهُ مِنْ بَاقِي النِّسْخِ، وَفِي الْأَصْلِ، أ: وَأَخْوَانُهُ.

٥- بَطَّخَهُ بَطْخاً: أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَانْبَطَحَ (المجمع: بطح).

٦- د، و: ز: فِي الْمُحَاقِ.

٧- أَثْبَتْنَاهُ مِنْ: د، ه، و: ز.

٨- الصَّرِيم: اللَّيْلُ الْمُظْلَمُ (المجمع: صرم).

٩- لَيْسَ فِي أ، ح.

الْأَرْبَعَاءُ أُحْرِقَ مَسْجِدُ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِصْطِخْرٍ مِنْ كُورَةِ فَارِسَ^١، وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ قُتِلَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ أَظْلَمَ قَوْمٌ فِرْعَوْنَ أَوَّلَ الْعَذَابِ، وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ خَسَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَارُونَ، وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ انْبَثَلِيَ أَثْيُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَهَابِ (أَهْلِهِ وَ) وَلَدِهِ وَ مَالِهِ، وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ أُدْخِلَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ السِّجْنَ^٢، وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «أَنَا دَفَنَانُهُمْ وَقَوْمُهُمْ أَجْمَعِينَ»^٣، وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ أَخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ، وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ عَقَرُوا النَّاقَةَ، وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ أُمْطِرَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ، وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ شُجَّ النَّبِيُّ ﷺ وَ كُسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ، وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ أَخَذَتِ الْعَمَالِقَةُ^٤ النَّابِثَ. وَسَأَلَهُ عَنِ الْأَيَّامِ وَمَا يَجُوزُ فِيهَا مِنَ الْعَمَلِ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمَ السَّبْتِ يَوْمٌ مَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ، وَيَوْمَ الْأَحَدِ يَوْمٌ غَزَسٍ وَبِنَاءٍ، وَيَوْمَ الْإِثْنَيْنِ يَوْمٌ سَفَرٍ وَطَلَبٍ، وَيَوْمَ الثَّلَاثَةِ يَوْمٌ حَرْبٍ وَدَمٍ، وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ يَوْمٌ شَوْمٍ يَنْطَلِيزُ^٥ فِيهِ النَّاسُ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ يَوْمٌ الدُّخُولِ عَلَى الْأَمْرَاءِ وَقَضَاءِ الْحَوَائِجِ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ خِطْبَةٍ وَنِكَاحٍ^٦.

١- إصطخر: بلدة بفارس، وهي من أعيان حصون فارس ومُدُنُها وكورها، وأوَّل من أنشأها اصطخر

ابن طهمورث ملك الفرس، وفي بعض الأخبار: أنَّ سليمان بن داود عليه السلام كان يسير من طبرية

إليها من غدوة إلى عشية، وبها مسجد يعرف: بمسجد سليمان عليه السلام (معجم البلدان ١: ٢١١).

٢- ليس في أ، ب، د، و، ز.

٣- و، ز: فِي السِّجْنِ.

٤- النمل / ٥١.

٥- ب: أُمْطِرَتْ.

٦- العَمَالِقَةُ: قوم من ولد عَمَلِيق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام (المجمع: عمليق).

٧- ب: مُطَلِّزٌ.

٨- أورده في: علل الشرائع: ٥٩٣-٥٩٨ / ح ٤٤- الباب ٣٨٥ نوادر العلل.

[١٧٩] ٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ يَوْمَ نَحْسِ مُسْتَمِرٍّ، مَنْ اخْتَجَمَ فِيهِ خَيْفٌ عَلَيْهِ أَنْ تَخْضَرَ مَحَاجِمُهُ، وَمَنْ تَنَوَّرَ فِيهِ خَيْفٌ عَلَيْهِ الْبَرَصُ^٣»^٤.

١- أ، ح: يُخْضَرُ.

٢- أثبتناه من: د، ز، وفي الأصل، ب، و: اخْتَتَنَ، وفي ح: أَبْتَرَّ، وفي هـ: انْتَوَرَ.

٣- ب: المرض.

٤- عنه: بحار الأنوار: ١١: ٣٦٣.

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في زيد بن علي عليه السلام

[١٨٠] ١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُكْتَبِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ^٢ النَّحْوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عُبْدُونٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا حُمِلَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إِلَى الْمَأْمُونِ - وَقَدْ كَانَ خَرَجَ بِالْبَصْرَةِ وَأَخْرَقَ دُورَ وُلْدِ (بَنِي) ^٣ الْعَبَّاسِ - وَهَبَ الْمَأْمُونُ جُزْمَهُ لِأَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام وَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، لَيْتَ خَرَجَ أَخُوكَ وَفَعَلَ مَا فَعَلَ لَقَدْ خَرَجَ قَبْلَهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقُتِلَ، وَلَوْ لَا مَكَانُكَ مِتِّي لَقَتَلْتُهُ، (فَلَيْسَ) ^٤ مَا أَنَا بِصَغِيرٍ، فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا تَقْسُ أَخِي زَيْدًا إِلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام؛ فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ، غَضِبَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ، فَجَاهَدَ أَعْدَاءَهُ حَتَّى قُتِلَ فِي سَبِيلِهِ، وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (ابْنَ عَلِيٍّ) ^٥ يَقُولُ: «رَحِمَ اللَّهُ عَمِّي زَيْدًا؛ إِنَّهُ دَعَا إِلَى

١- أ، باب في ذكر ما جاء عن علي بن موسى الرضا عليه السلام.

٢- أ، د، هـ، و، ز، زيد. ٣- ليس في أ، د، و، ز.

٤- ليس في ب.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: تَعَصَّبَ.

٦- أثبتناه من: د، هـ، ز.

الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَلَوْ ظَفِرَ لَوْفِي^١ بِمَا دَعَا إِلَيْهِ، وَلَقَدْ اسْتَشَارَنِي فِي خُرُوجِهِ فَقُلْتُ
(لَهُ)^٢: يَا عَمَّ، إِنْ رَضِيتَ أَنْ تَكُونَ الْمَقْتُولَ الْمَضْلُوبَ^٣ بِالْكُنَاسَةِ^٤ فَشَأْنُكَ. فَلَمَّا وَلَّى
قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: وَنِيلَ لِمَنْ سَمِعَ وَأَعْيَتْهُ^٥ فَلَمْ يُجِبْهُ^٦ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: «إِنَّ زَيْدَ بْنَ
أَلَيْسَ قَدْ جَاءَ فِيمَنْ ادَّعَى الْإِمَامَةَ بِغَيْرِ حَقِّهَا مَا جَاءَ؟ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: «إِنَّ زَيْدَ بْنَ
عَلِيٍّ عليه السلام لَمْ يَدَّعِ مَا لَيْسَ لَهُ بِحَقٍّ، وَإِنَّهُ كَانَ أَتَقَى اللَّهَ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ، إِنَّهُ قَالَ: أَذْعُوكُمْ
إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَإِنَّمَا جَاءَ مَا جَاءَ فِيمَنْ يَدَّعِي: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَصَّ
عَلَيْهِ، ثُمَّ يَدَّعُو إِلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ، وَيُضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَكَانَ زَيْدٌ^٧ وَاللَّهُ وَمَنْ
خُوطِبَ بِهَذِهِ الْآيَةِ: «وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ»^٨.

قال محمد بن علي (بن الحسين) مصتف هذا الكتاب عليه السلام: [إِنْ]^٩ لزيد بن
علي عليه السلام فضائل كثيرة عن غير الرضا عليه السلام أحببت إيراد بعضها على أثر هذا الحديث
ليعلم من ينظر في كتابنا هذا اعتقاد الإمامية فيه.

١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: أَوْفَى.

٢- ليس في ب.

٣- ب: الْمَغْلُوب.

٤- الكُنَاسَة: اسم موضع بالكوفة صُلِبَ فيها زيد بن علي بن الحسين عليه السلام (المجمع: كنس).

٥- ب، د، و، ز: دَاعَيْتُهُ، والوَاعِيَة: الصَّارِخَة، والصُّرَاخ على الميت (اللسان: وعي).

٦- الأصل، و، ز، بزيادة: بُنْ عَلِيٍّ عليه السلام.

٧- الحج / ٧٨.

٨- أورده في: تفسير نور الثقلين ٣: ٥٢٢.

٩- ليس في ب.

١٠- أثبتناه من: ب.

[١٨١] ٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَازُونَ الْقَاسِي فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ^١ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ نَابِيتٍ، عَنْ دَاوُدَ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا حُسَيْنُ، يُخْرِجُ مِنْ صُلْبِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: زَيْدٌ، يَتَخَطَّى هُوَ وَأَصْحَابُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِقَابَ النَّاسِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ، يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ»^{٢، ٣}.

[١٨٢] ٣- حَدَّثَنَا (أَحْمَدُ بْنُ) مُحَمَّدِ بْنِ رُزْمَةَ الْقَزْوِينِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى الْعَلَوِيُّ الْحُسَيْنِيُّ^٤، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَرْطَاةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ذَكْوَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ أَخِيذُ بِشَعْرِهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ أَخِيذُ بِشَعْرِهِ قَالَ: «حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ أَخِيذُ بِشَعْرِهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ أَخِيذُ بِشَعْرِهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ أَخِيذُ بِشَعْرِهِ قَالَ: مَنْ أَدَّى شَعْرَةً مِنِّي فَقَدْ أَدَّانِي، وَمَنْ أَدَّانِي فَقَدْ أَدَّى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ أَدَّى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَعَنَهُ اللَّهُ مِلَّةَ السَّمَاءِ^٥ وَالْأَرْضِ»^٦.

١- ه: بَنِي أَبِي الْحُسَيْنِ. ٢- ه: عَمَرٌ.

٣- د، ه، ز: بِلا حِسَابٍ.

٤- أورده في: أمالي الصدوق: ٣٣٠ / المجلس ٥٣- ح ٩.

٥- ليس في و. ٦- أ، د: الْحُسَيْنِيُّ.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح، ز: فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ مِلَّةَ السَّمَاوَاتِ.

٨- أورده في: أمالي الصدوق: ٣٣٠ / المجلس ٥٣- ح ١٠، أمالي الطوسي: ٤٥١ / المجلس ١٦.

[١٨٣] ٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقُ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَاضِي الْعَلَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ النَّاصِرُ عليه السلام قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ رُشَيْدٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي مَعْمَرٍ سَعِيدِ بْنِ خَنِيْثٍ، عَنْ أَخِيهِ مَعْمَرٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَجَاءَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَأَخَذَ بَعْضَ ذَنَبِي الْبَابِ ^٣، فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ عليه السلام: «يَا عَمِّ، أُعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ الْمَضْلُوبَ بِالْكُنَاسَةِ»، فَقَالَتْ أُمُّ زَيْدٍ: وَاللَّهِ مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ غَيْرُ الْحَسَدِ لِابْنِي! فَقَالَ عليه السلام: «يَا لَيْتَهُ حَسَدًا، يَا لَيْتَهُ حَسَدًا»، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي عليه السلام أَنَّهُ (قَالَ:): ^١يَخْرُجُ مِنْ وَلَدِهِ ^٢رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: زَيْدٌ، يُقْتَلُ بِالْكُوفَةِ، وَ يُضْلَبُ بِالْكُنَاسَةِ، يَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ حِينَ يُنْشَرُ ^٤، تُفْتَحُ لِرُوحِهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، يَنْتَهَجُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءَاتِ ^٥، وَيُجْعَلُ رُوحُهُ فِي حَوْصَلَةِ طَيْرٍ (أَخْضَرٍ) ^٦ «يَسْرَحُ» فِي الْجَنَّةِ حِينَ يَشَاءُ ^٧.

١- ز: الحسين.

٢- د، ه، و، ز: الناصري.

٣- عضادات الباب: ناحيته (اللسان: عضد).

٤- ب: الله. ٥- د، ه، و، ز: بزيادة: ثلاثاً.

٦- ليس في ب، ه.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، و، ز: وَلَدِي.

٨- أثبتناه من: د، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: يُنْشَأُ.

٩- الأصل بزيادة: والأرضي. ١٠- ليس في أ.

١١- أورده في: أمالي الصدوق: ٤٠ / المجلس م ١٠- ح ١١.

١٢- يسرح، أي: يسير (المجمع: سرح).

[١٨٤] ٥- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَشْعَثُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّبِيَّيْ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَهُ زَيْدُ أَخُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَعْرُوفُ بْنُ حَرْبُودَ الْمَكِّيُّ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا مَعْرُوفُ، أَتُنِذِنِي مِنْ طَرَائِفِ مَا عِنْدَكَ»، فَأَنْشَدَهُ:

لَعَمْرُكَ مَا إِنِ ابْنُ أَبِيكَ بِوَانٍ وَلَا بِضَعِيفٍ قُؤَاةٍ
وَلَا بِالْأَدَى لَدَى قَوْلِهِ يُعَادِي الْحَكِيمَ إِذَا مَا نَهَاةٍ
وَلَكِنَّهُ سَيِّدُ بَارِعٍ كَرِيمِ الْقَبَائِعِ حُلُوءِ ثَنَاةٍ
إِذَا شُدَّتْهُ شُدَّتْ مِطْوَاةً وَمَهْمَا وَكَلْتَ إِلَيْهِ كَفَاةٍ

قَالَ: فَوَضَعَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ عَلَى كَتِفِي زَيْدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: «هَذِهِ صِفَتُكَ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ»^{٧٦}.

[١٨٥] ٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ

١- أ: الحسين.

٢- الأَلَدُ: الحَصِمُ الجَدِلُ (اللسان: لدد).

٣- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: عَلُو.

٤- ب، و: كَتِيف.

٥- ب، و: هَذَا.

٦- أثبتناه من باقي النسخ وفي الأصل، ح، ه: يَا أَبَا الْحَسَنِ.

٧- أورده في: أمالي الصدوق: ٤٠-٤١ / المجلس ١٠- ح ١٢.

٨- أ: الْحُسَيْن.

السُّكَّرِيُّ^١، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَيَابَةَ، قَالَ: خَرَجْنَا وَنَحْنُ سَبْعَةٌ نَقِرُ فَاتَيْنَا الْمَدِينَةَ فَدَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ [الصَّادِقِ] عليه السلام فَقَالَ: «أَعِنْدَكُمْ خَبَرُ عَمِي زَيْدٍ؟»، فَقُلْنَا: قَدْ خَرَجَ أَوْ هُوَ خَارِجٌ، قَالَ: «فَإِنْ أَتَاكُمْ خَبَرٌ فَأَخْبِرُونِي». فَمَكُنَّا أَيَّامًا فَأَتَى رَسُولُ بَشَامِ الصَّيْرَفِيِّ بِكِتَابٍ فِيهِ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام قَدْ خَرَجَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ غُرَّةَ صَفَرٍ، فَمَكَتِ الْأَرْبَعَاءُ وَالْخَمِيسُ وَقُتِلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَقُتِلَ مَعَهُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ! فَدَخَلْنَا عَلَى الصَّادِقِ عليه السلام وَدَفَعْنَا إِلَيْهِ الْكِتَابَ، فَقَرَأَهُ وَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ، عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ عَمِي، إِنَّهُ كَانَ نِعَمَ الْعَمِّ، إِنَّ عَمِي كَانَ رَجُلًا لِدُنْيَانَا وَآخِرَتِنَا، مَضَى وَاللَّهُ عَمِي شَهِيدًا^٢ كَشْهَدَاءِ اسْتَشْهَدُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَيَّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ».

[١٨٦] ٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شُمُونَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ^٣، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى

١- ز: العسكري، وفي أ: السُّكَّر.

٢- أثبتناه من: د، ه، و، ز.

٣- أ، ب، ه، و، ز: إلى.

٤- د، ه، بزيادة: مَضَى وَاللَّهُ عَمِي شَهِيدًا.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب، ح، ز: مَعَ النَّبِيِّ.

٦- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: الْحُسَيْنِ.

٧- ب: الْمُفَضَّلُ بْنُ بَشَارٍ.

زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ (بِزَيْنِ الْحُسَيْنِ) ^١ صَبِيحَةَ (يَوْمٍ) ^٢ خَرَجَ بِالْكُوفَةِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: (مَنْ) ^٣ يُعِينُنِي مِنْكُمْ عَلَى قِتَالِ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّامِ؟ فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ بَشِيرًا، لَا يُعِينُنِي مِنْكُمْ عَلَى قِتَالِهِمْ أَحَدٌ إِلَّا أَخَذْتُ بِيَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَذْخُلْتُهُ الْجَنَّةَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. فَلَمَّا قُتِلَ اكْتَرَيْتُ رَاحِلَةً وَتَوَجَّهْتُ نَحْوَ الْمَدِينَةِ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاللَّهِ لَا أُخْبِرْتُهُ بِقَتْلِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَيَجْزَعُ عَلَيْهِ! فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ: «مَا فَعَلَ عَمِّي زَيْدٌ؟»، فَخَنَقْتَنِي الْعَبْرَةُ، فَقَالَ: «قَتَلُوهُ؟»، قُلْتُ: إِي وَاللَّهِ قَتَلُوهُ! ^٤، قَالَ: «فَصَلُّوهُ؟»، قُلْتُ: إِي وَاللَّهِ صَلُّوهُ، قَالَ: فَأَقْبَلَ يَبْكِي وَ(دُمُوعُهُ) تَنْحَدِرُ ^٥ عَلَى دِيْبَاجَتِي ^٦ خَدَّهِ كَأَنَّهَا الْجُمَانُ ^٧، ثُمَّ قَالَ: «يَا فَضِيلُ، شَهِدْتَ مَعَ عَمِّي (زَيْدٍ) قِتَالَ أَهْلِ الشَّامِ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَكَمْ قَتَلْتَ مِنْهُمْ؟»، قُلْتُ:

١- ليس في أ، ب، د، هـ، و، ح.

٢- ليس في أ، ب، د، هـ، ح. ٣- ليس في ب.

٤- التَّبَطُّ: جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق، ثم استُعِجِلَ في أخلاط الناس وعواقمهم، و
الجمع: أنباط (المصباح: نبط).

٥- ب: لَا خَبَرْتُهُ، وفي أ، هـ، ح: لأخبرته.

٦- ب، ز: فَيُخْرِجُ. ٧- أثبتناه من: أ، ب، د، هـ، و، ز.

٨- ب: تَنْحَدِرُ.

٩- هـ: عَلَى جَانِبَيْ، وَالْدِيْبَاجَتَانِ: الْحَدَّانِ (اللسان: ديج).

١٠- أثبتناه من: أ، ب، د، و، ز، وفي الأصل هـ: كَأَنَّهُمَا الْجُمَانُ. والجُمان: هَتَوَات تَتَخَذُ عَلَى
أَشْكَالِ اللَّوْلُؤِ مِنْ فَضَّةٍ (اللسان: جمن).

١١- ليس في أ، ب، د، هـ.

١٢- ليس في ح.

سِتَّةَ، (قَالَ): «فَلَعَلَّكَ شَاكٌّ فِي دِمَائِهِمْ؟»، فَقُلْتُ: لَوْ كُنْتُ شَاكًّا مَا قَتَلْتُهُمْ. فَسَمِعْتُهُ (وَهُوَ) يَقُولُ: «أَشْرَكْنِي اللَّهُ فِي تِلْكَ الدِّمَاءِ، مَضَى وَاللَّهُ زَيْدٌ عَمِّي وَأَصْحَابُهُ شُهَدَاءُ؛ مِثْلَ مَا مَضَى عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ». أَخَذْنَا مِنَ الْحَدِيثِ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ [وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمَوْفِقُ] ^٥.

١- ليس في ب.

٢- الأصل، د، و، ز، بزيادة: فِي دِمَائِهِمْ.

٣- ليس في ب.

٤- أورده في: أمالي الصدوق: ٣٤٩ / المجلس ٥٦ - ح ١.

٥- أثبتناه من: أ، د، هـ، و.

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار النادرة في فنون شتى

[١٨٧] ١- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى، عَنْ عَبَّاسِ مَوْلَى الرِّضَا عليه السلام [عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام]، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ أَذَانَ الصُّبْحِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِإِقْبَالِ نَهَارِكَ، وَإِدْبَارِ لَيْلِكَ، وَحُضُورِ صَلَوَاتِكَ^٢، وَأَصْوَاتِ دُعَائِكَ^٣، [أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآلِ^٤، أَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ إِنَّكَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ إِذَا سَمِعَ أَذَانَ الْمَغْرِبِ^٥، ثُمَّ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ، أَوْ (مِنْ) لَيْلَتِهِ^٦، مَاتَ تَائِبًا^٧».

١- أ، هـ، بزيادة: عَلَيَّ بْنِ مُوسَى.

٢- أثبتناه من: د، هـ، و، ز. ٣- ب، هـ، ح: صَلَاتِكَ.

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: دُعَائِكَ.

٥- أثبتناه من: د، و.

٦- من قوله: أَنْ تُصَلِّيَ إِلَى قَوْلِهِ: الْمَغْرِبِ سقط من ب، وفي هـ: دُعَائِكَ أَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ

٧- ليس في ب. ٨- أثبتناه من: أ، وفي الأصل، ب، د، هـ، ز: ح: كان.

٩- د، هـ، بزيادة: دَخَلَ الْجَنَّةَ.

١٠- أورده في: مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه ١: ٢٨٧.

[١٨٨] ٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْمُجَاوِرُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينَ - أَخِي دَعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيِّ - قَالَ: حَدَّثَنَا دَعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرْبَعَةٌ أَنَا لَهُمْ شَفِيعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمُكْرِمُ لِذُرِّيَّتِي (مِنْ تَغْدِي) ^٣، وَالْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ، وَالسَّاعِي لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ عِنْدَ اضْطِرَارِهِمْ [إِلَيْهِ] ^٤، وَالْمُحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ» ^٥.

[١٨٩] ٣- حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ ^١ الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ ^٢ الْعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي النَّضْرِ ^٣ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شُجَاعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ: أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام يَسْأَلُهُ عَنْ رَجُلٍ وَقَعَ امْرَأَةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ جِلٍّ ^٤ أَوْ حَرَامٍ، فِي يَوْمٍ

١- الأصل، أ، ح، بزيادة: عَلِيٍّ بْنِ.

٢- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: أَنَا شَفِيعُهُمْ.

٣- ليس في أ.

٤- أثبتناه من: د، ه، و، ز.

٥- أورده في: صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٤٠، أمالي الطوسي: ٣٦٦ / المجلس ١٣- ح ٣١.

٦- أثبتناه من: ه، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: أَبُو الطَّيِّبِ.

٧- د، و، ز، بزيادة: مُحَبِّدٍ.

٨- أثبتناه من: أ، ه، وفي الأصل وباقي النسخ: أَبِي النَّضْرِ.

٩- أ، ه، و: خَلَّالٍ.

عَشْرَ مَرَّاتٍ، قَالَ: «عَلَيْهِ عَشْرُ كَفَّارَاتٍ، لِكُلِّ مَرَّةٍ كَفَّارَةٌ، فَإِنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ، فَكَفَّارَةُ يَوْمٍ وَاحِدٍ»^١.

[١٩٠] ٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ^٢ الْمُقَتِّرُ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْجُرْجَانِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبِيهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا جَاءَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْحَبَشَةِ، قَامَ إِلَيْهِ وَاسْتَقْبَلَهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ خُطْوَةً، وَعَانَقَهُ، وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَبَكَى وَقَالَ: لَا أَذْرِي بِأَيِّهِمَا أَنَا أَشَدُّ سُرُورًا: بِقُدُومِكَ يَا جَعْفَرُ، أَمْ بِفَتْحِ اللَّهِ عَلَى أَخِيكَ خَيْرٌ؟^٣ وَبَكَى فَرَحًا بِرُؤُوسِهِ»^٤.

[١٩١] ٥- حَدَّثَنَا أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ، [عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى]^٥ عَنِ (الْحَسَنِ بْنِ) عَلِيٍّ الْوُشَاءِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، رَأَيْتُ رَجُلًا مُتَعَلِّقًا بِالْعَرْشِ تَشْكُرُ رَجْمًا إِلَى رَبِّهَا، فَقُلْتُ لَهَا: كَمْ يَبْنُوكُ وَيَبْنُوكُنَّ مِنْ

١- أورده في: الخصال: ٤٥٠ / ح ٥٤.

٢- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: أبي القاسم.

٣- ب: عَلِيٍّ خَيْرٌ.

٤- أورده في: الخصال: ٤٨٤ / ح ٥٨.

٥- أثبتناه من: د، ه، و، ز. - ليس في ب.

أَب؟ فَقَالَتْ: نَلْتَقِي فِي أَرْبَعِينَ أَبًا^١.

[١٩٢] ٦- حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ السَّمَرْقَنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَصَّالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: «مَنْ صَامَ مِنْ شَعْبَانَ يَوْمًا وَاحِدًا ابْتِغَاءَ ثَوَابِ اللَّهِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ اسْتَعْفَرَ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ سَبْعِينَ مَرَّةً، حَشَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَوَجِبَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ الْكَرَامَةُ، وَمَنْ تَصَدَّقَ فِي شَعْبَانَ بِصَدَقَةٍ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ، وَمَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ شَعْبَانَ وَصَلَّاهَا بِصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ صَوْمَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ»^٢.

[١٩٣] ٧- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^٣، عَنْ آدَمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «الصَّلَاةُ لَهَا أَرْبَعَةُ آلَافِ بَابٍ»^٤.

[١٩٤] ٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ (عَلِيٍّ بْنِ) بَشَّارٍ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَرَجِ الْمُظَفَّرُ بْنُ

١- أورده في: الخصال: ٥٤٠/ ح ١٣.

٢- نفسه: ٥٨٢/ ح ٦.

٣- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، أ، ح: عبيد الله.

٤- ب: لِلصَّلَاةِ أَرْبَعَةٌ.

٥- أورده في: الكافي ٣: ٢٧٢/ ح ٦، من لا يحضره الفقيه ١: ١٩٥/ ح ٥٩٨، وجاء في هامش الأصل:

أَيَّ مِنَ الْمَسَائِلِ الْوَاجِبَةِ وَالتَّوْبَةِ.

٦- ليس في أ.

أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقُرَوِينِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ حُمْزَةَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ الْقُمِيُّ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ حَامِدٍ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَضْلُوبِ قَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ جَدِّي صَلَّوْاُتُ اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَّى عَلَى عَمِّهِ؟» قُلْتُ: أَعْلَمُ ذَلِكَ، وَلَكِنِّي لَمْ أَفْهَمْهُ مُبَيَّنًا، قَالَ: «نُبَيِّنُهُ لَكَ، إِنْ كَانَ وَجْهُ الْمَضْلُوبِ إِلَى الْقِبْلَةِ فَقُمْ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ، وَإِنْ كَانَ قَفَاهُ إِلَى الْقِبْلَةِ فَقُمْ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ، (فَإِنَّ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ، وَإِنْ كَانَ مَنْكِبُهُ الْأَيْسَرُ إِلَى الْقِبْلَةِ فَقُمْ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ، وَإِنْ كَانَ مَنْكِبُهُ الْأَيْمَنُ إِلَى الْقِبْلَةِ فَقُمْ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ)»^١، وَكَيْفَ كَانَ مُنْحَرِفًا فَلَا تَزَالَنَّ مَنَاجِبُهُ، وَلَيْكُنْ وَجْهَكَ (إِلَى) مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَلَا تَسْتَقْبِلْهُ وَلَا تَسْتَذِبرْهُ الْبَتَّةَ». قَالَ أَبُو هَاشِمٍ: ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَدْ فَهِمْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى»^٢.

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: هذا حديث غريب نادر لم أجده في شيء من الأصول والمصنفات، ولا أعرفه إلا بهذا الإسناد.

[١٩٥] ٩ - حَدَّثَنَا أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ

١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ز: حَدَّثَنَا.

٢- د، و، ز، بزيادة: جَعْفَرًا، وأشار في هامش ب: أي جعفر الصادق عليه السلام.

٣- ليس في أ.

٤- ليس في أ.

٥- د، ه، ز، بزيادة: لي.

٦- أورده في الكافي ٣: ٢١٥.

الدِّلْهَاتِ - مَوْلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: سُنتُهُ مِنْ رَبِّهِ، وَسُنَّتُهُ مِنْ نَبِيِّهِ، وَسُنَّتُهُ مِنْ وَلِيِّهِ؛ فَالسُّنَّةُ مِنْ رَبِّهِ: كِتْمَانُ سِرِّهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ^١، وَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ نَبِيِّهِ: فَمُدَارَاةُ النَّاسِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ نَبِيَّهِ ﷺ بِمُدَارَاةِ النَّاسِ فَقَالَ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^٢، وَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ وَلِيِّهِ: فَالصَّبْرُ عَلَى الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَائِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَائِ﴾^٣ ٤.

[١٩٦] ١٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُونِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدَنِيِّ^١، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ، عَنِ الرِّضَا، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَعَلَّمُوا مِنَ الْغُرَابِ خِصَالًا ثَلَاثًا: اسْتِتَارَهُ بِالتَّيْفَادِ^٢، وَبُكُورَهُ فِي ظَلَبِ الرِّزْقِ، وَحَذَرَهُ^٣».

١- الجنّ / ٢٦ و ٢٧.

٢- الأعراف / ١٩٩.

٣- البقرة / ١٧٧.

٤- أورده في: الخصال: ٨٢ / ح ٧.

٥- هـ، ز: عَنْ عَمِّهِ.

٦- أ، هـ، ز، ح: الْمَدِينِيِّ.

٧- ب: قَالَ النَّبِيُّ.

٨- التيفاد: نَزُّو الذِّكْرِ عَلَى الْأُنْثَى (المجمع: سفد).

٩- أورده في: الخصال: ٩٩-١٠٠ / ح ٥١.

[١٩٧] ١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا (سَعْدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ) ^١أَحْمَدَ بْنِ حُمْزَةَ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَاسِرُ الْخَادِمُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ أَوْحَشَ مَا يَكُونُ هَذَا الْخَلْقُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ: يَوْمٌ يُوَلَّدُ وَيَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَيَرَى الدُّنْيَا، وَيَوْمٌ يَمُوتُ فَيُعَايِنُ الْآخِرَةَ وَأَهْلَهَا، وَيَوْمٌ يُنْعَثُ فَيَرَى أَحْكَامًا لَمْ يَرَهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَقَدْ سَلَّمَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى يَحْيَى عليه السلام فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاطِنِ وَآمَنَ رَوْعَتَهُ فَقَالَ: «وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُنْعَثُ حَيًّا» ^٢، وَقَدْ سَلَّمَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام عَلَى نَفْسِهِ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاطِنِ فَقَالَ: «وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا» ^٣» ^٤.

[١٩٨] ١٢ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ الْحَسَنِ ^٥بْنِ عَلِيٍّ الدَّيْلَمِيِّ - مَوْلَى الرِّضَا عليه السلام - قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: «مَنْ حَجَّ بِثَلَاثَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَدْ اشْتَرَى نَفْسَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ بِالثَّمَنِ، وَلَمْ يَسْأَلْهُ مِنْ أَيْنَ كَسَبَ مَالَهُ مِنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ» ^٦.

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: يعني بذلك أنه لم يسأله عما وقع في ماله من الشبهة، ويرضي عنه خصماءه بالعوض.

١- ليس في أ.

٢- مريم / ١٥.

٣- مريم / ٣٣.

٤- أورده في: الخصال: ١٠٧ / ح ٧١.

٥- أ، هـ: الْحُسَيْن.

٦- أورده في: الخصال: ١١٨ / ح ١٠٣.

[١٩٩] ١٣ - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِلَوْنِي) عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنِي^١ أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ السَّيَّارِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ دِلْهَاشٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ بِثَلَاثَةِ مَقْرُونٍ بِهَا ثَلَاثَةُ أُخْرَى: أَمَرَ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَمَنْ صَلَّى وَلَمْ يُزَكِّ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ صَلَاتُهُ. وَأَمَرَ بِالشُّكْرِ لَهُ وَ لِلْوَالِدَيْنِ، فَمَنْ لَمْ يَشْكُرْ وَالِدَيْهِ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ. وَأَمَرَ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ وَصَلَةِ الرَّحِمِ، فَمَنْ لَمْ يَصِلْ رَحِمَهُ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ»^٢.

[٢٠٠] ١٤ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْكُومَيْدَانِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْبَرْزَطِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «مِنْ عَلَامَاتِ الْفَقِيهِ: الْحِلْمُ، وَالْعِلْمُ، وَالصَّمْتُ. إِنَّ الصَّمْتَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْحِكْمَةِ، إِنَّ^٣ الصَّمْتَ يَكْسِبُ الْمَحَبَّةَ، إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ»^٤.

[٢٠١] ١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ (مُحَمَّدِ بْنِ) صَالِحِ الرَّازِيِّ، عَنْ حَمْدَانَ الدِّيَوَانِيِّ، قَالَ: قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «صَدِيقُ كُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ، وَعَدُوُّهُ جَهْلُهُ»^٥.

[٢٠٢] ١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخُوزِيِّ^٦، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ

١- ليس في أ.

٢- أورده في: الخصال: ١٥٦/ ح ١٩٦.

٣- ب: وإن.

٤- أورده في: الكافي: ٢/ ١١٣، ح ١، وفيه: «مِنْ عَلَامَاتِ الْفَقِيهِ: ...».

٥- ليس في أ، ح. ٦- أورده في: الكافي: ١/ ١١، ح ٤.

٧- أثبتناه من: د، و، ز، وفي الأصل، أ، ح: الجوري، وفي هـ: الجوزي.

مُحَمَّدُ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّائِيُّ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا [أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا] عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا^١، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: «أَنَّهُ دَعَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عليه السلام: عَلَى أَنْ تَضْمَنَ لِي ثَلَاثَ خِصَالٍ، قَالَ: وَمَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: لَا تُدْخِلَ عَلَيْنَا شَيْئاً مِنْ خَارِجٍ، وَلَا تَذْخِرْ عَلَيْنَا شَيْئاً فِي الْبَيْتِ، وَلَا تُجَحِّفَ^٢ بِالْعِيَالِ، قَالَ: ذَلِكَ لَكَ. فَأَجَابَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام^٣».

[٢٠٣] ١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ مَنْصُورُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْفَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ ابْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرْبَعَةٌ أَنَا شَفِيعٌ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَوْ أَنَّنِي بِذُنُوبٍ أَهْلِ الْأَرْضِ: مُعِينٌ أَهْلِي بَيْتِي، وَالْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ عِنْدَمَا اضْطَرُّوا إِلَيْهِ، وَ الْمُحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ، وَالِدَّافِعُ^٤ (الْمَكْرُوهَ)^٥ عَنْهُمْ يَدُهُ^٦».

[٢٠٤] ١٨- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ

١- أثبتناه من د، هـ، و، ز.

٢- أ: قال عليُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام، وفي ح: قَالَ: حَدَّثَنَا الرِّضَا.

٣- أَخْجَفَتْ بِهِمْ، أَي: أَدَخَلَتْ عَلَيْهِمُ النِّقْصَ (المجمع: جحف).

٤- وَ: فَإِنَّ ذَلِكَ.

٥- أوردته في الخصال: ١٨٨-١٨٩/ ح ٢٦٠.

٦- الأصل: أَنَا لَهُمْ شَفِيعٌ، وفي هـ: أَنَا الشَّفِيعُ لَهُمْ.

٧- الأصل: وَالْمُدَّافِعُ. ٨- ليس في أ، ب، د، هـ، و، ح.

٩- ب، هـ، بزيادة: وَمَالِهِ. ١٠- أوردته في: الخصال: ١٩٦/ ح ١.

ابن عيسى، عن الحسن بن (علي بن) فضال، عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال: «اختبس القمر عن بني إسرائيل، فأوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أن أخرج عظام يوسف عليه السلام من مصر، وعده طلوع القمر إذا أخرج عظامه، فسأل موسى عليه السلام عن مَنْ يَعْلَمُ مَوْضِعَهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَنْ هَاهُنَا عَجُوزٌ تَعْلَمُ عِلْمَهُ. فَبَعَثَ إِلَيْهَا، فَأَتَتْ بِعَجُوزٍ مُقْعَدَةٍ عَمِيَاءَ فَقَالَ لَهَا: أَتَعْرِفِينَ مَوْضِعَ قَبْرِ يُوسُفَ عليه السلام؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَخْبِرِينِي بِهِ، فَقَالَتْ: لَا، حَتَّى تُعْطِيَنِي أَرْبَعَ خِصَالٍ: تُظِلُّ لِي رِجْلِي، وَتُعِيدُ إِلَيَّ شَبَابِي، وَتُعِيدُ إِلَيَّ بَصَرِي، وَتَجْعَلُنِي مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: فَكَبَّرَ ذَلِكَ عَلَى مُوسَى عليه السلام، قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى، أَعْطِهَا مَا سَأَلْتَ؛ فَإِنَّكَ إِنَّمَا تُعْطِي عَلَيَّ. فَفَعَلَ، فَذَلَّتهُ عَلَيْهِ فَاسْتَخْرَجَهُ مِنْ شَاطِئِ النَّيْلِ فِي صُنْدُوقٍ مَزْمَرٍ، فَلَمَّا أَخْرَجَهُ طَلَعَ الْقَمَرُ فَحَمَلَهُ إِلَى الشَّامِ، فَلِذَلِكَ يَحْمِلُ أَهْلُ الْكِتَابِ مَوْتَاهُمْ إِلَى الشَّامِ»^٢.

[٢٠٥] ١٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا^٣

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ -مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ- عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنْ «بِسْمِ اللَّهِ»، قَالَ: «مَعْنَى قَوْلِ الْقَائِلِ: بِسْمِ اللَّهِ، أَيْ أَسِمُ عَلَى نَفْسِي بِسْمَةِ مَنْ سَمَاتِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهِيَ: الْعُبُودِيَّةُ^٤»، [قَالَ: أ^٥ فَعُلْتُ لَهُ: مَا الِيسْمَةُ؟ قَالَ: «الْعَلَامَةُ»^٦].

١- ليس في ب.

٢- أورده في: الخصال: ٢٠٥/ ح ٢١.

٣- هـ، و، ز: أَخْبَرَنَا.

٤- أثبتناه من: د، و، ز وفي الأصل، أ، ب، هـ، ح: الْحُسَيْن.

٥- أ، ح: الْعِبَادَةُ.

٦- أثبتناه من: د، و، ز.

٧- أورده في: معاني الأخبار: ٣/ ح ١.

[٢٠٦] ٢٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ مَنصُورُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي جَنَاحِ كُلِّ هَذِهِ خَلْقُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَكْتُوبٌ بِالشَّرِّيَّاتِ: أَلْ مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»^١.

[٢٠٧] ٢١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ مَنصُورُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْفَهَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْإِسْكَنْدَرَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَهْدِيٍّ الرَّقِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا، قَالَ: «حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ بِكَ! وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ بِكَ! مُحِبُّوكَ مَعْرُوفُونَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ، هُمْ أَهْلُ الدِّينِ وَالْوَرَعِ وَالسَّمَةِ الْحَسَنِ، وَالتَّوَاضِعِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَاشِعَةِ أَبْصَارِهِمْ، وَجِلَّةَ قُلُوبِهِمْ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَدْ عَرَفُوا حَقَّ وَلَائِكَ، وَأَلْسِنَتُهُمْ نَاطِقَةٌ بِفَضْلِكَ، وَأَعْيُنُهُمْ سَاكِبَةٌ تَحْنَنُ عَلَيْكَ وَ عَلَى الْأَتَمَّةِ مِنْ وَلَدِكَ، يَدِينُونَ لِلَّهِ^٢ بِمَا (أَمَرَهُمْ بِهِ)^٣ فِي كِتَابِهِ، وَجَاءَهُمْ بِهِ الْبَيِّنَاتُ مِنْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ، عَامِلُونَ بِمَا^٤ يَأْمُرُهُمْ (بِهِ)^٥ أُولُو الْأَمْرِ مِنْهُمْ، مُتَوَاصِلُونَ غَيْرُ مُتَقَاطِعِينَ، مُتَحَابُّونَ غَيْرُ

١- أورده في: الكافي ٦: ٢٢٤/ ح ١، أمالي الطوسي: ٣٥٠ / المجلس ١٢- ح ٦٠.

٢- ب، ز، الله.

٣- أتبته من: ب، د، هـ، و، ز.

٤- ليس في أ.

٥- ليس في ب.

مُتَبَاغِضِينَ، إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ، وَتُؤْمِنُ عَلَى دُعَائِهِمْ، وَتَسْتَغْفِرُ لِمُذْنِبٍ مِنْهُمْ، وَتَشْهَدُ حَضْرَتَهُ، وَتَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

[٢٠٨] ٢٢- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ^١ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ الْهَاشِمِيُّ الْكُوفِيُّ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا فَرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فَرَاتٍ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ الْهَرَوِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَفْضَلَ مِنِّي وَلَا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي، قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَنْتَ^٢ أَفْضَلُ أَمْ جَبْرِئِيلُ؟ فَقَالَ ﷺ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيََاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَفَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالْفَضْلُ بَعْدِي لَكَ يَا عَلِيُّ وَلِلْأَيِّمَةِ^٣ مِنْ بَعْدِكَ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَخَدَامَتُنَا^٤ وَخُدَامُ مُحِبِّينَا. يَا عَلِيُّ، الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ

١- أ: الْحُسَيْنُ.

٢- أ: عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ.

٣- و: أَفَأَنْتَ.

٤- أثبتناه من ب، هـ، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: أَوْ.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح، ز، وَالْأَيِّمَةِ.

٦- ب: فَخَدَامَتُنَا، وفي هـ: كَخَدَامَتُنَا.

مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِوَلَايَتِنَا. يَا عَلِيُّ، لَوْ لَا نَحْنُ مَا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَلَا الْحَوَاءَ، وَلَا الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ، وَلَا السَّمَاءَ وَلَا الْأَرْضَ، فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَدْ سَبَقْنَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّنَا، وَتَسْبِيحِهِ وَتَهْلِيلِهِ وَتَقْدِيسِهِ؟! لَئِنْ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ أَزْوَاجَنَا، فَأَنْطَقَهَا بِتَوْحِيدِهِ وَتَمْجِيدِهِ، ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ، فَلَمَّا شَاهَدُوا أَزْوَاجَنَا نُورًا وَاحِدًا اسْتَغْطَمَتْ أَمْرُنَا فَسَبَّحْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّا خَلَقْنَا مَخْلُوقُونَ، وَأَنَّهُ مُنَزَّهٌ عَنْ صِفَاتِنَا، فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا، وَنَزَّهَتْهُ عَنْ صِفَاتِنَا، فَلَمَّا شَاهَدُوا عِظَمَ شَأْنِنَا، هَلَّلْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَا عَبِيدُ وَلَسْنَا بِالْإِلَهِ يَجِبُ أَنْ نُعْبَدَ مَعَهُ أَوْ دُونَهُ، فَقَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَلَمَّا شَاهَدُوا كِبَرَ مَحَلِّنَا، كَبَّرْنَا لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ (مِنْ) ^١ أَنْ يُنَالَ عِظَمُ ^٢ الْمَحَلِّ إِلَّا بِهِ، فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا مِنَ الْعِزِّ وَالْقُوَّةِ، فَقُلْنَا: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، (لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ) (أَنَّ) لَا حَوْلَ لَنَا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ^٣، فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا وَأَوْجَبَهُ لَنَا مِنْ فُرُضِ الطَّاعَةِ، قُلْنَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ، لِتَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ مَا يُحِقُّ لِلَّهِ ^٤ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَيْنَا مِنَ الْحَمْدِ عَلَى نِعَمِهِ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ. فَبِنَا اهْتَدَوْا إِلَى مَعْرِفَةِ

١- أ، ب: شَهِدُوا.

٢- ليس في ب.

٣- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب، ح، هـ: عَظِيمٌ.

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: مَا جَعَلَهُ لَنَا، وفي ب: مَا جَعَلَ اللَّهُ لَنَا.

٥- ليس في هـ.

٦- ليس في ب.

٧- أ، و: مَا يُحِقُّ لِلَّهِ.

تَوْحِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَسْبِيحِهِ، وَتَهْلِيلِهِ، وَتَحْمِيدِهِ^١، وَتَمْجِيدِهِ. ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ آدَمَ فَأَوْدَعَنَا صُلْبَهُ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ تَعْظِيماً لَنَا وَإِكْرَاماً، (وَكَانَ سُجُودُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عُبودِيَّةً، وَلِآدَمَ إِكْرَاماً)^٢ وَطَاعَةً^٣ لِكُونِنَا فِي صُلْبِهِ، فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَقَدْ سَجَدُوا لِآدَمَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ؟! وَإِنَّهُ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَذَّنَ جِبْرِئِيلُ عليه السلام مِثْنَى مِثْنَى، وَأَقَامَ مِثْنَى مِثْنَى، ثُمَّ قَالَ لِي: تَقَدَّمَ يَا مُحَمَّدُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا جِبْرِئِيلُ، أَتَقَدَّمُ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ عَلَى مَلَائِكَتِهِ أَجْمَعِينَ، وَفَضَّلَكَ خَاصَّةً. قَالَ: فَتَقَدَّمْتُ فَصَلَّيْتُ بِهِمْ وَلَا فُخْرَ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ^٤ إِلَى حُجُبِ الثُّورِ، قَالَ (لِي) جِبْرِئِيلُ عليه السلام: تَقَدَّمَ يَا مُحَمَّدُ وَتَخَلَّفَ عَنِّي، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِئِيلُ، فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ تَفَارِقُنِي؟! فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ انْتِهَاءَ حَدِّي الَّذِي وَضَعَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، فَإِنْ تَجَاوَزْتُهُ^٥ اخْتَرَقْتَ أَجْنَحَتِي بِتَعْدِي حُدُودِ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ. فَرُجَّ بِي فِي الثُّورِ رَجَّةً^٦ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عُلُوِّ مَكَانِهِ^٧، فَتُودِيتُ، فَقُلْتُ: لَبَيْكَ

١- ه، ح: وَحْمِيدِهِ.

٢- ب: وَتَمْجِيدِهِ، وَإِنَّ.

٣- ليس في أ.

٤- ليس في ب.

٥- الأصل، ب بزيادة: بِهِ. ٦- ليس في ب.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: جَاوَزْتُهُ.

٨- ب، د، ه، ز: فَرُجَّ بِي فِي الثُّورِ رَجَّةً، وَرُجَّ بِي، أَي: دُفِعَ وَرُمِيَ بِي، وَرُجَّ أَيْضاً بِنَفْسِ الْمَعْنَى

(المجمع: زخخ، زجج).

٩- أ، ب، د، و، ز: مُلْكِهِ.

رَبِّي وَسَعْدَنِيكَ^١، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، فَتُودِيْتُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ،
فَأَيَّايَ فَاغْبُدْ، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ، فَإِنَّكَ نُورِي فِي عِبَادِي، وَرَسُولِي إِلَى خَلْقِي، وَحُجَّتِي
عَلَى بَرِيَّتِي، (لَكَ)^٢ وَلِمَنْ تَبِعَكَ خَلَقْتُ جَنَّتِي، وَلِمَنْ خَالَفَكَ خَلَقْتُ نَارِي، وَ
لَأَوْصِيَاؤُكَ أَوْجِبْتُ كَرَامَتِي، وَلِشَيْعَتِهِمْ أَوْجِبْتُ نَوَابِي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، وَمَنْ
أَوْصِيَاؤِي؟ فَتُودِيْتُ: يَا مُحَمَّدُ، أَوْصِيَاؤُكَ الْمَكْتُوبُونَ عَلَى سَاقِ عَرْشِي^٣. فَتَنَظَّرْتُ وَأَنَا
بَيْنَ يَدَي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ نُورًا، فِي كُلِّ نُورٍ سَطَّرَ
أَخْضَرَ عَلَيْهِ اسْمُ وَصِيٍّ مِنْ أَوْصِيَاؤِي، أَوَّلُهُمْ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَآخِرُهُمْ: مَهْدِيُّ
أُمَّتِي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، أَهَؤُلَاءِ أَوْصِيَاؤِي بَعْدِي؟ فَتُودِيْتُ: يَا مُحَمَّدُ، هَؤُلَاءِ أَوْلِيَاؤِي^٤، وَ
أَجَنَابِي، وَأَصْفِيَاؤِي، وَحُجَجِي بَعْدَكَ عَلَى بَرِيَّتِي، وَهُمْ أَوْصِيَاؤُكَ وَخُلَفَاؤُكَ، وَخَيْرُ
خَلْقِي بَعْدَكَ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، لَأُظْهِرَنَّ بِهِمْ دِينِي، وَلَأُعْلِيَنَّ بِهِمْ كَلِمَتِي، وَلَأُظْهِرَنَّ
الْأَرْضَ بِآخِرِهِمْ مِنْ أَعْدَائِي، وَلَأُمْلِكَنَّ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَلَأُسْخِرَنَّ لَهُ
الزِّيَاحَ، وَلَأَذْلِلَنَّ [لَهُ]^٥ السَّحَابَ الصَّعَابَ، وَلَأَرْقِيَنَّهُ فِي الْأَسْبَابِ، وَلَأَنْصُرَنَّهُ
بِجُنْدِي، وَلَأُمِدَّنَّهُ بِمَلَائِكَتِي، حَتَّى يُغْلِبَ دَعْوَتِي، وَيَجْمَعَ الْخَلْقَ عَلَى تَوْحِيدِي، ثُمَّ
لَأُدِيمَنَّ مُلْكَهُ، وَلَأَذْأُولَنَّ^٦ الْأَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيَاؤِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٧.

١- أ. قلت: لَتَبِيكَ وَسَعْدَنِيكَ.

٢- ليس في أ، ب.

٣- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: العرش.

٤- أ، ح: أَوْصِيَاؤِي.

٥- أثبتناه من: أ، ب، د، هـ، و، ز.

٦- دالِبِ الأيام، أي: دارت، ويُداولها؛ أي: يُديرها (المجمع: دول).

٧- أوردته في: كمال الدين: ٢٥٤-٢٥٦ / ح ٤ - الباب ٢٣؛ علل الشرائع: ٥ - ٧ / ح ١ - الباب ٧.

[٢٠٩] ٢٣- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ»^١.

[٢١٠] ٢٤- حَدَّثَنَا [أَحْمَدُ بْنُ] ^٢ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، [عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ] ^٣ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِنَّ سَلِيمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ وَهَبَ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي، سَخَّرَ لِي الرِّيحَ، وَالْإِنْسَ، وَالْجِنَّ، وَالطَّيْرَ، وَالْوُحُوشَ، وَعَلَّمَنِي مَنْطِقَ الطَّيْرِ، وَأَتَانِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَعَ جَمِيعِ مَا أُوتِيتُ مِنَ الْمُلْكِ مَا تَمَّ لِي سُرُورُ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ، قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَذْخُلَ قَصْرِي فِي غَدٍ فَأُصْعِدَ أَغْلَاهُ وَأَنْظُرَ إِلَى مَمَالِكِي، فَلَا تَأْذَنُوا لِأَحَدٍ عَلَيَّ [بِالدُّخُولِ]؛ لِئَلَّا يَرِدَ عَلَيَّ مَا يُنْقِصُ^٥ عَلَيَّ يَوْمِي؛ فَقَالُوا: نَعَمْ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَخَذَ عَصَاهُ بِيَدِهِ وَصَعِدَ إِلَى أَعْلَى مَوْضِعٍ مِنْ قَصْرِهِ، وَوَقَفَ مُتَّكِئًا عَلَى عَصَاهُ يَنْظُرُ إِلَى مَمَالِكِهِ سُورًا بِمَا أُوتِيَ فَرِحًا بِمَا أُعْطِيَ، إِذْ نَظَرَ إِلَى شَابٍ حَسَنِ الْوُجْهِ وَاللِّبَاسِ قَدْ خَرَجَ عَلَيْهِ^٦ مِنْ بَغْضِ زَوَايَا قَصْرِهِ، فَلَمَّا بَصُرَ^٧ بِهِ سَلِيمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ: مَنْ أَذْخَلَكَ إِلَى هَذَا الْقَصْرِ وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْلُو فِيهِ الْيَوْمَ، فَبِإِذْنٍ مَنْ دَخَلْتَ؟ قَالَ

١- أورده في: الكافي ٢/ ١٠٦/ ح ١.

٢- أثبتناه من: د، ه، و، ز.

٣- أثبتناه من: أ، د، ه، و.

٤- أثبتناه من: ح.

٥- يُنْقِصُ، أي: يكثر (اللسان: نقص).

٦- أ، و؛ إليه.

٧- أ: أَبْصَرَ.

الشَّابُّ: أَذْخَلَنِي هَذَا الْقَصْرَ رَبُّهُ وَيَأْذِنُهُ دَخَلْتُ، فَقَالَ: رَبُّهُ أَحَقُّ بِهِ (مِثِّي) ^١، فَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ، قَالَ: وَفِيمَا جِئْتُ؟ قَالَ: لِأَقْبِضَ رُوحَكَ، قَالَ: امْضِ لِمَا أُمِرْتُ بِهِ، فَهَذَا يَوْمُ سُرُورِي، وَأَبَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَكُونَ لِي سُرُورٌ دُونَ لِقَائِهِ. فَقَبِضَ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ وَهُوَ (مُتَكِيٌّ) ^٢ عَلَى عَصَاهُ، فَبَقِيَ سُلَيْمَانُ مُتَكِنًا عَلَى عَصَاهُ وَهُوَ مَيِّتٌ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَهُمْ يَقْدِرُونَ أَنَّهُ حَيٌّ، فَافْتَتَنُوا فِيهِ وَاخْتَلَفُوا، فَوَيْلٌ لَهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ قَدْ بَقِيَ مُتَكِنًا عَلَى عَصَاهُ هَذِهِ الْأَيَّامَ الْكَثِيرَةَ وَلَمْ يَتَعَبْ، وَلَمْ يَنْمَ، وَلَمْ يَأْكُلْ، وَلَمْ يَشْرَبْ! إِنَّهُ لَرَبُّنَا الَّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْبُدَهُ!! وَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّ سُلَيْمَانَ سَاحِرٌ ^٣! وَإِنَّهُ يُرِيدُنَا أَنَّهُ وَقِفَ مُتَكِيٌّ عَلَى عَصَاهُ يَسْحَرُ أَعْيُنَنَا وَلَيْسَ كَذَلِكَ!! فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ: (إِنَّ) ^٤ سُلَيْمَانَ (هُوَ) عَبْدُ اللَّهِ وَنَبِيُّهُ، يُدَبِّرُ اللَّهُ أَمْرَهُ بِمَا شَاءَ. فَلَمَّا اخْتَلَفُوا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ الْأَرْضَ فَدَبَّتْ ^٥ فِي عَصَا سُلَيْمَانَ ^٦، فَلَمَّا أَكَلَتْ جَوْفَهَا انْكَسَرَتِ الْعَصَا وَخَرَّ سُلَيْمَانُ مِنْ قَصْرِهِ عَلَى وَجْهِهِ، فَشَكَرَتِ الْجِنُّ لِلْأَرْضِ ^٧ صَنِيعَهَا، فَلَأَجَلَ ذَلِكَ لَا تُوجَدُ الْأَرْضُ فِي مَكَانٍ إِلَّا وَعِنْدَهَا مَاءٌ وَطِينٌ، وَذَلِكَ

١- ليس في ب.

٢- ليس في ب.

٣- ب: لَسَاحِرٌ.

٤- ليس في ب.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: وَدَبَّتْ، الْأَرْضُ: دودة بيضاء شبيهة النمل، وهي آفة الخشب (اللسان: أرض).

٦- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: فِي عَصَاهُ.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ز: الْأَرْضُ.

٩- ب: صُنْعَهَا.

قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ»^١ - يَغْنِي عَصَاهُ - «فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْكَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ»^٢. ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: «وَاللَّهِ مَا نَزَلَتْ^٣ هَذِهِ الْآيَةُ هَكَذَا، وَإِنَّمَا نَزَلَتْ: فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنَّ الْجِنَّ لَوْكَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ»^٣.

١- سبأ/ ١٤.

٢- أ: وَمَا نَزَلَتْ.

٣- أورده في: علل الشرايع: ٧٣- ٧٤ / ح ٢- الباب ٦٤.

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت

[٢١١] ١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْجُرْجَانِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ، وَعَلِيُّ بْنُ [مُحَمَّدٍ بْنِ] سَيَّارٍ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ» ٢ (قَالَ: «اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا كَفَرُوا الشَّيَاطِينُ مِنَ السِّحْرِ وَالتَّيْرِ نَجَاتٍ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ» ٣ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بِهِ مَلَكٌ، وَنَحْنُ أَيْضًا بِهِ نُظْهِرُ الْعَجَائِبَ حَتَّىٰ يَنْقَادَ لَنَا النَّاسُ، وَقَالُوا: (كَانَ سُلَيْمَانُ [كَافِرًا] ٤ سَاحِرًا مَاهِرًا بِسِحْرِهِ، مَلَكٌ مَا مَلَكٌ وَ قَدَرٌ (عَلَىٰ) ٥ مَا قَدَرًا قَرَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ٦ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: «وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ» وَلَا اسْتَغْمَلَ

١- أثبتناه من: د، و، ز.

٢- البقرة / ١٠٢. ٣- ليس في ح.

٤- أثبتناه من: أ، د، و.

٥- ليس في أ، ب.

٦- ليس في ز.

السِّحْرُ كَمَا قَالَ هَؤُلَاءِ الْكَافِرُونَ. «وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ» الَّذِي نَسَبُوهُ إِلَى سُلَيْمَانَ وَإِلَى «مَا أَنزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِنَابِلِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ». وَكَانَ بَعْدَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ كَثُرَ السِّحْرُ وَالْمُتَمَوِّهُونَ^١، فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَيْنِ إِلَى نَبِيِّ ذَلِكَ الزَّمَانِ بِذِكْرٍ مَا يَسْحَرُ بِهِ السَّحْرَةُ، وَذِكْرٍ مَا يُبْطِلُ بِهِ سِحْرَهُمْ، وَيَرْدُّ بِهِ كَيْدَهُمْ، فَتَلَقَّاهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ^٢ الْمَلَائِكَةِ (وَأَدَّاهُ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقِفُوا بِهِ^٣ عَلَى السِّحْرِ وَأَنْ يُبْطِلُوهُ، وَنَهَاهُمْ أَنْ يَسْحَرُوا بِهِ النَّاسَ، وَهَذَا كَمَا يُدُلُّ (عَلَى) السِّمِّ مَا هُوَ، وَعَلَى مَا يُدْفَعُ بِهِ غَائِلَةُ السِّمِّ. ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ»، يَغْنِي أَنْ ذَلِكَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَظْهَرَا لِلنَّاسِ بِصُورَةٍ بَشَرَيْنِ، وَيَعْلَمَاهُمَا مَا عَلَّمَهُمَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ» ذَلِكَ السِّحْرَ وَإِبْطَالَهُ «حَتَّى يَقُولَا» لِلْمُتَعَلِّمِ: «إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ» وَامْتِحَانٌ لِلْعِبَادِ؛ لِيُطِيعُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا يَتَعَلَّمُونَ مِنْ هَذَا، وَيُبْطِلُوا بِهِ كَيْدَ السَّحْرَةِ وَلَا يَسْحَرُوا بِهِمْ، «فَلَا تَكْفُرْ» بِاسْتِعْمَالِ هَذَا السِّحْرِ وَطَلَبِ الْإِضْرَارِ بِهِ^٤، وَدُعَاءِ النَّاسِ إِلَى أَنْ يَعْتَقِدُوا أَنَّكَ بِهِ تُخَيِّسُ وَتُؤْمِيتُ، وَتَفْعَلُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ ذَلِكَ كُفْرٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَيَتَعَلَّمُونَ» يَغْنِي طَالِبِي السِّحْرِ (مِنْهُمَا) يَغْنِي مِمَّا

١- الْمُتَمَوِّهُ: الْمُخَادِع (اللسان: موه).

٢- أَثْبَتْنَاهُ مِنْ: أ، د، و، ز، وفي الأصل، ب، ح؛ عَلَى.

٣- ب: يُقَرِّبُهُ.

٤- ليس في ب.

٥- ليس في أ.

٦- ب: الْإِخْتِرَازِ بِهِ.

كَتَبَتْ^١ الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ مِنَ التَّيْرُنَجَاتِ وَمِمَّا^٢ «أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِتَابِلِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ» يَتَعَلَّمُونَ مِنْ هَذَيْنِ الصَّنَفَيْنِ «مَا يَقْرَأُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ»، هَذَا مَنْ يَتَعَلَّمُ إِضْرَارًا^٣ بِالنَّاسِ، يَتَعَلَّمُونَ التَّضْرِيبَ بِضُرُوبِ الْحَبْلِ وَالتَّمَانِيمِ^٤ وَالْإِيْهَامِ، (وَأَنَّهُ قَدْ دَفَنَ فِي مَوْضِعٍ)^٥ كَذَا، وَعَمِلَ كَذَا لِيُحْتَبَبَ^٦ الْمَرْأَةُ إِلَى الرَّجُلِ، وَالرَّجُلُ إِلَى الْمَرْأَةِ، أَوْ يُؤَدِّيَ إِلَى الْفِرَاقِ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ»، أَيُّ: مَا الْمُتَعَلِّمُونَ بِذَلِكَ^٧ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، يَغْنِي بِتَخْلِيَةِ اللَّهِ وَعِلْمِهِ، فَإِنَّهُ لَوْ شَاءَ لَمَنْعَهُمْ بِالْجَبْرِ وَالْقَهْرِ. ثُمَّ قَالَ: «وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ» لِأَنَّهُمْ إِذَا تَعَلَّمُوا ذَلِكَ السِّحْرَ لَيَسْخَرُوا بِهِ وَيَضُرُّوا، فَقَدْ تَعَلَّمُوا مَا يَضُرُّهُمْ فِي دِينِهِمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ فِيهِ، بَلْ يَنْسَلِخُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ بِذَلِكَ، «وَلَقَدْ عَلِمُوا»^٨ هَؤُلَاءِ الْمُتَعَلِّمُونَ «لَمَنِ اشْتَرَاهُ» بِدِينِهِ الَّذِي يَنْسَلِخُ عَنْهُ بِتَعَلُّمِهِ «مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ» أَيُّ: مَنْ نَصِيبٍ فِي ثَوَابِ الْجَنَّةِ. ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ» وَزَهْنُوها بِالْعَذَابِ «لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ»^٩ أَنَّهُمْ قَدْ بَاعُوا الْآخِرَةَ وَتَرَكُوا نَصِيبَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ، لِأَنَّ

١- أثبتناه من: د، و، ز، وفي الأصل، أ، ب، ح: كَتَبَتْ.

٢- أثبتناه من: د، و، ز، وفي الأصل، أ، ب، ح: وَمَا.

٣- أثبتناه من باقي النسخ وفي الأصل: الْإِضْرَارَ.

٤- التَّمَانِيمُ: خَزَائِنُ يَلْقُونَهَا عَلَى الْأَوْلَادِ يُنْفُونَ بِهَا النَّفْسَ وَالْعَيْنَ بِزَعْمِهِم (اللسان: تم).

٥- ليس في هـ. ٦- هـ، ح: لِيُحْتَبَبَ.

٧- ب: لِيَذْلِكَ.

٨- أثبتناه من المطبوع، وفي الأصل وباقي النسخ: وَقَدْ عَلِمَ.

٩- أثبتناه من: د، هـ، و، وفي الأصل وباقي النسخ: وَزَهْنُوها.

١٠- البقرة / ١٠٢.

الْمُتَعَلِّمِينَ لِهَذَا السِّحْرِ الَّذِينَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ لَا رَسُولَ وَلَا إِلَهَ، وَلَا بَعْثَ وَلَا نُشُورَ، فَقَالَ: «وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ»، لِأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ لَا آخِرَةَ، فَهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ آخِرَةً فَلَا خَلَقَ لَهُمْ فِي دَارِ بَعْدِ الدُّنْيَا، وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ الدُّنْيَا آخِرَةً فَهُمْ مَعَ كُفْرِهِمْ بِهَا لَا خَلَقَ لَهُمْ فِيهَا. ثُمَّ قَالَ: «وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ» [بِالْعَذَابِ] ^١ إِذْ بَاعُوا الْآخِرَةَ بِالدُّنْيَا وَرَهْنُوا بِالْعَذَابِ الدَّائِمِ أَنْفُسَهُمْ «لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» أَنَّهُمْ قَدْ بَاعُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْعَذَابِ، وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ لِكُفْرِهِمْ (بِهِ) ^٢، فَلَمَّا تَرَكُوا النَّظَرَ فِي حُجَجِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَعْلَمُوا، عَذَّبَهُمْ عَلَى اعْتِقَادِهِمُ الْبَاطِلَ وَجَحْدِهِمُ الْحَقَّ.

قَالَ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ أَبِيهِمَا أَنَّهُمَا قَالَا: فَقُلْنَا لِلْحَسَنِ أَبِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّ قَوْمًا عِنْدَنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ هَارُوتَ وَمَارُوتَ مَلَكَانِ اخْتَارَهُمَا اللَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمَّا كَثُرَ عَضِيَانُ بَيْنِي أَدَمَ، وَأَنْزَلَهُمَا مَعَ ثَالِثٍ لَهُمَا فِي الدُّنْيَا، وَأَنَّهُمَا افْتَتَنَّا بِالزُّهْرَةِ، وَأَرَادَا الزِّنَاءَ بِهَا، وَشَرِبَا الْخَمْرَ، وَقَتَلَا النَّفْسَ الْمُحَرَّمَةَ، وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعَذِّبُهُمَا بِبَابِلَ، وَأَنَّ السَّحْرَةَ مِنْهُمَا يَتَعَلَّمُونَ السِّحْرَ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَسَحَ تِلْكَ الْمَرْأَةَ هَذَا الْكَوْكَبَ الَّذِي هُوَ الزُّهْرَةُ، فَقَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ! إِنَّ مَلَائِكَةَ اللَّهِ مَعْصُومُونَ^٣ مَخْفُوظُونَ^٤ مِنَ الْكُفْرِ وَالْقَبَائِحِ بِالطَّافِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ

١- هـ: فِيهَا بَعْدَ.

٢- أَثْبَتْنَاهُ مِنْ: أ، هـ.

٣- لَيْسَ فِي ب.

٤- أ، ب، د، ح، هـ: اخْتَارَهُمَا الْمَلَائِكَةُ.

٥- أ، و: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ مَعْصُومُونَ.

الْحِجِّي^١، وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْبَحَانَ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾^٢.
 قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنِ الرِّضَا، عَنْ آبَائِهِ،
 عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَنَا - مَعَاشِرَ آلِ مُحَمَّدٍ - وَ
 اخْتَارَ النَّبِيِّينَ، وَاخْتَارَ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ، وَمَا اخْتَارَهُمْ إِلَّا عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِهِمْ أَنَّهُمْ
 لَا يُؤَاقِعُونَ، مَا يَخْرُجُونَ بِهِ عَنْ وَلَايَتِهِ، وَيَنْقَطِعُونَ بِهِ عَنْ عِصْمَتِهِ، وَيَنْتَمُونَ^٣ بِهِ إِلَى
 الْمُسْتَحَقِّينَ لِعَدَائِهِ وَنَقِمَتِهِ»، قَالَا: فَقُلْنَا لَهُ: قَدْ رَوَيْ لَنَا أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَصَّ عَلَيْهِ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْإِمَامَةِ عَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَايَتَهُ فِي السَّمَاءِ عَلَى فِتْنَامٍ^٤ وَفِتْنَامٍ مِنَ
 الْمَلَائِكَةِ فَأَبْرَأَهَا، فَمَسَحَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى صَفَادِعَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَعَادَ اللَّهِ! هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ
 لَنَا الْمُفْتَرُونَ عَلَيْنَا، الْمَلَائِكَةُ هُمْ رُسُلُ اللَّهِ، فَهُمْ كَسَائِرِ أَنْبِيَائِهِ^٥ وَرُسُلِهِ إِلَى الْخَلْقِ،
 أَفَيَكُونُ مِنْهُمْ الْكُفْرُ بِاللَّهِ؟!»، قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَكَذَلِكَ الْمَلَائِكَةُ، إِنَّ شَأْنَ الْمَلَائِكَةِ
 لِعَظِيمٌ، وَإِنَّ خَطْبَهُمْ^٦ لَجَلِيلٌ»^٧.

[٢١٢] ٢- حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ
 أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَهْمِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمَأْمُونَ
 يَسْأَلُ الرِّضَا [عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى] عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا يَزْوِيهِ النَّاسُ مِنْ أَمْرِ الزُّهْرَةِ، وَأَنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً

١- ليس في ح. ٢- الحِجْجَر / ٢٧.

٣- ب: وَيَنْقُطُونَ، وفي د، هـ، ز: وَيَنْتَمُونَ.

٤- الفِتْنَام: الجماعة من الناس (اللسان: فأم).

٥- د، ح: أَنْبِيََاءُ اللَّهِ.

٦- هذا خطب جليل، أي: أمر عظيم (المجمع: خطب).

٧- أورده في: الاحتجاج: ٤٥٨-٤٥٩، تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٤٧٢.

٨- أثبتناه من: أ، د، و، ز.

فَتَنَ بِهَا هَارُوثَ وَمَازُوثَ، وَمَا يَزُودُهُ^١ مِنْ أَمْرِ سَهِيلٍ أَنَّهُ كَانَ عَشَارًا بِالْيَمَنِ، فَقَالَ (الرِّضَا عليه السلام):^٢ «كَذَبُوا فِي قَوْلِهِمْ، إِنَّهُمَا كَوْكَبَانِ، وَإِنَّمَا^٣ كَانَتَا ذَاتَيْنِ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ فَعَلِطَ النَّاسُ وَظَنُوا أَنَّهُمَا الْكَوْكَبَانِ، وَمَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَمْسَخَ أَعْدَاءَهُ أَنْوَارًا مُضِيئَةً ثُمَّ يُبْقِيَهَا مَا بَقِيَتِ السَّمَاءُ^٤ وَالْأَرْضُ، وَإِنَّ الْمُسَوِّخَ لَمْ تَبْقَ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى مَاتَتْ، وَمَا يَتَنَاسَلُ^٥ مِنْهَا شَيْءٌ، وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الْيَوْمَ مَسْخٌ، وَإِنَّ الَّتِي وَقَعَ عَلَيْهَا اسْمُ الْمُسَوِّخِيَّةِ مِثْلُ: الْقُرْذِ، وَالْخَنْزِيرِ، وَالدَّبِّ وَأَشْبَاهِهَا، إِنَّمَا هِيَ مِثْلُ مَا مَسَخَ اللَّهُ عَلَى صُورِهَا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ بِإِنكَارِهِمْ تَوْحِيدَ اللَّهِ وَتَكْذِيبِهِمْ رُسُلَهُ. وَأَمَّا هَارُوثُ وَمَازُوثُ فَكَانَا مَلَكَيْنِ عَلَّمَا النَّاسَ السِّحْرَ لِيَتَحَرَّزُوا بِهِ عَنْ سِحْرِ السَّحَرَةِ وَيُبْطِلُوا بِهِ كَيْدَهُمْ، وَمَا عَلَّمَا أَحَدًا^٦ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا قَالَا لَهُ: «إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ»، فَكَفَرُوا بِاسْتِعْمَالِهِمْ لِمَا أُمِرُوا بِالْإِخْتِرَازِ^٧ مِنْهُ، وَجَعَلُوا يُفَرِّقُونَ بِمَا تَعَلَّمُوهُ^٨ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَا هُمْ بِبَصَائِرٍ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ»^٩، يَغْنِي: بِعِلْمِهِ^{١٠}.

١- أثبتناه من: د، و، ز، ح، وفي الأصل وباقي النسخ: يَزُودُهُ.

٢- ليس في ب.

٣- أ، و: فَإِنَّهُمَا، وفي د، ز: وَإِنَّهُمَا كَانَا.

٤- ب: السَّمَاوَاتِ. ٥- د، ز: وَمَا تَنَاسَلُ.

٦- ه: وَاجِدًا.

٧- ب: بِمَا أُمِرُوا بِهِ مِنَ الْإِخْتِرَازِ.

٨- أثبتناه من د، ه، و، ز، وفي ب: بِمَا تَعَلَّمُوهُ، وفي الأصل أ، ح: بِمَا تَعَلَّمُوهُ.

٩- البقرة / ١٠٢.

١٠- أوردته في: البرهان في تفسير القرآن ١: ٢٩٦ / ح ٢.

باب آخر^١ فيما جاء عن [الإمام علي بن موسى]^٢ الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرقة

[٢١٣] ١- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، وَعَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيْسَى، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرِيَّارَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ^٣، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: تَكُونُ الْأَرْضُ وَلَا إِمَامَ فِيهَا؟ فَقَالَ: «لَا، إِذَا لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا».

[٢١٤] ٢- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبَادِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: هَلْ تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ فَقَالَ: «لَا»، قُلْتُ: فَإِنَّا نُرَوِّي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا تَبْقَى، إِلَّا أَنْ يَسْحَطَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْعِبَادِ، فَقَالَ: «لَا تَبْقَى، إِذَا لَسَاخَتْ»^٤.

[٢١٥] ٣- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ

١- ليس في و. ٢- أثبتناه من: أ. ٣- أ، ب، و: الفضل.

٤- أورده في: كمال الدين: ٢٠١- ٢٠٢ / ح ٢ - الباب ٢١، باختلاف.

٥- ز: بزيادة: بِأَهْلِهَا، وفي ه: بِهَا.

٦- أورده في: بصائر الدرجات: ٤٨٩ / ح ٦ - الفصل العاشر، كمال الدين: ٢٠٣ / ح ٨ - الباب ٢١.

ابن عامر، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوُشَاءِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ فَقَالَ: «لَا»، قُلْتُ: فَإِنَّا نَرَوْنَهَا لَا تَبْقَى إِلَّا أَنْ يَسْحَطَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْعِبَادِ، فَقَالَ: «لَا تَبْقَى، إِذَا لَسَاخَتْ»^١.

[٢١٦] ٤- حَدَّثَنَا أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّثْيُونِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ حُجَّةٍ؟ فَقَالَ: «لَوْ خَلَّتِ الْأَرْضُ (طُرْفَةَ عَيْنٍ)^٢ مِنْ حُجَّةٍ، لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا»^٣.

[٢١٧] ٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي حَدِيثِ زَوْيٍّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلَ ذَرَارِي قَتْلَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفِعَالِ آبَائِهَا»^٤؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هُوَ كَذَلِكَ»، فَقُلْتُ: فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى»^٥، مَا مَعْنَاهُ؟ قَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ، وَلَكِنَّ ذَرَارِي قَتْلَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْضَوْنَ بِفِعَالِ آبَائِهِمْ،

١- أورده في: الكافي: ١/ ١٧٩ ح / ١٣، كمال الدين: ٢٠٢/ ٢- الباب ٢١ باختلاف.

٢- ليس في أ.

٣- أورده في: علل الشرايع: ١٩٨- ١٩٩ ح / ٢١- الباب ١٥٣.

٤- د، و، ز، بزيادة: عَلِيُّ بْنُ مُوسَى.

٥- ز: آبَائِهِمْ.

٦- الأنعام / ١٦٤.

٧- أ، و، ح: بِأَفْعَالٍ، وفي ب: أَفْعَالٍ.

وَيَفْتَحِرُونَ بِهَا، وَمَنْ رَضِيَ شَيْئًا كَانَ^١ كَمَنْ أَتَاهُ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا قُتِلَ بِالْمَشْرِقِ فَرَضِيَ بِقَتْلِهِ رَجُلٌ فِي الْمَغْرِبِ^٢، لَكَانَ الرَّاضِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ شَرِيكَ الْقَاتِلِ! وَإِنَّمَا يَقْتُلُهُمُ الْقَائِمُ عليه السلام إِذَا خَرَجَ لِرِضَاهُمْ بِفِعْلِ آبَائِهِمْ»، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: بِأَيِّ شَيْءٍ يَبْدَأُ الْقَائِمُ مِنْكُمْ إِذَا قَامَ؟ قَالَ: «يَبْدَأُ بِبَنِي شَيْبَةَ، فَيَقْطَعُ^٣ أَيْدِيَهُمْ، لِأَنَّهُمْ سُرَّاقُ بَيْتِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ^٤».

[٢١٨] ٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهُمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام [أَنَّهُ^٥] قَالَ: «كَأَنِّي بِالشَّيْعَةِ عِنْدَ فَقْدِهِمُ الثَّلَاثَ مِنْ وَلَدِي يَطْلُبُونَ الْمَرْعَى فَلَا يَجِدُونَهُ^٦، قُلْتُ لَهُ: وَلِمَ ذَلِكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِأَنَّ إِمَامَهُمْ يَغِيبُ عَنْهُمْ»، فَقُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: «لِئَلَّا يَكُونَ فِي عُنُقِهِ لِأَحَدٍ بَيْعَةٌ إِذَا قَامَ بِالشَّيْفِ^٧».

[٢١٩] ٧- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْكُمَيْدَانِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ (بْنِ)^٨ الْمُهْتَدِي، عَنِ

١- ليس في هـ.

٢- د، ز: بِالْمَغْرِبِ.

٣- ح: فَيَقْطَعُ.

٤- أورده في: علل الشرايع: ٢٢٩ / ح ١ - الباب ١٦٤.

٥- أثبتناه من: د، هـ، ز.

٦- أ، د، هـ، و: وَلَا يَجِدُونَهُ.

٧- أورده في: علل الشرايع: ٢٤٥ / ح ٦ - الباب ١٧٩.

٨- ليس في أ، هـ.

الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِنَّمَا يُغَسَّلُ بِالْأُشْتَانِ خَارِجُ الْقِمِّ، فَأَمَّا دَاخِلُ الْقِمِّ فَلَا يَقْبَلُ الْعَمَرَ»^٢.

[٢٢٠] ٨- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجِيبَ الرَّجُلُ أَحَدًا وَهُوَ عَلَى^٣ الْغَائِطِ، أَوْ يُكَلِّمَهُ، حَتَّى يَفْرُغَ»^٤.

[٢٢١] ٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَقْسِرُ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْجُرْجَانِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا (عَلَيْهِ بِنِ مُوسَى)^٥، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قِيلَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صِفْ لَنَا الْمَوْتَ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِلْمُؤْمِنِ كَأَطْيَبِ رِيحٍ يَشْمُهُ فَيَنْعَسُ لَطِيبِهِ، وَيَنْقَطِعُ التَّعَبُ وَالْأَلَمُ كُلُّهُ عَنْهُ، وَلِلْكَافِرِ كَلْسَعِ الْأَفَاعِي وَلَذِغِ الْعَقَارِبِ، أَوْ أَشَدُّ، قِيلَ: فَإِنْ قَوْمًا يَقُولُونَ: إِنَّهُ أَشَدُّ مِنْ نَشْرِ بِلْمَنَاشِيرٍ، وَقَرُضٍ بِالمَقَارِضِ، وَرَضِخٍ^٦ بِالْأَحْجَارِ، وَتَذْوِيرٍ قُطْبِ الْأَرْجِيَةِ عَلَى الْأَخْدَاقِ؟ قَالَ: كَذَلِكَ هُوَ عَلَى بَعْضِ الْكَافِرِينَ وَالْفَاجِرِينَ، لَا تَرَوْنَ مِنْهُمْ مَنْ يُعَايِنُ تِلْكَ الشَّدَائِدَ فَذَلِكُمْ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا إِلَّا مِنْ^٧ عَذَابِ الْآخِرَةِ، فَإِنَّهُ أَشَدُّ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا، قِيلَ: فَمَا بَالُنَا نَرَى كَافِرًا

١- الأشتان من الجمض: معروف، الذي يُغَسَّلُ به الأيدي؛ والعمر: الشَّهْك وريح اللحم وما يغلَق باليد من دَسَمه (اللسان: أشن، غمر).

٢- أوردته في: علل الشرايع: ٢٨٣ / ح ١ - الباب ١٩٩. ٣- أ، ه، و: في.

٤- أوردته في علل الشرايع: ٢٨٣-٢٨٤ / ح ٢ - الباب ٢٠١.

٥- ليس في: ح.

٦- الرَضِخ: الدَّقُّ والكسر، ومنه: رَضَخْتُ رأسه بالحجارة (المجمع: رضخ).

٧- أثبتناه من: أ، ب، ه، و، ح، وفي الأصل وباقي النسخ: مِنْ هَذَا الْأَمْرِ.

يَسْهُلُ عَلَيْهِ النَّزْعُ فَيَنْظِفِي وَهُوَ يُحَدِّثُ^١ وَيَضْحَكُ وَيَتَكَلَّمُ، وَفِي الْمُؤْمِنِينَ^٢ أَيْضاً مَنْ يَكُونُ كَذَلِكَ، وَفِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ مَنْ يُقَاسِي عِنْدَ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ هَذِهِ الشَّدَائِدَ؟ فَقَالَ: مَا كَانَ مِنْ رَاحَةٍ لِلْمُؤْمِنِ^٣ هُنَاكَ فَهُوَ تَعْجِيلُ ثَوَابِهِ، وَمَا كَانَ مِنْ شَدِيدَةٍ فَتَمَحِصُهُ مِنْ ذُنُوبِهِ؛ لِيَرِدَ الْآخِرَةَ نَفِيّاً نَظِيفاً مُسْتَجِيقاً لِثَوَابٍ^٤ الْأَبَدِ لَا مَانِعَ لَهُ دُونَهُ^٥، وَمَا كَانَ مِنْ سُهولةٍ هُنَاكَ عَلَى الْكَافِرِ^٦ فَلْيُتَوَقَّى أَجْرَ حَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا لِيَرِدَ الْآخِرَةَ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا مَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الْعَذَابَ، وَمَا كَانَ مِنْ شِدَّةٍ عَلَى الْكَافِرِ هُنَاكَ فَهُوَ انْتِدَاءُ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ، ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَذْلٌ لَا يَجُورُ^٧. (قَالَ:)^٨ «وَقِيلَ لِلصَّادِقِ عليه السلام: أَخْبِرْنَا عَنِ الظَّاعُونَ، فَقَالَ: «عَذَابُ اللَّهِ لِقَوْمٍ وَرَحْمَةٌ لِآخَرِينَ»^٩، قَالُوا: وَكَيْفَ تَكُونُ الرَّحْمَةُ عَذَاباً؟ قَالَ: «أَمَا تَعْرِفُونَ أَنَّ نِيرَانَ جَهَنَّمَ عَذَابٌ عَلَى الْكَافِرِينَ»^{١٠}، وَخَزَنَةُ جَهَنَّمَ مَعَهُمْ فِيهَا وَهِيَ رَحْمَةٌ عَلَيْهِمْ؟»^{١١}.

١- ب: يَتَحَدَّثُ. ٢- ب: الْمُؤْمِن.

٣- ب: الْمُؤْمِن.

٤- تمحيص الذنوب: تطهيرها (اللسان: محص).

٥- أثبتناه من أ، د، هـ، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: تَعْجِيلُ لِلثَّوَابِ.

٦- في هامش الأصل: أي: الموت.

٧- أثبتناه من أ، د، ز، وفي الأصل: ب، هـ، و، ح: عَلَى الْكَافِرِينَ.

٨- ليس في ب.

٩- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، و، ح: لِلْآخَرِينَ.

١٠- أثبتناه من: هـ، ز، وفي الأصل: أ، ب، ح، د، و: عَلَى الْكُفَّارِ.

١١- أورده في: علل الشرايع: ٢٩٨ / ح ٢ - الباب ٢٣٥ باختلاف، وهو إلى قوله عليه السلام: «... أَنَّ اللَّهَ عَذْلٌ لَا يَجُورُ».

[٢٢٢] ١٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ (أَحْمَدَ بْنِ) أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَزْقِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَزْقِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوْنِي، (وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ هِشَامٍ، وَعَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْمُجَاوِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بْنِ) مَاجِيلَوْنِي،^١ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَصْبَاطٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَخْذُ الْأَمْرَ لَا أَجِدُ بَدْءًا مِنْ مَعْرِفَتِهِ، وَلَيْسَ فِي الْبَلَدِ الَّذِي أَنَا فِيهِ أَحَدٌ أَسْتَفْتِيهِ مِنْ مَوَالِيكَ، قَالَ: فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِيَّتَ فَقِيهَ الْبَلَدِ فَاسْتَفْتِهِ فِي أَمْرِكَ، فَإِذَا أَفْتَاكَ بِشَيْءٍ فَخُذْ بِخِلَافِهِ، فَإِنَّ الْحَقَّ فِيهِ»^٢.

[٢٢٣] ١١- حَدَّثَنَا أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَزْقِيُّ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ (مُحَمَّدٍ، عَنْ) أَبِي أَيُّوبَ الْمَدِينِيِّ^٣، عَنْ سُلَيْمَانَ (ابْنِ جَعْفَرٍ)^٤ الْجَعْفَرِيِّ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الشَّيْبُ فِي مُقَدِّمِ الرَّأْسِ يُمْنٌ، وَفِي الْعَارِضِينَ سَخَاءٌ، وَفِي الذَّوَائِبِ^٥

١- ليس في ز.

٢- د: هاشم.

٣- ليس في ب، د، و، ز، ح.

٤- ليس في أ.

٥- أورده في: علل الشرايع: ٥٣١/ ح ٤- الباب ٣١٥.

٦- ليس في هـ.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، أ، د، هـ، و، ز: المَدْنِيِّ.

٨- ليس في أ، د، هـ، ز، ح.

٩- العارض: الخَدَّ، وعارض الوجه: جانباه، والذوائب جمع الذؤابة: منبت الناصية من الرأس (اللسان: عرض، ذأب).

شَجَاعَةً، وَفِي الْقَفَاءِ سُؤْمٌ^١.

[٢٢٤] ١٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ الْحِمَيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ الْهَرَوِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: «أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ: إِذَا أَصْبَحْتَ فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَسْتَقْبِلُكَ فَكُلْهُ، وَالثَّانِي فَاكْتُمُهُ، وَالثَّالِثُ فَاقْبَلْهُ، وَالرَّابِعُ فَلَا تُؤَيِّسُهُ، وَالْخَامِسُ فَاهْرُبْ مِنْهُ. فَلَمَّا أَصْبَحَ مَضَى فَاسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ أَسْوَدٌ عَظِيمٌ فَوَقَّفَ وَقَالَ: أَمْرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَكُلَ هَذَا! وَبَقِيَ مُتَحَيِّرًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ لَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِمَا أُطِيقُ، فَمَسَى إِلَيْهِ لِيَأْكُلَهُ، (فَكَلَّمَا دَنَا مِنْهُ صَغُرَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ) فَوَجَدَهُ لُقْمَةً فَأَكَلَهَا، فَوَجَدَهَا أَطْيَبَ شَيْءٍ أَكَلَهُ. ثُمَّ مَضَى فَوَجَدَ طُسْتًا مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ: أَمْرَنِي رَبِّي أَنْ أَكُتُمَ هَذَا، فَحَفَرَلَهُ وَجَعَلَهُ فِيهِ^٢، وَأَلْقَى عَلَيْهِ الثَّرَابَ، ثُمَّ مَضَى فَالْتَفَتَ، فَإِذَا الظُّسْتُ قَدْ ظَهَرَ! قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمْرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ. فَمَضَى فَإِذَا هُوَ بِطَيْرٍ وَخَلْفَهُ بَازِيٌّ، فَطَافَ الطَّيْرُ حَوْلَهُ، فَقَالَ: أَمْرَنِي رَبِّي أَنْ أَقْبَلَ هَذَا، فَفَتَحَ كُمَهُ فَدَخَلَ الطَّيْرُ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ الْبَازِي: أَخَذْتُ صَيْدِي وَأَنَا خَلْفُهُ مُنْذُ أَيَّامٍ! فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي أَمْرَنِي أَنْ لَا أُوَيِّسَ هَذَا، فَفَقَطَعَ مِنْ فِخْذِهِ قِطْعَةً فَأَلْقَاهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ مَضَى. فَلَمَّا مَضَى فَإِذَا هُوَ بِلَحْمٍ مَيِّتَةٍ مُنْتَبِئٍ مَدُودٍ^٣، فَقَالَ: أَمْرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَهْرُبَ مِنْ هَذَا، فَهَرَبْتُ مِنْهُ، وَرَجَعْتُ وَ

٢- ليس في ب.

١- أورده في: الكافي ٦/ ٤٩٣/ ح ٦.

٣- د، و: فَحَفَرَلَهُ خَفِيرَةً... فِيهَا.

٤- ب، د، ز: إِذَا.

٥- دَاذَ الطَّعَامِ دُودًا فَهُوَ مَدُودٌ: صار فيه الدُّود (اللسان: دود).

رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ لَهُ: إِنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ مَا أَمَرْتُ بِهِ، فَهَلْ تَذَرِي مَا ذَاكَ؟ قَالَ: لَا، قِيلَ لَهُ: أَمَّا الْجَبَلُ فَهُوَ الْعَصَبُ، إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَصِبَ لَمْ يَرِنْفُسُهُ وَجْهَلْ قَدْرَهُ مِنْ عِظَمِ الْعَصَبِ، فَإِذَا حَفِظَ نَفْسَهُ وَعَرَفَ قَدْرَهُ وَسَكَنَ عَصَبُهُ، كَانَتْ عَاقِبَتُهُ كَاللُّقْمَةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أَكَلَهَا^١. وَأَمَّا الظَّنُّ فَهُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ إِذَا كَتَمَهُ الْعَبْدُ وَأَخْفَاهُ، أَبَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَّا أَنْ يُظْهِرَهُ لِزَيْنَتِهِ بِهِ^٢، مَعَ مَا يَدْخِرْهُ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ. وَأَمَّا الطَّيْرُ فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَأْتِيكَ بِنَصِيحَةٍ^٣ فَاقْبَلْهُ وَاقْبَلْ نَصِيحَتَهُ. وَأَمَّا الْبَارِي فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَأْتِيكَ فِي حَاجَةٍ فَلَا تُؤَيِّسُهُ. وَأَمَّا اللَّحْمُ الْمُتَيْنُ فَهُوَ الْغِيْبَةُ فَاهْرُبْ مِنْهَا^٤.

[٢٢٥] ١٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَازِمٍ الْقَاسِمِيُّ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ بُطَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيعٍ قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: «لَا يَجْتَمِعُ الْمَالُ إِلَّا بِخَصَالِ خَمْسٍ: بِخُلُقٍ شَدِيدٍ، وَآمَلٍ طَوِيلٍ، وَحِرْصٍ غَالِبٍ، وَقَطِيعَةِ الرَّجَمِ، وَإِثَارِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ»^٥.

[٢٢٦] ١٤- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدِينِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ

١- ب، د: أَكَلَتْهَا.

٢- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب، ه، ح: لِزَيْنَتِهِ.

٣- ب: بِنُصْحَتِهِ.

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي أ، د، ه، ز، ح: فَهِيَ.

٥- أوردته في: الخصال: ٢٦٧-٢٦٨ / ح ٢.

٦- نفسه: ٢٨٢ / ح ٢٩.

جَعْفَرِ [الْجَعْفَرِيُّ] ^١ عَنِ الرِّضَا عليه السلام، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ عليه السلام: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ خَمْسَةٍ: الصُّرَدِ الصَّوَامِ ^٢، وَالْهَذْدُ، وَالتَّخْلَةَ، وَالتَّمْلَةَ، وَالصِّفْدِ. وَأَمَرَ بِقَتْلِ خَمْسَةٍ: الْغُرَابِ، وَالْحِدَاةِ ^٣، وَالْحَيَّةِ، وَالْعَقْرَبِ، وَالْكَلْبِ الْعَقُورِ ^٤».

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: هذا أمر إطلاقي ورخصة، لا أمر وجوب وفرض.

[٢٢٧] ١٥- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَتَّوَيْهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى الْيَقْطِينِيِّ، قَالَ: قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «فِي الدِّيكِ الْأَبْيَضِ خَمْسُ خِصَالٍ مِنَ خِصَالِ الْأَنْبِيَاءِ: مَعْرِفَتُهُ بِأَوْقَاتِ الصَّلَاةِ، وَالْعَيْزَةِ، وَالسَّخَاءِ، وَالشَّجَاعَةِ، وَكَثْرَةُ الطَّرِيقَةِ» ^٥.

[٢٢٨] ١٦- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَائَانَةَ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ [أَحْمَدَ ابْنِ] هِشَامٍ ^٦ الْمُكْتَبِ، وَأَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَزَائِي عليه السلام قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ، قَالَ:

١- أثبتناه من: ح، وفي الأصل وباقي النسخ: المَدَنِي.

٢- أثبتناه من: د، ه، و، ز.

٣- أثبتناه من: أ، ب، و، وفي الأصل وباقي النسخ: وَالصَّوَامِ؛ وهو صفة للصُّرَدِ، كما جاء في (حياة الحيوان الكبرى للدميري ١: ٦١٢) وغيره. وَالصُّرَدُ: طائر ضخم الرأس، يصاد العصافير، وهو أول طائر صام لله (القاموس: صرد).

٤- أثبتناه من: أ، ب، و، ز، ح.

٥- الْحِدَاةُ: طائر يصيد الجُرَذان (اللسان: حدأ).

٦- أورده في: الخصال: ٢٩٧ / ح ٦٦.

٧- نفسه: ٢٩٨-٢٩٩ / ح ٧٠.

٨- أثبتناه من: ه، و، ز، ح.

٩- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ه: هَاشِم.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِيكَ خَمْسَ خِصَالٍ فَأَعْطَانِي؛ أَمَّا أَوَّلُهَا: فَإِنِّي سَأَلْتُهُ أَنْ تَنْشُقَ الْأَرْضَ عَنِّي وَأَنْفُضَ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِي وَأَنْتَ مَعِيَ فَأَعْطَانِي، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ: فَإِنِّي سَأَلْتُهُ أَنْ يَفْقِنِي عِنْدَ كِفَّةِ الْمِيزَانِ^١ وَأَنْتَ مَعِيَ فَأَعْطَانِي، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ: فَسَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَكَ حَامِلَ لَوَائِي، وَهُوَ لَوَاءُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ، عَلَيْهِ مَكْتُوبُ: الْمُفْلِحُونَ هُمْ الْقَائِمُونَ بِالْجَنَّةِ فَأَعْطَانِي، وَأَمَّا الرَّابِعَةُ: فَإِنِّي سَأَلْتُهُ أَنْ تَسْقِي أُمَّتِي مِنْ حَوْضِي فَأَعْطَانِي، وَأَمَّا الْخَامِسَةُ: فَإِنِّي سَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَكَ قَائِدَ أُمَّتِي إِلَى الْجَنَّةِ فَأَعْطَانِي، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ بِهِ»^{٣٠٢}.

[٢٢٩] ١٧- حَدَّثَنَا أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ابْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَا بَأْسَ بِالْعَزْلِ فِي سِتَّةِ وُجُوهِ: الْمَرْأَةِ الَّتِي أُتِفِقَتْ أَنَّهَا لَا تَلِدُ، وَ الْمُسِنَّةُ، وَ الْمَرْأَةُ السَّلِيْطَةُ، وَ الْبَذِيَّةُ، وَ الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا تُرْضِعُ وَلَدَهَا، وَ الْأَمَةُ»^٥.

قال مصتف هذا الكتاب عليه السلام: يجوز أن يكون أبو الحسن صاحب هذا الحديث

١- ز: كَفَّتِي الْمِيزَانَ.

٢- أ، د، هـ، و: بِذَلِكَ.

٣- أوردته في: الخصال: ٣١٤-٣١٥ / ح ٩٤.

٤- السَّلِيْطُ: الطويل اللسان، والأنثى: سليطة، وامرأة سليطة، أي: صحابة، والبذاء: الفحش، و منه: فلانٌ بذيء اللسان، والمرأة بذيئة (اللسان: سلط، بذا).

٥- أوردته في: الخصال: ٣٢٨-٣٢٩ / ح ٢٢.

موسى بن جعفر عليه السلام، ويجوز أن يكون الرضا عليه السلام، لأن يعقوب الجعفرى قد لقيهما جميعاً.

[٢٣٠] ١٨- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ (إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ) ^١، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَلَنْجِيِّ ^٢، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ زَائِدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ تَكْبِيرَةِ الْإِفْتِتَاحِ فَقَالَ: «سَبْعٌ»، قُلْتُ: رُويَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَكْتَبِرُ وَاحِدَةً؟ فَقَالَ: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ (كَانَ) يَكْتَبِرُ وَاحِدَةً يَجْهَرُ بِهَا، وَيُسِرُّ سِتًّا» ^٣.

[٢٣١] ١٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ الْأَسْتَرَابَادِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ (عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ) ^٤، عَنْ أَبِيهِ [أَبِيهِ] مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عليه السلام بِنَعْيِ النَّجَاشِيِّ، بَكَى بُكَاءَ حَزِينٍ عَلَيْهِ وَقَالَ: إِنَّ أَحَاكُمُ أَضْحَمَةٌ» - وَهُوَ اسْمُ النَّجَاشِيِّ-

١- ليس في د.

٢- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح، و: الخَلِيجِيِّ.

٣- د، ز، ح: تَكْبِيرٍ. ٤- أ، ب، و: قُلْتُ.

٥- ليس في ز.

٦- ب: وَسَتَرٌ.

٧- أورده في: الخصال: ٣٤٧ / ح ١٦.

٨- أثبتناه من: د، ه، و، ز.

٩- أثبتناه من: د، ه، و، ز.

١٠- أثبتناه من: أ، ه، وفي الأصل، ب، د، و، ز، ح: أَضْحَمَةٌ.

مَاتَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْجَبَانَةِ وَكَبَّرَ سَبْعاً، فَحَقَّضَ اللَّهُ (لَهُ) ^١ كُلَّ مُزْتَفِعٍ حَتَّى رَأَى جِنَازَتَهُ وَهُوَ بِالْحَبَشَةِ ^٢.

[٢٣٢] ٢٠- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ ابْنِ صَالِحٍ، عَنْ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: ^٣ «قَلِمُوا أَظْفَارَكُمْ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَاسْتَحْمُوا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَأَصِيبُوا مِنَ الْحَجَامِ حَاجَتَكُمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَتَطْلَبُوا بِأَطْيَبِ طَبِيبِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ» ^٤.

[٢٣٣] ٢١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يَدَعَ الطَّبِيبَ فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَيَوْمَ (لَا) ^٥، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فِيهِ كُلِّ جُمُعَةٍ، وَلَا يَدَعُ ذَلِكَ» ^٦.

[٢٣٤] ٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْمُجَاوِرِيُّ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينٍ - (ابْنُ) ^٧ أَخِي دُعَيْلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيِّ -، عَنْ

١- ليس في هـ.

٢- أورده في: الخصال: ٣٥٩- ٣٦٠ / ح ٤٧.

٣- د، ز، بزيادة: الرِّضَا.

٤- أورده في: الخصال: ٣٩١- ٣٩٢ / ح ٨٩.

٥- ليس في ب.

٦- أورده في: الخصال: ٣٩٢ / ح ٩٠.

٧- ليس في د، هـ، و، ز.

أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام قَالَ: «حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾، فَقَالَ ﷺ: أَصْحَابُ الْجَنَّةِ مَنْ أَطَاعَنِي، وَسَلَّم لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بَعْدِي، وَأَقْرَبَ وَلَاتِيهِ. وَأَصْحَابُ النَّارِ مَنْ سَخِطَ الْوَلَايَةَ، وَنَقَضَ الْعَهْدَ، وَقَاتَلَهُ بَعْدِي»^٢.

[٢٣٥] ٢٣- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ابْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصِ الْمَرْزُوقِيِّ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «قُلْ فِي سَجْدَةِ الشُّكْرِ مِائَةَ مَرَّةٍ: شُكْرًا شُكْرًا، وَإِنْ شِئْتَ: عَفَوًا عَفَوًا»^٣.

(قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: قد لقي سليمان بن حفص موسى بن جعفر والرضا عليه السلام جميعاً، ولا أدري هذا الخبر عن أيهما هو، لأن كنية موسى والرضا: أبو الحسن)^٤.

[٢٣٦] ٢٤- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوُثَّاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: «إِذَا نَامَ الْعَبْدُ وَهُوَ

١- الحشر/ ٢٠.

٢- أورده في: أمالي الطوسي: ٣٦٣-٣٦٤ / المجلس ١٣- ح ١٤.

٣- أورده في: الكافي ٣: ٣٢٦ / ح ١٨، وهذا الحديث سقط من ب.

٤- أ، و؛ لَقَدْ.

٥- ليس في ب، وسقط من، ح قوله: لَأَنَّ كُنْيَةَ.. أبو الحسن، وفي ه: إلى قوله: كنية موسى.

ساجد، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي قَبَضْتُ رُوحَهُ وَهُوَ فِي طَاعَتِي^١.

[٢٣٧] ٢٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّاقِي^٢، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ

ابن^٣ [مَهْرُوَيْهِ الْقُرَوِينِي، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْغَازِي، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (عَلِيِّ ابْنِ مُوسَى) الرِّضَا عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «الدُّنْيَا كُلُّهَا جَهْلٌ إِلَّا مَوَاضِعُ الْعِلْمِ، وَالْعِلْمُ كُلُّهُ حُجَّةٌ إِلَّا مَا عَمِلَ بِهِ، وَالْعَمَلُ كُلُّهُ رِيَاءٌ إِلَّا مَا كَانَ مُخْلِصاً، وَالْإِخْلَاصُ عَلَى خَطَرٍ حَتَّى يَنْظُرَ الْعَبْدُ بِمَا يُحْتَمُّ لَهُ»^٤.

[٢٣٨] ٢٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُمَتِّعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْدَانُ بْنُ الْمُخْتَارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «حَدَّثَنِي الْأَجْلَحُ الْكِنْدِيُّ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: عَلِيُّ إِمَامٌ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي»^٥.

[٢٣٩] ٢٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ^٦ الطَّالْقَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ

ابْنُ (مُحَمَّدِ بْنِ) سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَصَّالٍ،

١- أورده في: كشف الغمّة ٢: ٢٩٤.

٢- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: الواقدي.

٣- أثبتناه من: د، و، ز. ٤- ليس في أ.

٥- أورده في: التوحيد: ٣٧١ / ح ١٠ - الباب ٦٠.

٦- ب: تقيي.

٧- أورده في: معاني الأخبار: ٦٦- ٦٧ / ح ٦.

٨- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، أ، ه، ح: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

٩- ليس في أ، و.

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام، قَالَ: «السَّجْدَةُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ شُكْرُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ لَهُ الْعَبْدُ مِنْ آدَاءِ فَرِيضَتِهِ^١، وَأَذْنَى مَا يُجْزِي فِيهَا مِنَ الْقَوْلِ أَنْ يُقَالَ: شُكْرًا لِلَّهِ (شُكْرًا لِلَّهِ)»^٢ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - قُلْتُ: فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ: شُكْرًا لِلَّهِ؟ قَالَ: «يَقُولُ: هَذِهِ السَّجْدَةُ مِنِّي شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا وَفَّقَنِي لَهُ مِنْ خِدْمَتِهِ وَآدَاءِ فَرَائِضِهِ، وَ الشُّكْرُ مُوجِبٌ لِلزِّيَادَةِ، فَإِنْ (كَانَ) فِي الصَّلَاةِ تَقْصِيرٌ لَمْ يَتِمَّ بِالتَّوْفِيلِ، تَمَّ بِهِذِهِ^٣ السَّجْدَةُ»^٤.

[٢٤٠] ٢٨ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى^٥، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ: «سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: مَا بَالُ الْمُتَهَجِّدِينَ بِاللَّيْلِ (مِنْ) "أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا؟ قَالَ: لِأَنَّهُمْ خَلَوْا بِاللَّهِ"، فَكَسَاهُمْ^٦ اللَّهُ مِنْ نُورِهِ»^٧.

١- أثبتناه من: ز، د، و، وفي الأصل وباقي النسخ: شُكْرًا لِلَّهِ.

٢- ه، ح: فَرِيضَةٍ، وفي د، ز: فَرَضِهِ.

٣- ليس في أ، و، وفي ب، بزيادة: شُكْرًا لِلَّهِ.

٤- أثبتناه من: أ، ب، و، وفي الأصل، ح، ه: فَرِيضَتِهِ، وفي د، ز: فَرَضِهِ.

٥- ليس في ز. ٦- ب، و: لِلصَّلَاةِ.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، أ، ح: تَتَمَّ، وفي ب: ثُمَّ بَعْدَهُ، وفي ه: تَتِمَّ بِهِذِهِ.

٨- أوردته في: علل الشرايع: ٣٦٠/ ح ١- الباب ٧٩.

٩- د، ز، بزيادة: بِنِ جَفَعَرٍ.

١٠- ليس في ه.

١١- ب: بِاللَّيْلِ.

١٢- أثبتناه من: ب، د، و، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: وَكَسَاهُمْ.

١٣- أوردته في: علل الشرايع: ٣٦٥-٣٦٦/ ح ١- الباب ٨٧.

[٢٤١] ٢٩- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ»^١، قَالَ: «صَلَاةُ اللَّيْلِ»^٢.

[٢٤٢] ٣٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسَدِي الْمَقْبِيزِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام (عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام)^٣، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^٤، مَا تَفْسِيرُهُ؟ فَقَالَ: «لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنِ الْبَاقِرِ، عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، مَا تَفْسِيرُهُ؟ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»^٥: هُوَ أَنْ عَرَفَ عِبَادَهُ بَعْضُ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ جَمَلًا، إِذْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مَعْرِفَةِ جَمِيعِهَا^٦ بِالتَّفْصِيلِ، لِأَنَّهَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُخَصَّى أَوْ تُعَرَفَ، فَقَالَ [لَهُمْ]^٧: قُولُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أُنِّعِمَ (بِهِ)^٨ عَلَيْنَا رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَهُمْ

١- الحديد / ٢٧.

٢- أورده في: الكافي ٣: ٤٨٨ / ح ١٢.

٣- ليس في أ. ٤- الفاتحة / ١.

٥- ب: قد. ٦- ليس في أ.

٧- ه: عَلَى مَعْرِفَةِ نِعْمَتِهِ جَمِيعًا.

٨- أثبتناه من: د، ز.

٩- ليس في ب.

الْجَمَاعَاتِ مِنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ مِنَ الْجَمَادَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ، فَأَمَّا الْحَيَوَانَاتُ فَهِيَ يَقْلِبُهَا فِي قُدْرَتِهِ، وَيَعْدُوها مِنْ رِزْقِهِ، وَيَحُوطُهَا بِكَتْفِهِ، وَيُدَبِّرُ كُلَّامِنْهَا بِمَضْلَحَتِهِ، وَأَمَّا الْجَمَادَاتُ فَهِيَ يُمَسِكُهَا بِقُدْرَتِهِ، وَيُمْسِكُ الْمُتَّصِلَ مِنْهَا أَنْ يَتَهَاوَتْ^٣، وَيُمْسِكُ الْمُتَهَاوَتْ مِنْهَا أَنْ يَتَلَاصَقَ، وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَيُمْسِكُ الْأَرْضَ أَنْ تَنْخَسِفَ^٤، إِلَّا بِأَمْرِهِ، إِنَّهُ بِعِبَادِهِ لَرْؤُوفٌ رَحِيمٌ».

[ثُمَّ^١ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَرَبُّ الْعَالَمِينَ» مَالِكُهُمْ، وَخَالِقُهُمْ، وَسَائِقُ أَرْزَاقِهِمْ إِلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ يَغْلُمُونَ وَمِنْ حَيْثُ^٢ لَا يَغْلُمُونَ، فَالزُّزُقُ مَقْسُومٌ، وَهُوَ يُاتِي ابْنَ آدَمَ عَلَى أَيْ سِيرَةٍ سَارَهَا مِنَ الدُّنْيَا، لَيْسَ تَقْوَى مُتَّقِي بَرَائِدِهِ^٥، وَلَا فُجُورٌ فَاجِرٍ بِنَاقِصِهِ^٦، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُ سِتْرٌ وَهُوَ طَائِلُهُ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَفِرُّ مِنْ رِزْقِهِ لَطَلَبَهُ رِزْقُهُ كَمَا يَطْلُبُهُ الْمَوْتُ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: قُولُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا، وَذَكَرْنَا بِهِ (مِنْ خَيْرٍ)^٧ فِي كُتُبِ الْأَوَّلِينَ قَبْلَ أَنْ نَكُونَ، فَفِي هَذَا إِيْجَابٌ^٨ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ه، و، ز: وَيُعْدِيهَا.

٢- ز، ح: وَيُدِيرُ.

٣- يَتَهَاوَتْ؛ أي: يَتَسَاقَطُ (اللسان: هفت).

٤- ب: أَنْ تُخَسِفَ.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب، ه، ح: رُؤُوفٌ.

٦- أثبتناه من: د، ز. ٧- ليس في ز.

٨- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب، و: يُزَايِدُهُ، وفي ه: يُزَادُ.

٩- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب، ه، و: يُنَاقِصُهُ.

١٠- ليس في ز.

١١- ب: هَذَا الْحِسَابُ.

أجمعين وَعَلَى شِيعَتِهِمْ أَنْ يَشْكُرُوهُ بِمَا فَضَّلَهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاضْطَفَاهُ نَجِيًّا، وَفَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ، وَنَجَّى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ وَالْأَلْوَحَ، رَأَى مَكَانَهُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّوَجَلَّ فَقَالَ: يَا رَبِّ، لَقَدْ أَكْرَمْتَنِي بِكَرَامَةٍ لَمْ تُكْرِمْ بِهَا أَحَدًا قَبْلِي، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: يَا مُوسَى، أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَفْضَلُ عِنْدِي مِنْ جَمِيعِ مَلَائِكَتِي وَجَمِيعِ خَلْقِي؟^١ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ، فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ أَكْرَمَ عِنْدَكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ، فَهَلْ فِي آلِ الْأَنْبِيَاءِ أَكْرَمُ مِنْ آلِي؟ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: يَا مُوسَى، أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ آلِ النَّبِيِّينَ كَفَضْلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ؟^٢ فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، فَإِنْ كَانَ آلُ مُحَمَّدٍ كَذَلِكَ، فَهَلْ فِي أُمَمِ الْأَنْبِيَاءِ أَفْضَلُ عِنْدَكَ مِنْ أُمَّتِي؟ ظَلَلْتُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ، وَانْزَلْتُ عَلَيْهِمُ الْمَنَ وَالسَّلْوَ، وَفَلَقْتُ لَهُمُ الْبَحْرَ! فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: يَا مُوسَى، أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ كَفَضْلِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي؟^٣ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ، لَيْتَنِي كُنْتُ أَرَاهُمْ! فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ (إِلَيْهِ):^٤ يَا مُوسَى، إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُمْ، وَلَيْسَ هَذَا أَوَانَ ظُهُورِهِمْ، وَلَكِنْ سَوْفَ تَرَاهُمْ فِي الْجَنَّتِ^٥، جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ الْفِرْدَوْسِ بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ فِي نَعِيمِهَا يَتَقَلَّبُونَ، وَفِي خَيْرَاتِهَا يَتَبَخَّخُونَ،^٦ أَفَحِجْبُ أَنْ أُشِيرَ عَلَيْكَ كَلَامَهُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا إِلَهِي، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: فَمُ بَيْنَ يَدَيَّ وَاشْدُدْ مِثْرَكَ قِيَامَ الْعَبْدِ الدَّلِيلِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ. فَقَعَلَ ذَلِكَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَنَادَى رَبُّنَا عَزَّوَجَلَّ: يَا

١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، هـ، زح: أُمَمِ الْأَنْبِيَاءِ.

٢- ليس في أ، د.

٣- ب: فِي الْجَنَّتَانِ.

٤- تَبَخَّخَ فِي الْمَجْد: أَي أَنَّهُ فِي مَجْدٍ وَاسِعٍ (اللسان: بحب).

أُمَّة مُحَمَّدٍ، فَأَجَابُوهُ كُلُّهُمْ وَهُمْ فِي أَضْلَالٍ آبَائِهِمْ وَأَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ،
 لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ [لَبَّيْكَ] ٢.
 قَالَ: فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تِلْكَ الْإِجَابَةَ شِعَارَ الْحَاجِّ، ثُمَّ نَادَى رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ: يَا أُمَّةَ
 مُحَمَّدٍ، إِنَّ قَضَائِي عَلَيْكُمْ: أَنْ رَحِمْتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، وَعَفْوِي قَبْلَ عِقَابِي، فَقَدْ
 اسْتَجَبْتُ لَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُونِي، وَأَعْطَيْتُكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْأَلُونِي، مَنْ لَقَيْنِي
 مِنْكُمْ بِشَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَادِقٌ
 فِي أَقْوَالِهِ، مُحَقِّقٌ فِي أَفْعَالِهِ، وَأَنْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخُوهُ وَوَصِيِّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَوَلِيِّهُ، وَ
 يَلْتَزِمُ طَاعَتَهُ كَمَا يَلْتَزِمُ طَاعَةَ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ أَوْلِيَاءَهُ الْمُصْطَفَيْنِ (الطَّاهِرِينَ) ٣
 الْمُطَهَّرِينَ الْمُنْتَبِئِينَ ٤ بِعَجَائِبِ آيَاتِ اللَّهِ وَدَلَائِلِ حُجَجِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِهِمَا أَوْلِيَاؤُهُ،
 أَدْخَلْتُهُ ٥ جَنَّتِي، وَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ ٦.

قَالَ: «فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عليه السلام قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، «وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ
 الظُّلُمِ إِذْ نَادَيْتُنَا» ٧ أَمَّاكَ بِهَذِهِ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِمُحَمَّدٍ عليه السلام: قُلِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ عَلَى مَا اخْتَصَّنِي بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ، وَقَالَ لِأُمَّتِهِ: قُولُوا أَنْتُمْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا اخْتَصَّنَا بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضَائِلِ ٨.

١- أثبتناه من: ب، د، ز، وفي الأصل، وباقي النسخ: وَالْمُلْكَ لَكَ.

٢- أثبتناه من: أ، هـ، و.

٣- ليس في أ، ب.

٤- ب: الْمُتَابِعِينَ، وفي هـ، ز: الْمُتَابِعِينَ.

٥- ب: أَدْخَلْتُ. ٦- القصص / ٤٦.

٧- أورده في: علل الشرايع: ٤١٦- ٤١٨ / ح ٣- الباب ١٥٧.

[٢٤٣] ٣١- حَدَّثَنَا أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ (أَبَا الْحَسَنِ) الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْحَرَمِ وَأَعْلَامِهِ، كَيْفَ صَارَ بَعْضُهَا أَقْرَبَ مِنْ بَعْضٍ، وَبَعْضُهَا أَبْعَدَ مِنْ بَعْضٍ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ أَهْبَطَهُ^١ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ، فَشَكَا إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْوَحْشَةَ، وَأَنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَا كَانَ يَسْمَعُ فِي الْجَنَّةِ، فَأَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (عَلَيْهِ) يَاقُوْتَةُ حُمْرَاءَ فَوَضَعَهَا فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ، فَكَانَ يَطُوفُ بِهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ ضَوْؤُهَا يَبْلُغُ مَوْضِعَ الْأَعْلَامِ، فَعَلِمَتْ^٢ الْأَعْلَامُ عَلَى ضَوْئِهَا، فَجَعَلَهُ اللَّهُ حَرَمًا^٣».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِي هَمَّامٍ (إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ)^٤، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوَ هَذَا^٥.

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ

١- ليس في ب.

٢- ب، ح: أَهْبَطَ.

٣- ليس في ه، وفي ح: إِلَيْهِ.

٤- أ: فَوَضِعَتْ.

٥- ب: فَجَعَلَهُ حَرَمًا.

٦- أورده في: الكافي ٤: ١٩٥/ ح ٢- باختلاف يسير، تهذيب الأحكام ٥: ٤٤٨/ ح ١٥٦٢.

٧- ليس في ه.

٨- أورده في: الكافي ٤: ١٩٥/ ح ٢.

(الرِّضَا) ^١ عليه السلام عَنِ الْحَرَمِ وَأَعْلَامِهِ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ سَوَاءً ^٢.

[٢٤٤] ٣٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبَادِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي (أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا عليه السلام) قَالَ: «حَدَّثَنِي ^٣ أَبِي الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: دَخَلَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ الْبَصْرِيُّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَلَمَّا (سَلَّمَ وَ) جَلَسَ عِنْدَهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِنَّمِ»، ثُمَّ أَمْسَكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «مَا أَشَكَّتَكَ؟» قَالَ: أَحِبُّ أَنْ أَعْرِفَ الْكَبَائِرَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: «نَعَمْ يَا عَمْرُو، أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ» ^٤، وَبَعْدَهُ الْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ» ^٥، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ» ^٦، وَمِنْهَا: عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْعَاقَ جَبَّارًا

١- ليس في أ، د، ز.

٢- أورده في: علل الشرايع: ٤٢٢ / ح ٤- الباب ١٥٩.

٣- ليس في هـ.

٤- ليس في ب.

٥- النجم / ٣٢.

٦- المائدة / ٧٢.

٧- يوسف / ٨٧.

٨- أ، د، و؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى.

٩- الأعراف / ٩٩.

شَقِيئًا (فِي قَوْلِهِ حِكَايَةً عَنْ قَوْلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ): «وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيئًا»^١، وَ قَتَلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا»^٢... (إِلَى آخِرِ الْآيَةِ)، وَقَدْ ذُفَّ الْمُحْصَنَاتُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: «إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ»^٣، وَ أَكَلَ مَالِ الْيَتِيمِ؛ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا»^٤، وَ الْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ^٥؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «وَمَنْ يُولِهِمْ يُؤَمِّدْ ذُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بُئْسَ الْمَصِيرُ»^٦، وَ أَكَلَ الرِّبَا؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ»^٧، وَ السِّحْرُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ»^٨، وَ الزِّنَاءُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا

١- أ، ب: عَنْ عِيسَى، وَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ لَيْسَ فِي هـ.

٢- مريم / ٣٢. ٣- النساء / ٩٣.

٤- النور / ٢٣.

٥- النساء / ١٠.

٦- قَرَأَ مِنَ الزَّحْفِ، أَيْ: مِنَ الْجِهَادِ وَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ فِي الْحَرْبِ (اللسان: زحف).

٧- بَاءَ بِغَضَبٍ؛ أَيْ: رَجَعَ بِهِ (اللسان: بوا).

٨- الأنفال / ١٦.

٩- تَخَبَّطَهُ: مَشَّهَ بِأَذَى وَ أَفْسَدَهُ (اللسان: خبط).

١٠- البقرة / ٢٧٥.

١١- البقرة / ١٠٢.

مَنْ تَابَ^١، وَالْيَمِينُ الْعَمُوسُ^٢؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَآمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ»^٣... (الآية)، وَالْعُلُولُ^٤؛ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا عَمِلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^٥، وَمَنْعُ الزَّكَاةِ الْمَفْرُوضَةِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا تُفْسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْذِبُونَ»^٦، وَشَهَادَةُ الزُّورِ وَكِشْمَانُ الشَّهَادَةِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: [وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ]^٧... (الآية) وَيَقُولُ^٨: «وَمَنْ يَكْتُمْنَهَا فَإِنَّهُ آتِمٌ قَلْبُهُ»^٩، وَشُرْبُ الْخَمْرِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَدَلَ بِهَا عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ، وَتَرْكُ الصَّلَاةِ مُتَعَمِّدًا أَوْ شَيْئًا مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ فَقَدْ بَرِئَ مِنْ ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ»، وَنَقْضُ الْعَهْدِ، وَقَطِيعَةُ الرَّجِيمِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ»^{١٠}. قَالَ: فَخَرَجَ عَمْرُو ابْنُ عُبَيْدٍ وَلَهُ صُرَاخٌ مِنْ بُكَائِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: هَلَكَ (وَاللَّهِ)^{١١} مَنْ قَالَ بِرَأْيِهِ، وَنَارَعَكُمْ فِي

١- الفرقان / ٦٨ - ٧٠.

٢- اليمين العموس: هي اليمين الكاذبة الفاجرة التي يقطع بها الحالف مال غيره (المجمع: غمس).

٣- آل عمران / ٧٧.

٤- العُلُول: هو الخيانة في المعتمد، والسرقة من الغنيمة قبل القسمة (النهاية: علل).

٥- آل عمران / ١٦١.

٦- التوبة / ٣٥، وفي أ، ب، د، و، ز، إلى قوله: «وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ»... (الآية).

٧- الفرقان / ٧٢. ٨- أثبتناه من: هـ، و، ز.

٩- البقرة / ٢٨٣. ١٠- د: قرن.

١١- الرعد / ٢٥.

١٢- ليس في أ، ب.

الْفَضْلُ وَالْعِلْمُ^١

[٢٤٥] ٣٤- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ نُطَيْطٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ أَوَّلَ الطَّيِّبِ؟ فَقَالَ لِي: «مَا يَقُولُ مَنْ قَبْلَكُمْ فِيهِ؟»، قُلْتُ: يَقُولُونَ: إِنَّ آدَمَ عليه السلام لَمَّا هَبَطَ بِأَرْضِ الْهِنْدِ فَبَكَى عَلَى الْجَنَّةِ، سَالَتْ دُمُوعُهُ فَصَارَتْ غُرُوقاً فِي الْأَرْضِ فَصَارَتْ طَيْباً، فَقَالَ: «لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ، وَلَكِنْ حَوَاءُ كَانَتْ تُغْلِفُ قُرُونَهَا^٢ مِنْ أَطْرَافِ شَجَرِ الْجَنَّةِ، فَلَمَّا هَبَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ وَبَلِيَتْ^٣ بِالْمَعْصِيَةِ، رَأَتْ الْخَيْصَ، فَأَمَرَتْ بِالْغُسْلِ فَنَقَّضَتْ^٤ قُرُونَهَا، فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحاً طَارَتْ بِهِ وَخَفَضَتْهُ فَدَرَّتْهُ^٥ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَمِنْ ذَلِكَ الطَّيِّبِ»^٦.

[٢٤٦] ٣٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (بْنِ) ^٧التِّسْنَانِيِّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْأَدْمِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

١- أورده في: الكافي ٢: ٢٨٥-٢٨٦ / ح ١٧، علل الشرايع: ٣٩١-٣٩٢ / ح ١- الباب ١٣١، من لا

يحضره الفقيه ٣: ٥٦٣-٥٦٤ / ح ٤٩٣٢.

٢- تُغْلِفُ به: أي: تَطْغِي لحيته به، والقرن: جانب الرأس، والخصلة من الشعر (المجمع: غلف، قرن).

٣- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: وَلَبِيَتْ.

٤- نَقَّضْتُ الْحَبْلَ: خَلَلْتُ بَرَمَهُ (المجمع: نقض).

٥- أثبتناه من: د، ه، و، ح، وفي الأصل وباقي النسخ: حَفَضَتْهُ، وَخَفَضَهُ حَفْضاً: أَلْقَاهُ وَطَرَحَهُ، وَ

ذَرَّ الشَّيْءَ: نَثَرَهُ (التاج: خفض، ذر).

٦- أورده في: علل الشرايع: ٤٩٢ / ح ٢- الباب ٢٤١.

٧- ليس في أ، د، و، ز. ٨- ه، و: الشَّيْبَانِيَّ.

الْحَسَنِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ (مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ)، عَنْ أَبِيهِ الرَّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ (مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ)، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: «يُكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُجَامِعَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ، وَفِي وَسْطِهِ، وَ (فِي) آخِرِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ فَعَلٍ ذَلِكَ خَرَجَ الْوَلَدُ مَجْنُونًا، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَجْنُونُ أَكْثَرُ مَا يُصْرَعُ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ وَوَسْطِهِ وَ آخِرِهِ». وَقَالَ عليه السلام: «مَنْ تَزَوَّجَ وَالْقَمَرُ فِي الْعَقَرِ، لَمْ يَرِ الْحُسْنَى»، وَقَالَ عليه السلام: «مَنْ تَزَوَّجَ فِي مُحَاكِ الشَّهْرِ^٢ فَلَيْسَ لَهُ لِسْقُطُ^٣ الْوَلَدِ^٤».

[٢٤٧] ٣٦ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام (أَنَّهُ) قَالَ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَسْرِقُ، حَتَّى إِذَا اسْتَوْفَى ثَمَنَ يَدِهِ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ»^٥.

[٢٤٨] ٣٧ - حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّهَّائِنْدِيِّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ رَاهَوِيهِ، عَنْ أَبِي حَيْثُونَ - مَوْلَى الرَّضَا - عَنِ الرَّضَا عليه السلام قَالَ: «نَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْكَارَ مِنْ^٦ التِّسَاءِ بِمَنْزِلَةِ الثَّمَرِ عَلَى الشَّجَرِ، فَإِذَا أُتِنِعَ^٧ الثَّمَرُ فَلَا دَوَاءَ لَهُ إِلَّا اجْتِنَاؤُهُ،

١ - ليس في هـ.

٢ - ليس في ب.

٣ - من هنا سقط من نسخة: الأصل.

٤ - أ، ب: يسقط.

٥ - علل الشرايع: ٥١٤ / ح ٤ - الباب ٢٨٩.

٦ - ليس في ب، ز، ح.

٧ - الكافي ٧: ٢٦٠ - ٢٦١ / ح ٤.

٨ - ب: في.

٩ - يَتَنَع الثمر و أَيْتَنَع أدرك و تَضِج (اللسان: ينع).

وَالْأَفْسَدَتُهُ الشَّمْسُ، وَغَيْرَتُهُ الرِّيحُ! وَإِنَّ الْأَبْكَارَ إِذَا أذْرَكْنَ مَا تُدْرِكُ النِّسَاءَ فَلَا دَوَاءَ لَهُنَّ إِلَّا الْبُعُولُ، وَإِلَّا لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِنَّ الْفِتْنَةُ! فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُنْبَرَ فَخَطَبَ النَّاسَ، ثُمَّ أَعْلَمَهُمْ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، فَقَالُوا: مِمَّنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: مِنْ الْأَكْفَاءِ، فَقَالُوا: وَمَنْ الْأَكْفَاءُ؟^٢ فَقَالَ: الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ أَكْفَاءُ بَعْضٍ. ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ^٣ حَتَّى رَوَّجَ ضُبَاعَةَ (بِنْتُ الرُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ) الْإِمْقَدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ، ثُمَّ قَالَ: أَتَيْهَا النَّاسُ، إِنَّمَا رَوَّجْتُ ابْنَةَ عَمِّي الْإِمْقَدَادَ لِيَتَّضَعَ^٤ النِّكَاحُ^٥.

[٢٤٩] ٣٨- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ، عَنِ الرَّيَّانِ ابْنِ الصَّلْتِ، قَالَ: جَاءَ^٦ قَوْمٌ بِخُرَاسَانَ إِلَى الرَّضَا عليه السلام فَقَالُوا: إِنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ يَتَعَاظُونَ أُمُورًا قَبِيحَةً، فَلَوْ نَهَيْتَهُمْ عَنْهَا، فَقَالَ: «لَا أَفْعَلُ»، فَقِيلَ: وَلِمَ؟ قَالَ: «لِأَنِّي سَمِعْتُ أَبِي عليه السلام يَقُولُ: النَّصِيحَةُ خَشِئَةٌ»^٧.

[٢٥٠] ٣٩- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

١- ب: قَمَنْ.

٢- ه: مَا الْأَكْفَاءُ؟

٣- ب: لَمْ يَزَلْ، وَفِي أ: لَمْ يَثْرُكْ.

٤- لَيْسَ فِي ب.

٥- ه، و، بِزِيَادَةِ: الْكِتَابِيِّ.

٦- الصِّعَةُ: خِلَافُ الرِّفْعَةِ فِي الْقَدْرِ، وَوَضَعَ وَاتَّضَعَ: صَارَ وَضِيعًا (اللسان: وضع).

٧- عِلَلُ الشَّرَائِعِ: ٢/ ٥٧٨ ح ٤- الباب ٣٨٥.

٨- ب: قَدْ جَاءَ.

٩- ب، ح: خَسَنَةً، وَذَكَرَ فِي هَامِشِ الْمُطْبُوعِ: لَعَلَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى إِثَارَةِ الْفِتْنَةِ.

١٠- أَوْرَدَهُ فِي: عِلَلُ الشَّرَائِعِ: ٥٨١ ح ١٧- الباب ٣٨٥.

أَبِي حَيَّوْنٍ - مَوْلَى الرِّضَا عليه السلام - (عَنِ الرِّضَا) ^١ عليه السلام قَالَ: «مَنْ رَدَّ مِثْلَ الْقُرْآنِ إِلَى مُحْكَمِهِ، هَدَيْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «إِنَّ فِي أَخْبَارِنَا مِثْلَهَا كَمِثْلَابِهَا الْقُرْآنَ، وَ مُحْكَمًا كَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ، فَرُدُّوا مِثْلَابَهَا إِلَى مُحْكَمِهَا، وَلَا تَتَّبِعُوا مِثْلَابَهَا دُونَ مُحْكَمِهَا فَتَضِلُّوا» ^٢.

[٢٥١] ٤٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ الهمداني، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَصَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام قَالَ: «مَنْ صَامَ أَوَّلَ (يَوْمٍ) ^٣ مِنْ رَجَبٍ رَغْبَةً فِي ثَوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا فِي وَسْطِهِ، شَفَعَ فِي مِثْلِ رَبِيعَةٍ وَمَضَرَ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا فِي آخِرِهِ، جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مُلُوكِ الْجَنَّةِ، وَ شَفَّعَهُ فِي أَبِيهِ وَأُمِّهِ، (وَأَبْنَيْهِ) ^٤ وَابْنَتَيْهِ ^٥، وَأَخِيهِ وَأُخْتِهِ، وَعَمِّهِ وَعَمَّتِهِ، وَخَالِهِ وَخَالَتِهِ، وَمَعَارِفِهِ وَجِيرَانِهِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مُشْتَرِكٌ ^٦ لِلنَّارِ» ^٧.

[٢٥٢] ٤١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْجُرْجَانِيِّ رحمته الله،

١- ليس في أ.

٢- أورده في: الاحتجاج: ٤١٠، كشف الغمّة: ٢: ٢٩٤.

٣- ليس في أ.

٤- ب: مِنْ.

٥- و: صَامَ مِنْ آخِرِهِ.

٦- ليس في ب، هـ، ح.

٧- ز: وَأُمِّهِ وَبَنِيهِ.

٨- أثبتناه من: د، ز، وفي باقي النسخ: مُشْتَرِكًا.

٩- أورده في: أمالي الصدوق: ١٠ / المجلس الثالث- ح ٢.

قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ آبَائِهِمَا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَحَبُّ فِي اللَّهِ، وَأَبْغَضُ فِي اللَّهِ، وَوَالٍ فِي اللَّهِ، وَعَادٍ فِي اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا تَسْأَلُ وَلَايَةَ اللَّهِ إِلَّا بِذَلِكَ، وَلَا يَجِدُ (الرَّجُلُ) طَعْمَ الْإِيمَانِ وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ، وَقَدْ صَارَتْ مُوَاخَاةَ النَّاسِ يَوْمَكُمْ هَذَا أَكْثَرَهَا فِي الدُّنْيَا، عَلَيْهَا يَتَوَادُّونَ وَعَلَيْهَا يَتَبَاغَضُونَ، وَذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا! فَقَالَ لَهُ: وَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ أَيُّي قَدْ وَالَيْتُ وَعَادَيْتُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ وَمَنْ وَلِيَ اللَّهُ حَتَّى أُولِيَّتُهُ، وَمَنْ عَدُوُّهُ^١ حَتَّى أَعَادِيَّتُهُ؟ فَأَشَارَ (لَهُ) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَتَرَى هَذَا؟ فَقَالَ: بَلَى، قَالَ: وَلِيَ هَذَا وَلِيَ اللَّهِ قَوْلِهِ، وَ عَدُوُّ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ فَعَادِهِ، وَوَالٍ هَذَا وَلِيَ اللَّهِ قَاتِلُ أَبِيكَ وَوَلَدِكَ، وَعَادٍ عَدُوُّ هَذَا وَلَوْ أَنَّهُ أَبُوكَ وَوَلَدُكَ»^٢.

[٢٥٣] ٤٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَنْ اسْتَعَفَرَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي شَعْبَانَ

١- ليس في: أ، وفي ح: رَجُلٌ.

٢- ب، ز: وَمَنْ عَدُوُّ اللَّهِ.

٣- ليس في ب.

٤- ب، ح: وَالٍ.

٥- أورده في: علل الشرائع: ١٤٠-١٤١/ ح ١- الباب ١١٩، أمالي الصدوق: ١١-١٢/ المجلس الثالث - ح ٧.

سَبْعِينَ مَرَّةً، غَفَرَ اللَّهُ (لَهُ) ^١ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ عَدَدِ التُّجُومِ ^٢.

[٢٥٤] ٤٣- حَدَّثَنَا حَمْرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ (أَحْمَدُ بْنُ) ^٣ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِقَمٍّ، فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْكَبَ سَفِينَةَ التَّجَاةِ، وَيَسْتَمْسِكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَيَعْتَصِمَ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمَتِينِ، فَلْيُؤَالَ عَلِيًّا بَعْدِي، وَلْيُعَادِ عَدُوَّهُ، وَلْيَأْتَمْ بِالْأَيْمَةِ الْهُدَاةِ مِنْ وَلَدِهِ، فَإِنَّهُمْ خُلَفَائِي، وَأَوْصِيَائِي، وَحُجَجُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ بَعْدِي، وَسَادَةُ أُمَّتِي، وَقَادَةُ الْأَتَقِيَاءِ إِلَى الْجَنَّةِ، حِزْبُهُمْ حِزْبِي، وَحِزْبِي ^٤ حِزْبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَحِزْبُ أَغْدَائِهِمْ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ^٥».

[٢٥٥] ٤٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّغْدَانِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ التَّبَرُزِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: «دَخَلَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام عَلَى

١- ليس في أ، د، و.

٢- أورده في أمالي الصدوق: ١٧ / المجلس الخامس - ح ٢.

٣- ليس في ح.

٤- إلى هنا سقط من الأصل.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: وَقَادَةُ أَتَقِيَاءِ الْجَنَّةِ.

٦- ب: وحزبهم.

٧- أورده في: أمالي الصدوق: ١٨-١٩ / المجلس الخامس - ح ٥.

هَارُونَ الرَّشِيدَ، وَقَدْ اسْتَحَفَّهُ الْعَصْبُ عَلَى رَجُلٍ، فَقَالَ: إِنَّمَا نَغْضِبُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَا نَغْضِبُ لَهُ بِأَكْثَرِ مِمَّا غَضِبَ لِنَفْسِهِ»^٣.

[٢٥٦] ٤٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّقَّاشُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُؤَدِّبِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام عَنْ لَيْلَةِ التَّضَفِّ مِنْ شُعْبَانَ، قَالَ: «هِيَ لَيْلَةٌ يُعْتَقُ اللَّهُ فِيهَا الرِّقَابَ مِنَ النَّارِ، وَيَغْفِرُ (فِيهَا) الدُّنُوبَ الْكِبَارَ»، قُلْتُ: فَهَلْ فِيهَا صَلَاةٌ زِيَادَةٌ عَلَى صَلَاةِ سَائِرِ اللَّيَالِي؟ فَقَالَ: «لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مُوَظَّفٌ، وَلَكِنْ إِنْ أُخْبِنْتَ أَنْ تَنْتَظِعَ فِيهَا بِشَيْءٍ فَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَأَكْثَرُ فِيهَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمِنَ الْإِسْتِغْفَارِ وَالِدُعَاءِ، فَإِنَّ أَبِي عليه السلام كَانَ يَقُولُ: الدُّعَاءُ فِيهَا مُسْتَجَابٌ»، قُلْتُ [لَهُ]: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنَّهَا لَيْلَةُ الصِّكَاكِ^٤، فَقَالَ عليه السلام: «تِلْكَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ»^٥.

[٢٥٧] ٤٦- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ عليه السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرٌ عَظِيمٌ، يُصَاعِفُ اللَّهُ فِيهِ الْحَسَنَاتِ، وَيَمْحُو فِيهِ السَّيِّئَاتِ، وَيَرْفَعُ فِيهِ الدَّرَجَاتِ، مَنْ تَصَدَّقَ فِي هَذَا الشَّهْرِ

١- اسْتَحَفَّهُ: طَلَبَ حِفَّتَهُ، وَأَخَفَّنِي الشَّيْءُ: إِذَا أَغْضَبَكَ حَتَّى حَمَلَكَ عَلَى الظُّلْمِ (اللسان: خفف).

٢- ب: إِنَّمَا يَغْضِبُ... فَلَا يَغْضِبُ.

٣- أوردته في: أمالي الصدوق: ١٩- ٢٠ / المجلس السادس - ح ٢.

٤- ليس في ب. ٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ز: ح: هَلْ.

٦- أثبتناه من: أ، د، و، ز.

٧- ب: الصِّكْ، والصِّكَاكِ جمع الصِّكْ: الذي يُكْتَبُ لِلْمُهْدَةِ، معرب أصله: حَكْ (اللسان: صكك).

٨- أوردته في: أمالي الصدوق: ٢٦- ٢٧ / المجلس الثامن - ح ١.

بِصَدَقَةِ عَفَرَ اللَّهِ لَهُ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِيهِ إِلَى مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ عَفَرَ اللَّهِ لَهُ، وَمَنْ حَسَنَ^١ فِيهِ خُلُقُهُ عَفَرَ اللَّهِ لَهُ، وَمَنْ كَلَّمَ فِيهِ غِيْظُهُ عَفَرَ اللَّهِ لَهُ، وَمَنْ وَصَلَ فِيهِ رَحِمَهُ عَفَرَ اللَّهِ لَهُ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «إِنْ شَهَرْتُمْ هَذَا لَيْسَ كَالشُّهُورِ، إِنَّهُ إِذَا أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ أَقْبَلَ بِالْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَإِذَا أَدْبَرَ عَنْكُمْ أَدْبَرَ بِغَفْرَانِ الذُّنُوبِ، هَذَا شَهْرُ الْحَسَنَاتِ فِيهِ مُضَاعَفَةٌ، وَأَعْمَالُ الْخَيْرِ فِيهِ مُقْبُولَةٌ، مَنْ صَلَّى مِنْكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَكَعَتَيْنِ يَتَطَوَّعُ بِهِمَا، عَفَرَ اللَّهُ لَهُ»، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «إِنَّ الشَّقِيَّ حَتَّى الشَّقِيَّ مَنْ خَرَجَ عَنْهُ هَذَا الشَّهْرُ وَلَمْ تُغْفَرْ ذُنُوبُهُ، فَيَحْسُرُ حِينَ يَقُورُ الْمُحْسِنُونَ بِجَوَائِزِ الرَّبِّ الْكَرِيمِ»^٢.

[٢٥٨] ٤٧- (حَدَّثَنَا حَمْرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ [أَحْمَدَ بْنِ] جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ أَخِي، وَوَزِيرِي، وَصَاحِبُ لَوَائِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْتَ صَاحِبُ حَوْضِي، مَنْ أَحَبَّكَ^٦ (فَقَدْ) أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَكَ^٧ (فَقَدْ) أَبْغَضَنِي»^٨.

١- وَ: أَحْسَنَ.

٢- لَيْسَ فِي ب.

٣- أوردته في: أمالي الصدوق: ٥٤-٥٥ / المجلس ١٣- ح ٢.

٤- أثبتناه من: د، و، ز، ح.

٥- لَيْسَ فِي ب.

٦- لَيْسَ فِي أ، ب، ح.

٧- لَيْسَ فِي أ، ب، ح.

٨- أوردته في: أمالي الصدوق: ٦١ / المجلس ١٤- ح ١١.

[٢٥٩] ٤٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّقَّاشُ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ عليه السلام، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ الهمداني، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «مَنْ تَذَكَّرَ مُصَابِنَا فَبَكَى وَأَبَكَى، لَمْ تَبْكِ عَيْنُهُ يَوْمَ تَبْكِي الْعُيُونُ، وَمَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا يُخَيَّا فِيهِ أَمْرُنَا، لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ»^٢.

[٢٦٠] ٤٩- قَالَ: وَقَالَ الرِّضَا عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا»^٣، (قَالَ: «إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ، وَإِنْ أَسَأْتُمْ»^٤ فَلَهَا رَبُّ يَغْفِرُ لَهَا»^٥).

[٢٦١] ٥٠- قَالَ: وَقَالَ الرِّضَا عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ^٦: «فَاضْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ»^٧، قَالَ: «الْعَفْوُ مِنْ غَيْرِ عِتَابٍ»^٨.

[٢٦٢] ٥١- (قَالَ: وَقَالَ الرِّضَا عليه السلام فِي) ^٩ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ

١- ب: مَنْ يَذْكُرُ.

٢- أثبتناه من ب، ه، وفي الأصل وباقي النسخ: مَصَابِينَا.

٣- أورده في: أمالي الصدوق: ٧٣ / المجلس ١٧- ح ٤.

٤- الإسراء / ٧.

٥- ليس في ب.

٦- أورده في: أمالي الصدوق: ٧٣ / المجلس ١٧- ح ٤.

٧- أ، ه، و: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى.

٨- الحجر / ٨٥.

٩- أورده في: أمالي الصدوق: ٧٣ / المجلس ١٧- ح ٤.

١٠- ليس في ب.

خَوْفًا وَظَمْعًا^١، قَالَ: «خَوْفًا لِلْمَسَافِرِ، وَظَمْعًا لِلْمُقِيمِ»^٢.

[٢٦٣] ٥٢- قَالَ: وَقَالَ الرِّضَا عليه السلام: «مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَا يَكْفُرْ بِهِ ذُنُوبُهُ، فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^٣، فَإِنَّهَا تَهْدِمُ الذُّنُوبَ هَذَا»، وَقَالَ عليه السلام: «الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ التَّسْبِيحَ، وَالتَّهْلِيلَ، وَالتَّكْبِيرَ»^٤.

[٢٦٤] ٥٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّقَّاشُ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ (أَحْمَدَ بْنِ) إِبْرَاهِيمَ الْمُعَاذِي، وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُكْتَبِ عليه السلام، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ - مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ الْبَاقِرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَنَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ شَهْرُ اللَّهِ بِالْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، شَهْرٌ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ الشُّهُورِ، وَ أَيَّامُهُ أَفْضَلُ الْأَيَّامِ، وَلَيَالِيهِ أَفْضَلُ اللَّيَالِي، وَ سَاعَاتُهُ أَفْضَلُ السَّاعَاتِ، هُوَ شَهْرُ ذُعَيْتُمْ فِيهِ إِلَى ضِيَاةِ اللَّهِ، وَ جُعِلْتُمْ فِيهِ مِنْ أَهْلِ كَرَامَةِ اللَّهِ، أَنْفَاسُكُمْ فِيهِ تَسْبِيحٌ، وَ نَوْمُكُمْ

١- الرعد / ١٢.

٢- أورده في: أمالي الصدوق: ٧٣ / المجلس ١٧- ح ٤.

٣- ه: وآل محمد.

٤- أورده في أمالي الصدوق: ٧٣، م ١٧.

٥- ليس في ه.

٦- ب: نُعَاشُكُمْ.

فِيهِ عِبَادَةٌ، وَعَمَلُكُمْ فِيهِ مَقْبُولٌ، وَدُعَاؤُكُمْ فِيهِ مُسْتَجَابٌ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ بِنِيَّاتٍ صَادِقَةٍ وَقُلُوبٍ ظَاهِرَةٍ أَنْ يُوقِفَكُمْ لِصَيَامِهِ، وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ غُفْرَانَ اللَّهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ، وَادْكُرُوا بِجُوعِكُمْ وَعَظَشِكُمْ فِيهِ جُوعَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَظْشُهُ، وَتَصَدَّقُوا عَلَى فَقْرَائِكُمْ وَمَسَاكِينِكُمْ، وَوَقِّرُوا كِبَارَكُمْ، وَارْحَمُوا صِغَارَكُمْ، وَصَلُّوا أَرْحَامَكُمْ، وَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ، وَغُضُّوا عَمَّا لَا يَحِلُّ (لَكُمْ) النَّظَرُ إِلَيْهِ أَنْبَارَكُمْ، وَعَمَّا لَا يَحِلُّ الْإِسْتِمَاعُ إِلَيْهِ أَسْمَاعَكُمْ، وَتَحَنَّنُوا عَلَى أَيْتَامِ النَّاسِ (كَمَا) يَتَحَنَّنُ عَلَى أَيْتَامِكُمْ، وَثُوبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذُنُوبِكُمْ، وَارْفَعُوا إِلَيْهِ أَيْدِيَكُمْ بِالْدُّعَاءِ فِي أَوْقَاتِ صَلَوَاتِكُمْ، فَإِنَّهَا أَفْضَلُ السَّاعَاتِ، يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا بِالرَّحْمَةِ إِلَى عِبَادِهِ، يُجِيبُهُمْ إِذَا نَاجَوْهُ، وَيُلْتِمِهِمْ إِذَا نَادَوْهُ، وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِذَا دَعَوْهُ. أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَنْفُسَكُمْ مَرْهُونَةٌ بِأَعْمَالِكُمْ فَفَكِّهُوا بِاسْتِغْفَارِكُمْ، وَظَهِّرُوا كُمْ ثِقِيلَةً مِنْ أَوْزَارِكُمْ فَخَفِّفُوا عَنْهَا بِطُولِ سُجُودِكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ الْمُصْلِينَ وَالسَّاجِدِينَ، وَأَنْ لَا يُزَوِّعَهُمْ بِالنَّارِ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ. أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ فَطَرَ مِنْكُمْ صَائِمًا مُؤْمِنًا فِي هَذَا الشَّهْرِ كَانَ لَهُ [بِذَلِكَ]^٢ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَشْرُ رَقَبَةٍ وَ مَغْفِرَةٌ لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ كُلُّنَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ ﷺ: اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِسَرِيَّةٍ مِنْ مَاءٍ. أَيُّهَا النَّاسُ، (مَنْ

١- ليس في أ، د، ح.

٢- ليس في أ، د، هـ، ز، ح. وفي: أمالي الصدوق: «وَتَحَنَّنُوا عَلَى أَيْتَامِ النَّاسِ يَتَحَنَّنُ...»، وربما (كَمَا) تصحيف: كَيْفَا.

٣- أثبتناه من: أ، هـ، و، ز.

٤- د، و، ز: تَقْدِرُ.

حَسَنَ مِنْكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ (خُلِقَ)، كَانَ لَهُ جَوَازٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزِلُ فِيهِ الْأَقْدَامُ،
 وَ^٢ مَنْ خَفَّفَ فِي هَذَا الشَّهْرِ^٣ عَمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ خَفَّفَ اللَّهُ عَلَيْهِ حِسَابَهُ، وَمَنْ كَفَّ
 فِيهِ شَرَّهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ أَكْرَمَ فِيهِ يَتِيمًا أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَ
 مَنْ وَصَلَ فِيهِ رَحِمَهُ وَصَلَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ قَطَعَ فِيهِ رَحِمَهُ قَطَعَ اللَّهُ عَنْهُ
 رَحْمَتَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ تَطَوَّعَ فِيهِ بِصَلَاةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ
 فَرَضًا كَانَ لَهُ ثَوَابٌ مِنْ أَدَى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الشُّهُورِ، وَمَنْ أَكْثَرَ فِيهِ مِنَ
 الصَّلَاةِ عَلَيَّ ثَقَّلَ اللَّهُ مِيزَانَهُ يَوْمَ تَخْفُ الْمَوَازِينُ، وَمَنْ تَلَا فِيهِ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ كَانَ لَهُ
 مِثْلُ أَجْرِ مَنْ حَتَمَ الْقُرْآنَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ. أَتَيْهَا النَّاسُ، إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ فِي هَذَا
 الشَّهْرِ مُفْتَحَةٌ فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ أَنْ لَا يُعَلِّقَهَا عَلَيْكُمْ، وَأَبْوَابَ النَّارِ مَغْلَقَةٌ فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ
 أَنْ لَا يُفَتِّحَهَا عَلَيْكُمْ، وَالشَّيَاطِينُ مَغْلُولَةٌ فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ أَنْ لَا يُسَلِّطَهَا عَلَيْكُمْ. قَالَ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فَقُمْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فِي هَذَا الشَّهْرِ؟
 فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْوَرَعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. ثُمَّ
 بَكَى، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، أَبْكِي لِمَا يُسْتَحَلُّ مِنْكَ فِي
 هَذَا الشَّهْرِ، كَأَنِّي بِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّي لِرَبِّكَ وَقَدْ انْتَبَعَتْ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ شَقِيقُ
 عَاقِرٍ نَاقَةٍ ثُمُودَ، فَضَرَبَكَ ضَرْبَةً عَلَى قَرْنِكَ فَخَضَبَ مِنْهَا لِحْيَتَكَ، قَالَ أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَذَلِكَ فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِي؟ فَقَالَ عليه السلام: فِي
 سَلَامَةٍ مِنْ دِينِكَ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ، مَنْ قَتَلَكَ فَقَدْ قَتَلَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ

١- هـ: جَوَازًا.

٢- ليس في أ.

٣- ليس في ح.

أَبْعَضَنِي، وَمَنْ سَبَّكَ فَقَدْ سَبَّنِي؛ لِأَنَّكَ مِتِّي كَتَفَيْسِي، رُوْحُكَ مِنْ رُوْحِي، وَطِينُكَ مِنْ طِينِي^١، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَنِي وَإِيَّاكَ، وَ(اضْطَفَانِي وَإِيَّاكَ، وَ) اخْتَارَنِي لِلنُّبُوَّةِ، وَاخْتَارَكَ لِلْإِمَامَةِ، فَمَنْ أَنْكَرَ إِمَامَتَكَ فَقَدْ أَنْكَرَ نُبُوتِي. يَا عَلِيُّ، أَنْتَ وَصِيِّي، وَأَبُو وَلَدِي، وَرَوْحُ ابْنَتِي، وَخَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي، أَمْرُكَ أَمْرِي، وَنَهْيُكَ نَهْيِي، أَفْسِمُ بِالَّذِي بَعَثَنِي بِالنُّبُوَّةِ وَجَعَلَنِي خَيْرَ الْبَرِيَّةِ، أَنْكَ لِحُجَّةُ اللَّهِ^٢ عَلَى خَلْقِهِ، وَآمِنُهُ عَلَى سِرِّهِ، وَخَلِيفَتُهُ عَلَى عِبَادِهِ^٣.

[٢٦٥] ٥٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ (مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا [عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى]^٤، عَنْ [أَبِيهِ] مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: كَمْ مِنْ غَافِلٍ يَنْسِجُ ثَوْبًا لِيَلْبَسَهُ وَإِنَّمَا هُوَ كَفَنُهُ، وَيَبْنِي بَيْتًا لِيَسْكُنَهُ وَإِنَّمَا هُوَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ»^٥.

[٢٦٦] ٥٥- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَا الْإِسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ؟

١- أثبتناه من: ب، د، و، ز، وفي الأصل، أ، ح: وَطِينُكَ مِنْ طِينِي.

٢- ليس في ز.

٣- ب: حجة الله.

٤- أورده في: أمالي الصدوق: ٩٣-٩٦ / المجلس ٢٠-٤، فضائل الأشهر الثلاثة: ٧٧-٧٩ / ح ٦١.

٥- أثبتناه من: أ، د، و، ز.

٦- أثبتناه من: د، و، ز.

٧- ليس في هـ.

٨- أورده في: أمالي الصدوق: ١١٠ / المجلس ٢٣-٨.

قَالَ: «أَذَاءُ الْفَرَايِضِ، وَاجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ، وَالِاسْتِمَالُ عَلَى الْمَكَارِمِ، ثُمَّ لَا يُبَالِي^١ أَوْقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَوْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ^٢، وَاللَّهُ مَا يُبَالِي^٣ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ إِنْ وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَمْ^٤ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ^٥».

[٢٦٧] ٥٦- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي بَعْضِ خُطْبِهِ: «أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ، وَالْآخِرَةُ دَارُ بَقَاءٍ، فَخُذُوا مِنْ مَمَرِكُمْ لِمَقَرِّكُمْ، وَلَا تَهَيِّكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ، وَأَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ [مِنْ] أ^١ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ، فَفِي الدُّنْيَا حَيِّثُمْ، وَلِلْآخِرَةِ خُلُقُثُمْ، إِنَّمَا الدُّنْيَا كَالسِّمِ^٢ يَأْكُلُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ، إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا مَاتَ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: مَا قَدَّمَ؟ وَقَالَ النَّاسُ: مَا أَخَّرَ؟ فَقَدِمُوا فَضلاً يَكُنْ لَكُمْ، وَلَا تُؤَخِّرُوا^٣ كُلاًَّ يَكُنْ عَلَيْكُمْ، فَإِنَّ الْمَحْرُومَ مِنْ حُرْمِ (خَيْرِ)^٤ مَالِهِ، وَالْمَغْبُوطَ مِنْ ثَقَلِ بِالْصَّدَقَاتِ وَالْخَيْرَاتِ مَوَازِينَهُ، وَأَحْسَنَ فِي الْجَنَّةِ

١- أ، و: لَا يُبَالِي.

٢- د، و، ز: أَمْ.

٣- أ: أَيْقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَمْ أَقَعَ عَلَيْهِ.

٤- و: لَا يُبَالِي.

٥- ب، د، و، ز، ح: أَوْقَعَ، وفي أ: أَيْقَعَ.

٦- ب: أَوْ.

٧- أورده في: أمالي الصدوق: ١١٠ / المجلس ٢٣- ح ٨.

٨- أثبتناه من: د، و، ز.

٩- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: كَسَمَ.

١٠- أ، د، ه، و، ز: وَلَا تَذْخِرُوا.

١١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: كَثِيلًا.

١٢- ليس في ح.

بِهَا مِهَادُهُ، وَطَيَّبَ عَلَى (الصِّرَاطِ بِهَا) ^١ مَسْلَكَهُ ^٢.

[٢٦٨] ٥٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ التَّقَاشُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُكْتَبِ بِالرِّيِّ ^٣، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ - مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ^٤، قَالَ: «مَنْ تَرَكَ السَّغْيَ فِي خَوَائِجِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَضَى اللَّهُ لَهُ خَوَائِجَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ مُصِيبَتِهِ وَحُزْنِهِ وَبُكَائِهِ، جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ فَرَجِهِ وَسُرُورِهِ، وَفَرَّتْ بِنَا فِي الْجَنَّةِ عَيْنُهُ ^٥، وَمَنْ سَمَّى يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ بَرَكَهٖ، وَادَّخَرَفِيهِ لِمَنْزِلِهِ شَيْئاً، لَمْ يُبَارِكْ لَهُ فِيمَا ادَّخَرَ، وَحُسِرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ يَزِيدَ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ - لَعَنَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى - إِلَى أَشَقْلِ ذَلِكَ مِنَ النَّارِ ^٦.

[٢٦٩] ٥٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوْنِي ^٧، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، [عَنْ أَبِيهِ] ^٨، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ شَيْبٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا ^٩ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ فَقَالَ: «يَا بَنَ شَيْبٍ، أَصَائِمُ أَنْتَ؟» فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي دَعَا فِيهِ زَكَرِيَّا ^{١٠} رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ

١- ليس في ب.

٢- أورده في: أمالي الصدوق: ١١٠ / المجلس ٢٣- ح ٨.

٣- ب: عَيْنِيهِ، و هو خطأ، إذ المفروض: عَيْنَاهُ.

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: ذَرِكِهِ.

٥- أورده في: علل الشرايع: ٢٢٧ / ح ٢- الباب ١٦٢.

٦- أثبتناه من: د، و، ز.

سَمِعَ الدُّعَاءَ^١، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَنَادَتْ زَكَرِيَّا: «وَهُوَ قَانِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَيِّنُكَ بَيِّنَاتٍ»^٢، فَمَنْ صَامَ هَذَا الْيَوْمَ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، اسْتَجَابَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ كَمَا اسْتَجَابَ اللَّهُ لِزَكَرِيَّا عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: «يَا بَنَ سَبِيبٍ، إِنَّ الْمُحَرَّمَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُحَرِّمُونَ فِيهِ الظُّلْمَ وَالْقِتَالَ لِحُرْمَتِهِ، فَمَا عَزَفْتَ هَذِهِ الْأُمَّةَ حُرْمَةَ شَهْرِهَا وَلَا حُرْمَةَ نَبِيِّهَا عليه السلام، لَقَدْ قَتَلُوا فِي هَذَا الشَّهْرِ دُرَيْتَهُ، وَسَيَّأُوا نِسَاءَهُ، وَانْتَهَبُوا ثَقْلَهُ، فَلَا عَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ أَبَدًا! يَا بَنَ سَبِيبٍ، إِنْ كُنْتَ بَاكِياً لِشَيْءٍ فَأَبْكِ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَإِنَّهُ ذُبِحَ كَمَا يُذْبَحُ الْكَبِشُ!! وَقِيلَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ شَبِيهُونَ، وَلَقَدْ بَكَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ لِقَتْلِهِ، وَلَقَدْ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ لِيُصْرَتَهُ^٣ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ، فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْتُ غُبَرٍ إِلَى أَنْ يَقُومَ الْقَائِمُ عليه السلام فَيَكُونُونَ مِنْ أَنْصَارِهِ وَشِعَارِهِمْ: يَا لَنَارَاتِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

يَا بَنَ سَبِيبٍ، لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ جَدِّي الْحُسَيْنُ عليه السلام أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا وَتُرَابًا أَحْمَرَ. يَا بَنَ سَبِيبٍ، إِنْ بَكَيتَ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام حَتَّى °تَصِيرَ دُمُوعُكَ عَلَى خَدَّيْكَ، عَفَرَ اللَّهُ لَكَ كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتَهُ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا، قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا. يَا بَنَ سَبِيبٍ، إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا ذَنْبَ عَلَيْكَ، فَزِرْ الْحُسَيْنَ عليه السلام. يَا بَنَ سَبِيبٍ إِنْ سَرَّكَ (أَنْ تَسْكُنَ الْغُرْفَ الْمَبْنِيَّةَ فِي

١- آل عمران / ٣٨.

٢- آل عمران / ٣٩.

٣- أ، ب، د: لِيُصْرَهُ.

٤- ب: إِلَى يَوْمِ الْقَائِمِ.

٥- أ، و: ثُمَّ.

الْحَنَّةَ مَعَ النَّبِيِّ (وَأَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَالْعَنَ قَتْلَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. يَا بَنَ شَيْبٍ، إِنْ سَرَكَ^١ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِنَ الثَّوَابِ مِثْلُ مَا لِمَنِ اسْتَشْهَدَ مَعَ الْحُسَيْنِ (بِنِ عَلِيٍّ) عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْ مَتَى مَا ذَكَرْتُهُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً. يَا بَنَ شَيْبٍ، إِنْ سَرَكَ أَنْ تَكُونَ مَعَنَا فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَانِ، فَأَخْزَنَ لِحُزْنِنَا وَافْرَحَ لِفَرْحِنَا، وَعَلَيْكَ بِوَلَايَتِنَا، فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا أَحَبَّ حَجراً لَحَسَرَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٢.

[٢٧٠] ٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَضَّلِيُّ الْأَسَدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ^٣، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: قَسَمْتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي، (وَلِعَبْدِي) مَا سَأَلَ. إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، قَالَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ: بَدَأَ عَبْدِي (بِاسْمِي)^٤، وَحَقُّ عَلَيَّ أَنْ أَتِمَّ (لَهُ)^٥ أَمْرَهُ، وَأُبَارِكَ لَهُ فِي أَحْوَالِهِ، فَإِذَا قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، قَالَ [الله]^٦ جَلَّ جَلَالُهُ: حَمِدَنِي عَبْدِي وَعَلِمَ أَنَّ

١- ليس في د، و.

٢- ليس في أ.

٣- ليس في أ، د، و، ز.

٤- أورده في: أمالي الصدوق: ١٢٩-١٣٠ / المجلس ٢٧- ح ٥.

٥- أ، د، ح، هـ، و، ز، بزيادة: بن مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٦- ليس في ب.

٧- ليس في ب.

٨- ليس في ب.

٩- أثبتناه من: أ، ب، د، و، ز.

الْبَعَمَ الَّتِي لَهُ مِنْ عِنْدِي، وَأَنَّ الْبَلَايَا الَّتِي دَفَعْتُ عَنْهُ فِطْرَتِي^١، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أَضِيفُ لَهُ إِلَى نِعَمِ الدُّنْيَا نِعَمَ الْآخِرَةِ، (وَأَذْفَعُ عَنْهُ بَلَايَا الْآخِرَةِ)^٢ كَمَا دَفَعْتُ عَنْهُ بَلَايَا الدُّنْيَا، فَإِذَا قَالَ: «الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ»، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: شَهِدْ [لِي عَبْدِي]^٣: أَنِّي الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، أَشْهَدُكُمْ لَأَوْفَرَنَ مِنْ رَحْمَتِي حَظَّهُ، وَلَأَجْزَلَنَ مِنْ عَظَائِي نَصِيبَهُ، فَإِذَا قَالَ: «مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ»، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: أَشْهَدُكُمْ كَمَا اعْتَرَفَ أَنِّي أَنَا مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ لَأَسْهَلَنَ يَوْمَ الْحِسَابِ حِسَابَهُ، وَلَأَتَجَاوِزَنَ^٤ عَنْ سَيِّئَاتِهِ، فَإِذَا قَالَ: «إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ»، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: صَدَقَ عَبْدِي إِتَائِي يَعْْبُدُ، أَشْهَدُكُمْ لَأُثَبِّتَنَّهُ^٥ عَلَى عِبَادَتِهِ تَوَابًا يَغْبِطُهُ كُلُّ مَنْ خَالَفَهُ فِي عِبَادَتِهِ لِي، فَإِذَا قَالَ: «وإِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ»، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: بِي اسْتَعَانَ [عَبْدِي]^٦ وَإِلَيَّ التَّجَا، أَشْهَدُكُمْ لَأُعِينَنَّهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَلَأُغِيثَنَّهُ فِي سَدَائِدِهِ، وَلَأُخَذَنَ بِيَدِهِ يَوْمَ تَوَاتِيهِ، فَإِذَا قَالَ: «أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ»... (إِلَى آخِرِ الشُّورَةِ) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَقَدْ اسْتَجَبْتُ لِعَبْدِي، وَأَعْطَيْتُهُ مَا أَمَّلَ، وَأَمْنْتُهُ مِمَّا (مِنْهُ)^٧ وَجَلَّ. قَالَ: «وَقِيلَ لِلْمُؤْمِنِينَ عليهم السلام: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،

١- الظُّلُومُ: الْفُضْلُ، وَتَطَوَّلَ عَلَيْهِ: إِذَا امْتَنَّ عَلَيْهِ (اللسان: طول).

٢- ليس في ب.

٣- أثبتناه من: د، ه، و، ز، وفي أ: شَهِدَ عَبْدِي.

٤- أ، ح: مَلِكُ، وفي د، ه، و، ز: إِنِّي مَالِكُ.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: وَلَأَتَجَاوِزَنَ.

٦- ب: لَأُثَبِّتَنَّهُ.

٧- أثبتناه من: أ، د، ه، و، ز.

٨- أ: وَلَأُعِينَنَّهُ فِي، وفي ب: وَلَأُعِينَنَّهُ عَلَى.

٩- ليس في ب.

أَخْبَرَنَا عَنْ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، أَهِيَ^١ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرُوهَا وَيَعُذُّهَا آيَةً مِنْهَا، وَيَقُولُ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي^٢.

[٢٧١] ٦٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفْتِسِرُ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْجُرْجَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ أَبَوَيْهِمَا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٣: إِنَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؛ آيَةٌ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ تَمَامُهَا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ»^٤، فَأَفْرَدَ الْإِمْتِنَانَ عَلَيَّ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَجَعَلَهَا بِإِزَاءِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَإِنَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ أَشْرَفُ مَا فِي كُنُوزِ الْعَرْشِ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَصَّ مُحَمَّدًا ﷺ وَشَرَفَهُ بِهَا وَلَمْ يُشْرِكْ مَعَهُ فِيهَا أَحَدًا مِنْ أَنْبِيَائِهِ مَا خَلَا سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ أَعْطَاهُ مِنْهَا: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» يَخْكِي عَنْ بَلْقَيْسٍ حِينَ قَالَتْ: «إِنِّي أُلْقِي إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ * إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^٥، أَلَا فَمَنْ قَرَأَهَا مُعْتَقِدًا لِمُؤَالَاهُ^٦ مُحَمَّدٍ وَ

١- ب: هي.

٢- أورده في: أمالي الصدوق: ١٧٤-١٧٥ / المجلس ٣٣- ح ١.

٣- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، هـ، و، ح، بزيادة: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٤- ب: إِنَّهُ. ٥- الجعفر / ٨٧.

٦- النمل / ٢٩ و ٣٠.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: بِمُؤَالَاهُ.

إِلَيْهِ الطَّيِّبِينَ مُنْقَاداً لِأَمْرِهِمَا^١، مُؤْمِناً بِظَاهِرِهِمَا وَبَاطِنِهِمَا^٢، أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا حَسَنَةً، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا أَفْضَلُ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا^٣ مِنْ أَصْنَافِ أَمْوَالِهَا وَخَيْرَاتِهَا، وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى قَارِيٍّ يَقْرَأُهَا، كَانَ لَهُ قَدْرٌ مَّا لِلْقَارِي، فَلَيْسَتْ كَثْرَةُ أَخَذِكُمْ مِنْ هَذَا الْخَيْرِ الْمُغْرَضِ لَكُمْ؛ فَإِنَّهُ غَنِيمَةٌ لَا يَذْهَبَنَّ أَوَانُهُ فَتَبْقَى فِي قُلُوبِكُمْ الْحَسْرَةُ^٤.

[٢٧٢] ٦١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى ابْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: «رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام رَجُلًا مِنْ شِيعَتِهِ بَعْدَ عَهْدٍ طَوِيلٍ وَقَدْ أَثَّرَ التَّسُّ فِيهِ، وَكَانَ يَتَجَلَّدُ فِي مَشِيَّتِهِ^٥ فَقَالَ عليه السلام: كَبُرَ سِنُّكَ يَا رَجُلُ، قَالَ: فِي طَاعَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ عليه السلام: أَجِدُ فِيكَ بَقِيَّةً، قَالَ: هِيَ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^٦».

[٢٧٣] ٦٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُؤَدَّبِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ

١- ب: لِأَمْرِهِمَا.

٢- ب، د، هـ، و، ز: بِظَاهِرِهِمَا وَبَاطِنِهِمَا.

٣- أ، د، هـ، و، ز: وَمَا فِيهَا.

٤- ح: قَدْرُهُ، وَفِي وَ: يَقْدُرُ.

٥- أورده في: تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢٩، أمالي الصدوق: ١٧٥-١٧٦ / المجلس ٣٣- ح ٢.

٦- ح: مِنْ بَعْدِ.

٧- أثبتناه من باقي النسخ وفي الأصل، و، ز. مَشِيَّتِهِ. والجلد: القوة والشدة، وتجلد: أظهر الجلد (اللسان: جلد).

٨- أورده في: أمالي الصدوق: ١٧٧-١٧٨ / المجلس ٣٣- ح ٦ وفيه: .. فِي طَاعَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

ابن مُحَمَّد بن سَعِيد الكُوفِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الْحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ فَصَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّد بنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: «لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ بنُ عَلِيٍّ الْوَفَاةَ بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَتَبْكِي وَمَكَانُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَكَانُكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، وَقَدْ قَالَ فِيكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ، وَقَدْ حَجَجْتَ عِشْرِينَ حِجَّةً مَا شِئْتَ، وَقَدْ قَاسَمْتَ رَبَّكَ مَا لَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى التَّغَلَّ (بِالتَّغَلِّ) ٩٢! فَقَالَ ﷺ: إِنَّمَا أَبْكِي لِخَصَلَتَيْنِ: لِهَوْلِ الْمُظْلَعِ، وَفِرَاقِ الْأَحَبَّةِ» ٣.

[٢٧٤] ٦٣- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ الْمَالِكِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيٍّ بنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّد بنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَلِيُّ، أَنْتَ الْمَظْلُومُ بَعْدِي، فَوَيْلُ لِمَنْ ظَلَمَكَ وَاعْتَدَى عَلَيْكَ! وَطُوبَى لِمَنْ تَبِعَكَ وَلَمْ يَخْتَرْ عَلَيْكَ! يَا عَلِيُّ، أَنْتَ الْمُقَاتِلُ بَعْدِي، فَوَيْلُ لِمَنْ قَاتَلَكَ! وَطُوبَى لِمَنْ قَاتَلَ مَعَكَ! يَا عَلِيُّ، أَنْتَ الَّذِي تَنْطِقُ بِكَلَامِي وَتَتَكَلَّمُ بِلِسَانِي بَعْدِي، فَوَيْلُ لِمَنْ رَدَّ عَلَيْكَ! وَطُوبَى لِمَنْ قَبِلَ كَلَامَكَ! يَا عَلِيُّ، أَنْتَ سَيِّدُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدِي، وَأَنْتَ إِمَامُهَا وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا، مَنْ

١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ه، ح: به.

٢- ليس في ب.

٣- أورده في: الكافي ١: ٤٦١ / ح ١، أمالي الصدوق: ٢٢٢ / المجلس ٣٩- ح ٩.

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب، ه، ح: وَمَنْ.

فَارْقَكَ فَارْقَنِي^١ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَانَ مَعَكَ كَانَ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا عَلِيُّ، أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ أَعَانَنِي عَلَى أَمْرِي وَجَاهَدَ مَعِيَ عَدُوِّي، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعِيَ^٢ وَ النَّاسُ يَوْمِيذٍ فِي غَفْلَةِ الْجَهَالَةِ. يَا عَلِيُّ، أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ (مَعِيَ)^٣، (وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يُبْعَثُ مَعِيَ)^٤، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَجُوزُ الصِّرَاطَ مَعِيَ، وَإِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَقَبَةَ الصِّرَاطِ إِلَّا مَنْ مَعَهُ بَرَاءَةٌ بِوَلَاتِكَ وَوَلَايَةِ الْأَيْمَةِ مِنْ وَلَدِكَ. وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ حَوْضِي تَسْقِي مِنْهُ أَوْلِيَاءَكَ وَتَذُودُهُ عَنْهُ أَعْدَاءَكَ، وَأَنْتَ صَاحِبِي إِذَا قُمْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ تَشْفَعُ لِمُحِبِّينَا فَتُشْفَعُ فِيهِمْ^٥، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَبْدِكَ لَوَائِي، وَهُوَ لَوَاءُ الْحَمْدِ، وَهُوَ سُبْعُونَ شِئْقَةً، الشِّئْقَةُ مِنْهُ أَوْسَعُ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَأَنْتَ صَاحِبُ شَجَرَةِ طُوبَى فِي الْجَنَّةِ، أَصْلُهَا فِي دَارِكَ، وَأَغْصَانُهَا فِي دُورِ شِيعَتِكَ وَمُحِبِّكَ».

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي مَحْمُودٍ: فَقُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّ عِنْدَنَا أَخْبَارًا فِي فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَفَضْلِكَ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَهِيَ مِنْ رِوَايَةِ مُخَالِفِيكُمْ، وَلَا نَعْرِفُ^٦ مِثْلَهَا عِنْدَكُمْ، أَفْتَدِينُ بِهَا؟^٧ فَقَالَ: «يَا بَنَ أَبِي مَحْمُودٍ، لَقَدْ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ

١- د، ز: فَقَدْ فَارَقَنِي.

٢- د، ز: خَلْفِي.

٣- ليس في ب.

٤- ليس في أ.

٥- أذود الناس عنه؛ أي: أطردهم وأدفعهم (النهاية: ذود).

٦- أثبتناه من باقي النسخ، وفي ب: الْمَحْمُودُ فَتُشْفَعُ لِمُحِبِّينَا، وفي الأصل: فَتُشْفَعُ فِيهِ.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب، ح: وَلَا يُعْرِفُ.

٨- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: أَفْتَدِي بِهَا.

أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ أَصْغَى إِلَى نَاطِقٍ، فَقَدْ عَبَدَهُ، فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ، وَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنْ إِبْلِيسَ، فَقَدْ عَبَدَ إِبْلِيسَ»، ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا بَنَ أَبِي مُحَمَّدٍ، إِنَّ مُحَالِفِينَا وَصَّعُوا أَخْبَارًا فِي فَضَائِلِنَا وَجَعَلُوهَا عَلَى أَقْسَامٍ ثَلَاثَةٍ: أَحَدُهَا الْعُلُوُّ، وَثَانِيهَا التَّقْصِيرُ فِي أَمْرِنَا، وَثَالِثُهَا التَّضَرُّيخُ بِمَثَالِبِ^١ أَعْدَائِنَا، فَإِذَا سَمِعَ النَّاسُ الْعُلُوَّ [فِينَا]^٢ كَفَرُوا شَيْعَتَنَا وَنَسَبُوهُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِزُيُوبَيْنِنَا، وَإِذَا سَمِعُوا التَّقْصِيرَ اعْتَقَدُوهُ فِينَا، وَإِذَا سَمِعُوا مَثَالِبَ أَعْدَائِنَا بِأَسْمَائِهِمْ تَلَبَّوْنَا^٣ بِأَسْمَائِنَا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^٤. يَا بَنَ أَبِي مُحَمَّدٍ، إِذَا أَخَذَ النَّاسُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَالْزِمْ طَرِيقَتَنَا، فَإِنَّهُ مَنْ لَزِمَنَا لَزِمَنَا، وَمَنْ فَارَقَنَا فَارَقَنَا، إِنْ أَدْنَى مَا يَخْرُجُ [بِهِ]^٥ الرَّجُلُ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يَقُولَ لِلْحَصَاةِ: هَذِهِ نَوَاةٌ، (ثُمَّ)^٦ يَدِينِ بِذَلِكَ وَيَنْزِعُ مَنْ خَالَفَهُ. يَا بَنَ أَبِي مُحَمَّدٍ، اخْفِظْ مَا حَدَّثْتُكَ بِهِ؛ فَقَدْ جَمَعْتُ لَكَ (فِيهِ)^٧ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»^٨.

[٢٧٥] ٦٤- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّفْرِ الصَّائِعِ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَهْرُوزِهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ أَبُو مُحَمَّدٍ -مَوْلَى الْهَاشِمِيِّينَ- بِالْمَدِينَةِ، قَالَ: [حَدَّثَنَا

١- المَثَالِب: العيوب (المجمع: ثلَب).

٢- أثبتناه من: د، ه، و، ز.

٣- أثبتناه من باقي النسخ، وفي ب: يَكْتُون، وفي و: سُبُونَا، وفي الأصل، ح: يَسُبُّون.

٤- الأنعام / ١٠٨.

٥- أثبتناه من: أ، د، ه، و، ز.

٦- ليس في ب.

٧- ليس في ب.

٨- أورده في: بشارة المصطفى لشيعته المرتضى لمحمد بن محمد علي الطبري الإمامي ٢٢٠-٢٢١.

عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام، قَالَ: ^١ «أَرْسَلَ أَبُو جَعْفَرٍ الدَّوَانِيقِيَّ إِلَى جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام لِيَقْتُلَهُ، وَطَرَحَ لَهُ سَيْفًا وَنَظْعًا، وَقَالَ يَا رَبِيعُ: إِذَا [أَنَا] ^٢ كَلَّمْتُهُ ثُمَّ صَرَبْتُ بِإِخْدَى يَدَيَّ عَلَى الْأُخْرَى، فَاضْرِبْ عُنُقَهُ! فَلَمَّا دَخَلَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَنَظَرَ إِلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ يُحَرِّكُ ^٣ (شَفَتَيْهِ وَ) أَبُو جَعْفَرٍ عَلَى فِرَاشِهِ وَقَالَ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ إِلَّا رَجَاءً أَنْ تَقْضِيَ دَيْنَكَ، وَتَقْضِيَ ذِمَامَكَ. ثُمَّ سَاءَ لَهُ ^٤ مُسَاءَلَةٌ لَطِيفَةٌ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَقَالَ: قَدْ قَضَى اللَّهُ دَيْنَكَ، وَأَخْرَجَ جَائِزَتَكَ، يَا رَبِيعُ، لَا تَمْضِئَنَّ ثَالِثَةً حَتَّى يَرْجِعَ جَعْفَرٌ إِلَى أَهْلِهِ. فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَهُ الرَّبِيعُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ ^٥ السَّيْفَ؟ إِنَّمَا كَانَ وَضِعَ لَكَ وَالتَّظْعَ! فَأَيُّ شَيْءٍ ^٦ رَأَيْتُكَ تُحَرِّكُ (بِهِ) ^٧ شَفَتَيْكَ؟ قَالَ جَعْفَرُ عليه السلام: «نَعَمْ» ^٨ «يَا رَبِيعُ، لَمَّا رَأَيْتُ الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ، قُلْتُ: حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْمَرْبُوبِينَ وَحَسْبِيَ الْخَالِيُّ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، وَحَسْبِيَ الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِينَ، وَحَسْبِيَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، حَسْبِيَ مَنْ هُوَ حَسْبِي، (حَسْبِيَ) ^٩ مَنْ لَمْ يَزَلْ حَسْبِي،

١- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، ز. ٢- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، ز.

٣- أثبتناه من: و، ز، وفي الأصل وباقي النسخ: تَحَرَّكَ.

٤- ليس في أ، ب، د.

٥- هـ، ز: سَأَلَهُ.

٦- أ: مُسَاءَلَةٌ لَطِيفٌ، وفي ب: مُسَاءَلَةٌ لُطْفٍ.

٧- أثبتناه من: د، وفي الأصل وباقي النسخ: رَأَيْتَ.

٨- د، هـ، بزيادة: كُنْتُ.

٩- ليس في ب.

١٠- ليس في ب.

١١- ليس في ب.

حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ».

[٢٧٦] ٦٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسْتَرَابَادِيُّ الْمُفَسِّرُ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ أَبِيهِمَا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ (عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ) ^١ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ [الصَّادِقُ] عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ^٢: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» ^٣ - قَالَ: - يَقُولُ: أَرْشَدْنَا إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، (أَيَّ) ^٤ أَرْشَدْنَا لِلرُّومِ الطَّرِيقَ الْمُوَدِّيَ إِلَى مَحَبَّتِكَ، وَالْمُبْلَغَ دِينَكَ، وَالْمَانِعَ مِنْ أَنْ نَتَّبِعَ أَهْوَاءَنَا فَتَغْطِبَ، أَوْ نَأْخُذَ بِأَرَائِنَا فَتَنْهَلَكَ» ^٥.

[٢٧٧] ٦٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا» ^٦، فَقَالَ: «(الْأَمَانَةُ) ^٧: الْوَلَايَةُ، مَنِ ادَّعَاهَا بَغْيَ حَقِّ (فَقَدْ) ^٨ كَفَرَ» ^٩.

١- ليس في هـ.

٢- أثبتناه من: د، و، ز.

٣- أ، ب، د، هـ، و، ز، ح: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٤- الفاتحة / ٦. - ليس في أ، ب، د، هـ، ز، ح.

٥- أورده في: تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٤٤.

٦- الأحزاب / ٧٢. - ليس في أ.

٧- ليس في أ، ب.

٨- أورده في: معاني الأخبار: ١١٠ / ح ٣.

[٢٧٨] ٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ وَاسِ الثَّنَسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قُتَيْبَةَ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَكَلَ مِنْهَا آدَمُ وَحَوَّاءُ، مَا كَانَتْ؟ فَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهَا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَزَوِّي: أَنَّهَا (الْحِنْطَةُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزَوِّي: أَنَّهَا الْعِنَبُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزَوِّي: أَنَّهَا) شَجَرَةُ الْحَسَدِ، فَقَالَ: «[كُلُّ] ذَلِكَ حَقٌّ»، قُلْتُ: فَمَا مَعْنَى هَذِهِ الْوُجُوهِ عَلَى اخْتِلَافِهَا؟ فَقَالَ: «يَا أَبَا الصَّلْتِ، إِنَّ شَجَرَةَ الْجَنَّةِ تَحْمِلُ أَنْوَاعًا، فَكَانَتْ شَجَرَةُ^١ الْحِنْطَةِ وَفِيهَا عِنَبٌ، وَ لَيْسَتْ كَشَجَرَةِ الدُّنْيَا، وَإِنَّ آدَمَ عليه السلام لَمَّا أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِإِسْجَادِ مَلَائِكَتِهِ لَهُ وَ بِإِدْخَالِهِ الْجَنَّةَ، قَالَ فِي نَفْسِهِ: هَلْ خَلَقَ اللَّهُ بَشَرًا أَفْضَلَ مِنِّي، فَعَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا وَقَعَ فِي نَفْسِهِ، فَتَنَادَاهُ: ازْهَبْ رَأْسَكَ يَا آدَمُ فَانْظُرْ إِلَى سَاقِ (عَرْشِي، فَرَفَعَ آدَمُ رَأْسَهُ فَتَنَظَرَ إِلَى سَاقِ) الْعَرْشِ، فَوَجَدَ عَلَيْهِ مَكْتُوبًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَعَلَيْهِ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَزَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ. فَقَالَ آدَمُ عليه السلام: يَا رَبِّ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: هَؤُلَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، وَهُمْ خَيْرٌ مِنْكَ وَمِنْ جَمِيعِ خَلْقِي، وَلَوْلَا هُمْ مَا خَلَقْتُكَ، وَلَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَالتَّارَ وَلَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْحَسَدِ^٢

١- ليس في ب.

٢- أثبتناه من: أ، ب، د، هـ، و، ز.

٣- ب: كَشَجَرَةٍ.

٤- ليس في ز.

٥- و: بزيادة: وَتَشْتَهِي مِثْلَهُمْ.

فَأَخْرَجَكَ عَنْ جَوَارِي! فَتَطَرَّ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْحَسَدِ، وَتَمَنَّى مَنَزَلَتَهُمْ، فَتَسَلَّطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ حَتَّى أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نُهِيَ عَنْهَا، وَتَسَلَّطَ عَلَى حَوَاءَ لِنَظَرِهَا إِلَى فَاطِمَةَ عليها السلام بِعَيْنِ الْحَسَدِ، حَتَّى أَكَلَتْ مِنَ الشَّجَرَةِ كَمَا أَكَلَ آدَمُ، فَأَخْرَجَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ جَنَّتِهِ، وَأَهْبَطَهُمَا عَنْ جَوَارِهِ إِلَى الْأَرْضِ^١.

[٢٧٩] ٦٨- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: «إِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَكُونَ الْمُؤْمِنُ مُحَدَّثًا»، قَالَ: قُلْتُ: وَآيُ شَيْءٍ الْمُحَدَّثُ؟ قَالَ: «الْمُفْهَمُ»^٢.

[٢٨٠] ٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ وَاسِ الثَّيْسَابُورِيِّ الْعَطَّارُ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قُتَيْبَةَ الثَّيْسَابُورِيِّ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: «رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَخِيًا أَمَرْنَا»، فَقُلْتُ [لَهُ]: وَكَيْفَ يُحْيِي أَمْرَكُمْ؟ قَالَ: «يَتَعَلَّمُ غُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا»، قَالَ: قُلْتُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَدْ رَوَيْ لَنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا لِيَمَارِي^٣ بِهِ الشَّفَهَاءَ، أَوْ يُبَاهِي^٤ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ لِيُقْبَلَ^٥ بِوُجُوهِ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَهَرَفِي النَّارِ»، فَقَالَ عليه السلام:

١- ب: فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

٢- أورده في: معاني الأخبار: ١٢٤-١٢٥ / ح ١.

٣- نفسه: ١٧٢ / ح ١.

٤- أثبتناه من: أ، د، ه، و، ز.

٥- ما رويته مُمَارَاةً: جادلته (المصباح: مَرَى).

٦- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب: وَيُبَاهِي.

٧- ب: وَلِيُقْبَلَ.

«صَدَقَ جَدِّي عليه السلام، أَفْتَدِرِي مِنَ الشُّفَهَاءِ؟»، فَقُلْتُ: لَا يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، (قَالَ عليه السلام):
 «هُمْ قُصَاصُ مُحَالِفِينَا، أَوْ تَذَرِي^١ مِنَ الْعُلَمَاءِ؟»، فَقُلْتُ: لَا يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ^٢، فَقَالَ:
 «هُمْ عُلَمَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ، وَأَوْجَبَ مَوَدَّتَهُمْ»، ثُمَّ قَالَ:
 «أَوْ تَذَرِي^٣ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ، أَوْ لِيُقْبَلَ^٤ يُوجُوهُ النَّاسِ إِلَيْهِ؟»، فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ: «يَغْنِي وَ
 اللَّهُ بِذَلِكَ إِدْعَاءَ الْإِمَامَةِ بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَهُوَ فِي النَّارِ»^٥.

[٢٨١] ٧٠- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ
 ابْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
 ابْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ
 أَوْصَى بِجُزْءٍ مِنْ مَالِهِ فَقَالَ: «سُبُعُ ثُلُثِهِ»^٦.

[٢٨٢] ٧١- حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قَالَا: حَدَّثَنَا
 (مُحَمَّدُ^٧ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
 يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّهْدِي، عَنْ
 بَعْضِ أَصْحَابِنَا، قَالَ: دَخَلَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِي عَلَى الرَّضَا عليه السلام فَقَالَ لَهُ: أَبْلَغَ اللَّهُ
 مِنْ قَدْرِكَ أَنْ تَدْعِي مَا ادَّعَى أَبُوكَ؟ فَقَالَ لَهُ: «مَا لَكَ! أَطْفَأَ اللَّهُ نُورَكَ، وَأَدْخَلَ الْفَقْرَ
 بَيْتَكَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى عِمْرَانَ: إِنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذِكْرًا، فَوَهَبَ لَهُ

١- ب، د، ح: وَتَذَرِي، وفي و، ز: قَالَ: وَتَذَرِي.

٢- ليس في أ.

٣- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب، د، ح: وَتَذَرِي.

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، أ، ب، هـ: وَلِيُقْبَلَ.

٥- أورده في: معاني الأخبار: ١٨٠ / ح ١.

٦- نفسه: ٢١٨ / ح ٣.

٧- من هنا سقط من: الأصل.

مَرْزِيمٌ، وَوَهَبَ لِمَرْزِيمَ عَيْسَى^١؟ فَعَيْسَى مِنْ مَرْزِيمٍ، وَمَرْزِيمٌ مِنْ عَيْسَى، وَعَيْسَى وَمَرْزِيمٌ عَلَيْهِ سَمِيٌّ وَاحِدٌ، وَأَنَا مِنْ أَبِي، وَأَبِي مِنِّي، وَأَنَا وَأَبِي سَمِيٌّ وَاحِدٌ»، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ: فَأَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ؟ فَقَالَ: «لَا إِخَالَكَ تَقْبُلُ مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْ غَنَمِي^٢، وَ لَكِنْ هَلُمَّهَا»، فَقَالَ: رَجُلٌ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ: كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي قَدِيمٌ، فَهُوَ خُرْلُوجِهِ اللَّهُ تَعَالَى، فَقَالَ: «نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: «حَتَّى عَادَ كَالْمُرْجُونِ الْقَدِيمِ»^٣، فَمَا كَانَ مِنْ مَمَالِيكِهِ (أَتَى)^٤ لَهُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ، فَهُوَ قَدِيمٌ خُرٌّ. قَالَ: فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَافْتَقَرَ حَتَّى مَاتَ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَبِيتٌ لَيْلَةٍ لَعَنَهُ اللَّهُ»^٥.

[٢٨٣] ٧٢- حَدَّثَنَا أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَقَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْخُرَّاسَانِيِّ^٦، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَيْسَ الْجُمُيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ تَزَكُّهُ، إِنَّمَا الْجُمُيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ الْإِفْلَاقُ مِنْهُ»^٧.

١- لَا إِخَالَكَ، أَي: لَا أَطْنُكَ (اللسان: خيل).

٢- هكذا أعرَب في أكثر الموارد من المطبوع وغيره، وجاء في: روضة الواعظين ٦: ٤٠٠ في شرحه لهذه الكلمة هكذا: أَي يَمُنْ يعتقد إمامتي - بضم العين (غُثْمِي) - أَي: مِنْ غَنِيمَتِي التي أعطاني الله تعالى، وهم الشيعة المحقة، وبالفتح (غَنَمِي)، أَي: مِنْ رِعْيَتِي التي هم كالغنم وأنا كالراعي. وفي هامش المطبوع: أَي: مِنْ شِيعَتِي.

٣- يتس / ٣٩.

٤- د، و، ز، ح: قَمَنْ.

٥- ليس في ب.

٦- أورده في: الكافي ٦: ١٩٥ / ح ٦.

٧- أ، ب، ح: ابْنُ الْخُرَّاسَانِيِّ.

٨- أورده في: معاني الأخبار: ٢٣٨ / ح ١، الكافي ٨: ٢٩١ / ح ٤٤٣ - باختلاف.

[٢٨٤] ٧٣- حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ابْنِ عُمَرَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ عليه السلام، وَكَانَ مَعَنَا حَاجَا، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام عَلَى يَدِ أَبِي: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ أَصْحَابَنَا اخْتَلَفُوا فِي الصَّاعِ، بَعْضُهُمْ يَقُولُ: الْفِطْرَةُ بِصَاعِ الْمَدِينَةِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: بِصَاعِ الْعِرَاقِ، فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ: «الصَّاعُ سِتَّةُ أَزْطَالٍ بِالْمَدِينَةِ، وَتِسْعَةُ أَزْطَالٍ بِالْعِرَاقِ»، قَالَ: وَ أَخْبَرَنِي بِالْوَزْنِ، فَقَالَ: «يَكُونُ أَلْفَا وَمِائَةٌ وَسَبْعِينَ دِرْهَمًا»^١.

[٢٨٥] ٧٤- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَالِكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُوسٍ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: إِنَّ لِي ابْنَ أَخٍ زَوَّجْتُهُ ابْنَتِي، وَهُوَ يَشْرَبُ الشَّرَابَ، وَيُكْثِرُ ذِكْرَ الطَّلَاقِ، فَقَالَ: «إِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِكَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ فَأَبْنَاهَا مِنْهُ»، فَإِنَّهُ عَنَى الْفِرَاقَ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَلَيْسَ رُويَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَ الْمُطَلَّاقَاتِ ثَلَاثًا فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ فَإِنَّهُنَّ ذَوَاتُ أَزْوَاجٍ؟ فَقَالَ: «ذَلِكَ (مَنْ كَانَ) ^٢ (مِنْ إِخْوَانِكُمْ لَا) ^٣ (مِنْ هَؤُلَاءِ، (إِنَّهُ) ^٤ (مَنْ دَانَ بِدِينِ قَوْمٍ لَزِمَتْهُ أَحْكَامُهُمْ»^٥.

[٢٨٦] ٧٥- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ

١- أ، ب، هـ: وَأَخْبَرَنِي فَقَالَ: بِالْوَزْنِ.

٢- أورده في: معاني الأخبار: ٢٤٩ / ح ٢ وفيه: «إِنَّهُ بِالْوَزْنِ يَكُونُ أَلْفَا وَمِائَةٌ وَسَبْعِينَ وَزْنًا».

٣- ليس في أ، ب.

٤- ليس في، ح.

٥- ليس في ب، وفي ح: لِأَنَّهُ.

٦- أورده في: معاني الأخبار: ٢٦٣ / ح ١.

زِيَادِ (الْأَدْمِي) ^١، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الرَّيَّانِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الدِّهْقَانُ الْوَاسِطِيُّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدِ الْكُوفِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام، قَالَ:
قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، حَدِيثٌ كَانَ يَرْوِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ، قَالَ:
فَقَالَ عليه السلام لي: «وَمَا هُوَ؟» قُلْتُ: رَوَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ أَنَّهُ لَقِيَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي
السَّنَةِ الَّتِي خَرَجَ (فِيهَا) ^٢ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ
هَذَا قَدْ أَلْفَ الْكَلَامَ، وَسَارَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَمَا الَّذِي تَأْمُرُ بِهِ؟ قَالَ: فَقَالَ: «اتَّقُوا اللَّهَ، وَ
اسْكُنُوا مَا سَكَنَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ»، قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَئِنْ
كَانَ عُبَيْدُ بْنُ زُرَّارَةَ صَادِقًا فَمَا مِنْ خُرُوجٍ ^٣ وَمَا مِنْ قَائِمٍ! قَالَ: فَقَالَ لِي أَبُو
الْحَسَنِ عليه السلام: «إِنَّ الْحَدِيثَ عَلَى مَا رَوَاهُ عُبَيْدٌ، وَلَيْسَ عَلَى مَا تَأَوَّلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ،
إِنَّمَا عَنَى ^٤ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِقَوْلِهِ: مَا سَكَنَتِ السَّمَاءُ مِنْ التِّدَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِكُمْ ^٥، وَ
مَا سَكَنَتِ الْأَرْضُ: مِنَ الْخَسْفِ بِالْجَيْشِ» ^٦.

[٢٨٧] ٧٦- حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، وَأَحْمَدُ بْنُ
مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى الْعَقَّارُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلُونِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ
الْمُتَوَكِّلِ عليه السلام، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَقَّارُ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً، عَنْ

١- ليس في أ، د، هـ، و، ز.

٢- ليس في ب.

٣- ب: فَمَا خُرُوجٌ.

٤- و، ز: يُؤَوَّلُهُ.

٥- ب، و، بزيادة: بِذَلِكَ.

٦- هـ، و، ز: صَاحِبِكُ.

٧- أورده في: معاني الأخبار: ٢٦٦-٢٦٧ / ح ١، أمالي الطوسي: ٤١٢-٤١٣ / المجلس ١٤- ح ٧٤.

سهل بن زياد الأدمي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي، قال: سألت أبا الحسن (علي بن موسى) ^١ الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام، فقال: «دُفِنَتْ فِي بَيْتِهَا، فَلَمَّا زَادَتْ بَنُو أُمَيَّةَ فِي الْمَسْجِدِ، صَارَتْ فِي الْمَسْجِدِ» ^٢.

[٢٨٨] ٧٧- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ عِيْسَى، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْجَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: لَا يَأْبَى الْكَرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ»، قُلْتُ: مَا مَعْنَى ذَلِكَ؟ قَالَ: «التَّوَسُّعَةُ فِي الْمَجْلِسِ، وَالطَّيِّبُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ» ^٣.

[٢٨٩] ٧٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ^٤، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: «لَا يَأْبَى الْكَرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ»، قُلْتُ: أَيُّ شَيْءٍ الْكَرَامَةُ؟ قَالَ: «مِثْلُ الطَّيِّبِ، وَمَا يُكْرَمُ بِهِ الرَّجُلُ الرَّجُلُ» ^٥.

[٢٩٠] ٧٩- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَيْسَرٍ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْمَالِكِيِّ ^٦، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام

١- ليس في أ، ب، هـ، و.

٢- أورده في: الكافي ١: ٤٦١ / ح ٩.

٣- أورده في: معاني الأخبار: ٢٦٨ / ح ١.

٤- إلى هنا سقط من الأصل.

٥- أورده في: معاني الأخبار: ٢٦٨ / ح ٢.

٦- د، هـ، و، ز، المكي.

يَقُولُ: «لَا يَأْتِي الْكَرَامَةُ إِلَّا حِمَارًا» يَغْنِي بِذَلِكَ (فِي) الطَّلِبِ، وَالْوَسَادَةِ^٢.

[٢٩١] ٨٠- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ: «أَيُّ شَيْءٍ السَّكِينَةُ عِنْدَكُمْ؟»، فَلَمْ يَذَرِ الْقَوْمَ مَا هِيَ، فَقَالُوا: جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ^٣، مَا هِيَ؟ قَالَ: «رِيحٌ تَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّةِ طَيِّبَةً، لَهَا صُورَةٌ كَصُورَةِ الْإِنْسَانِ، تَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ عليه السلام، وَهِيَ [الَّتِي] أَنْزَلْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام حِينَ بَنَى الْكَعْبَةَ، فَجَعَلْتَ (تَأْخُذُ) كَذَا وَكَذَا، وَيَبْنِي الْأَسَاسَ عَلَيْهَا»^٤.

[٢٩٢] ٨١- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ الْجُرْجَانِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ [عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ] مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنِ الرَّاهِدِ^٥ فِي الدُّنْيَا، قَالَ: الَّذِي يَتْرُكُ حَلَالَهَا مَخَافَةَ حِسَابِهِ، وَ يَتْرُكُ حَرَامَهَا مَخَافَةَ عِقَابِهِ»^٦.

١- ليس في أ، د، و، ز.

٢- أورده في: معاني الأخبار: ٢٦٨ / ح ٣.

٣- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، أ، ب، هـ، ح: جُعِلْنَا فِدَاكَ.

٤- أثبتناه من: أ، د، هـ، و، ز.

٥- ليس في ب.

٦- أورده في: الكافي ٤: ٢٠٦ / ح ٥، معاني الأخبار: ٢٨٥ / ح ٣.

٧- أثبتناه من: ب، د، هـ، و، ز.

٨- ب: الزُّهْدِ.

٩- أورده في: معاني الأخبار: ٢٨٧ / ح ١.

[٢٩٣] ٨٢- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ عِيْسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ بَرْزَنْطِيٍّ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ»، قَالَ: «الثَّفْتُ تَقْلِيمُ الْأَطْفَارِ، وَظَرْخُ الْوَسَخِ، وَظَرْخُ الْإِحْرَامِ عَنْهُ»^٢.

[٢٩٤] ٨٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقُرَشِيِّ^٣، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَصَّالٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام، قَالَ: «حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الْبَغْضَاءُ، وَالْحَسَدُ»^٤.

[٢٩٥] ٨٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِلُونُهُ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: «أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ عليه السلام: أَنَّ الْعَبْدَ مِنْ عِبَادِي لِيَأْتِيَنِي بِالْحَسَنَةِ فَأَدْخِلُهُ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَا رَبِّ، وَمَا تِلْكَ الْحَسَنَةُ؟ قَالَ: يُفَرِّجُ عَنِ الْمُؤْمِنِ^٦ كُرْبَتَهُ^٧ وَلَوْ بِتَمَرَةٍ، -قَالَ:- فَقَالَ دَاوُدُ عليه السلام: حَقٌّ لِمَنْ عَرَفَكَ أَنْ لَا يَنْقَطِعَ

١- الحج/ ٢٩.

٢- أورده في: الكافي ٥٠٣- ٥٠٤/ ح ١٢، ليس فيه: «... عنه».

٣- أثبتناه من باقي النسخ، وفي ب، ه، ح: الْقُرَشِيُّ، وفي أ: الْقُرَشِيُّ.

٤- دَبَّ: سَرَى (المجمع: دبب). ٥- أورده في: معاني الأخبار: ٣٦٧/ ح ١.

٦- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: يُفَرِّجُ اللَّهُ بِهِ عَنْ مُؤْمِنٍ، وفي أ، ب: يُفَرِّجُ بِهِ عَنْ مُؤْمِنٍ.

٧- ب، ه: كُرْبَتُهُ.

رَجَاؤُهُ مِنْكَ»^١.

[٢٩٦] ٨٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ بَنِي الْيَاسِ، قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَخَذَ حَدَّثًا، أَوْ آوَى مُحَدِّثًا»، قُلْتُ: وَمَا الْحَدَّثُ؟ قَالَ: [الْقَتْلُ]^٢.

[٢٩٧] ٨٦- حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْأَدَمِيُّ، عَنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا، عَنْ آبَائِهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ مِثِّي بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ، وَإِنَّ عُمَرَ مِثِّي بِمَنْزِلَةِ الْبَصَرِ، وَإِنَّ عُثْمَانَ مِثِّي بِمَنْزِلَةِ الْفُؤَادِ! (قَالَ -): فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلْتُ إِلَيْهِ^٣، وَعِنْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَتِ، سَمِعْتُكَ تَقُولُ فِي أَصْحَابِكَ هَؤُلَاءِ قَوْلًا، فَمَا هُوَ؟ فَقَالَ ﷺ: نَعَمْ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: هُمْ السَّمْعُ وَ

١- أورده في: أمالي الصدوق: ٦٠٣-٦٠٤ / المجلس ٨٨- ح ٣.

٢- أثبتناه من: أ، و، ز، وفي الأصل، ه، ح: قال: مِنْ قَتْلٍ.

٣- أورده في: الكافي ٧: ٢٧٥.

٤- ب: لِمَنْزِلَةٍ.

٥- ب: لِمَنْزِلَةٍ.

٦- ب: لِمَنْزِلَةٍ.

٧- ليس في أ، ب، ج، ه، و.

٨- أ، د، ه، و، ز، عَلَيْهِ.

الْبَصَرُ وَالْفَوَادُ، وَسَيَسْأَلُونَ عَنْ وَصِيِّي هَذَا. وَأَشَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفَوَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا»^١. ثُمَّ قَالَ عليه السلام: وَعِزَّةَ رَبِّي، إِنَّ جَمِيعَ أُمَّتِي لَمَوْفُوفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَسْئُولُونَ عَنْ وَلَاتِيهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ»^٢.

[٢٩٨] ٨٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الهمداني عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعِيدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرضا عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيُبْعِضُ النَّبِيَّ اللَّحْمَ، وَاللَّحْمَ السَّمِينَ»، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ: إِنَّا لَنُحِبُّ اللَّحْمَ، وَمَا تَخْلُو بُيُوتَنَا مِنْهُ، فَكَيْفَ ذَلِكَ؟! فَقَالَ عليه السلام: «لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ، إِنَّمَا النَّبِيُّ اللَّحْمُ: النَّبِيُّ الَّذِي يُؤْكَلُ فِيهِ لُحُومُ النَّاسِ بِالْغَيْبَةِ، وَأَمَّا اللَّحْمُ السَّمِينُ: فَهُوَ الْمُتَجَبَّرُ، الْمُتَكَبِّرُ، الْمُخْتَالُ فِي مَشِيَّتِهِ»^٣.

[٢٩٩] ٨٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ وَاسِعٍ الْعَطَّارُ النَّيْسَابُورِيُّ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسَابُورِيُّ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عليه السلام: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَدْ رُويَ عَنْ آبَائِكَ عليهم السلام فِيمَنْ جَامَعَ فِي شَهْرِ رَجَازٍ أَوْ أَفْطَرَفِيهِ^٤ ثَلَاثَ كَفَّارَاتٍ، وَرُويَ عَنْهُمْ

١- الإسراء/ ٣٦. ٢- الصافات/ ٢٤.

٣- أورده في: معاني الأخبار: ٣٨٧- ٣٨٨ ح/ ٢٣.

٤- د، ز: يُؤْكَل.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ه، ح: فيها.

٦- أورده في: معاني الأخبار: ٣٨٨ ح/ ٢٤ وفيه: «... في مشيئه».

٧- ب، د، ه، و، ز، بزيادة: فعليه.

أَيْضاً كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ، فَيَأْتِي الْخَبَرَيْنِ نَأْخُذُ^١؟ قَالَ: «بِهِمَا^٢ جَمِيعاً»، قَالَ: «مَتَى جَامَعَ الرَّجُلُ حَرَاماً، أَوْ أَفْطَرَ عَلَى حَرَامٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَعَلَيْهِ ثَلَاثُ كَفَّارَاتٍ: عِشْقُ رَقَبَةٍ، وَ صِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، وَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً، وَقَصَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ، (وَإِنْ كَانَ نَكَحَ حَلَالاً، أَوْ أَفْطَرَ عَلَى حَلَالٍ، فَعَلَيْهِ كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ، وَقَصَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ)^٣، وَإِنْ كَانَ نَاسِياً فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ^٤».

[٣٠٠] ٨٩- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَصَّالٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَشْيَمٍ، عَنِ الرِّضَا عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لِمَ سَمَّوُا الْعَرَبَ أَوْلَادَهُمْ بِكَلْبٍ، وَنَمِرٍ، وَفَهْدٍ، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ؟ قَالَ: «كَانَتْ الْعَرَبُ أَصْحَابَ حَرْبٍ، فَكَانَتْ تُهَوَّلُ عَلَى الْعَدُوِّ بِأَسْمَاءِ أَوْلَادِهِمْ، وَيُسَمُّونَ عِبِيدَهُمْ: فَرَجٌ^١، وَمُبَارَكٌ، وَمَيْمُونٌ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ^٢؛ يَتَمَتَّنُونَ^٣ بِهَا^٤».

[٣٠١] ٩٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ وَاسِطِ بْنِ النَّيْسَابُورِيِّ الْعَقَّارُ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ قُتَيْبَةَ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ^١، عَنْ عَبْدِ

١- ز: أَخَذُ. ٢- ب، ح: أَوْ بِهِمَا.

٣- ليس في أ، و، ز.

٤- أورده في: تهذيب الأحكام ٤: ٢٠٩/ ح ٦٠٥، معاني الأخبار: ٣٨٩/ ح ٢٧.

٥- د، ز: سَمَّى.

٦- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، أ، ب، ز: فَرَجَ.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب، ز، ح: وَأَشْبَاهُ هَذَا.

٨- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب، ح: يَتَمَتَّنُونَ^١.

٩- أورده في: معاني الأخبار: ٣٩١/ ح ٣٥.

١٠- أثبتناه من: د، هـ، و، ز.

السَّلامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: «أَفْعَالُ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ»، قُلْتُ (لَهُ): ^١ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا مَعْنَى: مَخْلُوقَةٌ؟ قَالَ: «مُقَدَّرَةٌ» ^٢.

[٣٠٢] ٩١- حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْخَيَّاطُ ^٣ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ ثِيَابَهُ مِمَّا يَلِي يَمِينَهُ، فَإِذَا لَيْسَ ثَوْبًا جَدِيدًا دَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَقَرَأَ فِيهِ: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَ «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» عَشْرَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَضَحَهُ عَلَى ذَلِكَ الثَّوْبِ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ فَعَلَ هَذَا بِثَوْبِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَلْبَسَهُ، لَمْ يَزَلْ فِي رَغَدٍ مِنْ عَيْشِهِ مَا بَقِيَ مِنْهُ سِلْكٌ» ^{٧٦}.

قال مصنف هذا الكتاب رحمته الله: ياسر الخادم، قد لقي الرضا عليه السلام، وحديثه عن أبي الحسن العسكري عليه السلام (غريب) ^٨.

١- ليس في ب.

٢- أورده في: معاني الأخبار: ٣٩٥-٣٩٦ / ح ٥٢.

٣- د، ح: الحسن الخياط، وفي هـ: الحسين الخياط.

٤- نَضَحْتُ الثَّوْبَ: رَشَّشْتُهُ بِالْمَاءِ (المجمع: نَضَحَ).

٥- ز: رَغَدَ مِنَ الْعَيْشِ وَهُوَ فِي رَغَدٍ مِنَ الْعَيْشِ، أَي: فِي رِزْقٍ وَاسِعٍ (المجمع: رَغَدَ).

٦- التَّيْلُوكُ: جَمْعُ التَّيْلُوكَةِ: الْخِيطُ يُخَاطُ بِهِ (القاموس: سَلَكَ).

٧- أورده في: مكارم الأخلاق: ١٠٢.

٨- ليس في ب.

باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في صفة النبي صلى الله عليه وآله

[٣٠٣] ١- حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَنِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ [أبيه] ١ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ ٢، عَنْ [أبيه] ٣ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ [مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ] ٤، عَنْ [أبيه] ٥ عَلِيٍّ ابْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ الْحَسَنُ ٦ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَأَلْتُ خَالَي هُنْدَ ابْنَ أَبِي هَالَةَ عَنْ حَلِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ وَصَافًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ فَخْمًا مُفَخَّمًا ٧، يَتَلَأَلُ وَجْهُهُ تَلَأُلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ، وَأَقْصَرَ مِنَ

١- أثبتناه من: د، ه، و، ز.

٢- أثبتناه من: ه، و، ز.

٣- أثبتناه من: د، ه، و، ز.

٤- أثبتناه من: د، ه، و، ز.

٥- أثبتناه من: د، ه، و، ز.

٦- ب: الْحُسَيْنُ.

٧- كان فَخْمًا مُفَخَّمًا أي: كان عظيمًا معظماً في الصدور والعيون (المجمع: فخم).

المُشَدَّبُ^١، عَظِيمُ الْهَامَةِ، رَجُلُ الشَّعْرِ^٢، إِنْ تَفَرَّقَتْ عَقِيبَتُهُ^٣ فَرَّقَ، وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةً أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفَرُهُ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، وَاسِعَ الْجَبِينِ^٤، أَرْجَحَ الْحَاجِبَيْنِ^٥، سَوَاعِغَ فِي غَيْرِ قَرْنٍ، يَبْنِيهِمَا عِرْقٌ يُدْرُهُ الْعَصَبُ، أَقْنَى الْعِرْزَيْنِ^٦، لَهُ نُورٌ يَغْلُوهُ، يَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشْمٌ^٧، كَثَّ اللَّحْيَةُ^٨، سَهْلَ الْخَدَّيْنِ، ضَلِيلَ الْفَمِ^٩، أَشْنَبَ^{١٠}، مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ^{١١}، دَقِيقَ الْمَسْرُورَةِ^{١٢}، كَانَ عُنُقُهُ جَيِّدٌ دُمِيَّةٌ^{١٣} فِي صَفَاءِ الْفُضَّةِ، مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ، بَادِنًا

١- المُشَدَّبُ: هو الطويل البائن الطول مع نقص في لحمه (النهاية: شذب).

٢- شَعْرُ رَجُلٍ: إذا لم يكن شديد الجعودة ولا سبطاً (المجمع: رجل).

٣- أ: إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيبَتُهُ، والعقصة: الشعر المعقوص، وأصله المعقص: اللَّيْ، وإدخال أطراف الشعر في أصوله. والمشهور: عَقِيبَتُهُ، يقال للشعر الذي يخرج على رأس المولود، لأنها تُحَلَقُ، والمعنى: إِنْ انْفَرَقَتْ من ذات نفسها، وإلا تركها على حالها، ولم يَفْرِقْهَا (النهاية: عقص، عقق).

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، أ، ب، هـ، و، ح: أُذُنَيْهِ.

٥- ز: وَاسِعَ الْحَاجِبَيْنِ.

٦- أَرْجَحَ الْحَوَاجِبِ: هو من الرَّجَجِ، وهو تقوُّس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد (المجمع: رجج).

٧- الْقَنَا فِي الْأُنْفِ: طوله وِرْقَةٌ أَرْنَبَتُهُ مع حَدَبٍ في وسطه؛ والعريز: الأنف (النهاية: قنا).

٨- الشَّمَمُ: ارتفاع قصبه الأنف واستواء أعلاه، وهو كناية عن الرِّفْعَةِ وَالْعُلُوِّ وشرف النفس (النهاية: شمم).

٩- كَثَّ اللَّحْيَةُ: أي: لحيته قصيرة كثيرة الشعر (المجمع: كث).

١٠- ضَلِيلَ الْفَمِ: أي: عظيمه، وقيل: واسعه (النهاية: ضلع).

١١- الشَّنَبُ: البياض والبريق في الأسنان، والفَلَجُ: فُرْجَةٌ ما بين الشَّنَايَا وَالرَّبَاعِيَا (النهاية: شنب، فلج).

١٢- الْمَسْرُورَةُ: ما دَقَّ من شعر الصدر سائلاً إلى الجوف (النهاية: سرب).

١٣- الْجِيدُ: العُنُقُ، والدُّمِيَّةُ: الصورة المصوّرة، لأنها يُتَنَوَّقُ في صَنَعَتِهَا وَيُبَالَغُ في تحسينها

مُتَمَّاسِكاً. سَوَاءُ الْبُظْنِ وَالصَّدْرِ، بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ، صَخْمُ الْكَرَادِيسِ^١، أَنْوَرُ الْمُتَجَرِّدِ، مُؤْصُولٌ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ^٢ وَالشَّرَّةِ بِشَعْرِ يَجْرِي كَالْحَظِ، عَارِي الثَّنْدَيْنِ^٣ وَالْبُظْنِ فَمَا سِوَى ذَلِكَ، أَشْعَرُ الدَّرَاعَيْنِ وَالْمُنْكَبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ، رَحْبُ الرَّاحَةِ، شَتْنُ الْكَفَّيْنِ^٤ وَالْقَدَمَيْنِ، سَائِلُ الْأُظْرَافِ، سَبْطُ الْقَصَبِ^٥، خُمْصَانُ الْأَخْمَصَيْنِ^٦، فَيْسِيحُ^٧ الْقَدَمَيْنِ، يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ^٨، إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعاً^٩، يَخْطُو تَكْفُؤاً^{١٠}،

(النهاية: جيد، دما).

١- الكرَاديس: رؤوس العظام، وملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين (النهاية: كردس).

٢- اللَّبَّة: وسط الصدر والمنخر (اللسان: لب).

٣- ب: اليَدَيْنِ.

٤- أ، د، هـ، ز، ح: مِمَّا.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: أَعْلَى، وفي أ، ح: عَلَى، وفي ب، هـ، و: عَالِي.

٦- شَتْنُ الْكَفَّيْنِ: أي: إنهما يميلان إلى الْغِلْظِ وَالْقَصْرِ، وقيل: هو الذي في أنامله غِلْظٌ بِلَاقِصَرِ (المجمع: شتن).

٧- ب: الْعَصَب، وَسَبْطُ الْقَصَبِ: الْمُمتدُّ الذي ليس فيه تَعَقُّدٌ وَلَا نُثْوَةٌ، والقصب يريد بها ساعديه وساقيه (النهاية: سبط).

٨- خُمْصَانُ الْأَخْمَصَيْنِ، الْأَخْمَصُ من الْقَدَمِ: الموضع الذي لَا يَلْصِقُ بِالْأَرْضِ منها عند الزوطة، وَخُمْصَانُ: الْمُبَالِغُ منه، أي: أَنَّ ذَلِكَ الموضع من أسفل قَدَمَيْهِ شَدِيدُ التَّجَافِي عن الْأَرْضِ (النهاية: خمص).

٩- فَيْسِيحُ: أي: واسع (النهاية: فسح).

١٠- يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ: أي: يَسِيلُ وَيَمْرُ سَرِيعاً (النهاية: نبا).

١١- إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعاً: أي: يَزُولُ قَالِعاً لِرُجْلِهِ مِنَ الْأَرْضِ (النهاية: قلع).

١٢- التَّكْفُؤُ: التَّمَايِلُ إِلَى قُدَامِ (اللسان: كفاً)، وفي معاني الأخبار: ٨٧: يَخْطُو تَكْفُؤاً: معناه خُطَاهُ كَأَنَّهُ يَتَكَسَّرُ فِيهَا أَوْ يَتَبَخَّرُ لِقَلَّةِ الْاسْتَعْجَالِ مَعَهَا.

وَيَمْشِي هَوْنًا، ذَرِيعٌ^١ الْمَشْيَةِ إِذَا مَشَى كَأَنَّهُ يَنْحَطُّ فِي صَبَبٍ^٢، وَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعًا، خَافِضُ الظَّرْفِ، نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلَ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، جُلُّ نَظَرِهِ الْمُلَاحَظَةُ، يَبْدُرُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ.

قَالَ: قُلْتُ: فَصِفْ لِي^٣ مَنْطِقَهُ، فَقَالَ: كَانَ ﷺ مُتَوَاصِلَ الْأَخْرَانِ، دَائِمَ الْفِكْرِ، لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ، وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ، يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ، يَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ فَضْلًا، لَا فُضُولَ فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ، دَمِثًا لَيْسَ بِالْجَافِي^٤ وَلَا بِالْمَهِينِ، تَعْظُمُ عِنْدَهُ التَّيَعُّمَةُ وَإِنْ دَقَّتْ، لَا يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَذُمُّ ذَوَاقًا^٥ وَلَا يَمْدَحُهُ، وَلَا تُغَضِبُهُ^٦ الدُّنْيَا وَمَا كَانَ لَهَا، فَإِذَا (تُعْطِي) (الْحَقُّ)^٧ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ، وَلَمْ يَقُمْ لِعَظْبِهِ شَيْءٌ حَتَّى يُنْتَصِرَ لَهُ، وَإِذَا أَشَارَ، أَشَارَ بِكَفِّ، وَإِذَا تَعَجَّبَ، قَلَبَهَا، وَ إِذَا) "تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا"، يَضْرِبُ بِرَاحَتِهِ الْيُمْنَى بَاطِنَ إِنْهَامِهِ الْيُسْرَى، وَإِذَا غَضِبَ أَغْرَضَ وَأَشَاحَ^٨، وَإِذَا فَرَحَ غَضَّ ظَرْفَهُ، جُلُّ ضَحْكِهِ التَّبَسُّمُ، يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ

١- ذَرِيعُ الْمَشْيِ؛ أَي: سَرِيعُ الْمَشْيِ وَاسِعَ الْخَطْوِ (النهاية: ذرع).

٢- كَأَنَّهُ يَنْحَطُّ فِي صَبَبٍ؛ أَي: فِي مَوْضِعٍ مُنْحَدِرٍ (النهاية: صبيب).

٣- أ، د، هـ: قُلْتُ: صِفْ لِي، وَفِي ز: قُلْتُ لَهُ....

٤- الْأَشْدَاقُ: جَوَانِبُ الْفَمِ (المجمع: شديق).

٥- أَثْبَتْنَاهُ مِنْ بَاقِي النُّسخِ، وَفِي الْأَصْلِ، ب، د، هـ: فَضْلًا.

٦- دَمِثًا لَيْسَ بِالْجَافِي: أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ كَانَ لَيْتَنَ الْخُلُقِ فِي سُهولةِ (النهاية: دمث).

٧- الدُّوَاقُ: الْمَأْكُولُ وَالْمَشْرُوبُ (النهاية: ذوق).

٨- ب: وَلَا تُغَضِبُهُ، وَفِي هـ: وَلَا يُغَضِبُهُ.

٩- لَيْسَ فِي ب. ١٠- لَيْسَ فِي هـ.

١١- أَثْبَتْنَاهُ مِنْ: د، ز، وَفِي الْأَصْلِ وَبَاقِي النُّسخِ: لَهَا.

١٢- أَشَاحَ: جَدَّ فِي الْغَضَبِ وَانْكَمَشَ (المجمع: شبح).

الْعَمَام^١.

قَالَ الْحَسَنُ عليه السلام: «فَكَتَمْتُهَا الْحُسَيْنَ عليه السلام زَمَانًا، ثُمَّ حَدَّثْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ، وَسَأَلَهُ^٢ عَمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَخْرَجِهِ، وَمَجْلِسِهِ، وَشَكْلِهِ، فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئًا».

قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: «سَأَلْتُ أَبِي عليه السلام عَنْ مَدْخَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَأْذُونًا لَهُ فِي ذَلِكَ، فَإِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَاءً دُخُولُهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ: جُزْءٌ لِلَّهِ تَعَالَى، وَجُزْءٌ لِأَهْلِهِ، وَجُزْءٌ لِنَفْسِهِ^٣، ثُمَّ جَزَاءٌ جُزْءُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ عَلَى الْعَامَّةِ، وَلَا يَدْخُرُ عَنْهُمْ مِنْهُ شَيْئًا، وَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِثَارًا أَهْلِ الْفَضْلِ بِإِذْنِهِ، وَقَسَمَهُ عَلَى قَدَرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ، فَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ، وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ، وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ، فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ، وَيَشْغَلُهُمْ فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَ(أَصْلَحَ) الْأُمَّةَ مِنْ^٤ مَسْأَلَتِهِ عَنْهُمْ وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي يَنْبَغِي^٥، وَيَقُولُ: لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ، وَأُبَلِّغُونِي حَاجَةً مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِبْلَاحٍ^٦ حَاجَتِهِ، فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَانًا حَاجَةً مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِبْلَاحِهَا، ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَذْكُرُ عَنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ، وَ

١- يُقْتَرَعُ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْعَمَامِ؛ أَي: يَتَبَسَّمُ وَيَكْثُرُ حَتَّى تَبْدُو أَسْنَانُهُ مِنْ غَيْرِ قَهْقَهَةٍ. وَحُبُّ الْعَمَامِ: الْبَرْدُ (النهاية: فر، غمم).

٢- أ، هـ، و، ز: وَسَأَلَنِي.

٣- هـ، و: جُزْءٌ، فِي الْمَوَارِدِ الثَّلَاثَةِ.

٤- لَيْسَ فِي: أ، ب، د، هـ، و، ز، ح.

٥- هـ، و: عَنْ.

٦- الْأَصْلُ، هـ، و، ز: بِزِيَادَةِ: لَهُمْ.

٧- أَثْبَتْنَاهُ مِنْ بَاقِي النُّسخِ، وَفِي الْأَصْلِ، ب، ح: إِبْلَاحِهِ.

لَا يَقْبَلُ^١ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ^٢، يَدْخُلُونَ رُؤَادًا وَلَا يَفْتَرِقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ^٣، وَيَخْرُجُونَ أَدَلَّةً (فَقَهَاءً)^٤، فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ؟ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْزُنُ لِسَانَهُ إِلَّا عَمَّا يَعْنِيهِ، وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَنْفَرُهُمْ، وَيُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُؤَلِّفُهُ عَلَيْهِمْ^٥، وَيَحْذِرُ النَّاسَ وَيَحْتَرُسُ مِنْهُمْ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِي عَنْ أَحَدٍ بَشْرَهُ وَلَا خُلُقَهُ، وَيَتَّقَدُّ أَصْحَابَهُ، وَيَسْأَلُ النَّاسَ (عَمَّا فِي النَّاسِ)^٦، وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيُقْوِيهِ، وَ يُقَبِّحُ الْقَبِيحَ وَيُوهِنُهُ، مُعْتَدِلُ الْأَمْرِ غَيْرِ مُخْتَلِفٍ، لَا يَغْفُلُ مَخَافَةَ أَنْ يَغْفُلُوا أَوْ يَمِيلُوا^٧، وَلَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا يَجُوزُهُ. الَّذِينَ يُلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ، أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ وَأَعَمُّهُمْ نَصِيحَةُ لِلْمُسْلِمِينَ، وَأَعْظَمُهُمْ (عِنْدَهُ)^٨ مَنْزِلَةٌ أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةً وَ مُوَازَرَةً. قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ، فَقَالَ: كَانَ^٩ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ، وَلَا يُوطِنُ الْأَمَاكِنَ^{١٠}، وَيَنْتَهَى عَنْ إِطَانِهَا، وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي (بِهِ)^{١١} الْمَجْلِسَ، وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ، وَيُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ نَصِيْبَهُ، حَتَّى لَا يَحْسَبَ أَحَدٌ مِنْ

١- أثبتناه من هـ، وفي الأصل، ز: وَلَا يُقْبَلُ، وفي أ، د، ح: وَلَا يُقْبَلُ.

٢- أ، ب، د، ح، هـ، و، ز: عَثْرَةً.

٣- لَا يَفْتَرِقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ؛ أي: لَا يَفْتَرِقُونَ إِلَّا عَنْ عِلْمٍ، وَأَدَبٍ يَعْلَمُونَهُ (النهاية: ذوق).

٤- ليس في أ، ب، د، هـ، ح.

٥- ب: عَلَيْهِ.

٦- ليس في أ.

٧- ب: أَوْ يَمِيلُوا.

٨- ليس في ب.

٩- و، بزيادة: النَّبِيِّ ﷺ، وفي د، ز، بزيادة: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

١٠- لَا يُوطِنُ الْأَمَاكِنَ؛ أي: لَا يَتَّخِذُ لِنَفْسِهِ مَجْلِسًا يُعْرِفُ بِهِ (النهاية: وطن).

١١- ليس في أ، و.

جُلَسَائِهِ أَنَّ أَحَدًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ، مَنْ جَالَسَهُ صَابِرُهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفَ عَنْهُ، مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَزِجْغْ إِلَّا بِهَا أَوْ يَمَيِّسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ، قَدْ وَسِعَ النَّاسُ مِنْهُ خُلُقُهُ، وَ صَارَ لَهُمْ أَبًا، وَ صَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً، مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ جَلِيمٍ وَ حَيَاءٍ وَ صِدْقٍ وَ أَمَانَةٍ، لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ، وَلَا تُؤْبَنُ فِيهِ الْحُرْمُ^١، وَلَا تُنْثَى فَلَتَاتُهُ^٢، مُتَعَادِلِينَ مُتَوَاصِلِينَ فِيهِ بِالتَّقْوَى، مُتَوَاضِعِينَ، يُوقِرُونَ الْكَبِيرَ وَ يَزْحَمُونَ الصَّغِيرَ، وَيُؤْثِرُونَ ذَا الْحَاجَةِ وَ يَحْفَظُونَ الْغَرِيبَ.

فَقُلْتُ: كَيْفَ^٣ كَانَ^٤ سِيرَتُهُ (فِي جُلَسَائِهِ)^٥؟ فَقَالَ: كَانَ ذَائِمَ الْبِشْرِ، سَهْلَ الْخُلُقِ، لَتَيْنِ الْجَانِبِ، لَيْسَ بِقَظٍ وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا صَحَّابٍ^٦ وَلَا فَحَّاشٍ، وَلَا عَيَّابٍ، وَلَا مَدَّاحٍ، يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي^٧، فَلَا يُؤْيِسُ مِنْهُ وَلَا يُحَيِّبُ فِيهِ^٨ مُؤْمِلِيهِ. قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثِ: الْمِرَاءِ، وَالْإِكْثَارِ، وَمَا لَا يَغْنِيهِ، وَ تَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثِ: كَانَ لَا يَدُمُ أَحَدًا، وَ لَا يُعَيِّرُهُ، وَ لَا يَطْلُبُ عَثَرَاتِهِ وَ لَا عَوْرَتَهُ، وَ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِي مِمَّا رَجَا ثَوَابَهُ. إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ

١- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح، و: فِيهِ الْحَرَامُ. لَا تُؤْبَنُ فِيهِ الْحُرْمُ؛ أي: لا تُذَكِّرُ فِيهِ النساءُ بقبیح (اللسان: أبين).

٢- أثبتناه من: أ، د، و، ز، وفي الأصل، ح: وَلَا يُنْثَى، وفي باقي النسخ: وَلَا يُنْثَى. وَلَا تُنْثَى فَلَتَاتُهُ؛ أي: لا تُشَاعُ وَلَا تُذَاعُ؛ والفَلَتَاتُ: جمع فَلْتَةٍ، وهي الرَّلَّةُ؛ أي: لم يكن في مجلسه زَلَّات (النهاية: ثنا، قلت).

٣- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: فَكَيْفَ.

٤- و، ز: كانت.

٥- ليس في ب.

٦- رجلٌ صحَّاب: كثير اللَّغَطِ والجَلْبَةِ (المجمع: صخب).

٧- د، و، ز: عَمَّا يَشْتَهِي.

٨- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب: مِنْهُ.

جَلَسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الْقَلْبِيرُ، وَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا، وَلَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ، مَنْ تَكَلَّمَ أَنْصَبُوا لَهُ حَتَّى يَقْرَعَ^١، حَدِيثُهُمْ عِنْدَهُ حَدِيثُ أَوْلَاهُمْ^٢، يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ، وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ، وَيَصْبِرُ لِلْغَرِيبِ^٣ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي مَسْأَلَتِهِ وَمَنْطِقِهِ، حَتَّى إِنْ كَانَ أَصْحَابُهُ لَيَسْتَجْلِبُونَهُمْ، وَيَقُولُ: إِذَا رَأَيْتُمْ ظَالِبًا^٤ حَاجَةً يَطْلُبُهَا فَارْزُدُوهُ، وَلَا يَقْبَلُ الشَّاءَ^٥ إِلَّا مِنْ مُكَافِي، وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ كَلَامَهُ حَتَّى يَجُوزَ، فَيَقْطَعُهُ بِنَهْيٍ أَوْ قِيَامٍ.

قَالَ: «فَسَأَلْتُهُ عَنْ سُكُوتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: كَانَ سُكُوتُهُ عَلَى أَرْبَعٍ: الْحِلْمِ، وَ الْحَذَرِ، وَ التَّقْدِيرِ، وَ التَّفَكِيرِ^٦: فَأَمَّا التَّقْدِيرُ فَفِي تَشْوِيَةِ النَّظَرِ وَ الْإِسْتِمَاعِ بَيْنَ النَّاسِ، وَ أَمَّا تَفَكُّرُهُ^٧ فَفِيمَا يَبْقَى وَيَقْنَى، وَ جُمِعَ لَهُ الْحِلْمُ فِي الصَّبْرِ، فَكَانَ لَا يُغْضِبُهُ شَيْءٌ وَ لَا يَسْتَفْرِزُهُ، وَ جُمِعَ لَهُ الْحَذَرُ فِي أَرْبَعٍ: أَخَذِهِ^٨ الْحَسَنَ لِيُقْتَدَى بِهِ، وَ تَرْكِهِ الْقَبِيحَ لِيُنْتَهَى عَنْهُ، وَ اجْتِهَادِهِ الرَّأْيَ فِي إِصْلَاحِ أُمَّتِهِ، وَ الْقِيَامِ فِيمَا جَمَعَ لَهُمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ

١- ب: يَدْعُ.

٢- أثبتناه من: و، وفي الأصل، أ، ب، ه، ح: أَوْلَاهُمْ.

٣- أ، ح، ه: عَلَى الْغَرِيبِ.

٤- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: صَاحِبِ.

٥- ب: فَأَوْقَرُوهُ، وَ الرَّفْدُ: الْعَطَاءُ وَ الْعَوْنُ (المجمع: ردد).

٦- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب، ح: وَلَا يَقْبَلُ إِلَيْنَا.

٧- أ، ه: التَّفَكُّرُ.

٨- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ب: تَفَكُّيرُهُ.

٩- ب: أَخَذَ.

الْآخِرَةَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ (الطَّيِّبِينَ) الطَّاهِرِينَ»^٢.

وقد رويَتْ هذه الصفة^٣ عن المشايخ بأسانيد مختلفة قد أخرجتها في^٤ (كتاب النبوة)، وإنما ذكرتُ مِنْ طريقي^٥ إليها ما كان منها^٦ عن الرضا عليه السلام، لأنَّ هذا الكتاب مصنَّف في ذكر عيون أخباره عليه السلام، وقد أخرجت تفسيرها في^٧ كتاب (معاني الأخبار). [قد]^٨ تمَّ المجلد الأول من كتاب (عيون أخبار الرضا عليّ بن موسى بن جعفر صلوات الله عليهم)،^٩ تصنيف الشيخ أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين ابن موسى بن بابويه القميّ عليه السلام، ويتلوه إن شاء الله تعالى الجزء [الثاني] من الأخبار المنثورة عن الرضا صلوات الله عليه، والحمد لله رب العالمين كما هو أهله ومستحقّه، وصلواته على نبيّه محمد وأهل بيته الطاهرين الأخيار الأبرار.

١- ليس في ب، وفي هـ: عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ.

٢- أورده في: معاني الأخبار: ٧٩-٨٣ / ح ١، مكارم الأخلاق: ١١-١٥.

٣- أ: الصفات.

٤- ب: من.

٥- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل، ح: ظرفي.

٦- هـ: فيها.

٧- أثبتناه من باقي النسخ، وفي الأصل: من.

٨- أثبتناه من ح.

٩- و، بزيادة: من.

الفهرس

كلمة التآشر.....	٣
المقدّمة.....	٥
إلتفاتة صدوقية خالدة.....	٩
مُصنّف هذا الأثر القِيم.....	١٣
وفاته ومحل دفنه.....	١٣
مشايخ الشيخ الصدوق في الرواية.....	١٤
تلامذة الشيخ الصدوق والراوون عنه.....	١٤
مصنّفات الشيخ الصدوق.....	١٤
النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب.....	١٥
منهجنا في التحقيق.....	١٦
كلمة شكر وتقدير.....	١٨
خطبة الكتاب.....	٣٧
ذكر أبواب الكتاب.....	٤٤
[١]: باب العلّة التي مِنْ أَجْلِهَا سُمِّي عليّ بن موسى <small>عليه السلام</small> : الرضا.....	٥٢
[٢]: باب ما جاء في أمّ الرضا <small>عليه السلام</small> واسمها.....	٥٤
[٣]: باب في ذكر مولد الرضا عليّ بن موسى <small>عليه السلام</small>	٦٠
[٤]: باب نصّ أبي الحسن موسى بن جعفر <small>عليه السلام</small> على ابنه الرضا <small>عليه السلام</small> ...	٦٣
[٥]: باب نسخة وصيّة موسى بن جعفر <small>عليه السلام</small>	٧٩
[٦]: باب النصوص على الرضا <small>عليه السلام</small> بالإمامة في جملة الأئمّة الاثني عشر <small>عليهم السلام</small>	٨٧
[٧]: باب جُملي من أخبار موسى بن جعفر <small>عليه السلام</small> مع هارون الرشيد.....	١٢٣

- [٨]: باب الأخبار التي رُويت في صحة وفاة أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ١٥٦
- [٩]: باب ذكر من قتله الرشيد من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله ١٧٣
- [١٠]: باب السبب الذي قيل من أجله بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام ١٧٩
- [١١]: باب ما جاء عن الرضا علي بن موسى عليه السلام من الأخبار في التوحيد ١٨٢
- خطبة الرضا عليه السلام في التوحيد ٢٣٤
- [١٢]: باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان وأصحاب المقالات في التوحيد ٢٤٠
- [١٣]: باب في ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المَرْزُوزِي متكلم خراسان ٢٧٣
- [١٤]: باب ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون مع أهل الملل والمقالات ٢٩١
- [١٥]: باب ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام ٢٩٧
- [١٦]: باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من حديث أصحاب الرِّسِّ وقصصهم ٣١١
- [١٧]: باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في تفسير قول الله عز وجل: ﴿وَقَدْ نَاهَا...﴾ ٣١٧
- [١٨]: باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في قول النبي صلى الله عليه وآله: أنا ابن الذبيحين ٣١٩
- [١٩]: باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في علامات الإمام ٣٢٤
- [٢٠]: باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف الإمامة والإمام ٣٢٨
- [٢١]: باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في تزويج فاطمة عليها السلام ٣٣٧
- [٢٢]: باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في الإيمان ٣٤١
- [٢٣]: باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة ٣٤٥
- [٢٤]: باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي ٣٦٠
- [٢٥]: باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في زيد بن علي عليه السلام ٣٧٢
- [٢٦]: باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار النادرة في فنون شتى ٣٨٠
- [٢٧]: باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت ٣٩٨
- [٢٨]: باب آخر فيما جاء عن [الإمام علي بن موسى] الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرقة ٤٠٥
- [٢٩]: باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في صفة النبي صلى الله عليه وآله ٤٦٦
- الفهرس ٤٧٥